

297.63  
I 673 siA  
v. 1  
c. 2

# السِّيَرُ النُّبَوِيَّةُ لابن هشام

حققها وضبطها وشرحها ووضع فهرسها

عبد الحفيظ شلبي  
المحرر بالقسم الأدبي  
بدار الكتب المصرية

إبراهيم الأبياري  
المحرر بالقسم الأدبي  
بدار الكتب المصرية

مصطفى السيقا  
المدرس بكلية الآداب  
بالجامعة المصرية

## الطبعة الأولى

مطبعة مصرية للنساق الجليلي وأولاده بمصر

١٣٥٥ هـ / ١٩٣٦ م / ٦٨٦

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## مقدمة الكتاب

[المراجع التي رجعنا إليها في هذا البحث :

بغية الوعاة للسيوطي - تاريخ ابن كثير - تاريخ آداب اللغة العربية لجورجي زيدان - تاريخ بغداد للخطيب البغدادي - تهذيب التهذيب للمسقلاني - حسن المحاضرة للسيوطي - سخي الإسلام لأحمد أمين - الطبقات الكبرى لابن سعد - عيون الأثر في المغازي والشبائل والسير لابن سيد الناس - الفهرست لابن النديم - كشف الظنون للأستاذ علي - الكمال في معرفة الرجال لابن النجار - معجم الأدباء لياقوت - معجم البلدان لياقوت - معجم ما استعجم للبكري . الوسيط لأحمد الاسكندري ومصطفى عتاني - وفيات الأعيان لابن خلكان ] .

١٠ لفظنا «المغازي والسير» ، إذا أطلقنا ، فالمراد بهما عند مؤرخي المسلمين المغازي والسير

تلك الصفحة الأولى من تاريخ الأمة العربية : صفحة الجهاد في إقامة صرح الإسلام ، وجمع العرب تحت لواء الرسول محمد عليه الصلاة والسلام ، وما يُضاف إلى ذلك من الحديث عن نشأة النبي ، وذكر آياته ، وما سبق حياته من أحداث لها صلة بشأنه ، وحياة أصحابه الذين أُبلّوا معه في إقامة الدين ، وحمّلوا رسالته في الحقيقين .

١٥ وظهر الرسالة المحمدية أعظم حادث في تاريخ العرب خاصّة ، والبشرعامة : لأن حياة الرب سادة ودّهاء - أيام الرسول - كانت له ولدينه ، فما اجتمع مَلَأ منهم أو تفرق إلا فيه ، ولا تحدثوا في نديهم إلا عنه ، ولا تحركت كتابهم وجيوشهم إلا له ، حتى كان قُصارى بلانه فيهم اجتماعهم على الإسلام ، ونَبَذَهُمْ ما كانوا فيه من الجاهلية الجهلاء ، والضلالة العمياء .

٢٠ ثم برزت هذه الأمة العربية ، التي كانت قد أنكرتها الأمم ، وتخطفتهم الناس من حولهم ، إلى ميادين الحياة ، تؤدي رسالتها في هداية البشر ، وقيم القسط بين اناس ، وتضرب المثل الأعلى في علو الهمة ، والبطولة ، والإيثار ، ونُصرة الحق ، والتعاون على البر والتقوى ، والاستمسك بمكارم الأخلاق .

هذا مجمل ما تضمنه سيرة النبي صلى الله عليه وسلم والرَّعِيل الأول من صحابته ، الذين تابعوه على الهدى ودين الحق ، وسبقوا إلى تدوين صحف المجد والفخار العربي ، بما خلدوا من أعمالهم على وجه الزمان .

- ثم دَبَّ إلى بعض من خَلَف بعدهم من الرُّعَاءِ التحاسُّد والتباغُض ، وقلة التناصُر والتعاون ، فتشعبت بالأمة السبل ، وتفرقت بهم النواحي ، فكان لهم إلى جانب ذلك التاريخ تاريخ ، وانقسم هذا التاريخ باقسام الأمة دولاً ، كان لكل دولة تاريخها الخاص في موقعها الجديد ، واتصالها بغيرها من الدول .

التاريخ عند  
العرب

- ولم يكن للعرب قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم من مادة التاريخ إلا ما توارثوه بالرواية ، مما كان شائعاً بينهم من أخبار الجاهلية الأولى ، كحديثهم عن آبائهم وأجدادهم ، وأنسابهم ، وما في حياة الآباء والأجداد من قصص ، فيها البطولة ، وفيها الكرم ، وفيها الوفاء ؛ ثم حديثهم عن البيت وزمزم وجُرهُم ، وما كان من أمرها ، ثم ما كان من خبر البيوتات التي تناوبت الإمرة على قريش ، وما جرى لسد مأرب ، وما تبعه من تفرق الناس في البلاد ، إلى أمثال هذا مما قامت فيه الذاكرة مقام الكتاب ، واللسان مقام القلم ، يعي الناس عنه ويحفظون ثم يؤدّون .

١٥

ثم ظهر مورد جديد بظهور النبي صلى الله عليه وسلم وظهور دعوته ، هي أحاديث الصحابة والتابعين عن ولادته صلى الله عليه وسلم وحياته ، وما ملئت به هذه الحياة من جهاد في سبيل الله ، واصطدام مع المشركين ومن ليس على دينه ، ودعوة إلى التوحيد ، وما كان فيها من أثر للألسنة والسيوف . فهذا

٢٥

وذلك كان مادة للتاريخ أولاً ، ثم للسيرة ثانياً . ولم يدون في تاريخ العرب أو السيرة شيء ، إلى أن مضت أيام الخلفاء ، بل لم يُدوّن في هذه المدة غير القرآن ومبادئ النحو . فقد رأينا المسلمين يحفظونهم حرصهم على حفظ القرآن إلى كتابته في حياة النبي وبعده ، كما حفرتهم مخافتهم من تقشي العجمة على الألسنة إلى تدوين النحو ، وذلك لما اختلط العرب بغيرهم عند اتساع الرقعة الإسلامية .

٢٥

ولما كانت أيام معاوية ، أحبَّ أن يُدوّن في التاريخ كتاب ، فاستقدم

عُبَيْد بن شَرِيّة من صنعاء ، فكتب له كتاب الملوك وأخبار الماضين .

بعد هذا رأينا أكثر من واحد من العلماء يتجهون إلى علم التاريخ من ناحيته

الخاصة لا العامة ، وهي سيرة الرسول . ولعلمهم وجدوا في تدوين ما يتعلق به عليه

الصلاة والسلام شيئاً يحقّ ما في أنفسهم من تعلق به ، وحب لتخليد آثاره ،

بعد أن مُنِّهوا من تدوين أحاديثه إلى أيام عمر بن عبد العزيز ، مخافة أن يختلط

الحديث بالقرآن ، فجاء أكثر من رجل كلهم محدث ، فدوّنوا في السيرة كتباً .

نذكر منهم : عُرْوَة بن الزبير بن العوام الفقيه المحدث ، الذي مكّنه نسبه من

قبل أبيه الزبير وأمه أسماء بنت أبي بكر ، أن يروى الكثير من الأخبار

والأحاديث عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وحياة صدر الإسلام .

وحسبك أن تعلم أن ابن إسحاق ، والواقدي ، والطبري ، أكثروا من

الأخذ عنه ، ولا سيما فيما يتعلق بالهجرة إلى الحبشة ، والمدينة ، وغزوة بدر .

وكانت وفاة عروة - فيما يظن - سنة ٩٢ هـ .

ثم أبان بن عثمان بن عفان المدني المتوفى سنة ١٠٥ هـ . فألف في السيرة

صحفاً جمع فيها أحـ بث حياة الرسول .

ثم وهب بن مُنْبَه البجلي المتوفى سنة ١١٠ هـ . وفي مدينة هيدلبرج بألمانيا

قطعة من كتابه الذي ألّفه في المغازي .

وغير هؤلاء كثير ، منهم من قضى نحبه قرب تمام الربع الأول من القرن

الثاني ، كَشُرْحَيْبِل بن سعد المتوفى سنة ١٢٣ هـ ، وابن شهاب الزُّهري المتوفى

سنة ١٢٤ هـ ، وعاصم بن عمر بن قتادة المتوفى - فيما يقال - سنة ١٢٠ هـ . ومنهم

من جاوزه بسنين ، كمبد الله بن أبي بكر بن حَزْم المتوفى سنة ١٣٥ هـ .

وكان هؤلاء الأربعة ممن عنوا بأخبار المغازي ، وما يتصل بها .

ومنهم من عاش حتى أوشك أن يدرك منتصف القرن الثاني ، أو جاوزه

بقليل ، كموسى بن عُقْبَة المتوفى سنة ١٤١ هـ ، ثم معمر بن راشد المتوفى سنة ١٥٠ هـ ،

ثم شيخ رجال السيرة محمد بن إسحاق المتوفى نحو سنة ١٥٢ هـ .

وجاء بعد هؤلاء غيرهم ، تذكروهم زيادا البكائى المتوفى سنة ١٨٣ هـ ،  
والواقدي صاحب المغازى المتوفى سنة ٢٠٧ هـ ، ومحمد بن سعد صاحب  
الطماقات الكبرى المتوفى سنة ٢٣٠ هـ . وقبل أن تستأثر المنية بابن سعد  
عدت على ابن هشام فى سنة ٢١٨ هـ . وابن هشام هو الرجل الذى  
اتتهت إليه سيرة ابن إسحاق ، ففرقت به ، وشاع ذكره بها .

علم السيرة فى  
أحواله المختلفة

ولم تنقطع العناية بالتأليف فى السيرة إلى يومنا هذا . إلا أن الموضوع فى ذاته  
ليس أمرا يقوم على التجارب ، أو فكرة يقيمها برهان وينقضها برهان ، شأن  
النظريات العلمية التى نرى اتصال العلماء بها اتصال تجديد وتغيير على مر السنين ،  
وإنما هو أمر عماده النقل والرواية .

فكان المشتغلون به أولا محدثين ناقلين ، ثم رأينا من جاء بعدهم جامعين  
مبوين . ولما استوى المتأخرين ما جمع المتقدمون جاءت فكرة النقد والتعليق ،  
شأن ابن هشام فى سيرة ابن إسحاق .

فكان هذا التراث بين أيدي من جاء بعدهم شيئا غير قابل للجديد فى  
جوهره ، فجاء كل مجهد فيه فى الشكل والصورة لا يمس الجوهر إلا بمقدار .  
وقد رأينا المؤلفين فيه على ضربين . فريق عاش فى ظل كتب الأولين ، يتناولها  
بالشرح أو الاختصار ، أو النظم ليسهل حفظها . وفريق صيغ نفسه بصفة  
المؤلف المبتدع ، فجمع بين يديه كتب السيرة ، وخرج منها بكتاب هو فى ظاهره  
له ، وفى حقيقته أنه لغير واحد من سبقوه .

تذكر من الفريق الثانى : ابن فارس<sup>(١)</sup> اللغوى المتوفى بالرى سنة ٣٩٠ هـ ،  
ومحمد بن على بن يوسف الشافعى الشامى المتوفى سنة ٦٠٠ هـ ، وابن أبى طى  
يحيى بن حميد المتوفى سنة ٦٣٠ هـ ، وظهير الدين على بن محمد الكازرونى  
المتوفى سنة ٦٩٤ هـ ، وعلاء الدين على بن محمد الخلالطى الحنفى المتوفى سنة

(١) بدار الكتب المصرية نسختان مخطوطتان من سيرة ابن فارس برقى ٤٦٠ ، ٤٩٤ تاريخ .

٧٠٨ هـ ، وابن سيد الناس<sup>(١)</sup> البصرى الشافى المولود سنة ٦٦١ هـ والمتوفى سنة ٧٣٤ هـ ، وشهاب الدين الرعيني القرناطى<sup>(٢)</sup> المتوفى سنة ٧٧٩ هـ ، وأبا عبد الله محمد بن أحمد بن علي بن جابر الأندلسى<sup>(٣)</sup> المتوفى سنة ٧٨٠ هـ . ثم محمد بن يوسف الصالحى صاحب السيرة الشامية<sup>(٤)</sup> المتوفى سنة ٩٤٢ هـ ، وعلي بن برهان الدين صاحب السيرة الحلبية<sup>(٥)</sup> المولود بمصر سنة ٩٧٥ هـ والمتوفى سنة ١٠٤٤ هـ ، وغير هؤلاء اقتصر منهم على ما أوردنا .

ونذكر من رجال الفريق الأول : السهيلي ، وأبا ذر ، وكلاهما شرح سيرة ابن هشام ، وقطب الدين عبدالكريم الجماعلى<sup>(٦)</sup> المتوفى سنة ٧٣٥ هـ الذى شرح سيرة محمد بن علي بن يوسف ، وقاسم بن قطلوبغا ملخص سيرة مظطامى<sup>(٧)</sup> ، وعز الدين بن عمر الكنانى ، وكان له فيها مختصر ؛ ثم أبا الحسن علي بن عبد الله ابن أحمد السهمودى المتوفى بالمدينة سنة ٩١١ هـ .

ومن نظام السيرة وصاغها شعرا عبد العزيز بن أحمد المعروف بسعد الديرى المتوفى فى حدود سنة ٦٠٧ هـ ، وأبو الحسن فتح بن موسى القصرى المتوفى سنة ٦٦٨ هـ . وابن الشهيد المتوفى سنة ٧٩٣ هـ .

- ١٥ (١) لابن سيد الناس كتابه « عيون الأثر فى فنون المغازى والفتايل والسير » ، ودار الكتب المصرية نسخ خطية منه .
- (٢) له « رسالة فى السيرة والمولد النبوى » بدار الكتب المصرية مخطوطة ( برقم ٤٩٤ مجاميع تاريخ ) .
- (٣) كتابه يسمى « رسالة فى السيرة والمولد النبوى » ضمن مجموعة مخطوطة بدار الكتب المصرية مع الرسالة المقدمة ( برقم ٤٩٤ مجاميع تاريخ ) .
- (٤) واسمها : « سبل الهدى والرشاد » فى سيرة خير العباد ... الخ . ومنها بدار الكتب المصرية نسختان مخطوطتان : إحداهما فى أربعة أجزاء . والأخرى موجود منها جزءان فقط ، وهما : الثالث والخامس .
- (٥) واسمها : « إنسان الميرون فى سيرة الأمين المأمون عليه الصلاة والسلام » ومنها بدار الكتب أكثر من نسخة .
- (٦) وسمى كتابه : « المورد المذهب الهنى » فى الكلام على سيرة عبد الغنى .
- (٧) هو الحافظ علاء الدين مظطامى ، المولود سنة ٦٨٩ هـ ، والمتوفى فى شعبان سنة ٧٦٢ هـ وله فى السيرة والتاريخ كتاب « الإشارة إلى سيرة المصطفى ، وآثار من بعده من الخلفاء » انتهى فيه إلى نهاية الكلام على الدولة العباسية سنة ٦٥٦ هـ . ودار الكتب منه أكثر من نسخة . كلها مخطوط .

وتمَّ ضرب آخر من التأليف في السيرة ، هو من نوع التلخيص ، إلا أنه تلخيص لناحية خاصة من نواحي الرسول : عن مولده وما يتعلق بهذا المولد الكريم ، وما يسبقه من إرهابات ؛ وعن نشأته في طفولته ، وما إلى تلك الطفولة من خوارق يرتبط حدوثها به صلى الله عليه وسلم ، ثم حياته من شبابه إلى بلوغه السن التي حمل فيها النبوة ، واضطلع بمبء الرسالة ، وما طبع عليه من خلق طيب وصفات حميدة ، وبعُد حتى عما كان يألفه الشبان في أيامه .

هذا العمل سُمِّه إن شئت ترجمة مختصرة للصدر الأول من حياة الرسول ، ولحمة سريعة عن تاريخه بعد الرسالة . وقد يسميه بعض الناس « المولد النبوي » وهو من قبيل ما يُعدُّه العلماء الدينيون ليلقوه في الحفل الرسمي العام بعد العام ، في المساجد أو في غيرها . وقد زخرت بهذا النوع خزانة التأليف ، حتى أصبحت الرسائل التي وضعت فيه لا تدخل تحت حصر

ولعل النظر إلى تراث السالفين ، ولا سيما ما يتصل منه بعلم السير ، نظرة فيها الكثير من التقديس ، هو الذي حال دون هؤلاء وهؤلاء أن يقفوا من هذا العلم موقفاً قدناه في جميع المؤلفين المتقدمين ، على اختلاف طبقاتهم . فلم نر منهم من عرض لما تحمله السير بين دفتيها ، من أخبار تتصف بالبعد عن الحقيقة ، فنقدتها وأتى على مواضع الضعف منها .

ولعل الذين تناولوا السير بالتلخيص والاختصار ، حين استبعدوا بعض هذه الأخبار ، استبعدوها غير مؤمنين بصحتها ، لا تخفيفاً من ثقل الكتاب . هذا ما حرّمه هذا العلم في جميع أدواره السالفة إلى ما قبل أيامنا هذه بقليل ، إذ رأينا الإيمان بأن في السيرة أخباراً لا تتصل بالحق في قليل ولا كثير ، تصعبه الجرأة ، ثم الإقدام ، ورأينا فكرة جديدة تجرى بها أقلام مجددة ، يتناول أصحابها الخبر أو الخبرين من السيرة ، مما كان يتخذ مطمناً علينا في شخص النبي صلى الله عليه وسلم ، أو ما يتصل به ، فخلصوه مما لصق به مما ليس منه ، وأقاموا حوله سياجاً من الحجج والبراهين ، صح بها وأصبح حجة على الطاعنين فيه ، ومثل هذا ما فعله الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده في قصة النبي صلى الله

عليه وسلم ، وترويجه زينب بنت جحش من زيد بن حارثة ، ثم ما كان من تزوج الرسول صلى الله عليه وسلم إياها بعد تطليق زيد لها، مما أرجف فيه الطاعنون ، ولغوا لغوا كثيرا .

ومنهم من عرض للكتاب في قصة أو قصتين منه، فصاغها في أسلوب جديد، ومثل للناس الخبر في قالب قصصي ، خرج به عن أسانيده وذِكْر رواته ، تلك الطريقة التي هي سر تقديس هذه الأخبار في هذه الكتب ، فبدت المعاني في هذا القالب الجديد كما يبدو الجسد في الغلالة الرقيقة لا تكاد تخفى منه شيئاً ، وهذا الأسلوب الجديد بما يتضمن من التهمم بالفكرة السقيمة والخبر الفث ، يخلق به المؤلف في القارئ روح التحفظ في قبول الأفكار وتسلمها .

ومنهم من جرى مع ابن إسحاق في شوطه ، فتناول السيرة كما تناولها ابن إسحاق ، مبتدئاً بميلاد الرسول وما سبقه أو عاصره من حوادث ، ثم جرى يذكر حياة الرسول إلى أن قبضه الله إلى جواره ، ناقلاً من الأخبار ما يرى فيها القرب من الحق ، ومستبعداً ما لا يجري في ذلك مع فكرته وما يعتقد ، مفنداً مزاعم الطاعنين ، راداً على المكذبين .

فجاء كتابه سيرة للرسول ، جديدة في أسلوبها ، تقيه من اللغو والهراء . ونحن إذ نخرج للناس سيرة ابن هشام نخرجها بما فيها من هذا وذاك ، لا نبغى إلا أن نضع بين يدي العلماء نصاً صحيحاً لأقدم كتاب في سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم .

مؤلفون  
جموا بين  
السيرة  
والتاريخ

وتم مؤلفون آخرون وصلوا سيرة الرسول بما بعدها من الحوادث والأخبار، في الأزمان التي تعاقبت، والسنين التي توالى، فجاءت سيرة الرسول في كتبهم أمراً غير مقصود لذاته : بل حلقة من حلقات التاريخ العام الذي بدأه بعضهم من بدء الوجود ، كابن جرير الطبري ؛ وبدأه فريق آخر بحياة الرسول صلى الله عليه وسلم كالإمام الحافظ أبي شجاع شيرويه صاحب كتاب رياض الأنس ، المتوفى سنة ٥٠٩ هـ .

سبب وضع  
سيرة ابن  
إسحاق

وكان ابن إسحاق من بين أعلام القرن الثاني ، وكان له غلمه الواسع ، وأطلعه الفرير في أخبار الماضين ؛ وشاءت المقادير أن يدخل ابن إسحاق على المنصور ببغداد - وقيل بالحيرة - وبين يديه ابنه المهدي ؛ فقال له المنصور: أتعرف

هذا ابن إسحاق؟ قال: نعم، هذا ابن أمير المؤمنين؛ قال: أذهب فنصف له كتاباً منذ خلق الله تعالى آدم عليه السلام إلى يومك هذا .  
 فذهب ابن إسحاق، فنصف له هذا الكتاب، فقال له: لقد طولته  
 يان إسحاق، أذهب فاختره . فأختره، وألقى الكتاب الكبير في خزانة  
 أمير المؤمنين<sup>(١)</sup> .

ابن هشام  
 في سيرة  
 ابن إسحاق

ثم قبض الله لهذا المجهود - مجهود ابن إسحاق - رجلاً له شأنه، هو  
 ابن هشام . فجمع هذه السيرة ودونها؛ وكان له فيها قلم لم ينقطع عن تعقب  
 ابن إسحاق في الكثير مما أورد بالتحريير، والاختصار، والنقد، أو بذكر  
 رواية أخرى فات ابن إسحاق ذكرها، هذا إلى تكملة أضافها، وأخبار أتى بها .  
 وفي هذه العبارة التي صدر بها ابن هشام كتاب السيرة ما يكشف لك عن دستور  
 ابن هشام ونهجه، قال:

« وأنا إن شاء الله مبتدئ هذا الكتاب بذكر إسماعيل بن إبراهيم، ومن  
 ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولده، وأولادهم لأصلابهم، الأول  
 فالأول، من إسماعيل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وما يعرض من  
 حديثهم، وتارك ذكر غيرهم من ولد إسماعيل، على هذه الجهة للاختصار، إلى  
 حديث سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وتارك بعض ما يذكره ابن إسحاق  
 في هذا الكتاب، مما ليس لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيه ذكر، ولا نزل  
 فيه من القرآن شيء، وليس سبباً لشيء من هذا الكتاب، ولا تفسيراً له، ولا  
 شاهداً عليه، لما ذكرت من الاختصار، وأشعاراً ذكرها لم أر أحداً من أهل  
 العلم بالشعر يعرفها، وأشياء بعضها يشنع الحديث به، وبعض يسوء بعض الناس  
 ذكره، وبعض لم يقرئنا البكائي بروايته، ومستقص إن شاء الله تعالى ماسوي  
 ذلك منه بمبلغ الرواية له، والعلم به » .

فقرى أنه استبعد من عمل ابن إسحاق تاريخ الأنبياء من آدم إلى  
 إبراهيم، وغير هذا من ولد إسماعيل، ممن ليسوا في العمود النبوي، كما حذف من

(١) يظن أن من النسخة الأصلية، رواية ابن إسحاق، نسخة في مكتبة كورنيل بالآستانة . ٢٥

الأخبار ما يسوء ، ومن الشعر ما لم يثبت لديه ، ثم استقصى وزاد بما يملك من علم ، ويسترد من فكرة ، فجاءت السيرة على ما ترى معروفة به ، منسوبة إليه ، حتى ليكاد الناس ينسون معه ابن إسحاق .

السهيلي  
وغيره من  
شراح سيرة  
ابن هشام

وجاء أبو القاسم عبد الرحمن الشَّهَيْلِيُّ المتوفى سنة ٥٨١ هـ ، ففني بهذا الكتاب ، وتناوله على نحو جديد ونهج آخر ، هو بمنزلة الشرح والتعليق عليه . فوضع كتابه «الروض الأنف» في ظل مجهودي ابن إسحاق وابن هشام ، يتمبهما فيما أخبرا بالتحريير والضبط ، ثم بالشرح والزيادة ، فجاء عمله هذا كتابا آخر في السيرة بحجمه ، وكثرة ما حواه من آراء ، تشهد لصاحبها بطول الباع ، وسعة الاطلاع .

وعلى شاكلة مجهود السهيلي جاء - فيما يظن - مجهود بدر الدين محمد ابن أحمد العيني الخنفي ، فوضع عليه كتابه « كشف اللثام » ، وكان فراغه منه سنة ٨٠٥ هـ . وليس بين أيدينا من هذا الكتاب نسخة حتى نحكم لصاحبه ، وتعرف عمله

ثم لا ننسى مجهود أبي ذر الخُشَنِيِّ ، فقد تصدى للكتاب ، فشرح غريبه ، ولم ينس أن يعرض لما فيه من أخطاء ، فجاء عمله مع عمل السهيلي متممين لمجهود عظيم ، سبق به ابنُ إسحاق وابنُ هشام .

مختصر وسيرة  
ابن إسحاق

ولم تر بعد هؤلاء رجلا في علمهم تناول الكتاب بمجديد في الشرح والتعليق ، بل رأينا الهمم تنصرف من هذا إلى الاختصار ، فجاء برهان الدين إبراهيم بن محمد المرَّحَل الشافعي ، فاختصر كتاب السيرة ، وزاد عليه أموراً ، ورتبه في ثمانية عشر مجلساً وسماه : «الدخيرة» ، في مختصر السيرة» . وكان فراغه منه سنة ٦١١ هـ .

ثم جاء بعده عماد الدين أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن الواسطي ، فاختصره في كتاب سماه : « مختصر سيرة ابن هشام » وفرغ منه - فيما يقال - سنة ٧١١ هـ .

ناظمو سيرة  
ابن إسحاق

ثم رأينا بعد هؤلاء فئة النظاميين الذين لم يكن مهمهم إلا أن يصبوها في قالب جديد هو الشعر . فنظمها أبو محمد عبد العزيز بن محمد بن سعيد ألميمري الديريني المتوفى في حدود سنة ٦٠٧ هـ ، وأبو نصر الفتح بن موسى بن محمد

نجم الدين المغربي الحضراوي المتوفى سنة ٥٦٦٣هـ، كما نظّمها أبو بكر محمد بن إبراهيم  
ابن محمد انابلسي المعروف بابن الشهيد، والمتوفى سنة ٧٩٣هـ . وسمى  
كتابه «الفتح القريب»، ثم أبو إسحاق الأنصاري التلمساني .

هذا هو حظ كتاب ابن إسحاق، تناولته يد بعد يد، مرة بالجمع والتعقيب كما رأيت،  
وأخرى بالشرح والتفصيل، وثالثة بالاختصار، ورابعة بوضعه في ثوب جديد  
هو النظم .

فابن إسحاق - في الحقيقة - هو عمدة المؤلفين الذين اشتغلوا بوضع السير  
بعده، حتى يمكننا أن نقول: ما من كتاب وضع في السيرة بعد ابن إسحاق  
إلا وهو عُرفَةٌ من بحره . هذا إذا استثنينا رجلاً أو اثنين كالواقدي وابن سعد .

## ابن إسحاق

- هو محمد بن إسحاق بن يسار بن خيار ، ويقال : ابن كوثان ، أبو بكر ، نسبه  
 ويقال : أبو عبد الله ، المدني القرشي ، مولى قيس بن مخرمة بن المطلب بن عبد  
 مناف . وكان جده يسار من سبي عين التمر، وهي بلدة قديمة قريبة من الأنبار،  
 ٥ غربى الكوفة ، على طرف البرية ، أفتحها المسلمون أيام أبي بكر سنة ١٢ هـ ،  
 على يد خالد بن الوليد ، وبكنيسة عين التمر وجد خالد بن الوليد جدّ ابن إسحاق  
 هذا من بين الفلّة الذين كانوا رهناً في يد كسرى ، وكان معه جدّ ابن إسحاق  
 الحضرمي النحوى ، وجدّ الكلبي العالم ، فجيء يسار إلى المدينة .
- ١٠ ولد ابن إسحاق في المدينة ، وترجع كتب التاريخ أن مولده كان سنة ٨٥ هـ . مولده ووفاته  
 أما عن وفاته فالأقوال فيها محصورة بين سنة ١٥٠ وبين سنة ١٥٣ لاتكاد  
 تعدو هذه السنين الأربع .
- ١٥ وليس من شك في أن ابن إسحاق خلع بالمدينة ثوب شبابه ، ويحدثنا الرواة نشأته وحياته  
 عنه بأنه كان فتى جميلاً ، جذاب الوجه ، فارسي الخلق ، له شعرة حسنة . ومما  
 يتصل بشبابه ومجونه - إن صح ما يقال عنه - ما حكاه ابن النديم من أن  
 أمير المدينة رقى إليه أن محمداً يغازل النساء ، فأمر بإحضاره وضربه أسواطاً ،  
 ونهاه عن الجلوس في مؤخر المسجد .
- ٢٠ ولقد ترك ابن إسحاق المدينة ورحل إلى غيرها متنقلاً في أكثر من بلد ، وفي  
 ظلنا أن رحلته إلى الإسكندرية - التي كانت سنة ١١٥ هـ - هي أولى رحلاته التي  
 بدأ بها . وفي الإسكندرية حدث عن جماعة من أهل مصر ، منهم : عبيد الله  
 ابن المغيرة ، ويزيد بن حبيب ، وممامة بن شُفَى ، وعبيد الله بن أبي جعفر ،  
 والقاسم بن قُزَمان ، والسكن بن أبي كريمة . وأنفرد ابن إسحاق برواية أحاديث  
 عنهم لم يروها لهم غيره .

ثم كانت رحلته إلى الكوفة، والجزيرة، والري، والحيرة، وبنداد، وفي بنداد - على الأرجح - ألقى عصا الترحال، وألقى بالمنصور، وصنف لابنه المهدي كتاب السيرة كما أسلفنا. ورواة ابن إسحاق من هذه البلدان أكثر من روا عنه من أهل المدينة، بل المعروف أنه لم يرو له من أهل المدينة غير إبراهيم بن سعد. وعاش ببغداد ما عاش حتى وافته منيته بها، فدفن في مقبرة الخيزران.

منزله ومكانته

• إن المتتبع لأخبار الرواة عن ابن إسحاق يجد إلى جانب الإسراف في النيل منه، الإسراف في مدحه، فتجد عالماً جليلاً كالإمام مالك بن أنس، وآخر كهشام ابن عروة بن الزبير، يكادان يخرجان من حظيرة المحدثين، أهل الصدق والثقة، ولا يدخران وسعاً في اتهامه بالكذب والدجل. ذلك إلى اتهامات أخرى رُمي بها ابن إسحاق، كالتدليس والقول بالقدر والتشيع، والنقل عن غير الثقات، ١٠ وصنع الشعر ووضع في كتابه، وأخطاء في الأنساب. كما أنك تجد غير واحد من الأئمة الأعلام، كابن شهاب الزهري، وشعبة، والثوري، وزيايد البكائي، يوثقونه ولا يتهمون به بشيء من هذا.

وفي الحق إن حملة الحاملين عليه لم تكن مبرأة عن الغاية، ولم تكن من الحق في شيء. فإننا نعلم عن ابن إسحاق أنه كان يظن في نسب مالك بن أنس، ١٥ في علمه، ويقول: أثبتني ببعض كتبه حتى آيين عيوبه، أنا بيطار كتبه. فانبرى له مالك، وقش هو الآخر عن عيوبه، وسماه دجالاً، وكانت بينهما هذه الحرب الكلامية.

كما غاظ هشاماً من ابن إسحاق أنه كان يدعى روايته عن أمراته، والرواية في ظن هشام لاند أن تصحها الرؤية، وهو ضنين بزوجه أن يراها أحد. واقد ٢٠ فات هشاماً أن الرواية - تكون من وراء حجاب، أو أن ابن إسحاق حمل عنها صغيراً. ثم ما لهشام يؤذيه هذا وقد كانت سن زوجه يوم يصح أن يحمل عنها ابن إسحاق لا تقل عن خمسين سنة، فهي تسبقه في الوجود بما يقرب من ٣٧ عاماً، ذلك إلى أنه لم يكن غريباً في ذلك العصر أن يروي رجل عن امرأة.

وأما ما رمي به ابن إسحاق من التدليس وغيره، فقد عقد في ذلك الخطيب ٢٥

في كتابه « تاريخ بغداد » وأبن سيد الناس في كتابه « عيون الأثر » فصلين عرضا  
فيهما لتفنيد جميع الطاعن التي وجهت إليه نلخص منهما ما يأتي :

وأما مارمى به من التديليس والقدر والتشيع فلا يوجب رد روايته ، ولا يوقع  
فيها كبير وهن . أما التديليس فنه القادح وغيره ، ولا يحمل ما وقع هاهنا من مطلق  
التديليس على التديليس المقيد بالقادح في العدالة ، وكذلك القدر والتشيع لا يقتضيان  
الرد إلا بضميمة أخرى ، ولم نجد هاهنا

ثم عرضا بعد ذلك للرد على طعن الطاعنين واحدا واحدا ، كقول مكي  
ابن إبراهيم : إنه ترك حديث ابن إسحاق ولم يعد إليه ، وكقول يزيد بن هارون :  
إنه حدث أهل المدينة عن قوم ، فلما حدثهم عنه [ يريد ابن إسحاق ] أمسكوا .  
وكقول ابن نمير : إنه يحدث عن المجهولين أحاديث باطلة ، إلى كثير غير هذا نجتزئ  
منه بما ذكرنا ، ونردفه بما قيل في الرد عليه ، فالكلام في هذا متشابه ،  
والإكثار منه مملول ، وجل مالنا عن الرجل أن الحكم له أرجح من الحكم عليه ، قال :

وأما قول مكي بن إبراهيم إنه ترك حديثه ولم يعد إليه ، فقد علل ذلك  
بأنه سمعه يحدث أحاديث في الصفات فنفر منه ، وليس في ذلك كبير أمر ، فقد  
ترخص قوم من السلف في رواية المشكل من ذلك ، ولا يحتاج إلى تأويله ،  
ولا سيما إذا تضمن الحديث حكماً أو أمراً آخر ، وقد تكون هذه الأحاديث  
من هذا القبيل . وأما الخبر عن يزيد بن هارون أنه حدث أهل المدينة عن  
قوم ، فلما حدثهم عنه أمسكوا ، فليس فيه ذكر لمقتضى الإمساك ، وإذا لم  
يذكر لم يبق إلا أن يجوز فيه الظن ، وليس لنا أن نعارض عدالة منقولة بما  
قد نظنه جرحاً .

وأما قول ابن نمير : إنه يحدث عن المجهولين أحاديث باطلة ، فلو لم ينقل  
توثيقه وتعديله لتردد الأمر في اتهمته بما بينه وبين من تلهاعنه ، وأما  
مع التوثيق والتعديل فالحل فيها على المجهولين المشار إليهم لا عليه :

بقيت مسألة ، وهي أنهم ابن إسحاق بأنه كانت تعمل له الأشعار ، ويؤتى  
بها ، ويسأل أن يدخلها في كتابه في السيرة فيفعل .

ثم كانت رحلته إلى الكوفة، والجزيرة، والري، والحيرة، وبغداد، وفي بغداد - على الأرجح - ألقى عصا الترحال، وألقى بالمنصور، وصنف لابنه المهدي كتاب السيرة كما أسلفنا. ورواة ابن إسحاق من هذه البلدان أكثر من روا عنه من أهل المدينة، بل المعروف أنه لم يرو له من أهل المدينة غير إبراهيم بن سعد. وعاش ببغداد ما عاش حتى وافته منيته بها، فدفن في مقبرة الخيزران.

- منزله ومكاته إن المتتبع لأخبار الرواة عن ابن إسحاق يجد إلى جانب الإسراف في النيل منه، الإسراف في مدحه، فتجد عالماً جليلاً كالإمام مالك بن أنس، وآخر ك هشام ابن عروة بن الزبير، يكادان يخرجانه من حظيرة المحدثين، أهل الصدق والثقة، ولا يدخران وسعاً في اتهامه بالكذب والدجل. ذلك إلى اتهامات أخرى رُمِيَ بها ابن إسحاق، كالتدليس والقول بالقدر والتشيع، والنقل عن غير الثقات، ووضن الشعر ووضع في كتابه، وأخطاء في الأنساب.
- ١٠ كما أنك تجد غير واحد من الأئمة الأعلام، كابن شهاب الزهري، وشعبة، والثوري، وزيايد البكائي، يوثقونه ولا يهتمونه بشيء من هذا.

- وفي الحق إن حملة الحاملين عليه لم تكن مبرأة عن الغاية، ولم تكن من الحق في شيء. فإننا نعلم عن ابن إسحاق أنه كان يطعن في نسب مالك بن أنس، في علمه، ويقول: أئتموني ببعض كتبه حتى أبين عيوبه، أنا بيطار كتبه. فانبرى له مالك، وفتش هو الآخر عن عيوبه، وسماه دجاجاً، وكانت بينهما هذه الحرب الكلامية.

- كما غاظ هشاماً من ابن إسحاق أنه كان يدعى روايته عن أمرائه، والرواية في ظن هشام لا بد أن تصحها الرؤية، وهو ضنين بزوجه أن يراها أحد. واقتد فات هشاماً أن الرواية - تكون من وراء حجاب، أو أن ابن إسحاق حمل عنها صغيراً. ثم ما لهشام يؤذيه هذا وقد كانت من زوجه يوم يصح أن يحمل عنها ابن إسحاق لاقتل عن خمسين سنة، فهي تسبقه في الوجود بما يقرب من ٣٧ عاماً، ذلك إلى أنه لم يكن غريباً في ذلك العصر أن يروي رجل عن امرأة.
- ٢٥ وأما ما رمى به ابن إسحاق من التدليس وغيره، فقد عقد في ذلك الخطيب

في كتابه « تاريخ بغداد » وابن سيد الناس في كتابه « عيون الأثر » فصلين عرضا  
فيهما لتفنيد جميع المطاعن التي وجهت إليه تلخص منهما ما يأتي :

وأما ما رمى به من التدليس والتدبر والتشيع فلا يوجب رد روايته ، ولا يوقع  
فيها كبير وهن . أما التدليس فمنه القادح وغيره ، ولا يحمل ما وقع ها هنا من مطلق  
التدليس على التدليس المقيد بالقادح في العدالة ، وكذلك القدر والتشيع لا يقتضيان  
الرد إلا بضميمة أخرى ، ولم نجد ها هنا

ثم عرضا بعد ذلك للرد على طعن الطاعنين واحدا واحدا ، كقول مكى  
ابن إبراهيم : إنه ترك حديث ابن إسحاق ولم يعد إليه ، وكقول يزيد بن هارون :  
إنه حدث أهل المدينة عن قوم ، فلما حدثهم عنه [ يريد ابن إسحاق ] أمسكوا .  
وكقول ابن نمير : إنه يحدث عن المجهولين أحاديث باطلة ، إلى كثير غير هذا يجترئ  
منه بما ذكرنا ، وتردده بما قيل في الرد عليه ، فالكلام في هذا متشابه ،  
والإكتار منه مملول ، وجل مالنا عن الرجل أن الحكم له أرحم من الحكم عليه ، قالا :

وأما قول مكى بن إبراهيم إنه ترك حديثه ولم يعد إليه ، فقد علل ذلك  
بأنه سمعه يحدث أحاديث في الصفات فنفر منه ، وليس في ذلك كبير أمر ، فقد  
ترخص قوم من السلف في رواية المشكل من ذلك ، ولا يحتاج إلى تأويله ،  
ولا سيما إذا تضمن الحديث حكماً أو أمراً آخر ، وقد تكون هذه الأحاديث  
من هذا القبيل . وأما الخبر عن يزيد بن هارون أنه حدث أهل المدينة عن  
قوم ، فلما حدثهم عنه أمسكوا ، فليس فيه ذكر لمقتضى الإمساك ، وإذا لم  
يذكر لم يبق إلا أن يجول فيه الظن ، وليس لنا أن نعارض عدالة منقولة بما  
قد نظنه جرحاً .

وأما قول ابن نمير : إنه يحدث عن المجهولين أحاديث باطلة ، فلو لم يُنقل  
توثيقه وتعديله لتردد الأمر في التهمة بما بينه وبين من نقله عنه ، وأما  
مع التوثيق والتعديل فالجمل فيها على المجهولين المشار إليهم لا عليه :

بقيت مسألة ، وهي اتهام ابن إسحاق بأنه كانت تعمل له الأشعار ، ويؤتى  
بها ، ويسأل أن يدخلها في كتابه في السيرة فيفعل .

وفي الحق أن هذا مأخذ على ابن إسحاق إن لم يكن في طريقة النقل  
والتحمل ، فهو مطعن في مقدار علمه بالشعر ، وأنه يقبل الأشعار غثها وسمينها ،  
باطلها وصحيحها . ولو أن ابن إسحاق حكم ذوقه ، ووقف من هذه الأشعار وقفة  
الناقد . تلخص كتابه من أشعار أكثر الخن فيها أنها موضوعة ، وتلخص نفسه  
من مطعن جارح يسجله الكتاب عليه على مر السنين .

وإذا كنا قد أتهينا إلى هذا من حياة ابن إسحاق ، فلا نجد بين أيدينا  
ما نختم به هذا المقال خيراً من عبارة ابن عدى ، إذ يقول :

« ولو لم يكن لابن إسحاق من الفضل إلا أنه صرف الملوك عن الاشتغال  
بكتب لا يحصل منها شيء للاشتغال بمغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم ،  
ومبعثه ومبتدأ الخلق ، لكانت هذه فضيلة سبق بها ابن إسحاق ، وقد قشت  
آحاديثه الكثيرة فلم أجد ما تهيأ أن يقطع عليه بالضعف ، وربما أخطأ واتهم  
في الشيء بعد الشيء ، كما نخطئ غيره .

ولم يتخلف في الرواية عنه الثقات والأئمة ، أخرج له مسلم في المباحث ،  
وأستشهد به ابن خزيمة . في مواضع ، وروى له أبو داود والترمذي والنسائي  
وإبن ماجه . »

## ابن هشام

هو أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحُمَيْرِيّ ؛ ومن الرواة من يرده إلى نَسَبه  
مَعَاوِرِ بْنِ يَعْفَرٍ ، وهم قبيل كبير ، نَزَحَ إلى مصر منهم جَهْرَةٌ كبيرة ؛ ومنهم من  
يرده إلى ذُهْل ؛ كما يرده آخرون إلى سدوس . لا تكاد تجد في ذلك رأياً  
فاصلاً . وهذا شأن كل رجل تنازعه أكثر من بلد ، ولم يعيش حيث نشأ بيته ،  
وقرّت أسرته ، ثم لم يكن بيته - فوق هذا - من النسب بالمنزلة التي يحرص  
الناس على حفظها وروايتها .

نشأ ابن هشام بالبصرة ، ثم نزل مصر . هكذا يحدثنا الرواة ، ولا يذكرون نَسَبه  
له حياة في غير هذين البلدين ، ولكننا نظن أن حياة ابن هشام لم تكن محصورة  
في هذين المصيرين ، وخاصة في عصر كان العلم فيه يؤخذ سماعاً ، وكانت الرحلة في  
طلبه ديدن العلماء .

والقول في وفاة ابن هشام غير مقطوع فيه برأى ، فبينما يذهب فريق إلى مولده ووفاته  
أن وفاته كانت سنة ٢١٨ هـ . إذاً فريق آخر يحدثك أن وفاته كانت سنة ٢١٣ هـ .  
وإذا كان هذا حديث وفاته ، فما بالك بالحديث عن ميلاد رجل نازح ، أقرب  
الظن أنه عرّج على غير بلد قبل أن ينزل مصر . من أجل هذا ظل ميلاد  
ابن هشام سرا دفيناً في ضمير الأيام .

وقد كان رحمه الله إماماً في النحو واللغة والعربية . ويحدثنا عنه الذهبي منزله  
وابن كثير ، أنه حين جاء مصر اجتمع به الشافعي ، وتناشدا من أشعار العرب أشياء  
كثيرة . وغريب أن نسمع هذا ، ونحن نعلم أن ابن هشام كان حين ينقل

عن ابن إسحاق أشعاراً في هذا الكتاب ، ظاهرة الوضع فاسدة ، لا يستطيع  
أن يقطع فيها برأى ويقول : هكذا حدثنا أهل العلم بالشعر ، ناقلاً عنهم ، غير  
محكم ذوقاً اكتسبه من هذا شأنه في استيعاب الأشعار .

آثاره

- ولابن هشام أكثر من مؤلف في أكثر من فن ، فله غير أثره في سيرة  
أبن إسحاق : شرح ما وقع في أشعار السير من الغريب ، وكتاب التيجان ، لمعرفة  
مُلوكِ الزَّمان ، وقد طبع حديثاً .

هذه كلتينا عنه ، وقد أسلفنا عنه كلمة أخرى خلال الحديث عن السير ،  
وأنه كان رجل السيرة الذي أنتهت إليه سيرة ابن إسحاق ، وغلب اسمه  
عليها فعرفت به ، وأن فضله فيها كان لا يقل عن فضل ابن إسحاق .

## السهيلى

هو عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن أصْبَع بن الحسين بن سعدون اسمه ولقبه ابن رضوان بن فتوح ، الإمامُ الحبرُ أبو القاسم ، وأبو زيد ؛ ويقال: أبو الحسن ، ابن الخطيب أبي محمد بن الخطيب أبي عمرو بن أبي الحسن الخُتَمَعِي السَّهَيْلِي الأندلسي الماتقي .

٥ وسُهَيْل ، الذى ينسب إليه عبد الرحمن ، واد بالأندلس من كورة مالقة ، فيه قُرى ، وفي إحدى هذه القرى ولد عبد الرحمن (١) . وأقام فى الأندلس عمراً طويلاً نَهَلَ من بحار العلم ما نهل ، وتزود من المعارف ما تزود ، وأصبحت له مكانة عالية . وسعى إليه الناس يطلبون العلم عليه ، فطارت شهرته إلى مَرَاكُش ، فطلبه واليها ، وأحسن إليه ، وأقبل عليه . وولاه قضاء الجماعة ، وحسنت سيرته وأقام السهيلى بمراكش أعواماً ثلاثة ، ثم وافته منيته ، فمات بها .

١٠ تحدثنا المراجع بأن السنة التى ولد فيها أبو القاسم كانت سنة ٥٠٨ هـ مولده ووفاته وتحدثنا أيضاً بأنه توفى سنة ٥٨١ هـ . ويذكر ابن العماد الخنبلى فى كتابه شذرات الذهب أن أبا القاسم من تُوُفُوها سنة ٥٨١ ، ويذكر إلى جانب هذا أن وفاته كانت فى شعبان من تلك السنة ، وأنه عاش اثنتين وسبعين سنة .

١٥ أشهر تواليف السهيلى كتابه الرُّوض الأُنْف ، قال الصَّفَدَى فى نَكْتِ الهَمِيان : « وهو كتاب جليل جَوَدَ فيه ما شاء وذكر فى أوله أنه استخرجه من نيف وعشرين ومئة ديوان » . وله كتاب التعريف والإعلام بما فى القرآن من الأسماء الأعلام ، وكتاب نتائج النظر ، ومسألة رؤية الله عزَّ وجلَّ ورؤية النبيِّ صلى الله عليه وسلم فى المنام ، ومسألة السرِّ فى عَوَر الدجال . وشرح آية الوصية ، وشرح الجمل - ولم يتم - ومسائل كثيرة غير هذه اكنفى المترجمون بالإشارة إليها دون التصريح بأسمائها .

ولم يقع فى أيدينا للسهيلى غير الروض الأنف ، الذى ألفه فى مالقة قبل

(١) قال الصَّفَدَى فى نكت الهميان : ولا يرى سهيل فى جميع المغرب إلا من جبل مطل

على هذه القرية . ٢٥

رحلته إلى مراکش ، إذ كان بدء إملائه له في شهر المحرم عام ٦٩ هـ ،  
وكان الفراغ منه في جمادى الأولى من ذلك العام .

و بحسب السهيلي هذا الكتاب ، فقد دلّ فيه على إلمام واسع ، واطلاع  
غزير بمناحٍ مختلفة ، وتمكن في ألوان كثيرة من العلوم ، فكان فيه المؤرخ  
واللغوي والأديب والنحوي والأخباري والعالم بالقراءات وكان السهيلي فوق  
هذا شاعراً ، يؤثر له في هذا الباب أبياته المشهورة في الفرج .

قال ابن دحية عن السهيلي : « أنشدنيها وقال : ما يسأل الله بها في

حاجة إلا قضاء إياها » . وهي :

- |                                |                                   |
|--------------------------------|-----------------------------------|
| يا من يرى ما في الضمير ويسمع   | أنت المعدّ لكل ما يتوقّع          |
| يا من يُرَجِّي للشدائد كلها    | يا من إليه المُشْتَكِي وللْفَرْعِ |
| يا من خزان رزقه في قول كُنْ    | أمنُّ فإنَّ الخير عندك أجمع       |
| مالي سوى قرعى لبابك حيلةٌ      | فلئن رُدِدْتُ فأىَّ باب أقرع      |
| مالي سوى قرعى إليك وسيلةٌ      | وبالافتقار إليك قرعى أذفع         |
| من ذا الذي أَدْعُو وأهتف باسمه | إن كان فضلك عن فقيرك يُمنع        |
| حاشا لمجدك أن تُعَبِّطَ عاصياً | الفضل أجزل والمواهب أوسع          |

وله غير هذه أشعار كثيرة ، ذكر ذلك ابن العماد ، ولم يزدنا على أبياته في  
الفرج شيئاً . وذكر الصَّفَدِيُّ « في نَكْتِ المِهمِين » ، والمقرئ في « نَفْحِ  
الطَّيِّب » بعض مقطوعات له .

- و إن نظرة واحدة إلى مؤلفات السهيلي كفييلة بأن تعطيك فكرة عن اتجاهه  
الخلقي . و إن رجلاً عاش للدين ، فوهب له حياته : ما بين درس له ، وتأليف فيه ،  
خلقي بأن يعرف بين الناس بالصلاح ، ويشتهر بالورع والتقوى ، وهكذا كان  
السهيلي . وكان فوق هذا عفاً قنوعاً يرضى بالكفاف .

- وما يعرف عنه أنه كان مالكي المذهب ، وأنه كان ضريباً . أضرب في السابعة  
عشرة من عمره ، وأخذ القراءات عن جماعة ، وروى عن أبي بكر بن العربي وكبار  
رجال العلم في الأندلس في أيامه ، وأخذ اللغة والآداب عن ابن الطَّرَاوَةِ ،  
وناظره في كتاب سيبويه .

## أبو ذر الحُشني

هو مُصَنَّب بن محمد بن مسعود بن عبد الله بن مسعود الجياني الحُشني ،  
المعروف أيضا بابن أبي الرُّكْب .

لم يتحدث ابن الأبار في كتابه التكملة ، ولا ابن العماد في شذراته ، ولا  
السيوطي في بغيته عن موطن أبي ذر الأول ومسقط رأسه ، وكل الذي هنا وهناك  
أنه حُشنيّ جياني . وبعيد ما بين حُشْن وجيَّان ، فتلك بلدة بإفريقية ، وهذه كورة  
واسعة بالأندلس تجمع قرى كثيرة وتتصل بكورة البيرة ، مائلة عنها إلى ناحية الجوف  
في شرق قرطبة ، وبينها وبين قرطبة سبعة عشر فرسخاً .

وقد كنا نميل إلى الظن بأن أبا ذرّ ولد في حُشن ، ثم انتقل منها إلى جيان ،  
إلا أنا وجدناه أخذ العلم عن أبيه ، فيمن أخذ عنهم ، ووجدنا أباه محمد بن مسعود  
الحُشني من أهل جيان ، عاش بها تلميذاً ومدرساً ، ولم تكن له حياة إلا فيها وفي  
غرناطة ، هنا طرحنا الظن إلى شبه يقين بأن أبا ذرّ ولد بجيان . ثم لا يبعد أن  
تكون هذه الأسرة الحُشنية قد نزحت قديماً إلى جيان ، وأن والد أبي ذرّ ليس  
أول راحل من حُشن إلى جيان .

هذا عن موطن أبي ذرّ الأول ، وأما عن موطنه الأخير ، فالكلمة متفقة على  
أنه مات بفاس ، ودفن بها .

بقي أن نحدثك عن البلاد التي نزلها أبو ذرّ وتقل فيها ، والعالم كالعالم لا يعرف  
له موطناً واحداً ولا عشيرة واحدة بل موطنه حيث يفيد ويستفيد ، وعشيرته  
الحبيبة إليه قوم ينزلونه بينهم مكاناً رحباً ، ويحس في جوارهم الأُنس به ، والتودد إليه .  
والمعروف أن أبا ذرّ بقي بجيان حتى شبّ ، وقد سمع على أبيه ، وأخذ عنه ،

وأنه لم يترك جيان إلا بعد أن تحوّل أبوه إلى غرناطة في آخر أيامه ، وأن سنه  
عند ذاك كانت سن غلام إن أدرك العاشرة فلا يعلوها إلا بقليل - فاللدة بين  
ميلاد أبي ذرّ ووفاة أبيه أحد عشر عاماً تقريباً - ثم رحل إلى فاس يسمع بها عن  
أبي عبيد الله النخعي وأبي الحسن بن حسين وأبي عبد الله بن الرمامة ؛ ثم إلى  
تلمسان يسمع بها عن أبي القاسم عبد الرحمن بن يحيى بن الحسن القرشي وأبي  
مروان عبيد الله بن هشام الحضرمي ، ثم إلى بجاية يسمع بها عن أبي بكر بن

رزق وأبي العباس الخروبي وأبي إسحاق بن ملسكون وأبي محمد عبد الحق بن عبد الرحمن الأشبيلي .

ويظهر أن رحلاته إلى هذه البلاد الثلاثة كانت على الترتيب الذي سقناه ، لا يرجح هذا لدينا مرجح ، غير أن ابن الأبار هكذا ساقها مرتبة على هذا النحو ، عند الكلام على شيوخ أبي ذرّ ، فبدأ بفاس ، ثم ثنى بتلمسان ، ثم ختم ببجاية .  
• وسواء أكان هذا أم غيره فقد عرفنا أن هذه البلاد الثلاثة نزلها أبو ذر . ثم نزل بعدها إشبيلية ، لاستمعاً ولكن خطيباً لسجدها ، وبقى فيها مدة . وكان إلى جانب الخطابة يقوم بتدريس العربية ويقصده الطلاب الكثيرون . ثم ترك إشبيلية إلى جيان ، بعد أن غاب عنها هذا العمر الطويل ، فولى قضاءها وجلس فيها للحكومة بين الناس ، والفصل في خصوصاتهم . ثم حنّ إلى فاس ١٠ ثانية ، فترك جيان إليها ، وأقام بها ، وكان فيها شيخ العربية والحديث يأخذ عنه الناس ، حتى وافته منيته بها .

منزله ومؤلفاته  
وثى عنه

علّك ، وقد حدثناك عن شيوخ أبي ذر الذين سمع عنهم ، وكلهم من جلة العلماء ، ورحلته إليهم ، قد عرّفت طموح هذه النفس إلى الاستزادة من العلم والتسكن فيه ، وأن صاحبها لم يقنع منه بقليل ، وأنت إذ عرفت المراتب التي تقاب ١٥ فيها أبو ذر بعد الحياة الأولى ، حياة الدرس والتحصيل ، تدرك معنا أنه وصل من العلم إلى غاية رفعة إلى تولى خطابة جامع إشبيلية أولاً ، ثم قضاء جيان ثانياً ، ثم إلى أن يجلس مجلسه الأخير في فاس يتمتع بصيت بعيد ، وذكر واسع .

واقعد نعته رجال التراجم فيما نعتوه به بأنه صاحب التصانيف التي سارت بها الركبان ، ومثل هذا ليس بكثير على أبي ذر ، إلا أننا لم نظفر له إلا بكتابه المطبوع ٢٠ في شرح غريب سيرة ابن إسحاق ، الذي سمعه ابن فرّتون عليه ، وكتاب آخر في العروض ، ذكره ابن الأبار ولم يُسمّه ، وكتاب ثالث ذكره السيوطي في البغية في أثناء حديثه عن أبي ذر ، فقال : « .. تكرر في جمع الجوامع من تصانيفه الإملاء على سيرة ابن هشام » .

٢٥ هذا كلّ ما عرفناه عن مؤلفات أبي ذرّ ، إلا أننا لا نسمي أنه كان حامل لواء العربية بالأندلس ، وأنه كان عارفاً بالآداب واللغات ، وأنه أحد من

قرض الشعر ، وكان له قادا ، كما كان مطلق العنان في معرفة أخبار العرب وأيامها وأشعارها ولغاتها ، متقدما في كل ذلك ، وأنه لم يكن في وقته أضبط منه ولا اتقن في جميع العلوم ، حفظا وقلما .

وأما أخلاق أبي ذر المالكي المذهب ، فقد كان ذا سمّ ووقار ، وفضل ودين ومروءة ، كثير الحياء ، وقور المجلس ، معروفا بالهدى على سنن السلف .  
يحكى عنه أنه كان يمنع تلاميذه من التبسط في الأسئلة ، وأنه كان يقصرهم على ما يلقى إليهم ، ولم يكن ذلك لأحد من عصره ، هيبته له ، وخشية منه .

يذكر المستشرق بولس برونله أن أبا ذر ولد سنة ٥٣٣ هـ - أي قبل موت أبيه بأحد عشر عاما ، إذ كانت وفاة أبيه سنة ٥٤٤ هـ - وأن وفاة أبي ذر كانت سنة ٦٠٤ هـ .  
ويوافق ابن الأبار على السنة التي توفي فيها أبو ذر ، ويزيد عليه بأن الوفاة كانت نضحى يوم الاثنين الحادى عشر من شوال ، وأنه دفن لصلاة العصر من اليوم نفسه بعدوة القرويين في فاس .

وأما ميلاده فيقول فيه ابن الأبار : « . . ومولده سنة خمس وقيل سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة ، والأول أصح » .

ونحن نميل إلى قول ابن الأبار في ميلاد أبي ذر ، فقد ذكر ابن العماد أن أبا ذر مات عن سبعين عاما ، وإذا صح هذا وصح عندنا أن أبا ذر - كما قال ابن الأبار - مات في شوال من سنة ٦٠٤ هـ ، كان ما ذهب إليه ابن الأبار في ميلاد أبي ذر وأنه كان سنة ٤٣٥ هـ أقرب إلى الصواب .

### عملنا في السيرة

هاهو ذا كتاب السيرة بين أيدي القراء في ثوبه الجديد يحدث عما بذلنا من جهد في إخراجه .

لقد كان هنا الأول أن نعارض النسخة المصرية التي بين أيدينا بجميع النسخ الأخرى ، خطية أو مطبوعة ، وجربنا في الرمز إلى هذه النسخ بالحروف الآتية :  
١ - للنسخة المطبوعة بمدينة جوتنجن بألمانيا سنة ١٢٧٦ هـ ، سنة ١٨٦٢ م .

٢٥ ب - للنسخة المطبوعة في بولاق سنة ١٢٥٩ هـ م .

٢٥ ن - لنسخة خطية بالمكتبة التيمورية ، موجود منها الجزء الأول ، وهو ناقص من

الأول ورقات، وينتهي إلى شعر عثمان بن مظعون في عتاب أمية بن خلف  
٧ — للنسخة المطبوعة على هامش الرّوض الأنف بالمطبعة الجمالية بمصر سنة ١٣٣٢ هـ،  
سنة ١٩١٤ ميلادية .

ط — للنسخة المخطوطة بخط القاسم بن زيد المتوكل على الله إسماعيل بن القاسم،

والتي فرغ من كتابتها سنة ١١٤٤ هـ، وهي محفوظة بدار الكتب . ٥

ع — للنسخة المخطوطة بخط محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن الشافعي

الدمشقي المتوفى سنة ٧٤٩ هـ . وهي ناقصة من الأول والأثناء . وأول ما

فيها من قبيل أسماء من شهد العقبة الأخيرة ، وهي محفوظة بدار الكتب .

م — للنسخة المطبوعة في مصر بالمطبعة الخيرية سنة ١٣٢٩ هـ .

ن — لنسخة خطية لا يعرف كاتبها، ولا السنة التي كتبت فيها، ولا يوجد معها إلا ١٠

الجزءان، الأول والثاني . وينتهيان إلى آخر ما قيل من الأشعار في غزوة أحد،

وهي محفوظة بدار الكتب .

ثم استعنا بعد ذلك على تبيين المُعلّق ، وتوضيح المُبهم ، بالكتب التي عرضت

للسيرة بمثل هذا ، كالروض الأنف للسهيلى ، وشرح السيره لأبي ذرّ . وفي كثير من

المواطن التي كنا فقد فيها بيتنا في مثل هذين المرجعين كنا نأجأ إلى المراجع التي ١٥

أشرنا إليها في حاشية الكتاب .

وقد كنا نترجم للأعلام الواردة ، ونَتَّبَعُهَا بالتصحيح والضبط . بقي بعد

ذلك تبويب الكتاب ، ووضع أبوابا تحت هذه العناوين التي أثبتناها . فبينما رأينا

معظم النسخ قد أغفقت منها الكثير إذا بالنسخة الأوربية قد أسرفت في ذلك ،

فسلكتنا نحن نهجاً وسطاً ، فأخذنا من العناوين ما يصح أن يميز باباً مستقلاً عن ٢٠

غيره ، ونقينا منها ما لا يجرى مع هذه الفكرة . وضعنا به تلك العناوين الصغيرة

التي في هامش الكتاب أمام كل فكرة جديدة . ثم أردفنا هذا وذاك بفهرس

لكل جزء يضم تلك الأنواع المبينة فيه .

وها نحن أولاء بعد أن بذنا قُصَارَى الجُهد في هذا الكتاب تقدمه إلى القراء

٢٥ راجين أن نكون أقرب إلى التوفيق ، وأدنى إلى الصواب .

عبد الحفيظ شلبي

إبراهيم الأبيارى

مصطفى السقا

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين ، وصلواته على سيدنا محمد وآله أجمعين

## ذكر سرد النسب الزكي

من محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إِلَى آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

نسبه صلى الله  
عليه وسلم  
إلى آدم عليه  
السلام

قال أبو محمد عبد الملك بن هشام [ النحوي ] (١) :

هذا كتاب سيرة رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - محمد بن عبد الله  
ابن عبد المطلب ، وأسم عبد المطلب : شَيْبَةَ (٢) بن هاشم ، وأسم هاشم : تَمْرُوبِ  
عبد مناف ، وأسم عبد مناف : الْمُغِيرَةَ بن قُصَيٍّ ، [ وأسم قُصَيٍّ : زَيْد ] (٣) بن كِلَاب  
ابن مُرَّة بن كَعْب بن لُؤَيٍّ بن غَالِب بن فِهْر (٤) بن مَالِك بن النَّضْر (٥) بن كِنَانَةَ

(١) زيادة عن ١ .

(٢) وقيل إن اسم عبد المطلب : عامر (كافي المعارف لابن قتيبة ، وشرح المواهب  
اللدنية ج ١ ص ٧١ طبع المطبعة الأزهرية) . والصحيح أن اسمه : « شيبه » كما أشار إلى  
ذلك السهيلي في « الروض الأنف » . وسمى كذلك لأنه ولد في رأسه شيبه . وأما غيره من  
العرب ممن اسمه شيبه فأغما قصد بتسميته بهذا الاسم التفاؤل . وقد عاش عبد المطلب مئة  
وأربعين سنة ، وكان لمة عبيد بن الأبرص الشاعر .

(٣) واسمه قريش وإليه تنسب القبيلة ، وقيل : بل فهر اسمه وقريش لقب له . وقد روى عن  
نسابي العرب أنهم قالوا : من جاوز فهراً فليس من قريش ( انظر شرح المواهب اللدنية  
ج ١ ص ٧٥ ) .

(٤) واسمه قيس ، ولقب بالنضر لنضارة وجهه ، وأمه برة بنت أد بن طابخة ، تزوجها  
أبوه كنانة بعد أبيه خزيمه ، فولدت له النضر على ما كانت الجاهلية تفعل : إذا مات الرجل خلف =

أَبْنُ خَزَيْمَةَ بْنِ مُدْرِكَةَ ، وَأَسْمُ مَدْرِكَةَ : عَامِرٌ <sup>(١)</sup> بْنِ إِيَّاسِ بْنِ مُضَرَ بْنِ  
 نِزَارِ بْنِ مَعَدِّ بْنِ عَدْنَانَ <sup>(٢)</sup> بْنِ [ أَدِّ ، وَيُقَالُ ] <sup>(٣)</sup> : أَدَدٌ <sup>(٤)</sup> بْنِ مَقْوَمٍ <sup>(٥)</sup>  
 ابْنِ نَاحُورِ بْنِ تَيْرَحَ بْنِ يَعْرُبَ بْنِ يَشْجُبَ بْنِ نَابِتٍ <sup>(٦)</sup> بْنِ إِسْمَاعِيلِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ  
 - خَلِيلِ الرَّحْمَنِ - بْنِ تَارِحَ <sup>(٧)</sup> ، وَهُوَ آزَرٌ <sup>(٨)</sup> بْنِ نَاحُورِ بْنِ سَارُوعٍ <sup>(٩)</sup>

- = على زوجته أكبر بنيه من غيرها. وقد ذكر الجاحظ أن هذا غلط نشأ من اشتباهه، إذ أن  
 كنانة خلف على زوجة أبيه، فسنت ولم تلد له ذكراً ولا أنثى، فنكح ابنة أخيها، وهي برة  
 بنت مرة بن أد بن طابخة، فولدت النضر. (راجع شرح المواهب اللدنية).  
 (١) هذا قول ابن إسحاق. والصحيح عند الجمهور أن اسمه: عمرو.  
 (٢) اضطربت كلمة النسابين فيما بعد عدنان، حتى ترام لا يكادون يجمعون على جد حتى يختلفوا  
 فيمن فوقه، وقد حكى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان إذا انتسب لم يتجاوز في نسبه عدنان  
 ابن أد، ثم يسك ويقول: كذب النسابون. وقال عمر بن الخطاب: إني لأنسب إلى معد  
 ابن عدنان، ولأدري ما هو. وعن سليمان بن أبي خثيمة قال: ما وجدنا في علم عالم ولا شعر  
 شاعر أحداً يعرف ما وراء معد بن عدنان ويعرب بن قحطان.  
 (٣) زيادة عن ١.  
 (٤) يذهب بعض النسابين إلى أن أد هو ابن أد وليسا شخصاً واحداً، ويقولون: إن  
 أم آدمي النجباء بنت عمرو بن تبَّع، وأم أد حية، وهي من قحطان (راجع أصول الأحياء  
 وفصول الأنساب لاجوآني المخطوط والمحفوظ بدار الكتب المصرية برقم ٢٠١٥ تاريخ).  
 وقد ذهب ابن قتيبة في كتابه «المعارف» إلى أن أد هو ابن يثيم بن مقوم، فيكون مقوم  
 جدّاً لأد وليس أباه.  
 (٥) ضبطه السهيلي في كتابه «الروض الأنتف» بالعبارة فقال: «...وأما مقوم بكسر الواو»،  
 والظاهر أنها مشددة كما ضبطت بالقلم في المعارف لابن قتيبة.  
 (٦) ويقال له: نبت أيضاً (راجع كتاب أنساب العرب للصحاري المخطوط والمحفوظ بدار  
 الكتب المصرية برقم ٢٤٦١ تاريخ).  
 (٧) كذا بالأصل هنا وفيما سياتي، ومروج الذهب للسمودي (ج ١ ص ٢٠ طبع  
 بلاق). وفي الطبري، والمعارف لابن قتيبة، ومروج الذهب (ج ١ ص ٢٠٣). وروضة  
 الألباب للإمام محمد الزبيدي (المخطوط والمحفوظ بدار الكتب المصرية برقم ٩٤٥ تاريخ):  
 «تاريخ» بالهاء المعجمة.  
 (٨) وقيل هو عم إبراهيم لأبوه، إذ لو كان أباه الحقيقي لم يقل تعالى: (لأبيه آزر) لأن  
 العرب لا تقول أبني فلان إلا للام دون الأب الحقيقي. (راجع روضة الألباب).  
 (٩) كذا في الطبري، ومروج الذهب. وفي المعارف: «ساروغ» وفيه: أن اسمه  
 «أشرع» أيضاً، وهذا ما ذكره ابن هشام بعد قليل قلا عن قتادة، وفي روضة الألباب:  
 «ساروغ» بالهاء المعجمة. وفي الأصل هنا: «ساروغ» بالهاء المهملة.

ابن راعو<sup>(١)</sup> بن فالخ<sup>(٢)</sup> بن عَمِير<sup>(٣)</sup> بن شالح<sup>(٤)</sup> بن أَرْفَخَشْدَ<sup>(٥)</sup> بن سام بن نوح  
 ابن مَلَك<sup>(٦)</sup> بن مَتَوْشَلَخ<sup>(٧)</sup> بن أخنوخ ، وهو إدريس النبي - فيما يزعمون ، والله  
 أعلم ، وكان أول بني آدم أُعطي النبوة ، وخط بالقلم - ابن يَزْد بن مهليل<sup>(٨)</sup>  
 ابن قَيْنَن<sup>(٩)</sup> بن يارنَش بن شِيثَ بن آدم صلى الله عليه وسلم .

قال أبو محمد عبد الملك بن هشام : حدثنا زياد<sup>(١٠)</sup> بن عبد الله البَكَّائِي عن  
 محمد بن إسحاق<sup>(١١)</sup> المطَّلبي بهذا الذي ذكرتُ من نَسَبِ مُحَمَّد رسول الله صَلَّى

(١) كذا في الأصل هنا . وفيما سيأتي بعد قليل : « أرغو » . وفي الطبرى وروضة الألباب  
 « أرغوا » . وفي المعارف لابن تيبية ومروج الذهب ( ج ١ ص ٣٠٣ ) : « أرعوا » بالعين  
 المهملة ، وفي مروج الذهب ( ج ١ ص ٢٠ ) : « رعو » .

(٢) كذا بالأصل هنا وفيما سيأتي . وفي الطبرى ، والمعارف ، ومروج الذهب ، وأصول  
 الأحساب ، والروض الألف ، وروضة الألباب ، وأنساب العرب ، « فالخ » ( بالعين المنجمة ) .  
 وهو « فالخ » كما نص على ذلك في أنساب العرب ، ويقال إن معناه القمام .

(٣) كذا بالأصل هنا . وفيما سيأتي : « عابر » ، وهي رواية جميع المراجع التي بين أيدينا  
 غير روضة الألباب ، فإنه فيها بالعين المعجمة .

(٤) كذا بالأصل ، والمعارف ، والطبرى ، والروض الألف ، وروضة الألباب . وشالِخ  
 معناه الرسول أو الوكيل ، وفي مروج الذهب : « شالِخ » ( بالحاء المهملة ) .

(٥) كذا في م ، ومروج الذهب ، والروض الألف ، وأصول الأحساب ، وأنساب  
 العرب . ومعنى أَرْفَخَشْد : مصباح مضيء . وفي الطبرى ، والمعارف : « أَرْفَخَشْد »  
 ( بالذال المهملة ) .

(٦) كذا في شرح القصصيدة الحميرية ( المخطوط والمحفوظ بدار الكتب المصرية برقم  
 ١٣٥٩ تاريخ ) ، وروضة الألباب ، ومروج الذهب ، وقد ضبط في هامش الأخير بالعبارة  
 بفتح اللام وسكون الميم . وفي الأصل هنا وفيما سيأتي : « لامك » .

(٧) متوشلخ معناه : مات الرسول . ( عن الروض الألف ) .

(٨) فيما سيأتي : « مهليل » وهي رواية أكثر المراجع التي بين أيدينا .

(٩) كذا بالأصل هنا . وفيما سيأتي : « قان » . وفي الطبرى ، ومروج الذهب : « قنان » .

(١٠) هو أبو محمد زياد بن عبد الله بن الطفيل البكائي الكوفي ، نسب إلى البكاء بن عمرو  
 ابن ربيعة بن عصمة بن معاوية بن بكر بن هوازن ، وهو من أصحاب الحديث ، أخرج له  
 البخارى ومسلم ( عن شرح السيرة وتهذيب التهذيب ) .

(١١) هو أبو بكر محمد بن إسحاق بن بشار مولى قيس بن مخزومة بن المطلب بن عبد مناف ،

ولذلك يقال في نسبه : المطلبي ، وهو من كبار المحدثين لاسيما في الغازي والسير ، وكان الزهري  
 يثني عليه بذلك ، ويفضله على غيره ، وهو مدني توفي ببغداد سنة إحدى وخمسين ومئة .

الله عليه وآله وسلم إلى آدم عليه السلام ، وما فيه من حديث إدريس وغيره .  
قال ابن هشام : وحدثني خلاد بن قرّة بن خالد السدوسي عن شيبان  
ابن زهير بن شقيق بن ثور عن قتادة بن دعامة أنه قال :  
إسماعيل بن إبراهيم - خليل الرحمن - ابن تارح ، وهو آزر بن ناحور بن  
أسرع<sup>(١)</sup> بن أرغون بن فالخ بن عابر بن شالح بن أرخشند<sup>(٢)</sup> بن سام بن نوح بن  
ملك بن متوشلخ بن أخنوخ بن يرّود بن مهلائيل بن قايين<sup>(٣)</sup> بن أنوش بن شيث  
ابن آدم صلى الله عليه وسلم .

قال ابن هشام :

نهج ابن  
هشام في هذا  
الكتاب

وأنا إن شاء الله مبتدئ هذا الكتاب بذكر إسماعيل بن إبراهيم ، ومن  
ولّد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من ولده ، وأولادهم لأصلابهم ، الأول  
فالأول ، من إسماعيل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وما يعرض من  
حديثهم ، وتارك ذكر غيرهم من ولد إسماعيل ، على هذه الجهة للاختصار ، إلى  
حديث سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وتارك بعض ما ذكره ابن إسحاق  
في هذا الكتاب ، مما ليس لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيه ذكر ، ولا  
نزل فيه من القرآن شيء ، وليس سبباً لشيء من هذا الكتاب ، ولا تفسيراً له ،  
ولا شاهداً عليه ، لما ذكرت من الاختصار ، وأشعاراً ذكرها لم أر أحداً من  
أهل العلم بالشعر يعرفها ، وأشياء بعضها يشنع الحديث به ، وبعض يسوء بعض  
الناس ذكره ، وبعض لم يُقرّر لنا البكائي بروايته ؛ ومستقص إن شاء الله تعالى  
ما سوى ذلك منه بمبلغ الرواية له ، والعلم به .

(١) كذا في ١ . وفي م : « استرع » . (راجع الحاشية رقم ٩ ص ٢ من هذا الجزء) . ٢٠

(٢) في ١ هنا : « النخشند » . (راجع الحاشية رقم ٥ ص ٣ من هذا الجزء) .

(٣) (راجع الحاشية رقم ٦ ص ٣ من هذا الجزء) .

## سياقة النسب من ولد إسماعيل عليه السلام

قال ابن هشام : حدثنا زياد بن عبد الله البكائي عن محمد بن إسحاق أولاد إسماعيل عليه السلام ونسب أمهم المطلي قال :

وَلَدَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا : نَابِتًا ، وَكَانَ أَكْبَرَهُمْ ، وَقَيْدَرٌ <sup>(١)</sup> ، وَأَذْبُلٌ <sup>(٢)</sup> ، وَمِبْشَا <sup>(٣)</sup> ، وَمِسْتَعَا ، وَمَاشِي <sup>(٤)</sup> ، وَدِمَا <sup>(٥)</sup> ، وَأَذْرٌ <sup>(٦)</sup> ، وَطِيَا <sup>(٧)</sup> ، وَيَطُورٌ <sup>(٨)</sup> ، وَنَيْشٌ <sup>(٩)</sup> ، وَقَيْدُمَا <sup>(١٠)</sup> . وَأَمَّهُمْ [رَعْلَةٌ] <sup>(١١)</sup> بِنْتُ مِضَاضِ بْنِ عَمْرِو الْجُرْهُمِيِّ - قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَيُقَالُ : مِضَاضٌ . وَجُرْهُمٌ ابْنُ قَحْطَانَ ، وَقَحْطَانُ أَبُو الْيَمَنِ كُلُّهَا ، وَإِلَيْهِ يَجْتَمِعُ نَسَبُهَا - ابْنُ عَبَّاسٍ بْنُ شَالِحٍ

- (١) كذا في ١ ، ويقال فيه : « قينار » أيضاً (راجع أنساب العرب ، وأصول الأحساب) وفي م : « قيدر » . وفي الطبري ، والمعارف : « قيدار » (بالدال المهملة في الروايتين) .
- (٢) في الطبري وأنساب العرب : « أدبل » . ويقال فيه : « أدبال » أيضاً .
- (٣) كذا في ١ والطبري ، وأنساب العرب . وفي م : « منشا » . وفي أصول الأحساب : « مشا » .
- (٤) في الطبري : « ماسي » بالسين المهملة .
- (٥) ويقال فيه : « دمار » (راجع أنساب العرب) .
- (٦) في أنساب العرب : « أدر » (بالدال المهملة) .
- (٧) كذا في ١ ، وهو بكسر الطاء المهملة وفتحها وإسكان الياء . وفي أصول الأحساب : « تيا » (بفتح التاء وسكون الياء) . وقيدته الدارقطني : « ظيباء » (بالتاء المعجمة وتقديم الميم ممدوداً) . وفي الطبري . « طما » . وفي م . « ظنيا » .
- (٨) كذا في ١ وأصول الأحساب . وفي م : « تطورا » (بالتاء المثناة الفوقية) . وفي الطبري : « طور » . وفي أنساب العرب : « قطور » .
- (٩) كذا في ١ . وفي م ، ر : « نيش » (بالياء المثناة التحتية) . وفي الطبري : « نقيس » . وفي أصول الأحساب : « يافيش » . وفي أنساب العرب : « فنس » .
- (١٠) في الطبري وأنساب العرب : « قيدمان » .
- (١١) زيادة عن ١ . والذي في الروض الأنف أن أمهم اسمها السيدة ، وأنه كان لإسماعيل امرأة سواها من جرم اسمها جداء بنت سمد ، وهي التي أمره أبوه بتلطيحها ، ثم تزوج أخرى سميها : سامة بنت مهلهل ، وقيل عاتكة .

ابن أرفخشذ بن سام بن نوح . قال ابن إسحاق : جُرِّهْم بن يَقْطَن بن عَيْبَر  
ابن شالْح و [ يَقْطَن هو <sup>(١)</sup> ] قَحْطَان بن عَيْبَر بن شالْح .

عمر إسماعيل  
عليه السلام  
ومدفعه

قال ابن إسحاق :

وكان مُعَمَّرُ إسماعيل فيما يذكرون مِئَةَ سنة وثلاثين سنة ، ثم مات رحمة الله  
وبركاته عليه ، ودُفِنَ في الحِجْر <sup>(٢)</sup> مع أمه هاجر ، رحمهم الله تعالى .

٥

قال ابن هشام :

موطن هاجر

تقول العرب : هاجر وآجَر ، فيبدلون الألف من الهاء ، كما قالوا : هراق  
الماء ، وأراق الماء وغيره . وهاجر من أهل مصر .

قال ابن هشام : حدثنا عبد الله بن وهب عن عبد الله بن هَيْبَةَ <sup>(٣)</sup> عن عمر  
مولى غُفْرَةَ <sup>(٤)</sup> أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال :  
الله في أهل الذمّة ، أهل المدرّة السوداء السُّحْمُ الحِمَاد <sup>(٥)</sup> ، فإن لهم  
نسباً وصهراً .

١٠

وصاة الرسول  
صلى الله عليه  
وسلم بأهل  
مصر وسبب  
ذلك

(١) زيادة يقتضها السياق .

(٢) الحجر (بالكسر ثم السكون وراء) : حجر الكعبة ، وهو ماتركت قريش في بنائها  
من أساس إبراهيم عليه السلام ، وحجرت على المواضع ليعلم أنه من الكعبة فسمى حجراً لذلك ،  
لكن فيه زيادة على مافي البيت ، وقد كان ابن الزبير أدخله في الكعبة حين بناها ، فلما هدم  
الحجاج بناء رده إلى ما كان عليه في الجاهلية . (راجع معجم البلدان) .

١٥

(٣) ابن هَيْبَةَ (فتح اللام وكسر الهاء وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح العين المهملة وبعدها  
هاء ساكنة) : هو أبو عبد الرحمن عبد الله بن هَيْبَةَ بن عَقْبَةَ بن هَيْبَةَ الحضرمي الفائق  
المصري ، وكان أكثراً من الحديث والأخبار والرواية ، وكان أبو جعفر المنصور قد ولاء القضاء  
بمصر في مستهل سنة خمس وخمسين ومئة ، وهو أوّل قاض ولي بمصر من قبل الخليفة ،  
وصرف عن القضاء في شهر ربيع الأوّل سنة أربع وستين ومئة ، وكان أوّل قاض حضر  
لنظر الهلال في شهر رمضان . توفي بمصر سنة سبعين ومئة ، وقيل أربع وسبعين ، وكان  
عمره إحدى وثمانين سنة ، وكان مولده سنة سبع وتسعين (راجع ابن خلكان) .

٢٠

(٤) هي غفرة بنت بلال - وقيل أخته - مولى أبي بكر الصديق رضي الله عنه . (راجع شرح  
السيرة ، والروض الأنف) .

٢٥

(٥) الدرّة (هنا) : البلدة . والسعم : السود ، واحدم : أسحم وسحماء . والحمام : الذين  
في شعرهم تكبير .

قال عمر مولى عُفْرَةَ :

نسبهم ، أن أم إسماعيل النبي - صلى الله عليه وسلم - منهم . وصهرهم ،  
أن رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - تَسَرَّرَ (١) فيهم .  
قال ابن هَيْبَةَ :

٥ أم إسماعيل : هاجِرُ ، من أمِّ العَرَبِ (٢) ، قريةٌ كانت أمامَ الفَرَمَا (٣)  
من مصر . وأم إبراهيم : مارية (٤) سُريَّة النبي - صلى الله عليه وآله وسلم  
التي أهداها له المُوقِس من حَفْن (٥) من كُورَةَ أَنْصِنَا (٦) .

قال ابن إسحاق حدثني محمد بن مُسْلِم بن عُبيد الله بن شهاب الزُّهري أن  
عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك الأنصاري ، ثم السُّلَمي حدثه أن  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : ١٠

(١) يقال : تسرر الرجل وتسرى : إذا اتخذ أمة لفراشه .

(٢) ويقال فيها « أم العريك » كما يقال إنها من قرية يقال لها « ياق » عند أم دين .  
(راجع معجم البلدان) .

(٣) الفرما أو الطينة (Péluse ou Avaris) مدينة بمصر من شرق ، تبعد عن  
١٥ ساحل بحر الروم بقدر ميلين ، كان لها ميناء عاصر ، ويصل إليها فرج من النيل مسمى باسمها  
اليوناني ( ييلوزة ) أي الطينة ، وكانت في زمن الفراعنة حصن مصر من جهة الشرق ، ولذلك  
وقعت بها جملة وقائع حربية في جميع أزمنة التاريخ المصري ، وتعرف الآن بتل الفرما ، ويقال  
إن فيها قبر أم إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام ، وقبر جالينوس الحكيم . وفيها ولد بطليموس  
الفلوذي (Claude Ptolemy) الفلكي المشهور ، صاحب كتاب المحسطي ، من أهل  
٢٠ القرن الثاني من الميلاد . (راجع فهرست المعجم الجغرافي لأمين بك واصف) .

(٤) هي مارية بنت شمعون (واللاربية بتخفيف الياء: البقرة الفتية . وبالتشديد: اللساء) يقال: قطة  
مارية، أي ملاء). وسبب إهدائها إلى النبي أنه صلى الله عليه وسلم أرسل إلى الموقس (واسمه  
جريح بن ميناء) حاطب بن أبي بلتعة، وجبرا مولى أبي رهم الفغاري، فقارب الموقس الإسلام ،  
وأهدى معها إلى النبي صلى الله عليه وسلم بقلته ، التي يقال لها دلدل ، ومارية ، كما أهدى إليه  
٢٥ أيضا قدحا من قوارير ، فكان النبي صلى الله عليه وسلم يشرب فيه (عنى الروض الأنت) .

(٥) حفن : قرية من قرى الصعيد ، وقيل : ناحية من نواحي مصر ، وفي الحديث : أهدى  
الموقس إلى النبي صلى الله عليه وسلم مارية من حفن من رستاق أنصنا ، وكلم الحسن بن علي  
رضي الله عنه معاوية لأهل حفن ، فوضع عنهم خراج الأرض .

(٦) أنصنا (بالفتح ثم السكون وكسر الصاد المهملة وبدونها النون مقصورا) : مدينة من نواحي  
٣٠ الصعيد على شرقي النيل ، ويقال إنها كانت مدينة السحرة ، ينسب إليها كثير من أهل العلم ،  
منهم : أبو طاهر الحسين بن أحمد بن سليمان بن هاشم الأنصاوي المعروف بالطبري .

إذا أفتحتهم مصر فاستوصوا بأهلها خيراً ، فإن لهم ذمةً ورحماً . قلت لحمد  
ابن مسلم الزهري : ما الرحم التي ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لهم ؟  
قال : كانت هاجر أم إسماعيل منهم .

قال ابن هشام :

أهل العرب

٥ فالعرب كلها من ولد إسماعيل وقحطان . وبعض أهل اليمن يقول : قحطان  
من ولد إسماعيل ، ويقول : إسماعيل أبو العرب كلها .

قال ابن إسحاق :

عَادُ بْنُ عَوْصِ بْنِ إِزْمِ بْنِ سَامِ بْنِ نُوحٍ ، وَثُمُودُ وَجَدِيسُ ابْنَا عَابِرٍ (١) بْنِ  
إِزْمِ بْنِ سَامِ بْنِ نُوحٍ ، وَطَسْمٌ وَعَمَلِقٌ وَأَمِيمٌ بَنُوا لَوْذِ بْنِ سَامِ بْنِ نُوحٍ : عَرَبٌ  
كُلُّهُمْ . فَوَلَدَ نَابِتُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ : يَشْجُبُ بْنُ نَابِتٍ ، فَوَلَدَ يَشْجُبُ : يَعْزُبُ بْنُ  
١٠ يَشْجُبِ ، فَوَلَدَ يَعْزُبُ : تَيْرَحُ بْنُ يَعْزُبِ ، فَوَلَدَ تَيْرَحُ : نَاحُورُ بْنُ تَيْرَحِ ، فَوَلَدَ  
نَاحُورُ : مُقَوِّمُ بْنُ نَاحُورٍ ، فَوَلَدَ مُقَوِّمٌ : أُدَدُ بْنُ مُقَوِّمٍ ، فَوَلَدَ أُدَدٌ : عَدْنَانُ  
ابْنُ أُدَدٍ (٢) . قال ابن هشام : ويقال : عدنان بن أد .

قال ابن إسحاق :

أولاد عدنان

١٥ فن عدنان تفرقت القبائل من ولد إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام ،  
فَوَلَدَ عَدْنَانُ رَجُلَيْنِ : مَعَدَةَ بْنَ عَدْنَانَ ، وَعَكَّ بْنَ عَدْنَانَ .

قال ابن هشام :

موطن عكّ

فصارت عكّ في دار اليمن ، وذلك أن عكّا تزوج في الأشعريين ، فأقام  
فيهم ، فصارت الدار واللغة واحدة ، والأشعريون بنو أشعر بن نبت بن أد بن

(١) في ١ : « عاثر » .

(٢) بعد ماساق ابن قتيبة في كتابه « المعارف » هذه السلسلة ، متفقا فيها مع ما هنا إلا في  
القليل ، ساق رأيا آخر في نسب عدنان يختلف عن هذا وينتهي إلى قيذار بن إسماعيل بدلا  
من نابت ، وهذا ما ذهب إليه الجواني في كتابه « أصول الأحساب » ، والامام محمد الزبيدي في  
كتابه « روضة الألباب » .

زيد<sup>(١)</sup> بن هَمَيْسَع<sup>(٢)</sup> بن عمرو بن عَرِيب<sup>(٣)</sup> بن يَشْجُب بن زَيْد بن كَهْلان بن سَبَأ بن يَشْجُب بن يَعْرُب بن قحطان؛ ويقال: أشعر<sup>(٤)</sup> :- نَبَت بن أدد؛ ويقال: أشعر ابن مالك . ومالكٌ : مَذْحِجٌ بن أدد بن زيد بن هَمَيْسَع . ويقال: أشعر ابن<sup>(٥)</sup> سبأ بن يَشْجُب .

وَأُنْشِدُنِي أَبُو عُرْزِ خَلْفُ الْأَحْمَرِ وَأَبُو عُبَيْدَةَ ، لِعَبَّاسِ بْنِ مِرْدَاسٍ ، أَحَدِ بَنِي سُلَيْمِ بْنِ مَنْصُورِ بْنِ عِكْرِمَةَ بْنِ خَصْفَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَيْلَانَ بْنِ مُصَرِّ بْنِ نَزَارِ بْنِ مَعْدَانَ بْنِ عَدْنَانَ ، يَفْخَرُ بِعَكِّ :

وعكُّ بن عدنان الذين تلقبوا<sup>(٦)</sup> بقسَّان حتى طُرِّدُوا كلَّ مَطْرِدٍ  
وهذا البيت في قصيدة له . وغسَّان : ماءٌ بِسَدِّ مَارِبِ<sup>(٧)</sup> باليمن ، كان شُرْباً لَوْلَدِ

١٠ (١) ويقال فيه : زبد (بالتون) كما يقال إنه هو الهيميسع . (راجع الروض الأثف) .

(٢) كذا في ا وهي الرواية التي اتفقت عليها المراجع التي بين أيدينا ، وفي م : مسع ولم نجد مرجحاً يؤيد هذه الرواية . والهيميسع بفتح الهاء على وزن السميع ، وبعض النساين يرويه بالضم والصواب الفتح . (راجع أصول الأحساب) .

(٣) الذي في أصول الأحساب : « يشجب بن عريب » .

١٥ (٤) كذا في ا . وهذا ماذهب إليه الجواني في كتابه أصول الأحساب ، وقد ذكر أن أولاد أدد م : مالك (مذحج) وأشعر (نبت) وطين (جلمة) ومرة . وفي م ، ر : أشعر ابن نبت ، والظاهر أن كلمة « بن » مفعلة .

(٥) في أصول الأحساب: أن هذا رأى الصحاح ، وأنه رأى خاطئ .

(٦) كذا في أصول الأحساب . وفي الأصل : « تلعبوا » .

٢٠ (٧) قال المرحوم أمين بك واصف في كتابه فهرست المعجم الجغرافي : « سبأ » أو مارب ، أو مارب من غير همز ، (وهو الصحيح فيه) : مدينة كانت بقرب موقع صنعاء باليمن ، بناها عبد شمس بن يشجب من ملوك حير ، وهو الذي بنى أيضاً السد الكبير لتخزين مياه الأمطار . واتجر يوماً فكان الفرق الشهير المعروف بسيل العرم ، وتفرقت على أثره قبائل بني قحطان فكان منهم أهل الحيرة على الفرات ، وأهل غسان ببادية الشام ، ولا تزال آثار السد باقية . وقال في موضع آخر :

« لما تفرق بنو قحطان بعد سيل العرم رحل آل جفنة من اليمن ، والأزد من بني كهلان ، إلى الشام ونزلوا بماء يقال له غسان ، فسموا به ، وأقاموا ببادية الشام ، وتزاحوا مع شليح ، فغلبوا على أمرهم ، وأخرجوهم من ديارهم ، وبقي الفساسنة ملوكا بالشام أكثر من أربعمائة سنة ، وأولهم حفنة بن عمرو بن ثعلبة ، وآخرهم جبلة السادس ابن الأيهم ، صاحب الحديث المشهور مع عمر بن الخطاب في إسلامه وتصرفه وفراره إلى الروم ، وقد سقنا الرأيين هنا لما بينهما من خلاف .

مازن بن الأسد بن العوث فسموا به ؛ ويقال : غسان : ماء بالمشلل<sup>(١)</sup> قريب من الجحفة<sup>(٢)</sup> ، والذين شربوا منه<sup>(٣)</sup> فسموا به قبائل من ولد مازن بن الأسد<sup>(٤)</sup> ابن العوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب ابن قحطان . قال حطان بن ثابت الأنصاري - والأنصار بنو الأوس والخزرج ، ابني حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر بن حارثة بن أمري القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأسد بن العوث - :

إِذَا سَأَلْتَ فَإِنَّا مَعَشَرٌ مُنْجِبُ الأَسَدِ نَسَبْنَا وَالْمَاءَ عَسَانُ<sup>(٥)</sup>

وهذا البيت في أبيات له .

قالت الين : وبعض عك ، وهم الذين بخراسان منهم ، عك بن عدنان بن عبد الله بن الأسد بن العوث<sup>(٦)</sup> ؛ ويقال : عُذْنَانُ<sup>(٧)</sup> بن عبد الله<sup>(٨)</sup> بن الأسد بن العوث .

(١) المشلل ( بالضم ثم الفتح وفتح اللام أيضاً ) : جبل وراء عزور ( واد قريب من المدينة ) يهبط منه إلى قديد من ناحية البحر . قال العرجي :

أَلَا قُلْ لِمَنْ أَمْسَى بِمَكَّةَ قَاطِنًا وَمَنْ جَاءَ مِنْ عَمَقٍ وَهَبَ الْمَشَلَّ  
دَعُوا الْحِجَّ لِاسْتِهْلَاكِهِمْ فَحَاجَ هَذَا الْعَامَ بِالتَّحْقِيلِ

١٥ ( راجع معجم البلدان ومعجم ما استعجم ) .

(٢) الجحفة ( بالضم ثم السكون والفاء ) : قرية كانت كبيرة ذات منبر على طريق المدينة من مكة على أربع مراحل ، وهي ميقات أهل مصر والشام إن لم يمروا على المدينة ، فان مروا بالمدينة فيقاتهم ذو الحليفة ، وكان اسمها مبهجة ، وإنما سميت الجحفة لأن السيل اجتحفها وحمل أهلها في بعض الأعوام ، وهي الآن خراب . ( عن معجم البلدان ) .

٢٠ (٣) كذا في ١ . وفي م ، ر : « . . . شربوا منه تخزبوا فسوا به . . . الخ » والظاهر أن كلمة تخزبوا مقحمة .

(٤) ويقال فيه الأزد أيضاً .

(٥) وقيل هذا البيت :

يَا أُخْتِ آلِ فِرَاسٍ لِابْنِي رَجُلٍ مِنْ مَعَشَرِ لَهْمٍ فِي الْمَجْدِ بِنَانِ

٢٥ (٦) وبهذا قال ابن قتيبة في كتابه المعارف ، وابن دريد : في الاشتقاق ، والجواني : في أصول الأحساب .

(٧) كذا في ١ . وقد نقله الجواني أيضاً في أصول الأحساب عن الأقطس الطرابلسي النسابة عد مساق الرأي الأول ، وفي م ، ر « عدنان » بالنون .

(٨) في الأصل : « عدنان (عدنان) بن الديث بن عبد الله . . . الخ » . والظاهر أن كلمة « بن الديث » مقحمة ، فكل الذين عرضوا لك بن عدنان الذين في الأزد من النسابة لم يذكرُوا في نسبهم غير الرأيين السابقين .

قال ابن إسحاق :

أولاد معد

فولدت معد بن عدنان<sup>(١)</sup> أربعة نفر : نزار بن معد ، وقضاعه بن معد ، وكان قضاعه بكر<sup>(٢)</sup> معد الذي به يكنى فيما يزعمون ، وقنص بن معد ، وإباد بن معد . فأما قضاعه فقامت إلى حمير بن سبأ - وكان اسم سبأ عبد شمس ، وإنما سمي سبأ ، لأنه أول من سبى في العرب - ابن يشجب<sup>(٣)</sup> بن يعرب بن قحطان .

قال ابن هشام :

قضاعه

فقاتل اليم : وقضاعه : قضاعه بن مالك بن حمير<sup>(٤)</sup> . وقال عمرو بن مرة<sup>(٥)</sup> الجهمي ، وجهمية ابن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن الحاف<sup>(٦)</sup> بن قضاعه :

(١) لا خلاف بين النسائين في أن نزارا هو ابن معد ، وأما سائر ولد معد فختلف فيهم ، وفي عددهم .

(٢) البكر : أول ولد الرجل ، وأبوه بكر ، والثني : ولده الثاني ، وأبوه ثني ، والثالث : ولده الثالث ، ولا يقال للأب ثلث ، كما لا يقال بعد الثالث شيء من هذا .

(٣) في الأصل : « ابن يعرب بن يشجب » . والتصويب عن شرح السيرة .

(٤) يختلف النسابون - كما رأيت - في نسب قضاعه ، فمنهم من جعله في معد ، ومنهم من نسبه إلى مالك بن حمير ، وقد ساق المؤلف قول ابن مرة سنداً للرأي الثاني ، وما يحتاج به أصحاب الرأي الأول قول زهير :

قضاعية أو أختها مضرية يبرق في حافتها الحطب الجزل  
فيه أن قضاعه ومضر أخوان ، كما يحتجون بأشعار كثيرة للبيد وغيره . وللكيت يعاتب قضاعه على انسابهم إلى اليمين :

علام نزلتم من غير فقر ولاضراء منزلة الحميل

( الحميل : المسبي ، لأنه يعمل من بلد إلى بلد ) .

وإذا عرفنا أن امرأة مالك بن حمير - واسمها عكبرة - آمت منه وهي ترضع قضاعه ، فتزوجها معد ، فتبناه وتكنى به ، وهذا كثير في العرب - فقد نسب بنو عبد مائة بن كنانة إلى علي بن مسعود بن مازن بن الذئب الأسدي لأنه كان حاضن أبيهم وزوج أمهم - إذا عرفنا هذا استطعنا أن نعرف السر في اختلاف النسائين وأن للرأيين نصيباً من الصحة .

(٥) ويكنى أبامرة ، وهو من أصحاب رسول الله صلى الله وسلم ، وله عنه حديثان أحدهما في أعلام النبوة والآخر : « من ولي أمر الناس فسد بابه دون ذوى الحاجة والحلة والسكنة سد الله بابه دون حاجته وخلته ومسكنته يوم القيامة » .

(٦) يجوز في « الحاف » قطع الهمزة وكسرها ، كأنه سمي بمصدر الحف ، ويجوز أن يكون اسم الفاعل من حف يحفي .

نحن بنو الشيخ الهجان الأزهر<sup>(١)</sup> قضاة بن مالك بن حمير<sup>(٢)</sup>  
النسب المعروف غير النكر في الحجر المنقوش تحت المنبر<sup>(٣)</sup>

قال ابن إسحاق :

وأما قنص بن معدّ فهالكت بقيتهم - فيما يزعم نساب معدّ - وكان منهم

الثعمان بن المنذر ملك الحيرة .

قال ابن إسحاق : حدثني محمد بن مسلم بن عبد الله بن شهاب الزهري :

أن الثعمان بن المنذر كان من ولد قنص بن معدّ . قال ابن هشام : ويقال : قنص .

قال ابن إسحاق : وحدثني يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأخنس ، عن

شيوخ من الأنصار من بني زريق أنه حدثه :

١٠ أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين أتى بسيف الثعمان<sup>(٤)</sup> بن المنذر ،

دعا جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف بن قصي - وكان جبير من

أنسب قريش لقريش وللعرب قاطبة ، وكان يقول : إنما أخذت النسب من

أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، وكان أبو بكر الصديق أنسب العرب -

فسلحه<sup>(٥)</sup> إياه - ثم قال : تمن كان - يا جبير ، الثعمان بن المنذر ؟ فقال : كان

من أشلاء<sup>(٦)</sup> قنص بن<sup>(٧)</sup> معدّ .

(١) الهجان : الكريم ، والأزهر : المشهور .

(٢) أوّل هذا الرجز :

يأبها الداعي ادعنا وأبصر وكن قضايا ولا تنذر

(٣) هذا الشطر الأخير ساقط في ١ . ويقال إن هذا الشعر لأفلح بن العيوب . (راجع

الروض الأنف للسبلي) .

(٤) وكان ذلك حين انتتحت المدائن ، وكانت بها حرائب كسرى وخطاره فأخذت ، وكان

فيها خمسة أسياف لم ير مثلها ، أحدها هذا السيف . (راجع الطبري) .

(٥) سلحه إياه : قلده إياه ، وجعله سلاحا له .

(٦) الأشلاء : البقايا . وكان السبب في هلاك أولاد قنص أنهم لما كثروا وانتشروا بالهجاز

٢٥ وقعت بينهم وبين بني أبيهم حرب ، وتضايقوا في البلاد ، وأجذبت بهم الأرض ، فساروا نحو

سواد العراق ، وذلك أيام ملوك الطوائف ، فقاتلهم الأردانيون وبعض ملوك الطوائف ،

وأجلوم عن السواد ، وقتلوم إلا أشلاء لحقت قبائل العرب ، ودخلوا فيهم ، وانتسبوا إليهم .

(٧) وقيل إن الثعمان بن المنذر كان من ولد نجم بن قنص ، إلا أن الناس لم يدروا ما نجم ، فعملوا

مكانه لحا ، فقالوا هو من لحم . (راجع الطبري) .

قال ابن إسحاق :

فأما سائر العرب فيزعمون أنه كان رجلاً من نَحْم، من ولد ربيعة بن نصر،  
فإنه أعلم أي ذلك كان .

قال ابن هشام :

نسب لحم بن  
عدى

نَحْمُ ابْنُ عَدَى بْنِ الْحَارِثِ بْنِ مَرَّةَ بْنِ أَدَدَ بْنِ زَيْدِ بْنِ هَمَيْسَعِ بْنِ عَمْرِو بْنِ  
عَرِيْبِ بْنِ يَشْجَبِ بْنِ زَيْدِ بْنِ كَهْلَانَ بْنِ سَبَأَ ؛ وَيُقَالُ : نَحْمُ ابْنُ عَدَى بْنِ  
عَمْرِو بْنِ سَبَأَ ؛ وَيُقَالُ : رَيْبَعَةُ ابْنِ نَصْرٍ <sup>(١)</sup> بْنِ أَبِي حَارِثَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَامِرٍ ،  
وَكَانَ تَخَلَّفَ بِالْيَمَنِ بَعْدَ خُرُوجِ عَمْرِو بْنِ عَامِرٍ مِنَ الْيَمَنِ .

## أمر عمرو بن عامر في خروجه من اليمن

### وقصة سد مارب

وَكَانَ سَبَبُ خُرُوجِ عَمْرِو بْنِ عَامِرٍ مِنَ الْيَمَنِ - فِيمَا حَدَّثَنِي أَبُو زَيْدٍ  
الْأَنْصَارِيُّ - أَنَّهُ رَأَى جُرَدًا <sup>(٢)</sup> يَحْفِرُ فِي سَدِّ مَارِبِ ، الَّذِي كَانَ يَحْبِسُ عَلَيْهِمُ  
الْمَاءَ ، فَيُصْرَفُونَهُ حَيْثُ شَاءُوا مِنْ أَرْضِهِمْ ، فَعَلِمَ أَنَّهُ لَا بَقَاءَ لِلسَّدِّ عَلَى ذَلِكَ ،  
فَاعْتَزَمَ عَلَى الثَّقَلَةِ مِنَ الْيَمَنِ ، فَكَادَ قَوْمَهُ ، فَأَمْرَ أَصْفَرَ وَلَدَهُ إِذَا أَغْلَظَ لَهُ  
وَلَطَمَهُ أَنْ يَقُومَ إِلَيْهِ فَيَاطِمُهُ ، فَفَعَلَ ابْنُهُ مَا أَمَرَهُ بِهِ ؛ فَقَالَ عَمْرُو : لَا أَقِيمُ بِيَلَدِ  
لَطَمَ وَجْهِي فِيهِ أَصْفَرُ وَلَدِي ، وَعَرَضَ أَمْوَالَهُ . فَقَالَ أَشْرَافُ الْيَمَنِ :  
اغْتَنَمُوا غَضَبَةَ عَمْرِو ، فَاشْتَرَوْا مِنْهُ أَمْوَالَهُ . وَاتَّقَلَّ فِي وَلَدِهِ وَوَلَدِ وَلَدِهِ . وَقَالَتْ  
الْأَزْدُ : لَا تَخَلَّفَ عَنْ عَمْرِو بْنِ عَامِرٍ ، فَبَاعُوا أَمْوَالَهُمْ ، وَخَرَجُوا مَعَهُ ، فَسَارُوا  
حَتَّى نَزَلُوا بِلَادَ عَكٍّ مَجْتَازِينَ يَرْتَادُونَ الْبُلْدَانَ ، فَخَارَبْتَهُمْ عَكٌّ ، فَكَانَتْ حَرْبَهُمْ

(١) ويقال : هو نصر بن مالك بن شعوذ بن مالك بن عجم بن عمرو بن نمارة من لحم .

(٢) راجع الروض الأنف .

(٣) الجزء : الذكر من القرآن .

سِجَالاً<sup>(١)</sup> . ففي ذلك قال عباس بن مرداس البيت الذي كتبنا<sup>(٢)</sup> . ثم أرتحلوا  
 عنهم ففترقوا في البلدان ، فنزل آل جفنة بن عمرو بن عامر الشام ، ونزلت الأوس  
 والخزرج يثرب ، ونزلت خزاعة مرأ<sup>(٣)</sup> ، ونزلت أزد السراة السراة<sup>(٤)</sup> ، ونزلت  
 أزد عُمان عُمان ؛ ثم أرسل الله تعالى على السد السيل فهدمه ، ففيه أنزل الله  
 تبارك وتعالى على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم : « لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْأَلِهِمْ  
 آيَةٌ جَمْتَانِ عَنِ يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُّوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلَدَةٌ  
 طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ » .  
 والعَرِم : السد ، واحده : عَرِمَة ، فيما حدثني أبو عبيدة .

قال الأعشى : أعشى بنى قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعّب بن علي بن بكر  
 ابن وائل بن هنب بن أفصى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن زرار بن معد .  
 قال ابن هشام : ويقال : أفصى بن دُعَمَى بن<sup>(٥)</sup> جديلة - واسم الأعشى مَيَّعُونَ  
 ابن قيس بن جندل بن شراحيل بن عوف بن سعد بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة :

وفي ذلك الموثقى أسوة<sup>(٦)</sup> ومارب عتي<sup>(٧)</sup> عليها العَرِمُ  
 رُخَامٌ بَنَتْهُ لَهُمْ حَمِيرٌ إِذَا جَاءَ<sup>(٨)</sup> مُوَارَهُ لَمْ يَرَمِ  
 فاروى الزروع وأعناها على سعة ماؤم إذ قسم  
 فصاروا أيادي<sup>(٩)</sup> ما يقدر ن منه على شرب<sup>(١٠)</sup> طفيل فطم

(١) السجال : أن يلب هؤلاء مرة وهؤلاء مرة ، وأصله من المساجلة في الاستقاء ، وهو  
 أن يخرج السنتي من الماء مثل ما يخرج صاحبه .

(٢) راجع هذا البيت والتعليق عليه ( ص ٩ من هذا الجزء ) .

(٣) مر : هو الذي يقال له مر الظهران ، ومر الظهران ، وهو موضع على مرحلة من مكة .

(٤) قال الأصمعي : الطود : جبل مشرف على عرفة يتقاد إلى صنعاء يقال له السراة ،  
 ولعاسي بذلك لعنوه ، يقال له سراة تقيف ، ثم سراة فهم وعدوان ، ثم سراة الأزد .  
 ( راجع معجم البلدان ) .

(٥) وعلى هذا الرأي ابن دريد في كتابه « الاشتقاق » .

(٦) الموثقى : المقتدى . والإسوة ( بالكسر والضم ) : الاقتداء .

(٧) وروى : « نقي » ومعناها : نحى .

(٨) موارة ( بضم الميم وفتحها ) : تلاطم مائه وتوجهه .

(٩) أيادي : متفرقين .

(١٠) القرب ( بالضم ) : المصدر . و ( بالكسر ) : الحظ والنصب من الماء .

وهذه الأبيات في قصيدة له .

وقال أمية بن أبي الصلت التثقي - واسم ثقيف قسي بن مذبّه بن بكر بن  
هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر بن  
نزار بن معد بن عدنان :

من سبأ الحاضرين مارب إذ يبنون من دون سبيله العرما (١)

وهذا البيت في قصيدة له . وتروى للنابغة الجعدى ، واسمه قيس بن عبد الله  
أحد بني جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر  
ابن هوازن .

وهو حديث طويل ، معنى من استقصائه ما ذكرت من الاختصار .

أمر ربيعة بن نصر ملك اليمن وقصة شق وسطيح

الكاهنين معه

رؤيا ربيعة  
ابن نصر

قال ابن إسحاق :

وكان ربيعة بن نصر ملك اليمن بين أضعاف ملوك التبابعة ، فرأى رؤيا هائلة  
وفطع (٢) بها ، فلم يدع كاهنًا ، ولا ساحرًا ، ولا عائنًا (٣) ، ولا منجمًا من أهل  
ملكته إلا جمعه إليه ، فقال لهم : إني قد رأيت رؤيا هائلة ، وفطعتُ بها ،  
فأخبروني بها وتأويلها ؛ قالوا له : اقصصها علينا نخبرك بتأويلها ؛ قال : إني إن  
أخبرتكم بها لم أطمئن إلى خبركم عن تأويلها ، فإنه لا يعرف تأويلها إلا من عرفها  
قبل أن أخبره بها . فقال له رجل منهم : فإن كان الملك يريد هذا فليبعث إلى

(١) في هذا البيت شاهد على أن العرم هو السد .

(٢) يقال فطع بالأمر (كعلم) : إذا اشتد عليه .

(٣) العائف : الذي يزجر الطير .

سَطِيحٌ <sup>(١)</sup> وَشَقٌّ <sup>(٢)</sup> ، فَإِنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ أَعْلَمَ مِنْهُمَا ، فَهَمَا يُخْبِرَانِهِ بِمَا سَأَلَ عَنْهُ .  
 وَأَسْمُ سَطِيحٍ رَبِيعٌ بْنُ رَبِيعَةَ بْنِ مَسْعُودِ بْنِ مَازِنِ بْنِ ذُئْبِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ  
 مَازِنِ غَسَّانٍ .

نسب سَطِيحٍ  
 وَشَقٌّ

وَشَقٌّ ابْنُ صَعْبِ بْنِ يَشْكُرِ بْنِ رُهْمِ بْنِ أَفْرَكِ بْنِ قَسْرِ <sup>(٣)</sup> بْنِ عَبْقَرِ بْنِ أَمَّارِ  
 ابْنِ نَزَارِ <sup>(٤)</sup> ، وَأَمَّارُ أَبُو بَجِيلَةَ وَخَثَمٌ .

قال ابن هشام : نسب بجيلة

وَقَالَتْ : الْعَيْنُ : وَبَجِيلَةُ : [ بَنُو ] <sup>(٥)</sup> أَمَّارِ بْنِ إِرَاشِ بْنِ لِحْيَانَ <sup>(٦)</sup> بْنِ عَمْرٍو  
 ابْنِ الْغَوْثِ بْنِ نَبْتِ <sup>(٧)</sup> بْنِ مَالِكِ بْنِ زَيْدِ بْنِ كَهْلَانَ بْنِ سَبَأٍ ؛ وَيُقَالُ : إِرَاشُ  
 ابْنِ عَمْرٍو بْنِ لِحْيَانَ بْنِ الْغَوْثِ <sup>(٨)</sup> . وَدَارُ بَجِيلَةَ وَخَثَمٌ يَمَانِيَةٌ .

ربيعة بن نصر  
 وسَطِيحٌ

قال ابن إسحاق :  
 فَبِعَثِ الْإِيهَمَا ، فَقَدِمَ عَلَيْهِ سَطِيحٌ قَبْلَ شِقِّ ، فَقَاتَلَ لَهُ : إِي رَأَيْتَ رَوْيَا ١٠  
 هَالَتْنِي وَفَطَمْتُ بِهَا ، فَأَخْبَرَنِي بِهَا ، فَإِنَّكَ إِنْ أَصَبْتَهَا أَصَبْتَ تَأْوِيلَهَا . قَالَ :  
 أَفْضَلُ ، رَأَيْتَ حُمَةً <sup>(٩)</sup> خَرَجَتْ مِنْ ظُلْمَةٍ <sup>(١٠)</sup> ، فَوَقَعَتْ بِأَرْضِ تَهْمَةَ <sup>(١١)</sup> ،

(١) يُقَالُ : إِذَا سَمِيَ سَطِيحًا سَطِيحًا لِأَنَّهُ كَانَ كَالْبَضْمَةِ الْمَقَاعَةَ عَلَى الْأَرْضِ ، فَكَأَنَّهُ سَطَحَ  
 عَلَيْهَا ، وَرَوَى عَنْ وَهْبِ بْنِ مَنْبِهٍ أَنَّهُ قَالَ : قِيلَ لِسَطِيحٍ : أَيْ لَكَ هَذَا الْعِلْمُ ؟ فَقَالَ : لِي  
 صَاحِبٌ مِنَ الْجِنِّ اسْتَمَعَ أَخْبَارَ السَّمَاءِ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ حِينَ كَلَّمَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ،  
 فَهُوَ يُؤَدِّي إِلَيَّ مِنْ ذَلِكَ مَا يُؤَدِّيهِ ، وَقَدْ وُلِدَ هُوَ وَشَقٌّ فِي الْيَوْمِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ طَرِيفَةُ الْكَاهِنَةِ  
 امْرَأَةُ عَمْرٍو بْنِ عَامِرٍ .  
 (٢) يُقَالُ إِنَّهُ سَمِيَ كَذَلِكَ لِأَنَّهُ كَانَ كَشَقِّ إِنْسَانٍ ، كَمَا يُقَالُ إِنَّ خَالِدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْرِيَّ كَانَ  
 مِنْ وَلَدِهِ .

(٣) كَذَا فِي أ . وَفِي م ، ر : « قَيْسٍ » .  
 (٤) كَذَا فِي م ، ر : وَهُوَ لِإِحْدَى رِوَايَاتِ الْمَعَارِفِ لِابْنِ قَتَيْبَةَ . وَفِي أ : « أَمَّارِ بْنِ أَرَّاشِ » . ٣٠  
 (٥) زِيَادَةٌ يَنْتَضِيحُهَا السِّيَاقُ .  
 (٦) سَاقِ ابْنِ دَرِيدٍ هَذَا الرَّأْيُ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَذْكُرْ فِيهِ « لِحْيَانَ » .  
 (٧) كَذَا فِي أ وَالْإِسْتِثْقَاءُ لِابْنِ دَرِيدٍ . وَفِي م ، ر : « نَابِتِ » .  
 (٨) وَيُقَالُ أَيْضًا فِي نَسَبِ بَجِيلَةَ وَخَثَمٍ إِنَّهُمَا لَيْسَا لِأَمَّارٍ ، وَإِنَّمَا هُمَا حَلِيفَانُ لَوْلَدِهِ . (رَاجِعْ  
 الْمَعَارِفَ لِابْنِ قَتَيْبَةَ) . ٢٥

(٩) الْحُمَةُ : الْقَحْمَةُ ، وَإِنَّمَا أَرَادَ حُمَةً فِيهَا نَارٌ .  
 (١٠) مِنْ ظُلْمَةٍ : أَيَّ مِنْ ظِلَامٍ ، يَعْنِي مِنْ جِهَةِ الْبَحْرِ ؛ يَرِيدُ خُرُوجَ عَسْكَرِ الْحَبِشَةِ مِنْ  
 أَرْضِ السُّودَانَ .  
 (١١) التَّهْمَةُ : الْأَرْضُ الْمَتَّصِبَةُ بِحُجْرَةِ الْبَحْرِ .

فَأَكَلَتْ مِنْهَا كُلَّ ذَاتٍ <sup>(١)</sup> جُجِّمَهُ ؛ فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ : مَا أَخْطَأْتَ مِنْهَا شَيْئًا  
 يَا سَطِيحَ ، فَمَا عِنْدَكَ فِي تَأْوِيلِهَا ؟ فَقَالَ : أَخْلَفَ بِمَا بَيْنَ الْحَرَّتَيْنِ <sup>(٢)</sup> مِنْ حَنْشٍ ،  
 تَهْبِطُنَ أَرْضَكُمْ الْحَبَشَ <sup>(٣)</sup> ، فَلْيَمْلِكُنَّ مَا بَيْنَ أُبَيْنَ <sup>(٤)</sup> إِلَى جُرَشَ <sup>(٥)</sup> ؛ فَقَالَ لَهُ  
 الْمَلِكُ : وَأَيُّكَ يَا سَطِيحَ ، إِنْ هَذَا لَنَا لِنَاظِرٌ مُوجِعٌ ، فَمَتَى هُوَ كَأَنَّ ؟ أَمَى زِمَانِي  
 هَذَا أَمْ بَعْدَهُ ؟ قَالَ : لَا ، بَلْ بَعْدَهُ بِحَيْنٍ ، أَكْثَرَ مِنْ سِتِّينَ أَوْ سَبْعِينَ ، يَمْضِينَ مِنْ  
 السَّنِينَ ؛ قَالَ : أَقْيَدُومَ ذَلِكَ مِنْ مُلْكِهِمْ أَمْ يَنْقَطِعُ ؟ قَالَ : لَا ، بَلْ يَنْقَطِعُ لِبُضْعِ  
 وَسَبْعِينَ مِنَ السَّنِينَ ، ثُمَّ يُقْتَلُونَ وَيُخْرَجُونَ مِنْهَا هَارِبِينَ ؛ قَالَ : وَمَنْ يَبْلِي ذَلِكَ  
 مِنْ قَتْلِهِمْ وَإِخْرَاجِهِمْ ؟ قَالَ : يَلِيهِ إِرَمَ [بَنَ] <sup>(٦)</sup> ذِي يَزَنَ <sup>(٧)</sup> ، يُخْرِجُ عَلَيْهِمْ مِنْ

(١) قال « كل ذات » لأن القصد إلى النفس والنسمة ، ويدخل فيه جميع ذوات الأرواح .  
 ١٠ (عن الروض الأنف ) .

(٢) الحرة : أرض فيها حجارة سود .

(٣) يقال إنهم بنو حبش بن كوش بن حام بن نوح ، وبه سميت الحبشة .

(٤) أُبَيْنَ (بفتح أوله ويكسر ، ويقال : بين ، وذكره سيبويه في الأمثلة بكسر الهمزة ،  
 ولا يعرف أهل اليمن غير الفتح ، وحكى أبو حاتم قال : سألتنا أبا عبيدة : كيف تقول : عدن  
 ١٥ أُبَيْنَ أَوْ أُيْبَيْنَ ؟ فقال : أُبَيْنَ وإيبن جميعاً ) بخلاف باليمن منه عدن ، يقال إنه سمي بأبين  
 ابن زهير بن أيمن . وقال الطبري : عدن وأبين ابنا عدنان بن أدد ، وأنشد الفراء :

ما من أناس بين مصر وعالج وأبين إلا قد تركنا لهم وترا  
 ونحن قلنا الأزرد أزد شنوءة فما شربوا بعدا على لذة خرا

وقال عمارة بن الحسن البجلي الشاعر : أبين : موضع في جبل عدن . (عن معجم البلدان) .

(٥) جرش (بالضم ثم الفتح وشين معجمة) : من مخاليف اليمن من جهة مكة ، وقيل : هي  
 ٢٠ مدينة عظيمة باليمن ، وولاية واسعة ، وذكر بعض أهل السير : أن تبعاً أسعد بن كلى كرب  
 خرج من اليمن غازياً ، حتى إذا كان بجرش ، وهي إذ ذاك خربة ومعدالة حوالها ، خلف جمعا  
 ممن كان صحبه رأى فيهم ضعفاً ، وقال : اجرشوا هاهنا ، أي أثيروا ؛ فسميت جرش بذلك ،  
 ولم أجد في اللغويين من قال إن الجرش للمقام .

٢٥ وقال أبو المنذر هشام : جرش : أرض سكنها بنو منبه بن أسلم ، فغلبت على اسمهم ،  
 وهو جرش ، واسمه منبه بن أسلم بن زيد ، وإلى هذه القبيلة ينسب الغاز بن ربيعة . وفتحت  
 جرش في حياة النبي صلى الله عليه وسلم في سنة عشر للهجرة .

(٦) زيادة يقتضها السياق .

(٧) المعروف : سيف بن ذي يزن ، ولكنه جعله إرماً إما لأن الأرم هو العلم ، فمدحه بذلك ،

٣٠ وإما أن يكون أراد تشبيهه بعاد إرم في عظم الخلق والقوة . (راجع الروض الأنف) .

عَدَنَ ، فلا يترك أحداً منهم بالين ؛ قال : أفيدوم ذلك من سلطانه أم ينقطع ؟  
 قال : لا ، بل ينقطع ؛ قال : ومن يقطعه ؟ قال : نبي<sup>(١)</sup> زكي ، يأتيه الوحي من  
 قِبَلِ العلي ؛ قال : ومن هذا النبي ؟ قال : رجل من ولد غالب بن فهر بن مالك  
 ابن النَّضْر ، يكون الملك في قومه إلى آخر الدهر ؛ قال : وهل للدهر من آخر ؟  
 قال : نعم ، يوم يُجمع فيه الأولون والآخرون ، يسعد فيه المحسنون ، ويشقى فيه  
 المسيئون ؛ قال : أحق ما تخبرني ؟ قال : نعم ، والشقي والغسق ، والفلق إذا  
 أَسَق ، إن ما أنباتك به لحق .

ربيع بن نصر  
 وشق

ثم قدم عليه شق ، فقال له كقوله لسطيح ، وكتمه ما قال سطيح ، لينظر  
 أيتفان أم يتلفان ؛ فقال : نعم ، رأيت حُمه ، خرجت من ظلمه ، ف وقعت بين  
 روضة وأكمه ، فأكلت منها كل ذات نسمة .

قال : فلما قال له ذلك عرف أنهما قد اتفقا ، وأن قولهما واحد ، إلا أن  
 سطيحاً قال : « وقعت بأرض تهمه ، فأكلت منها كل ذات حُجمه » . وقال  
 شق : « وقعت بين روضة وأكمه ، فأكلت منها كل ذات نسمة » .

فقال له الملك : ما أخطأت يا شق منها شيئاً ، فما عندك في تأويلها ؟ قال :  
 أحلف بما بين الحرتين من إنسان ، لينزلن أرضكم السودان ، فليغابن على كل  
 طفلة<sup>(٢)</sup> البنان ، ويملكن ما بين أئين إلى نجران .

فقال له الملك : وأبيك يا شق ، إن هذا لنا لغائظ موجه ، فمتى هو كائن ؟  
 أفي زمانى أم بعده ؟ قال : لا ، بل بعده بزمان ، ثم يستنقذك منهم عظيم  
 ذوشان ، ويذيتهم أشد الهوان ؛ قال : ومن هذا العظيم الشان ؟ قال : غلام

(١) قد عمر سطيح زمانا طويلا بعد هذا الحديث حتى أدرك مولد النبي صلى الله عليه وسلم ،  
 وحتى رأى كسرى أنوشروان ما رأى من ارتباس الإيوان ، وخمود النيران ، فأرسل كسرى  
 عبد المسيح بن عمرو - وكان سطيح من أحوال عبد المسيح - فقدم عبد المسيح على سطيح ،  
 وقد أشقى على الموت ، وله معه حديث تراه مبسوطاً في كتب التاريخ .

(٢) الطفلة : الناعمة الرخصة .

ليس بَدَنِيّ ، ولا مُدَنّ <sup>(١)</sup> ، يخرج عليهم من بيت ذى يَزَن ، [ فلا يترك أحداً منهم باليمن ] <sup>(٢)</sup> ؛ قال : أفيدوم سلطانه أم ينقطع ؟ قال : بل ينقطع برسول مُرسل ، يأتي بالحق والعدل ، بين أهل الدين والفضل ، يكون الملك في قومه إلى يوم الفصل ؛ قال : وما يوم الفصل ؟ قال : يوم تُجزى فيه الوُلاة ، ويدعى فيه من السماء بدعوات ، يسمع منها الأحياء والأموات ، ويُجمع فيه بين الناس للميعات ، يكون فيه لمن اتقى الفوز والخيرات ؛ قال أحق ماتقول ؟ قال : إى ورب السماء والأرض ، وما بينهما من رَفَع وخفض ، إن ما أنباتك به لحق ما فيه أمض . قال ابن هشام : أمض : يعنى شكاً ، هذا بلغة حمير ، وقال أبو عمرو : أمض ، أى باطل .

١٠ . فوق في نفس ربيعة بن نصر ما قالوا . فجهز بنيه وأهل بيته إلى العراق بما يُصلحهم ، وكتب لهم إلى ملك من ملوك فارس يقال له سابور بن خُرَزاذ ، فأسكنهم الحيرة .

فمن بقة ولد ربيعة بن نصر النعمان بن المنذر ، فهو في نسب اليمن وعلمهم <sup>(٣)</sup> : النعمان بن المنذر بن النعمان بن المنذر بن عمرو بن عدى بن ربيعة ابن نصر ، ذلك الملك .

قال ابن هشام : النعمان ابن المنذر بن المنذر ، فيما أخبرني خلف الأحمر .

## استيلاء أبي كرب تبان أسعد على ملك اليمن وغزوه إلى يثرب

قال ابن إسحاق :

٢٠ . فلما هلك ربيعة بن نصر رجع ملك اليمن كله إلى حسان بن تiban أسعد <sup>(٤)</sup> . نسب تiban

(١) المدنى : « بصيغة اسم الفاعل » القصر في الأمور أو الذى يتبع خبيسها . وفي ابن الأثير : « من » من أزنفته بكذا : أى اتهمته به .

(٢) زيادة عن ١ .

(٣) كذا في ١ . وفي م ، ر ، ط : « غلبهم » ولا معنى لها .

(٤) تiban أسعد : اسمان جعل اسم واحدًا ، كما هي الحال في معدى كرب . وتiban من التبانة ، وهى الذكاء ، والفتنة .

أبي كرب - وتبان أسعد هو تبع الآخر - ابن كليلي كرب<sup>(١)</sup> بن زيد ، وزيد هو تبع الأول بن عمرو ذي الأذعار<sup>(٢)</sup> بن أبرهة ذي المنار بن<sup>(٣)</sup> الريش - قال ابن هشام : ويقال الرائش - قال ابن إسحاق : ابن عدى<sup>(٤)</sup> بن صيفي بن سبأ الأصغر بن كعب ، كهف الظلم<sup>(٥)</sup> ، بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن العوث بن قطن بن عريب بن زهير بن أيمن بن الهميمس بن العرنجج ، والعرنجج<sup>(٦)</sup> : حخير بن سبأ الأكبر ابن يعرب بن يشجب بن قحطان .

قال ابن هشام : يشجب<sup>(٨)</sup> : ابن يعرب بن قحطان .

قال ابن إسحاق : شىء من سيرة

تبان

١٠ وتبان أسعد أبو كرب الذي قدم المدينة ، وساق الخبرين من يهود [ المدينة ]<sup>(٩)</sup> إلى اليمن ، وعمر البيت الحرام وكساه ، وكان ملكه قبل ملك ربيعة بن نصر<sup>(١٠)</sup> .

(١) كذا في جميع المراجع التي بين أيدينا ، وفي الأصل « كليكي كرب » وهو تحريف .

(٢) اتفق أبو الفداء وابن جرير مع ابن إسحاق على أن ذا الأذعار هو عمرو ، وخالفهما

المسعودي في « مروج الذهب » فقال إن اسمه العبد بن أبرهة ، كما ذهب ابن دريد في كتابه « الاشتقاق » إلى أن ذا الأذعار هو تبع ، ولم يقف الخلاف في المراجع التي بين أيدينا عند هذا في ملوك اليمن ، بل تجاوزوه إلى كثير غيره رأينا عدم إثباته إذ لا طائل تحته .

(٣) سمي ذا الأذعار لأنه - كما زعم ابن الكلبي - جلب التناسل إلى اليمن فذعر الناس ، وهو قول يحتاج إلى تمحيص . (راجع الاشتقاق ، وشرح السيرة لأبي ذر) .

٢٠ (٤) قيل سمي ذا المنار لأنه غزا غزوا بعيدا ، وكان يبني على طريقه المنار ليستدل به إذا رجع . (عن شرح السيرة) .

(٥) في الطبري « قيس »

(٦) يريد أن الظالم كان يلجأ إليه ، ويعتمد عليه ، فينصره .

(٧) ليست التون في العرنجج زائدة ، بل هو من قولهم : اعرنجج الرجل في أمره : إذا جد فيه . (عن الاشتقاق) .

٢٥

(٨) وعلى هذا الرأي جميع المراجع التي بين أيدينا .

(٩) زيادة عن : ١ .

(١٠) الذي في مروج الذهب : أن تبع بن حسان بن كليي كرب هو صاحب هذه الحادثة .

قال ابن هشام : وهو الذى يقال له :

لَيْتَ حَظِّي مِنْ أَبِي كَرِبٍ أَنْ يَسُدَّ خَيْرُهُ حَبْلَهُ (١)

غضب تبار  
على أهل  
المدينة وسبب  
ذلك

قال ابن إسحاق :

وكان قد جعل طريقه - حين أقبل من المشرق - على المدينة ، وكان قد مرَّ بها في بدأته فلم يهجع أهلها ، وخلف بين أظهرهم أبناء له ، قُتِلَ غَيْلَةَ ، قدمها وهو مُجْمَعٌ لِإِخْرَابِهَا ، واستئصال أهلها ، وقطع نخلها (٢) ؛ فجمع له هذا الحى من الأنصار ، ورئيسهم عمرو بن طلحة أخو بني النجار ، ثم أحد بني عمرو بن مبدول . واسم مبدول : عامر بن مالك بن النجار ، واسم النجار : تيم الله بن ثعلبة ابن عمرو بن الخزرج بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر .

نسب عمرو  
ابن طلحة

قال ابن هشام :

عمرو بن طلحة : عمرو بن معاوية بن عمرو بن عامر بن مالك بن النجار ، وطلحة أمه ، وهى بنت عامر بن زريق (٣) بن عبد حارثة بن مالك بن غصب ابن جشم بن الخزرج .

سبب قتال  
تبار لأهل  
المدينة

قال ابن إسحاق :

وقد كان رجل من بني عدى بن النجار ، يقال له أحمر ، عدا على رجل من أصحاب تبع حين نزل بهم فقتله ، وذلك أنه وجدته فى عَدَقٍ (٤) له يَجِدُهُ (٥)

(١) الحبل : الفساد ، وقد نسب هذا البيت إلى الأعشى خطأ ، وإنما هو لعجوز من بني سالم يقال إن اسمها حيلة ، قاله حين جاء مالك بن العجلان بخبر تبع .

(٢) وقيل إن تبعاً لم يقصد غزوها ، وإنما قصد قتل اليهود الذين كانوا فيها ، وذلك أن الأوس والخزرج كانوا نزلوها معهم حين خرجوا من اليمن على شروط وعهود كانت بينهم ، فلم يف لهم بذلك اليهود واستضاموهم ، فاستغاثوا بنسب ، فعند ذلك قدمها . كما قيل إن هذا الخبر كان لأبي جيلة الفساق . (راجع شرح السيرة لأبي ذر) .

(٣) كذا فى ١ . وفى م ، ر ، ط : « زريق بن عامر بن زريق بن عبد حارثة » .

(٤) العدق (بفتح العين) : النخلة . (وبكسرهما) : الكباسة بما عليها من الثمر .

(٥) يجده : يقطعه .

فَضْرِبُهُ بِمَنْجَلِهِ قَتَلَهُ ، وَقَالَ : إِنَّمَا التَّرْمِنْ أَبْرَهُ (١) . فزاد ذلك تَبَعًا حَقًّا عَلَيْهِمْ ، فَاقْتَتَلُوا . فَتَزَعُمُ الْأَنْصَارُ أَنَّهُمْ كَانُوا يُقَاتِلُونَهُ بِالنَّهَارِ ، وَيَقْرُونَهُ (٢) بِاللَّيْلِ ، فَيُعْجِبُهُ ذَلِكَ مِنْهُمْ ، وَيَقُولُ : وَاللَّهِ إِنْ قَوْمَنَا لَكِرَامٌ .

انصراف تان  
عن إهلاك  
المدينة وشعر  
خالد في ذلك

فِينَا تَبِعَ عَلَى ذَلِكَ مِنْ قِتَالِهِمْ إِذْ جَاءَهُ حَبْرَانُ مِنْ أَحْبَابِ الْيَهُودِ ، مِنْ بَنِي قُرَيْظَةَ - وَقُرَيْظَةُ وَالنَّضِيرُ وَالنَّجَّامُ (٣) وَعَمْرُو ، وَهُوَ هَدَلٌ (٤) ، بَنُو الْخُرْجِ بْنِ الصَّرِيحِ بْنِ التَّوَّءَمَانِ (٥) بَنُ السَّبْطِ بْنِ الْيَسَعِ بْنِ سَعْدِ بْنِ لَأْوَى بْنِ خَيْرِ بْنِ النَّجَّامِ ابْنِ تَنْحُومِ بْنِ عَازِرِ بْنِ عِزْرَى بْنِ هَارُونَ بْنِ عَمْرَانَ بْنِ يَصْهَرَ بْنِ قَاهَتْ (٦)

ابْنِ لَأْوَى بْنِ يَعْقُوبَ ، وَهُوَ إِسْرَائِيلُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ الرَّحْمَنِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ - عَالِمَانِ رَاسِخَانِ فِي الْعِلْمِ ، حِينَ سَمِعَا بِمَا يَرِيدُ مِنْ إِهْلَاكِ الْمَدِينَةِ وَأَهْلِهَا ، فَقَالَا لَهُ : أَيُّهَا الْمَلِكُ ، لَا تَفْعَلْ ، فَإِنَّكَ إِنْ أَيْتَ إِلَّا مَا تَرِيدُ حِيلَ بَيْنَكَ وَبَيْنَهَا ، وَلَمْ نَأْمَنْ عَلَيْكَ عَاجِلَ الْعُقُوبَةِ ؛ فَقَالَ لَهَا : وَلِمَ ذَلِكَ ؟ فَقَالَا : هِيَ مَهَاجِرٌ ، نَبِيٌّ يُخْرِجُ مِنْ هَذَا الْحَرَمِ مِنْ قَرِيشٍ فِي آخِرِ الزَّمَانِ ، تَكُونُ دَارَهُ وَقَرَارَهُ ؛ فَتَنَاهَى عَنْ ذَلِكَ ، وَرَأَى أَنَّ لَهَا عِلْمًا ، وَأَعْجَبَهُ مَاسِعَ مِنْهَا ، فَانصَرَفَ عَنِ الْمَدِينَةِ ، وَاتَّبَعَهَا عَلَى دِينِهَا . فَقَالَ خَالِدُ بْنُ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ غَزِيَّةَ بْنِ عَمْرُو

٥  
١٠  
١٥

[ابن عبد] (٧) بن عوف بن غم بن مالك بن النجار يفخر بعمر بن طلة:

أَمَّا أُمٌّ قَدْ نَهَى ذِكْرَهُ (٨) أَمْ قَضَى مِنْ لَدَةِ وَطَرَةٍ  
أَمْ تَذَكَّرْتَ الشَّبَابَ وَمَا ذِكْرُكَ الشَّبَابَ أَوْ عَصْرَهُ ! (٩)

(١) أبره : أصلحه .

(٢) يقرونه : يضيفونه ، وذلك لأنه كان نازلاً بهم .

(٣) كذا في ١ ، وفي سائر الأصول : « النعام » بالحاء المهملة .

(٤) هو بفتح الهاء والذال ، كأنه مصدر هذل ، إذا استرخت شفته . وعن ابن ماكولا عن

أبي عبدة النسابة أنه بسكون الدال . (عن الروض الأوف) .

(٥) كذا في ١ ، وفي سائر الأصول : « التومان » .

(٦) وفي رواية : « قاهت » بالطاء المثناة .

(٧) زيادة عن الطبري .

(٨) الذكر : جمع ذكرة (كغرفة) ، وهي بمعنى الذكرى تبيض النسيان . ورواية هذا

الشرط في الطبري : \* أمما أم انتهى ذكره \*

(٩) أراد : « أو عصره » (بالضم) . والصر (بفتح العين وضبها) ، بمعنى ، وحرك الصاد

بالضم . قال ابن جنى : وليس شيء على وزن فعل (بسكون العين) يمنع فيه فعل .

إنها حرب رباعية<sup>(١)</sup> مثلها أنى الفتى عبرة  
 فاسلاً عمران أو أسداً إذ أتت عدواً<sup>(٢)</sup> مع الزهره<sup>(٣)</sup>  
 فيلق فيها أبو كريب سبغ أبدانها ذفره<sup>(٤)</sup>  
 ثم قالوا : من نؤم بها أبني عوف أم النجره<sup>(٥)</sup>  
 بل بني النجار إن لنا فيهم قتلى وإن تره<sup>(٦)</sup>  
 فتلقتهم مسابقة<sup>(٧)</sup> مدها كالغنية الثيرة<sup>(٨)</sup>  
 فيهم عمرو بن طلة مآسى الإله<sup>(٩)</sup> قومه عمره  
 سيد سامى<sup>(١٠)</sup> الملوك ومن رام عمراً لا يكن قدره

(١) يريد : أى ليست بصغيرة ولا جذعة ، بل هى فوق ذلك ، وضرب سن الرابعة مثلا ،  
 كما يقال حرب عوان ، لأن العوان أقوى من الفتية وأدرب .  
 (٢) ويروى : « غدوا » ( بالعين المعجمة ) ، وهو الغدوة .  
 (٣) أى صباحهم بفسل قبل مغيب الزهرة ، والزهرة : الكوكب المعلوم . ورواية هذا البيت  
 فى الطبرى :

فسلا عمران أو فسلا أسدا إذ يدوم مع الزهره  
 (٤) سبغ : كاملة . والأبدان هنا : الدروع . وذفرة : من أتفر ، وهو سطوع الرائحة  
 طيبة كانت أو كريهة ، وأما الدفر ( بالذال المهمله ) فهو فيما كره من الروائح .  
 (٥) يريد بنى النجار ، وهذا كما قيل المناذرة فى بنى المنذر . والنجرة : جمع ناجر ، والناجر  
 والنجار بمعنى واحد ، والنجار : هم تيم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الحزرج ، وسمى النجار لأنه  
 - فيما ذكر - نجر وجه رجل بقدم .

(٦) الترة : طلب الثأر . أراد : إن لنا قتلى وتره ، فأظهر المضمير ، وهذا البيت شاهد على  
 حروف العطف يضر بعدها العامل المتقدم ، نحو قولك : إن زيدا وعمراً فى الدار . فالتقدير : إن  
 زيدا ، وإن عمراً فى الدار ، فقد دلت الواو على ما أردت ، وإن انحجبت إلى الإظهار أظهرت ،  
 كما فى هذا البيت ، إلا أن تكون الواو الجامعة ، نحو اختصم زيد وعمرو ، فليس ثم إظهار ، لقيام  
 الواو مقام صفة التثنية . وعلى هذا تقول : طلع الشمس والقمر ، فتطلب المذكر ، كأنك قلت :  
 طلع هذان النيران ، فإن جعلت الواو هى التى تضر بعدها الفعل . قلت طلعت الشمس والقمر ،  
 وتقول فى نقي المسألة الأولى : ما طلع الشمس والقمر ، وفى نقي المسألة الثانية : ما طلعت الشمس  
 ولا القمر ، تعيد حرف النقي لينتنى به الفعل المضمير ( عن الروض الأنف ) .

(٧) مسابقة ( بكسر الياء ) : يتقاتلون بالسيوف ، ومن رواة يفتح الياء جملة حالا .  
 (٨) الغنية : الدفعة من المطر . والثرة : المنتثرة ، وهى التى لا تمسك ماء .  
 (٩) ملى الإله قومه : أمتعهم به .  
 (١٠) ساسى : ساوى . ويروى : « سام » ، أى كلفهم أن يكونوا مثله ، فلم يقدروا على ذلك .

وهذا الحى من الأنصار يزعمون أنه إنما كان حقاً تُبَع على هذا الحى من يهود  
الذين كانوا بين أظهرهم ، وإنما أراد هلاكهم فنعوهم منه ، حتى انصرف عنهم ،  
ولذلك قال فى شعره :

حقاً على سبطين حلاً يثر بآ أولى لهم بعقاب يوم مُسَد

قال ابن هشام :

الشعر الذى فيه هذا البيت مصنوع ، فذلك الذى منعنا من إثباته .

قال ابن إسحاق :

وكان تُبَع وقومه أصحاب أوثان يعبدونها ، فترجّه إلى مكة ، وهى طريقه إلى  
الين ، حتى إذا كان بين عسفان <sup>(١)</sup> ، وأمّج <sup>(٢)</sup> أتاه نفر من هذيل بن مدركة  
ابن إلياس بن مضر بن نزار بن معدّ ، فقالوا له : أيها الملك ، ألا ندلك على بيت  
مال دائر أغفلته الملوك قبلك ، فيه اللؤلؤ والزبرجد والياقوت والذهب والفضة ؟  
قال : بلى ؛ قالوا : بيت بمكة يعبده أهله ، ويصلون عنده . وإنما أراد الهذليون  
هلاكه بذلك ، لما عرفوا من هلاك من أراده من الملوك وبغى عنده . فلما أجمع  
لما قالوا أرسل إلى الحَبْرين ، فسألهما عن ذلك ، فقالا له : ما أراد القوم إلا

اعتناق تبار  
للنصرانية  
وكسوته  
البيت وتعظيمه  
وشعر سبيعة  
فى ذلك

١٥ (١) عسفان ( بضم أوله وسكون ثانيه ثم فاء وآخره نون ) : فعلان من عسفت المفازة ،  
وهو يسفها ، وهو قطعها بلا هداية ولا قصد ، وكذلك كل أمر يركب بغير روية . قيل :  
سميت عسفان لتصف الليل فيها ، كما سميت الأبواء لتبوؤ السبل بها . قال أبو منصور : عسفان :  
منهالة من مناهل الطريق بين الجحفة ومكة . وقال غيره : عسفان : بين المسجدين ، وهى من  
مكة على مرحلتين ، وقيل : عسفان : قرية جامعة بها منبر ونخيل ومزارع على ستة وثلاثين ميلاً من  
مكة ، وهى حداثمة ، ومن عسفان إلى ملل يقال له الساحل ، وملل على ليلة من المدينة .  
٢٠ وقال السكرى : عسفان : على مرحلتين من مكة على طريق المدينة ، والجحفة : على ثلاث مراحل  
وقد غزا النبي صلى الله عليه وسلم بنى لحيان بعسفان ، وقد مضى لهجرته خمس سنين وشهران  
وأحد عشر يوماً .

(٢) أمّج ( بالجم ففتح أوله وثانيه ، والأمّج فى اللغة : العطش ) : بلد من أعراض المدينة . وقال

أبوالمثدر هشام بن محمد : أمّج وجران : واديان يأخذان من حرّة بنى ساهم ويهران فى البحر .

هلاكَ وهلاكَ جندك ، ما نعلم بيتاً لله اتخذهُ في الأرض لنفسه غيرَه ، ولئن فعلت  
مادَعوكَ إليه لتهلكن وليلكن من معك جميعا ؛ قال : فماذا تأمراني أن أصنع  
إذا أنا قدمت عليه ؟ قالا : تصنع عنده ما يصنع أهله : تطوف به ، وتعظّمه  
وتكرمه ، وتحلق رأسك عنده ، وتذلّ له . حتى تخرج من عنده ؛ قال : فما يمنعكما  
أنتما من ذلك ؟ قالا : أما والله إنه لبيت أئينا إبراهيم ، وإنه لكما أخبرناك ،  
ولكنّ أهله حالوا بيننا وبينه بالأوثان التي نصبوها حوله ، وبالدماء التي يهزّيقون  
عنده ، وهم نجس أهل شرك - أو كما قالوا له - فعرف نصحتهما وصدق حديثهما ،  
فقرب النفس من هذيل ، قطع أيديهم وأرجلهم ، ثم مضى حتى قدم مكة ، فطاف  
بالبيت ، ونحر عنده ، وحلق رأسه ، وأقام بمكة ستة أيام - فيما يذكرون -  
ينحربها للناس ، ويُطعم أهلها ويستقيم العسل ، وأرى في المنام أن يكسو البيت ،  
فكساه الخَصَف<sup>(١)</sup> ؛ ثم أرى أن يكسوه أحسن من ذلك ، فكساه المَعافِر<sup>(٢)</sup> ؛  
ثم أرى أن يكسوه أحسن من ذلك ، فكساه الملاء<sup>(٣)</sup> والوسائل ، فكان تبع - فيما  
يزعمون - أول من كسا البيت<sup>(٤)</sup> ، وأوصى به ولاته من جرهم ، وأمرهم بتطهيره ،  
وَأَلْيَقْرَبُوهُ دَمًا وَلَا مَيْتَةً وَلَا مِثْلَةَ<sup>(٥)</sup> ، وهي الحائض<sup>(٦)</sup> ، وجعل له بابا ومفتاحا<sup>(٧)</sup>

١٥ (١) الخصف: حصر تنسج من خوص النخل ومن الليف، فيسوى منها شقق تلبس بيوت الأعراب.  
(٢) المعافر: ثياب تنسج إلى قبيلة من اليمن . وأصله المعافري ، ثم صار اسما لها بغير نسبة.  
(٣) الملاء : جمع ملاءة، وهي الملحفة . والوسائل: ثياب مخططة يمنية، يوصل بعضها إلى بعض.  
(٤) كانت قريش في زمن الجاهلية تشترك في كسوة الكعبة، حتى نشأ أبو ربيعة بن المفيرة  
فقال: أنا أكسو الكعبة سنة وحدي، وجميع قريش سنة، واستمر يفعل ذلك إلى أن مات. ثم  
كساها النبي صلى الله عليه وسلم الثياب اليمنية ، وكساها أبو بكر وعمر وعثمان وعلي . وكسيت  
في زمن المأمون والتوكل والعباس ، ثم في زمن الناصر العباسي كسيت السواد من الحرير ، ثم هي  
تكسى إلى الآن في كل سنة ، ويقال إن أول من كسا الكعبة الديباج الحجاج ، وقيل : بل  
عبد الله بن الزبير .

٢٥ (٥) كذا في ط ، والطبري ، والثلاثة : خرقة الحيز ، وجمعها : مآل ، وفي سائر  
الأصول : « مثلثا » بالثاء المثناة ، ولا معنى لها .  
(٦) لعله يريد : الحبيضة (واحدة الحائض) ، وهي خرقة الحيز ، إذ السياق يقتضي الافراد.  
(٧) وروون لتبع هذا شعراً حين كسا البيت ، وهو :

وكسونا البيت الذي حرم الله ملاء منضدا وبرودا  
فأقننا به من الشهر عشرا وجعلنا لآبائه إقليدا

وقالت سُبَيْعَةُ بِنْتُ الْأَحَبِّ <sup>(١)</sup> بِنْتُ زَيْنَةَ <sup>(٢)</sup> بِنْتُ جَذِيمَةَ بِنْتُ عَوْفِ بْنِ نَصْرِ بْنِ مَعَاوِيَةَ  
 ابْنِ بَكْرِ بْنِ هَوَازِنِ بْنِ مَنْصُورِ بْنِ عِكْرِمَةَ بِنْتُ خَصْفَةَ بِنْتُ قَيْسِ بْنِ عِيْلَانَ ،  
 وَكَانَتْ عِنْدَ عَبْدِ مَنْفَى بْنِ كَعْبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ تَيْمِ بْنِ مِرَّةَ بِنْتُ كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ  
 ابْنِ غَالِبِ بْنِ فِهْرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ النَّضْرِ بْنِ كِنَانَةَ ، لِابْنِ لَهَا مِنْهُ يُقَالُ لَهُ خَالِدٌ ،  
 تَعَظَّمَ عَلَيْهِ حُرْمَةُ مَكَّةَ ، وَتَنَاهَا عَنِ الْبَغْيِ فِيهَا ، وَتَذَكَّرُ تَبَعًا وَتَذَلُّهُ لَهَا ،  
 وَمَا صَنَعَ بِهَا <sup>(٣)</sup> :

أَبْنَى لَا تَظْلِمُ بِمَكَّةَ لِالصَّغِيرِ وَلَا الكَبِيرِ

وَاحْفَظْ مَحَارِمَهَا بُنَى وَلَا يَفِرَّتْكَ العُرُورُ

أَبْنَى مَنْ يَظْلِمُ بِمَكَّةَ يَلْقَى أَطْرَافَ الشَّرُورِ

١٠ أَبْنَى يُضْرَبُ وَجْهُهُ وَيُلْحُ بِجَذْيِهِ السَّعِيرُ

أَبْنَى قَدْ جَرَّبَتْهَا فَوَجَدْتُ ظَالِمَهَا يَبُورُ <sup>(٤)</sup>

اللَّهُ آمَنَهَا وَمَا بُنِيَتْ بَعْرُصَتُهَا قُصُورُ

وَاللَّهُ آمَنَ طَيْرَهَا وَالعُصْمُ <sup>(٥)</sup> تَأْمَنُ فِي تَيْبِيرِهِ <sup>(٦)</sup>

وَلَقَدْ غَزَاهَا تَبَعٌ فَكَسَا بَنِيَّتَهَا الحَيِيرُ <sup>(٧)</sup>

١٥ وَأَذَلَّ رَبِّي مُلْكَهُ فِيهَا فَأَوْفَى بِالنَّدُورِ

= ونحزنا بالشعب ستة ألف فترى الناس تحوهن ورودا

ثم سرنا عنه نؤم مهيلا فرفضنا لواءنا مفعودا  
 (١) وتروى بالجيم بدل الحاء .

(٢) زينة (بالزاي والياء الموحدة ثم الياء والنون) : فعيلة من الزين ، والنسب إليها زباني على

٢٠ غير قياس . ولو سمي به رجل لقليل في النسب إليه زبني على القياس .

(٣) وقيل إنما قالت بنت الأحب هذا الشعر في حرب كانت بين بني السباق بن عبد الدار

وبين بني علي بن سعد بن تيم حين تقاتلوا ولحقت طاقة من بني السباق بك فهم فيهم ، ويقال

إنه أول بني كان في قريش . ( عن الروض الأنف ) .

(٤) يبور : يهلك .

٢٥ (٥) العصم : العوول ، لأنها تعتصم بالجبال .

(٦) تبير : جبل بمكة .

(٧) بنيتها : يعني السكبة . والحير : ضرب من ثياب اليمن موسى .

يَمْسِي إِلَيْهَا حَافِيًا بِفَنَائِهَا أَلْفَا بَعِيرًا  
 وَيَظَلُّ يُطْعِمُ أَهْلَهَا لَحْمَ الْمَهَارِي (١) وَالْجَزُورِ  
 يَسْتَقِيمُ الْعَصْلَ الْمُصَفَّى وَالرَّحِيضَ (٢) مِنَ الشَّعِيرِ  
 وَالْقِيلَ أَهْلَكَ جَيْشَهُ يُرْمُونَ فِيهَا بِالصُّخُورِ  
 وَالْمَلِكُ فِي أَقْصَى الْبِلَادِ دُوفَى الْأَعَاجِمِ وَالْخَزِيرِ (٣)  
 قَاسِمٌ إِذَا حُدِّثَ وَافَهُمْ كَيْفَ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ  
 قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : يُوَقَّفُ عَلَى قَوَافِيهَا لَا تَعْرَبُ (٤) .

ثم خرج منها متوجهاً إلى اليمن بمن معه من جنوده وبالخبرين ، حتى إذا  
 دخل اليمن دعا قومه إلى الدخول فيما دخل فيه ، فأبوا عليه ، حتى يحاكموه إلى  
 النار التي كانت باليمن

قال ابن إسحاق : حدثني أبو مالك بن ثعلبة بن أبي مالك القرظي ، قال  
 سمعت إبراهيم بن محمد بن طلحة بن عبيد الله يحدث :

أن تبعاً لما دنا من اليمن ليدخلها حالت حخير بينه وبين ذلك ؛ وقالوا :  
 لا تدخلها علينا ، وقد فارقت ديننا ؛ فدعاهم إلى دينه وقال : إنه خير من دينكم ؛  
 فقالوا : فحاجمنا إلى النار ؛ قال : نعم . قال : وكانت باليمن - فيما يرعى أهل اليمن -  
 نار تحكم بينهم فيما يختلفون فيه ، تأكل الظالم ولا تضر المظلوم ، فخرج قومه  
 بأوثانهم وما يتقربون به في دينهم ، وخرج الخبران بمصاحفهما في أعناقهما متقلديها ،  
 حتى قعدوا للنار عند مخرجها الذي تخرج منه ، فخرجت النار إليهم ، فلما أقبلت  
 نحوهم حادوا عنها وهاجوا بها ، فذمرهم (٥) من حضرهم من الناس ، وأمروهم بالصبر لها ،

(١) المهاري : الأبل العرب النحبية . ٢٠

(٢) الرحيض : النقي ، والمصق .

(٣) كذا في شرح السيرة . والخزير : أمة من العجم ، ويقال لهم الخزر أيضاً .

وفي ١ : « الجزير » . قال أبو ذر : « ويحتمل أن يكون جمع جزيرة ببلاد العرب » .

وفي ٣ ، ر : « الخذير » ولا معنى لها

(٤) كذا في أكثر الأصول . وفي ١ : « قال ابن هشام : وهذا الشعر مقيد ، والمقيد :

الذي لا يرفع ولا ينصب ولا يخفض » .

(٥) ذمرهم : حضمهم وشجعهم .

فصبروا حتى غَشِيَتْهُمْ ، فأكلت الأوثان وما قرَّبوا معها ، ومنَّ حمل ذلك من رجال حمير ، وخرج الخبران بمصاحفهما في أعناقهما تَعَرَّقَ جباههما لم تضرَّهما ، فأصفت<sup>(١)</sup> عند ذلك حمير على دينه ؛ فمن هنالك وعن ذلك كان أصل اليهودية بالين ..

قال ابن إسحاق :

وقد حدثني محدث أن الخبرين ، ومنَّ خرج من حمير ، إنما اتبعوا النار ليردَّوها ، وقالوا : من ردَّها فهو أولى بالحق . فدنا منها رجال من حمير بأوثانهم ليردَّوها ، فذنت منهم لتأكلهم ، فحادوا عنها ولم يستطيعوا ردَّها ، ودنا منها الخبران بعد ذلك ، وجعلا يتلوان التوراة وتنكص عنهما ، حتى ردَّها إلى مخرجها الذي خرجت منه ، فأصفت عند ذلك حمير على دينهما ، والله أعلم أي ذلك كان .

قال ابن إسحاق :

وكان رثام<sup>(٢)</sup> بيتاً لهم يعظّمونه ، وينحرون عنده ، ويكلمون<sup>(٣)</sup> منه إذ كانوا على شركهم ؟ فقال الخبران لثَمَع : إنما هو شيطان يفتنهم بذلك ، فخلَّ بيننا وبينه ؛ قال : فشا نكابه ، فاستخرجا منه - فيما يزعم أهل الين - كلباً أسود فذبحاه ، ثم هدما ذلك البيت ، فبقاياها اليوم - كما ذكر لي - بها آثار الدماء التي كانت تُهراق عليه .

رثام وما صار إليه

ملك ابنه حسان بن تبان وقتل عمرو وأخيه [له] ؛

فلما ملك ابنه حسان بن تبان أسعد أبي كريب سار بأهل الين يريد أن يظأ بهم أرض العرب وأرض الأعاجم ، حتى إذا كانوا ببعض أرض العراق -

سبب قتله

(١) يقال : أصفتوا على الأمر ، إذا اجتمعوا عليه .

(٢) بيت رثام : اسم لموضع الرحمة التي كانوا يلتمسونها منه . مأخوذ من رأم الأنتى ولدها ، وذلك إذا عطف عليه ورحمته .

(٣) زيادة عن ا .

(٤) زيادة يقتضيا السياق .

قال ابن هشام: بالبَحْرَيْن ، فيما ذَكَرَ لِي بعضُ أهلِ العلمِ - كرهتُ حَمِيرَ  
وقبائلُ اليمَنِ المَسِيرَ معه ، وأرادوا الرِّجْمَةَ إلى بلادهم وأهلهم ، فكلّموا أخاهُ يقال  
له عمرو ، وكان معه في جيشه ، فقالوا له : أقتل أخاك حَسَّانَ ونَمَلَكك علينا ،  
وترجع بنا إلى بلادنا ، فأجابهم . فاجتمعوا على ذلك إلا إذا رُعِين<sup>(١)</sup> الحميرى ،  
فإنه نهاه عن ذلك ، فلم يقبل منه ، فقال ذو رُعِين :

أَلَا مَنْ يَشْتَرِي سَهْرًا بِنَوْمٍ      سَعِيدٌ مِنْ بَيْتِ قَرِيرِ رُعِينِ<sup>(٢)</sup>  
فَإِذَا حَمِيرٌ غَدَرَتْ وَخَانَتْ      فَمَعْدَرَةُ الْإِلَهِ لَذَى رُعِينِ

ثم كتبها في رقعة ، وختم عليها ، ثم أتى بها عَمْرًا ، فقال له : ضع لى هذا  
الكتاب عندك ، ففعل ، ثم قتل عمرو أخاه حَسَّانَ ، ورجع بمن معه إلى اليمَنِ ؛  
١٠      قال رجل من حمير :

لَاهِ<sup>(٣)</sup> عَيْنَا الَّذِي رَأَى مِثْلَ حَسَّانٍ      قَتِيلًا فِي سَالِفِ الْأَخْتَابِ  
قَتَلْتَهُ مَقَاوِلَ<sup>(٤)</sup> خَشِيَّةَ الْحَبْسِ غَدَاةً قَالُوا :      لِبَابِ لِبَابِ  
مَيْتِكُمْ خَيْرِنَا وَحَيِّكُمْ رَبُّ عَلَيْنَا      وَكَلِمِ أَرْبَابِي  
قال ابن إسحاق : وقوله لباب لباب : لأبأس لأبأس ، بلغة حمير<sup>(٥)</sup> . قال

١٥      ابن هشام : ويروى : لِبَابِ لِبَابِ .  
قال ابن إسحاق :

فلما نزل عمرو بن تَبَانِ اليمَنِ مُنِعَ منه النومُ ، وسُلِّطَ عليه السهرُ ، فلما جَهَّده  
وندم عمرو وهلاكه

(١) رعين : تصغير رعين . والرعن : أنف الجبل . وقيل : رعين : جبل باليمن ، وإليه  
ينسب ذو رعين هذا .

٢٠      (٢) في البيت حذف تهديده : من يشتري سهراً بنوم غير سعيد بل من بيت قرير رعين  
هو السعيد ، فحذف الخبر لدلالة أول الكلام عليه .

(٣) أراد : لله ، وحذف لام الجر واللام الأخرى مع ألف الوصل ، وهذا حذف  
كثير ، ولكنه جار في هذا الاسم خاصة لكثرة وروده على الألسنة .

(٤) يريد الأقبال ، وهم الذين دون التبابعة ، واحدم قيل (مثل سيد ، ثم خفف) . وقال  
٢٥      أبو ذر : المناول : الذين يخلفون الملوكة إذا غابوا .

(٥) وقيل : هي كلمة فارسية معناها : القفل ، والقفل : الرجوع .

ذلك سأل الأطباء والحزاة<sup>(١)</sup> من الكهّان والعرافين<sup>(٢)</sup> عما به ؛ فقال له قائل منهم : إنه والله ما قتل رجل قطُّ أخاه ، أو ذارَرحمه بغيّاً على مثل ما قتلت أخاك عليه ، إلا ذهب نومُهُ ، وسُلط عليه السهر . فلما قيل له ذلك جعل يقتل كل من أمره بقتل أخيه حسن من أشراف اليمن ، حتى خلص إلى ذى رُعَيْن ، فقال له ذورُعَيْن : إن لي عندك براءة ؛ فقال : وما هي ؟ قال : الكتاب الذي دفعتُ إليك ؛ فأخرجه فإذا فيه البيتان ، فتركه ورأى أنه قد نصحه وهلك عمرو ، فرج<sup>(٣)</sup> أمرُ حمير عند ذلك وتفرّقوا .

### وثوب الخنيسة ذى شناتر على ملك اليمن

توليه الملك  
وشيء من  
سيرته ثم قتله

فوثب عليهم رجل من حمير لم يكن من بيوت المملكة ، يقال له الخنيسة<sup>(٤)</sup> يوف ذو شناتر<sup>(٥)</sup> ، قتل خيارهم ، وعبث ببيوت أهل المملكة منهم ؛ فقال قائل من حمير للخنيسة :

تقتل أبنائها وتنفى سراتها وتبني بأيديها لها الذلَّ حمير  
تدمر دُنياها بطيش حُوبها وما ضيعت من دينها فهو أكثر  
كذلك القرون قبل ذاك بظلمها وإسرافها تأتي الشرور فتحسر

١٥ وكان الخنيسة أمراً فاسقاً يعمل عمل قوم لوط ، فكان يُرسل إلى الغلام من أبناء الملوك فيقع عليه في مشربة<sup>(٦)</sup> له قد صنعها لذلك ، ثلاثاً يملاك بعد ذلك . ثم يطلع من مشربته تلك إلى حرّسه ومن حضر من جنده ، قد أخذ مسواكاً

(١) الحزاة : الذين ينظرون في النجوم ويقضون بها ، واحدم حاز .

(٢) العرافون : ضرب من الكهّان يزعمون أنهم يعرفون من الغيب ما لا يعرف الناس .

(٣) اختلط والتبس ، وفي ا : « هرج » ، وفي م ، ر : « مرج » .

(٤) قال ابن دريد : المعروف فيه : الخنيسة ( بغير نون ) . مأخوذ من اللعج ، وهو استرخاء اللحم .

(٥) الشناتر : الأصابع ، بلغة حمير .

(٦) المشربة : الفرفة المرتفعة .

فجعله في فيه ، أى ليُعَلِّمَهُمْ أَنَّهُ قَدْ فَرَّغَ مِنْهُ . حتى بعث إلى زُرْعَةَ ذِي (١) نُوَّاسِ  
 ابنِ تَبَّانِ أَسْعَدِ أَخِي حَسَّانَ ، وكانَ صَبِيًّا صَغِيرًا حِينَ قُتِلَ حَسَّانُ ، ثم سَبَّ  
 غلامًا جَمِيلًا وَسِيًّا (٢) . ذَا هَيْئَةٍ وَعَقْلٍ ؛ فَلَمَّا أَتَاهُ رَسُولُهُ عَرَفَ مَا يَرِيدُ مِنْهُ ، فَأَخَذَ  
 سَكِينًا حديدًا لَطِيفًا ، فحَبَّأَهُ بَيْنَ قَدَمَيْهِ وَنَعَلَيْهِ ، ثم أَتَاهُ . فلما خلا معه وثب إليه ، فوثب به  
 ذُو نُوَّاسٍ ، فوجَّاهُ (٣) حتى قَتَلَهُ ، ثم حَزَّ رَأْسَهُ ، فَوَضَعَهُ فِي السُّكُوتِ الَّتِي كَانَ يُشْرَفُ  
 مِنْهَا ، وَوَضَعَ مِثْوَاكَهُ فِي فِيهِ ، ثم خَرَجَ عَلَى النَّاسِ ، فَقَالُوا لَهُ : ذَا نُوَّاسٍ ،  
 أَرَطَّبَ أُمَّ يَبَّاسَ (٤) ؟ قَالَ : سَلِّ نَحْمَاسَ (٥) اسْتَرْطَبَانِ (٦) ذُو نُوَّاسٍ . اسْتَرْطَبَانِ  
 لَا بَاسَ (٧) - قَالَ ابنُ هِشَامٍ : هَذَا كَلَامُ حَمِيرٍ . وَنَحْمَاسُ : الرَّأْسُ (٨) - فَنظَرُوا إِلَى  
 السُّكُوتِ فَإِذَا رَأْسُ لَحْنِيْمَةَ مَقْطُوعٌ ، فخرَجُوا فِي إِثْرِ ذِي نُوَّاسٍ حَتَّى أَدْرَكُوهُ ،  
 فَقَالُوا : مَا يَنْبَغِي أَنْ يَمْلِكُنَا غَيْرُكَ : إِذْ أَرَحَّتْنَا مِنْ هَذَا الْخَبِيثِ . ١٠

(١) زُرْعَةُ : هُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ : زَرَعَكَ اللهُ : أَيِ أَنْبَتَكَ ، وَسَمَّوْا بَزَارِعَ كَأَسْمَاءِ بَنَاتٍ ،  
 وَسَمَّى ذَا نُوَّاسٍ ، لِأَنَّهُ كَانَ لَهُ غَدِيرَتَانِ مِنْ شَعْرَ كَاتِنَاتِ تَوْسَانَ : أَيِ تَحْرُكَانَ وَتَضَطْرِبَانَ .

(٢) وَسِيًّا : حَسَنًا .

(٣) وَجَّاهُ : ضَرَبَهُ .

(٤) يَبَّاسُ : يَبِيسُ . ١٥

(٥) كَذَا فِي ١ وَشَرَحَ السَّيْرَةَ ، وَنَدَّبَهُ السَّهْبِيُّ : فِي كِتَابِهِ «الرُّوضُ الْأَنْفُ» عَلَى أَنَّ هَذَا  
 هُوَ الصَّحِيحُ ، وَيُرْوَى بِالنُّونِ (أَوْ بِالنَّاءِ) مَعَ حَاءٍ مَهْمَلَةٍ ، وَبِهَذِهِ الرِّوَايَةِ الْأَخِيرَةُ وَرَدَ فِي مِ، ر .  
 (٦) يُقَالُ : إِنَّ هَذِهِ كَلِمَةٌ فَارِسِيَّةٌ وَمَعْنَاهَا : أَخَذْتَهُ النَّارَ .

(٧) كَذَا وَرَدَتْ هَذِهِ الْعِبَارَةُ بِالْأَصْلِ ، وَهِيَ غَيْرُ وَاضِحَةٍ . وَسِيَّاقُهَا فِي الْأَغَانِي : «كَانَ

الْعَلَامُ إِذَا خَرَجَ مِنْ عِنْدِ لَحْنِيْمَةَ ، وَقَدْ لَاطَ بِهِ قَطْمُوا . شَافَرُ نَاقَتِهِ وَذَنِبُهَا وَصَاحِبُهَا . أَرَطَّبَ أُمَّ  
 يَبَّاسَ ، فَلَمَّا خَرَجَ ذُو نُوَّاسٍ مِنْ عِنْدِهِ ، وَرَكِبَ نَاقَةً لَهُ يُقَالُ لَهَا السَّرَابُ . قَالُوا : ذُو نُوَّاسٍ ،  
 أَرَطَّبَ أُمَّ يَبَّاسَ ؟ فَقَالَ : سَتَعَلِمُ الْأَحْرَاسُ ، اسْتَذَى نُوَّاسٌ ، اسْتَ رَطَّبَانَ أُمَّ يَبَّاسَ . -  
 فَلَمَلْ مَاتَ الْأَصْلُ هُنَا مَحْرَفٌ عَنْ هَذَا .

(٨) وَتَبِيلُ : نَحْمَاسُ : رَجُلٌ كَانَ مِنْهُمْ ثُمَّ تَابَ ، يَعْنِي أَنَّهُ كَانَ يَعْمَلُ عَمَلَ لَحْنِيْمَةَ .

## ملك ذى نواس

فلسكوه، واجتمعت عليه حمير وقبائل اليمن ، فكان آخر ملوك حمير ، وهو صاحب الأخدود<sup>(١)</sup> ، وتسمى يوسف ، فأقام في ملكه زماناً .

النصرانية  
بنجران

وَبَنَجْرَانِ بَقَايَا مِنْ أَهْلِ دِينَ عَيْسَى بْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الْإِنْجِيلِ ، أَهْلَ فَضْلٍ ، وَاسْتِقَامَةٍ مِنْ أَهْلِ دِينِهِمْ ، لَهُمْ رَأْسٌ يُقَالُ لَهُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ التَّامِرِ ، وَكَانَ مَوْقِعُ ذَلِكَ الدِّينِ بَنَجْرَانَ ، وَهِيَ بِأَوْسَطِ أَرْضِ الْعَرَبِ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ ، وَأَهْلِهَا وَسَائِرُ الْعَرَبِ كُلِّهَا أَهْلُ أَوْثَانٍ يَعْبدُونَهَا ، وَذَلِكَ أَنَّ رِجَالًا مِنْ بَقَايَا أَهْلِ ذَلِكَ الدِّينِ - يُقَالُ لَهُ فَيْمِيُونَ<sup>(٢)</sup> - وَقَعَ بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ ، فَجَمَلَهُمْ عَلَيْهِ ، فَدَانُوا بِهِ .

## ابتداء وقوع النصرانية بنجران

فيمون وصال  
ونصر النصرانية  
بنجران

١٠ قال ابن إسحاق : حدثني المغيرة بن أبي لييد مولى الأحنس عن وهب ابن مُنَبِّه اليَمَانِي أَنَّهُ حَدَّثَهُمْ :

أَنَّ مَوْقِعَ ذَلِكَ الدِّينِ بِنَجْرَانَ كَانَ أَنَّ رِجَالًا مِنْ بَقَايَا أَهْلِ دِينَ عَيْسَى بْنِ مَرْيَمَ يُقَالُ لَهُ فَيْمِيُونَ . وَكَانَ رِجَالًا صَالِحًا مُجْتَهِدًا زَاهِدًا فِي الدُّنْيَا ، مَحَبَّابُ الدَّعْوَةِ ، وَكَانَ سَائِحًا يَنْزِلُ بَيْنَ الْقُرَى ، لَا يُعْرَفُ بِقَرْيَةٍ إِلَّا خَرَجَ مِنْهَا إِلَى قَرْيَةٍ لَا يُعْرَفُ بِهَا ، وَكَانَ لَا يَأْكُلُ إِلَّا مِنْ كَسْبِ يَدَيْهِ ، وَكَانَ بِنَاءَ يَعْمَلُ الطِّينَ ١٥

(١) ويقال إن الذين خددوا الأخدود ثلاثة : تبع صاحب اليمن ، وسطنطين بن هلاقي (وهلاقي أمه) حين صرف النصراني عن التوحيد إلى عبادة الصليب ، وبختنصر من أهل بابل ، حين أمر الناس أن يسجدوا له فامتنع دانيال وأصحابه ، فألقاهم في النار .

(٢) في الروض الأنف : « فيميون » وفي الطبري : « فيميون » بالفاء ، وقيل إن اسمه يحيى ، وكان أبوه ملكاً فتوفى ، وأراد قومه أن يملكوه بعد أبيه ، ففر من الملك ولزم السياحة .

وكان يعظّم الأحد ، فإذا كان يوم الأحد لم يعمل فيه شيئاً ، وخرج إلى فلاة من الأرض فصلّى بها حتى يُمسي . قال : وكان في قرية من قرى الشام يعمل عمله ذلك مستخفياً ، فقطن لشأنه رجلٌ من أهلها يقال له صالح ، فأحبّه صالح حبّاً لم يحبّه شيئاً كان قبله ، فكان يتبعه حيث ذهب ، ولا يفتن له فيمّيون ؛ حتى خرج مرّة في يوم الأحد إلى فلاة من الأرض ، كما كان يصنع ، وقد أتبعه صالح وفيمّيون لا يدري ، فجلس صالح منه منظر العين مستخفياً منه ، لا يجب أن يعلم بمكانه . وقام فيمّيون يصلّ ، فبينما هو يصلّ إذ أقبل نحوه التّنين - الحية ذات الرءوس السبعة<sup>(١)</sup> - فلما رآها فيمّيون دعا عليها فسأت ، ورآها صالح ولم يدر ما أصابها ، فخافها عليه ، فعيل عوله<sup>(٢)</sup> ، فصرخ : يا فيمّيون ، التّنين قد أقبل نحوك ؛ فلم يلتفت إليه ، وأقبل على صلاته حتى فرغ منها ، وأمسي فانصرف . وعرف أنه قد عرف ، وعرف صالح أنه قد رأى مكانه ؛ فقال [ له : يا ]<sup>(٣)</sup> فيمّيون ، تعلم والله أني ما أحببتُ شيئاً قطُّ حبّاً ، وقد أردت صحبتك ، والكيونة معك حيث كنت ؛ فقال : ما شئت ، أمرى كما ترى ، فإن علمت أنك تقوى عليه فنعم ؛ فلزمه صالح . وقد كاد أهل القرية يفتنون لشأنه ، وكان إذا فاجأه<sup>(٤)</sup> العبدُ به الصّر دعا له فسُني ، وإذا دُعي إلى أحد به ضرم يأتيه ؛ وكان لرجل من أهل القرية ابنٌ ضرير ، فسأل عن شأن فيمّيون فقيل له : إنه لا يأتي أحداً دعاه ، ولكنه رجل يعمل للناس البنيان بالأجر . فعمد الرجل إلى ابنه ذلك فوضعه في حجرته وألقى عليه ثوباً ، ثم جاءه فقال له : يا فيمّيون ، إنى قد أردت أن أعمل في بيتي عملاً فانطلق معي إليه حتى تنظر إليه ، فأشارطك عليه . فانطلق معه ، حتى دخل

(١) يعني بالءروس هنا : القرون . (عن شرح السيرة) .

(٢) عيل عوله : أى غلب على صبره ، يقال : عاله الأمر ، إذا غلبه .

(٣) زيادة عن ا .

(٤) كذا في م ، ر ، ط ، والطبري . وفي ا ، ومعجم البلدان لياتوت ( ج ٤ ص ٧٥٢

طبع أوربا ) : « فاء جاءه » .

حجرته ، ثم قال له : ما تريد أن تعمل في (١) بيتك هذا ؟ قال : كذا وكذا ؛ ثم  
انتشط (٢) الرجلُ الثوب عن الصبي ، ثم قال له : يا فيميون ، عبد من عباد الله  
أصياه ما ترى فادع الله له . فدعا له فيميون ، فقام الصبي ليس به بأس . وعرف  
فيميون أنه قد عُرف فخرج من القرية وأتبعه صالح ، فبينما هوي مشى في بعض  
الشام إذ مرَّ بشجرة عظيمة . فناداه منها رجل فقال : يا فيميون ؛ قال : نعم ؛  
قال : ما زلتُ أنظرك (٣) وأقول متى هوجاء ، حتى سمعتُ صوتك ، فعرفت أنك هو ،  
لا تبرح حتى تقوم على ، فإني ميت الآن ؛ قال : فمات وقام عليه حتى واره ، ثم  
انصرف . وتبعه صالح ، حتى وطئا بعض أرض العرب ، فعدوا عليهما . فاخطفتها  
سيارة من بعض العرب ، فخرجوا بهما حتى باعواهما بنجران ، وأهل نجران يومئذ  
على دين العرب ، يعبدون نخلة طويلة بين أظهرهم ، لها عيد في كل سنة ، إذا  
كان ذلك العيد علقوا عليها كل ثوب حسن وجدوه ، وحلّى النساء ، ثم خرجوا  
إليها فعكفوا عليها يوماً . فابتاع فيميون رجلٌ من أشرافهم ، وابتاع صالحاً آخرٌ .  
فكان فيميون إذا قام من الليل يتمجد في بيت له - أسكنه إياه سيده - يصلي ، استسرج  
له البيتُ نوراً حتى يصبح من غير مصباح ؛ فرأى ذلك سيده فأعجبه ما يرى منه ،  
فسأله عن دينه فأخبره به ، وقال له فيميون : إنما أتم في باطل ، إن هذه النخلة  
لا تضر ولا تنفع ، ولو دعوت عليها إلهي الذي أعبده لأهلكها ، وهو الله وحده  
لا شريك له . قال : فقال له سيده : فافعل ، فإنك إن فعلت دخلنا في دينك ،  
وتركنا ما نحن عليه . قال : فقام فيميون ، فطهر وصلى ركعتين ، ثم دعا الله عليها ،  
فأرسل الله عليها ريحاً فجففتها (٤) من أصلها فألقتها ، فاتبعه عند ذلك أهل نجران  
على دينه ، فحملهم على الشريعة من دين عيسى بن مريم عليه السلام ، ثم

(١) كذا في الطبري . وفي جميع الأصول : « من » .

(٢) انتشط الثوب : كشفه بسرعة .

(٣) في الطبري : أنتظرك . والنظر والانتظار بمعنى .

(٤) جففتها : قلعها وأسقطتها .

دخلت عليهم الأحداث التي دخلت على أهل دينهم بكل أرض ، فمن هنالك  
كانت النصرانية بنجران في أرض العرب .  
قال ابن إسحاق : فهذا حديث وهب بن منبّه عن أهل نجران .

## أمر عبد الله بن الثامر وقصة أصحاب الأخدود

فيمبون وابن  
الثامر واسم  
الله الأعظم

قال ابن إسحاق : وحدثني يزيد بن زياد عن محمد بن كعب القرظي ،  
وحدثني أيضاً بعض أهل نجران عن أهلها :

أن أهل نجران كانوا أهل شرك يعبدون الأوثان ، وكان في قرية من قرأها  
قريباً من نجران - ونجران : القرية العظيمة التي إليها جماع أهل تلك البلاد -  
ساحراً يعلم غلمان أهل نجران السحر ، فلما نزلها قَيْمِيُون - ولم يستوه لي باسمه  
الذي سماه به وهب بن منبّه ، قالوا : رجل نزلها - ابنتي خيمة بين نجران وبين  
تلك القرية التي بها الساحر ، فجعل أهل نجران يُرْسِلُونَ غلمانهم إلى ذلك الساحر  
يعلمهم السحر ، فبعث إليه الثامر ابنه عبد الله بن الثامر ، مع غلمان أهل نجران ؛  
فكان إذا مرّ بصاحب الخيمة أعجبه ما يرى منه من صلاته وعبادته ، فجعل  
يجلس إليه ، ويسمع منه ، حتى أسلم ، فوحد الله وعبده وجعل يسأله عن شرائع  
الإسلام ، حتى إذا فقه فيه جعل يسأله عن الأسم الأعظم ، وكان يعلمه ، فكتمه  
إياه ، وقال [ له ] <sup>(١)</sup> : يا بن أخي ، إنك لن تحمله ، أخشى عليك ضعفك عنه .  
والثامر أبو عبد الله لا يظنّ إلا أن ابنه يختلف إلى الساحر كما يختلف الغلمان ، فلما  
رأى عبد الله أن صاحبه قد ضنّ به عنه ، وتخوف ضعفه فيه ، عمد إلى قداح فجمها ،  
ثم لم يُبقِ لله اسماً يعلمه إلا كتبه في قدح <sup>(١)</sup> ، لكل اسم قدحٌ ، حتى إذا أحصاها

٢٠ (١) القدح : السهم .

أوقد لها ناراً ، ثم جعل يقذفها فيها قِدْحًا قِدْحًا ، حتى إذا مرَّ بالاسم الأعظم قذف فيها بقِدْحه ، فوثب القِدْح حتى خرج منها لم تضربه شيئاً ، فأخذه ثم أتى صاحبه فأخبره بأنه قد علم الاسم الذي كتبه ؛ فقال : وما هو ؛ قال : هو كذا وكذا ؛ قال : وكيف علمته ؟ فأخبره بما صنع ؛ قال : أي ابن أخي ، قد أصبته فأمنك على نفسك ، وما أظن أن تفعل .

ابن التامر  
ودعوته إلى  
النصرانية  
بنجران

- فجعل عبد الله بن التامر إذا دخل نَجْران لم يلقَ أحدًا به ضرًّا إلا قال [ له ] <sup>(١)</sup> : يا عبد الله ، أتوحد الله وتدخل في ديني وأدعو الله فيعافيك مما أنت فيه من البلاء ؟ فيقول : نعم ؛ فيوحد الله ويُسلم ، ويدعو له فيُسفي . حتى لم يبق بنجران أحدٌ به ضرًّا إلا أتاه ، فاتبعه على أمره ، ودعاه فعوفى ؛ حتى رُفِع شأنه إلى ملك نجران فدعاه فقال [ له ] <sup>(١)</sup> : أفسدت على أهل قرأتي ، وخالفت ديني ودين آبائي ، لأمثلن بك ؛ قال : لا تقدر على ذلك . قال : فجعل يُرسل به إلى الجبل الطويل فيطرح على رأسه فيقع إلى الأرض ليس به بأس ؛ وجعل يبعث به إلى مياه بنجران ، بُحورٍ لا يقع فيها شيء إلا هلك ، فيُلقي فيها فيخرج ليس به بأس . فلما غلبه قال له عبد الله بن التامر : إنك والله لن تقدر على قتلي حتى توحد الله فتؤمن بما آمنتُ به ، فإنك إن فعلت ذلك سلطت على قمتنتي . قال : فوحد الله تعالى ذلك الملك ، وشهد شهادة عبد الله بن التامر ، ثم ضربه بعضاً في يده فشجّه شجّة غير كبيرة قتله ، ثم هلك الملك مكانه ؛ واستجمع أهل نجران على دين عبد الله بن التامر ، وكان على ما جاء به عيسى بن مريم من الإنجيل وحُكميه ، ثم أصابهم مثل ما أصاب أهل دينهم من الأحداث ، فمن هنالك كان أصل النصرانية بنجران ، والله أعلم بذلك .

قال ابن إسحاق : فهذا حديث محمد بن كعب القرظي ، وبعض أهل نجران عن عبد الله بن التامر ، والله أعلم أي ذلك كان .

(١) زيادة عن الطبري .

فسار إليهم ذونواس بجنوده فدعاهم إلى اليهودية ، وخيرهم بين ذلك والقتل ،  
 فاختروا القتل ، فخذ لهم الأخدود ، فحرق من حرق بالنار ، وقتل بالسيف ،  
 ومثل بهم ، حتى قتل منهم قريباً من عشرين ألفاً . ففي ذى نواس وجنده تلك  
 أنزل الله تعالى على رسوله سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم : « قُتِلَ أَصْحَابُ  
 الْأَخْدُودِ النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ وَهُمْ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ  
 شُهُودٌ وَمَا نَعَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ » .

الأخدود لغة

قال ابن هشام :

الأخدود : الحفر المستطيل في الأرض ، كالخندق والجدول ونحوه ، وجمعه  
 أخاديد . قال ذو الرمة ، واسمه عيلان بن عفة ، أحد بني عدى بن عبد مناف  
 ابن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر :

مِنِ الْعِرَاقِيَّةِ اللَّاتِي يُجِيلُ لَهَا <sup>(١)</sup> بَيْنَ الْفَلَاةِ وَبَيْنَ النَّخْلِ أُخْدُودٌ

يعنى جدولاً . وهذا البيت في قصيدة له . قال : ويقال لأثر السيف والسكين  
 في الجلد وأثر السوط ونحوه : أخدود ، وجمعه أخاديد .

مقتل ابن  
 التامر

قال ابن إسحاق : ويقال : كان فيمن قتل ذو نواس عبد الله بن التامر ،  
 رأسهم وإمامهم <sup>(٢)</sup> .

ما يروى عن  
 ابن التامر في  
 قبره

قال ابن إسحاق حدثني عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم <sup>(٣)</sup>  
 أنه حدث :

أن رجلاً من أهل نجران كان في زمان عمر بن الخطاب رضي الله عنه حفر  
 خربةً من خرب نجران لبعض حاجته ، فوجدوا عبد الله بن التامر تحت دفن  
 منها قاعداً ، واضعاً يده على صريرة في رأسه ، مسكاً عليها بيده ، فإذا أخرت يده

(١) يجيل لها : يصيب لها ، يقال : أحال الماء في الحوض ، إذا صب .

(٢) ويقال : إنما قتل عبد الله بن التامر قبل ذلك ، قتله ملك كان قبل ذى نواس هو  
 أصل ذلك الدين ، وإنما قتل ذو نواس من كان بعده من أهل دينه . ( راجع الطبري ) .

(٣) قال ابن سعد : كان ثقة كثير العلم عالماً ، توفي سنة ١٣٥ هـ ، وقيل سنة ١٣٣ هـ .  
 وكان عمره سبعين سنة .

عنها تنبث<sup>(١)</sup> دماً ، وإذا أُرْسِلت يده رُدّها عليها ، فأمسكت دَمَهَا ، وفي يده خاتم مكتوب فيه : « ربي الله » فكتب فيه إلى عمر بن الخطاب يُخَبِّرُ بأمره ، فكتب إليهم عمرُ رضي الله عنه : أن أقرؤهُ على حاله ، وردُّوا عليه الدفن الذي كان عليه ، فعملوا<sup>(٢)</sup> .

## ○ امر دوس ذى ثعلبان وابتداء ملك الحبشة

### وذكر أرباط المستولى على اليمن

قال ابن إسحاق :

فرار دوس  
واستنصاره  
بقيصر

وأفلت منهم رجلٌ من سبأ ، يقال له : دَوْسُ ذُو ثَعْلَبَانِ<sup>(٣)</sup> ، على فرس له ، فسلك الرملَ فأعجزهم ؛ ففضى على وجهه ذلك ، حتى أتى قيصرَ ملكَ الروم ، فاستنصره على ذى نواس وجنوده ، وأخبره بما بلغ منهم ؛ فقال له : بَعُدْتُ ١٠ بلادك منا ، ولكنى سأكتب لك إلى ملك الحبشة فإنه على هذا الدين ، وهو أقرب إلى بلادك ، وكتب إليه يأمره بنصره والطلب بثأره .

فقدم دَوْسُ على النَّجَاشِيِّ بكتاب قيصر ، فبعث معه سبعين ألفاً من الحبشة وأثر عليهم رجلاً منهم يقال له أرباط ، ومعه فى جنده أبرهة الأشرم ؛ فركب أرباط البحرَ حتى نزل بساحل اليمن ، ومعه دوس ذو ثعلبان ، وسار إليه ذونؤاس ١٥

اتصار أرباط  
وهزيمة ذى  
نؤاس وموته

(١) فى ١ : « تنبث » . وتنبث : سالت .

(٢) ومن ذلك ما يروى من أن حمزة بن عبد المطلب رضى الله عنه وجده معاوية حين حفر العين صحيحاً لم يضر ، وأن الفأس أصابت إصبه فدميت ، وكذلك ما يروى عن أبي جابر عبد الله بن حرام ، وعمرو بن الجوح ، وطلحة بن عبيد الله رضى الله عنهم ، وقد أفاض المفسرون فى ذلك عند الكلام على تفسير قوله تعالى : ولا تحمبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتاً . ( الآية ) .

(٣) ويقال : إن الذى أفلت هو جبار بن فيض ، من أهل نجران ، والأصح ما رواه ابن إسحاق . ( راجع الطبرى ) .

في حَمِير ، وَمَنْ أَطَاعَهُ مِنْ قِبَائِلِ الْيَمِينِ ، فَلَمَّا اتَّقَوْا انْهَزَمَ ذُو نُوَاسٍ وَأَصْحَابُهُ .  
 فَلَمَّا رَأَى ذُو نُوَاسٍ مَا نَزَلَ بِهِ وَبِقَوْمِهِ وَجَّهَ فِرْسَهُ فِي الْبَحْرِ ، ثُمَّ ضَرَبَهُ فَدَخَلَ  
 بِهِ ، فَخَاضَ بِهِ تَحْمُضًا (١) الْبَحْرِ ، حَتَّى أَفْضَى بِهِ إِلَى غَمْرِهِ ، فَأَدْخَلَهُ فِيهِ ، وَكَانَ  
 آخِرَ الْعَهْدِ بِهِ . وَدَخَلَ أَرْيَاطُ الْيَمِينِ فَلَكَمَهَا (٢) .

٥ قَتَلَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمِينِ - وَهُوَ يَذْكُرُ مَسَاقَ إِيْمِهِمْ كَدَّوْسٍ مِنْ أَمْرِ الْحَبْشَةِ :  
 « لَا كَدَّوْسٍ وَلَا كَأَعْلَاقٍ رَحْلِهِ » (٣)  
 شِعْرٌ فِي  
 دَوْسٍ وَمَا  
 كَانَ مِنْهُ

فَهِيَ مِثْلُ بِالْيَمِينِ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ . وَقَالَ ذُو جَدْنِ الْحَمِيرِيُّ :

هُونَكَ (٤) لَيْسَ يَرْدُ السَّمْعُ مَا فَاتَا لَا تَهْلِكِي أَسْفَاً فِي إِثْرٍ مِّنْ مَا تَا  
 أَبْعَدُ بَيْنُونٍ لَا عَيْنٌ وَلَا أَثْرٌ وَبَعْدَ سِلْحِينَ بَيْنِي النَّاسِ أَيْبَاتَا

١٠ بَيْنُونٍ وَسِلْحِينَ وَغُدْدَانٍ (٥) : مِنْ حِصُونِ الْيَمِينِ الَّتِي هَدَمَهَا أَرْيَاطُ ، وَلَمْ يَكُنْ فِي  
 النَّاسِ مِثْلَهَا . وَقَالَ ذُو جَدْنٍ أَيْضًا :

(١) الضحضاح من الماء : الذي يظهر منه العسر .

(٢) هذه رواية ابن إسحاق في مقتل ذي نواس ، ودخول الحبشة اليمن ، ساقها عنه  
 ابن هشام . وأما غير ابن إسحاق فيقولون : إن ذا نواس أدخل الحبشة صنعاء اليمن حين رأى  
 أن لا قبل له بهم بعد أن استنفر جميع القاول ليكونوا معه يداً واحدة عليهم ، فأبوا إلا أن  
 يحمي كل واحد منهم حوزته على حدته ، فخرج إليهم ، ومعه مغانبيج خزائنه وأمواله ، على أن  
 يسلموه ومن معه ولا يقتلوا أحداً ، فكتبوا إلى النجاشي بذلك ، فأمرهم أن يقبلوا ذلك منه ،  
 فدخلوا صنعاء ودفع إليهم المغانبيج ، وأمرهم أن يبيضوا ما في بلاده من خزائن أمواله ، ثم كتب  
 ذو نواس إلى كل موضع من أرضه أن اتلوا كل ثور أسود ، فقتل أكثر الحبشة ، فلما بلغ  
 ذلك النجاشي وجه إليهم جيشاً ، وعليه أرياط ، وأمره أن يقتل ذا نواس ، ويحرب ثلث بلاده  
 ويقتل ثلث الرجال ويسبي ثلث النساء والذرية ففعلوا ذلك ، ثم كان ما كان من اقتحام ذي نواس  
 البحر ، وقيام ذي جدن بعده . (راجع الطبري والروض الأنف) .

(٣) الأعلاق : جمع علق ، وهو النفيس من كل شيء . يريد ما حمله دوس إلى الحبشة  
 من الذبذبة .

٢٥ (٤) كذا في أكثر الأصول والطبري . يريد ترفق ولين عليك هذا الأمر . وفي ١ ،  
 وتواريخ مكة للأزرقي : « هو تكلمان . . . الخ » . وهو من باب قول العرب للواحد افصلا ،  
 وهو كثير في القرآن والكلام .

(٥) ستذكر فيما سيأتي من شعر ذي جدن .

دَعِينِي لَا أَبَالِكِ لَنْ تُطِيقِ (١) لِحَاكِ اللَّهِ قَدْ أَنْزَفْتِ رَيْقِي (٢)  
لَدَى عَزْفِ الْقِيَانِ إِذَا اتَّشَيْنَا وَإِذَا نُسَقِي مِنَ الْحَمْرِ الرَّحِيقِ (٣)  
وَشُرْبُ الْحَمْرِ لَيْسَ عَلَى عَارًا إِذَا لَمْ يَشْكُنِي فِيهَا (٤) رَفِيقِي  
فَإِنَّ الْمَوْتَ لَا يَنْهَاهُ نَاهٍ وَلَوْ شَرِبَ الشِّفَاءَ مَعَ النَّشُوقِ (٥)  
وَلَا مُتْرَهَّبٌ فِي أُسْطُوَانٍ (٦) يَنْطَاحُ جُذْرَهُ بَيِّضُ الْأَنْوَقِ (٧)  
وَعُمْدَانِ (٨) الَّذِي حُدِّثَ عَنْهُ بَنُوهُ مُسَمَّكَآ فِي رَأْسِ نَيْقِ (٩)  
بِمَنْهَمَةٍ (١٠) وَأَسْفَلِهِ جُرُونٍ (١١) وَحُرِّ الْمَوْحَلِ (١٢) اللَّتْقِ الزَّلْيِقِ (١٤)  
مَصَابِيحِ السَّلِيْطِ (١٥) تَلُوْحُ فِيهِ إِذَا يُمَسَّى كَتَمَ مَاضِ الْبُرُوقِ

(١) أى لن تطيقي صرفي بالعدل عن شأني .

(٢) أى أكثرت على من العدل حتى أبيت ربيق بفي . وقلة الريق من الحصر ، وكثرته

من قوة النفس وثبات الجأش .

(٣) الرحيق : المصق الخالص .

(٤) في ١ : « فيه » .

(٥) كذا في ١ والطبرى . والشفاء (بالكسر) : ما يتداوى به فيشقى ، تسمية للسبب باسم

المسبب . والنشوق : ما يقيم من الدواء ويعمل في الأنف . يريد : ولو شرب كل دواء  
يستشفى به ، ونشق كل نشوق مانهه ذلك الموت عنه . وفي سائر الأصول : « الشفاء مع السويق » .

(٦) الأسطوان : جمع أسطوانات ، وهى السارية . وأراد بها هاهنا موضع الراهب المرتفع .

(٧) لأنوق : الرخم ، وهى لانيبض لإلا فى الجبال العالية .

(٨) عمدان : حصن كان لهوذة بن على ملك النيمامة .

(٩) مسكا : مرتفعا . والنيق : أعلى الجبل .

(١٠) المنهمة : موضع الرهبان . ويقال للراهب : نهامى ، كما يقال للتجار أيضاً نهامى ،  
فتكون المنهمة على هذا موضع النجر أيضاً .

(١١) كذا فى أكثر الأصول . والجرون : جمع جرن ، وهو القير . وفى ١ ، والطبرى :

« جروب » . والجروب : الحجارة السود .

(١٢) الحر : الخالص من كل شئ .

(١٣) الموحل : من الوحل ، وهو الماء والطين . ويروى : « الموجل » بالهمم المفتوحة .  
وهى الحجارة الملس السود ، أو هى واحدة الموجل ، وهى مناهل الماء .

(١٤) اللتق : الذى فيه بلل . والزليق : الذى يزلق فيه . وقد زادت ا بعد هذا البيت :

بمرمرة وأعلاه رخام تمام لا ينيب فى الشقوق

(١٥) السليط : الدهن .

وَنَحْلَتُهُ الَّتِي غُرِسَتْ إِلَيْهِ يَكَادُ البُسْرُ يَهْضِرُ<sup>(١)</sup> بِالْعَدْوُقِ  
فَأَصْبَحَ بِمَدِّ جِدَّتِهِ رَمَاداً وَغَيْرَ حَسَنَةٍ لَهْبُ الحَرِيقِ  
وَأَسْلَمَ ذُو نَوَاسٍ مُسْتَكِيناً<sup>(٢)</sup> وَحَدَّرَ قَوْمَهُ صَنْكُ المَضِيقِ  
وقال ابن الأذينة الثقفي في ذلك . قال ابن هشام : الذئبة أمه ، وأسمه ربيعة  
ابن عبد ياليل بن سالم بن مالك بن حطيظ بن جشم بن قسي :

لَعْمَرُكَ مَا لَلْفَتَى مِنْ مَفَرٍّ مَعَ المَوْتِ يَلْحَقُهُ وَالكِبَرُ  
لَعْمَرُكَ مَا لَلْفَتَى مُحْجَرَةً<sup>(٣)</sup> لَعْمَرُكَ مَا إِنْ لَهُ مِنْ وَزْرٍ<sup>(٤)</sup>  
أَبْعَدَ قِبَائِلَ مَنْ حَمِيرٍ أُبِيدُوا صَبَاحاً بِذَاتِ العَبْرِ<sup>(٥)</sup>  
بَأَنْفِ أُلُوفٍ وَحُرَابَةٍ<sup>(٦)</sup> كَمَثَلِ السَّمَاءِ قُبَيْلِ المَطَرِ  
يُصِمُّ صِيَاهُهمُ المَقْرَبَاتِ<sup>(٧)</sup> وَيَنْفُونَ مَنْ قَاتَلُوا بِالذَّفَرِ<sup>(٨)</sup>  
سَعَالِيَّ<sup>(٩)</sup> مِثْلُ عَدِيدِ التِّرا ب تَيْيسٍ مِنْهُمُ رِطَابُ الشَّجَرِ

وقال عمرو بن معدى كرب<sup>(١٠)</sup> الزُّبَيْدِيُّ فِي شَيْءٍ كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ قَيْسِ

(١) يهصر : يميل . والعدوق : جمع عدوق . والعدوق ( بكسر العين ) : الكباسة ،  
( وفتحها ) : النخلة ، والمعنى الثاني أبلغ هنا .  
(٢) مستكينا : خاضعا ذليلا .

(٣) الصحرة : المتسع ، أخذ من لفظ الصحراء .  
(٤) الوزر : اللجأ . ومنه اشتق الوزير لأن الملك يلجأ إلى رأيه .  
(٥) ذات العبر : ذات الحزن ، ويقال : عبر الرجل ( من باب علم ) ، إذا حزن ، ويقال :  
لأمة العبر ، كما يقال لأمة الشكل ، وذات العبر : اسم من أسماء الداهية .  
(٦) الحرابة : أصحاب الحراب .

(٧) المقربات : الحيل العناق التي لا تسرح في الرعي ، ولكن تجلس قرب البيوت معدة للعدو .  
(٨) كذا في الأصول ، وتوارىخ مكة للأزرق . والذفر : الرائحة الشديدة . يريد أنهم  
بريحهم وأنفاسهم يتقون من قاتلوا ، وهذا إفراط في وصفهم بالكثرة ، بل بنى آبائهم وخيبت  
رائحتهم ، لأن السودان أتت الناس آبائهم وأعراقا . وفي الطبري : « بالزمر » والزمرة : جمع  
زمرة ، وهي الجماعة من الناس .

(٩) سعالى : جمع سعاة ، وهي من الجن ، أو هي الساحرة منها .  
(١٠) معدى كرب : معناه بالبحرية وجه الفلاح . ومعدى : وجه . والكرب : الفلاح .

ابن مكشوح<sup>(١)</sup> المرادى فبلغه أنه يتوعدده ، فقال يذكر خمير وعزها وما زال من  
ملكها عنها :

أَتُوْعِدُنِي كَأَنَّكَ ذُو رُعَيْنِ      بِأَفْضَلِ عَيْشَةٍ ، أَوْ ذُو نُؤَاسٍ  
وَكَأَنَّكَ كَانَ قَبْلَكَ مِنْ نَعِيمٍ      وَمُلْكٍ ثَابِتٍ فِي النَّاسِ رَأْسِي  
قَدِيمٍ عَهْدُهُ مِنْ عَهْدِ عَادٍ      عَظِيمٍ قَاهِرِ الْجَبْرُوتِ قَاسِي  
فَأَمْسَى أَهْلُهُ بَادُوا وَأَمْسَى      يُحْوَلُ مِنْ أَنَاسٍ فِي أَنَاسٍ

نسب زيد      قال ابن هشام : زُبَيْدُ بْنُ سَلَمَةَ بْنِ مَازَانَ بْنِ مَنْبَهَةَ بْنِ صَعْبِ بْنِ سَعْدِ الْعَشِيرَةِ  
ابن مَذْحِجٍ ، وَيُقَالُ زُبَيْدُ بْنُ مَنْبَهَةَ بْنِ صَعْبِ بْنِ سَعْدِ الْعَشِيرَةِ ، وَيُقَالُ زُبَيْدُ  
ابن صَعْبٍ . وَمُرَادُ : يُحَابِرُ بْنُ مَذْحِجٍ .

١٠      قال ابن هشام : وحدثني أبو عبيدة قال :

كتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى سلمان بن ربيعة الباهلي ، وباهلة  
عمر بن  
معدى كرب  
هذا الشعر

ابن يَعْضُرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ قَيْسِ بْنِ عِيلَانَ ، وَهُوَ بِأَرْمِينِيَّةٍ يَأْمُرُهُ أَنْ يُفَضَّلَ أَصْحَابَ  
الْخَيْلِ الْعَرَابِ عَلَى أَصْحَابِ الْخَيْلِ الْمَقَارِفِ<sup>(٢)</sup> فِي الْعَطَاءِ ؛ فَعَرَضَ الْخَيْلَ ، فَمَرَّ بِهِ فَرَسٌ  
عَمْرُو بْنُ مَعْدِي كَرِبٍ ؛ فَقَالَ لَهُ سَلْمَانُ : فَرَسُكَ هَذَا مُتَقَرِّفٌ ؛ فَغَضِبَ عَمْرُو ، وَقَالَ :  
هَجِينٌ عَرَفَ هَجِينًا مِثْلَهُ ؛ فَوُثِبَ إِلَيْهِ قَيْسٌ فَتَوَعَّدَهُ ؛ فَقَالَ عَمْرُو هَذِهِ الْآيَاتُ<sup>(٣)</sup>

١٥

(١) لَعْنَاهُ حَلِيفٌ لِمَرَادٍ ، وَاسْمُ مَرَادٍ : يُحَابِرُ بْنُ سَعْدِ الْعَشِيرَةِ بْنِ مَذْحِجٍ ، وَنَسَبُهُ فِي  
بَجِيلَةَ ، ثُمَّ فِي بَنِي أَحْمَسَ ، وَأَبُوهُ مَكْشُوحٌ اسْمُهُ : هَيْبَةُ بْنُ هَلَالٍ ، وَيُقَالُ : عَبْدُ يَفُوثَ بْنِ هَيْبَةَ بْنِ  
الْحَارِثِ بْنِ عَمْرُو بْنِ عَامِرِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَسْلَمِ بْنِ أَحْمَسِ بْنِ الْفَوْثِ بْنِ أَعْمَارٍ ، وَأَعْمَارُ هُوَ وَالِدُ بَجِيلَةَ  
وَحَنَمٍ ، وَسَمِيَ أَبُوهُ مَكْشُوحًا لِأَنَّهُ ضَرَبَ بِسَيْفٍ عَلَى كَشْحِهِ ، وَيَكْنَى قَيْسُ أَبَا شَدَادٍ ، وَهُوَ  
قَاتِلُ الْأَسْوَدِ الْعَنْسِيِّ الْكَذَّابِ . وَكَانَ قَيْسٌ بَطْلًا بِبَسَاءٍ ، قَتَلَهُ عَلَى - كَرَمِ اللَّهِ وَجْهَهُ -  
يَوْمَ صَفِينِ .

٢٠

(٢) الْمَقَارِفُ : جَمْعُ مَقْرَفٍ ، وَهُوَ مِنَ الْخَيْلِ الَّذِي أَبُوهُ هَجِينٌ وَأُمُّهُ عَتِقَةٌ .

(٣) وَيُقَالُ بَلْ لَئِنْ عَمَّرَا قَالَ هَذَا الشَّعْرُ لِعَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ حِينَ أَرَادَ ضَرْبَهُ بِالدَّرَةِ فِي حَدِيثِ  
طَوِيلٍ سَأَلَهُ السَّعُودِيُّ فِي كِتَابِهِ مَرُوجَ الذَّهَبِ ( ج ١ ص ٣٢٩ - ٣٣٠ ) .

قال ابن هشام :

صدق نبوءة

سطيح وشق

فهذا الذى عَنَى سَطِيحَ الكاهن بقوله : « لِيَهْبِطَنَّ أَرْضَكُمْ الحَبَشَ ،  
فَلْيَمْلِكَنَّ مَا بَيْنَ أُبَيْنَ إِلَى جُرَشَ » . والذى عَنَى شَقَّ الكاهن بقوله : « لِيَنْزِلَنَّ  
أَرْضَكُمْ السُّودَانَ ، فليَغْلِبَنَّ عَلَى كُلِّ طِفْلةِ البَنَانِ ، وَلْيَمْلِكَنَّ مَا بَيْنَ أُبَيْنَ إِلَى نَجْرَانَ » .

## غلب أبرهة الأشرم على أمر اليمن وقتل أرباط

قال ابن إسحاق<sup>(١)</sup> :

ما كان بين

أرباط وأبرهة

فأقام أرباط بأرض اليمن سنين فى سلطانه ذلك ، ثم نازعه فى أمر الحبشة  
باليمن أبرهة الحبشى - [وكان فى جنده]<sup>(٢)</sup> - حتى تفرقت الحبشة عليهما . فأنحاز  
إلى كل واحد منهما طائفة منهم ، ثم سار أحدهما إلى الآخر ، فلما تقارب الناس  
أرسل أبرهة إلى أرباط : إنك لاتضع بأن تلقى الحبشة بعضها ببعض حتى تفنيها  
شيئاً ، فبرز إلى وأبرز إليك ، فأبنا أصاب صاحبه انصرف إليه جنده .  
فأرسل إليه أرباط : أنصفت . فخرج إليه أبرهة ، وكان رجلاً قصيراً الحليماً<sup>(٣)</sup>  
[حادراً]<sup>(٤)</sup> ، وكان ذا دين فى النصرانية ؛ وخرج إليه أرباط ، وكان رجلاً جميلاً  
عظيماً طويلاً ، وفى يده حربة له . وخلف أبرهة غلاماً له - يقال له عتودة<sup>(٥)</sup> - يمنع  
ظهره . فرفع أرباط الحربة فضرب أبرهة ، يريد يافوخه<sup>(٦)</sup> ، فوقعت الحربة على  
جبهة أبرهة فشرمت حاجبه وأنفه وعينه وشفته ، فبذلك سُمِّيَ أبرهة الأشرم ،  
وحمل عتودة على أرباط من خلف أبرهة قتلته ، وانصرف جند أرباط إلى

(١) كذا فى أكثر الأصول والطبرى ، وفى « ابن هشام » والصواب ما أثبتناه .

(٢) زيادة عن الطبرى .

(٣) اللعيم : الكثير لحم الجسد .

(٤) زيادة عن الطبرى . والحادر : السمين الفليظ .

(٥) مأخوذ من العتودة ، وهى الشدة فى الحرب .

(٦) اليافوخ : وسط الرأس .

أبرهة ، فاجتمعت عليه الحبشة باليمن ، وودى<sup>(١)</sup> أبرهة أرياط .

غضب النجاشي  
على أبرهة لقتله  
أرياط ثم رناؤه  
عنه  
فلما بلغ ذلك النجاشي غَضِبَ غضباً شديداً وقال : عدا على أميري قتلته  
بغير أمري ! ثم حلف لا يدع أبرهة حتى يطأ بلاده ، ويجزّ ناصيته . فخلق أبرهة  
رأسه وملاً جراباً من تراب اليمن ، ثم بعث به إلى النجاشي ، ثم كتب إليه :

أيتها الملك : إنما كان أرياط عبدك ، وأنا عبدك ، فاختلفنا في أمرك ، وكل  
طاعته لك ، إلا أنني كنت أقوى على أمر الحبشة وأضبط لها وأسوس منه ؛  
وقد حلفتُ رأسي كله حين بلغني قَسَمُ الملك ، وبعثتُ إليه بجراب تراب من  
أرضي ، ليضعه تحت قدميه ، فيبترّ قسمه في .

فلما انتهى ذلك ، إلى النجاشي رضى عنه ، وكتب إليه : أن اثبت بأرض  
اليمن حتى يأتيتك أمري . فأقام أبرهة باليمن .

## أمر الفيل وقصة النساء

ثم إن أبرهة بنى القليس<sup>(٢)</sup> بصنعاء ، فبنى كنيسة لم ير مثلها في زمانها بشيء  
من الأرض ، ثم كتب إلى النجاشي إني قد بنيتُ لك أيها الملك كنيسة لم يُبنَ  
مثلها لملك كان قبلك ، ولست بمنتهٍ حتى أصرف إليها حجّ العرب ، فلما تحدّثت  
العرب بكتاب أبرهة ذلك إلى النجاشي ، غضب رجل من الأة ، أحد بني قُقيم

بناء القليس

(١) وداه : دفع دية .

(٢) القليس ( بضم القاف ) وتشديد اللام المفتوحة وسكون الياء ) : بلدة التي أراد  
أبرهة أن يصرف إليها حجّ العرب ، وسميت القليس لارتفاع بنايتها وعلوها ، ومنه القلائس ،  
لأنها في أعلى الرءوس ؛ وقد استدل أبرهة أهل اليمن في بيان هذه الكنيسة ، وجدهم فيها  
ألواناً من السخر ، وكان ينقل إليها العدد من الرخام المجزّع والحجارة المنقوشة بالذهب من قصر  
بلقيس ، صاحبة سليمان عليه السلام ، وكان من موضع هذه الكنيسة على فراسخ ، ومن  
شدته على العمال كان العامل إذا طلعت عليه الشمس قبل أن يأخذ في عمله قطعت يده .

ابن عدى بن عامر بن ثعلبة بن الحارث بن مالك بن كنانة بن خزيمه بن مدركة  
ابن إلياس بن مضر .

والنساء : الذين كانوا ينسئون الشهور على العرب في الجاهلية ، فيحلون  
الشهر من الأشهر الحرم ، ويحرمون مكانه الشهر من أشهر الحل ، ويؤخرون  
ذلك الشهر . ففيه أنزل الله تبارك وتعالى : « إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ  
يُضِلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُحِلُّونَهُ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُ عَامًا لِيُؤْطِئُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ »  
قال ابن هشام :

ليواطئوا : ليواقوا ؛ والمواطة : المواقة ، تقول العرب : واطأتك  
على هذا الأمر ، أى واقتتك عليه . والإيطاء فى الشعر : المواقة ، وهو اتفاق  
القافيتين من لفظ واحد ، وجنس واحد ، نحو قول العجاج - واسم العجاج<sup>(١)</sup>  
عبد الله بن ربيعة أحد بنى سعد بن زيد مناة بن تميم بن مر بن أد بن طابخة  
ابن إلياس بن مضر بن نزار .

\* فى أنعمان النجفون المرسل<sup>(٢)</sup> \*

ثم قال :

\* مدّ الخليج<sup>(٣)</sup> فى الخليج المرسل \*

وهذان البيتان فى أرجوزة له .

قال ابن إسحاق :

وكان أول من نسا الشهور على العرب ، فأحلت منها ما أحل ، وحرمت  
منها ما حرم القلمس<sup>(٤)</sup> ، وهو حذيفة بن عبد بن قيس بن عدى بن عامر  
ابن ثعلبة بن الحارث بن مالك بن كنانة بن خزيمه . ثم قام بعده على ذلك ابنه

(١) ويكنى أبو الشعثاء ، وسمى العجاج لقوله : « حتى يبعج عندها من مجعا » .

(٢) الأنعمان : ما يندفع من الماء من شعبة . والنجفون : أداة السانية .

(٣) الخليج : الجبل ، وهو أيضاً خليج الماء .

(٤) وسمى القلمس لجوده ، إذ القلمس من أسماء البحر .

- [عَبَاد] <sup>(١)</sup> بن حذيفة ، ثم قام بعد عَبَاد : قَلَعَ بن عَبَاد ، ثم قام بعد قَلَعَ : أمية ابن قَلَعَ ، ثم قام بعد أمية : عَوْف بن أمية ، ثم قام بعد عوف أبو مُمَامَةَ جُنَادَةَ ابن عوف ، وكان آخِرَهُمْ ، وعليه قام الإسلام <sup>(٢)</sup> ، وكانت العرب إذا فرغت من حجها اجتمعت إليه ، فحَرَّمَ الأشهر الحرم الأربعة : رَجَبًا ، وذا القعدة ، وذا الحجة ، والحَرَم . فإذا أراد أن يُحِلَّ منها شيئًا أحلَّ الحَرَمَ فأحلَّوه ، وحرَّم مكانه صفر فحرَّموه ، ليواطئوا عدَّةَ الأربعة الأشهر الحُرْم . فإذا أرادوا الصَّدْر <sup>(٣)</sup> قام فيهم فقال : اللهم إني قد أحللت لهم أحد الصَّفَرَيْن ، الصفر الأول ، ونسأت الآخر للعام المقبل <sup>(٤)</sup> . فقال في ذلك عُمَيْرُ بن قَيْسِ جَذَلٍ <sup>(٥)</sup> الطَّعَانُ ، أحدُ بني فِرَاسِ بن عَمِّمٍ [ بن ثعلبة ] بن مالك بن كنانة ، يفتخر بالنسأة على العرب :
- ١٠ لقد علمتُ معدَّةً أنَّ قومي كرامُ الناس أنَّ لهم كرامًا <sup>(٦)</sup>  
فأيُّ الناس فأتونا بوترٍ <sup>(٧)</sup> وأيُّ الناس لم نعلِكِ لجاما <sup>(٨)</sup>

(١) زيادة عن ١ .

- (٢) يختلف أهل الخبر في هل أسلم جنادة هنا أم لم يسلم ، غير أن هناك خبراً يدل على إسلامه ، وذلك أنه حضر الحج في زمن عمر فرأى الناس يزدحمون على الحج فتأدى : أيها الناس ، إني قد أجزتكم منكم . تخففه عمر بالدرة . وقال : وعيك ! إن الله قد أبطل أمر الجاهلية .
- (٣) الصدر : الرجوع من مكة .
- (٤) كان النساء عندهم على ضربين ، أحدهما ما ذكر ابن إسحاق من تأخير شهر الحرم إلى صفر لحاجتهم إلى شن الغارات وطاب الثارات . والثاني : تأخيرهم الحج عن وقته تحريماً منهم للسنة الشمسية ، فكانوا يؤخرونه في كل عام أحد عشر يوماً أو أكثر قليلاً حتى يدور الدور إلى ثلاث وثلاثين سنة فيعود إلى وقته ، ولذلك قال عليه السلام في حجة الوداع : « إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض » . وكانت حجة الوداع في السنة التي عاد فيها الحج إلى وقته ، ولم يخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة إلى مكة غير تلك الحجة ، وذلك لإخراج الكفار الحج عن وقته ولطوافهم بالبيت عراء . (عن الروض الأنف) .
- (٥) سمي عُمَيْرٌ كذلك لثباته في الحرب كأنه جذل شجرة واتف ، وقيل لأنه كان يستشفي برأيه ، ويستراح إليه كما تستريح البهيمة الجرباء إلى الجذل تتحك به . وقال أبو عبيدة : جذل الطعان : هو علقمة بن فراس بن غنم بن ثعلبة بن مالك بن كنانة . (راجع الروض الأنف وشرح السيرة) .
- (٦) أي : أباه كراماً وأخلاقاً كراماً .
- (٧) الوتر : طلب الثأر .
- ٣٠ (٨) لم نملك لجاما : يريد لم تهدعهم ونكفهم كما يقصد الفرس باللجام ، تقول : أعلكت الفرس لجامه ، إذا رددته عن تنزعه فضغ اللجام كالملك من نشاطه .

السنا الناسئين على مَعَدَّ شهورَ الحِلِّ نجعلها حَرَامًا ۖ

قال ابن هشام : أول الأشهر الحُرْمِ (١) المحرَّم .

قال ابن إسحاق :

نُجِرَج الكِنَانِي حَتَّى أَتَى القُلَيْسَ قَعْدًا (٢) فِيهَا - قَالَ ابن هِشَام : يَعْنِي أَحَدُث  
فِيهَا - قَالَ ابن إسحاق : ثُمَّ خَرَجَ فَالْحَقَ بِأَرْضِهِ ، فَأَخْبَرَ بِذَلِكَ أِبْرَهَةَ فَقَالَ : مَنْ  
صَنَعَ هَذَا ؟ قَبِيلٌ لَهُ : صَنَعَ هَذَا رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ مِنْ أَهْلِ هَذَا الْبَيْتِ الَّذِي تَحْتَجُّ  
الْعَرَبُ إِلَيْهِ بِمَكَّةَ لَمَّا سَمِعَ قَوْلَكَ : « أَصْرَفَ إِلَيْهَا حَيْجَ الْعَرَبِ » غَضِبَ فَجَاءَ قَعْدًا  
فِيهَا ، أَيْ أَنَّهُ لَيْسَتْ لِنَدَّكَ بِأَهْلِ . فَغَضِبَ عِنْدَ ذَلِكَ أِبْرَهَةَ وَحَلَفَ لِيَسِيرَنَّ إِلَى  
الْبَيْتِ حَتَّى يَهْدِمَهُ ، ثُمَّ أَمَرَ الحَبِشَةَ قَهْتِيَّاتٍ وَتَجَهَّزَتْ ، ثُمَّ سَارَ وَخَرَجَ مَعَهُ بِالْقَيْلِ ؛  
وَسَمِعَتْ بِذَلِكَ الْعَرَبُ فَأَعْظَمُوهُ وَقَطَّعُوا بِهِ ، وَرَأَوْا جِهَادَهُ حَقًّا عَلَيْهِمْ ، حِينَ سَمِعُوا  
بِأَنَّهُ يَرِيدُ هَدْمَ الكَعْبَةِ ، بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ .

نُجِرَجَ إِلَيْهِ رَجُلٌ كَانَ مِنْ أَشْرَافِ أَهْلِ النِّينِ وَمَلُوكِهِمْ يُقَالُ لَهُ : ذُو نَفَرٍ ،  
فَدَعَا قَوْمَهُ ، وَمَنْ أَجَابَهُ مِنْ سَائِرِ الْعَرَبِ إِلَى حَرْبِ أِبْرَهَةَ ، وَجِهَادِهِ عَنِ بَيْتِ  
اللَّهِ الْحَرَامِ ، وَمَا يَرِيدُ مِنْ هَدْمِهِ وَإِخْرَابِهِ ؛ فَأَجَابَهُ إِلَى ذَلِكَ مِنْ أَجَابِهِ ، ثُمَّ عَرَضَ  
لَهُ فِقَاتِلَهُ ، فَهَزِمَ ذُو نَفَرٍ وَأَصْحَابُهُ ، وَأَخَذَ لَهُ ذُو نَفَرٍ فَأَتَى بِهِ أُسِيرًا ، فَلَمَّا أَرَادَ قَتْلَهُ  
قَالَ لَهُ ذُو نَفَرٍ : أَيُّهَا الْمَلِكُ ، لَا تَقْتُلْنِي فَإِنَّهُ عَسَى أَنْ يَكُونَ بِقَائِي مَعَكَ خَيْرًا لَكَ  
مِنْ قَتْلِي ؛ فَتَرَكَهُ مِنَ الْقَتْلِ وَحَبَسَهُ عِنْدَهُ فِي وَثَاقٍ ، وَكَانَ أِبْرَهَةَ رَجُلًا حَلِيمًا .

ثُمَّ مَضَى أِبْرَهَةَ عَلَى وَجْهِ ذَلِكَ يَرِيدُ مَا خَرَجَ لَهُ ، حَتَّى إِذَا كَانَ بِأَرْضِ  
خَنْعَمِ (٣) عَرَضَ لَهُ نَفِيلُ بْنُ حَبِيبِ الخَنْعَمِيِّ فِي قَبِيلِ خَنْعَمِ : شَهْرَانِ

(١) وَقَدْ قِيلَ : إِنَّ أَوَّلَ الْأَشْهُرِ الْحَرَمِ ذُو النُّعْمَةِ ، لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَدَأَ بِهِ  
حِينَ ذَكَرَ الْأَشْهُرَ الْحَرَمَ ، وَحِجَّةً مِنْ قَالَ إِنَّهُ الْحَرَمُ هِيَ أَنَّهُ (أَيُّ الْحَرَمِ) أَوَّلُ السَّنَةِ .

(٢) فِي الْقَعْدِ بِمَعْنَى الْأَحْدَاثِ شَاهِدُ لِقَوْلِ مَالِكٍ وَغَيْرِهِ مِنَ الْفُقَهَاءِ فِي تَفْسِيرِ الْقَعْدِ عَلَى  
الْمَقَابِرِ النَّهْيُ عَنْهُ .

(٣) خَنْعَمُ : اسْمُ جَبَلٍ سَمِيَ بِهِ بَنُو عَمْرِسَ بْنِ خَلْفِ بْنِ أَثَلِ بْنِ أَعْمَارٍ لِأَنَّهُمْ نَزَلُوا عِنْدَهُ =

ونَاهِس<sup>(١)</sup>، وَمَنْ تَبِعَهُ مِنْ قِبَائِلِ الْعَرَبِ، فَقَاتَلَهُ فَهَزَمَهُ أَبْرَهَةَ، وَأَخَذَ لَهُ نُفَيْلٌ أُسَيْرًا فَأَتَى بِهِ، فَلَمَّا هَمَّ بِقَتْلِهِ قَالَ لَهُ نُفَيْلٌ: أَيُّهَا الْمَلِكُ، لَا تَقْتُلْنِي فَإِنِّي دَلِيلُكَ بِأَرْضِ الْعَرَبِ، وَهَاتَانِ يَدَايُكَ عَلَى قَبِيلِي خُثَمَ: شَهْرَانَ وَنَاهِسَ بِالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ، فَنَحَلْنِي سَبِيلَهُ.

ابن معتب  
وأبرهة

٥ وخرج به معه يده، حتى إذا مرَّ بالطائف خرج إليه مسعود بن مُعْتَبِ بْنِ مَالِكِ بْنِ كَعْبِ بْنِ عَمْرِو بْنِ سَعْدِ بْنِ عَوْفِ بْنِ ثَقَيْفٍ فِي رِجَالِ ثَقَيْفٍ .  
واسم ثَقَيْفٍ قَسِيٍّ بْنِ النَّبِيِّتِ بْنِ مَنبَهٍ بْنِ مَنْصُورِ بْنِ يَقْدُمِ بْنِ أَفْصَى بْنِ دُعْمِيِّ بْنِ إِيَادٍ<sup>(٢)</sup> [ بن نزار ]<sup>(٣)</sup> بن معدِّ بن عدنان . قال أمية بن أبي الصلت<sup>(٤)</sup> الثَّقَفِيُّ :

نسب ثقيف  
وشعر ابن  
أبي الصلت  
في ذلك

١٠ قومي إيادٌ لو أنهم أممٌ أو لو أقاموا فهُزِلَ النَّعْمُ<sup>(٥)</sup>  
قومٌ لهم ساحة العراق إذا ساروا جميعاً والقِطُّ والقَلَمُ<sup>(٦)</sup>

== وقيل بل لأنهم تخشعوا (تلطخوا) بالدم عند حلف عقده بينهم. (راجع الاشتقاق لابن دريد والروض الأنف) .

(١) شهران وناس : هما بنو عفرس من خثم . ويقال : بل خثم ثلاث : شهران وناهس وأكلب ، غير أن أكلب - عند أهل النسب - هو ابن ربيعة بن نزار ، ولكنهم دخلوا في خثم وانتسبوا إليهم .

(٢) بين النسابين خلاف في نسب ثقيف فبعضهم ينسبهم إلى أياد - كما هنا - وبعضهم ينسبهم إلى قيس ، كما ينسبهم البعض الآخر إلى نمود . والسكلام على هذا مبسوط في كثير من المراجع التي بين أيدينا ، وقد اكتفينا منه هنا بما أثبتنا .

(٣) زيادة عن ا . والمعروف إن إياداً هذا هو بن نزار بن معد ، وليس ابناً لمعد لصلبه ، غير أن هناك ابناً لمعد اسمه إياد ، وهو عم إياد هذا وليس هو . (راجع الاشتقاق والمعارف والروض الأنف) .

(٤) واسم أبي الصلت : ربيعة بن وهب .

(٥) الأمم : القريب . والنعم : الإبل ، وقيل : النعم : كل ماشية أكثرها إبل . يريد

٢٥ أي لو أقاموا بالهجاز ، وإن هزلت نعمهم ، لأنهم انتقلوا عنها لأنها ضاقت عن مسارحهم فصاروا إلى ريف العراق .

(٦) القط : ماقط من الكاغد والرق ونحوه . وقد كانت الكتابة في هذه البلاد التي ساروا إليها ، فقد قيل لغريش : ممن تعلمت القط ؟ فقالوا : تعلمنا من أهل الحيرة وتعلمه أهل الحيرة من أهل الأنبار .

وقال أمية بن أبي الصلت أيضا :

فإِذَا تَسَأَلِي عَنِّي لُبِينِي      وَعَنْ نَسَبِي أَخْبِرْكَ الْيَقِينَا  
فإِنَا لِلنَّبِيَّتِ أَبِي قَسِي      لَمَنْصُورِ بْنِ يَفْدُمِ الْأَقْدَمِينَا

قال ابن هشام :

٥      ثقيف : قسي بن منبه بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة  
ابن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان . والبيتان الأولان  
والآخران في قصيدتين لأمية .

قال ابن إسحاق :

استلام  
أهل الطائف  
لأبرهة

١٠      فقالوا له : أيها الملك ، إنما نحن عبديك سامعون لك مطيعون ، ليس عندنا  
لك خلاف ، وليس بيتنا هذا البيت الذي تريد - يعنون اللات - إنما تريد  
البيت الذي بمكة ، ونحن نبعث معك من يداك عليه ، فتجاوز عنهم .

واللات : بيت لهم بالطائف كانوا يعظمونه نحو تعظيم الكعبة . قال ابن اللات

هشام : أنشدني أبو عبيدة النحوي لضرار بن الخطاب الفهري :

وَفَرَّتْ ثَقِيفٌ إِلَى لَاتِهَا      بِمُنْقَلَبِ الْخَائِبِ الْخَاسِرِ

١٥      وهذا البيت في أبيات له .

قال ابن إسحاق :

معونة أبي  
رغال لأبرهة  
وموته وقبره

فبعثوا معه أبا رغال يده له على الطريق إلى مكة ، فخرج أبرهة ومعه أبو رغال  
حتى أنزله المغمس<sup>(١)</sup> ؛ فلما أنزله به مات أبو رغال هنالك ، فوجت قبره العرب ،  
فهو القبر الذي يرجم الناس بالمغمس .

٢٠      فلما نزل أبرهة المغمس بعث رجلاً من الحبشة يقال له : الأسود<sup>الأسود واعتدائه على مكة</sup>

(١) المغمس (بالكسر على صيغة اسم الفاعل ، وروى بالفتح على زنة اسم المفعول) : موضع  
بطريق الطائف على ثلثي فرسخ من مكة .

ابن مقصود<sup>(١)</sup> على خيل له ، حتى انتهى إلى مكة ، فساق إليه أموال [ أهل ]<sup>(٢)</sup> تهامة من قريش وغيرهم ، وأصاب فيها مِثْقَى بعير لعبد المطلب بن هاشم ، وهو يومئذ كبير قريش وسيدها ، فهتت قريش وكنانة وهذيل ، ومن كان بذلك الحرم [ من سائر الناس ]<sup>(٣)</sup> بقتاله ، ثم عرفوا أنهم لا طاقة لهم به ، فتركوا ذلك .

حناطة وعبد  
المطلب

وبعث أبرهة حناطة الحميري إلى مكة ، وقال له : سل عن سيد أهل هذا البلد وشريفها ، ثم قل [ له ]<sup>(٤)</sup> : إن الملك يقول لك : إني لم آتٍ ل حربكم ، إنما جئت لهدم هذا البيت ، فإن لم تعرضوا دونه بحرب فلا حاجة لي بدمائكم ، فإن هو لم يرِدْ حربي فأنتي به . فلما دخل حناطة مكة سأل عن سيد قريش وشريفها ، فقيل له : عبد المطلب بن هاشم [ بن عبد مناف بن قصي ]<sup>(٥)</sup> ؛ فجاءه فقال له

ما أمره به أبرهة ؛ فقال له عبد المطلب : والله ما نريد حربته ، وما لنا بذلك من<sup>(٥)</sup> طاقة ، هذا بيت الله الحرام ، وبيت خليله إبراهيم عليه السلام - أو كما قال - فإن يمنعه منه فهو بيته وحرمة<sup>(٦)</sup> . وإن يُحَلَّ بينه وبينه فوالله ما عندنا دَفْعٌ عنه ؛ فقال [ له ]<sup>(٤)</sup> حناطة : فانطلق معي إليه ، فإنه قد أمرني أن آتيه بك .

ذو نحر وأبليس  
وتوسطهما  
لعبد المطلب  
لدى أبرهة

فانطلق معه عبد المطلب ، ومعه بعض بنيه حتى أتى العسكر ، فسأل عن ذي نحر ، وكان له صديقاً ، حتى دخل عليه وهو في محبسه ، فقال له : يا ذا نحر ، هل عندك من غناء فيما نزل بنا ؟ فقال له ذو نحر : وما غناء رجل أسير بيدي مَلِكٍ ينتظر أن يقتله غُدوًّا أو عشياً ! ما عندنا غناء في شيء مما نزل بك إلا

(١) كذا في ا هنا وفيما سياتي ، والطبري . وفي سائر الأصول : مقصود (بالفاء) . وهو الأسود بن مقصود بن الحارث بن منبه بن مالك بن كعب بن الحارث بن كعب بن عمرو بن عله (على وزن عمر) بن خالد بن مذحج ، وكان النجاشي قد بعثه مع الفيلة والجيش . وكانت

٢٠ عدة الفيلة ثلاثة عشر فيلا ، فهلكت كلها إلا فيل النجاشي ، وكان يسمى محمودا .

(٢) زيادة عن ا والطبري .

(٣) زيادة عن الطبري .

(٤) زيادة عن ا والطبري .

(٥) كذا في الطبري . وفي الأصول : « منه » .

(٦) كذا في الطبري . وفي الأصول : « حرمة » .

٢٥

أَنَّ أُنَيْسًا سَأَسَّ الْقَيْلَ صَدِيقَ لِي ، وَسَأَرْسَلَ إِلَيْهِ فَأَوْصِيَهُ بِكَ ، وَأَعْظِمَ عَلَيْهِ حَقَّكَ ، وَأَسْأَلُهُ أَنْ يَسْتَأْذِنَ لَكَ عَلَى الْمَلِكِ ، فَتَكَلِّمَهُ بِمَا بَدَأَ لَكَ . وَيَشْفَعُ لَكَ عِنْدَهُ بِخَيْرٍ إِنْ قَدَرَ عَلَى ذَلِكَ ؛ فَقَالَ : حَسْبِي . فَبَعَثَ ذُو نَفَرٍ إِلَى أُنَيْسٍ ، فَقَالَ لَهُ : إِنْ عَبْدَ الْمَطْلَبِ سَيِّدَ قَرِيشٍ ، وَصَاحِبَ عَيْرٍ <sup>(١)</sup> مَكَّةَ ، يُطْعِمُ النَّاسَ بِالسَّهْلِ ، وَالْوَحُوشَ فِي رِءُوسِ الْجِبَالِ ، وَقَدْ أَصَابَ لَهُ الْمَلِكُ مِثْقَى بَعِيرٍ ، فَاسْتَأْذِنَ لَهُ عَلَيْهِ ، وَانْفَعَهُ عِنْدَهُ بِمَا اسْتَطَعْتَ ؛ فَقَالَ : أَفْعَلُ .

فَكَلَّمَ أُنَيْسٌ أُبْرَهَةَ ، فَقَالَ لَهُ : أَيُّهَا الْمَلِكُ ، هَذَا سَيِّدُ قَرِيشٍ يَبِابِكَ يَسْتَأْذِنُ عَلَيْكَ ، وَهُوَ صَاحِبُ عَيْرٍ مَكَّةَ ، وَهُوَ يُطْعِمُ النَّاسَ فِي السَّهْلِ ، وَالْوَحُوشَ فِي رِءُوسِ الْجِبَالِ ، فَأْذِنَ لَهُ عَلَيْكَ ، فَيَكَلِّمُكَ <sup>(٢)</sup> فِي حَاجَتِهِ ، [ وَأُحْسِنَ إِلَيْهِ ] . <sup>(٣)</sup> قال : فَأْذِنَ لَهُ أُبْرَهَةَ . ١٠

عبد المطلب  
وخناطة  
وخويلد بن  
يدي أبرهة

قال : وكان عبد المطلب أوسم الناس وأجملهم وأعظمهم ، فلما رآه أبرهة أجله وأعظمه وأكرمته عن أن يجلسه تحته ، وكره أن تراه الحبشة يجلس معه على سرير ملكه ، فنزل أبرهة عن سريرها ، فجلس على بساطه ، وأجلسه معه عليه إلى جنبه ، ثم قال لترجمانه : قل له : حاجتك ؟ فقال له ذلك التُّرْجَمَانُ ؛ فقال : حاجتي أن يردَّ عليَّ الملكُ مِثْقَى بَعِيرٍ أَصَابَهَا لِي ؛ فلما قال له ذلك ، قال أبرهة لترجمانه : قل له : قد كنت أعجبتي حين رأيتك ، ثم قد زهدت فيك حين كلمتني ، أتكلمني في مِثْقَى بَعِيرٍ أَصْبَتْهَا لَكَ ، وتترك بيتاً هو دينك ودين آبائك ، قد جئتُ لهدمه ، لا تكلمني فيه ! قال له عبد المطلب : إني أنا ربُّ الإبل ، وإنَّ للبيتِ ربًّا سيمنعه ؛ قال : ما كان ليمتنع مني ؛ قال : أنت وذاك . ١٥

وكان فيما يزعم بعض أهل العلم ، قد ذهب مع عبد المطلب إلى أبرهة ، حين ٢٠

(١) كذا في الطبري هنا وفيه سيأتي . وفي الأصل : « عين » .

(٢) كذا في الطبري . وفي سائر الأصول : « فليكلمك » .

(٣) زيادة عن الطبري .

بث إليه ، خُناطَة يَعْمَرُ بْنُ نُفَاثَةَ بْنِ عَدِيِّ بْنِ الدُّنْثَلِ (١) بن بكر بن مناة بن كنانة ، وهو يومئذ سيد بني بكر ، وخويلد بن وائلة (٢) الهذلي ، وهو يومئذ سيد هذيل ؛ فمَرَضُوا عَلَى أُرْبَهَةَ ثَلَاثَ أَمْوَالٍ تِهَامَةَ ، عَلَى أَنْ يَرْجِعَ عَنْهُمْ وَلَا يَهْدِمَ الْبَيْتَ ، فَأَبَى عَلَيْهِمْ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ أَكَانَ ذَلِكَ أَمْ لَا . فَرَدَّ أُرْبَهَةَ عَلَى عَبْدِ الْمَطْلَبِ الْإِبِلِ الَّتِي أَصَابَ لَهَا .

عبد المطلب  
في الكعبة  
يستنصر بالله  
على رد أربة

فلما انصرفوا عنه انصرف عبد المطلب إلى قريش فأخبرهم الخبر ، وأمرهم بالخروج من مكة ، والتحرز (٣) في شَعَفِ (٤) الجبال ، والشعاب (٥) : تخوفاً عليهم من مَعْرَةَ (٦) الجيش ، ثم قام عبد المطلب فأخذ بمِحْلَقَةِ بَابِ الْكَعْبَةِ ، وقام معه نفر من قريش يدعون الله ويستنصرونه على أربة وجنده ، فقال عبد المطلب وهو آخذ بمِحْلَقَةِ بَابِ الْكَعْبَةِ :

١٠ لَاهُمْ (٧) إِنَّ الْعَبْدَ يَمْنَعُ رَحْلَهُ فَاَمْنَعُ حِلَالَكَ (٨)  
لَا يَغْلِبُنَّ صَلِيْبُهُمْ وَمِحَالُهُمْ عَدُوًّا (٩) مِحَالِكَ (١٠)

(١) كذا في الطبري . وهو بضم الدال وكسر الهززة ، وفي الأصول : « الدليل » . وما أبتناه هو الذي عليه جمهور العلماء . إلا أن جماعة من النحويين ، ومنهم الكسائي ، يقولون فيه « الدليل » . من غير همز ، ويكسرون الدال . والمعروف أن الدليل (بالهمز) م الذين في كنانة ، وكذلك م في الهون بن خزيمه أيضاً . وأما الدليل (من غير همز) فهم في الأزدي ، وفي إيراد ، وفي عبد القيس ، وفي ثعلب . وهناك غير هذين « الدول » أيضاً ( بضم الدال وإسكان الواو ) . وهؤلاء في ربيعة بن زرار ، وفي عنزة ، وفي ثعلبة ، وفي الرباب . (راجع لسان العرب مادة دأل) .

- (٢) كذا في الطبري . وفي سائر الأصول : « وائلة » . بالهمز .  
 (٣) التحرز : التمتع ، ويروي : « التحوز » وهو أن ينحاز إلى جهة وتتمنع .  
 (٤) شعف الجبال : رؤوسها .  
 (٥) الشعاب . المواضع الخفية بين الجبال .  
 (٦) معرة الجيش : شدته .  
 (٧) لاهم : أصلها اللهم ، والعرب تحذف الألف واللام منها وتكتفي بما بقي ، كما تقول : لاه أبوك ، وهي تريد لله أبوك ، وكما قالوا أيضاً : أجنك تفعل كذا وكذا : أي من أجل أنك تفعل كذا وكذا .  
 (٨) الحلال (بالكسر) : جمع حلة ، وهي جماعة البيوت ، ويريد هنا القوم الحلول . والحلال أيضاً : متاع البيت ، وجائز أن يكون هذا المعنى الثاني مراداً هنا .  
 (٩) غدوا : غدا ، وهو اليوم الذي يأتي بعد يومك ، فحذفت لاه ، ولم يستعمل تاما إلا في الشعر .  
 (١٠) المحال : القوة والشدة .

[زاد الواقدي] (١) :

إِن كُنْتَ تَارِكُهُمْ وَقَبِلْتَنَا فَأَمْرٌ مَا بَدَا لَكَ (٢)

قال ابن هشام : هذا ما صحَّ له منها .

قال ابن إسحاق :

شعر لعكرمة  
في الدعاء على  
الأسود بن  
مقصود

وقال عكرمة بن عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي :

لَاهُمَّ أَخْزِ الْأَسْوَدَ بْنَ مَقْصُودٍ الْأَخْذَ الْهَجْمَةَ (٣) فِيهَا التَّقْلِيدُ (٤)

بَيْنَ حِرَاءٍ وَثَبِيرٍ فَالْبَيْدِ (٥) يَحْبِسُهَا وَهِيَ أُولَاتُ التَّطْرِيدِ

فَضَّعَهَا إِلَى طَمَاطِمٍ سُودٍ أَخْفَرَهُ (٦) يَا رَبِّ وَأَنْتَ مَحْمُودُ

قال ابن هشام : هذا ما صحَّ له منها ؛ والطَّاطِمُ : الأَعْلَاجُ (٧) .

قال ابن إسحاق :

ثم أرسل عبد المطلب حَلَقَةَ بَابِ الْكَعْبَةِ ، وانطلق هو ومن معه من قريش  
إلى شَعَفِ الْجِبَالِ فَتَحَرَّزُوا فِيهَا يَنْتَظِرُونَ مَا أَبْرَهُهُ فَاعِلٌ بِمَكَّةَ إِذَا دَخَلَهَا .

(١) زيادة عن ا .

(٢) وزاد السهيلي في الروض الأنف :

وانصر على آل الصليب وعابديه اليوم آلك

وذكرت بيتها في الطبري ، واجترأنا منها بما ذكر هنا ، فارجع إليها في القسم الأول من  
الطبري ( ص ٩٤٠ - ٩٤١ طبع أوربا ) . وقد ذكر لعبد المطلب في الطبري قصيدة أخرى  
غير هذه القصيدة .

(٣) الهجمة : القطعة من الإبل ما بين التسعين إلى المائة . ويقال للمئة منها هنيئة ، وللمئتين

هند ، والثلاثمائة أمامة ، ومنه قول الشاعر :

\* تبين رويدا ما أمامة من هند \*

٢٥

(٤) التقليد : يريد في أعتاقها الفلاسد .

(٥) حراء وثبير : جبلان .

(٦) أخفراه : أى اتقض عهدده ، وروى بالحاء المهملة ، أى اجمله منحفرا ، أى

خائفا وجلا .

(٧) الأعلج : كفار المعجم .

دخول أبرهة  
مكة وما وقع  
له ولفيله  
وشعر نفيل  
في ذلك

فلما أصبح أبرهة تهيئاً للدخول مكة ، وهياً فيله وعبي<sup>(١)</sup> جيشه ، وكان اسم  
الفيل محموداً ؛ وأبرهة مُجِيعٌ لهدم البيت ، ثم الانصراف إلى اليمن .  
فلما وجَّهوا الفيل إلى مكة أقبل نفيل<sup>(٢)</sup> بن حبيب [ الخشمي ]<sup>(٣)</sup> حتى قام إلى  
جَنب الفيل ، ثم أخذ بأذنه فقال : ابرك محمود ، أو ارجع راشداً من حيث  
جئت ، فإنك في بلد الله الحرام ، ثم أرسل أذنه . فبرك<sup>(٤)</sup> الفيل ، وخرج  
نفيل بن حبيب يشتد حتى أصعد<sup>(٥)</sup> في الجبل ، وضربوا الفيل ليقوم فأبى ،  
فضربوا [ في ]<sup>(٦)</sup> رأسه بالطبرزين<sup>(٧)</sup> ليقوم فأبى ، فأدخلوا محاجن<sup>(٨)</sup> لهم في  
مراقه<sup>(٩)</sup> بزغوه<sup>(١٠)</sup> بها ليقوم فأبى ، فوجهوه راجعاً إلى اليمن ، فقام يهرول ؛  
ووجهوه إلى الشام ففعل مثل ذلك ، ووجهوه إلى المشرق ففعل مثل ذلك ،  
ووجهوه إلى مكة فبرك ؛ فأرسل الله تعالى عليهم طيراً من البحر أمثال  
الخطاطيف<sup>(١١)</sup> والبلسان<sup>(١٢)</sup> ، مع كل طائر منها ثلاثة أحجار يحملها : حجر في  
منقاره ، وحجران في رجليه ، أمثال الحمص والعدس ، لا تُصيب منهم أحداً إلا

- (١) يقال عبي الجيش ( بغير همز ) وعبأت المتاع ( بالهمز ) . وقد حكى : عبأت الجيش  
( بالهمز ) وهو قليل .
- (٢) وقيل هو نفيل بن عبد الله بن جزء بن عامر بن مالك بن واهب بن جليحة بن أكلب  
ابن ربيعة بن عقرس بن جاف بن أفتل ، وهو خشم . ( راجع الروض الأنف ) .
- (٣) زيادة عن الطبري .
- (٤) لعله يريد فعل فعل المبارك ، لأن المعروف عن الفيل أنه لا يبرك .
- (٥) أصعد : علا .
- (٦) زيادة عن الطبري .
- (٧) الطبرزين : آلة معقفة من حديد ، وطبر بالفارسية : معناها القأس .
- (٨) المحاجن : جمع محجن ، وهي عصا معوجة ، وقد يجعل في طرفها حديد .
- (٩) مراقه : يعني أسقل بطنه .
- (١٠) بزغوه : أدموه . ومنه المزغ ، وهو المشروط للحجام ونحوه .
- (١١) الخطاطيف : جمع خطاف ( كرمان ) . وهو طائر أسود يقال له « زوار الهند » ،  
وهو الذي تدعوه العامة عصفور الجنة .
- (١٢) كذا في الأصل . وفي النهاية لابن الأثير ( مادة بلس ) في التعليق على حديث  
ابن عباس ، قال عباد بن موسى : « وأظنها الزرازير » .

هلك ، وليس كلهم أصابت . وخرجوا هارين يتندرون الطريق الذي منه جاءوا ، ويسألون عن نُفيل بن حَبِيب ليدلهم على الطريق إلى اليمن <sup>(١)</sup> ، قال نُفيل حين رأى ما أنزل الله بهم من نِقْمته :

أين المفرّ والإله الطالبُ والأشرمُ المغلوب ليس الغالبُ

قال ابن هشام : قوله : « ليس الغالب » عن غير ابن إسحاق .

قال ابن إسحاق : وقال نُفيل أيضاً :

ألا حُيِّتِ عَنَّا يَا رُدَيْنَا <sup>(٢)</sup> نَعْمَنَا كُمْ <sup>(٣)</sup> مع الإصباح عَيْنَا

[ أَنَا قَابِسٌ مِنْكُمْ عِشَاءَ فَلَمْ يَتَدَّرْ لِقَابِسِكُمْ لَدَيْنَا ] <sup>(٤)</sup>

رُدَيْنَةُ لَوْرَايْتِ لَوْلَا <sup>(٥)</sup> تَرِيهِ . لَدَى جَنْبِ الْمُحْصَبِ مَا رَأَيْنَا <sup>(٦)</sup>

إِذَا الْعَذْرَتِي وَحَدَّتِ أَمْرِي <sup>(٧)</sup> وَلَمْ تَأْمَنِي عَلَى مَا فَاتَ بَيْنَنَا <sup>(٨)</sup>

حَمِدْتُ اللَّهَ إِذَا أَبْصَرْتُ طَيْرًا وَخِضْتُ حَجَارَةً تُلْقَى عَلَيْنَا

وَكُلُّ الْقَوْمِ يَسْأَلُ عَن نُّفَيْلٍ كَأَنَّ عَلِيًّا لِلجُبْشَانَ دَيْنَا

فخرجوا يتساقطون بكل طريق ، ويهلكون بكل مهلك على كل مهمل ،

وأصيب أبرهة في جسده ، وخرجوا به معهم تسقط [ أنامله ] <sup>(٤)</sup> أنملة أنملة <sup>(٩)</sup> ،

(١) وكانت قصة الفيل هذه أول المحرم من سنة ثنتين وثمانين وثمانمئة من تاريخ ذي القرنين . (راجع الروض الأتق) .

(٢) ردين : مرخم ردينة ، وهو اسم امرأة .

(٣) هنا دعاء ، يريد : أي نعمنا بكم ، فعدى الفعل لما صرف الجار .

(٤) زيادة عن الطبري .

(٥) في الطبري : « ولم تريه » ، وفي معجم البلدان في الكلام على المنبس : « ولن تريه » .

(٦) المحصب ( بالضم ثم الفتح وصاد ميملة مشددة على وزن اسم المفعول ) : موضع فيما بين مكة ومي ، وهو إلى مي أقرب ، وهو بطحاء مكة . (راجع معجم البلدان) .

(٧) في الطبري « رأني » .

(٨) بينا : مصدر بان بين ، وهو مؤكد لفات .

(٩) أي ينتثر جسمه . والأنملة : طرف الأصبع ، وتطلق على غيره ، كالجزء الصغير من الشيء .

كلما سقطت أئمة أتبعها منه مدة تمت<sup>(١)</sup> قيحاً ودماً ، حتى قدموا به صنعاء وهو مثل فرخ الطائر ، فما مات حتى انصدع صدره عن قلبه ، فيما يزعمون .  
قال ابن إسحاق حدثني يعقوب<sup>(٢)</sup> بن عتبة أنه حدث :

أن أول ما رؤيت الحنضة والجدرى بأرض العرب ذلك العام ، وأنه أول ما رؤى بها مرائر<sup>(٣)</sup> الشجر الحرمل<sup>(٤)</sup> والحنظل<sup>(٥)</sup> والمشر<sup>(٥)</sup> ذلك العام .

قال ابن إسحاق :

فلما بعث الله تعالى محمداً صلى الله عليه وسلم ، كان مما يعد الله على قريش من نعمته عليهم وفضله ، مارد عنهم من أمر الحبشة لبقاء أمرهم ومدتهم ، فقال الله تبارك وتعالى : « ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل . ألم يجعل كيدهم في تضليل . وأرسل عليهم طيراً أبابيل<sup>(٦)</sup> . ترميهم بحجارة من سجيل . فجعلهم كمصف مأكول » . وقال : « لإيلاف قريش . لإيلافهم رحلة الشتاء والصيف . فليعبدوا رب هذا البيت . الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف » .  
أى لثلاثيغير شيئاً من حالهم التي كانوا عليها لما أراد الله بهم من الخير لو قبلوه .

قال ابن هشام :

الأبابل : الجماعات ، ولم تتكلم لها العرب بواحد<sup>(٧)</sup> علمناه . وأما السجيل ، فأخبرني يونس النحوي وأبو عبيدة أنه عند العرب : الشديد الصلب . قال رؤبة ابن العجاج :

(١) مت يث : رشح .

(٢) هو يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأحنس بن شريق الثقفي المدني ، حليف بني زهرة ، رأى السائب بن يزيد ، وروى عن أبان بن عثمان وجماعة ، وعنه ، غير ابن إسحاق ، عبدالعزیز ابن الماجشون وجماعة . وكان فقيهاً له أخو كثير وعلم بالسيرة . وكان ورعاً مسلماً يستعمل على الصدقات ويستعين به الولاة . وتوفي سنة ١٢٨ هـ . (عن تراجم رجال روى عنهم ابن إسحاق) .

(٣) يقال : شجرة مرة ، ويجمع على مرائر على غير قياس ، كما جموا حرة على حرائر .

(٤) الحرمل : نوع ورقه كورق الخلاف ، ونوره كنور الياسين . ونوع سنفته طوال مدورة . ( السنفة : أوعية الثمر ) . والحرمل : لا يأكله شيء إلا المغزى ، وقد تطبخ عروقه فيسقاها الحموم إذا ماطلته الحمي ، وفي امتناع الحرمل عن الأكلة قال طرفة وذم قوما :  
م حرمل أعياء على كل آكل مبيتاً ولو أمسى سوامهم ذمراً

( راجع اللسان والفردات )

(٥) المشر ( كهرد ) : شجر حرله صمغ ولين ، وتعالج بلبته الجلود قبل الدباغة .

(٦) الأبابل : الجماعات .

(٧) وقيل : إن واحدها أيل وأبول وإبالة .

ما ذكر في القرآن عن قصة الفيل وشرح ابن هشام لفرداته

ومسّمهم مامسّ أصحابَ الفيلِ ترميهمُ حجارةٌ من سجيلٍ

واعبتُ طيرٌ بهم أبايلٍ

وهذه الأبيات في أرجوزة له . وذ كر بعض المفسرين أنهما كلمتان بالفارسية ، جعلتهما العربُ كلمة واحدة ، وإنما هو سنج وجيل ، يعنى بالسنج : الحجر ؛ والجل : الطين . يعنى <sup>(١)</sup> : الحجارة من هذين الجنسين : الحجر والطين .  
والتصّف : ورق الزرع الذى لم يقصّب ، وواحدته عصفة . قال <sup>(٢)</sup> : وأخبرنى أبو عبّيدة النحوى أنه يقال له : العُصافة والعصيفة . وأنشدنى لعقمة بن عبّدة أحد بنى ربيعة بن مالك بن زيد مناة بن تميم :

تسقى مذائب <sup>(٣)</sup> قد مالت عصيفتها حدورها <sup>(٤)</sup> من أتى <sup>(٥)</sup> الماء مطموم <sup>(٦)</sup>

وهذا البيت فى قصيدة له . وقال الراجز :

فصيّروا مثل كعصف ما كول

قال ابن هشام : ولهذا البيت تفسير فى النحو <sup>(٧)</sup> .

وإيلاف قریش : إيلافهم الخروج إلى الشام فى تجارتهم ، وكانت لهم خرّجتان : خرّجة فى الشتاء ، وخرّجة فى الصيف . أخبرنى <sup>(٨)</sup> أبو زيد الأنصارى . أن العرب تقول : ألفت الشيء إلفاً ، وآلفته إيلافاً ، فى معنى واحد .  
وأنشدنى لذى الرمة :

(١) كذا فى ١ . وفى سائر الأصول : « يقول » .

(٢) كذا فى ١ . وفى سائر الأصول : « حدثنا ابن هشام قال وأخبرنى . . . الخ » .

(٣) المذائب : جمع مذنب ، وهو مسيل الماء إلى الروضة .

(٤) حدورها (بالهاء المهملة ) ، أى ما انحدر منها . ويروى جدورها : جمع جدر ، وهى الحواجز التى تعبس الماء ، وفى الحديث : « وأمسك الماء حتى يبلغ الجدر ثم أرسله » .  
(٥) الآتى : السيل .

(٦) مطموم : مرتفع ، مأخوذ من قولهم : طم الماء : إذا ارتفع وعلا .

(٧) الكلام فيه على ورود الكاف حرف جر واسما بمعنى مثل ، وهى هنا حرف ولكنها مقعنة لتأكيد التشبيه ، كما أقحموا اللام من قولهم : يابؤس للحرب ، ولا يجوز أن يقمّم حرف من حروف الجر سوى اللام والكاف . أما اللام فلأنها تعطى بنفسها معنى الإضافة فلم تغير معناها ، وكذلك الكاف تعطى معنى التشبيه فأقحمت لتأكيد معنى المماثلة .

(٨) كذا فى ١ . وفى سائر الأصول : أخبرنا ابن هشام قال أخبرنى . . . الخ .

من المؤلفات الرملِ أدماء حُرَّةٌ (١) شعاع الضحى في لونها يتوضَّح (٢)

وهذا البيت في قصيدة له . وقال مطرود بن كعب الخزاعي :

التمعين إذا النجومُ تغيَّرت (٣) والظاعنين لرحلة الإيلافِ

وهذا البيت في أبيات له سأذكرها في موضعها إن شاء الله تعالى . والإيلافِ

أيضاً : أن يكون للإنسان ألف من الإبل ، أو البقر ، أو الغنم ، أو غير ذلك .

يقال : آلف فلان إيلافاً . قال الكميّ بن زيد ، أحد بني أسد بن خزيمه

ابن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد :

بِعَامٍ يقول له المؤلفون هذا الميم لنا الرجل (٤)

وهذا البيت في قصيدة له . والإيلاف أيضاً : أن يصير القوم ألفاً ، يقال آلف

القوم إيلافاً . قال الكميّ بن زيد :

وآل مزيقياء غداة لا قواً بني سعد بن ضبة مؤلفينا

وهذا البيت في قصيدة له . والإيلاف أيضاً : أن تؤلف الشيء إلى الشيء فيألفه

ويؤلفه ؛ يقال : آلفته إياه إيلافاً . والإيلاف أيضاً : أن تصير ما دون الألف

ألفاً ، يقال : آلفته إيلافاً .

قال ابن إسحاق حدثني عبد الله بن أبي بكر عن عمرة (٥) بنت عبد الرحمن ١٥

ما أصاب  
قائد الفيل  
وسائسه

(١) الأدماء من الظباء : السراء الظهر البيضاء البطن .

(٢) شعاع الضحى : بريق لونه . ويتوضح : يتبين .

(٣) تغيّرت : استعالت عن عاداتها من المطر ، على مذهب العرب في النجوم . ويروى :

« تغيّرت » بالياء الموحدة : أي قل مطرها ؛ من الغبر ، وهو البقية .

(٤) الميم : من العيبة ، وهي الشوق إلى اللبن . والمرجل : الذي تذهب إبله فيمشی على

أرجله . يريد أن تلك السنة تجعل صاحب الألف من اللبن يعام إلى اللبن ، ويسعى ماشياً .

ويروى : « المرجل » بالحاء المهملة : أي الذي يرحلهم عن بلادهم لطلب الحنص .

(٥) هي عمرة بنت عبد الرحمن بن سعد بن زرارة الأنصارية المدنية الفقيهة . كانت في حجر

عائشة حفظت عنها الكثير ، وقد روت عن غير عائشة . وروى عنها حفيداها حارثة ومالك ابنا

أبي الرجال وغيرهما . وكانت حجة . توفيت سنة ٩٨ هـ ، وقيل سنة ١٠٦ عن سبع وسبعين سنة ٢٥

ابن سعد<sup>(١)</sup> بن زُرارة عن عائشة - رضی اللهُ عنها - قالت :  
لقد رأيتُ قائدَ الفيلِ وسائسَه بمكةَ أعميين مُتعدِّينِ يستطعمانِ الناسَ .

## ما قيل في صفة الفيل من الشعر

إعظام العرب

قريشا بعد

حادثة الفيل

قال ابن إسحاق :

فلما ردَّ اللهُ الحبشةَ عن مكةَ ، وأصابهم بما أصابهم به من النعمة ، أعظمت  
العربُ قريشاً ، وقالوا : هم أهلُ اللهِ ، قاتل اللهُ عنهم وكفاهم مئونةَ عدوِّهم . فقالوا في  
ذلك أشعاراً يذكرُون فيها ما صنع اللهُ بالحبشة ، وما ردَّ عن قريش من كيدهم .

شعر ابن

الزبيري في

وقعة الفيل

فقال عبد الله بن الزبَيْرِ بن عَدِيٍّ بن قَيْسِ بن عَدِيٍّ بن سعد<sup>(٢)</sup> بن سَهْمِ

ابن عمرو بن هُصَيْبِ بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر :

تَنكَلُوا<sup>(٣)</sup> عن بَطْنِ مكةَ إنَّها كانت قديماً لا يُرام حَرِيْمُها

لم تخلُق الشَّعْرَى لِيالِي حُرْمَتُ إِذْ لا عَزِيْرَ من الأنام يرومها<sup>(٤)</sup>

سائلُ أميرِ الجيشِ عنها ما رأى ولسَوْفَ يُنْبِي الجاهلينَ عليها

سُتُونُ ألقاً لم يُوْوَبوا أرضهم<sup>(٥)</sup> ولم يَعْشَ بعد الإياب سَقِيمها<sup>(٦)</sup>

(١) كذا في أكثر الأصول ، وتراجم رجال طبع أوربا . وفي ١ ، وإحدى روايات

الطبري : « أسعد » . ١٥

(٢) في م ، ر : « عدى بن سعيد بن سهم » وفي ١ : « عدى بن سعد بن سعيد بن سهم »

وكلاهما محرف عما أثبتناه . (راجع الروض الأنف) .

(٣) وروى : « تنكبوا » . وعلى الروايتين في البيت وقص .

(٤) الشعري : اسم النجم ، وهما شعريان ، إحداهما الفميصاء ، وهي التي في ذراع الأسد ؛

والأخرى التي تتبع الجوزاء ، وهي أضواء من الضياء . ٢٠

(٥) لم يُوْوَبوا : لم يرجعوا ، وكان الوجه أن يقول : « إلى أرضهم » . لحذف حرف الجر

ووصل الفعل .

(٦) كذا في ١ . وفي م ، ر : « بل لم . . . الخ » ، وقد نبه السهيلي على أن « بل »

زيادة زادها بعضهم ممن ظن خطأ أن البيت مكسور . والواقع أن في هذا الشطر وقصا كما مر

في البيت الأول . ٢٥

كانت<sup>(١)</sup> بها عاذٌ وجُرُّهُم قِبلَهُم وَاللَّهُ مِنْ فَوْقِ الْعِبَادِ يُقِيمُهَا

قال ابن إسحاق : يعنى ابن الزبيرى بقوله :

\* . . . بعد الإياب سقيمها \*

أبرهة ، إذ حملوه معهم حين أصابه ما أصابه حتى مات بضغاء .

وقال أبو قيس بن الأسلت الأنصارى ثم الخطمى ، واسمه صَيْقٍ . قال ه .  
ابن هشام أبو قيس : صَيْقٍ بن الأسلت بن جُشَم بن وائل بن زيد بن قيس  
ابن عامرة<sup>(٢)</sup> ابن مرة بن مالك بن الأوس :

شعر ابن  
الأسلت في  
وقعة الفيل

ومن صنعه يوم فيل الحُبُو شِ إِذْ كَلَّمَا بَعَثُوهُ رَزَمَ<sup>(٣)</sup>

مَحَاجِنُهُمْ تَحْتَ أَقْرَابِهِ وَقَدْ شَرَّمُوا أَنْفَهُ فَانْحَرَمَ<sup>(٤)</sup>

وقد جعلوا سَوَظَهُ مِقْوَلًا إِذَا يَمَّمُوهُ قَفَاهُ كُؤُلِهِ<sup>(٥)</sup>

فَوَلَّى وَأَدْبَرَ أَدْرَاجَهُ وَقَدْ بَاءَ بِالظَلَمِ مَنْ كَانَ تَمَّ

فَأَرْسَلَ مِنْ فَوْقِهِمْ حَاصِبًا فَلَفَّهِمْ مِثْلَ لَفِّ الْقُرْمِ<sup>(٦)</sup>

تَحَصَّصَ عَلَى الصَّبْرِ أَحْبَابُهُمْ وَقَدْ تَنَاجَّجُوا كَثُؤُاجَ الْغَنَمِ<sup>(٧)</sup>

قال ابن هشام : وهذه الأبيات في قصيدة له . والقصيدة أيضاً تروى لأمية

ابن أبي الصلت .

١٥

قال ابن إسحاق : وقال أبو قيس بن الأسلت :

(١) وروى : « دانت » .

(٢) كذا في شرح السيرة لأبي ذر ، وفي الأصول : « عامر » وهو تحريف .

(٣) رزم : ثبت بمكانه فلم يبرحه ، وأكثر ما يكون ذلك من الإعياء .

(٤) الحاجن : جمع محجن ، وهي عصا معوجة . والأقرباب : جمع قرب ، وهو الحصر .  
وشرَّموا : شقوا .

(٥) الفول : سكين كبيرة دون المشمل (سيف صغير) . وروى : معولا (بالعين المهملة) :

وهي الفأس . وكلم : جرح .

(٦) القزم : جمع قزم ، وهو الصغير الجثة .

(٧) تنأج : صاح .

٢٥

قفوموا فصلوا ربكم وتمسحوا بأركان هذا البيت بين الأخشاب<sup>(١)</sup>  
 فعندكم منه بلائ مصدق غداة أبي يكسوم هادي الكتائب  
 كتيبه بالسهل تسمى<sup>(٢)</sup> ورجله على القاذفات في رءوس المناقب<sup>(٣)</sup>  
 فلما أتاكم نصر ذى العرش ردم جنود المليك بين ساف وحاصب<sup>(٤)</sup>  
 فولوا سراعا هاربين ولم يؤب إلى أهله ملجيش<sup>(٥)</sup> غير عصاب<sup>(٦)</sup>  
 قال ابن هشام : أنشدني أبو زيد الأنصاري قوله :

\* على القاذفات في رءوس المناقب \*

وهذه الأبيات في قصيدة لأبي قيس ساذكرها في موضعها إن شاء الله .  
 وقوله : « غداة أبي يكسوم » . يعني أبرهة ، كان يكنى أبا يكسوم .

شعر طالب  
في قصة الفيل

قال ابن إسحاق :

وقال طالب بن أبي طالب<sup>(٧)</sup> بن عبد المطلب :

ألم تعلموا ما كان في حرب داحس<sup>(٨)</sup> وجيش أبي يكسوم إذ ملثوا الشعبا<sup>(٩)</sup>  
 فلولا دفاع الله لأشئ غيرُه لأصبحتم لا تمنعون لكم سربا<sup>(١٠)</sup>  
 قال ابن هشام : وهذان البيتان في قصيدة له في يوم بدر ساذكرها في

موضعها إن شاء الله تعالى .

(١) صلوا ربكم : أى ادعوا ربكم . والأخشاب : جبال مكة وجبال منى .

(٢) كذا في ١ . وفي م ، ر : « تسمى » .

(٣) القاذفات : أعلى الجبال الجيدة . والمناقب : جمع منقبة ، وهى الطريق في رأس الجبل .

(٤) الساف ( هنا ) : الذى غطاه التراب . والحاصب : الذى أصابته الحجارة ، وهما على معنى

النسب ، وقد يكون المراد منهما اسم الفاعل حقيقة .

(٥) كذا في م ، ر . يريد من الجبش . وفي ١ : « ملجيش » .

(٦) العصاب : الجماعات .

(٧) ويذكرون أن طالبا هذا كان أسن من جعفر بمغرة أعوام ، كما كان جعفر أسن من على رضى الله عنه بمثل ذلك ، ويقال إن الجن اختطفت طالبا ، ولم يعرف عنه أنه أسلم .

(٨) داحس : اسم فارس مشهور ، وكانت حرب بسببه .

(٩) الشعب : الطريق في الجبل .

(١٠) السرب ( بفتح السين ) : المال الراعى ، والسرب ( بكسر السين ) : النفس ، أو قال

القوم ، ومنه : أصبح آمنا في سربه ، أى في نفسه ، أو في قومه .

إبراهيم  
أبو الصلت في  
وقعة الفيل

قال ابن إسحاق :

وقال أبو الصلت بن أبي ربيعة الثقفى في شأن الفيل، ويذكر الحنيفة دين إبراهيم عليه السلام . قال ابن هشام : تُروى لأمية ابن أبي الصلت بن أبي ربيعة الثقفى :

إِنَّ آيَاتِ رَبَّنَا نَائِبَاتٌ <sup>(١)</sup> لَا يُمَارَى فِيهَا إِلَّا الْكُفُورُ

خُلِقَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ فَكُلُّهُمَا مُسْتَبِينٌ حِسَابُهُ مَقْدُورٌ

ثُمَّ يَجْلُو النَّهَارَ رَبُّ رَحِيمٌ بِمَهَابَةِ شِعَاعِهَا مَنْشُورٌ <sup>(٢)</sup>

حَسِبَ الْفِيلَ بِالْمُعَسِّ حَتَّى ظَلَّ يَجْبُو كَأَنَّهُ مَعْقُورٌ

لِأَزْمَا حَلَقَةِ الْجِرَانِ كَمَا قُطِّرَ مِنْ صَخْرٍ كَبْكَبٌ مَحْدُورٌ <sup>(٣)</sup>

حَوْلَهُ مِنْ مَلُوكٍ كِنْدَةٌ أَبْطَا لَمْ يَلَاوِيثُ <sup>(٤)</sup> فِي الْحُرُوبِ صُفُورٌ

خَلَفُوهُ ثُمَّ ابْدَعَرُوا <sup>(٥)</sup> جَمِيعًا كَلَّمَهُمْ عَظْمُ سَاقِهِ مَكْسُورٌ

كُلَّ دِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ اللَّهِ إِلَّا دِينَ <sup>(٦)</sup> الْحَنِيفَةِ بَورٌ <sup>(٧)</sup>

قال ابن هشام :

شعر  
الفرزدق في  
وقعة الفيل

وقال الفرزدق - واسمه همام بن غالب أحد بني مجاشع بن دارم بن مالك

ابن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم - يمدح سليمان بن عبد الملك

ابن مروان ، ويهجو الحجاج بن يوسف ، ويذكر الفيل وجيشه :

(١) في ١ : « باقيات » .

(٢) المهابة : الشمس ، سميت بذلك لصفائها ، والمها من الأجسام : الذي يرى باطنه من ظاهره .

(٣) كندا في ١ . والجيران : الصدر . وقطر ، أى رمى به على جانبه . والقطر : الجانب .

وكبكب : اسم جبل . والمحدور : الحجر الذى حدر حتى بلغ الأرض . يشبه الفيل يبروكه

ووقعه إلى الأرض بهذا الحجر الذى يتحدر من جبل كبكب ، وفى . . . . . :

« . . . . \* . . . . مجذور » بالجيم .

(٤) ملاويث : أشداء .

(٥) ابْدَعَرُوا : تفرقوا .

(٦) يريد بالحنيفة : الأمة الحنيفة : أى المسلمة التى على دين إبراهيم الحنيف صلى الله عليه

وسلم ، وذلك أنه حنف عما كان يعبد آباؤه وقومه : أى عدل .

(٧) كذا فى م ، ر ، وفى ١ : « زور » .

فَلَمَّا طَفَى الْحَبَّاجَ حِينَ طَفَى بِهِ غَنَى<sup>(١)</sup> قَالَ إِنِّي مُرْتَقٍ فِي السَّلَامِ  
فَكَانَ كَمَا قَالَ ابْنُ نُوحٍ سَارْتَقِي إِلَى جَبَلٍ مِنْ خَشْيَةِ الْمَاءِ عَاصِمِ  
رَمَى اللَّهُ فِي جُبَّانِهِ مِثْلَ مَا رَمَى عَنِ الْقِبْلَةِ<sup>(٢)</sup> الْبِيضَاءِ ذَاتِ الْحَارِمِ  
جُنُودًا تَسُوقُ الْفَيْلَ حَتَّى أَعَادَهُمْ هَبَاءٌ وَكَانُوا مُطْرَحِي الطَّرَاحِمِ<sup>(٣)</sup>  
نُصِرْتُ كَنْصَرِ الْبَيْتِ إِذْ سَاقَ فِيهِ إِلَيْهِ عَظِيمُ الْمُشْرِكِينَ الْأَعَاجِمِ

وهذه الأبيات في قصيدة له :

قال ابن هشام : وقال عبد الله بن قيس الرقيات : أحد بني عامر بن لوى شعر ابن  
ابن غالب يذكر أبرهة - وهو الأشرم - والفيل :  
ابن غالب يذكر أبرهة - وهو الأشرم - والفيل :

كَادَهُ الْأَشْرَمُ الَّذِي جَاءَ بِالْفَيْلِ فَوَلَّى وَجَيْشُهُ مَهْزُومٌ  
وَاسْتَهَلَّتْ عَلَيْهِمُ الطَّيْرُ بِالْجُنْدِلِ حَتَّى كَأَنَّهُ مَرْجُومٌ<sup>(٤)</sup>  
ذَاكَ مِنْ يَغْرُهُ مِنَ النَّاسِ يَرْجِعُ وَهُوَ قَلْبٌ<sup>(٥)</sup> مِنَ الْجِيُوشِ ذَمِيمٌ  
وهذه الأبيات في قصيدة له .

قال ابن إسحاق :

فَلَمَّا هَلَكَ أِبْرَهَةَ ، مَلَكَ الْحَبْشَةَ أَبْنُهُ يَكْسُومُ بْنُ أِبْرَهَةَ ، وَبِهِ كَانَ يَكْنَى ؛  
فَلَمَّا هَلَكَ يَكْسُومُ بْنُ أِبْرَهَةَ ، مَلَكَ الْبَيْنَ فِي الْحَبْشَةِ أَخُوهُ مَسْرُوقُ بْنُ أِبْرَهَةَ .

(١) كذا في (١) وهو من الغناء ، بمعنى الاستغناء ، وفي سائر الأصول : « عتا » . بالعين المهملة . وهو تصحيف .

(٢) القبلة البيضاء : يريد الكعبة .

(٣) الهباء : ما يظهر في شعاع الشمس إذا دخلت من موضع ضيق . والمطرحم : المتلقى كبرا وغضبا . والطراخم : جمع مطرحم .

(٤) قال السهيلي في التعليق على هذا البيت : « وقوله : حتى كأنه مرجوم » وهو قد رجم ، فكيف شبهه بالرجوم ، وهو مرجوم بالحجارة ، وهل يجوز أن يقال في مقتول كأنه مقتول ؟ فتقول : لماذا كراستهال الطير ، وجعلها كالسحاب يستهل بالمطر ، والمطربليس يرجم ، وإنما الرجم بالأكف ونحوها ، شبهه بالرجوم الذي يرمجه الآديون أو من يعقل ويتعمد الرجم من عدو ونحوه ، فنجد ذلك يكون القتل بالحجارة مرجوما على الحقيقة ، ولما لم يكن جيش الحبشة كذلك ، وإنما أمطروا حجارة ، فن ثم قال : « كأنه مرجوم » .

(٥) الفل : الجيش المهزم .

## خروج سيف بن ذى يزن وملك وهرز على اليمن

ابن ذى يزن  
عند قيصر

فلما طال البلاء على أهل اليمن ، خَرَجَ سيفُ بن ذى يَزَنَ الحيرى ، وكان  
يكنى بأبى مُرَّة ، حتى قدم على قيصر ملك الروم فشكا إليه ما هم فيه ، وسأله  
أن يخرجهم عنه ويَلِيَهُم هو ، ويبيح إليهم مَنْ شاء من الروم ، فيكون له ملك  
اليمن ، فلم يُشكِّه [ ولم يجد عنده شيئاً مما يريد ]<sup>(١)</sup> .

توسط  
النعمان لابن  
ذى يزن  
لدى كسرى

فخرج حتى أتى النعمان بن المنذر ، وهو عامل كسرى<sup>(٢)</sup> على الحيرة ، وما  
يليهما من أرض العراق ، فشكا إليه أمر الحبشة ، فقال له النعمان : إن لى على  
كسرى وفادة في كل عام ، فأقيم حتى يكون ذلك . ففعل ثم خرج معه فأدخله  
على كسرى . وكان كسرى يجلس في إيوان مجلسه الذى فيه تاجه ،  
وكان تاجه مثل القنقل<sup>(٣)</sup> العظيم - فيما يزعمون - يُضرب فيه الياقوت واللؤلؤ  
والزبرجد بالذهب والفضة ، معلقاً بسلسلة من ذهب في رأس طاقة في مجلسه  
ذلك ، وكانت عنقه لا تحمل تاجه ، إنما يُستر بالثياب حتى يجلس في مجلسه ذلك ،  
ثم يدخل رأسه في تاجه ، فإذا استوى في مجلسه كُشِفَت عنه الثياب ، فلا يراه رجل  
لم يره قبل ذلك إلا برك هيبته له ؛ فلما دخل عليه سيف بن ذى يزن برك .

(١) زيادة عن الطبرى .

(٢) هو أنوشروان . ومعناه مجد الملك ، لأنه جمع ملك فارس الكبير بعد شتات .

(٣) القنقل : المكيال ، وقيل هو مكيال يسع ثلاثة وثلاثين منا . ( المن : وزان رطلين

تهريباً ) . وهذا التاج قد أتى به عمر بن الخطاب رضى الله عنه حين استلب من يزيد جرد بن

شهر يار - وقد صار إليه من قبل جده أنوشروان المذكور - فلما أتى به عمر رضى الله

عنه دعا سراقه بن مالك المدلبى فغلاه بأسورة كسرى ، وجعل التاج على رأسه ، وقال

له : قل الحمد لله نزع تاج كسرى ملك الأملاك من رأسه ، ووضع في رأس أعرابي من

بنى مدلج ، وذلك بعز الإسلام وبركته لا بقوتنا ، وإنما خص عمر سراقه بهذا لأن رسول

الله صلى الله عليه وسلم كان قال له : يا سراقه ، كيف بك إذا وضع تاج كسرى على رأسك

وأسوراه في يديك ؟

قال ابن هشام حدثني أبو عبيدة :

ابن نبي يزن  
بين يدي  
كسرى ،  
ومماونة  
كسرى له

أن سَيْفًا لما دخل عليه طأطأ رأسه ، فقال الملك : إن هذا الأحمق يدخل  
عليّ من هذا الباب الطويل ، ثم يطأطئ رأسه ! فقيل ذلك لسيف ؛ فقال : إنما  
فعلتُ هذا لهُمى ، لأنه يَضيقُ عنه كلُّ شيء .

قال ابن إسحاق :

ثم قال له : أيها الملك ، غلبتنا على بلادنا الأغرّبة ؛ فقال له كسرى :  
أيّ الأغرّبة : الحبشة أم السند ؟ فقال : بل الحبشة ، فحجيتك لتنصّرنى ، ويكون  
ملك بلادى لك ؛ قال : بعدتُ بلادك مع قلة حَترها ، فلم أكن لأورط<sup>(١)</sup>  
جيشًا من فارس بأرض العرب ، لا حاجة لى بذلك . ثم أجازته بعشرة آلاف

درهم<sup>(٢)</sup> وافرٍ ، وكساه كسوة حسنة . فلما قبض ذلك منه سيفٌ خرج ، فجعل ينثر

ذلك الورق للناس ؛ فبلغ ذلك الملك ، فقال : إن لهذا شأنًا ، ثم بعث إليه فقال :

عدت إلى حياء الملك تنثره للناس ؛ فقال : وما أصنع بهذا ، ما جبال أرضى التى

جئت منها<sup>(٣)</sup> إلا ذهب وفضة ؛ يرغب فيها . فجمع كسرى مراكزته<sup>(٤)</sup> ، فقال لهم :

ماذا ترون فى أمر هذا الرجل ، وما جاء له ؟ فقال قائل : أيها الملك ، إن فى

سُجونك رجالاً قد حبستهم للقتل ، فلو أنك بعثتهم معه ، فإن يهاكوا كان

ذلك الذى أردت بهم ، وإن ظفروا كان ملكًا ازددت<sup>(٥)</sup> . فبعث معه كسرى

من كان فى سجونهم ، وكانوا ثمان مئة رجل .

وهــرـز  
وسيف بن  
ذئب يزن  
واتصّارها  
على مسروق  
وما قيل فى  
ذلك من الشعر

واستعمل عليهم رجلاً منهم يقال له وهـرـز ، وكان ذا سنٍ فيهم ، وأفضأ يوم

حسبًا وبيتًا . فخرجوا فى ثمان سفائن ، ففرقت سفينتان ، ووصل إلى ساحل عدن

(١) لأورط جيشًا : أى لأن تشب فى شر . والورطة : الانتشاب فى الشر .

(٢) يقال : وفى درهم المتقال ، وذلك إذا عدله .

(٣) كذا فى ١ . وفى سائر الأصول : « بها » .

(٤) المرازبة : وزراء الفرس ، واحدهم مرزبان .

(٥) كذا فى ١ والطبرى . وفى سائر الأصول : « أردته »

ست سفاثن<sup>(١)</sup> . فجمع سيف إلى وخرز من استطاع من قومه ، وقال له : رجلى مع رجلك حتى نموت جميعاً أو نظفر جميعاً . قال له وهرز : أنصفت ، وخرج إليه مسروق بن أبرهة ملك اليمن ، وجمع إليه جنده . فأرسل إليهم وهرز ابناً<sup>(٢)</sup> له ، ليقاتلهم فيختبر قتالهم ؛ فقتل ابن وهرز ، فزاده ذلك حنفاً عليهم . فلما توافق الناس على مصافهم قال وهرز : أرؤنى مياكمهم ؛ فقالوا له : أتري رجلاً على الفيل عاقداً تاجه على رأسه ، بين عينييه ياقوتة حمراء ؟ قال : نعم ، قالوا : ذلك مياكمهم ؛ فقال : اتركوه . فوقفوا طويلاً ، ثم قال : علام هو ؟ قالوا : قد تحول على القرس ؛ قال : اتركوه . فوقفوا طويلاً ، ثم قال : علام هو ؟ قالوا : قد تحول على البغلة . قال وهرز : بنت الحمار ! ذلّ وذلّ مأكّه ، إني سأرؤميه ، فإن رأيتم أصحابه لم يتحرّكوا فائتوا حتى أؤذنكم ، فإنى قد أخطأت الرجل ، وإن رأيتم القوم قد استداروا ولاؤوا<sup>(٣)</sup> به ، فقد أصبت الرجل ، فاحملوا عليهم . ثم وتر قوسه ، وكانت فيما يزعمون لا يوترها غيره من شدتها ، وأمر بحاجبيته فعصبا له ، ثم رماه فصكّ الياقوتة التي بين عينييه ، فتغلّفت<sup>(٤)</sup> النشابة في رأسه حتى خرجت من قفاه ، ونكس عن دابته ، واستدارت الحبشة ولائت به ، وحملت عليهم القرس ، وانهمزوا ، فقتلوا وهربوا في كل وجه ؛ وأقبل وهرز ليدخل صنعاء<sup>(٥)</sup> ، حتى إذا أتى بابها قال : لا تدخل رايتي منكسة أبداً ، اهدموا الباب فهدم . ثم دخلها ناصباً رايتة . فقال سيف بن ذى يزن الحميري :

(١) ويقال إن الجيش بلغ سبعة آلاف وخمس مئة ، وانضافت إليهم قبائل من العرب . (راجع الروض الأنف) .

(٢) وكان يقال له نوزاذ (راجع الطبرى)

(٣) لاثوابه : اجتمعوا حوله .

(٤) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « فتغلّفت » . وهو تحريف .

(٥) ويقال : إن صنعاء كان اسمها ، قبل أن يدخلها وهرز ويهدم بابها ، أو ال (بفتح الهمزة وكسرهما ، وأنها سميت كذلك لقول وهرز حين دخلوا : « صنعة صنعة » . يريد أن الحبشة

أحكمت صنعها . ويقال لأنها سميت باسم الذى بناها ، وهو صنعاء بن أوال بن عير بن عابر بن شالح ، فكانت تعرف مرة بصنعاء ، وأخرى بأوال .

يظنُّ النَّاسُ بِالْمَلَكَيْنِ أَنَّهُمَا قَدْ التَّامَا (١)  
 وَمَنْ يَسْمَعُ بِأَمْرِهِمَا فَإِنَّ الْخَطْبَ قَدْ فَتَمًا (٢)  
 قَتَلْنَا الْقَيْلَ مَسْرُوقًا وَرَوَيْنَا الْكَثِيبَ دَمًا (٣)  
 وَإِنَّ الْقَيْلَ قَيْلَ النَّاسِ وَهَرَزَ مُتَقَسِمًا قَسَمًا  
 يَذُوقُ مُشْعَشَعًا حَتَّى يُفِيءَ السَّيْبِيَّ وَالنَّعْمَا (٤)

قال ابن هشام : وهذه الأبيات في أبيات له . وأنشدني خلاد بن قره  
 السدوسي آخرها بيتاً لأعشى بنى قيس بن ثعلبة في قصيدة له ، وغيره من أهل  
 العلم بالشعر يُنكرها له .

قال ابن إسحاق :

وقال أبو الصلت بن أبي ربيعة الثَّقفي - قال ابن هشام : وتروى لأمية  
 ابن أبي الصلت :

لِيَطْلُبَ الْوَتْرَ أَمْثَالُ ابْنِ ذِي يَزَنَ رَيْمٌ (٥) فِي الْبَحْرِ لِلْأَعْدَاءِ أَحْوَالًا  
 يَبْمٌ قَيْصَرٌ لَمَّا حَانَ رِحْلَتُهُ فَلَمْ يَجِدْ عِنْدَهُ بَعْضَ الَّذِي سَالَا (٦)  
 ثُمَّ انْتَهَى (٧) نَحْوَ كِسْرَى بَعْدَ عَاشِرَةٍ (٨) مِنَ السَّنِينَ يُهْمِنُ النَّفْسَ وَالْمَالَا

(١) التَّامَا : يريد : قد اصطلحا وانفقا .

(٢) فتم : عظم .

(٣) القيل : الملك .

(٤) المشعشع : المراب المزوج بالماء . وفي : يظن .

(٥) ريم : أقم . أو هو مأخوذ من رام يريم ، إذا برح . كأنه يريد : أنه غاب زماناً وأجوالاً

ثم رجع للأعداء . ويروي : « ليجع » .

(٦) رواية هذا البيت في الطبري ، والشعر والشعراء ( طبع ليدن ) :

أبي هرقل وقد شالت نعماتهم فلم يجد عنده بعض الذي قال

(٧) في ١ : « انتهى » .

(٨) في الشعر والشعراء : « بعد تاسعة » .

حتى أتى يَبَنَى الأحرار يَحْمِلُهُمْ      إِنَّكَ عَمَّرِي لَقَدْ أَسْرَعْتَ قَلْقَلَا (١)  
 لله دَرَّهْمٌ مِنْ عُصْبَةٍ خَرَجُوا      مَا إِنْ أَرَى لَهُمْ فِي النَّاسِ أَمْثَالَا  
 بِيضًا مَرَارِبَةً غُلْبًا أَسَاوِرَةً      أُسْدًا تُرَبِّبُ فِي الْغَيْضَاتِ أَشْبَالَا (٢)  
 يَرْمُونَ عَنْ شُدْفٍ كَأَنَّهَا غُبُطٌ (٣)      بَزْمَجْرٍ (٤) يُعَجِّلُ الْمَرْمَى إِجْجَالَا  
 أُرْسَلَتْ أُسْدًا عَلَى سُودِ الْكِلَابِ قَدَدٌ      أَضْحَى شَرِيدُهُمْ فِي الأَرْضِ فَلَّالَا (٥)  
 فَاشْرَبْ هَنِيئًا عَلَيْكَ التَّاجُ مَرْتَقًا      فِي رَأْسِ عُحْمَدَانَ (٦) دَارًا مَنكَ مِحْلَالَا  
 وَاشْرَبْ هَنِيئًا قَدَدَ شَالَتْ نَعَامَتَهُمْ (٧)      وَأَسْبِلِ الْيَوْمَ فِي بُرْدِكَ إِسْبَالَا (٨)  
 تَلِكِ الْمَكَارِمُ لَا قَعْبَانَ مِنْ لَبِنٍ      شِيْبًا بِمَاءِ فَعَادَا بَعْدَ أَبْوَالَا (٩)

قال ابن هشام : هذا ما صح له مما روى ابن إسحاق منها ، إلا آخرها بيتا قوله :

- ١٠ (١) بنو الأحرار : الفرس . والقلقال : ( بالكسر وبالفتح ) : شدة الحركة .  
 (٢) القلب : الشداد . والأساورة : رماة الفرس . وتربب : من التربية . والغيضات : جمع غيضة ، وهي الشجر الكثير اللثف .  
 (٣) شدف : عظام الأشخاص ، يعني بها القسي . وغبط : جمع غبيط ، وهي عيدان اليهودج وأداته .  
 (٤) كذا في ١ . والزمجر : القصب اليابس ، يعني قصب النشاب . وفي سائر الأصول : « بزمجرج » وهو تصحيف .  
 (٥) الفلال : المنهزمون .  
 (٦) عُحْمَدَانَ ( بضم أوله وسكون ثانيه وآخره نون ) : قصر بناه يشرح بن يحصب على أربعة أوجه : وجه أبيض ، ووجه أحمر ، ووجه أصفر ، ووجه أخضر . وبنى في داخله قصرأ على سبعة سقوف ، بين كل سقفين منها أربعون ذراعاً ، وجعل في أعلاه مجلساً بناه بالرخام الملون ، وجعل سقفه رخامة واحدة ، وصير على كل ركن من أركانه تمثال أسد من شبه كأعظم ما يكون من الأسد ، فكانت الريح إذا هبت إلى ناحية تمثال من تلك التماثيل دخلت من دبره وخرجت من فيه ، فيسمع له زفير كزفير السباع . وقيل : إن الذي بناه سليمان ابن داود عليهما السلام . وللشعراء شعر كثير في عُحْمَدَانَ . وقد هدم في عهد عثمان رضي الله عنه . ومعنى قوله مرتقاً : أى متكئاً ، كما في لسان العرب .  
 (٧) شالت نعامتهم : أهلكوا . والنعامة : باطن القدم . وشالت : ارتفعت ، ومن هلك ارتفعت رجلاه ، وانتكس رأسه ، فظهرت نعامة قدمه . والعرب تقول : تنعمت ، إذا مشيت حافياً .  
 (٨) الإسبال : لإرخاء الثوب ، ويريد به هنا الخيلاء والاعجاب .  
 (٩) القعبان : ثنية قعب ، وهو قنح يحلب فيه . وشييا : مزجا .

\* تلك المكارم لا قعبان من لبن \* (١)

فإنه للنايفة الجعدى . واسمه [ حبان بن ] (٢) عبد الله بن قيس ، أحد بني جعدة ابن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن ، في قصيدة له .

قال ابن إسحاق :

وقال عدى بن زيد الحيرى ، وكان أحد بني تميم . قال ابن هشام : ثم أحد بني امرئ القيس بن زيد مناة بن تميم ، ويقال : عدى من العباد من أهل الحيرة (٣) :

ما بعد صنعاء كان يعمرها ولاة ملك جزل مواهبها (٤)  
رفعه من بنى لدى قزع المزن وتندى مسكا محاربا (٥)  
محفوفة بالجبال دون عرى الكائد ما ترتقى غواربا (٦)  
يأنس فيها صوت الثمام إذا جاوبها بالعشى قاصبا (٧)

(١) ومن روى هذا البيت للنايفة جملة من قصيدته التي مطلعها :

إما ترى ظلل الأيام قد حسرت عني وشمرت ذبلا كانت ذبلا

ولقد هجا بهذه القصيدة رجلا من قشير يقال له : ابن الحيا ( الحيا أمه ) . ومعنى بهذه البيت ( تلك المكارم . . الخ ) أن ابن الحيا فر عليه بأنهم سقوا رجلا من جعدة أدركوه في سفر ، وقد جهد عطشا ، لبنا وماء فعاش . (راجع الأغاني ج ٥ ص ١٣ - ١٥ طبع دار الكتب) .

(٢) زيادة عن أسد الغابة ( ج ٥ ص ٢ ) وخزانة الأدب ( ج ١ ص ٥١٢ ) والإصابة ( ج ٦ ص ٢١٨ ) والاستيعاب ( ج ١ ص ٣٢٠ ) والأغاني ( ج ٥ ص ١ طبع دار الكتب ) .

(٣) العباد : م من عبد القيس بن أفصى بن دعي بن جديلة بن أسد بن ربيعة ، قيل إنهم انتسبوا من أربعة : عبد المسيح ، وعبد كلال ، وعبد الله ، وعبد باليل . وكانوا قدموا على ملك فقسموا له ، فقال : أتم العباد ، فسموا بذلك . وذكر الطبري في نسب عدى : أنه ابن زيد بن حماد بن أيوب بن مجروف بن عامر بن عصابة بن امرئ القيس بن زيد مناة ابن تميم ، وقد دخل بنو امرئ القيس بن زيد مناة في العباد ، فلذلك ينسب عدى إليهم .

(٤) ولاة ملك : يريد الذين يدبرون أمر الناس ويصلحونه . وجزل : كثير .

(٥) قزع : السحاب المتفرق ، والمزن : السحاب . والمحارب : الغرف المرتفعة .

(٦) يريد : دون عرى السماء وأسبابها . والكائد : هو الذي كادهم ، وهو البارى سبحانه وتعالى : والفوارب : الأعلى . .

(٧) الثمام : الذكر من البوم . والقاصب : صاحب الزمارة .

سأقت إليها<sup>(١)</sup> الأسبابُ جُنْدَتِي الْأَخْرَارَ فَرَسَانَهَا مَوَاصِبَهَا  
 وَفُوزَتْ بِالْبَغَالِ تُوسَقُ بِالْحَتَفِ وَتَسْعَى بِهَا تَوَالِبَهَا<sup>(٢)</sup>  
 حَتَّى رَأَاهَا الْأَقْوَالُ مِنْ طَرْفِ الْمَنْقَلِ مُحْضَرَّةً كِتَابَهَا<sup>(٣)</sup>  
 يَوْمَ يُنَادُونَ آلَ بَرْبَرٍ<sup>(٤)</sup> وَالْيَكْسُومَ لَا يُفْلِحَنَّ هَارِبَهَا<sup>(٥)</sup>  
 وَكَانَ يَوْمَ بَاقِيَ الْحَدِيثِ وَزَا لَتِ إِمَّةٌ ثَابِتٌ مَرَاتِبَهَا<sup>(٦)</sup>  
 وَبُدِّلَ الْفَيْحُ<sup>(٧)</sup> بِالزَّرَافَةِ<sup>(٨)</sup> وَالْأَيْتَامُ جُونٌ<sup>(٩)</sup> جَمٌّ عَجَائِبُهَا  
 بَعْدَ بَنِي تَبَعِ نَخَاوِرَةَ<sup>(١٠)</sup> قَدْ اطْمَأَنَّتْ بِهَا مَرَازِبُهَا  
 قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَهَذِهِ الْأَبْيَاتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ . وَأُنشِدُنِي أَبُو زَيْدٍ

[ الْأَنْصَارِيُّ ]<sup>(١١)</sup> ، وَرَوَاهُ لِي عَنِ الْمَفْضَلِ الضَّبِّيِّ . قَوْلُهُ :

هزجة  
الأجاش  
ونسوة  
سطيح وشق

١٠ « يَوْمَ يُنَادُونَ آلَ بَرْبَرٍ وَالْيَكْسُومَ »

وَهَذَا الَّذِي عَنَى سَطِيحٌ بِقَوْلِهِ : « يَلِيهِ إِرْمُ ذِي يَزْنَ ، يُخْرَجُ عَلَيْهِمْ مِنْ عَدْنِ ،  
 فَلَا يَتْرَكَ أَحَدًا مِنْهُمْ بِالْبَيْنِ » . وَالَّذِي عَنَى شَقَّ بِقَوْلِهِ : « غَلَامٌ لَيْسَ بَدْنِي وَلَا  
 مَدَنٌ ، يُخْرَجُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْتِ ذِي يَزْنَ » .

(١) كَذَا فِي ١ ، وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « إِلَيْهِ » .

١٥ (٢) فُوزَتْ الْمَفَاذَةُ : قَطَعَتْ . وَقَوْلُهُ : تُوَسَّقُ بِالْحَتَفِ ، أَيُّ أَنْ وَسَقَ الْبَغَالُ الْحَتُوفَ .  
 وَتَوَالِبُهَا : جَمْعُ تَوَلَّبَ ، وَهُوَ وَلَدُ الْحَمَارِ .

(٣) الْأَقْوَالُ : الْمُلُوكُ . وَالْمَنْقَلُ : الطَّرِيقُ الْمُخْتَصَرُ ، وَهُوَ أَيْضًا : الْأَرْضُ الَّتِي يَكْتَرُ فِيهَا  
 النُّقْلُ : أَيُّ الْحِجَابَةِ ، وَقَوْلُهُ : مِنْ طَرْفِ الْمَنْقَلِ ، أَيُّ مِنْ أَعْلَى حِصُونِهَا . وَالنُّقَالُ : الْحُرُجُ  
 يَنْقَلُ إِلَى الْمُلُوكِ مِنْ قَرْيَةٍ إِلَى قَرْيَةٍ ، فَكَانَ الْمَنْقَلُ مِنْ هَذَا . وَمُحْضَرَّةً كِتَابُهَا : يَعْنِي مِنَ الْحَدِيدِ ،  
 وَمِنْهُ السُّكْنِيَّةُ الْحَضْرَاءُ .

٢٠ (٤) آلُ بَرْبَرٍ : يَرِيدُ الْحَبِشَةَ .

(٥) فِي شِعْرَاءِ النَّصْرَانِيَّةِ : « لَا يُفْلِحَنَّ » .

(٦) الْإِمَّةُ ( بِكسر الهمزة ) : النِّعْمَةُ .

(٧) كَذَا فِي شَرْحِ السِّيَرَةِ . وَالْفَيْحُ : الْمُنْفَرِدُ ، أَوْ هُوَ الَّذِي يَسِيرُ لِلسُّلْطَانِ بِالْكَتَبِ عَلَى رَجْلَيْهِ .

٢٥ وَفِي جَمِيعِ الْأَصُولِ : « الْفَيْحُ » بِالْهَاءِ الْمُهْمَلَةِ . وَهُوَ تَصْحِيفٌ .

(٨) الزَّرَافَةُ : الْجَمَاعَةُ مِنَ النَّاسِ .

(٩) فِي شَرْحِ السِّيَرَةِ لِأَبِي ذَرٍّ : « خُونٌ » . وَهِيَ جَمْعُ خَائِنَةٍ .

(١٠) بَنُو تَبَعٍ : الْبَيْنُ . وَالنَخَاوِرَةُ : السُّكْرَامُ . وَاحِدُهُمْ : نَخْوَارٌ .

(١١) زِيَادَةٌ عَنْ أ .

## ذكر ما انتهى إليه أمر الفرس باليمن

ملك الحبشة  
في اليمن  
وملوكلهم

قال ابن إسحاق :

فأقام وهرز والفرس باليمن ، فمن بقية ذلك الجيش من الفرس الأبناء الذين باليمن اليوم . وكان ملك الحبشة باليمن ، فيما بين أن دخلها أرباط إلى أن قتلت الفرس مسروق بن أبرهة وأخرجت الحبشة ، اثنتين وسبعين سنة ، توارث ذلك منهم أربعة : أرباط ، ثم أبرهة ، ثم يكسوم بن أبرهة ، ثم مسروق بن أبرهة .

ملوك الفرس  
على اليمن

قال ابن هشام :

ثم مات وهرز فأمر كسرى ابنه المرزبان بن وهرز على اليمن ، ثم مات المرزبان فأمر كسرى ابنه التينجان بن المرزبان على اليمن ، ثم مات التينجان ، فأمر كسرى ابن التينجان على اليمن ، ثم عزله وأمر باذان ؛ فلم يزل باذان عليها حتى بعث الله محمداً [النبي] (١) صلى الله عليه وسلم .

فبلغني عن الزهري أنه قال :

كسرى  
وبشعة النبي  
صلى الله  
عليه وسلم

كتب كسرى إلى باذان : أنه بلغني أن رجلاً من قريش خرج بمكة يزعم أنه نبي ، فسير إليه فاستتبّه ، فإن تاب وإلا فابعث إلى برأسه . فبعث باذان بكتاب كسرى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فكتب إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن الله قد وعدني أن يُقتل كسرى في يوم كذا من شهر كذا . فلما أتى باذان الكتاب توقف لينظر ، وقال : إن كان نبياً فسيكون ما قال . فقتل الله كسرى في اليوم الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال ابن هشام : قُتل على يدي ابنه شيرويه ، وقال خالد بن ححو الشيباني :

وكسرى إذ تقسّمه بنوه بأسياف كما أقسم الأحام (٢)

(١) زيادة عن ١ .

(٢) اللعام : جمع لحم .

تمخّضت المنون له بيوم<sup>(١)</sup> أنى واككلّ حاملة تمام<sup>(٢)</sup>

قال الزهري :

سلام باذان

فلما بلغ ذلك باذان بعث بإسلامه<sup>(٣)</sup> وإسلام من معه من الفرس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقالت الرسل من الفرس لرسول الله صلى الله عليه وسلم : إلى من نحن يارسول الله ؟ قال : أتم منا وإينا أهل البيت .

قال ابن هشام : فبلغني عن الزهري أنه قال :

فمن ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : سلّمان منا أهل البيت :

قال رسول  
الله صلى الله  
عليه وسلم  
سلّمان منا

قال ابن هشام :

بشّة النبي  
ونبوّة  
سطيح وشق

فهو الذي عنى سطيح بقوله : « نبي زكيّ ، يأتيه الوحي من قبل العليّ » .  
والذي عنى شق بقوله : « بل ينقطع برسول مرسل ، يأتي بالحق والعدل ،  
من<sup>(٤)</sup> أهل الدين والفضل ، يكون الملك في قومه إلى يوم الفصل » .

قال ابن إسحاق :

الحجر الذي  
وجد باليمن

وكان في حجر باليمن - فيما يزعمون - كتاب بالزبور كتب في الزمان الأول :  
« لمن مُلّك ذِمّار ؟ لحُمير الأخيّار<sup>(٥)</sup> ؛ لمن مُلّك ذِمّار ؟ للحبشة الأشرار<sup>(٥)</sup> ؛ لمن  
مُلّك ذِمّار ؟ لفارس الأحرار<sup>(٦)</sup> ؛ لمن ملك ذِمّار ؟ لتريش التجار » .  
وذِمّار : اليمن أو صنعاء . قال ابن هشام : ذِمّار : بالفتح ، فيما أخبرني<sup>(٧)</sup> يونس .

(١) أنى : حان .

(٢) كان إسلام باذان باليمن في سنة عشر ، وفيها بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الأبناء يدعوهم إلى الإسلام .

(٣) كذا في ١ ، وفي سائر الأصول : « من » .

(٤) سما بالأخيّار : لأنهم كانوا أهل دين ، كما تقدم في حديث فيميون ، وابن التامر .

(٥) سما بالأشترار : لما أحدثوا في اليمن من العبث والفساد وإخراب البلاد ، حتى هموا بهدم بيت الله الحرام .

(٦) سما بالأحرار : لأن الملك فيهم متوارث من عهد جيومرت إلى أن جاء الإسلام ، لم يدينوا لملك ، ولا أدوا الإتاوة لدى سلطان من سواهم ، فكانوا أحرارا لذلك .

(٧) وحكي الكسر عن ابن إسحاق . (راجع الروض الأنتف) .

قال ابن إسحاق :

شعر الأعشى  
في نبوءة  
سطيح وشق

وقال الأعشى أعشى بنى قيس بن ثعلبة في وقوع ما قال سطيح وصاحبه :

ما نظرت ذات أشفارٍ كنظرتها حقاً كما صدق الذئبي إذ سجعاً<sup>(١)</sup>

وكانت العرب تقول لسطيح : الذئبي ، لأنه سطيح بن ربيعة بن مسعود

ابن مازن بن ذئب .

قال ابن هشام : وهذا البيت في قصيدة له .

## قصة ملك الحضرة

نسب النعمان  
وشيء عن  
الحضرة وشعر  
عدى فيه

قال ابن هشام : وحدثني خلاد بن قرّة بن خالد السدوسي عن جناد أو عن

بعض علماء أهل الكوفة بالنسب أنه يقال :

إن النعمان بن المنذر من ولد ساطرون<sup>(٢)</sup> ملك الحضرة . والحضرة : حصن

عظيم كالمدينة ، كان على شاطئ الفرات ، وهو الذي ذكر عدى بن زيد في قوله .

وأخو الحضرة إذ بناه وإذ دجلة تُجبي إليه والخابور<sup>(٣)</sup>

شاده مرزماً وجلّه كلساً فلاطير في ذراه وُكور<sup>(٤)</sup>

لم يهيه ريب المون فبان<sup>(٥)</sup> الملك عنه فبابه مهجور

(١) ذات أشفار : زرقاء اليمامة ، وكانت العرب تزعم أنها ترى الأشخاص على مسيرة ثلاثة أيام في الصحراء ، وخبرها مشهور .

(٢) الساطرون : معناه بالسريانية الملك ، واسم الساطرون : الضيزم بن معاوية ، جرمقاني ، وقيل : قضايى ، من العرب الذين تنخوا بالسواد ( أقاموا به ) فسماوا تنوخ ، وهم قبائل شتى .

وأمة جهلة ، وبها كان يعرف ، وهي أيضاً : قضاعية من بني تريد الذين تنسب إليهم الثياب التريدية .

(٣) دجلة والخابور : نهران مشهوران .

(٤) المرمر : الرخام . والكلس : ما طلى به الحائط من جنس وجيار . وجلّه : كساه

ويروى : خلله ( بالهاء المعجمة ) . أى جعل الجس بين حجر وحجر . وذراه : أعاليه .

ووكور : جمع وكر ، وهو عش الطائر .

(٥) فى ١ : « فباد » .

قال ابن هشام : وهذه الأبيات في قصيدة له .

والذي ذكره أبو دُوَادِ الإيَادِي (١) في قوله :

وأرى الموتَ قد تدلَّى من الحَضْر على ربِّ أهله السَّاطِرون

وهذا البيت في قصيدة له . ويقال : إنها لخلف الأحمر ، ويقال : لحماد الراوية .

وكان كسرى سابور ذو الأكتاف غزا ساطرون ملكَ الحَضْر فحصره ٥

سنتين ، فأشرفت بنتُ ساطرون (٢) يوماً فنظرت إلى سابور وعليه ثياب

ديباج ، وعلى رأسه تاج من ذهب مكلَّل بالزبرجد والياقوت واللؤلؤ ، وكان

جميلاً ، فدست إليه : أتزوِّجني إن فتحتُ لك بابَ الحَضْر ؟ فقال : نعم ؛ فلما

أمسى ساطرون شرب حتى سكر ، وكان لا يبيت إلا سكران . فأخذت مفاتيحَ

باب الحَضْر من تحت رأسه ، فبعثتُ بها مع مولى لها ، ففتحت الباب (٣) ، فدخل ١٠

سابور ، قتل ساطرون ، واستباح الحَضْر وخرَّبه ، وسار بها معه فتزوَّجها . فبينما هي

نائمة على فراشها ليلاً إذ جعلت تتلملُّ لاتنام ، فدعا لها بشمع ، ففتش فراشها ، فوجد

عليه ورقه آس (٤) ؛ فقال لها سابور : أهذا الذي أسهرَك ؟ قالت : نعم ؛ قال :

فما كان أبوك يصنع بك ؟ قالت : كان يفرش لي الديباج ، ويلبسني الحرير ،

ويطعمني الخبز ، ويستقيني الخمر ؛ قال : أفكان جزاء أهلك ما صنعت به ، أنت إلى ١٥

بنذك أسرع ؛ ثم أمر بها فربطت قُرُون (٥) رأسها بذب فرَس ، ثم ركض

الفرس حتى قتلها (٦) . ففيه يقول أعشى بن قيس بن ثعلبة :

(١) واسمه جارية بن حجاج ، وقيل : حنظلة بن شرفي .

(٢) يقال إن اسمها النضيرة .

(٣) ويقال : إنها دلته على نهر واسع كان يدخل منه الماء إلى الحضْر ، فقطع لهم الماء ، ٢٠  
ودخلوا منه . وقيل : بل دلته على طلسم كان في الحضْر ، وعلى طريقة التغاب عليه . (راجع

المسعودي والروض الأنف) .

(٤) الآس : الریحان .

(٥) قرون رأسها : يعني ذوائب شعرها

(٦) ويقال إن صاحب هذه القصة هو سابور بن أردشير بن بابك : لأن أردشير هو ٢٥  
أول من جمع ملك فارس ، وأذل ملوك الطوائف ، حتى دان الملك له ، والضيمن كان من ملوك

ألم ترَ للحَضْر (١) إذ أهله  
 بُنِعِمَى وهل خالدهُ من نِعَمٍ  
 أقام به شاهبور (٢) الجنو  
 دَ حَوَلَيْنَ تضرب فيه القُدُم (٣)  
 فلما دعا ربه دَعَا وَوَةً  
 أناب إليهِ فلم ينتقم  
 وهذه الأبيات في قصيدة له .

وقال عدى بن زيد في ذلك :

والْحَضْرُ صابت عليه دَاهِيَةٌ  
 من فوقه أَيْدٍ مَنَّاكِبُهَا (٤)  
 رَبِيَّةٌ (٥) لم تُوَقِّ والدَهَا  
 لِحَيْنِهَا (٦) إذ أضاع راقبها (٧)  
 إذ غَبَقَتْهُ (٨) صهباء صافيةً  
 والحمر وهُل (٩) يهيم (١٠) شاربها  
 فأسلت أهلها بليئتها  
 تظن أن الرئيسَ خاطبها  
 فكان حظُّ العروس إذ جَشِرَ (١١) الصبح دماء تجرى سبائبها (١٢)

= الطوائف ، فيبعد أن تكون هذه القصة لسابور ذي الأكتاف ، وهو سابور بن هرمز ، لأنه كان بعد سابور الأكبر بدهر طويل ، وبينهم ملوك عدة ، وهم هرمز بن سابور ، وبهرام ابن بهرام ، وبهرام الثالث : ونرس بن بهرام ، وبعده كان ابنه سابور ذو الأكتاف .

(١) في ١ : « ألم ترى الحضْر . الخ » .

(٢) شاهبور معناه : ابن الملك . وشاه : ملك ، وبور : ابن .

(٣) القدم : جمع قدوم ، وهو الفأس ونحوها .

(٤) صابت : سقطت ونزلت . وأيد : شديدة .

(٥) ربية : فيلة بمعنى مفعول من ربي ؛ وقد تكون بمعنى الربو ، وهو النماء والزيادة ،

لأنها ربت في نعمة ، فتكون بمعنى فاعلة . وقيل : بل أراد : ربيثة ، بالهمز ، وسهل الهمزة

فصارت ياء ، وجعلها ربيثة ، لأنها كانت طليعة حيث اطلمت حتى رأَت سابور وجنوده ،

وقال للطليلة ، ذكرا أو أنثى : ربيثة .

(٦) ويروى : « لحنها » ، أى لسكرها .

(٧) أى أضاع المربيثة الذى يرقبها ويجرسها ، ويحتمل أن تكون الماء عائنة على الجارية ،

أى أضاعها حافظها .

(٨) غبقته : سقته بالعشى .

(٩) يقال : وهل الرجل ، إذا أراد شيئا فذهب وهمه إلى غيره .

(١٠) يهيم : يتحير .

(١١) جشِر : أضاع وتبين .

(١٢) سبائبها : طرائقها .

وخرَّب الحَفرَ واستَبِيحَ وقد أُحرقَ في خدرها مشاجها<sup>(١)</sup>  
وهذه الأبيات في قصيدة له .

## ذكر ولد نزار بن معد

قال ابن إسحاق :

أولاده في  
رأى ابن  
إسحاق وابن  
هشام

٥ فولد نزار بن معد ثلاثة نفر : مُضَر<sup>(٢)</sup> بن نزار ، ورَبِيعَة بن نزار ، وأَتمار بن نزار .

قال ابن هشام :

وإياد بن نزار . قال الحارث بن دؤس الإيادي ، ويروي لأبي دؤاد الإيادي ،

واسمه جارية<sup>(٣)</sup> بن الحجاج :

وَفُتُو<sup>(٤)</sup> حَسَنٌ أَوْجُهُمُ مِنْ إِيَادِ بْنِ نِزَارِ بْنِ مَعَدِّ

١٠ وهذا البيت في أبيات له :

فَأُمُّ مِضْرٍ وَإِيَادُ : سَوْدَةُ بِنْتُ عَكِّ بْنِ عَدْنَانَ . وَأُمُّ رَبِيعَةَ وَأَتَمَارُ : شُقَيْقَةُ  
بِنْتُ عَكِّ بْنِ عَدْنَانَ ، وَيُقَالُ جُمُعَةُ بِنْتُ عَكِّ بْنِ عَدْنَانَ .

قال ابن إسحاق :

أولاد أعمار

فَأَتَمَارُ : أَبُو حَنْعَمٍ وَبَجِيلَةَ<sup>(٥)</sup> . قَالَ جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيُّ ، وَكَانَ سَيِّدَ بَجِيلَةَ ،

٥١ وهو الذي يقول له القائل :

(١) كذا في الأصل . والمشاجب : جمع مشجب ، وهو عود تعلق عليه الثياب . ويروي :

« مساجها » . والمساحب : القلائد في العنق من قرنفل وغيره .

(٢) ويقال : إن مضر أول من سن حداء الإبل ، وكان ذلك فيما يزعمون أنه سقط عن

٢٠ بعير فوثبت يده ، وكان أحسن الناس صوتا ، فكان يمشي خلف الإبل ، ويقول : وايدياه  
وايدياه . يترنم بذلك ، فأعنت الإبل وذهب كلالها ، فكان ذلك أصل الحداء عند العرب .

(٣) كذا في ١ ، وفي سائر الأصول : « حارثة » وهو تحريف . (راجع الحاشية

رقم ٢ ص ١٧ من هذا الجزء ) .

(٤) فتو : جمع فتى ، وهو الشاب الحدث .

(٥) وأم أولاد أعمار : بجيلة بنت صعب بن سعد العشرة ، ولده من غيرها أفتل ، وهو

٢٥ حشم فلم ينسب إليها . ويقال : إن بجيلة حبشية حضنت أولاد أعمار ، ولم تعضن أفتل . فلم  
ينسب إليها . (راجع الروض الأتف ) .

لولا جَرِيرٌ هَلَكْتُ بِجَيْلِهِ نِعْمَ الْفَتَى وَبُسْتِ الْقَبِيلَةِ  
وهو ينافر<sup>(١)</sup> الفرافصة<sup>(٢)</sup> الكلبي إلى الأقرع بن حابس التميمي [بن عقال  
ابن مجاشع بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة]<sup>(٣)</sup> :  
يا أقرعُ بن حابس يا أقرعُ إِنَّكَ ان يُصرعُ أخوك<sup>(٤)</sup> تُصرع

وقال :

ابنِي نزارٍ انصُرَا أخا كما إنَّ أبي وجدُّهُ أبَا كما  
\* لن يُغلبَ اليومَ أخٌ والأَ كما \*

وقد تيامنتُ فَلَحِقتُ باليمن .

قال ابن هشام :

١٠ قالت اليمن : وبييلة : أعمارُ بن إراش بن لحِيان بن عمرو بن العوّث  
ابن نَبْت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ ؛ ويقال : إراش ابن عمرو  
ابن لحِيان بن العوّث . ودار بييلة وخثعم : يمانية .

قال ابن إسحاق :

أولاد مضر

فولد مُضَر بن نزار رجلين : إلياس بن مُضَر ، وعَيْلان<sup>(٥)</sup> بن مضر .

١٥ قال ابن هشام : وأمهما جُرهمية<sup>(٦)</sup> .

قال ابن إسحاق :

أولاد إلياس

فولد إلياس بن مُضَر ثلاثة نفر : مُدركة بن إلياس ، وطابخة بن إلياس ،

وقمعة بن إلياس ، وأمههم خندف ، امرأة من اليمن .

(١) ينافر : يحاكم .

٢٠ (٢) الفرافصة (بالضم) : الأسد . (وبالفتح) : اسم الرجل ؛ وقد قيل : كل فراغصة في

العرب بالضم إلا الفرافصة أبا نائلة صهر عثمان بن عفان ، فإنه بالفتح .

(٣) زيادة عن ١ .

(٤) كذا في ١ . وهو الأشهر . وفي سائر الأصول : « أخاك » .

(٥) ويقال : إن عيلان هذا ، هو قيس نفسه لا أبوه ، وصمى بفرس له اسمه عيلان ، وقيل :

عيلان اسم كلبه .

٢٥

(٦) ويقال : إنها ليست من جرم ، وإنما هي الرباب بنت حيدة بن معد بن عدنان . (راجع

الطبرى والروض الأنف) .

شيء عن  
خندف  
وأولادها

قال ابن هشام :

خندف<sup>(١)</sup> بنت عمران بن الحاف بن قُضاعة .

قال ابن إسحاق : وكان اسم مُدْرِكَة عامرًا ، وأسمُ طابِجَة عمرًا ؛ وزعموا أنهما كانا في إبل لهما يرعى عيانهما ، فاقتنصا صيدًا فقعدا عليه يطبخانه ، وعدت عادية على إبلهما ، فقال عامر لعمر : أتدرك الإبل أم تطبخ هذا الصيد ؟ فقال عمرو : بل أطبخ . فلحق عامر بالإبل فجاء بها ، فلما راحا على أبيهما حدثاه بشأنهما ، فقال لعامر : أنت مُدْرِكَة ؛ وقال لعمر : وأنت طابِجَة [ وخرجت أمهم لما بلغها الخبرُ ، وهي مسرعة ، فقال لها : تُخندفين ! فسميت : خندف ]<sup>(٢)</sup> .  
وأما قَمعة<sup>(٣)</sup> فيزعم نُسَاب مضر : أن خزاعة من ولد عمرو بن لُحَي بن قَمعة بن إلياس .

## قصة عمرو بن لحي وذكر أصنام العرب

قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم

رآه النبي صلى  
الله عليه  
وسلم يجر  
قصبه في النار

عن أبيه قال :

حدثت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : رأيت عمرو بن لحي  
يَجْرُ قُصْبَهُ<sup>(٤)</sup> في النار ، فسألته عن بني وبينه من الناس فقال : هلكوا .

قال ابن إسحاق : وحدثني محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي أن أبا صالح

السَّيِّمَان حدثه أنه سمع أبا هُرَيْرَةَ - قال ابن هشام : واسم أبي هُرَيْرَةَ : عبد الله  
ابن عامر ، ويقال اسمه عبد الرحمن بن صَخْر - يقول :

(١) واسمها ليلي : وأما ضرية بنت ربيعة بن نزار التي ينسب إليها حمي ضرية ،  
وخندف هذه هي التي ضربت الأمثال بحزنها على إلياس ، وذلك أنها تركت بنينها وساحت في  
الأرض تبيكه حتى ماتت ، وإنما نسب أولادها إليها لأنها حين تركتهم شغلا لحزنها على أبيهم ،  
وكانوا صفارًا رحمهم الناس ، فقالوا هؤلاء أولاد خندف التي تركتهم ، وهم صفار أيتام .  
(٢) زيادة عن ١ .

(٣) واسم قَمعة : عمير ، وسمى قَمعة لأنه اتقع وقعد .

(٤) القصب : الأعماء .

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لأَ كُثْمَ بنِ الجَوْنِ الخِرَاعِيِّ :  
يا أَ كُثْمَ ، رأيت عمرو بن لُحَيِّ بن قَمْعَةَ بن خِنْدَفٍ يَجْرُ قُصْبَةَ في النار ، فما  
رأيت رجلاً أشبهَ بِرَجُلٍ منك به ، ولا بك منه ؛ فقال أَ كُثْمَ : عسى أن  
يَضُرُّنِي شَبَهُهُ يا رسول الله ؟ قال : لا ، إنك مؤمن وهو كافر ، إنه كان أول  
مَنْ غَيَّرَ دينَ إِسْمَاعِيلَ ، فَنَصَبَ الأوثانَ ، وَبَحَرَ البَحِيرَةَ <sup>(١)</sup> ، وَسَيَّبَ السَّائِبَةَ ،  
وَوَصَلَ الوَصِيلَةَ ، وَحَمَى الخَامِي .

جلب الأصنام  
من الشام  
إلى مكة

قال ابن هشام حدثني بعض أهل العلم :

أن عمرو بن لُحَيِّ خرج من مكة إلى الشام في بعض أموره ، فلما قدم مآبَ  
من أرض البلقاء ، وبها يومئذ العماليق - وهم ولد عملاق . ويقال عمليق  
ابن لاوذ بن سام بن نوح - رآهم يعبدون الأصنام فقال لهم : ما هذه الأصنام  
التي أراكم تعبدون ؟ قالوا له : هذه أصنام نعبدها ، فنسئطرها فتمطرنا ،  
ونستنصرها فتنصرنا ؛ فقال لهم : أفلا تعطونني منها صتماً ، فأسيرَ به إلى أرض  
العرب ، فيعبدوه <sup>(٢)</sup> ؟ فأعطوه صنماً يقال له هُبَلُ ، فقدم به مكة فنصبه ، وأمر  
الناس بعبادته وتعظيمه <sup>(٣)</sup> .

أول عبادة  
الحجارة  
كانت في بني  
إسماعيل

قال ابن إسحاق : ١٥

ويزعمون أن أول ما كانت عبادة الحجارة في بني إسماعيل ، أنه كان لا يظعن

(١) ويقال : إن أول من بحر البحيرة رجل من بني مدلج كانت له ناقتان نجديع أذانهما ،  
وحرّم ألبانهما . (راجع الروض الأنف) .  
(٢) في الأصول : « فيعبدونه » .

(٣) ويقال : إنه أول ما كان من أمر عمرو هذا في عبادة الأصنام : أنه كان حين غلبت  
خزاعة على البيت وقت جرم عن مكة ، جعلته العرب ربا لا يتدع لهم بدعة إلا اتخذوها  
شرعة ، لأنه كان يطعم الناس ويكسوم في الموسم ، فربما نحر في الموسم عشرة آلاف بدنة ،  
وكسا عشرة آلاف حاة ، وكانت هناك صخرة يات عليها السوق للحجاج رجل من تميم ،  
وكانت تسمى صخرة اللات ( أي التي يات العجين ) ، فلما مات هذا الرجل ، قال لهم  
عمرو : إنه لم يمت ، ولكن دخل في الصخرة ، وأمرهم بعبادتها ، وأن يبنوا عليها بيتاً  
يسمى اللات . (راجع الروض الأنف) . ٢٥

من مكة ظاعنٌ منهم ، حين ضاقت عليهم ، واتسوا الفسح في البلاد ، إلا حمله معه حجراً من حجارة الحرم تعظيماً للحرم ، فحيثما نزلوا وضعوه ، فطافوا به كطوافهم بالكعبة ، حتى سلخ<sup>(١)</sup> ذلك بهم إلى أن كانوا يعبدون ما استحسبوا من الحجارة ، وأعجبهم ؛ حتى خلف الخلوف<sup>(٢)</sup> ، ونسوا ما كانوا عليه ، واستبدلوا بدين إبراهيم وإسماعيل غيره ، فعبدوا الأوثان ، وصاروا إلى ما كانت عليه الأمم قبلهم من الضلالات ؛ وفيهم على ذلك بقايا من عهد إبراهيم يتمسكون بها ، من تعظيم البيت ، والطواف به ، والحج والعمرة ، والوقوف على عرفة والمزدلفة ، وهدي البدن ، والإهلال بالحج والعمرة ، مع إدخالهم فيه ما ليس منه . فكانت كنانة وقريش إذا أهلوا قالوا : « لبيك اللهم لبيك ، لبيك لا شريك لك إلا شريك هو لك ، تملكه وما ملك » . فيوحدونه بالتلبية ، ثم يدخلون معه أصنامهم ، ويجعلون ملكها بيده . يقول الله تبارك وتعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم : « وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ » . أي ما يوحدونني لمعرفة حتى إلا جعلوا معي شريكاً من خلقي .

الأصنام عند قوم نوح

وقد كانت لقوم نوح أصنامٌ قد عكفوا عليها ، قص الله تبارك وتعالى خبرها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : « وَقَالُوا لَا تَدْرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَافُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا » .

النبال وأصنامها ، وبنى عنها

فكان الذين اتخذوا تلك الأصنام من ولد إسماعيل وغيرهم ، وسماوا بأسمائهم حين فارقوا دين إسماعيل : هذيل بن مدركة بن إلياس بن مضر ، اتخذوا سواعا ، فكان لهم برهاط<sup>(٣)</sup> . وكلب بن وبرة من قضاعة ، اتخذوا ودًا بدومة<sup>(٤)</sup> الجندل .

٢٠

(١) سلخ بهم : خرج بهم .

(٢) الخلوف : جمع خلف ( بالفتح ) ، وهو القرن بعد القرن .

(٣) رهاط : من أرض يثرب .

(٤) دومة الجندل ( بضم أوله وفتح ) ، وقد أنكر ابن دريد الفتح وعده من أغلاط

الحديثين : من أعمال المدينة ، سميت بدوم بن إسماعيل بن إبراهيم . ( راجع معجم البلدان )

قال ابن إسحاق :

وقال كعب بن مالك الأنصاري :

وَنَسِي اللاتِ والعُزَيِّ وودًا ونَسَبُها القلائدَ والشُّنُوفًا<sup>(١)</sup>

قال ابن هشام : وهذا البيت في قصيدة له ساذكرها في موضعها إن شاء الله .

رأى ابن هشام

قال ابن هشام :

في نسب كعب

وكَلْبِ ابنِ وِبرَةَ بنِ تغلبِ بنِ حُوانِ بنِ عِمرانِ بنِ الحِلافِ بنِ قِضاعَةَ .

ابن وبرة

يعوث وعبده

قال ابن إسحاق :

وَأَنعَمُ من طَيِّئٍ ، وأهلِ جُرَشٍ<sup>(٢)</sup> من مَذْحِجِ اتخذوا يعوثَ بِجُرَشٍ<sup>(٣)</sup> .

رأى ابن هشام

قال ابن هشام :

في أمم وفي

نسب طيئ

ويقال : أَنعَمُ . وطَيِّئُ ابنُ أَدَدِ بنِ مالكِ ، ومالكِ : مَذْحِجِ بنِ أَدَدِ ،

١٠

ويقال : طَيِّئُ ابنُ أَدَدِ بنِ زَيدِ بنِ كَهْلانِ بنِ سَبَأِ .

يعوق وعبده

قال ابن إسحاق :

وَحَيوانُ<sup>(٤)</sup> بَطْنُ من هَمْدانِ ، اتخذوا يعوقَ بأرضِ هَمْدانِ من أرضِ اليمنِ<sup>(٥)</sup>

قال ابن هشام :

(١) الشنوف : جمع شنف ، وهو الفرط الذي يجعل في الأذن .

١٥

(٢) المعروف أن جرش في حبر ، وأن مذحج من كهلان بن سبأ . وذكر الدارقطني أن

جرش وجرش ( بالهاء المهملة ) أخوان ، وأنها ابنا عليم بن جناب الكلبي ، فهما قبيلان من

كلب . ( راجع الروض الأنف ص ٦٣ ، وشرح السيرة ص ٢٩ ) . وعبارة ابن الكلبي في

الأصنام : « واخذت مذحج وأهل جرش » . فلم يجعل هو الآخر جرش من مذحج .

(٣) جرش ( بالضم ثم الفتح وشين معجمة ) : من مخاليف اليمن من جهة مكة . ( راجع

معجم البلدان ) .

(٤) وحيوان أيضاً : قرية لهم من صنعاء على ليلتين مسابلي مكة ، وكان بها يعوق هذا .

(٥) قال ابن الكلبي في كتابه الأصنام : « ولم أسمع همدان ولا غيرها من العرب سمت به ،

ولم أسمع لها ، ولا لغيرها فيه شعرا ، وأظن ذلك لأنهم قربوا من صنعاء ، واختلطوا بحمير ،

فدانوا مهمم باليهودية ، أيام تهود ذي نواس قهودوا معه . ويرد عليه ما أورده هنا ابن هشام

لسالك بن نبط الهمداني في يعوق من الشعر ، فلعل ابن الكلبي لم يقع عليه ، أو لعله يريد أن

يعوق كان أقل خطرا وأركد ذكرا .

٢٥

وقال (١) مالك بن نَمَطُ الهمداني (٢) :

يَرِيشُ الله في الدنيا وَيَبْرِي ولا يَبْرِي يَعوقُ ولا يَرِيشُ (٣)

وهذا البيت في أبيات له .

قال ابن هشام :

همدان ونسبه

- ٥ اسم همدان : أَوْسَلَةُ بن مالك بن زيد بن ربيعة بن أَوْسَلَةَ بن الخِيار بن مالك  
ابن زيد بن كهلان بن سبأ ؛ ويقال : أَوْسَلَةُ ابنُ زيد بن أَوْسَلَةَ بن الخِيار .  
ويقال : همدان ابنُ أَوْسَلَةَ بن ربيعة (٤) بن مالك بن الخِيار بن مالك بن زيد  
ابن كهلان بن سبأ (٥) .

قال ابن إسحاق :

نسر وعبدته

- ١٠ وذو الكُلاع (٦) من حَمِير ، اتخذوا نَسْرًا بأرض حَمِير (٧)  
وكان لَحْوَلان صَمَّ يقال له مُحميَانِس (٨) بأرض حَوَلان ، يَتَسَمون له من  
أَنعامهم وحرورهم قسماً بينه وبين الله بزعمهم ، فما دخل في حق مُحميَانِس من

عميانس  
وعبدته

(١) مكان هذه العبارة والبيت وما يتعلق به ، فيما سيأتي بعد : « . . . بن الخيار » .

وقبل : « ويقال همدان . . . الخ » . وقد رأينا تقديمها عن موضعها ليتصل سياق الحديث

٢٠ عن همدان من غير فصل ، وقد يكون هذا مكانها الأول .

(٢) هو أبو ثور : ويلقب ذا العشار ، وهو من بني خازم ، وقيل لأنه من يام بن أصى ،

وكلاماً من همدان . (راجع الروض الأنف) .

(٣) يريش ويبري : من رشت السهم وبريته ، ثم استعير في النفع والضرر .

(٤) في ١ : « ربيعة بن الخيار بن مالك . . . الخ » .

١٥ (٥) والذي في الاشتقاق لابن دريد : أنه أوسلة بن الخيار بن مالك بن زيد بن كهلان .

(٦) الذي في الأضنام لابن الكلبي : أن عمرو بن لحي دفع نسراً هذا إلى رجل من ذى

رعين من حمير يقال له معد يكره .

(٧) كان هذا الصنم بأرض يقال لها : بلخع ، موضع من أرض سبأ ، ولم تزل تعبدته حمير

ومن والاها حتى هودم ذو نواس . (راجع الأضنام لابن الكلبي ، ومعجم البلدان لياقوت

٢٥ ج ٤ ص ٧٨٠ طبع أوروبا) .

(٨) كذا في الأضنام لابن الكلبي . وفي أكثر الأصول : « غم أنس » . وفي وعمود

النسب للشيخ أحمد البدوي الشنيطي : « عم أنس » ، وقد نبه الرحوم زكي باشا أنه لم يعث

على اسم كهذا الذي ورد في السيرة في كتب اللغة .

حَقَّ اللهُ تَعَالَى الَّذِي سَمَّوَهُ لَهُ ، تَرَكَوهُ لَهُ ، وَمَا دَخَلَ فِي حَقِّ اللهِ تَعَالَى مِنْ حَقِّ مُخْمِيَانِسَ رَدَّوَهُ عَلَيْهِ . وَهُمْ بَطْنٌ مِنْ خَوْلَانَ ، يُقَالُ لَهُمْ الْأَدِيمُ ، وَفِيهِمْ أَنْزَلَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِيمَا يَذْكُرُونَ : « وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا فَقَالُوا هَذَا لِلَّهِ بِزِعْمِهِمْ وَهَذَا لِشُرَكَائِنَا فَمَا كَانَ لِشُرَكَائِهِمْ فَلَا يَصِلُ إِلَى اللهِ وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَى شُرَكَائِهِمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ » .

نسب خولان

قال ابن هشام :

خَوْلَانُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ الْخَافِ بْنِ قُضَاعَةَ ؛ وَيُقَالُ : خَوْلَانُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ مَرَّةٍ<sup>(١)</sup> بْنِ أُدَدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ مِهْسَعِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عَرِيبِ بْنِ زَيْدِ بْنِ كَهْلَانَ بْنِ سَبَأَ ؛ وَيُقَالُ : خَوْلَانُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ سَعْدِ الْعَشِيرَةِ بْنِ مَدْحَجِ .

سعد وعبدته

قال ابن إسحاق :

وَكَانَ لَبَنِي<sup>(٢)</sup> مِلْكَانَ<sup>(٣)</sup> بْنِ كِنَانَةَ بْنِ خُزَيْمَةَ بْنِ مُدْرِكَةَ بْنِ أَلْيَاسِ بْنِ مُضَرَ صَمً ، يُقَالُ لَهُ سَعْدُ ، صَخْرَةٌ بَقْلَاءَةٌ<sup>(٤)</sup> مِنْ أَرْضِهِمْ طَوِيلَةٌ . فَأَقْبَلَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي مِلْكَانَ بِإِبِلٍ لَهُ مُؤَبَّلَةٌ<sup>(٥)</sup> لِيَقْفَهَا عَلَيْهِ ، التَّمَّاسَ بَرَكْتَهُ ، فِيمَا يَزْعَمُ ؛ فَلَمَّا رَأَتْهُ الْإِبِلُ ، وَكَانَتْ مَرَعِيَّةً لَا تُرْكَبُ ، وَكَانَ يُهْرَاقُ عَلَيْهِ الدَّمَاءَ ، فَفَرَّتْ مِنْهُ ، فَذَهَبَتْ فِي كُلِّ وَجْهِ ، وَغَضِبَ رَبُّهَا الْمِلْكَانِيُّ ، فَأَخَذَ حَجْرًا فَرَمَاهُ بِهِ ، ثُمَّ قَالَ : لَا بَارَكَ اللهُ فِيكَ ، فَفَرَّتْ عَلَى إِبِلِي ، ثُمَّ خَرَجَ فِي طَلِبِهَا حَتَّى جَعَمَهَا ، فَلَمَّا اجْتَمَعَتْ لَهُ قَالَ : أَتَيْنَا إِلَى سَعْدٍ لِيَجْمَعَ شَمْلَنَا فَشَتَّتْنَا سَعْدٌ فَلَا نَحْنُ مِنْ سَعْدٍ وَهَلْ سَعْدٌ إِلَّا صَخْرَةٌ بَنْتُوفَةٌ<sup>(٦)</sup> مِنَ الْأَرْضِ لَا تَدْعُو<sup>(٧)</sup> لِقِيِّ وَلَا تُرْشِدُ

(١) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « مرّة » .

(٢) عبارة الأصنام : « وكان لسالك وملكان ابني كنانة » .

(٣) كل ملكان في العرب : فهو بكسر الميم وسكون اللام ، غير ملكان في قضاعة ، وملكان في السكون ، فإتتهما يفتح الميم واللام .

(٤) وكانت تلك القلاة بساحل جدة : (راجع معجم البلدان ج ٣ ص ٩٢ طبع أوروبا ، والأصنام لابن الكلبي) .

(٥) إبل مؤبلة : تتخذ للفتية .

(٦) التئوفة : القفر من الأرض الذي لا يثبت شيئا .

(٧) كذا في الأصول والأصنام ، وفي معجم البلدان لياقوت : « لا يدعى » .

صم دوس

وكان في دوس صم<sup>(١)</sup> لعمر بن نُحمة الدوسي .

قال ابن هشام : سأذكر حديثه في موضعه إن شاء الله .

نسب دوس

ودوس ابنُ عُدنان<sup>(٢)</sup> بن عبد الله بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب

ابن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأسد بن الغوث . ويقال : دوس ابنُ عبد الله

ابن زهران بن الأسد بن الغوث .

قال ابن إسحاق :

هبل

وكانت قريش قد اتخذت صنماً على بئر في جوف الكعبة يقال له : هبل<sup>(٣)</sup> .

قال ابن هشام : سأذكر حديثه إن شاء الله في موضعه .

قال ابن إسحاق :

إساف ونائلة

وحسديت

عائشة عنهما

واتخذوا إسافاً<sup>(٤)</sup> ونائلة ، على موضع زمزم<sup>(٥)</sup> ينحرون عندهما . وكان إساف ١٠

ونائلة رجلاً وامراً من جرهم - هو إساف بن بغي<sup>(٦)</sup> ، ونائلة بنت<sup>(٧)</sup> ديك -

فوقع إساف على نائلة في الكعبة ، فسنخما الله حجرتين .

(١) وكان يقال لهذا الصم : « ذو الكفين » . وكان لبني منبج بن دوس بعد دوس ،

ولما أسلموا بعث النبي صلى الله عليه وسلم الطفيل بن عمرو الدوسي لخرقه (راجع الأضنام

لابن الكلبي) . ١٥

(٢) كذا في الاشتقاق لابن دريد . وفي سائر الأصول : « عدنان » .

(٣) وكان هبل أعظم أصنام العرب التي في جوف الكعبة وحولها ، وكان من عقيق

أحمر على صورة إنسان ، مكسور اليد اليمنى ؛ أدركته قريش كذلك ، فجعلوا له يداً من ذهب ،

وكان أول من نصبه خزيمية بن مدركة بن اليأس بن مضر ، وكان يقال له : هبل خزيمية ،

وكانت تضرب عنده القداح : (راجع الأضنام لابن الكلبي) . ٢٠

(٤) هو بفتح الهمزة وكسرهما . (راجع شرح القاموس مادة أسف) .

(٥) وكان أحد هذين الصنمين أولاً بلصق الكعبة ، والآخر في موضع زمزم ، فنقلت

قريش البني كان بلصق الكعبة إلى الآخر ، فكانا في موضعها هذا . (راجع الألويس

وابن الكلبي) .

(٦) وقيل : هو إساف بن يعلى ، كما قيل إنه إساف بن عمرو ، وقيل : ابن بقاء . (راجع

الأضنام لابن الكلبي) . ومعجم البلدان وشرح القاموس مادتي أسف ونال ، وبلوغ الأرب

ج ٢ ص ٢١٧) .

(٧) ويقال : هي نائلة بنت زيد من جرهم ، كما قيل : إنها نائلة بنت سهل : كما يقال

لها بنت ذئب أو بنت زفيل (راجع ابن الكلبي وبلوغ الأرب ومعجم البلدان وشرح القاموس) .

قال ابن إسحاق حدثني عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن  
عُمرة بنت عبد الرحمن بن سعد بن زرارة أنها قالت :

سمعت عائشة رضي الله عنها تقول : مازلنا نسمع أن إسافاً ونائلة كانا رجلاً  
وامرأة من جرهم، أخذنا<sup>(١)</sup> في الكعبة، فمسخهما الله تعالى حَجْرَيْنِ . والله أعلم .  
قال ابن إسحاق :

وقال أبو طالب<sup>(٢)</sup> :

وحيث يُنْبِخُ الأشعرون رِكَابَهُمْ بِمُفَضِّي السُّيُولِ مِنْ إِسَافٍ وَنَائِلٍ<sup>(٣)</sup>

قال ابن هشام : وهذا البيت في قصيدة له سأذكرها في موضعها إن شاء الله تعالى .

قال ابن إسحاق :

ما كان يفعله  
العرب مع  
الأصنام

واتخذ أهل كل دار في دارهم صنماً يعبدونه ، فإذا أراد الرجل منهم سفراً تمسح

به حين يركب ، فكان ذلك آخر ما يصنع حين يتوجه إلى سفره ، وإذا قدم

من سفره تمسح به ، فكان ذلك أول ما يبدأ به قبل أن يدخل على أهله ،

فلما بعث الله رسوله محمداً صلى الله عليه وسلم بالتوحيد، قالت قريش : أجعل الآلهة

إلهاً واحداً إن هذا شيء عجاب ! وكانت العرب قد اتخذت مع الكعبة طواغيت ،

وهي بيوت تعظمها كتعظيم الكعبة ، لها سدنة وحُجَّاب ، وتُهدى لها كما

تُهدى للكعبة ، وتطوف بها كطوافها بها ، وتتنجر عندها . وهي تعرف فضل

الكعبة عليها ، لأنها كانت قد عرّفت أنها بيت إبراهيم الخليل ومسجده .

(١) يريد : الحدث الذي هو الفجور، ومنه قوله عليه السلام : « من أحدث حدثاً أو آوى  
محدثاً فعليه لعنة الله » .

(٢) وقال أبو طالب هذا الشعر يخلف بإساف ونائلة حين تحالفت قريش على بني هاشم في  
أمر النبي صلى الله عليه وسلم : ( راجع الأصنام لابن الكلبي ) .

(٣) وقبل هذا البيت :

أحضرت عند البيت رهطى ومعشرى وأمسكت من أتوابه بالوواصل

[ الوواصل : ثياب يمانية بيض ، أو مخظطة بيض وحر ] .

فكانت لقريش وبني كنانة الغزى (١) بنخلة (٢) ، وكان سدنتها وحجابها بنو شيبان (٣) ، من سليم ، حلفاء بني هاشم .

قال ابن هشام :

حلفاء [ بنى ] (٤) أبى طالب خاصة ، وسليم : سليم بن منصور بن عكرمة ابن خصفة بن قيس بن عيلان .  
قال ابن إسحاق :

فقال شاعر من العرب :

لقد أنكحت أسماء رأس (٥) بقيرة  
من الأدم أهداها عمرو من بنى غنم (٦)

(١) والغزى : أحدث من اللات ومناة ، فقد سميت العرب بها قبل الغزى ، فقد سمي تميم ابن مر ابنه يزيد مناة ، كما سمي ثعلبة بن عكابة ابنه بنيم اللات ، وكان عبد الغزى بن كعب من أقدم ما سميت به العرب ، وكان الذى اتخذ الغزى ظالم بن أسعد ، وكانت أعظم الأصنام عند قريش ، وكانوا يزورونها ويهدون لها ويقربون عندها بالدخ . وقد قيل إن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكرها يوما ، فقال : « لقد أهديت للغزى شاة عفراء ، وأنا على دين قومي » . ولقد بلغ من حرص قريش على عبادتها أنه لما مرض أبو أحيحة مرضه الذى مات فيه دخل عليه أبو لهب يهوده فوجده يبكي ، فقال : ما يبكيك يا أبا أحيحة ! أمن الموت تبكي ، ولابد منه ؟ قال : لا والله ؛ ولكن أخاف أن لاتعبد الغزى بعدى ؛ قال أبو لهب : والله ما عبدت حياتك لأجلك ، ولا ترك عبادتها بعدك لموتك ؛ فقال أبو أحيحة : الآن علمت أن لى خليفة . وأجبه من أبى لهب شدة نصبه فى عبادتها : ( راجع الأصنام لابن الكلبي ، ومعجم البلدان لياقوت ) .

(٢) هى نخلة الشامية ، وكانت الغزى بواد منها ، يقال له الحراض ، بإزاء النعيم عن يمين المصعد إلى العراق من مكة ، وذلك فوق ذات عرق إلى البستان بتسعة أميال ، وقد حمت قريش للغزى شعبا من وادى الحراض يقال له : سقام . يضاهاون به حرم الكعبة . ( راجع الأصنام لابن الكلبي ، ومعجم البلدان لياقوت ) .

(٣) وشيبان : ابن جابر بن مرة بن عبس بن رفاعة بن الحارث بن عتبة بن سليم بن منصور . وكان آخر من سدنتها من بنى شيبان دية بن حرمى السلمى ، وله يقول أبو خراش الهذلي - وكان قد قدم عليه فغذاه نعلين - أبياتا ، منها :

حذاني بعد ما خفمت نعالى ديبية ، إنه تم الحليل

( راجع معجم البلدان ج ٣ ص ٦٦٥ طبع أوروبا ، والأصنام لابن الكلبي ) .

(٤) زيادة عن ١ .

(٥) فى الأصنام لابن الكلبي : « لحي » . واللحي : عظام الحنك ، وهو الذى عليه الأسنان .

(٦) هو غنم بن فراس بن كنانة .

رَأَى قَدَمًا<sup>(١)</sup> فِي عَيْنِهَا إِذْ يَسُوقُهَا إِلَى غَبْغَبِ الْعُرَى فَوَسَّعَ<sup>(٢)</sup> فِي التَّمَسُّمِ  
وَكَذَلِكَ كَانُوا يَصْنَعُونَ إِذَا نَحَرُوا هَدْيًا قَسَمُوهُ فِي مَنْ حَضَرَهُمْ . وَالغَبْغَبُ :  
المنحر ومهراق الدماء .

قال ابن هشام :

وهذان البيتان لأبي خراش : الهذلي<sup>(٣)</sup> ، واسمه خُوَيْلِدُ بْنُ مَرْثَةَ ، فِي  
أبيات له .

والسدنة : الذين يقومون بأمر الكعبة . قال رؤبة بن العجاج :  
معنى السدنة

فَلَا وَرَبِّ الْأَمْنَاتِ الْقَطُنَ<sup>(٤)</sup> بِمَجْبَسِ الْهُدَى وَبَيْتِ الْمَسْدَنِ

وهذان البيتان<sup>(٥)</sup> في أرجوزة له ، وسأذ كر حديثها إن شاء الله تعالى في موضعه .

قال ابن إسحاق : اللات وسدنتها

وكانت اللات<sup>(٦)</sup> لتقيف بالطائف ، وكان سدنتها وحجابها بنو مُعْتَبٍ<sup>(٧)</sup>

من تقيف .

قال ابن هشام : وسأذ كر حديثها إن شاء الله تعالى في موضعه .

قال ابن إسحاق :  
مناة وسدنتها  
وهدمها

وكانت مناة<sup>(٨)</sup> للأوس والخزرج ، ومن دان بدينهم من أهل يثرب ، على

(١) كذا في الأصول . والقدع : الصدر في العين . وفي الفائق للزمخشرى : القدع :  
انسلاق العين من كثرة البكاء . وفي الأضنام لابن الكلبي : « قدعا » بالذال المعجمة .  
والقدع : البياض .

(٢) كذا في الأصول . وفي الأضنام : « فوضَّع » . وفي الفائق للزمخشرى :  
« فنصف » . يريد أن يشبه هذا المدوح برأس بقرة قد قاربت أن يذهب بصرها ، فلا تصلح  
إلا للذبح والتقسيم .

(٣) قال أبو خراش هذا الشعر يهجو به رجلا تزوج امرأة جميلة يقال لها أسماء .

(٤) يريد حمام مكة ، لأنه آمن في حرمه .

(٥) هذا على أنه من مشطور الرجز .

(٦) وهي أحدث من مناة ، وكانت صخرة مرصعة .

(٧) في الأضنام لابن الكلبي : « وكان سدنتها من تقيف بنو عتاب بن مالك » .

(٨) وكانت مناة أقدمها كلها ، ولم يكن أحد أشد إعظاما لها من الأوس والخزرج .

( راجع الأضنام لابن الكلبي ) .

ساحل البحر من ناحية المشلل بُقْدِيد<sup>(١)</sup>

قال ابن هشام :

وقال الكُمَيْت بن زيد أحد بني أسد بن خُزَيْمَة بن مُذْرَكَة :

وقد آلتَ قبائلُ لا تُؤَلِّي مناةَ ظهورها مُتحرِّفِينا

وهذا البيت في قصيدة له :

قال ابن هشام :

فبعث رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إليها أبا سفيان بن حَرْبٍ فهمدها .

ويقال : علي بن أبي طالب<sup>(٢)</sup>

قال ابن إسحاق :

وكان ذو الخَلَصَة<sup>(٣)</sup> لدؤس وخثم وبجيلة ، ومن كان يبلادهم من العرب ١٠

بِتَيْبَالَة<sup>(٤)</sup> .

قال ابن هشام : ويقال : ذو الخَلَصَة . قال رجل من العرب :

لو كنتَ يا ذا الخَلَص المَوْتورَا مِثْلِي وكان شيخُك المَقْبورَا

\* لم تَنَّهُ عن قَتْلِ العُدَاة زورَا \*

١٥ (١) قديد : موضع قرب مكة . والشلل : جبل يهبط منه إلى قديد من ناحية البحر . (راجع معجم البلدان) .

(٢) وعلى هذا الرأي ابن الكلبي في كتابه الأصنام ، ويقال إن عليا لما هدمها أخذ ما كان

لها ، فأقبل به إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فكان فيما أخذ سيفان كان الحارث بن أبي شمر

الفساني ملك غسان أهدهما لها ، أحدهما يسمى « مخدما » ، والآخر « رسوبا » ، وهما سيفا

الحارث اللذان ذكرهما علقمة في شعره . فقال :

مظاهر سربالي حديد عليهما عقيلًا سيوف مخدوم ورسوب

فوهبها النبي صلى الله عليه وسلم لعل . كما يقال إن عليا وجد هذين السيفين في الفس ، ضم

للعرب . وإلى هذا الرأي الأخير ذهب ابن إسحاق عند الكلام على فلس . (راجع الأصنام لابن

الكلبي وبلوغ الأرب ج ٢ ص ٢١٨) .

٢٥ (٣) وكان ذو الخَلَصَة مروة يضاء منقوشة عليها كهيئة الناج ، وكان سدتها بنو أماعة ،

من باهلة بن أعصر .

(٤) تبالة : قرب مكة على مسيرة سبع ليال منها ، وذو الخَلَصَة اليوم هتبة باب

نسجد تبالة : (راجع معجم البلدان ، والأصنام ، وخزانة الأديب للبغدادي ج ١ ص ٩٢) .

والألوسي ج ٢ ص ٢٢٣) .

قال : وكان أبوه قُتِلَ فأراد الطلبَ بثأره ، فأَتَى ذا الخَلَصَةَ ، فاستَقَسَمَ عنده بالأزلام ، فخرج السهمَ بِنَهْيِهِ عن ذلك ، فقال هذه الأبيات . ومن الناس من ينحلها أمراً القيس بن حُجْر الكِنْدِيِّ<sup>(١)</sup> . فبعث إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم جرير بن عبد الله البجلي فهدمه .

فلس وسدته  
وهده

قال ابن إسحاق :

وكانت فلس<sup>(٢)</sup> لطيءٍ ومن يلبها بجبلى طيئ ، يعنى سلمى وأجأ .

قال ابن هشام :

لخديتى بعض أهل العلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث إليها على ابن أبي طالب فهدما ، فوجد فيها سيفين ، يقال لأحدهما : الرُّسُوب ، وللآخر المِخْدَم . فأتى بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فوهبهما له ، فهما سيفا على رضى الله عنه

١٠

رثام

قال ابن إسحاق :

وكان لحميم وأهل انمين بيتٌ بضعاء يقال له : رثام<sup>(٣)</sup> .

قال ابن هشام : قد ذكرت حديثه فيما مضى<sup>(٤)</sup> .

رضاء وسدته

قال ابن إسحاق :

وكانت رضاء<sup>(٥)</sup> بيتاً لبني ربيعة بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ،

١٥

(١) ومن ينحل هذا الرجز أمراً القيس يقول إنه هو الذى استقسم بالأزلام عند ذى الخلصة لما وترته بنو أسد بقتل أبيه ، وأنه استقسم بثلاثة أزلام ، وهى الزاجر ، والآسر والمريض ، فخرج له الزاجر ، فسب الصنم ورماه بالحجارة ، وقال له : اعرض بظر أمك . وأنه لم يستقسم أحد عند ذى الخلصة بعده حتى جاء الإسلام . (راجع الروض الأنف) .

(٢) كذا فى الأصنام لابن الكلبي ، وكان أهما أحمر فى وسط جبلهم الذى يقال له أجأ ، كأنه تمثال إنسان ، وكانوا يعبدونه ويهدون إليه ، ولا يأتيه خائف إلا أمن عنده ، وكانت سدته بنو بولان . وبولان هو الذى بدأ بعبادته . وفى الأصل : قلس (بالقاف) ، وهو تصحيف .

٢٠

(٣) كذا فى الأصول ، وهو يتفق وما ذهب إليه البغدادي . وفى صفة جزيرة العرب للهمداني « ريام » بالمشناة .

٢٥

(٤) راجع الكلام عليه (ص ٢٨ من هذا الجزء) .

(٥) ويذكر بعض الرواة أنه « رضى » بالضم ، وأورده البغدادي ممدودا ، وورد ممدودا فى بيت المستوغر المذكور بعد .

ولها يقول المُستَوغِرُ<sup>(١)</sup> بنُ ربيعة بن كعب بن سعد حين هدمها في الإسلام :  
ولقد شددتُ على رضاءِ شدةً فتركها قفراً بقاع أسحماً<sup>(٢)</sup>  
قال ابن هشام : قوله :

\* فتركها قفراً بقاع أسحماً \*

المستوغر وعمره عن رجل من بني سعد . ويقال : إن المُستَوغِرَ مُعَمَّرٌ ثلاثَ مئةِ سنةٍ وثلاثين سنةً ،  
وكان أطولَ مُضَرٍّ<sup>(٣)</sup> كلِّها عمراً ، وهو الذي يقول :

ولقد سئمتُ من الحياة وطولها وعمرتُ من عددِ السنين مئناً  
مئةَ حدتها بعدها مئتان لي وازددتُ من عددِ الشهور سنيناً  
هل ما بقي إلا كما قد فاتنا يومٌ يُمرُّ وليلهُ نَحْدُونَا

وبعض الناس يروى هذه الأبيات لزُهَيْرِ بْنِ جَنَابِ النُكَلْبِيِّ<sup>(٤)</sup> .

(١) واسمه كعب ، وقبل عمرو ، وسمى مستوغراً لقوله :

يفش الماء في الربلات منه يشيش الرضف في اللبن الوغير

(راجع الأصنام لابن الكلبي ، والروض الأنف ، وكتاب المعمرين لأبي حاتم السجستاني ، ومعجم  
البلدان ) .

(٢) القاع : المنخفض من الأرض . ورواية هذا الشطر في الأصنام :

\* فتركها ثلاثاً زاع أسحماً \*

(٣) ذكر بعضهم أن المستوغر حضر سوق عكاظ ، ومعه ابن ابنه وقد هرم ، والجد يقوده .

فقال له رجل : ارفق بهذا الشيخ فقد طال مارق بك ؟ فقال : ومن تراه ؟ قال : هو أبوك

أو جدك ؟ فقال : ما هو إلا ابن ابني ؟ فقال : مارأيت كاليوم ، ولا المستوغر بن ربيعة ؟

فقال : أنا المستوغر ، وذكر هذه الأبيات ؟ وقد ساق عنه السجستاني في المعمرين

حديثاً طويلاً .

(٤) هو من المعمرين أيضاً : كالمستوغر بن ربيعة ، ويقال إنه عاش ٤٢٠ سنة ، وأوقع

مئتي وقعة ، ومن شعره لبنيه :

أبني إن أهلك فإني قد بنيت لكم بنيه

وتركتكم أبناء سا دات زنادهم وريه

من كل مانال الفسقى قد نلته إلا التحيه

(راجع كتاب المعمرين) .

وكان ذو الكعبات لبكر وتغلب ابني وائل وإياد بسنداد<sup>(١)</sup> . وله  
يقول أعشى بنى قيس بن ثعلبة :

بَيْنَ الْخَوَزْتِيقِ<sup>(٢)</sup> وَالسَّدِيرِ وَبَارِقِ الْبَيْتِ ذِي الْكَعْبَاتِ<sup>(٣)</sup> مِنْ سِنْدَادِ

قال ابن هشام : وهذا البيت للأسود بن يعفر النهشلي . نهشل بن دارم بن مالك  
ابن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ، في قصيدة له . وأشدنيه أبو محرز  
خلف الأحمر :

أَهْلُ الْخَوَزْتِيقِ وَالسَّدِيرِ وَبَارِقِ الْبَيْتِ ذِي الشَّرَفَاتِ مِنْ سِنْدَادِ

## أمر البحيرة والسائبة والوصيلة والحامى

فَأَمَّا الْبَحِيرَةُ فَهِيَ بِنْتُ السَّائِبَةِ ، وَالسَّائِبَةُ : النَّاقَةُ إِذَا تَابَعَتْ بَيْنَ عَشْرٍ إِنْثَاءٍ  
لَيْسَ بَيْنَهُنَّ ذَكَرٌ ، سَيِّبَتْ فَلَمْ يُرْكَبْ ظَهْرُهَا ، وَلَمْ يُجَزَّ وَبَرَّهَا ، وَلَمْ يَشْرَبْ  
لَبْنَهَا إِلَّا ضَيْفًا ؛ فَمَا تَجَبَّتْ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْ أُنْثَى شَقَّتْ أُذُنَهَا ، ثُمَّ خَلَّى سَبِيلَهَا مَعَ أُمَّهَا  
فَلَمْ يُرْكَبْ ظَهْرُهَا ، وَلَمْ يُجَزَّ وَبَرَّهَا ، وَلَمْ يَشْرَبْ لَبْنَهَا إِلَّا ضَيْفًا كَمَا فَعَلَ بِأُمَّهَا ،  
فَهِيَ الْبَحِيرَةُ بِنْتُ السَّائِبَةِ . وَالْوَصِيلَةُ : الشَّاةُ إِذَا أَتَمَّتْ<sup>(٤)</sup> عَشْرَ إِنْثَاءٍ مُتَتَابِعَاتٍ  
فِي خَمْسَةِ أَبْطُنٍ ، لَيْسَ بَيْنَهُنَّ ذَكَرٌ ، جُعِلَتْ وَصِيلَةً . قَالُوا : قَدْ وَصَلَتْ ، فَكَانَ

(١) سنداد ( بكسر السين وفتحها ) : منازل لإياد أسفل سواد الكوفة ، وراء نجران الكوفة . ( عن معجم البلدان ) .

(٢) الخوزتيق : قصر بناه النعمان الأكبر ملك الحيرة لسابور ليكون ولده فيه عنده ، وبناء بنيانا عجيبا لم ترالعرب مثله ، بناه له سنار ، وله معه حديث مشهور ، ومعنى السدير ( بالفارسية ) : بيت الملك .

(٣) الكعبات : يريد التريبع ، وكل بناء يبنى مربعا ، فهو كعبة .

(٤) أتامت : جاءت بانثين في بطن واحد .

ما وُلِدَتْ بعد ذلك للذكور منهم دون إناثهم ، إلا أن يموت منها شيء فيشتركون  
في أكله ، ذكورهم وإناثهم .

قال ابن هشام : وروى : فكان ما وُلِدَتْ بعد ذلك للذكور بنهم دون بناتهم .

قال ابن إسحاق :

والخامى : الفحل إذا نُتِجَ له عَشْرُ إناث مُتتابعات ليس بينهما ذَكَرٌ ،  
مَعِيَ ظَهْرُهُ فلم يَرْكَبْ ، ولم يُجَزَّ وَبَرُّهُ ، وَخُلِّيَ في إبله يَضْرِبُ فيها ، لا يُنْتَفَعُ  
منه بغير ذلك .

قال ابن هشام :

رأى ابن هشام  
فيها

وهذا [كله] <sup>(١)</sup> عند العرب على غير هذا إلا الخامى ، فإنه عندهم على

ما قال ابن إسحاق . فالبحيرة عندهم : الناقة تشق أذنها فلا يُركَبُ ظهْرُها ، ولا  
يُجَزَّ وَبَرُّها ، ولا يَشْرَبُ لبنها إلا ضيف ، أو يُتصدَّقُ به ، وتَهْمَلُ لآهتهم .  
والسائبة : التي يَنْدِرُ الرجل أن يُسيبها إن برى من مرضه ، أو إن أصاب أمرًا  
يَطْلُبُه . فإذا كان أساب ناقةً من إبله أو جملاً لبعض آهتهم ، فسابت فرَعَتْ  
لا يُنْتَفَعُ بها . والوصيلة : التي تَلِدُ أَشْهًا اثنتين في كلِّ بطن ، فيجعل صاحبها  
لآهته الإناث [منها] <sup>(١)</sup> ولنفسه الذكور منها ، فتلدها أمها ومعها ذكر في بطن ،  
فيقولون : وَصَلَتْ أختها . فيُسيبُ أختها معها فلا يُنْتَفَعُ به <sup>(٢)</sup> .

قال ابن هشام : حدثني به يونس بن حبيب النحوى وغيره ، روى بعض

مالم يَرَوْهُ بعض .

قال ابن إسحاق :

فما بعث الله تبارك وتعالى رسوله محمدًا صلى الله عليه وسلم أنزل عليه :  
« مَا جَعَلَ اللهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ وَلَكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا

(١) زيادة عن ١ .

(٢) والكلام في البحيرة وأخواتها كثير مختلف فيه ، وقد ذكر الألوسى معظمه . (راجع

بلوغ الأرب ج ٣ ص ٣٤ - ٣٩) .

يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ . وَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى :  
« وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِدُكُورِنَا وَمَحْرَمٍ عَلَىٰ أَرْوَاجِنَا وَإِنْ  
يَكُنْ مَيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَاءُ سَيَجْزِيهِمْ وَصْفَهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ » . وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ :  
« قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَرَامًا وَحَلَالًا قُلْ  
اللَّهُ أُدِينَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ » . وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ : « مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ  
وَمِنَ الْمَرْغِ اثْنَيْنِ قُلْ آلِدَّ كَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُثْيَيْنِ أَمَا أُشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ  
الْأُثْيَيْنِ نَبْثُوِي يَعْلَمُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ . وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ  
اثْنَيْنِ قُلْ آلِدَّ كَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُثْيَيْنِ أَمَا أُشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُثْيَيْنِ  
أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ وَصَّاكُمْ اللَّهُ بِهَذَا فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا  
لِيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنْ اللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ » ١٠

البحيرة والسائبة

والوصيلة  
والحامي لغة

قال ابن هشام : قال الشاعر :

حول الوصائل (١) في شُرَيْفٍ (٢) حِقَّةٌ وَالْحَامِيَاتُ ظُهُورُهَا  
وَالسَّيْبُ وَالْحَامِي لُغَةٌ  
وقال تميم بن أبي [ بن ] (٣) مُقْبِلُ أَحَدِ بَنِي عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ :

فيه من الأخرج (٤) المِرْبَاعُ (٥) قَرَقْرَةٌ (٦) هَدْرٌ الدِّيَافِي (٧) وَسَطُ الْهَجْمَةِ الْبُحْر (٨)

١٥ (١) كذا في ١ . وفي سائر الأصول « الفصائل » .

(٢) الشريف (مصفرا) : ماء لبي نعيم ، ويقال إنه سره بنجد ، وهو أمر نجد موضعا .  
قال أبو زياد : وأرض بني نعيم : الشريف ، دارها كلها بالشريف إلا بطناً واحداً باليسامة .  
(راجع معجم البلدان) .

(٣) زيادة عن اومعجم البلدان ، والإصابة .

(٤) الأخرج : الظليم الذي فيه بياض وسواد ، يريد حمار الوحش .

(٥) كذا في الأصول . والمرباع : الفحل الذي يكر بالإفلاح ، ويقال للناقة أيضاً : مرباع  
إذا بكرت بالنجاج ، وقيل : المرباع : الذي رمح في الربيع ، ويروى : « المرباع » بالياء المنقوطة  
بائنتين من أسفل ، على أنه مفعول من راع يربع : أى رجع .

(٦) القرقرة : هدير الفحل .

(٧) دياف : ( بكسر أوله ) بلد بالشام . وقيل من قرى الجزيرة .

(٨) الهجمة : القطعة من الإبل . والبحر : جمع بحيرة ، وهي المشقوق الآذان ، وجعلها  
بحراً لأنها تأمن من الغارات ، يصفها بالنبة والحماية كما تأمن البحيرة من أن تدح أو تنحر .

وهذا البيت في قصيدة له . وجمع بحيرة : بجائر وبحر ، وجمع وصيلة : وصائل  
ووصل . وجمع سائبة (الأكثر) : سوائب وستيب . وجمع حام (الأكثر) : حوام .

## عدنا إلى سياقة النسب

نسب خزاعة

قال ابن إسحاق :

وخزاعة تقول : نحن بنو عمرو بن عامر ، من اليمن .

قال ابن هشام :

وتقول خزاعة : نحن بنو عمرو بن ربيعة بن حارثة بن عمرو بن عامر

ابن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأشد بن الغوث ؛ وخندف

أما<sup>(١)</sup> ، فيما حدثني أبو عبيدة وغيره من أهل العلم . ويقال خزاعة : بنو حارثة

ابن عمرو بن عامر ، وإنما سُميت خزاعة لأنهم تخزَعوا<sup>(٢)</sup> من ولد عمرو

ابن عامر ، حين أقبلوا من اليمن يريدون الشام ، فزَلُّوا بمرَّ الظَّهْران فأقاموا بها .

قال عون<sup>(٣)</sup> بن أيوب الأنصاري أحد بني عمرو بن سواد بن غنم بن كعب

ابن سلمة من الخزرج في الإسلام :

فلما هبطنا بطنَ مرٍّ تخزَعَتْ خزاعة منَّا في خيول<sup>(٤)</sup> كراكر<sup>(٥)</sup>

حَمَتْ كلَّ وادٍ من تهامة واحتمتْ بضمِّ القنَّا والرُّهفات البواتر

وهذان البيتان في قصيدة له :

(١) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : «أما» .

(٢) تخزَع : تأخر واقطع .

(٣) كذا في ١ ، ومعجم البلدان . وفي سائر الأصول : «عوف» . وهو تحريف .

(٤) كذا في أكثر الأصول . وفي ١ . والروض الأنف ، وشرح السيرة : «حلول» .

والحلول : البيوت الكثيرة .

(٥) كراكر : جماعات ، وقيل هو خاس بجماعات الخيل .

وقال أبو المطهر إسماعيل بن رافع الأنصاري ، أحد بني حارثة بن الحارث  
ابن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس :

فلما هبطنا بطن مكة أتمدت خُزاعةُ دار الآكل المتحامل  
فلت أكاريساً<sup>(١)</sup> وشتت<sup>(٢)</sup> قنابلاً<sup>(٣)</sup> على كلِّ حيٍّ بين نجدٍ وساحل  
نفوا جُرهمًا عن بطن مكة واحتبوا بعزِّ خُزاعيٍّ شديد الكواهل  
قال ابن هشام : وهذه الأبيات في قصيدة له ، وأنا إن شاء الله أذكر نفيها  
جُرهما في موضعه .

أولاد مدركة  
وخزيمة

قال ابن إسحاق :

فولد مدركة بن ألياس رجلين : خزيمة بن مدركة ، وهذيل بن مدركة ؛  
وأمه امرأة من قُضاعة . فولد خزيمة بن مدركة أربعة نفر : كنانة بن خزيمة ،  
وأسد بن خزيمة ، وأسدة بن<sup>(٤)</sup> خزيمة ، والهون بن خزيمة . فأُم كنانة عوانة  
بنت سعد بن قيس بن عيلان بن مضر .  
قال ابن هشام : ويقال الهون بن خزيمة .

أولاد كنانة  
وأسماء

قال ابن إسحاق :

فولد كنانة بن خزيمة أربعة نفر : النضر بن كنانة ، ومالك بن كنانة ،  
وعبد مناة بن كنانة ، وميلكان بن كنانة<sup>(٥)</sup> . فأُم النضر برة بنت مر بن أد  
ابن طابخة بن ألياس بن مضر ، وسائر بنيها لأمرأة أخرى .

(١) كذا في ١ وشرح السيرة . والأكاريس : الجماعات من الناس . وقد وردت هذه  
الكلمة في سائر الأصول محرقة .

(٢) كذا في شرح السيرة . وشتت : فرقت . وفي ٤ : « سنت » ، وفي سائر الأصول :  
« شنت » ، والظاهر أن كليهما مصحف عما أثبتناه .

(٣) القنابل : جمع قنبلة ، وهي القطة من الخيل .

(٤) لم يذكر ابن قتيبة في المعارف « أسدة » ولذا لخزيمة ، وانحصرت إخوته الثلاثة .

(٥) وزاد الطبري في ولد كنانة : عامرا ، والحارث ، والصير ، وغنا ، وسمدا ، وعوفا ،  
وجرولا ، والجرال ، وغزوان .

قال ابن هشام .

أم النضر ومالك وميلكان : بَرَّة بنت مَرٍّ ؛ وأم عبد مناة : هالة بنت سُويد  
ابن الغَطْرِيف من أزدِشَنوَةَ . وشنوَةَ : عبد الله بن كعب بن عبد الله بن مالك  
ابن نَصْر بن الأَسَد بن العوث ، وإنما سُمُّوا شَنوَةَ ، لَشَنان كان بينهم .  
والشَنان : البغض .

قال ابن هشام :

النضر: قريش ، فمن كان من وده فهو قُرَشِيٌّ ، ومن لم يكن من وده فليس  
بقُرَشِيٍّ . قال جرير بن عطية أحد بني كُليب بن يربوع بن حَنْظلة بن مالك  
ابن زَيْد مناة بن ميم يمدح هشام بن عبد المثلث بن مروان :

١٠ فما الأم التي ولدت قريشاً بمُقرقة النِّجار ولا عقيم<sup>(١)</sup>  
وما قرم<sup>(٢)</sup> بأنجب من أيكم وما خال بأكرم من تميم  
يعنى بَرَّة بنت مَرٍّ أخت تميم بن مر ، أم النضر . وهذان البيتان في قصيدة له .  
ويقال : فهر بن مالك : قريش ، فمن كان من وده فهو قُرَشِيٌّ ، ومن لم  
يكن من وده فليس بقُرَشِيٍّ ، وإنما سُمِّيت قريش قريشاً من التقرش ، والتقرش:  
التجارة والاكتساب . قال رؤبة بن العجاج :

١٥ قد كان يُغنيهم عن الشغوشِ والحشلِ من تساقط القروشِ  
شَحْمٍ ومَحْضٍ ليس بالمغشوشِ

قال ابن هشام :

والشغوش : قمح ، يسمى الشغوش . والحشل : رءوس الخلاخيل  
والأسورة<sup>(٣)</sup> ونحوه . والقروش : التجارة والاكتساب . يقول : قد كان يعنيهم

(١) المقرقة : اللثيمة . والنجار : الأصل . والعقيم : التي لا تحمل .

(٢) القرم : الفحل من الإبل ، واستعاره هنا للرجل السيد .

(٣) ويقال : الحشل ( هنا ) : القفل ( هو ثمر الدوم ) . والقروش : ماتساقط من حتاه ،

وتفسر منه .

عن هذا شحم ومَحْض . والمحض : اللبن الحليب الخالص .

وهذه الأبيات في أرجوزة له . وقال أبو جِلْدَةَ<sup>(١)</sup> اليَشْكِرَى ، ويشكر

ابن بكر بن وائل :

إخوة قَرَشُوا الذنوبَ عَلَيْنَا      فِي حَدِيثٍ مِنْ مُعْرِنَا وَقَدِيمِ

وهذا البيت في أبيات له .

قال ابن إسحاق :

ويقال : إنما سميت قريش قريشاً لتجمعها من بعد تفرقتها ؛ ويقال

للتجمع : التقرش .

فولَدَ النَّضْرُ بنَ كِنَانَةَ رَجُلَيْنِ : مَالِكُ بنِ النَّضْرِ ، وَيَحْيَى بنِ النَّضْرِ ؛ فَأُمُّ

أولاد النضر  
وأماهم

مَالِكُ : عاتكة بنت عدوان بن عمرو بن قيس بن عيلان ، ولا أدري أمي أم

يَحْيَى أم لا .

قال ابن هشام :

والصَّلتُ بنُ النَّضْرِ - فيما قال أبو عمرو المدني - وأمه جميعاً بنت سعد

ابن ظَرِبِ العَدَوَانِي . وَعَدَوَانُ ابنُ عمرو بن قيس بن عيلان . قال كثير

ابن عبد الرحمن ، وهو كثير عزة أحد بني مُلَيْحِ بنِ عَمْرِو ، من خُرَاعَةَ :

أليس أبي بالصَّلتُ أم ليس إخوتي      لِكُلِّ هِجَانٍ مِنْ بَنِي النَّضْرِ أَزْهَرًا<sup>(٢)</sup>

رَأَيْتُ ثِيَابَ العَصَبِ مَخْتَلَطِ السَّدَى<sup>(٣)</sup>      بِنَاءٍ وَبِهِمْ وَالْحَضْرَمِيِّ المَحْضَرًا<sup>(٤)</sup>

(١) كذا في أكثر الأصول . وفي ١ : «أبو جلدة» . بخاء معجمة مفتوحة ولام ساكنة ، كما يروى : (حزوة) أيضاً .

(٢) الهجان : الكرم ، مأخوذ من الهجنة ، وهي الياصر . والأزهر : المشهور .

(٣) ثياب العصب : ثياب عينية ، لأنها تصبغ بالعصب . ولا يثبت العصب ولا الورس إلا بالعين .

يريد أن قدورنا من قدورهم ، فسدى أتواننا مختلط بسدى أتوانهم .

(٤) الحضرمي : النعال . والحضرة : التي تضيق من جانبيها ، كأنها ناقصة الحصرين .

فإن لم تكونوا من بني النَّضْرِ فاتركوا أراكاً بأذنان الفوائج<sup>(١)</sup> أخضراً<sup>(٢)</sup> وهذه الأبيات في قصيدة له .

والذين يُعزَّونَ إلى الصَّلْتِ بن النَّضْرِ من خزاعة ، بنو مَلِيح بن عمرو ، رَهْط  
كثير عزة .

٥ ولد مالك بن  
النضر وأمه  
قال ابن إسحاق :  
فولد مالكُ بن النضر فِهْرَ بن مالك ، وأمه جندلة بنت الحارث  
ابن مُضاض الجرهمي .

قال ابن هشام : وليس بابن مضاض الأكبر .

قال ابن إسحاق : أولاد فِهْر  
وأمهاتهم

١٠ فولد فِهْر بن مالك أربعة نفر : غالب بن فِهْر ، ومُحارب بن فِهْر ، والحارث  
ابن فِهْر ، وأسد بن فِهْر ، وأمهم ليلى بنت سعد بن هُذَيْل بن مُدْرِكَة .  
قال ابن هشام :

وجندلة بنت فِهْر ، وهي أم يَرْبُوع بن حَنْظَلَة بن مالك بن زَيْد<sup>(٣)</sup> مناة  
ابن تميم ، وأمه ليلى بنت سَعْد . قال جَرِير بن عطية بن الخَطَفِي - وأسم الخَطَفِي

١٥ حُذَيْفَة بن بَدْر بن سَلَمَة بن عَوْف بن كَلِيب بن يَرْبُوع بن حَنْظَلَة :  
وإذا غضبتُ رَمَى ورأى بالحصى أبناء جندلة كخير الجنادل  
وهذا البيت في قصيدة له

قال ابن إسحاق : أولاد غالب  
وأمهاتهم

فولد غالب بن فِهْر رجلين : لؤي بن غالب ، وتسيم بن غالب :

٢٠ (١) الفوائج : رءوس الأودية ، وقيل هي عيون بعضها .

(٢) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « قال : وهذه . . . الخ » .

(٣) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « زيد بن مناة » .

وأُمهما سلمى<sup>(١)</sup> بنت عمرو الخزاعية . وتيم بن غالب : الذين يقال لهم بنو الأذرم<sup>(٢)</sup> .

قال ابن هشام :

وقيس بن غالب ، وأمه سلمى بنت كعب<sup>(٣)</sup> بن عمرو الخزاعية ، وهي أم لؤي  
وتيم ابني غالب .

قال ابن إسحاق :

أولاد لؤي  
وأماهم

فولد لؤي بن غالب أربعة نفر : كعب بن لؤي ، وعامر بن لؤي ، وسامة  
ابن لؤي ، وعوف<sup>(٤)</sup> بن لؤي ؛ فأم كعب وعامر وسامة : ماوية<sup>(٥)</sup> بنت  
كعب بن القين بن جسر ، من قضاة .

قال ابن هشام :

ويقال : والحارث بن<sup>(٦)</sup> لؤي ، وهم جشم بن الحارث ، في هزان من ربيعة .

قال جرير :

(١) ويقال إن أم لؤي عاتكة بنت يخلد بن النصر بن كنانة ، وهي أول العواتك اللاتي ،  
ولدين رسول الله صلى الله عليه وسلم من قريش : ( راجع الطبري ) .

(٢) الأذرم : المدفون الكمين من اللحم ، وهو أيضاً النقوص الدفن ، ويقال إن تيم بن  
غالب كان كذلك . وبنو الأذرم هؤلاء هم أعراب مكة ، وهم من قريش الظواهر لامن قريش  
البطاح ، وكذلك بنو محارب بن فهر ، وبنو معيص بن فهر .

(٣) كذا في الأصول . وقد انفرد ابن هشام بزيادة « كعب » في نسب سلمى ، والذي  
ذكره ابن إسحاق أولاً مجرداً من « كعب » يتفق مع ما أورده الطبري عند الكلام على أم  
لؤي وإخوته .

(٤) وأم عوف بن لؤي : الباردة بنت عوف بن غنم بن عبد الله بن غطفان ، ويقال إن  
الباردة لما مات لؤي خرجت بابنها عوف إلى قومها فتروجها سعد بن ذيان بن بغيض ،  
فتبنى عوفاً .

(٥) كأنها نسبت إلى الماء لصفائها بعد قلب همزة الماء واوا ، وكان القياس قلبها هاء .  
وكانت ماوية هذه تحب سامة أكثر من إخوته .

(٦) انفق ابن قتيبة في كتابه المعارف مع السيرة في ذكر الحارث ولدا لؤي ، وخالفهما  
في ذلك الطبري وابن دريد فلم يذكرهما ولدا لؤي بهذا الاسم ، وقد ذكر أبو الفرج في الجزء  
التاسع من الأغاني ( ص ١٠٤ - ١٠٥ ) الحارث ولدا لسامة بن لؤي ، وذكر أن من  
النسابين من يدفعه عن قريش ، ويدعى أنه ابن لناحية امرأة سامة ، وليس ابناً لسامة .

بَنِي جُشَمَ لَسْتُمْ لِهَازِنَ فَانْتَمُوا لِأَعْلَى الرَّوَابِي (١) مِنْ لُوَيْبِ بْنِ غَالِبِ (٢)  
 وَلَا تُنْكَحُوا فِي آلِ ضَوْرٍ نِسَاءَكُمْ وَلَا فِي شُكَيْسٍ بِنْتِ مَثْوَى الْفَرَائِبِ (٣)  
 وَسَعْدُ بْنُ لُوَيْبٍ ، وَهَمْ بَنَانَةٌ ، فِي شَيْبَانَ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عُكَابَةَ بْنِ صَعْبِ بْنِ عَلِيٍّ  
 ابْنِ بَكْرِ بْنِ وَاثِلٍ ، مِنْ رَبِيعَةَ .

وَبَنَانَةٌ : حَاضِنَةٌ لَهُمْ مِنْ بَنِي الْقَيْنِ بْنِ جَسْرٍ بْنِ شَيْعِ اللَّهِ ، وَيُقَالُ سَيَّعَ اللَّهُ ،  
 ابْنُ الْأَسَدِ بْنِ وَبْرَةَ بْنِ ثَعْلَبَةَ (٤) بْنِ حُلْوَانَ بْنِ عِمْرَانَ بْنِ الْحَافِ بْنِ قُضَاعَةَ .  
 وَيُقَالُ : بِنْتُ النَّمْرِ بْنِ قَاسِطٍ ، مِنْ رَبِيعَةَ . وَيُقَالُ : بِنْتُ جَرِّمِ بْنِ رَبَّانٍ  
 ابْنِ حُلْوَانَ بْنِ عِمْرَانَ بْنِ الْحَافِ بْنِ قُضَاعَةَ .

وَخَزِيمَةُ بْنُ لُوَيْبِ بْنِ غَالِبِ ، وَهَمْ عَابِدَةٌ فِي شَيْبَانَ بْنِ ثَعْلَبَةَ . وَعَائِدَةٌ : أَمْرَأَةٌ  
 مِنَ الْيَمَنِ ، وَهِيَ أُمُّ بَنِي (٥) عَبِيدِ بْنِ خَزِيمَةَ بْنِ لُوَيْبِ .  
 وَأُمُّ بَنِي لُوَيْبِ كُلِّهِمْ إِلَّا عَامِرَ (٦) بْنِ لُوَيْبِ : مَاوِيَةُ بِنْتُ كَعْبِ بْنِ الْقَيْنِ  
 ابْنِ جَسْرٍ . وَأُمُّ عَامِرِ بْنِ لُوَيْبِ مَحْشِيَةُ بِنْتُ شَيْبَانَ بْنِ مُحَارِبِ بْنِ فِهْرٍ ؛ وَيُقَالُ :  
 لَيْلَى بِنْتُ شَيْبَانَ بْنِ مُحَارِبِ بْنِ فِهْرٍ .

(١) الرَّوَابِي : جَمْعُ رَابِيَةٍ ، وَهِيَ الْكُدَيْيَةُ الْمُرْتَضَعَةُ ، وَيُرِيدُ بِهَا هُنَا الْأَشْرَافُ مِنَ  
 النَّاسِ وَالْقَبَائِلِ .

(٢) وَيُقَالُ : لِمَنْ أَعْطَوْا جَرِيرًا عَلَى هَذَا الشَّعْرِ أَلْفَ عَيْرٍ ، وَكَانُوا يَنْتَسِبُونَ إِلَى رَبِيعَةَ  
 فَمَا انْتَسَبُوا بَعْدَ إِلَّا لِقَرِيضٍ .

(٣) ضَوْرٌ وَشُكَيْسٌ : بَطْنَانٌ مِنْ عَنزَةٍ .

(٤) فِي الطَّبَرِيِّ : « . . . بِنْتُ ثَعْلَبِ » .

(٥) هَذَا مَازِهُبٌ إِلَيْهِ ابْنُ هِشَامٍ . وَأَمَّا ابْنُ جَرِيرِ الطَّبَرِيِّ ، فَقَدْ جَعَلَ عَائِدَةً أَمَّا خَزِيمَةَ ،  
 وَهِيَ عِنْدَهُ عَائِدَةُ بِنْتُ الْحَمْسِ بْنِ قِحَافَةَ ، مِنْ خَتَمٍ .

(٦) يَذْهَبُ ابْنُ جَرِيرِ الطَّبَرِيِّ إِلَى غَيْرِ مَازِهِبٍ إِلَيْهِ ابْنُ هِشَامٍ ، وَهُوَ يَتَّفِقُ مَعَ ابْنِ إِسْحَاقَ فِي

أَنْ كَبِأَ ، وَعَامِرًا ، وَسَامَةَ إِخْوَةَ أَشْقَاءَ ، وَأَمَّهُمْ مَاوِيَةُ . وَقَدْ قَدَّمْنَا عَنْ ابْنِ جَرِيرِ قَوْلَهُ فِي

أُمِّ عَوْفٍ ، وَأَنَّهَا الْبَارِدَةُ ، وَأَنْ عَوْفًا أَخُو هُوَلَاءِ الثَّلَاثَةِ لِأَيِّهِمْ ، وَكَذَلِكَ خَزِيمَةُ ، وَأُمُّ

الْمَائِدَةِ ، وَسَعْدُ ، وَأُمُّهُ بَنَانَةٌ ، وَقَدْ ذَكَرَ ابْنُ هِشَامٍ أَنَّ بَنَانَةَ حَاضِنَتُهُمْ .

## أمر سامة

رحلته الى  
عمان وموته

قال ابن إسحاق :

فأما سامة بن لؤي فخرج إلى عُمان ، وكان بها . ويزعمون أن عامرَ  
ابن لؤي أخرجهُ ، وذلك أنه كان بينهما شيءٌ فقتلَ سامةُ عينَ عامرٍ ، فأخافه  
عامرٌ فخرج إلى عُمان . فيزعمون أن سامة بن لؤي بينا هو يسير على ناقته ، إذ  
وضعت رأسها ترتع ، فأخذت حيةً بمشفرها فهصرتُها ، حتى وقعت الناقة لِسَمَها ،  
ثم نهشتُ سامةً فقتلته . فقال سامةُ حين أحسَّ بالموت فيما <sup>(١)</sup> يزعمون :

عَيْنِ فابِكِي لِسَامَةَ بِنِ لُؤَيٍّ      عُلِقْتُ ساقُ <sup>(٢)</sup> سَامَةَ العِلاقَةِ <sup>(٣)</sup>  
لَا أَرَى مِثْلَ سَامَةَ بِنِ لُؤَيٍّ      يَوْمَ حَلَّوْا بِهِ قَيْلًا لِنَاقِهِ  
بَلِّغَا عَامِرًا وَكُعبًا رَسولًا      أُنْ نَفْسِي إِلَيْهِمَا مُشْتاقِهِ  
إِنْ تَكُنْ فِي عُمانِ دَارِي فَإِنِّي      غَالِبِي ، خَرَجْتُ مِنْ غَيْرِ نَاقِهِ  
رُبَّ كَأْسٍ هَرَقْتُ بِإِبْنِ لُؤَيٍّ      حَذَرَ المَوْتِ لِمَ تَكُنْ مُهْرَاقِهِ  
رُمْتُ دَفْعَ الحُتُوفِ بِإِبْنِ لُؤَيٍّ      مَا لِمَنْ رَامَ ذاكَ بِالحُتْفِ طاقِهِ  
وَخَرُوسِ الشَّرِيِّ <sup>(٤)</sup> تَرَكْتُ رَدْيًا <sup>(٥)</sup>      بَعْدَ جَدِّ وَجَدَّةٍ وَرِشاقِهِ

(١) روى أبو الفرج في الأغاني (ج ٩ ص ١٠٤) قصة سامة هذه إلا أنه لم يتفق مع ابن  
إسحاق في أن خروج سامة كان بسبب أخيه عامر : بل جعل ذلك لخلاف كان بين سامة ،  
وأخيه كعب ، وأن هذا الشعر هو لكعب يرثي به أخاه سامة .  
(٢) كذا في الأغاني . وفي الأصول :

\* عُلِقْتُ ما بِسامَةَ . . . الخ \*

(٣) العِلاقَةُ ( هنا ) : الحية التي تعلقت بالناقة .

(٤) خَرُوسِ السَّرِيِّ : يريد ناقة صوتها صبوراً على السرى لاتصبر منه ، فسرأها كالأخرس .

(٥) الردى : التي سقطت من الإعياء .

قال ابن هشام :

وبلغني أن بعضَ ولده أتى رسولَ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلم فانتسب إلى سامة  
ابن لؤي ، فقال رسولُ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلم : الشاعر؟ فقال له بعض أصحابه :  
كأنك يا رسول الله أردت قوله :

رُبَّ كَأْسٍ هَرَقَتْ يَا بَنَ لُؤَيٍّ حَذَرَ الْمَوْتِ لَمْ تَكُنْ مُهْرَاقَهُ  
قال : أجل .

## أمر عوف بن لؤي ونقلته

قال ابن إسحاق :

سبب انتباهه  
الى بنى ذبيان

وأما عوف بن لؤي فإنه خرج - فيما يزعمون - في ركب من قريش ، حتى  
إذا كان بأرض غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان ، أبطيء به ، فانطلق من كان  
معه من قومه ، فأثاه ثعلبة بن سعد ، وهو أخوه في نسب بنى ذبيان<sup>(١)</sup> - ثعلبة  
ابن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان . وعوف بن سعد بن  
ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان - فحبسه وزوجه والتاطه<sup>(٢)</sup> وآخاه .  
فشاع نسبه في بنى ذبيان . وثعلبة - فيما يزعمون - الذي يقول لعوف حين  
أبطيء به فتركه قومه :

(١) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « . . . ذبيان بن ثعلبة » بزيادة « بن » ، وظاهر  
أنها مقحمة .

(٢) التاطه : ألصقه به ، وضمه إليه ، وألحقه بنسبه . ومنه : كان يلبط أولاد الجاهلية  
بآبائهم : أي يلبصهم .

أحبس<sup>(١)</sup> عليّ ابن لؤي جَمَاكَ تَرَكَكَ الْقَوْمُ وَلَا مَنْزِلَ<sup>(٢)</sup> لَكَ  
 قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ<sup>(٣)</sup> بْنُ الزُّبَيْرِ ، أَوْ مُحَمَّدُ  
 ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُصَيْنٍ .

أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَالَ : لَوْ كُنْتُ مُدَّعِيًا حَيًّا مِنَ الْعَرَبِ ، أَوْ مُأْتَمِرًا مِنْهُمْ بِنَا  
 ٥ لِادِّعِيَتِ بَنِي مُرَّةَ بْنِ عَوْفٍ ، إِنَّا لَنَعْرِفُ فِيهِمُ الْأَشْبَاهَ مَعَ مَا نَعْرِفُ مِنْ مَوْقِعِ  
 ذَلِكَ الرَّجُلِ حَيْثُ وَقَعَ ، يَعْنِي عَوْفَ بْنَ لُؤْيٍ .

نسب مرة

قال ابن إسحاق :

فَهُوَ فِي نَسَبِ عَطْفَانَ : مُرَّةُ بْنُ عَوْفِ بْنِ سَعْدِ بْنِ ذُبْيَانَ بْنِ بَغِيضِ بْنِ رَيْثِ  
 ابْنِ عَطْفَانَ . وَهُمْ يَقُولُونَ إِذَا ذُكِرَ لَهُمْ هَذَا النِّسَبُ : مَا تَنَكَّرَهُ وَمَا تَجْتَمِعُهُ ،  
 ١٠ وَإِنَّهُ لِأَحَبُّ النَّسَبِ إِلَيْنَا .

وَقَالَ الْحَارِثُ بْنُ ظَالِمِ بْنِ جَذِيمَةَ بْنِ يَرْبُوعٍ - قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : أَحَدُ بَنِي مُرَّةَ  
 ابْنِ عَوْفٍ - حِينَ هَرَبَ مِنَ النِّعْمَانِ بْنِ الْمُنْذِرِ فَلَحِقَ بِقُرَيْشٍ :

فَمَا قَوْمِي بِشَعْلَبَةَ بْنِ سَعْدٍ وَلَا بِفَزَايَةَ الشُّعْرِ<sup>(٤)</sup> الرَّقَابَاتَا  
 وَقَوْمِي ، إِنْ سَأَلْتَ ، بَنُو لُؤْيٍ<sup>(٥)</sup> بِمَكَّةَ عَلِمُوا مُضَرَ الصَّرَابَا  
 ١٥ سَفَهْنَا بِاتِّبَاعِ بَنِي بَغِيضٍ وَتَرَكَ الْأَقْرَبِينَ لَنَا أُتْسَابَا  
 سَفَاهَةً مُخْلَفٍ<sup>(٦)</sup> لَمَّا تَرَوِي هَرَّاقَ الْمَاءِ وَأَتْبَعَ السَّرَابَا

(١) في الطبري : « عرج » .

(٢) كذا في الطبري . وفي الأصول : « مترك » .

(٣) هو محمد بن جعفر بن الزبير بن العوام بن خويلد الأسدي المدني ، حدث عن عمه عروة  
 ٢٠ وابن عمه عباد بن عبيد الله ، وغيرهما ، وحدث عنه عبد الرحمن بن القاسم ، وعبيد الله بن أبي  
 جعفر ، وغيرهما . وكان فقيها عالما ، ووثقه النسائي .

(٤) الشعر : جمع أشعر ، وهو الكثير الشعر الطويله .

(٥) كذا في الأغاني ( ح ١٠٠ ص ٢٨ ) . وفي الأصول : « بني » وهو تحريف .

(٦) الخلف ( هنا ) : المستق الماء ، يقال : ذهب يخلف لقومه : أي يستق لهم .

فلوطوعت، عمرك، كنت فيهم وما ألفت أتتج السحابا<sup>(١)</sup>  
 وخش<sup>(٢)</sup> راحة القرشي رجلي بناجية ولم يطلب ثوبا  
 قال ابن هشام : هذا ما أنشدني أبو عبيدة منها .

قال ابن إسحاق :

فقال الحصين بن الحمام المرعي ، ثم أحد بني سهم بن مرة ، يرد على الحارث  
 ابن ظالم ، وينتمى إلى غطفان :

ألا لستم منا ولسنا إليكم برئنا إليكم من لؤي بن غالب  
 أقمنا على عزّ الحجاز وأتمّ بمعتلج البطحاء<sup>(٣)</sup> بين الأخشاب<sup>(٤)</sup>

يعني قريشا . ثم ندم الحصين على ما قال ، وعرف ما قال الحارث بن ظالم ، فاتمى  
 إلى قريش وأكذب نفسه ، فقال :

١٠ ندمت على قول مضي كنت قلته تبيئت فيه أنه قول كاذب  
 فليت لسانی كان نصفين منهما بکیم ونصف عند مجرى<sup>(٥)</sup> الكواكب  
 أبونا كينائي بمكة قبهه بمعتلج البطحاء بين الأخشاب  
 لنا الربع من بيت الحرام وراثه وربع البطاح عند دار ابن حاطب  
 أي أن بني لؤي كانوا أربعة : كعباً ، وعامراً ، وسامة ، وعوقفاً .

١٥

(١) أتتج السحابا : أي أطلب موضع الغيث والمطر كما تفعل القبائل الذين يرحلون من  
 موضع إلى موضع . يريد أنه لو انتسب إلى قريش لكان معهم بمكة مقبلاً ، ولم يكن يطلب المطر من  
 موضع إلى موضع .

(٢) كذا في أكثر الأصول . وخش : أصلح . والناجية : الناقة السريعة . وفي ١ :

٢٠ « وحس . . . الخ » . وحس (بالحاء المهملة) : قوى وأعاد . وفي الأغاني : « . . . وحش  
 راحة الجمعي » .

(٣) المعتلج : الموضع السهل الذي يتلج فيه القوم ، أي يتصارعون . والبطحاء ( هنا ) :  
 بطحاء بمكة .

(٤) الأخشاب : جبلان بمكة ، فجمعهما مع ما حولهما .

(٥) بکیم : أبکم .

٢٥

قال ابن إسحاق<sup>(١)</sup> : وحديثي من لا أتهم .

أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال لرجال من بني مرة : إن شئتم أن ترجعوا إلى نسبكم فارجعوا إليه .

قال ابن إسحاق :

سادات مرة

رُكَّانُ القَوْمِ أَشْرَافًا فِي غَطَفَانَ ، هُم سَادَتُهُمْ وَقَادَتُهُمْ . مِنْهُمْ : هَرَمُ بْنُ سَنَانَ  
ابن أبي حارثة [ بن مرة بن نُسْبة ]<sup>(٢)</sup> ، وخارجة بن سنان بن أبي حارثة ،  
والحارث بن عوف ، والحُصَيْن بن الحُمَام ، وهاشم بن حَرَملة الذي يقول له القائل :  
أَحْيَا أَبَاهُ هَاشِمُ<sup>(٣)</sup> بِنُ حَرَمَلِهِ<sup>(٤)</sup> يَوْمَ الْهَبَاآتِ<sup>(٥)</sup> وَيَوْمَ الْيَعْمَلَةِ<sup>(٦)</sup>  
تَرَى الْمَلُوكَ عِنْدَهُ مُغْرَبِلَهُ<sup>(٧)</sup> يَقْتُلُ ذَا الذَّنْبِ وَمَنْ لَأَذْنَبَ لَهُ<sup>(٨)</sup>

قال ابن هشام :

هاشم بن حرملة  
وطاهر الحصني

أَنشَدَنِي أَبُو عُبَيْدَةَ هَذِهِ الْأَبْيَاتَ لِعَامِرِ الْحَصَنِيِّ ، خَصَّصَهُ بِنُ قَيْسِ بْنِ عَيْلَانَ :  
أَحْيَا أَبَاهُ هَاشِمُ بِنُ حَرَمَلِهِ يَوْمَ الْهَبَاآتِ وَيَوْمَ الْيَعْمَلَةِ  
تَرَى الْمَلُوكَ عِنْدَهُ مُغْرَبِلَهُ يَقْتُلُ ذَا الذَّنْبِ وَمَنْ لَأَذْنَبَ لَهُ  
وَرُوحَهُ لِلْوَالِدَاتِ مُشْكِلَهُ

(١) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « قال ابن هشام » .

(٢) زيادة عن ١ . والظاهر أنها : « بن نُسْبة بن مرة » كما في اللسان ( مادة نُسب ) .

(٣) هاشم بن حرملة : هو جد منظور بن زيان بن يسار الذي كانت بنته زجلة عند ابن الزبير ، فهو جد منظور لأمه ، واسمها فهطم بنت هاشم ، وكانت فهطم قد حملت بمنظور أربع سنين - فيما يزعمون - فسمى منظورا لطول انتظارهم لإياه : ( عن الروض الأنف ) .

(٤) يريد أنه أخذ بشاره فكأنه أحياء .

(٥) يوم الهباآت : يوم مشهور من أيام العرب . وهبأة : موضع ، فجمعه مع مايليه . ( راجع الحاشية رقم ٢ ص ١٠٦ )

(٦) يوم اليعملة : من أيام العرب . واليعملة : اسم موضع .

(٧) مغربلة : مقتولة ، يقال : غربل ، إذا قتل أشرف الناس وجارم . ويقال : إنما أراد بالمغربلة استقصاءهم وتبعهم ، كأنه من غربلت الطعام ، إذا تبعت بالاستخراج حتى لا يبقى منه إلا الخنالة .

(٨) يصفه بالعزة والامتناع ، وأنه لا يخاف حاكما يمدى عليه ، ولاترة من طالب نأر .

وحدثنى (١) .

أن هاشماً قال لعامر : قل في بيتاً جيّداً أثبتك عليه ؛ فقال عامر البيت الأول ، فلم يعجب هاشماً ؛ ثم قال الثاني ، فلم يعجبه ؛ ثم قال الثالث ، فلم يعجبه ؛ فلما قال الرابع :

\* يقتل ذا الذنب ومن لا ذنب له \*

أعجبه ، فأثابه عليه .

قال ابن هشام :

وذلك الذي أراد الكُميت بن زيد في قوله :

وهاشم مرّةً المفنى ملوكاً بلا ذنب إليـه ومُذنبينا

وهذا البيت في قصيدة له . وقول عامر : «يوم الهبات» (٢) عن غير أبي عبيدة . ١٠

قال ابن إسحاق :

مرة والبسل

قوم لهم صيت وذِكْرٌ في غطفان وقيس كلها ، فأقاموا على نسبهم (٣) ، وفيهم

كان البسل (٤) .

## أمر البسل

تعريف البسل والبسل - فيما يزعمون - ثمانية (٥) أشهر حُرْمٌ ، لهم من كل سنة من بين ١٥

العرب ، قد عرفت ذلك لهم العرب لا ينكرونه ولا يدفَعونه ، يسرون به إلى

(١) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « قال ابن هشام وحدثنى . . . الخ » .

(٢) ويروى : « يوم الهباتين » فخصر للضرورة ، وإنما أراد الهباتين . وكثيراً ما يرد المكان مثنى أو مجموعاً في الشعر العربي ، ويراد به المفرد ، ويوم الهباتة كان لعيس على

ذيان . والهباتة : موضع يلاذ غطفان : (راجع العقد الفريد ج ٣ ص ٦٩) . ٢٠

(٣) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « سننهم » .

(٤) البسل : الحرام والحلال ، فهو من الأضداد .

(٥) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « نسيئهم ثمانية . . . الخ » . ولا يستقيم الكلام

بهذه الزيادة .

أى بلاد العرب شاءوا، لا يخافون منهم شيئاً . قال زهير بن أبى سلمى ،  
يعنى بنى مرة :

- قال ابن هشام :

نسب زهير

زهير أحد بنى مزينة بن أد بن طابخة بن اليأس<sup>(١)</sup> بن مضر ، ويقال زهير  
ابن أبى سلمى من غطفان ، ويقال حليف فى غطفان -

تأمل<sup>(٢)</sup> فإن تقو المرورة<sup>(٣)</sup> منهم وداراتها لا تقو منهم إذا نخل<sup>(٤)</sup>  
بلاد بها نادتهم وألقبهم فإن تقويا منهم فإنهم بسل  
يقول : ساروا فى حرمهم .

قال ابن هشام : وهذان البيتان فى قصيدة له .

قال ابن إسحاق :

وقال أعشى بن قيس بن ثعلبة :

أجارتكم بسل علينا محرم وجارتنا حل لكم وحليها

قال ابن هشام : وهذا البيت فى قصيدة له .

(١) يحمل بعضهم اليأس بن مضر على اليأس النبى فى همز أوله ، والصواب فى اليأس بن  
مضر أن تعتبر فيه الألف واللام زائدين ، كزيادتهما فى الفضل والعباس ، وأنها داخلتان على  
المصدر الذى هو اليأس ، وقد تسهل همزة الثانية ، يقال فيه اليأس . أما إلياس النبى فهو  
يقطع الهمزة الأولى مفتوحة أو مكسورة (راجع شرح القاموس مادة ألس) .

(٢) فى معجم البلدان (ج ٤ ص ٥٠٦) : « تربص » .

(٣) كذا فى ١ . وفى سائر الأصول : « المرورات » . بناء مفتوحة ، كأنه جمع مرورى ،  
وليس فى الكلام مثل هذا البناء ، وإنما هو المروراة بهاء مما ضعفت فيه العين واللام ، فهو  
فعلامة ، والألف فيه منقلبة عن واو أصلية . والمروراة : موضع كان فيه يوم المروراة .

(٤) نخل : موضع بنجد من أرض غطفان ، وقيل هو موضع لبنى مرة بن عوف على ليلتين  
من المدينة : (راجع معجم البلدان) ..

قال ابن إسحاق :

فولد كعب بن لؤي ثلاثة نفر : مرة بن كعب ، وعدي بن كعب ،  
وهصيص بن كعب . وأمه وحشية<sup>(١)</sup> بنت شيبان بن محارب بن فهر بن مالك  
ابن النضر .

٥ فولد مرة بن كعب ثلاثة نفر : كلاب بن مرة ، وتيم بن مرة ، ويقظة<sup>(٢)</sup>  
ابن مرة .

فأم كلاب : هند بنت سريير بن ثعلبة بن الحارث بن [ فهر بن ]<sup>(٣)</sup> مالك  
ابن [ النضر بن ]<sup>(٤)</sup> كنانة بن خزيمة . وأم يقظة : البارقية<sup>(٥)</sup> ، امرأة من بارق ،  
من الأسد من اليمن . ويقال : هي أم تيم . ويقال : تيم لهند بنت سريير أم كلاب .

١٠

قال ابن هشام :

بارق : بنو عدي بن حارثة بن عمرو بن عامر بن حارثة بن امرئ القيس  
ابن ثعلبة بن مازن بن الأسد بن العوث ، وهم في شؤة . قال الكمي بن زيد :  
وأزد شؤة أندروا<sup>(٥)</sup> علينا بجُمِّ يحسبون لها قرونا<sup>(٦)</sup>  
فا قلنا لبارق قد أساتم وما قلنا لبارق أعبنونا<sup>(٧)</sup>

١٥ (١) ويقال إن أم هؤلاء الثلاثة : حشية . كما يقال : إن أم مرة وهصيص : حشية بنت  
شيبان بن محارب بن فهر ، وأم عدي : رفاش بنت ركية بن نائلة بن كعب بن حرب بن تيم بن  
سمد بن فهم بن عمرو بن قيس بن عيلان . ( راجع الطبري ) .

(٢) هو بفتح القاف ، وقد جاء في شعر مدح به خالد بن الوليد ، ساكنها ، وهو :  
وأنت لخزوم بن يقظة جنة كلاسك فيه ماجد وابن ماجد

٢٠

(٣) زيادة عن الطبري .

(٤) ويقال إن أم تيم ، ويقظة : أسماء بنت عدي بن حارثة بن عمرو بن عامر بن بارق ؛  
ويقال : هند بنت حارثة البارقية . كما يقال : بل يقظة لهند بنت سريير أم كلاب .  
( راجع الطبري ) .

(٥) أندروا : خرجوا .

٢٥ (٦) الجم : الكباش لاقرون لها . واحدها : أجم . يريدون أنهم يناطحون بلاعة ،  
ولا منة ، كالكباش الجم التي لاقرون لها ، ويحسبون أن لهم قوة .

(٧) وقيل : سموا بارقاً مجيل نزلوا عنده اسمه بارق .

قال : وهذان البيتان في قصيدة له . وإنما سَمُوا ببارق ، لأنهم تَبِعُوا البَرْق .

قال ابن إسحاق :

ولنا كلاب  
وأبنا

فولد كِلاب بن مُرّة رجلين : قُصَيٌّ<sup>(١)</sup> بن كلاب ، وزهرة<sup>(٢)</sup> بن كلاب .  
وأُمهما فاطمة بنت سَعْد بن سَيْل<sup>(٣)</sup> أحد [بنى] <sup>(٤)</sup> الجَدْرَة ، مِنْ جُعْثَمَة<sup>(٥)</sup> الأزْد ،  
من اليمن ، حلفاء في بَنِي أَلْدَيْل<sup>(٦)</sup> بن بكر بن عَبْد مناة بن كِنانة .

قال ابن هشام :

نسب جُعْثَمَة

ويقال : جُعْثَمَة الأَسَد ، وجُعْثَمَة الأزْد ؛ وهو جُعْثَمَة بن يَشْكُر بن مُبَشَّر  
ابن صَعْب بن دُهْمَان بن نَصْر بن زَهْرَان بن الحارث بن كَعْب بن عبد الله  
ابن مالك بن نَصْر بن الأَسَد بن العَوْث ، ويقال : جُعْثَمَة ابنُ يَشْكُر بنُ مُبَشَّر  
ابن صَعْب بن نَصْر بن زَهْرَان بن الأَسَد بن العَوْث .

وإنما سَمُوا الجَدْرَة ، لأن عامر بن عمرو<sup>(٧)</sup> بن جُعْثَمَة تزوج بنت الحارث  
ابن مضاض الجُرْهُمِي ، وكانت جُرْهُم أصحاب السكبة . فبني للسكبة جداراً  
فسمى عامر بذلك الجادر ؛ فقيل لولده : الجَدْرَة لذلك<sup>(٨)</sup> .

(١) واسم قصي : زيد ، وسمى قصياً ، لأن أباه مات عنه ، وعن أخيه زهرة ، وكان زهرة  
كبيراً وقصياً فطياً ، وتركهما لأمهما فاطمة ، فتزوجت ربيعة بن حزام ، ورحلت معه ،  
وأخذت معها زيدا لصغره ، فسمى قصياً لبعده عن دار قومه . (راجع الطبري) .

(٢) وزهرة : امرأة نسب ولدها إليهادون الأب ، وهم أخوال رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(٣) واسم سَيْل : خير بن حمالة بن عوف بن غنم بن عامر الجادر بن عمرو بن جُعْثَمَة .

(٤) زيادة عن ١ .

(٥) كذا في الطبري ، والاشتقاق لابن دريد ، ولسان العرب (مادة جعثم) . وفي  
الأصول : « خُعْثَمَة » وهو تحريف .

(٦) راجع الحاشية (رقم ١ ص ٥٢ من هذا الجزء) .

(٧) في الأصل : « عامر بن عمرو بن خزيمَة بن خُعْثَمَة » . والصواب ما أبتناه . (راجع  
الروض الأنتف) .

(٨) وذلك أن السيل ذات مرة دخل السكبة وصنعت بيانها ، ففرغت لذلك قريش ،  
وخاصوا انهدادها إن جاء سيل آخر ، وأن يذهب شرفهم ودينهم ، فبني عامر لها جداراً ،  
فسمى الجادر لذلك .

قال ابن إسحاق :

واسعد بن سَيْل يقول الشاعر :

ما نرى في الناس شخصاً واحداً من علمناه كسعد بن سَيْل

فارساً أضبطاً فيه عشرةٌ وإذا ما واقفَ القرن نزل<sup>(١)</sup>

فارساً يَسْتَدْرِج الحَيْلَ كما أَسْتَدْرِج الحُرَّ<sup>(٢)</sup> القَطَامِي الحَبَل

قال ابن هشام : قوله :

« كما استدرج الحُرَّ » عن بعض أهل العلم بالشعر .

قال ابن هشام :

وتُعم بنت كلاب ، وهي أم أسعد وسعيد ابني سَهْم بن عمرو بن هُصَيْص

ابن كعب بن لؤى ، وأما فاطمة بنت سعد بن سَيْل .

قال ابن إسحاق :

فولدت قُصَيَّ<sup>(٣)</sup> بن كلاب أربعة نفر وأمرأتين : عبد مناف بن قصي ، وعبد

الدار بن قصي ، وعبد العزى بن قصي ، وعبد [قُصَي] <sup>(٤)</sup> بن قُصَي ، وتَحْمَر<sup>(٥)</sup>

بنت قُصَي ، وبرة بنت قُصَي . وأمهم حُجَي بنت حُلَيْل بن حَبَشِيَّة بن سَلُول

ابن كعب بن عمرو الخزاعي .

(١) الأضبط : الذي يعمل بكلتا يديه ، يعمل باليسرى كما يعمل باليمنى . والعسرة : الشدة .

والقرن : الذي يقاوم في الحرب .

(٢) الحر القطامي : يريد الصقر .

(٣) وكان تضي يقول فيما زعموا : ولدى أربعة ، سميت اثنتين بصنمي ، وواحداً بداري

وواحداً بنفسى .

(٤) زيادة عن الطبري .

(٥) لم يذكر الطبري تحمر في أولاد قصي ، واقتصر على الذكور الأربعة ، وذكرها الزبيدي

في كتابه إيضاح المدارك ، وقال : تحمر كتصمر .

قال ابن هشام :

ويقال : حُبَشِيَّةٌ <sup>(١)</sup> بن سَلُول .

أولاد عبد  
مناف وأمهاتهم

قال ابن إسحاق :

فولد عبدُ مناف - واسمه المُغيرة بن قُصَى - أربعة نفر : هاشم <sup>(٢)</sup> بن عبد مناف ، وعبد شمس <sup>(٣)</sup> بن عبد مناف ، والمطلب بن عبد مناف ؛ وأُمهم عاتكة <sup>(٤)</sup> بنت مُرَّة بن هلال <sup>(٥)</sup> بن فالج <sup>(٦)</sup> بن ذَكَوان بن ثَعَالبة بن هُثَمة بن سَلِيم بن منصور ابن عكرمة ونوفل بن عبد مناف ، وأمه واقدة بنت عمرو المازنية . مازن ابن منصور بن عكرمة .

سب عتبة  
ابن غزوان

قال ابن هشام :

فهذا النسب خالفهم عُتْبة بن غَزْوان بن جابر بن وهب بن نَسِيب <sup>(٧)</sup> ابن مالك بن الحارث بن مازن بن منصور بن عكرمة .

(١) ضبطت في الأولى بفتحين ، وفي الثانية بالضم ، وعلى هذا الرأي الأخير الزبيدي في كتابه إيضاح المدارك عن العواتك ، فقد ضبطت فيه بالعبارة بالضم .

(٢) واسمه عمرو ، ويقال له : هاشم لأنه أول من هشم الثريد لقومه ، وله يقول مطرود بن كعب الخزاعي ، وقيل ابن الزبيري :

عمرو الذي هشم الثريد لقومه ورجال مكة مستنون مجاف

(راجع الطبري) .

(٣) وكان عبد شمس تلوا لهشم ، وقيل : بل كانا توأمين ، فولد هاشم ، ورجله في جبهة عبد شمس ملتصقة ، فلم يدمر على نزعها إلا بدم . فكانوا يقولون : سيكون بين وليهما دماء ، فكانت تلك الدماء ما وقع بين بني هاشم وبني أمية بن عبد شمس .

(٤) ويقال : إن لعاتكة من غير عبد مناف : الحارث بن حيش السلمي ، فهو أخو هاشم ، وعبد شمس ، والمطلب ، وأمهم ، وأنه رثى هاشما لهذه الأخوة .

(٥) وأم عبد مناف عاتكة بنت هلال بن فالج بن ذَكَوان ، وعلى هذا تكون أم عبد مناف عمّة عاتكة أم هاشم .

(٦) كذا في ١ ، وإيضاح المدارك عن العواتك للزبيدي . وفي سائر الأصول : « فالج » بالحاء المهملة ، وهو تصحيف .

(٧) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « سيب » .

قال ابن هشام :

وأبو عمرو، وتماضر، وقلاية، وحيّة، ورَيْطَة، وأم الأُخْتم، وأم سفيان :

بنو عبد مناف .

فأم أبي عمرو : رَيْطَة ، امرأة من ثقيف ؛ وأم سائر النساء : عاتكة بنت مرّة

ابن هلال ، أم هاشم بن عبد مناف ؛ وأُثْمَا صَفِيَّة بنت حَوْزَة بن عمرو

ابن سُلَول بن صَفْصعة بن مُعاوية بن بَكْر بن هَوَازن ؛ وأم صَفِيَّة : بنت عائذ الله<sup>(١)</sup>

ابن سَعْد<sup>(٢)</sup> العَشِيرَة بن مَذْحِج .

قال ابن هشام<sup>(٣)</sup> :

فولد هاشم بن عبد مناف أربعة نفر ، وَحْشَسَ نَسوة : عبد المطلب بن هاشم ،

وَأَسَد بن هاشم ، وأبَا صَيْفِي بن هاشم ، وَنَضْلَة بن هاشم ، وَالشَّفاء ، وخالدة ،

وَضَمِيعة ، وَرُقِيَة ، وَحِيَة . فأم عبد المطلب ورقية : سَلْمَى<sup>(٤)</sup> بنت عمرو<sup>(٥)</sup>

ابن زيد بن لبيد [بن حرام]<sup>(٦)</sup> بن خِدَاش بن عامر<sup>(٧)</sup> بن عَم بن عدى بن النجار

واسم النجار : تَيْم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج بن حارثة بن ثعلبة

ابن عمرو بن عامر

أولاد هاشم  
وأسمائهم

١٥ (١) ويروى : عبد الله .

(٢) كذا : في الأصل . والظاهر أن صواب العبارة : « . . . من سعد . . . الخ » .

لأن سعد العشيرة بن مذحج هو أبو القبائل المنسوبة إلى مذحج إلا أقلها ، ولا يكون في عصر هاشم من هو ابن له لصلبه .

(٣) كذا في الأصول . ولقد عودنا ابن هشام فيما مضى من الكلام على النسب أن ينقل

٢٠ عن ابن إسحاق ويقفي هو برأيه ، ولكنه عرض هنا للكلام على أولاد هاشم غير ناقل عن ابن إسحاق ، وكذلك كان شأنه عند الكلام على أولاد عبد المطلب .

(٤) وأما عمر تمر بنت صخر المازنية ، وابنها عمرو بن أحيجة بن الجلاح ، وأخوه معبد ، ولدتها لأحيجة بعد هاشم .

(٥) ويقال : هي سلمى بنت زيد بن عمرو . ( راجع الطبري ) .

٢٥ (٦) زيادة عن الطبري .

(٧) اتفق الطبري مع السيرة في نسب سلمى إلى خدش ، ثم خالفها فيما بعد هذا ، فقال : « خدش ابن جندب بن عدى بن النجار » .

وأما: عميرة بنت صخر بن الحارث بن ثعلبة بن مازن بن النجار . وأم عميرة :  
سلى بنت عبد الأشهل النجارية .

وأم أسد : قتيبة بنت عامر بن مالك الخزاعي .

وأم أبي صئق وحية : هند بنت عمرو بن ثعلبة الخزرجية (١)

وأم نضلة والشفاء : امرأة من قضاة .

وأم خالدة وضعيفة : واقدة بنت أبي عدى المازنية .

## أولاد عبد المطلب بن هاشم

عند  
وأهلهم

قال ابن هشام :

فولد عبد المطلب بن هاشم عشرة نهر وست نيسة : العباس ، وحزمة ، وعبد  
الله ، وأب طالب - واسمه عبد مناف - والزبير (٢) ، والحارث ، وحجلا (٣) ، والمقوم ،  
وضرارا ، وأبالهب (٤) - واسمه عبد العزى - وصفيية ، وأم حكيم البيضاء ،  
وعاتكة ، وأميمة ، وأروى ، وبررة .

(١) هذا ما ذهب إليه ابن إسحاق ، والمعروف عند أهل النسب أن أم حية : جعل بنت  
حبيب بن الحارث بن مالك بن خطيب التميمية ، وأن حية هذه كانت تحت الأحجم بن دندنة  
الخزاعي ، ولدت له أسيدا وفاطمة .

(٢) الزبير هو أكبر أعمام النبي صلى الله عليه وسلم ، وهو الذى كان يرعى النبي صلى الله  
عليه وسلم وهو طفل ، ويقول :

محمد بن عبد عشت بعيش أنم

في دولة ومنم دام سبيس الأزم

وبنته ضباعة كانت تحت المقداد ، وابنه عبد الله من الصحابة رضى الله عنهم ، وكان الزبير يكنى  
أبا طاهر ، بابنه الطاهر ، وكان من أطرف نتيان قريش ، وبه سمي رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ابنة الطاهر ؛ ويقال : إن الزبير كان ممن يقرون بالبعث .

(٣) كذا في أكثر الأصول ، والروض الأتف ، والمعارف ، والقاموس مادة : «جعل» .

وفي ا : «جعل» . بتقديم الجم على الهاء ، وهو تصحيف .

(٤) واسم أبي لهب عبد العزى ، وكنى أبالهب لإشراق وجهه .

فأم العباس وضرار : نَتَيْلَةُ<sup>(١)</sup> بنت جناب بن كليب<sup>(٢)</sup> بن مالك بن عمرو  
ابن عامر<sup>(٣)</sup> بن يد مناة بن عامر - وهو الصَّحِيَّان - بن سعد بن الخزرج بن تيم  
اللات بن النمر بن قاسم بن هنب بن أفصى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار.  
ويقال : أفصى ابن دُحْمَى بن جديلة .

وأم حمزة والمقوم وحجل - وكان يلقب بالعنيداق الكثرة خيره ، وسعة ماله -  
وصَفِيَّة : هَالَةُ<sup>(٤)</sup> بنت<sup>(٥)</sup> وهيب بن عبد مناة<sup>(٦)</sup> بن زهرة بن كلاب  
ابن مرة بن كعب بن لؤي .

وأم عبد الله ، وأبي طالب ، والزبير ، وجميع النساء غير صَفِيَّة : فاطمة بنت  
عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب  
ابن فهر بن مالك بن<sup>(٧)</sup> النضر

وأمها : صَخْرَةُ بنت عبد بن عمران بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن  
لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر .

وأم صخرة : تَحْمُرُ بنت عبد بن فُصَيِّ بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي  
ابن غالب بن فهر بن مالك بن النضر .

وأم الحارث بن عبد المطلب : سَمْرَاءُ بنت جُنْدَب بن حُجَيْر بن رثاب بن  
حبيب بن سؤابة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور  
ابن عكرمة .

(١) وأم نَيْلَة : أم حجر ، أو أم كرز بنت الأزب من بني بكيل من همدان .

(٢) في المعارف : « نَيْلَة بنت كليب بن مالك بن جناب »

(٣) وعامر هذا هو الذي يعرف بالضحيان ، وكان من ملوك ربيعة .

(٤) ويقال إن أم العنيداق : ممتعة بنت عمرو الخزاعية . (راجع الروض الأنف ، والمعارف) .

(٥) كذا في المعارف لابن تقيية . وفي الأصول : « أهيب بن عبد مناف » .

(٦) ويقال إن أولاد فاطمة من عبد المطلب هم : عبد الله ، وعبد مناف ( أبو طالب ) ،

والزبير ، وعبد الكعبة ، وعاتكة ، وبرة ، وأميمة . (راجع الطبري) .

(٧) في المعارف : صفية بنت جندب ، وفيه أن ولديها اتان : الحارث وأروى .

وَأُمُّ أَبِي لَهَبٍ : لَبْنَى بِنْتُ هَاجِرِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ ضَاظِرِ بْنِ حَبْشِيَةَ بْنِ سَلُولِ  
ابْنِ كَعْبِ بْنِ عَمْرِو الخَزَاعِيِّ .

رسول الله  
صلى الله عليه  
وسلم وأمهاته

قال ابن هشام :

فَوَلَدَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَيِّدَ وَلَدِ آدَمَ ،  
مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ وَرَحْمَتُهُ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْهِ  
وَعَلَى آلِهِ . وَأُمُّهُ : أَمْنَةُ بِنْتُ وَهَبِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ زُهْرَةَ <sup>(١)</sup> بِنْتُ كِلَابِ بْنِ مُرَّةَ  
ابْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ بْنِ غَالِبِ بْنِ فِهْرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ النَّضْرِ . وَأُمُّهَا : بَرَّةُ بِنْتُ  
عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ عِمَّانَ بْنِ عَبْدِ الدَّارِ بْنِ قُصَيِّ بْنِ كِلَابِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ  
ابْنِ غَالِبِ بْنِ فِهْرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ النَّضْرِ . وَأُمُّ بَرَّةَ : أُمُّ حَبِيبِ بِنْتُ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ  
العُزَّى بْنِ قُصَيِّ بْنِ كِلَابِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ بْنِ غَالِبِ بْنِ فِهْرِ بْنِ مَالِكِ  
ابْنِ النَّضْرِ . وَأُمُّ أُمِّ حَبِيبِ : بَرَّةُ <sup>(٢)</sup> بِنْتُ عَوْفِ بْنِ عُيَيْدِ بْنِ عُويجِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ  
كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ بْنِ غَالِبِ بْنِ فِهْرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ النَّضْرِ .

قال ابن هشام :

فَرَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَشْرَفُ وَلَدِ آدَمَ حَسَبًا ، وَأَفْضَلُهُمْ نَسَبًا مِنْ  
قَبْلِ أَبِيهِ وَأُمِّهِ صَلَّى <sup>(٣)</sup> اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

(١) في المعارف لابن قتيبة : أن زهرة اسم امرأة عرف بها بنو زهرة ؟ وهذا منكسر غير معروف ، وإنما هو اسم جدم ، كما قال ابن إسحاق .

(٢) المعروف : أن جميع أمهاته صلى الله عليه وسلم من آمنه إلى برة بنت عوف قرشيات ؛ وأما ما بعد ذلك من أمهاته فليس من قريش . فأُمُّ برة بنت عوف : قلابة بنت الحارث ، وأم قلابة : أميمة بنت مالك ، وأم أميمة : دبة بنت الحارث ، وأمها : بنت كهف الظلم ، من تهيف .

(٣) ورد عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال : « ما ولدتهى بنى قط منذ كنت في صلب آدم ، فلم تزل تنازعنى الأمم كأكبرا عن كأكبر حتى خرجت في أفضل حين في العرب : هاشم وزهرة » .

## إشارة إلى ذكر احتفار زمزم

قال محمد بن إسحاق المطلي<sup>(١)</sup> :

شوء عن  
زمزم

بيننا عبد المطلب بن هاشم نائمٌ في الحجر إذ أتى فأمر بحفر زمزم ، وهي دفن  
بين صنمى قريش : إسافٍ ونائلة ، عند منحرقريش . وكانت جرهم  
دفنتها حين ظعنوا من مكة ، وهي بئر إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام ، التي سقاها  
الله حين ظمى وهو صغير ، فاتمست له أمه ماء فلم تجده ، قامت إلى العتمة تدعو الله  
وتستغيثه لإسماعيل ، ثم أتت الرّوة ففعلت مثل ذلك . وبث الله تعالى جبريل  
عليه السلام ، فهمز له<sup>(٢)</sup> بقية في الأرض ، فظفر الماء ، وسمعت أمه أصوات  
السباع لحاقها عليه ، فجاءت تشتدّ نحوه ، فوجدته يفحص<sup>(٣)</sup> بيده عن الماء  
من تحت خده ويشرب ، فجعلته حنياً<sup>(٤)</sup> .

## أمر جرهم ودفن زمزم

قال ابن هشام :

ولاية البيت

وكان من حديث جرهم ، ودفنتها زمزم ، وخروجها من مكة ، ومن ولي أمر

- (١) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « قال حدثنا أبو عبد الله الملك بن هشام . قال :  
وكان من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حدثنا به زياد بن عبد الله البكائي عن محمد  
ابن إسحاق المطلي قال . . الخ » .
- (٢) ومن هنا سميت زمزم أيضاً : همزة جبريل ، وهمزة جبريل . وقال المسعودي :  
سميت زمزم لأن الفرس كانت تمجج إليها في الزمن الأول فزمزمت عليها ، والزمزمة : صوت  
تخرجه الفرس من خياشيمها عند شرب الماء ، وقد كتب عمر رضي الله عنه إلى عماله :  
أن اتهاوا الفرس عن الزمزمة . وقيل : بل سميت زمزم لأنها زمت بالتراب لثلا يأخذ الماء  
بيننا وشمالا .
- (٣) يفحص : يكتشف .
- (٤) الحسى : الحفيرة الصنيرة ؛ وقيل : أصل الحسى ما يثور في الرمل ، فإذا بحث عنه ظهر .

مكة بعدها إلى ابن حجر عبد المطلب رمزم ، ما حدثنا به ريبان بن عبد الله البكافي  
عن محمد بن إسحاق المطلبى ، قال :

لما توفي إسماعيل بن إبراهيم ولى البيت بعده ابنة نابت بن إسماعيل  
ماشاء الله أن يلكيه ، ثم ولى البيت بعده مضاض بن عمرو الجرهمى .  
قال ابن هشام :

ويقال : مضاض بن عمرو الجرهمى .

قال ابن إسحاق :

و بنو إسماعيل وبنو نابت مع جدّم مضاض بن عمرو وأخواهم من جرهم (١)  
وجرهم وقطوراء (٢) يومئذ أهل مكة ، وهما ابنا عمّ . وكانا ظننا من اليمن  
فأقبلا سيارّةً ، وعلى جرهم مضاض بن عمرو ، وعلى قطوراء السّميدع (٣) ، رجُلٌ  
منهم . وكانوا إذا خرّجوا من اليمن لم يخرّجوا إلا ولهم ملكٌ يُقيم أمرهم . فلما نزلا  
مكة رأيا بدياً ذا ماء وشجرٍ ، فأعجبهما فنزلا به . فنزل مضاض بن عمرو بمنّ معه  
من جرهم بأعلى مكة بقعيّمان (٤) فاحاز . ونزل السّميدع بقطوراء ، أسفل مكة  
بأجباد (٥) فاحاز . فكان مضاض يعشُر (٦) من دخل مكة من أعلاها ، وكان  
السّميدع يعشُر من دخل مكة من أسفلها ، وكلٌّ في قومه لا يدخل واحدٌ منهما  
على صاحبه . ثم إن جرهم وقطوراء بنى بعضهم على بعض ، وتنافسوا الملكَ بها ،  
ومع مضاض يومئذ بنو إسماعيل وبنو نابت ، وإليه ولاية البيت دون السّميدع .

(١) جرهم : هو قحطان بن عابر بن شالخ .

(٢) قطوراء : هو قطوراء بن كركر .

(٣) السّميدع : هو السّميدع بن هوثر بن لأى بن قطوراء بن كركر بن عملاق ؛ ويقال :  
إن الزباء من ذريته ، وهى بنت عمرو بن أذينة بن ظرب بن حسان ، وبين حسان  
والسّميدع آباء كثيرة .

(٤) قعيّمان : جبل بمكة . (راجع معجم البلدان ) . وسيعرض له المؤلف بعد قليل .

(٥) أجباد : موضع بمكة على الصف . (راجع معجم البلدان ) .

(٦) يقال عشر فلان القوم عشرا وعشورا : إذا أخذ عشر أموالهم .

جرهم  
وقطوراء ،  
وما كان  
بينهما

فسار بعضهم إلى بعض ، فخرج مُضاض بن عمرو من قُعَيْقَعان في كتيبه سائراً إلى السَّمِيدِيع ، ومع كتيبه عُذَّتْها من الرِّمَاح وَالذَّرَقِ وَالشُّيُوفِ وَالجِجَابِ ، يُقَعِّعُ بذلك معه ، فيقال ماسمى قعيقعان بقعيقعان إلا لذلك . وخرج السَّمِيدِيع من أجياد ومعه الخيل والرجال ، فيقال ماسمى أجياد أجياداً إلا لخروج الجياد<sup>(١)</sup> من الخيل مع السَّمِيدِيع منه . فَالْتَقَوْا بِفَاضِحٍ<sup>(٢)</sup> ، وَاقْتَتَلُوا قِتالاً شَدِيداً ، قَتَلَ السَّمِيدِيعُ ، وَفُضِّحَتْ قَطُوراءُ . فيقال ماسمى فاضح فاضحاً إلا لذلك . ثم إن القوم تَدَاعَوْا إلى الصُّلْحِ ، فساروا حتى نزلوا المَطَايِخَ : شِعْباً بأعلى مكة<sup>(٣)</sup> ، واصطلحوا به ، وَأَسْلَمُوا الأَمْرَ إلى مُضاض . فلما أُجْمِعَ إليه أمر مكة فصار مُلْكُها له ، نَحَرَ للناس فَأَطْعَمَهُمْ ، فَأَطْبَخَ<sup>(٤)</sup> النَّاسُ وَأَكَلُوا ، فيقال ماسميت المطايخ إلا لذلك . وبعضُ أهل العلم يزعمُ أنها إنما سُمِّيت المطايخَ ، لِما كان تُبْعُ نَحْرَها وَأَطْعَمَ ، وكانت منزله . فكان الذي كان بين مُضاضِ وَالسَّمِيدِيعِ أَوْلَ بَغْيٍ كان بمكة فيما يزعمون .

ثم تشر الله وَلَدَ إِسْماعِيلَ بِمَكَّةَ ، وَأَخْوانَهُم من جُرْمٍ ، ولاة البيت والحكام بمكة ، لا يَنازِعُهُم ولد إِسْماعِيلَ في ذلك لَخُوءِ لَتَهُمْ وَقِرابَتِهِمْ ، وإِعْظاماً لِلجُرْمَةِ أن يكون بها بَغْيٌ أو قِتالٌ . فلما ضاقت مكة على ولد إِسْماعِيلَ ائْتَشَرُوا في البلاد ، فلا يَنابِئُونَ قومًا إلا أَظْهَرَهُم اللهُ عَلَيْهِم بَدِينَهُمْ قَوَطِئِهِمْ .

أولاد إسماعيل  
وجرم بمكة

(١) هذا بعيد : لأن جياد الخيل لا يقال فيها أجياد ، وأما أجياد فجمع جيد . وقد ذكر أن مضاضاً ضرب في ذلك الموضع أجياد مئة رجل من العالفة نسي الموضع أجياداً لهذا .  
(٢) فاضح : موضع قرب مكة عند أبي قبيس ، كان الناس يخرجون إليه لحاجتهم . (راجع معجم البلدان) .

(٣) وفي المطايخ يقول الشاعر :  
أطوف بالمطايخ كل يوم مخافة أن يشرذني حكيم  
يريد حكيم بن أمية . (راجع معجم البلدان) .

(٤) اطبخ الرجل : طبخ لنفسه خاصة ، أو اتخذ طبيخاً ؛ ويقال : اطبخ الرجل اللحم ، وذلك إذا طبخه .

## استيلاء قوم كنانة وخزاعة على البيت ونفي جرهم

ثم إن جرهم بعوا بكة، واستحلوا خلالها<sup>(١)</sup> من الحرم، فظلموا من دخلها من غير أهلها، وأكلوا مال الكعبة الذي يهدى<sup>(٢)</sup> لها، فرق أمرهم. فلما رأت بنو بكر بن عبد مناة بن كنانة، وغبشان من خزاعة ذلك، أجمعوا لحربهم وإخراجهم من مكة. فأذونهم بالحرب فاقتلوا، فغلبتهم بنو بكر وغبشان، فنفواهم من مكة. وكانت مكة في الجاهلية لا تقرب فيها ظلماً ولا بقياً، ولا يبنى فيها أحد إلا أخرجته، فكانت تسمى الناسة<sup>(٣)</sup>، ولا يريد لها ملك يستحل حرمها إلا هلك مكانه، فيقال إنها ماسمت ببكة إلا أنها كانت تبك<sup>(٤)</sup> أعناق الجبارة إذا أحدثوا فيها شيئاً.

١٠ قال ابن هشام: أخبرني أبو عبيدة:

أن بكة اسم لبطن مكة، لأنهم يتباكون فيها، أي يزدحمون. وأنشدني:  
إذا الشريب<sup>(٥)</sup> أخذته أكره<sup>(٦)</sup> فحمله حتى يبك بكة  
أي فدغه حتى يبك إبلة، أي يخلها إلى الماء فزدحم عليه. وهو موضع

(١) الخلال: الحصال.

١٥ (٢) كان كل ما يهدى إلى الكعبة يلتق في بئر قرية القصر، كان احتفرها إبراهيم عليه السلام عند باب الكعبة. ويقال: إنه لما قسد أمر جرهم، وسرقوا مال الكعبة مرة بعد مرة دخل رجل منهم البئر ليسرق مال الكعبة، فسقط عليه حجر من شفير البئر فحسبه فيها. كما يذكرون أنه أرسلت على البئر حية، فكانت تهب من يدنو منها.

(٣) كما كانت تسمى الناسة، وهما من «نس» بمعنى يس وأجذب؛ كما يقال لها:

٢٠ الباسة «أيضاً»، وهو من البس بمعنى التفتيت.

(٤) تبك: تكسر.

(٥) كذا في أولسان العرب (مادق أك وبك). والشريب: الذي يسق إبلة مع إبلك.

وفى الأصل: «الشريت»، وهو تصحيف.

(٦) كة: شدة الحر، وقيل شدة الألم.

البيت والمسجد . وهذان البيتان لعامان بن كعب بن عمرو بن سعد بن زيد  
مناة بن تميم .

قال ابن إسحاق :

فخرج عمرو بن الحارث بن مُضاض الجرهمي بفرزالي الكعبة وبججر الركن  
فدفنها في زمزم ، وانطلق هو ومن معه من جرهم إلى اليمن ، فحزوا على ما فرقوا  
من أمر مكة ومملكها حزنا شديداً . فقال عمرو بن الحارث [ بن عمرو ]<sup>(١)</sup> بن  
مُضاض في ذلك<sup>(٢)</sup> ، وليس بمُضاض الأكبر :

وقائلةٍ والدمعُ سكبٌ مُبادرُ      وقد شَرِقتْ بالدمع منها المَحاَجِرُ  
كأن لم يكن بين الحَجون<sup>(٣)</sup> إلى الصفا      أنيسٌ ولم يَسْمُرْ بمكَّة سامر  
فقلتُ لها والقلبُ مني كأنما      يُلجَلجِجُه<sup>(٤)</sup> بين الجناحين طائر  
بلى نحن كُننا أهلها فأزالنا      صُروفُ الليالي والجُدود<sup>(٥)</sup> القواثر  
وكنَّا ولايةَ البيت من بعد نابتِ      نطوفُ بذاك البيت والخيرُ ظاهر<sup>(٦)</sup>  
ونحن ولينا البيتَ من بعد نابتِ      بعزٍّ فما يَحْطَى لدينا المكائرُ

(١) زيادة عن معجم البلدان .

(٢) والسبب في قول هذا الشعر : أن عمرو بن الحارث كان قد نزل بقنونا من أرض  
الحجاز ، فضلت له لابل ، فبهاها حتى آتى الحرم ، فأراد دخوله ليأخذ إبله ، فنادى عمرو بن لحي :  
من وجد جرهميا فلم يقتله قطعت يده . فسمع بذلك عمرو بن الحارث ، وأشرف على جبل من  
جبال مكة ، فرأى إبله تنحر ويجوزع لجمها ، فانصرف بائسا خائفا ذليلا ، وأبعد في الأرض : وغربته  
يضرب الثل ، ثم قال هذا الشعر .

(٣) الحجون : جبل بأعلى مكة ، عليه مدافن أهلها ؛ وقيل : مكان من البيت على ميل  
ونصف ؛ وقيل على فرسخ وثلاث ، عليه سقيفة آل زياد بن عبد الله الحارثي ، وكان عاملا على  
مكة في أيام السفاح وبعض أيام النصور . وقال الأصمعي : الحجون : هو الجبل المشرف الذي  
بجذاء مسجد البيعة على شعب الجزارين . (راجع معجم البلدان) .

(٤) يلجلججه : يديره .

(٥) الجدود : جمع جد ، وهو الحظ .

(٦) يشير بهذا البيت إلى أنه بعد موت نابت ، وأمه جرهمية ، ولم يكن ولد إسماعيل ،  
غلبت جرم على ولاية البيت .

مَلَكُنَا فَعَزَّزْنَا فَأَعْظَمَ بِمَلَكِنَا      فليس لحى غيرنا تمم فآخر  
 أَلَمْ تُنْكَحُوا مِنْ خَيْرِ شَخْصٍ <sup>(١)</sup> عَلِمْتُمْ <sup>(٢)</sup>      فأبناؤه منا ونحن الأصاهر  
 فَإِنْ تَنَّتِنَ الدُّنْيَا عَلَيْنَا بِجَاهِهَا      فإن تئن الدنيا علينا بجالها  
 فَأَخْرَجْنَا مِنْهَا الْمَلِيكَ بِقُدْرَةٍ      كذلك يا للناس تجرى المقادر  
 أَقُولُ إِذَا نَامَ الْخَلْقُ وَلَمْ أُنْمِ      إذا العرش لا يبعد سهيل وعامر  
 وَبَدَّلْتُ مِنْهَا أَوْجُهًا لِأَحْبَبِهَا      قبائل منها خير ويخابر <sup>(٣)</sup>  
 وَصِرْنَا أَحَادِيثًا وَكُنَّا بِبَغِيضَةٍ      بذلك عصتنا السنون الغوابر  
 فَسَعَّتْ دُمُوعَ الْعَيْنِ تَبْكِي لِبَلَدَةٍ      بها حرم أمن وفيها الشاعر <sup>(٤)</sup>  
 وَتَبْكِي لِبَيْتِ لَيْسَ يُوَدَّى حَمَامُهُ      يظل به أمنًا وفيه العصافير <sup>(٥)</sup>  
 وَفِيهِ وَحُوشٌ لِأَثْرَامِ أُنَيْسَةٍ      إذا خرجت منه فليست تغادر

قال ابن هشام : قوله « فأبناؤه منا » ، عن غير ابن إسحاق .

قال ابن إسحاق :

وقال عمرو بن الحارث أيضاً يذكر بكرًا وغُبْشَانًا ، وساكني مكة الذين خَفَّوْا

فيها بعدهم :

١٥      يَا أَيُّهَا النَّاسُ سِيرُوا إِنْ قَصَرَ كَمٌ <sup>(٦)</sup>      أَنْ تُصْبِحُوا ذَاتَ يَوْمٍ لَا تَسِيرُونَ  
 حُتُّوا الْمَطَىَّ وَأَرْخُوا مِنْ أَرْمَتِهَا      قَبْلَ الْمَمَاتِ وَقَضُّوا مَا تَقَضُّونَا

(١) يعنى : إسماعيل عليه السلام ، وذلك أنه نكح امرأة من جرم .

(٢) ورواية هذا الشطر في الطبرى :

\* وصاهرنا من أكرم الناس والدا \*

(٣) حمير ويخابر : من قبائل اليمن ، ويقال : إن يخابر هو مراد .

(٤) الشاعر : اللواضع المشهورة في الحج التي يتعبد بها .

(٥) أراد : العصافير ، وحذف الياء للضرورة .

(٦) قصركم : نهايتكم وغايتم .

كُنَّا أَنَسًا كَمَا كُنْتُمْ فَفَيْرَنَا دَهْرٌ فَاتَمَّ كَمَا كُنَّا تَكُونُونَ<sup>(١)</sup>

قال ابن هشام :

هذا ماصح له منها . وحللتني بعضُ أهلِ العلم بالشعر : أن هذه الأبيات أولُ شعر قبيل في العرب ، وأنها وُجِدَتْ مكتوبة في حجر بالين ، ولم يُسَمَّ لي قائلها<sup>(٢)</sup> .

## استبداد قوم من خزاعة بولاية البيت

قال ابن إسحاق :

ثم إن عُبْشَانَ من خُرَاعَةَ وَلِيَتْ الْبَيْتَ دُونَ بَنِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ ، وَكَانَ

(١) وزاد بعضهم على هذه الأبيات :

١٠ إن التفكر لا يجدي لصاحبه عند البديهة في علم له دوننا  
فاستغبروا في صنع الناس قبلكم كما استبان طريق عنده الهونا  
كنا زمانا ملوك الناس قبلكم بمسكن في حرام الله مسكونا

(٢) وروى : أنه وجد في بئر باليمامة ثلاثة أحجار . فوجدوا في حجر من الثلاثة مكتوبا هذه الأبيات ، ووجدوا في حجر آخر مكتوبا :

١٥ يأيها الملك الذي بالملك ساعده زمانه  
ما أنت أول من علا وعلاشؤون الناس شأنه  
أقصر عليك مراقبا فالدهر مخذول أمانه  
كم من أثم معصب بالنتاج مرهوب مكانه  
قد كان ساعده الزمان وكان ذا خفض جناه  
٢٠ تجري الجداول حوله للجند مترعة جفانه  
قد فاجأته مينة لم ينجه منها اكتفانه  
وتفرقت أجناده عنه وناح به قيانه  
والدهر من يعلق به يطعنه مفترسا جرانه  
والناس شتى في الهوى كالمرء مختلف بشانه  
٢٥ والصدق أفضل شيمة والمرء يقضه لسانه

الذى يليه منهم عمرو بن الحارث العُشَاشِي ، وقُورِيش إِذْ ذَاكَ نُحُولٌ صِرْمٌ ،<sup>(١)</sup>  
 وبيوتات متفرقون في قومهم من بني كِنَانَةَ . فَوَلِيَتْ خِرَاعَةَ الْبَيْتِ يَتَوَارَثُونَ ذَلِكَ  
 كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ ، حَتَّى كَانَ آخِرُ حُلَيْلِ بْنِ حُبَشِيَّةِ بْنِ سَلُولِ بْنِ كَعْبِ بْنِ عَمْرِو  
 الْحُرَاعِيِّ .

قال ابن هشام : يقال حُبَشِيَّةُ بْنُ سَلُولِ .

## تزوج قصي بن كلاب حبي بنت حليل

قال ابن إسحاق : أولاد قصي

ثم إن قُصَيَّ بْنَ كِلَابٍ خَطَبَ إِلَى حُلَيْلِ بْنِ حُبَشِيَّةِ ابْنَتَهُ حُبِّي ، فَرَغِبَ فِيهِ  
 حُلَيْلٌ فَزَوَّجَهُ ، فَوَلَدَتْ لَهُ عَبْدَ الدَّارِ ، وَعَبْدَ مَنْفٍ ، وَعَبْدَ الْعُرَيِّ ، وَعَبْدًا .  
 ١٠ فلما انتشر ولدُ قُصَيٍّ ، وَكَثُرَ مَالُهُ ، وَعَظُمَ شَرَفُهُ ، هَلَكَ حُلَيْلٌ .

فَرَأَى قُصَيٌّ أَنَّهُ أَوْلَى بِالْكَعْبَةِ وَبِأَمْرِ مَكَّةَ مِنْ خِرَاعَةَ وَبَنِي بَكْرِ ، وَأَنَّ تَوَلَّى قُصَيٍّ أُمُّ  
 الْبَيْتِ وَصِرَّةُ قُرَيْشًا قُرَوعَةً<sup>(٢)</sup> إِسْمَاعِيلِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ وَصَرِيحَ وَوَلَدَهُ . فَكَلَّمَ رِجَالًا مِنْ قُرَيْشٍ ، رَزَّاحَ لَهُ

والصمت أسعد لفتى ولفسد يشرفه يانه  
 ووجد بالحجر الثالث تصبئة على هذا النمط كلها حكم ومواعظ ، ومطلعها :

كل عيش تعاله ليس للدهر خاله  
 يوم يؤس ونعمة واجتماع وقاله  
 حبنا العيش والتكائر جهل وضاه

ومنها :

آفة العيش والنعيم كرور الأهله  
 وصل يوم وليلة واعتراض بعاه

(١) الصرم : الجماعات المنقطعة .

(٢) كذا في أكثر الأصول . والقرعة : نخبة الشيء وخياره . وفي الطبري ١ : « فرعة »

بالفاء . وفرعة الجبل : أعلاه . يريد أن قريشا أعلى ولد إسماعيل .

وَبَنِي كِنَانَةَ ، ودعاهم إلى إخراج خُرَاعَةَ وَبَنِي بَكْرٍ مِنْ مَكَّةَ ، فَأَجَابُوهُ . وَكَانَ رَيْبَعَةُ بْنُ حَرَامٍ ،<sup>(١)</sup> مِنْ غَدْرَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ زَيْدٍ قَدْ قَدِمَ مَكَّةَ بَعْدَ هَٰئِكَ كِلَابًا ، فَتَزَوَّجَ فَاطِمَةَ بِنْتَ سَعْدِ بْنِ سَيْلٍ ، وَزُهْرَةَ يَوْمَئِذٍ رَجُلًا ، وَقَصَى قَطِيمًا ، فَاحْتَمَلَهَا إِلَى بِلَادِهِ ، فَحَمَلَتْ قُصِيًّا مَعَهَا ، وَأَقَامَ زُهْرَةَ ، فَوَلَدَتْ لِرَيْبَعَةَ رِزَاحًا . فَلَمَّا بَلَغَ قُصَى وَصَارَ رَجُلًا أَتَى مَكَّةَ ، فَأَقَامَ<sup>(٢)</sup> بِهَا ، فَلَمَّا أَجَابَهُ قَوْمُهُ إِلَى مَا دَعَاهُمْ إِلَيْهِ ، كَتَبَ إِلَى أُخِيهِ مِنْ أُمَّهُ ، رِزَاحِ بْنِ رَيْبَعَةَ ، يَدْعُوهُ إِلَى نُصْرَتِهِ ، وَالْقِيَامِ مَعَهُ . فَخَرَجَ رِزَاحُ بْنُ رَيْبَعَةَ وَمَعَهُ إِخْوَتُهُ : حُنَّ بْنُ رَيْبَعَةَ ، وَمَحْمُودُ بْنُ رَيْبَعَةَ ، وَجُلْهُمَةُ بْنُ رَيْبَعَةَ ، وَهَمُّ لَعْبِرِ فَاطِمَةَ ، فَيَمِينُ تَبِعَهُمْ مِنْ قُضَاعَةَ فِي حَاجِّ الْعَرَبِ ، وَهَمُّ جُمُعُونَ لِنُصْرَةِ قُصَى . وَخُرَاعَةُ تَزْعُمُ أَنَّ خُلَيْلَ بْنَ خُبَيْشَةَ أَوْصَى بِذَلِكَ قُصِيًّا ، وَأَمَرَهُ بِهِ حِينَ اتَّشَرَّ لَهُ مِنْ ابْنَتِهِ مِنَ الْوَالِدِ مَا اتَّشَرَّ . وَقَالَ : أَنْتَ أَوْلَى بِالْكَعْبَةِ ، وَبِالْقِيَامِ عَلَيْهَا ، وَبِأَمْرِ مَكَّةَ مِنْ خُرَاعَةَ ؛ فَعِنْدَ ذَلِكَ طَلَبَ قُصَى مَا طَلَبَ . وَلَمْ نَسْمَعْ ذَلِكَ مِنْ غَيْرِهِمْ<sup>(٣)</sup> ، فَاللَّهُ أَعْلَمُ أَيُّ ذَلِكَ كَانَ .

(١) فِي أ : « بَنٍ » .

(٢) وَالسَّبَبُ فِي رَجُوعِهِ إِلَى مَكَّةَ ، هُوَ أَنَّهُ لَمَّا كَانَ غُلَامًا - وَكَانَ يَدْعَى إِلَى رَيْبَعَةَ لِأَنَّهُ لَا يَعْلَمُ لَهُ أَبٌ إِلَّا لِأَيَّاهُ - نَسَابَ هُوَ وَرَجُلٌ مِنْ قُضَاعَةَ ، فَسِيرَهُ بِالدَّعْوَةِ وَقَالَ لَهُ : لَسْتُ مِنْهَا ، وَإِنَّمَا أَنْتَ قَيْنَا مَلْصُوقٌ . فَدَخَلَ عَلَى أُمِّهِ ، وَقَدْ وَجِمَ لَذَلِكَ ، فَقَالَتْ لَهُ : يَا بَنِي ، صَدَقَ ، إِنَّكَ لَسْتَ مِنْهُمْ ، وَلَكِنَّ رَهْطَكَ خَيْرٌ مِنْ رَهْطِهِ ، وَأَبَاكَ أَشْرَفُ مِنْ آبَائِهِ ، وَإِنَّمَا أَنْتَ قَرَشِيٌّ ، وَأَخْوَاكَ وَبَنُو عَمِّكَ بِمَكَّةَ ، وَهَمُّ جَبْرَانَ بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ ، فَدَخَلَ فِي سَيَارَةِ حَتَّى أَتَى مَكَّةَ .

(٣) وَيُقَالُ أَيْضًا فِي الْإِنْتِقَالِ وَوَلَايَةِ الْبَيْتِ إِلَى قُصَى : أَنَّ حَلِيلًا كَانَ يَعْطَى مِفْتَاحَ الْبَيْتِ إِلَى ابْنَتِهِ حَبِيٍّ حِينَ كَبُرَ وَضَعْفٌ ، فَكَانَتْ يَدِيهَا ، وَكَانَ قُصَى رَجُلًا أَخَذَهَا فِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ فَفَتَحَ الْبَيْتَ لِلنَّاسِ وَأَغْلَقَهُ ، وَلَمَّا هَلَكَ حَلِيلٌ أَوْصَى بِوَلَايَةِ الْبَيْتِ إِلَى قُصَى . فَأَبَتْ خُرَاعَةُ أَنْ تَقْضَى ذَلِكَ لِقُصَى ، فَعِنْدَ ذَلِكَ هَاجَتِ الْحَرْبُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ خُرَاعَةَ .

كَمَا يَذْكَرُ أَيْضًا : أَنَّ حَلِيلًا لَمَّا كَبُرَ وَلَمْ يَقْدِرْ عَلَى فَتْحِ الْبَابِ وَإِعْلَاقِهِ ، عَاهَدَ بِالْمِفْتَاحِ إِلَى أَبِي غَبْشَانَ - وَهُوَ مِنْ خُرَاعَةَ ، وَاسْمُهُ سَلِيمُ بْنُ عَمْرٍو - فَاتَّبَعَهَا مِنْهُ قُصَى بَرَقَ خَيْرًا ، فَقِيلَ أَخْسَرُ مِنْ صَفْقَةِ أَبِي غَبْشَانَ .

وَكَانَ الْأَصْلُ فِي الْإِنْتِقَالِ وَوَلَايَةِ الْبَيْتِ مِنْ وَلَدِ مِضَرَ إِلَى خُرَاعَةَ : أَنَّ الْحَرَمَ حِينَ ضَاقَ عَنْ وَلَدِ نِزَارٍ وَبِئَتْ فِيهِ إِيَادُ ، أَخْرَجَتْهُمُ بَنُو مِضَرَ بْنِ نِزَارٍ ، وَأَجْلَوْهُمُ عَنْ مَكَّةَ ، فَعَمِدُوا فِي اللَّيْلِ إِلَى الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ ، فَاقْتَمَعُوهُ وَاحْتَمَلُوهُ عَلَى بَعِيرٍ ، فَفَرَزَحَ الْبَعِيرُ بِهِ وَسَقَطَ إِلَى الْأَرْضِ ، وَحَطَّوهُ عَلَى آخِرِهِ فَفَرَزَحَ أَيْضًا . وَعَلَى الثَّلَاثِ ، فَفَعَلَ مِثْلَ ذَلِكَ . فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ دَفَنُوهُ وَذَهَبُوا ، فَلَمَّا أَصْبَحَ أَهْلُ مَكَّةَ وَلَمْ يَرَوْهُ ، وَقَعُوا فِي كَرْبٍ عَظِيمٍ . وَكَانَتْ امْرَأَةٌ مِنْ خُرَاعَةَ قَدْ بَصُرَتْ بِهِ حِينَ

## ما كان يليه الغوث بن مر من الإجازة للناس بالحج

وكان الغوث بن مر بن أد بن طابحة بن اليأس بن مضر يلى الإجازة<sup>(١)</sup> للناس بالحج من<sup>(٢)</sup> عرفة ، وولده من بعده ؛ وكان يقال له ولولده صوفة<sup>(٣)</sup> .

وإنما ولى ذلك الغوث بن مر لأن أمه كانت امرأة من جرهم ، وكانت لا تلد ، فندرت لله إن هي ولدت رجلاً أن تصدق به على الكعبة عبداً لها يخدمها ، ويقوم عليها . فولدت الغوث ، فكان يقوم على الكعبة فى الدهر الأول مع أخواله من جرهم ، فولى الإجازة بالناس من عرفة ، لمكانه الذى كان به من الكعبة ، وولده من بعده حتى انقرضوا<sup>(٤)</sup> . فقال مر بن أد لوفاء نذر أمته :

إني جلت رب من بينه ربيطة بمكة العلية

فباركن لي بها أليه<sup>(٥)</sup> وأجعله لي من صالح البرية ١٠

وكان الغوث بن مر - فيما زعموا - إذا دفع بالناس قال :

==  
دفن ، فأعلت قوماً بذلك ، فحيتئذ أخذت خزاعة على ولاية البيت أن يتخلوا لهم عن ولايته ويدلوم على الحجر ، ففعلوا ذلك ؛ فن هناك صارت ولاية البيت لخزاعة إلى أن صارت إلى بنى عبد مناف . (راجع الروض الأنف وكتاب الأوائل لأبى هلال السكرى) .

١٥ (١) الإجازة : الإفاضة .

(٢) كذا فى ١ . وفى سائر الأصول : « من بعد عرفة » .

(٣) وإنما قيل للغوث وولده : صوفة ، لأن أمه حين حملته ربيطاً للكعبة علفت برأسه صوفة ؛ وقيل : ألبسته ثوباً من صوف ؛ وقيل : إنما سمي كذلك ، لأن أمه لما ربطته عند البيت أصابه الحر ففرت به وقد سقط وذوى واستعرض ، فقالت : باصار ابني لإصوفة ، نفسى صوفة . وقيل : إنما سمي كذلك لأن كل من ولى من البيت شيئاً من غير أهله ، أو قام بشيء من خدمة البيت ، أو بشيء من أمر المناسك ، يقال لهم : صوفة وصوفان .

(٤) وقيل : إن ولاية الغوث بن مر كانت من قبل ملوك كندة . (راجع الروض الأنف) .

(٥) الآية : فى الأصل البين ، وهى هنا : لتفر أنتى نفرتى أمه .

لَا هُمْ إِنْ تَابَعُوا تَبَاعَهُ (١) إِنْ كَانَ إِسْمُهُ فَصَلَّى قَضَاعَهُ (٢)

قال ابن إسحاق : حدثني يَحْيَى (٣) بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه [عباد] (٤) . قال :

صوفة ورمى  
الجار

كانت صُوفَةٌ تدفع بالناس من عرفة ، وتُجيزهم إذا نَفَرُوا من مِنى ،  
فَإِذَا كَانَ يَوْمَ النَّفَرِ أَتَوْا الرَّحْمَى الْجَارَ ، وَرَجُلٌ مِنْ صُوفَةِ يرمى للناس ، لا يرمون  
حتى يرمى (٥) . فكان ذوو الحاجات المتعجلون يأتونه فيقولون له : قم فارم حتى  
نرمى معك ؛ فيقول : لا والله ، حتى تميل الشمس . فيظلُّ ذوو الحاجات الذين  
يحبُّون التعجّل يرمونه بالحجارة ، ويستعجلونه بذلك ، ويقولون له : ويلك ! قم  
فارم ؛ فيأبى عليهم . حتى إذا مالت الشمس قام فرمى ورمى الناس معه .

١٠ قال ابن إسحاق :

قولى بنى سعد  
أمر البيت  
بعد صوفة

فَإِذَا فَرَّغُوا مِنْ رَمَى الْجَارِ وَأَرَادُوا النَّفَرَ مِنْ مِنى ، أَخَذَتْ صُوفَةٌ بِجَانِبِي  
العقبة ، فحبسوا الناس وقالوا : أجزى صُوفَةٌ ، فلم يجز أحدٌ من الناس حتى  
يمرُّوا ، فَإِذَا نَفَرَتْ صُوفَةٌ وَمَضَتْ خَلَّى سَبِيلِ النَّاسِ ، فَانْطَلَقُوا بَعْدَهُمْ ، فَكَانُوا  
كذلك حتى انقروضوا ، فورثهم ذلك من بعدهم بالعدد (٦) بنو سعد بن زيد

١٥ (١) التباعة : ما يتبعه الإنسان وقتدى به .

(٢) إنما خص قضاة بهذا ، لأن منهم محلين يستحلون الأضهر الحرم ، كما كانت ختم  
وطي ، فعل .

(٣) روى عن جده ، وأبيه ، وعمه حمزة . وعنه هشام بن عروة ، وموسى بن عقبة ،  
وابن إسحاق وجماعة ، ولقد مات شابا عن سبع وثلاثين سنة . (راجع تراجم رجال

٢٠ لابن إسحاق .

(٤) زيادة عن ا .

(٥) كذا في ا . وفي سائر الأصول : « يرمى » ، وهو تحريف .

(٦) يزيد قرب النسب . يقال : رجل قعد ، إذا كان قريب الأباء إلى الحد الأكبر . ومن  
أعرب ما يذكر أن يزيد بن معاوية حج بالناس سنة خمسين ، وأن عبد الصمد بن علي حج  
بالناس سنة مئة وخمسين ، وأبأهما في القعد إلى عبد مناف واحد ، وبينهما مئة سنة

٢٥

منة بن تميم<sup>(١)</sup> ، وكانت من بنى سعد في آل صفوان بن الحارث بن شيخة .

نسب صفوان

قال ابن هشام :

صفوان ابن جناب ابن شيخة بن عطارد بن عوف بن كعب بن سعد  
ابن زيد مناة بن تميم .

صفوان وكرب  
والاجازة في

قال ابن إسحاق :

وكان صفوان هو الذي يُجيز للناس بالحج من عرفة ، ثم بنوه من بعده ، الحج

حتى كان آخرهم الذي قام عليه الإسلام ، كرب بن صفوان وقال أوس بن تميم  
ابن مغراء السعدي :

لا يبرح الناس ما حججوا معرفهم حتى يقال أجزوا آل صفوانا

قال ابن هشام :

هذا البيت في قصيدة لأوس بن مغراء .

## ما كانت عليه عدوان من إفاضة المزدلفة

شعر ذى  
الإصبع في  
إفاضة  
بالتاس

وأما قول ذى الإصبع القدواني ، واسمه حُرثان [من عدوان]<sup>(٢)</sup> بن عمرو ؛

وإنما سمي ذا الإصبع لأنه كان له إصبع قطعها :

١٥ (١) وذلك لأن سعداً هو ابن زيد مناة بن تميم بن مر ، وكان سعد أقعد بالفوت بن مر  
من غده من العرب .

(٢) زيادة عن الشعر والشعراء ، وهي زيادة يقتضها السياق ، إذ لم نجد مرجعاً من المراجع  
التي بين أيدينا اتفق مع الأصول في اسم ذى الإصبع ، وهو كما نصت عليه : حرثان بن  
الحارث بن محرت بن ثعلبة بن سيار (شابة ، شبابة) بن ربيعة بن هيرة بن ثعلبة بن ظرب

٢٠ ابن عمرو (عياذ) بن يشكر بن عدوان بن عمرو بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر بن تزار .  
وقيل : حرثان بن موب بن الحارث بن شبابة بن ذهب بن ثعلبة . . . الخ (راجع خزانة الأقب  
ج ٢ ص ٤٠٨ ، والفضليات ص ٣١٢ طبع بيروت ، والأغانى ج ٣ ص ٨٩ طبع دار الكتب ،  
والشعر والشعراء ، وشرح القاموس) .

عذير<sup>(١)</sup> الحى من عدوا ن كانوا حية الأرض<sup>(٢)</sup>

بنى بعضهم ظلماً فلم يرع<sup>(٣)</sup> على بعض

ومنهم كانت السادات والموفون بالقرض<sup>(٤)</sup>

ومنهم من يميز الناس بالشئنة والقرض

ومنهم حكّم يفضى فلا ينقض ما يفضى

أبو سيرة  
وأفاضته  
بالناس

- وهذه الأبيات فى قصيدة له - فلأن الإفاضة من الزدلفة كانت فى عدوان

- فيما حدثنى زياد بن عبد الله البكائى عن محمد بن إسحاق - يتوارثون ذلك

كأبراً عن كابر . حتى كان آخرهم الذى قام عليه الإسلام أبو سيرة ، عميلة بن

الأعزل<sup>(٥)</sup> . فيه يقول شاعر من العرب :

١٠ نحن دفننا عن أبى سيرة وعن مواليه بنى فزاره<sup>(٦)</sup>

حتى أجاز سالماً حماره مستقبلي القبله يدعو جاره<sup>(٧)</sup>

قال : وكان أبو سيرة يدفع بالناس على أنان<sup>(٨)</sup> له ، فذلك يقول : « سالماً حماره »

(١) العذير : من يندر . يريد : أى هاتوا من يندر .

(٢) يقال : فلان حية الأرض ، وحية الوادى : إذا كان مهيأ يندر منه ؛ وقيل : حية

الأرض : أى حياتها ، لأنهم كانوا يقومون بالناس لجلودهم وكرمهم ، فكانهم كانوا حية للأرض وأهلها .

(٣) لم يرع : لم يبق ، يقال : ما أرى فلان على فلان : أى ما أبقى عليه .

(٤) القرض هنا : الجزاء ، أى من فعل شيئاً جزوه به .

(٥) وقيل اسمه العاصى ، واسم الأعزل خالد .

٢٠ (٦) يعنى بمواليه : بنى عمه ، لأنه من عدوان ، وعدوان وفزاره من قبس عيلان .

(٧) يدعو جاره : أى يدعو الله عز وجل يقول : اللهم كن لى جاراً من أخانه ، أى مجيراً .

(٨) وكانت تلك الأنان سوداء . ولذلك يقول :

لام مال فى الحمار الأسود أصبحت بين العالين أحسد

## أمر عامر بن ظرب بن عمرو بن عياذ بن يشكر بن عدوان

قال ابن إسحاق :

قضاؤه في

خنثى ومشورة

جاريته سخيلة

وقوله « حكم يقضى » ، يعنى عامر بن ظرب بن عمرو بن عياذ بن يشكر

ابن عدوان العدوانى . وكانت العرب لا يكون بينها نائرة<sup>(١)</sup> ولا عضلة<sup>(٢)</sup> في

قضاء إلا أسندوا ذلك إليه ، ثم رضوا بما قضى فيه . فاختصم إليه في بعض

ما كانوا يختلفون فيه ، في رجل خنثى ، له ما للرجل وله ما للمرأة . فقالوا : أئجعله

رجلاً أو امرأة ؟ ولم يأتوه بأمر كان أعضل منه . فقال : حتى أنظر في أمركم ،

فوالله ما نزل بي مثل هذه منكم يا معشر العرب ! فاستأخروا عنه . فبات ليلته

سهماً ، يقلب أمره ، وينظر في شأنه ، لا يتوجه له منه وجه . وكانت له جارية

يقال لها سخيلة ترعى عليه غنمه ، وكان يُعَاتبها إذا سرحت فيقول : صبحت

والله يا سُخَيْل ! وإذا أراحت عليه قال : مسيت والله يا سُخَيْل ! وذلك أنها

كانت تؤخر السرح حتى يسبقها بعض الناس ، وتؤخر الإراحة حتى يسبقها

بعض . فلما رأَت سَهْرَه وقلة قراره على فراشه قالت : مالك لا أبالك ! ما عراك

في ليلتك هذه ؟ قال : ويلك ! دَعِينِي ، أمرٌ ليس من شأنك ؛ ثم عادت له

بمثل قولها . فقال في نفسه : عسى أن تأتى مما أنا فيه بفرح ؛ فقال : ويحك !

اختصم إلى في ميراث خنثى ، أئجعله رجلاً أو امرأة ؟ فوالله ما أدري ما أصنع ،

وما يتوجه لى فيه وجه . قال : قالت : سبحان الله ! لا أبالك ! أتبع القضاء

المبال<sup>(٣)</sup> ، أفعده ، فإن بال من حيث يبول الرجل فهو رجل ، وإن بال من حيث

(١) النائرة : الكائنة الشنعة تكون بين القوم .

(٢) العضلة : الأمر الشديد الذى لا يعلم له وجه .

(٣) أى أجعله تابعاً له ، وهذا من الاستدلال بالأمارات وله نظائر كثيرة في الصريعة .

ومنه قوله تعالى : « جأؤا على قبيصه بدم كذب » . لأن القبيص المدى لم يكن فيه خرق ، ولا أثر لأنياب الذئب .

تبول المرأة، فهي امرأة. قال: سَوَّ سَخِيلَ بَعْدَهَا أَوْ صَبَحِي، فَرَجَّتْهَا وَاللَّهِ.  
ثم خرج على الناس حين أصبح، فقضى بالذي أشارت عليه به.

## غلب قصي بن كلاب على أمر مكة وجمعه أمر قريش ومعونة قضاة له

قال ابن إسحاق:

هزيرة صوفة

فلما كان ذلك العام فعلت صوفة كما كانت تفعل، وقد عرفت ذلك لها  
العرب، وهو دين في أنفسهم في عهد جرهم وخزاعة وولايتهم. فأتاهم قصى  
ابن كلاب بمن معه من قومه من قريش وكنانة وقضاة عند العقبة، فقال:  
لنحن أولى بهذا منكم، فقاتلوه، فاقتل الناس قتالاً شديداً، ثم انهزمت صوفة،  
وغلبهم قصى على ما كان بأيديهم من ذلك.

وانحازت عند ذلك خزاعة وبنو بكر عن قصى، وعرفوا أنه سيمنعهم كما  
منع صوفة، وأنه سيحول بينهم وبين الكعبة وأمر مكة. فلما انحازوا عنه  
باداهم<sup>(١)</sup> وأجمع لحربهم [وثبت معه أخوه رزاح بن ربيعة بن معه من قومه من  
قضاة]<sup>(٢)</sup>. وخرجت له خزاعة وبنو بكر فالتقوا، فاقتلوا قتالاً شديداً  
[بالأبطح]<sup>(٣)</sup>، حتى كثرت القتلى في القرية بين جميعاً، ثم إنهم تداعوا إلى  
الصلح وإلى أن يحكموا بينهم رجلاً من العرب، فحكموا يعقوب بن عوف  
ابن كعب بن عامر<sup>(٤)</sup> بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة؛ فقضى  
بينهم بأن قصى أولى بالكعبة وأمر مكة من خزاعة، وأن كل دم أصابه

محاربة قصى  
لخزاعة وبنو  
بكر وتحكيم  
يعقوب بن عوف

(١) باداهم: كاشفهم.

(٢) زيادة عن الطبري.

(٣) زيادة عن ١.

(٤) في الطبري: «... بن كعب بن ليث»

قصي من خزاعة و بنو بكر ، موضوع يشدخه<sup>(١)</sup> تحت قدميه ، وأن ما أصابت  
خزاعة و بنو بكر من قريش و كنانة و قضاة فففيه الذية مؤداة ، وأن يحل بين  
قصي و بين الكعبة و مكة .

سبب تسمية  
يعمر بالشداخ

فسمى يعمر<sup>(٢)</sup> بن عوف يومئذ: الشداخ ، لما شدخ من الدماء و وضع منها .  
قال ابن هشام : و يقال الشداخ .

قصي أميرا  
على مكة  
و سبب تسميته  
بجمعا

قال ابن إسحاق :

فولى قصي البيت و أمر مكة ، و جمع قومه من منازلهم إلى مكة ، و تملك على  
قومه و أهل مكة فملكوه . إلا أنه قد أقر للعرب ما كانوا عليه ، و ذلك أنه  
كان يراه ديناً في نفسه لا ينبغي تغييره . فأقر آل صفوان و عدوان و النساء  
و امرأة بن عوف على ما كانوا عليه ، حتى جاء الإسلام فهدم الله به ذلك  
كله . فكان قصي أول بني كعب بن لوى أصاب ملكاً أطاع له به  
قومه . فكانت إليه الحجابة<sup>(٣)</sup> ، و السقاية<sup>(٤)</sup> ، و الرفاة<sup>(٥)</sup> ، و الندوة<sup>(٦)</sup> ،

(١) يشدخه : يكسره ، و يريد أنه أبطل تلك الدماء ، و لم يعمل لها حظاً ، و لذلك قيل :  
تحت قدميه .

(٢) يعمر الشداخ : هو جد بني دأب الذين أخذ عنهم كثير من علم الأخبار و الأنساب .  
و عيسى بن يزيد بن دأب ، و أبوه يزيد ، و حذيفة بن دأب ، و دأب : هو ابن كرز بن أحر ،  
من بني يعمر بن عوف .

(٣) الحجابة : أن تكون مفاتيح البيت عنده فلا يدخله أحد إلا بإذنه .

(٤) السقاية : يعني سقاية زمزم ، و كانوا يصنعون بها شراباً في الموسم للحجاج الذي يوافي مكة  
و يمزجونه تارة بعسل ، و تارة بلبن ، و تارة ببنيد ، يتطوعون بذلك من عند أنفسهم .

(٥) الرفاة : طعام كانت قريش تجمع كل عام لأهل الموسم ، و يقولون : هم أضياف  
الله تعالى . و يعرض لها المؤلف بالسكلام بعد قليل .

(٦) الندوة : الاجتماع للمشورة و الرأي ، و كانت الدار التي اتخذها قصي لذلك يقال لها دار  
الندوة ، و هذه الدار صارت بعد بني عبد الدار إلى حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد بن عبد

العزيز بن قصي ، فباعها في الإسلام بمئة ألف درهم . و ذلك في زمن معاوية ، فلامه معاوية في  
ذلك . و قال : أبعت مكرمة آبائك و شرفهم ؟ فقال حكيم : ذهبت المكارم إلا التقوى ، والله

قد اشتريتها في الجاهلية بزق خر ، و قد بعثتها بمائة ألف درهم ، و أشهدكم أن ثمنها في سبيل  
الله ، فأينا المغبون ؟

واللواء<sup>(١)</sup> ، فحاز شرف مكة كله . وقطع مكة رباعا بين قومه ، فأنزل كل قوم من قريش منازلهم من مكة التي أصبحوا عليها ، ويزعم الناس أن قريشا هابوا قطع شجر الحرم في منازلهم ، فقطعها قصي بيده وأعوانه<sup>(٢)</sup> ، فسنته قريش مجتمعا لما جمع من أمرها ، وتبينت بأمره ، فما تنكح امرأة ، ولا يتزوج رجل من قريش ، وما يتشاورون في أمر نزل بهم ، ولا يعتقدون لواء الحرب قوم من غيرهم إلا في داره ، يعقده لهم بعض ولده ، وما تدرع<sup>(٣)</sup> جارية إذا بلغت أن تدرع من قريش إلا في داره ، يشق عليها فيها درعها ثم تدرعه ، ثم ينطلق بها إلى أهلها . فكان أمره في قومه من قريش في حياته ، ومن بعد موته ، كالدين المتبع لا يعمل بغيره . واتخذ لنفسه دار الندوة ، وجعل بابها إلى مسجد الكعبة ، فيها كانت قريش تقضى أمورها .

قال ابن هشام : وقال الشاعر :

قُصِيَّ لِعَمْرِي كَانَ يُدْعَى مُجْمَعًا      بِهِ جَمَعَ اللَّهُ الْقِبَائِلَ مِنْ فِهْرٍ<sup>(٤)</sup>

قال ابن إسحاق : حدثني عبد الملك بن راشد عن أبيه قال سمعت

السائب<sup>(٥)</sup> بن خباب صاحب المقصورة يحدث .

(١) اللواء : يعني في الحرب ، لأنه كان لا يحمله عندم إلا قوم مخصوصون .

(٢) المعروف والأصح أن قريشا حين أرادوا البيان قالوا لئسى : كيف نصنع في شجر الحرم ؟ فحذرهم قطعها وخوفهم العقوبة في ذلك ، فكان أحدم يحوف بالبيان حول الشجرة حتى تكون في منزله ، وأن أول من ترخص في قطع شجر الحرم للبيان عبد الله بن الزبير حين ابني دورا بقميعة ، لكنه جعل دية كل شجرة بقره ، وكذلك يروى عن عمر رضي الله عنه أنه قطع دوحة كانت في دار أسد بن عبد العزى ، وكانت تنال أطرافها ثياب الطائفين بالكعبة ، وذلك قبل أن يوسع المسجد ، فقطعها عمر رضي الله عنه ، ووداها بقره .

(٣) ادترعت الجارية : لبست الدرع .

(٤) وينذكر أن هذا الشعر لحذافة بن جهم .

(٥) هو السائب بن خباب المدني أبو سلم صاحب المقصورة ، ويقال هو مولى فاطمة بنت

عتبة ، ولم نجد فيمن رووا عنه عبد الملك بن راشد ، كما لم نجد في شيوخ ابن إسحاق الذين روى عنهم . (راجع تهذيب التهذيب وتراجم رجال) .

أنه سمع رجلاً يحدث عمر بن الخطاب ، وهو خليفة ، حديث قصي  
ابن كلاب ، وما جمع من أمر قومه ، وإخراجه خُزاعة وبنى بكر من مكة ،  
وولايته البيت وأمر مكة ، فلم يرد ذلك عليه ولم ينكره .

شعر رزاح  
في نصرته  
قصي ورد  
قصي عليه

قال ابن إسحاق :

فلما فرغ قصي من حربه ، انصرف أخوه رزاح بن ربيعة إلى بلاده بمن  
معه من قومه وقال رزاح في إجابته قصياً :

لَمَّا أَتَى مِنْ قَصِيِّ رَسُولٌ قَالِ الرَّسُولُ أَجِيبُوا الْخَلِيلَا  
نَهَضْنَا إِلَيْهِ تَهَوُّدَ الْجِيَادِ وَنَطْرَحَ عَنَّا الْمَلُولَ التَّقِيلَا  
نَسِيرَ بِهَا اللَّيْلَ حَتَّى الصَّبَاحِ وَنَكْمِي<sup>(١)</sup> النَّهَارَ أَمْلًا نَزُولَا  
فَهَنْ سِرَاعِ كَوْرَدٍ<sup>(٢)</sup> الْقَطَا يُجِبْنَ بِنَا مِنْ قَصِيِّ رَسُولَا  
جَمَعْنَا مِنَ السَّرِّ مِنْ أَشْمَذِينَ<sup>(٣)</sup> وَمِنْ كُلِّ حَيٍّ جَمَعْنَا قَبِيلَا  
فِيَالِكِ حَلْبَةِ مَالِيَلَةَ تَزِيدُ عَلَى الْأَلْفِ سَبِيلَا<sup>(٤)</sup>  
فَلَمَّا مَرَرْنَا عَلَى عَسْجَدٍ<sup>(٥)</sup> وَأَسْهَلْنَا مِنْ مُسْتَنَاخِ سَبِيلَا<sup>(٦)</sup>  
وَجَاوَزْنَا بِالرَّكْنِ مِنْ وِرْقَانَ<sup>(٧)</sup> وَجَاوَزْنَا بِالْعَرَجِ<sup>(٨)</sup> حَيًّا حُلُولَا

(١) نكمي : نكمن ونستتر .

(٢) الورد : الواردة .

(٣) أشمذان (بفتح الذال المعجمة وكسر النون، على لفظ الثنية) : قبيلتان ؛ ويقال جيلان .  
بين المدينة وخيبر نزلهما جهينة وأشجع .

(٤) الحلية : جماعة الحيل . والذيب : الفئ السريعة في رفق كما تنساب الحية والرسيب :  
الذي فيه تمهل .

(٥) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « عسجر » وكلاهما اسم على موضع بعينه . (راجع  
معجم البلدان) .

(٦) أسهل : حل الموضع السهل .

(٧) ورقان (بفتح ثم الكسر ؛ ويروى بسكون الراء) : جبل أسنود بين العرج  
والروثة ، على عين المصعد من المدينة إلى مكة . (راجع معجم البلدان لياقوت) .

(٨) العرج ( بفتح أوله وسكون ثانيه ) : واد من نواحي الطائف ، وإليه ينسب العرجي  
الشاعر . (راجع معجم ما استعجم ، ومعجم البلدان) .

مررن على الحِلِّ (١) ما ذُقَّه وعالجن من مرّ ليلاً طويلاً  
ندتني من العوذ أفلأءها (٢) إرادة أن يسترقن الصَّهَيْلا  
فلما اتهمنا إلى مكّة أبخنا الرجال قبيلاً قبيلاً  
تُاورهم ثمّ حدّ السيوف وفي كل أوْب حَلَسْنَا العقولا (٣)  
نُخَبِزَم بصلاب النُّسور ر خَبِزَ القويّ العزيزَ الذليلَ (٤)  
قتلنا خُرَاعَةَ في دارها وبكرآ قتلنا وجيلاً فحَيْلا  
فنيئامُ من بلاد المَلِيك كما لا يَحْلُون أرضاً سُهولا  
فأصبح سَبِيهِمُ في الحديد ومن كلّ حَيّ شَفِينَا العَالِيلا

(١) كذا في إحدى روايات الروض الأُنف ، وشرح السيرة . والحل (بالكسر) : جمع

حلة ، وهي شجرة شاكة ، أصفر من القتاد ، يسميها أهل البادية الدرق . وقال ابن  
الأعرابي : هي شجرة إذا أكلتها الإبل سهل خروج ألبانها ؛ وقيل : هي شجرة تنبت بالحجاز  
تظهر من الأرض غرباء ذات شوك ، تأكلها الدواب . وهو سريع النبات ينبت بالجدد  
والآكام والحصباء ، ولا ينبت في سهل ولا جبل . وقال أبو حنيفة : الحلة : شجرة شاكة ،  
تنبت في غلظ الأرض ، أصفر من العوسجة ، ورقها صغار ولا ثمر لها ، وهي مرعى صدق .  
وفي رواية ثانية : « الحيل » . وهو الماء المستنقع في بطن واد .

وفي رواية ثالثة ، وهي الرواية التي أجمعت عليها الأصول : « الحلي » . وقد ذهب السهيلي  
في تفسيره إلى أنه نبت ، وهو ثمر الفقلان . وغلظه في ذلك أبو ذر في شرح السيرة ، وقال :  
« . . . وهذا غلظ ، لأن اسم النبات الحلي ، بتشديد الياء وبكسر اللام » . وهذا ما عليه  
معاجم اللغة ، وذهب أبو ذر إلى أن « الحلي » اسم موضع ، ولم يتعرض للكلام عنه بشيء . والذي  
في المعاجم الجغرافية : أن حلي : موضع باليمن على ساحل البحر بينه وبين السرين يوم واحد ،  
وبينه وبين مكة ثمانية أيام ؛ وقيل هي لغة في حلية ، وهي من أرض اليمن ، وقيل بنواحي  
الطائف . (راجع الروض الأُنف ، وشرح السيرة ، ولسان العرب ، ومعجم البلدان) .

(٢) العوذ : جمع عائد ، وهي الناقة أو الفرس التي لها أولاد . والأفلأء : جمع فلو ، وهو  
المهر العظيم ، أو البالغ سنة .

(٣) ناورم : نداولهم مرة بعد مرة . والأوب : الرجوع .

(٤) نخبزم : نسوقهم سوقاً شديداً . وصاباب النُّسور : الحيل . والنسور : جمع نسر ،  
وهو اللحم اليابس الذي في باطن الحافر .

وقال ثعلبة بن عبد الله بن ذبيان بن الحارث بن سعد<sup>(١)</sup> هُذَيْمِ الْقُضَاعِيَّ فِي  
ذَلِكَ مِنْ أَمْرِ قُصَيِّ حِينَ دَعَاهُمْ فَأَجَابُوهُ :

جَلَبْنَا الْخَيْلَ مُضْمَرَةً تَعَالَى<sup>(٢)</sup> مِنَ الْأَعْرَافِ<sup>(٣)</sup> أَعْرَافِ الْجِنَابِ<sup>(٤)</sup>

إِلَى غَوْرَى تِهَامَةَ فَالْتَقِينَا مِنْ الْفَيْفَاءِ فِي قَاعِ يَبَابِ<sup>(٥)</sup>

فَأَمَّا صَوْفَةُ الْخَنْثَى فَخَلَّوْا مَنَازِلَهُمْ مَحَازِرَةَ الصَّرَابِ

وَقَامَ بَنُو عَلِيٍّ إِذْ رَأَوْنَا إِلَى الْأَسْيَافِ كَالْإِبِلِ الطَّرَابِ<sup>(٦)</sup>

وقال قصي بن كلاب :

أَنَا ابْنُ الْعَاصِمِينَ<sup>(٧)</sup> بَنِي لُؤَيٍّ بِمَكَّةَ مَنَزَلِي وَبِهَا رَيْتُ

إِلَى الْبَطْحَاءِ قَدْ عَلِمْتُ مَعْدُومَ مَرُوتُهَا رَضِيَتْ بِهَا رَضِيَتْ

فَأَسْتُ لَغَالِبٍ إِنْ لَمْ تَأْتَلِ<sup>(٨)</sup> بِهَا أَوْلَادَ قَيْذِرٍ وَالنَّبِيْتِ<sup>(٩)</sup>

رِزَاحِ نَاصِرِي وَبِهِ أُسَامِي فَلَسْتُ أَخَافُ ضَمًّا مَا حَيَّتْ

(١) كذا في الاشتقاق والمعارف . وكان هذيم عبدا حبشيا فنسب إليه سعد ، وفي سائر الأصول : « سعد بن هذيم » . وهو تحريف .

(٢) تعالي : ترتفع في سيرها ، من الغلابة ، وهي الارتفاع والتزديد في السير .

(٣) الأعراف : جمع عرف ، وهو الرمل المرتفع المستطيل .

(٤) الجناب ( بالكسر ) : موضع بمراس خيبر وسلاح ووادي القرى ؛ وقيل هو من منازل بني مازن ، وقيل من ديار بني فزارة بين المدينة وفهر . وقال السهيلي : هو موضع من بلاد قضاة . وهناك جناب آخر ، إلا أنه بفتح الجيم ، وهو موضع في أرض كلب في المساواة بين العراق والشام . والظاهر أن الأول هو المراد هنا .

(٥) الفور : المنخفض . والفياء : الصحراء . والقاع : المنخفض من الأرض . والياباب : القفر .

(٦) كذا في الأصل . والطراب : الإبل التي حنت إلى مواطنها واشتاتت . ويروى :

« الطراب » . ( بالطاء المعجمة ) : جمع طرب ، وهو الجليل الصغير ، شبه الإبل به .

(٧) يريد أنهم يصممون الناس ويمعنونهم ، لكونهم أهل البيت والحرم .

(٨) يقال تأتل فلان بالمكان : إذا أقام به واستقر ولم يرح .

(٩) أولاد قيزر والنبيت : يعني أولاد إسماعيل عليه السلام .

ما كان بين  
رزاح وبين  
نهد وحوثكة  
وشعر قصي  
في ذلك

فلما استقر رزاح بن ربيعة في بلاده، نشره الله ونشره<sup>(١)</sup> ، فهما قبيلا عذرة<sup>(١)</sup>  
اليوم. وقد كان بين رزاح بن ربيعة، حين قدم بلاده، وبين نهد بن زيد وحوثكة  
ابن أسلم<sup>(٢)</sup>، وهما بطنان من قضاة، شيء؛ فأخافهم حتى لحقوا باليمن وأجلوا من  
بلاد قضاة، فهم اليوم باليمن. فقال قصي بن كلاب، وكان يحب قضاة  
ونساءها واجتماعها ببلادها، لما بينه وبين رزاح من الرحم، ولبلائهم<sup>(٣)</sup> عنده إذ  
أجابوه إذ دعاهم إلى نصرته، وكره ما صنع بهم رزاح:

ألا من مبلغ عني رزاحا فإني قد لحيتك<sup>(٤)</sup> في اثنتين  
لحيتك في بني نهد بن زيد كما فرقت بينهم وبينى  
وحوثكة بن أسلم إن قوما عنوهم بالمساء قد عنوني

قال ابن هشام: وتروى هذه الأبيات لزهير بن جناب الكلبي.

قال ابن إسحاق:

ما أثر به قصي  
عبد الدار

فلما كبر قصي ورق عظمه، وكان عبد الدار بكره، وكان عبد مناف قد  
شرف في زمان أبيه وذبح كل مذهب، وعبد العزى وعبد. قال قصي لعبد  
الدار: [أما والله يا بني]<sup>(٥)</sup> لألحقنك بالقوم وإن كانوا قد شرفوا عليك:  
لا يدخل رجل منهم الكعبة حتى تكون أنت تفتحها له، ولا يعقد لقريش  
لواء الحربها إلا أنت بيدك، ولا يشرب أحد بمكة إلا من سقايتك، ولا يأكل

(١) في قضاة عذرتان، عذرة بن ربيعة، وم من بني كلاب بن وبرة، وعذرة بن سعد  
ابن سود بن أسلم (بضم اللام) بن الحلاف بن قضاة. وأسلم هذا من ولد حن بن ربيعة أخي  
رزاح بن ربيعة. (عن الروض الأنف).

(٢) هو بضم اللام، وليس في العرب أسلم بضم اللام إلا ثلاثة، اثنان في قضاة، وهما أسلم  
ابن الحلاف هذا، وأسلم بن تدول بن تيم اللات بن ربيعة بن ثور بن كلاب. والثالث في عك،  
وهو أسلم بن القياطة بن الشاهد بن عك. (راجع مؤلف القبائل ومختلفها لابن حبيب).

(٣) بلاؤم: نعمتهم.

(٤) لحاه: لأمه.

(٥) زيادة عن ١.

أحدٌ من أهل المَوْسَمِ طَعَامًا إِلَّا مِنْ طَعَامِكَ ، وَلَا تَقْطَعُ قَرِيشَ أَمْرًا مِنْ أُمُورِهَا إِلَّا فِي دَارِكَ . فَأَعْطَاهُ دَارَهُ دَارَ التَّنْذُورَةِ ، الَّتِي لَا تَقْضَى قَرِيشَ أَمْرًا مِنْ أُمُورِهَا إِلَّا فِيهَا ، وَأَعْطَاهُ الْحِجَابَةَ وَاللَّوَاءَ وَالسَّقِيَاةَ وَالرَّفَادَةَ .

وَكَانَتْ الرَّفَادَةُ خَرَجًا تُخْرِجُهُ قَرِيشٌ فِي كُلِّ مَوْسَمٍ مِنْ أُمُورِهَا إِلَى قُصْيَى الرَّفَادَةِ

٥ ابن كِلَابٍ ، فَيَصْنَعُ بِهِ طَعَامًا لِلْحَاجِّ ، فَيَأْكُلُهُ مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ سَعَةٌ وَلَا زَادٌ . وَذَلِكَ أَنَّ قُصْيَا فَرَضَهُ عَلَى قَرِيشٍ ، فَقَالَ لَهُمْ حِينَ أَمَرَهُمْ بِهِ : « يَا مَعْشَرَ قَرِيشٍ ، إِنَّكُمْ جِيرَانُ اللَّهِ وَأَهْلُ بَيْتِهِ وَأَهْلُ الْحَرَمِ ، وَإِنَّ الْحَاجَّ ضَيْفُ اللَّهِ وَزُورَ بَيْتِهِ ، وَهُمْ أَحَقُّ الضَّيْفِ بِالْكَرَامَةِ ، فَاجْعَلُوا لَهُمْ طَعَامًا وَشَرَابًا أَيَّامَ الْحَجِّ ، حَتَّى يَصْدُرُوا عَنْكُمْ » فَعَمِلُوا . فَكَانُوا يُخْرِجُونَ لِذَلِكَ كُلَّ عَامٍ مِنْ أُمُورِهِمْ خَرَجًا فَيُدْفَعُونَ بِهِ إِلَيْهِ ،

١٠ فَيَصْنَعُهُ طَعَامًا لِلنَّاسِ أَيَّامَ مِنَى . فَجَرَى ذَلِكَ مِنْ أَمْرِهِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ عَلَى قَوْمِهِ حَتَّى قَامَ الْإِسْلَامُ ، ثُمَّ جَرَى فِي الْإِسْلَامِ إِلَى يَوْمِكَ هَذَا . فَهُوَ الطَّعَامُ الَّذِي يَصْنَعُهُ السُّلْطَانُ كُلَّ عَامٍ بِمَنَى لِلنَّاسِ حَتَّى يَنْقُضَى الْحَجَّ .

قال ابن إسحاق :

حدثني بهذا من أمر قُصْيَى بْنِ كِلَابٍ ، وَمَا قَالَ لِعَبْدِ الدَّارِ فِيمَا دَفَعَ إِلَيْهِ مِمَّا

١٥ كَانَ بِيَدِهِ . أَبِي إِسْحَاقَ بْنِ يَسَّارٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ قَالَ :

سَمِعْتُهُ يَقُولُ ذَلِكَ لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ ، يَقَالُ لَهُ : نُبَيْهِ بْنِ وَهْبِ بْنِ

عَامِرِ بْنِ عِكْرَمَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ بْنِ عَبْدِ الدَّارِ بْنِ قُصْيَى .

قَالَ الْحَسَنُ : فَجَعَلَ إِلَيْهِ قُصْيَى كُلِّ مَا كَانَ بِيَدِهِ مِنْ أَمْرِ قَوْمِهِ ، وَكَانَ

٢٠ قُصْيَى لَا يَخَالِفُ ، وَلَا يُرَدُّ عَلَيْهِ شَيْءٌ صَنَعَهُ .

## ذكر ما جرى من اختلاف قريش بعد قصي وحلف المطيبين

قال ابن إسحاق :

الخلافة بين  
بني عبد الدار  
ويحيى بن  
أعمامهم

- ثم إن قُصَيَّ بن كِلَابِ هَلَكَ ، فأقام أمره في قومه وفي غيرهم بنوه من بعده ،  
فاختطوا مكة رباعاً<sup>(١)</sup> - بعد الذي كان قطع لقومه<sup>(٢)</sup> بها - فكانوا يقطعونها<sup>(٣)</sup> .  
في قومهم وفي غيرهم من حلفائهم وبييعونها ؛ فأقامت على ذلك قريش معهم ليس  
بينهم اختلاف ولا تنازع ، ثم إن بني عبد مناف بن قُصَيَّ : عبد شمس وهاشماً  
والطلب ونوفلاً<sup>(٤)</sup> أجمعوا على أن يأخذوا ما بأيدي بني عبد الدار بن قُصَيَّ مما  
كان قُصَيَّ جعل إلى عبد الدار ، من الحِجَابَةِ واللَّوَاءِ والسَّقَايَةِ والرَّفَادَةِ ،  
وَرَأَوْا أَنَّهُمْ أَوْلَىٰ بِذَلِكَ مِنْهُمْ لَشَرَفِهِمْ عَلَيْهِمْ وَفَضْلِهِمْ فِي قَوْمِهِمْ : ففترقت عند  
ذلك قريش ، فكانت طائفة مع بني عبد مناف على رأيهم يَرَوْنَ أَنَّهُمْ أَحَقُّ بِهِ  
من بني عبد الدار لمكانهم في قومهم ، وكانت طائفة مع بني عبد الدار ، يرون  
أن لا يُنَزَعُ مِنْهُمْ مَا كَانَ قُصَيَّ جَعَلَ إِلَيْهِمْ .  
فكان صاحب أمر بني عبد مناف عبد شمس بن عبد مناف ، وذلك أنه  
كان أَسَنَ بني عبد مناف ، وكان صاحب أمر بني عبد الدار عامر بن هاشم بن  
عبد مناف بن عبد الدار . فكان بنو أسد بن عبد العزى بن قُصَيَّ ، وبنو زُهْرَةَ  
ابن كِلَابِ ، وبنو تَيْمِ بْنِ مُرَّةِ بْنِ كَعْبِ ، وبنو الحارث بن فهر بن مالك  
ابن النَّضْرِ ، مع بني عبد مناف .

من ناصروا  
بني عبد الدار  
ومن ناصروا  
بني أعمامهم

(١) الرباع : المنازل وما حولها ، واحدها : زبيع (بالفتح) .

(٢) تقدم أن قصيا أنزل كل قوم من قريش منازلهم من مكة التي أصبحوا عليها

(٣) في ١ : « يعطونها » .

(٤) وقد كان لعبد مناف ولد خامس ، وهو أبو عمرو ، واسمه عبيد ، أدرج ولاعقب له .

(راجع الروض الأنف) .

وكان بنو مخزوم بن يَنْظَةَ بن مُرَّة ، وبنو سَهْم بن عمرو بن هُصَيْص ابن كعب ، وبنو جُحج بن عمرو بن هُصَيْص بن كعب ، وبنو عَدِي بن كعب ، مع بنى عبد الدار ، وخرجت عامر بن لؤمى ومُحارب بن فِهْر ، فلم يكونوا مع واحد من الفريقين .

فقد كل قوم على أمرهم حلفاً مؤكداً على أن لا يتخاذلوا ، ولا يُسلم بعضهم بعضاً ما بل بحر صوفة (١) .

فأخرج بنو عبد مناف جفنة مملوءة طيباً . فيزعمون أن بعض (٢) نساء بنى عبد مناف ، أخرجتها لهم ، فوضعوها لأحلافهم في المسجد عند الكعبة ، ثم غمس القوم أيديهم فيها ، فتعاقدوا وتعاهدوا وحلفواؤهم ، ثم مسحوا الكعبة بأيديهم توكيداً على أنفسهم ، فسُموا المطيبين .

وتعاهد بنو عبد الدار وتعاهدوا وحلفواؤهم عند الكعبة حلفاً مؤكداً ، على أن لا يتخاذلوا ولا يسلم بعضهم بعضاً ، فسُموا الأحلاف (٣) .

ثم سُوند (٤) بين القبائل ، ولز (٥) بعضها ببعض ؛ فعبّيت (٦) بنو عبد مناف . توزع القبائل أمام بعضها في الحرب .

لبنى سَهْم ، وعبّيت بنو أسد لبني عبد الدار ، وعبّيت زُهرة لبني جُحج ، وعبّيت بنو تيم لبني مخزوم ، وعبّيت بنو الحارث بن فِهْر لبني عَدِي بن كعب . ثم قالوا لتفنن كل قبيلة من أسند إليها .

(١) يريد إلى الأبد . وصوف البحر : شئ على شكل الصوف الحيوان ، واحدته : صوفة . يقال : لا آتيك ما بل بحر صوفة . أو ما بل البحر صوفة . يريد لا أتيك أبداً . (راجع لسان العرب مادة صوف) .

(٢) يقال : إن التي أخرجت لهم الجفنة هي أم حكيم البيضاء بنت عبد المطلب عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوأمة أبيه . (راجع الروض الأنف وشرح السيرة) .

(٣) ويقال إن عمر كان من الأحلاف ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر من المطيبين .

(٤) الساندة : المقابلة والمعاونة .

(٥) لز : أى شد بعضها ببعض .

(٦) راجع الحاشية (رقم ١ ص ٥٤) .

فبينما الناس على ذلك قد أجمعوا للحرب إذ تداعوا إلى الصلح ، على أن يُعطوا نبي عبد مناف السقاية. والرّفاة ، وأن تكون الحِجَابة واللواء والندوة لبني عبد الدار كما كانت . ففعلوا ورضى كل واحد من الفريقين بذلك ، وتحاجز الناس عن الحرب ، وثبت كل قوم مع من حالفوا ، فلم يزالوا على ذلك ، حتى جاء الله تعالى بالإسلام ، فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ما كان من حِلْفٍ في الجاهلية فإن الإسلام لم يَزِدْهُ إلا شِدَّةً (١) .

## حلف الفضول

قال ابن هشام :

سبب تسميته  
كذلك

وأما حلف الفضول (٢) فحدثني زياد بن عبد الله البكائي عن محمد

١٠

ابن إسحاق قال :

(١) يريد المعاقدة على الخير ونصرة الحق . وبدا يجتمع هذا الحديث وحدث آخر له صلى الله عليه وسلم وهو : « لاحاف في الإسلام » . على أن يكون المراد من هذا الحديث الثاني النعي عما كانت تفعله الجاهلية من المخالفة على الفتن والقتال بين القبائل والغارات . وقيل إن الحديث الثاني وهو « لاحاف في الإسلام » جاء لاحقا ، قاله الرسول صلى الله عليه وسلم زمن الفتح ، فهو ناسخ للحديث الأول .. ( راجع لسان العرب مادة حاف ) .

١٥

(٢) يذكرون : في سبب تسمية هذا الحلف بهذا الاسم أن جرهما في الزمن الأول ، قد سبقت قريشا إلى مثل هذا الحلف ، فتحالف منهم ثلاثة هم ومن تبعهم ، أحدهم : الفضل بن فضالة ، والثاني : الفضل بن وداعة ، والثالث : فضيل بن الحارث ؛ وقيل : بل هم : الفضيل ابن شراعة . والفضل بن وداعة ، والفضل بن قضاة ، فلما أشبه حلف قريش هذا حلف هؤلاء الجرهيين سمي حلف الفضول .

٢٠

وقيل : بل سمي كذلك لأنهم تحالفوا أن ترد الفضول على أهلها ، وألا يفرو ظالم مظلوما . وكان حلف الفضول هذا قبل البعث بمسمرين سنة ، وكان أكرم حلف وأشرفه . وأول من تكلم به ودعا إليه الزبير بن عبد المطلب ، وكان سببه أن رجلا من زيد قدم مكة يبضاعة فاشتراها منه العاصي بن وائل ، وكان ذا قدر بمكة وشرف ، فحسب عنه حقه ، فاستعدي عليه الزبيدي الأحلاف : عبد الدار ، ومخزوما ، وجح ، وسهما ، وعدى بن كعب ، فأبوا أن يعينوه على العاصي ، وزبروه ( انتهروه ) . فلما رأى الزبيدي العمراء أوفى على أبي قبيس =

٢٥

تداعت قبائل من قريش إلى حلف ، فاجتمعوا له في دار عبد الله بن جدعان ابن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم بن مرة بن كعب بن لؤي ، لشرفه وسنه ، فكان حلفهم عنده ، بنو هاشم ، وبنو المطلب ، وأسَد بن عبد العزى ، وزُهرة ابن كلاب ، و تميم بن مرة . فتعاقدوا وتعاهدوا على أن لا يجدوا بمكة مظلوماً من أهلها وغيرهم ممن دخلها من سائر الناس إلا قاموا معه ، وكانوا على من ظلمه حتى تردّ عليه مظلمته ، فسمت قريش ذلك الحلف حلف الفضول .

حديث  
رسول الله  
صلى الله عليه  
وسلم عن  
حلف الفضول

قال ابن إسحاق : فحدثني محمد بن زيد بن المهاجر بن قنفذ<sup>(١)</sup> التيمي<sup>(٢)</sup> أنه سمع طلحة بن عبد الله بن عوف الزهري يقول :  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لقد شهدت في دار عبد الله بن جدعان<sup>(٣)</sup>

١٠ = عند طلوع الشمس ، وقريش في أئديتهم حول الكعبة ، فصاح بأعلى صوته :

يا آل فهر لمظلوم بضاعته بيطن مكة نأى الدار والنفر

ومحرم أشعث لم يقض شمرته يا للرجال وبين الحجر والحجر

إن الحرام لمن تمت كرامته ولا حرام لثوب الفاجر الفدر

فقام في ذلك الزبير بن عبد المطلب ، وقال : ما لهذا مترك . فاجتمعت هاشم ، وزهرة ، و تميم بن مرة في دار ابن جدعان ، فصنع لهم طعاما وتعاهدوا ، وكان حلف الفضول . وكان بعدها أن أنصفوا الزبيدي . من العاصي . (عن الروض الأثف) .

١٥ (١) هو محمد بن زيد بن المهاجر بن قنفذ التيمي الجدعاني المدني . روى عن عبد الله بن عمر ، وعمر مولى أبي اللحم ، وأبي سلمة بن عبد الرحمن وغيرهم . وروى عنه مالك بن أنس ، ويعقوب ابن عبد الرحمن الاسكندراني ، وبشر بن المفضل ، وحنس بن غياث ، وفضيل بن سليمان النخعي ، وأبو داود والترمذي وابن ماجه . (راجع تراجم رجال) .

٢٠ (٢) زيادة عن ١ ، وتراجم رجال .

٢٥ (٣) هو عبد الله بن جدعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم ، ويكنى أبازهير . وهو ابن عم عائشة رضى الله عنها ، ولذلك قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم : إن ابن جدعان كان يطم الطعام ، ويقرى الضيف ، فهل يفعله ذلك يوم القيامة ؟ فقال : لا ، إنه لم يقل يوما : رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين .

٣٠ وكان ابن جدعان في بدء أمره صلوكا ترب اليمين ، وكان مع ذلك فانكرا لا يزال ينجي الجنائيات ، فيقبل عنه أبوه وقومه ، حتى أبغضته عشيرته ونهاه أبوه وحاف ألا يؤويه أبدا لما أتته به من الفرم وحمله من الديات ، ثم كان أن أترى ابن جدعان بمشوره على مصبان من ذهب ، وعيناه ياقوتتان ، فأوسع في الكرم حتى كان يضرب بعظام جفنته اللؤلؤ ، ومدحه أمية ابن أبي الصلت لكرمه .

حلقاً ما أحب أن لي به حمر النعم (١) ولو أذعني به في الإسلام لأجبت .

قال ابن إسحاق : وحدثني يزيد بن عبد الله (٢) بن أسامة بن الهادي الليثي أن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي حدثه .

نازع الحسين  
الوليد في حق  
وهدد بالدعوة  
إلى حلف  
الفضول

أنه كان بين الحسين بن علي بن أبي طالب رضى الله عنهما ، وبين الوليد

ابن عتبة بن أبي سفيان . والوليد يومئذ أمير على المدينة أمره عليها معه معاوية  
ابن أبي سفيان رضى الله عنه - منازعة في مال كان بينهما بذي (٣) المروة .

فكان الوليد تحامل على الحسين رضى الله عنه في حقه لسلطانه ، فقال له الحسين :

أحلف بالله لتتصفتني من حتى أو لآخذن سيفي ثم لأقومن في مسجد رسول الله

صلى الله عليه وسلم ، ثم لأدعون بحلف الفضول . قال : فقال عبد الله بن الزبير ،

وهو عند الوليد حين قال الحسين رضى الله عنه ما قال : وأنا أحلف بالله لئن دعا

به لآخذن سيفي ، ثم لأقومن معه حتى ينصف من حقه أو نموت جميعاً . قال :

فبلغت المسور بن تخزمة بن نوفل الزهري ، فقال مثل ذلك ، وبلغت عبد الرحمن

ابن عثمان بن عبيد الله التيمي ، فقال مثل ذلك . فلما بلغ ذلك الوليد بن عتبة

أنصف الحسين من حقه حتى رضى .

قال ابن إسحاق : وحدثني يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهادي الليثي

عن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي قال :

قدم محمد بن جبير بن مطعم بن عدى بن نوفل بن عبد مناف - وكان محمد

سأل عبد الملك  
محمد بن جبير عن  
عبد شمس وبنى  
نوفل ودخولها  
في حلف الفضول  
فأخبره  
بمخروجهما منه

(١) أى لا أحب تقضه ، وإن دفع لي حمر النعم في مقابلة ذلك .

(٢) هو يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهادي الليثي المدني أبو عبد الله . روى عن أبي بكر

ابن عبد بن عمرو بن حزم ، ومحمد بن كعب القرظي وغيرهما . وروى عنه يحيى بن أيوب ، والليث

وآخرون . قال ابن سعد : كان ثقة كثير الحديث توفي بالمدينة سنة تسع وثلاثين ومئة .

(راجع تراجم رجاله) .

(٣) ذو المروة : قرية بوادي القرى ، وقيل بين خشب ووادي القرى . (راجع

معجم البلدان) .

ابن جبير أعلم قريش - على عبد الملك بن مروان بن الحكم حين قتل ابن الزبير ، واجتمع الناس على عبد الملك ، فلما دخل عليه قال له : يا أبا سعيد ، ألم نكن نحن وأتم ، يعنى بنى عبد شمس بن عبد مناف ، وبنى نوفل بن عبد مناف فى حلف الفضول ؟ قال : أنت أعلم ؛ قال عبد الملك : لتخبرنى يا أبا سعيد بالحق من ذلك ؛ فقال : لا والله ، لقد خرجنا نحن وأتم منه ! قال : صدقت .

تم خبر حلف الفضول .

قال ابن إسحاق :

ولاية هاشم  
الرفادة والسقاية  
وما كان يصنع  
إذا قدم الحاج

فولى الرفادة والسقاية هاشم بن عبد مناف ، وذلك أن عبد شمس كان رجلاً سفاراً قلماً يقيم بمكة ، وكان مُقلاً ذا وَلَدٍ ، وكان هاشم مُوسراً فكان - فيما يزعمون - إذا حضر الحاج قام فى قريش فقال : «يا معشر قريش ، إنكم جيران الله وأهل بيته ، وإنه يأتكم فى هذا الموسم زوار الله وحجاج بيته ، وهم ضيف الله ، وأحق المضيف بالكرامة ضيفه ، فاجمعوا لهم ما تصنعون لهم به طعاماً أيامهم هذه التى لابد لهم من الإقامة بها ، فإنه والله لو كان مالى يسع لذلك ما كلفتموه» . فيخرجون لذلك خرجاً من أموالهم ، كل أمرئ بقدر ما عنده ، فيصنع به للحجاج طعاماً حتى يصدروا منها .

وكان هاشم فيما يزعمون أول من سنّ الرحلتين لقريش : رحلتى الشتاء والصيف . وأول من أطعم التريد بمكة ، وإنما كان اسمه عمراً ، فما سُمى هاشماً إلا بهشمة الخبز بمكة<sup>(١)</sup> لقومه . فقال شاعر<sup>(٢)</sup> من قريش أو من بعض العرب .

(١) وما يذكر فى هذا أن هاشم - وقد كان يستعين بقريش على إطعام الحاج - أصابته وأصاب قومه أزمة شديدة ، ففكره أن يكاف قريشا أمر الرفادة ، فاحتل إلى الشام بجميع ماله فاشتري به أجمع كعكاً ، ثم آت الموسم فهزم ذلك الكعك كله هتماً ، ودقه وصنع منه للحجاج طعاماً شبه التريد . (راجع الروض الأتف) .

(٢) هو عبد الله بن الزبيرى ، وكان سبب مدحة لبنى عبد مناف ، مع أنه سبى ، أنه كان قد

عَمَرُو الَّذِي هَشَمَ الثَّرِيدَ لِقَوْمِهِ قَوْمَ بَمَكَةَ مَسْتَنِينَ عَجَافٍ (١)  
سَدَّتْ إِلَيْهِ الرِّحَاتَانِ كِلَاهِمَا سَفَرَ الشِّتَاءَ وَرَحَلَهُ الْأَصْيَافَ

قال ابن هشام : أنشدني بعض أهل العلم بالشعر من أهل الحجاز :

\* قَوْمَ بَمَكَةَ مَسْتَنِينَ عَجَافٍ (٢) .

ولاية المطلب  
الرفادة والسقاية

قال ابن إسحاق :

ثم هلك هاشمُ بن عبد مناف بَعْرَةَ (٣) من أرض الشام تاجرًا ، فولى السقاية  
والرفادة من بعده المطَّابُ بن عبد مناف ، وكان أصغرَ من عبد شمس وهاشم ،  
وكان ذا شرف في قومه وفضل ، وكانت قُرَيْشُ إنما تُسَمِّيهِ الفَيْضَ لسماحته وفضله .  
وكان هاشم بن عبد مناف قَدِمَ المدينة فتزوّج سلمى بنت عمرو أحد بنى

١٠ = هجا قصيا بشعر كتبه في أستان الكعبة ، فاستعدوا عليه بنى سهم ، فأسلموه إليهم فضرروه  
وحلقوا شعره وربطوه إلى صخرة ، فاستغاث قومه فلم يفيثوه ، فحُجِلَ يمدح قصيا  
ويسترضيهم ، فأطلقه بنو عبد مناف منهم وأكرموه ، فدحهم بهذا الشعر ، وبأشعار كثيرة .  
ويقال : إن هذين البيتين من أبيات لطرود بن كعب سنجي ، فيما بعد من هذا الكتاب أولها :  
بأيها للرجل المحول رحله هلا نزلت بأكل عبد مناف

١٥ (١) المستنون : الذين أصابهم السنة ، وهي الجوع والقطط . والعجاف : من العجف ،  
وهو الهزال والضعف . وذلك أن قومه من قريش كانت أصابهم لذة وقحط ، فرحل إلى  
فلسطين ، فاشترى منها الدقيق ، فقدم به مكة ، فأمر به بخبز له ، وأخرج زورا ، ثم اتخذ لقومه  
مرقة ثريد بذلك الخبز . ( راجع الطبري ) .

(٢) وروى :

٢٠ \* ورجال مكة مستنون عجاف \*

وعلى هذه الرواية يكون في الشعر لإقواء . ولعل هذه الرواية عن غير أهل العلم بالشعر من  
أهل الحجاز ، الذين أخذ عنهم ابن هشام الرواية الأولى ، ورفض الثانية : لأنها لم تستقم في  
نظره ، وأدلى بغيره في أنه أخذها عن أهل علم بالشعر ، ولم يكن له به دراية تامة فيقيم نفسه  
في هذا الميدان حكما .

٢٥ (٣) غزوة ( بفتح أوله وتشديد ثانيه وفتحته ) : مدينة في أقصى الشام من ناحية مصر ، بينها  
وبين عسقلان فرسخان أو أقل . ( راجع معجم البلدان ) .

عدى بن النجار<sup>(١)</sup>، وكانت قبله عند أُحَيحة بن الجلاح بن الحريش<sup>(٢)</sup>. قال زواج هاشم ابن هشام : ويقال : الحريس - ابن جَحْجَجِي بن كَلْفَة بن عَوْف بن عمرو بن عَوْف بن مالك بن الأوس . فولدت له عمرو بن أُحَيحة ، وكانت لاتنكح الرجال لشرفها في قومها حتى يشترطوا لها أن أمرها بيدها، إذا كرهت رجلاً فارقتة .

فولدت لهاشم عبد المطلب ، فسَمته شَيْبَة<sup>(٣)</sup> . فتركه هاشم عندها حتى كان وَصِيْفًا<sup>(٤)</sup> أو فوق ذلك ، ثم خرج إليه عمه المطلب ليقبضَه فيلحقه ببلده وقومه ؛ فقالت له سلمى : لست بمرسلة معك ؛ فقال لها المطلب : إني غير منصرف حتى أخرج به معي ، إن ابن أخي قد بلغ ، وهو غريب في غير قومه ، ونحن أهل بيت شرف في قومنا ، نلّي كثيراً من أمورهم ، وقومُه وبلده وعشيرته خيرٌ له من الإقامة في غيرهم ، أو كما قال . وقال شيبَة لعمه المطلب - فيما يزعمون - : لست بفارقتها إلا أن تأذن لي ، فأذنت له ، ودفنته إليه ؛ فاحتمله فدخل به مكة مُرَدِّفه معه على بعيره ، فقالت قُرَيْش : عبد المطلب ، ابتاعه ، فيها سمى شَيْبَة عبد المطلب . قال المطلب : وَيَحْكَمْ ! إنما هو ابن أخي هاشم ، قدمتُ به من المدينة .

ثم هلك المطلب برَدْمَان<sup>(٥)</sup> من أرض اليمن ، فقال رجل من العرب يَبْكِيه : قد ظمى الحجاجُ بعد المطلبُ بعد الجفان والشراب المنثب<sup>(٦)</sup> .

موت المطلب وما قيل في رثائه من الشر

(١) ويقال إنه بسبب هذا النسب : ركب سيف بن ذى يزن ، أو ابنه معدى كرب بن سيف ملك اليمن ، بعد المطلب بن هاشم ، حين وفد عليه في ركب من قريش ، وقال له : مرحبا بابن أختنا : لأن سلمى من الخزرج ، وهم من اليمن من سبأ ، ولأن سيفاً من حمير من سبأ .

(٢) ويقال : إن كل من في الأنصار بهذا الاسم ، فهو حريس (بالسين المهملة) إلا هنا فهو بالثين المعجمة . (راجع شرح السيرة والروض الأنف) .

(٣) سمى شيبَة لشيبة كانت في رأسه ، ويكنى بأب الحارث أكبر ولده . (راجع الطبري) .

(٤) الوصف ( كفتيل ) : الغلام دون المراهقة .

(٥) ردمان ( بفتح أوله ) : موضع باليمن . (راجع معجم البلدان) .

(٦) الشعب : الكثير السيل ، يقال : اتعب الماء : إذا سال من موضع حصر فيه .

\* لَيْتَ قَرِيشًا بَدَلَهُ عَلَى نَصَبٍ <sup>(١)</sup> \* .

وقال مطرود بن كعب الخزاعي ، يبكي المطلب وبني عبد مناف جميعاً حين أتاه  
نفي نوفل بن عبد مناف ، وكان نوفل آخرهم هلكاً :

يَالَيْلَةَ هَيَّجَتْ لِي لَاتِي . إِحْدَى لِي لَيْلَى الْقَسِيَّاتِ <sup>(٢)</sup>

وَمَا أَقَاسِي مِنْ هُمُومٍ وَمَا عَاجَلْتُ مِنْ رُزْءِ الْمَنِيَّاتِ

إِذَا تَذَكَّرْتُ أُخَى نَوْفَلًا ذَكَرْتَنِي بِالْأَوْلِيَّاتِ

ذَكَرْتَنِي بِالْأَزْرِ الْحُمْرِ وَالسَّازِدِيَةِ الصُّفْرِ الْقَسِيَّاتِ

أَرْبَعَةَ كُلِّهِمْ سَيِّدُ أَبْنَاءِ سَادَاتِ لِسَادَاتِ

مَيْتَةٍ بَرْدَمَانَ وَمَيْتِ بَسْلَمَانَ <sup>(٣)</sup> وَمَيْتِ عِنْدَ غَزَاتِ <sup>(٤)</sup>

وَمَيْتِ <sup>(٥)</sup> أُسْكِنَ لِحْدِ الْوَالِدِيِّ السَّحْجُوبِ شَرْقَى الْبَنِيَّاتِ <sup>(٦)</sup>

أَخْلَصَهُمْ عَبْدُ مَنْفٍ فَهَمُّ مِنْ لَوْمٍ مَنْ لَامَ بِنَجَاةِ

إِنَّ الْمُفِيرَاتِ وَأَبْنَاءَهَا مِنْ حَيْرِ أَحْيَاءِ وَأَمْوَاتِ <sup>(٧)</sup>

وكان اسمُ عبد مناف المُفيرةَ ، وكان أوَّلُ بني عبد مناف هلكاً هاشمٌ ، بقرّة من

(١) النصب : التعب والعذاب .

(٢) كذا في الأصل . والقسيات : الشدائد . ويروي : العشيّات . والعشيّات : الظلمات .

(٣) سلمان : ماء قديم جاهلي ، وبه قبر نوفل بن عبد مناف ، وهو طريق إلى تهامة من

المِراق في الجاهلية . ( راجع معجم البلدان ) .

(٤) هي غزوة ، ولكنهم يجعلون لكل ناحية ، أو لكل ريش من البلدة اسم البلدة .

فيقولون : غزات في غزوة ، كما يقولون في بغداد بنادين كقول بعض المحدثين .

(٥) شربنا في بنادين على تلك الميادين

والذي عند غزوة هو هاشم بن عبد مناف .

(٥) ورواية هذا البيت في معجم البلدان في الكلام على ردمان :

وميت مات قريباً من السحجون من شرق البنات

قال ياقوت : « . . . والذي يقرب الحجون عبد شمس بن عبد مناف » .

والحجون : جبل بأعلى مكة عند مدائن أهلها .

(٦) البنات : الكعبة .

(٧) المفيرات : بنو المفيرة .

أرض الشام ، ثم عبد شمس بمكة ، ثم المطلب برذمان من أرض اليمن ، ثم نوفلاً  
بسلمان من ناحية العراق .

قليل المطرود - فيما يزعمون - : لقد قلت فأحسنت ، ولو كان أخل مما قلت  
كان أحسن ؛ قال : أنظرنى ليالى ، فكث أياماً ، ثم قال :

- ٥ يا عين جُودى وأذرى الدمع وانهمرى      وابكى على السر من كعب المغيرات<sup>(١)</sup>  
يا عين وأسحفرى بالدمع واحتفلى<sup>(٢)</sup>      وابكى خبيثته نفسى فى الملمات<sup>(٣)</sup>  
وابكى على كل قياض أخى ثقة<sup>(٤)</sup>      ضخم الدسيمة وهاب الجزيلات<sup>(٥)</sup>  
تخص الضريبة على المهم مختلف<sup>(٥)</sup>      جسد التحيزة ناء بالعظيمات<sup>(٥)</sup>  
صعب البديهة لانكس ولا وكل      ماضى العزيمة متلاف الكريمات<sup>(٦)</sup>  
صقر توسط من كعب إذا نسبوا      محبوبحة المجد والشم الرفيعات<sup>(٧)</sup>  
ثم أدبى الفيض والفياض مطلباً      واستخرطى بعد قيضات بجمات<sup>(٨)</sup>  
أمسى برذمان عتا اليوم مغترباً      يلهف نفسى عليه بين أموات<sup>(٩)</sup>  
وابكى ، لك الويل ، إنا كنت باكية<sup>(٩)</sup>      لعبد شمس بشرق البنيات  
وهائم فى ضريح وسط بلقمة<sup>(٩)</sup>      تسقى الرياح عليه بين غزات  
١٥ ونوفل كان دون القوم خالصتى      أمسى بسلمان فى رمس بمومة<sup>(١٠)</sup>

(١) السر : الخالص النسب .

(٢) اسحفرى : أديمى . واحتفلى : أى أجميه ، من احتفال الضرع ، وهو اجتماع البن فيه .

(٣) كذا فى أكثر الأصول . والخبث : الضم . المحبوه . يريد أنه كان ذخيره عند نزول

الشدائد . وفى ١ : « خبيثات » .

(٤) الفياض : الكثير المعروف . وضخم الدسيمة : كثير العطاء . والجزيلات : الكثيرات .

(٥) الضريبة : الطبيعة . والمختلف : التام الخلق . والتحيزة : الطبيعة أيضاً . وناء : ناهض .

(٦) الكس : الذئب . من الرجال . والوكل : الضعيف الذى يتكل على غيره .

(٧) البجوحة : وسط الشئ . والشم : العالية .

(٨) استخرطى : استكترى . والجمات : المجتمع من الماء ، فاستعاره هنا للدمع .

(٩) راجع الحاشية ( رقم ٥ ص ١٤٥ من هذا الجزء ) .

(١٠) المومة : الففر .

لم ألق مثلهم مُعْجَبًا ولا عربًا إذا استقلت بهم أدم المطيات (١)  
أمت ديارهم منهم مُعْطَلَةٌ وقد يكونون زينًا في السريات (٢)  
أفناهم الدهر أم كلت سيوفهم أم كلث من عاش أزواد المنيات (٣)  
أصبحت أرضي من الأقوام بعدهم بسط الوجوه وإلقاء التحيات  
يا عينُ فابكي أبا الشعثِ الشجيات (٤) يبيكينه حُسرًا مثل البليات (٥)  
بيكين أكرم من يمشي على قدم يُعولنه بدموع بعد عبرات (٦)  
بيكين شخصًا طويل الباع ذا حجر آبي المضيئة فراج الجليلات (٧)  
بيكين عمرو الغلا إذ خان مضرعه سمح السجية بسام العشيات (٨)  
بيكينه مُسكنياتِ تحلى حزن يا طول ذلك من حزن وعمولات

- ١٠ (١) الأدم من الأبل : البيض الكرام .  
(٢) السريات : جمع سرية ، وهي القطعة من الجيش أقصاها أربع مئة ، تمت إلى العدو .  
سماو ذلك لأنهم يكونون خلاصة السكر وخيارم .  
(٣) ويروى : « أوراد » . يريد القوم الذين يريدون الموت ، شبههم بالذين يردون الماء .  
(٤) الشجيات : الحزينات . وينكر أهل اللغة تشديد ياء الشجي ، ويقولون : بأن ياء الشجي  
مخففة ، وياء الحلي مشددة ، وقد اعترض ابن قتيبة على أبي تمام الطائي في قوله :  
١٥ أيا وبع الشجي من الحلي ووبح الدمع من إحدى بي  
واحتم قول يعقوب في ذلك . فقال له الطائي : ومن أفصح عندك : ابن الجرمقانية يعقوب ،  
أم أبو الأسود الدؤلي حيث يقول :  
وبل الشجي من الحلي فإنه وصب الفؤاد بشجوه مضموم .  
٢٠ والقياس لا يمنع من أن يكون هناك شج وشجي ، لأنه في معنى حزن وحزين .  
(٥) البليات : جمع بلية ، وهي الناقة التي كانت تعقل عند قبر صاحبها إذا مات حتى تموت  
جوعا وعطشا ، ويقولون : إن صاحبها يحشر راكبا عليها ، ومن لم يفعل معه هذا حشر  
راجلا . وهذا على مذهب من كان يقول منهم بالبعث .  
(٦) كان الوجه أن يقول « عبرات » بالتحريك : إلا أنه أسكن لتخفيف ضرورة .  
٢٥ (٧) المضيئة : الذل والنقص . والجليلات : الأمور العظام .  
(٨) السجية : الطليعة . وبسام العشيات : يريد أنه يجسم عند لقاء الأضياف ، لأن الأضياف  
أكثر ما يردون عشية .

يبكين لما جلاهن الزمان له  
 مخترجات على أوساطهن لما  
 آبيت ليلى أراعى النجم من ألم  
 ما في القروم لهم عدل ولا خطر  
 أبناؤهم خير أبناء وأنفسهم  
 كم وهبوا من طير ساج أرين  
 ومن سيوف من الهندي مخلصه  
 ومن توابع مما يفضلون بها  
 فلو حسبت وأخصى الحاسبون معي  
 هم المدقون إنا متعشر فحروا  
 زين البيوت التي خلوا<sup>(٦)</sup> مساكنها  
 أقول والعين لا ترقا مدا<sup>(٧)</sup>ها  
 لا يُبعد الله أصحاب الرزيات<sup>(٨)</sup>  
 قال ابن هشام : الفجر : العطاء . قال أبو خراش المذلي<sup>(٩)</sup> :

- (١) الحيات : الإبل التي جيت الماء : أي منمت .  
 (٢) القروم : سادات الناس ، وأصله القبول من الإبل . والعدل : التل . والخطر :  
 القدر والرضة . وشروى : مثل ، يقال : هذا شروى هذا ، أي مثله .  
 (٣) الأليات : الشدائد التي يقصر الإنسان بسببها ، وهي أيضاً جمع آية ، وهي العيين .  
 (٤) الطمر : القرس الحفيف . وسأج : كأنه يسبح في جره ، أي يوم . وأرن : نشط .  
 والهب : ما اتهب من الضائم .  
 (٥) الأشطان : جمع شطن ، وهو الحيل . والركيات : جمع ركية ، وهي البثر .  
 (٦) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « حلوا » بالحاء المهملة .  
 (٧) لا ترقا : لا تقطع ، وأصله المزمز تخفف في الشعر .  
 (٨) الرزيات : جمع رزية ، لغة في الرزية ، بمعنى المصيبة والإصابة بالانتقام . ويريد بأصحاب  
 الرزيات : من أصيبوا وانتقصوا وأصبح شأنهم كما وصف .  
 (٩) وهذا البيت مطلع قصيدة لأبي خراش فلهذا في قتل زهير بن الجوة أخي بني عمرو بن  
 الحارث ، وكان قتله جيل بن ممر بن حبيب بن حذافة بن جح بن عمرو بن هبصم ،  
 يوم حنين .

عَجَفَ أَضْيَاقِي جَمِيلُ بْنُ مَعْمَرٍ بَدَيْ لَجْرٍ تَأْوَى إِلَيْهِ الْأَرَامِلُ<sup>(١)</sup>

قال ابن إسحاق :

أبو الشعث الشَّجِيَّاتِ : هاشم بن عبد مناف .

قال : ثُمَّ وَلِيَ عَبْدُ الْمَطْلَبِ بْنُ هَاشِمِ السَّقَايَةَ وَالرَّفَادَةَ بَعْدَ عَمِّهِ الْمَطْلَبِ ،

- فَأَقَامَهَا لِلنَّاسِ ، وَأَقَامَ لِقَوْمِهِ مَا كَانَ آبَاؤُهُ يُقِيمُونَ قَبْلَهُ لِقَوْمِهِمْ مِنْ أَمْرِهِمْ ، وَشَرُفَ فِي قَوْمِهِ شَرَفًا لَمْ يَبْلُغْهُ أَحَدٌ مِنْ آبَائِهِ ، وَأَحَبَّهُ قَوْمُهُ وَعَظَمَ خَطَرَهُ فِيهِمْ .

ولاية عبد  
المطلب السقاية  
والرفادة

## ذِكْرُ حَفْرِ زَمْزَمٍ وَمَا جَرَى مِنَ الْخَلْفِ فِيهَا

ثُمَّ إِنَّ عَبْدَ الْمَطْلَبِ بَيْنَمَا هُوَ نَائِمٌ فِي الْحِجْرِ إِذْ أَتَى فَأَمِيرٌ بِحَفْرِ زَمْزَمٍ .

قال ابن إسحاق :

- وكان أول ما ابتدئ به عبدُ المطلب من حفرها ، كما حدثني يزيد<sup>(٢)</sup> ١٠  
ابن أبي حبيب المصري عن مرثد<sup>(٣)</sup> بن عبد الله الزبني عن عبد الله بن زبیر<sup>(٤)</sup>

الرؤيا التي  
أرهبها عبد  
المطلب في  
حفر زمزم

(١) كذا في الأصول . وعجف : حبس عن الطعام . يريد : أجمعهم . وفي أشعار الهذليين

المحظوظ والمحفوظ بدار الكتب المصرية برقم ( ٦ أدب ش ) : « نجح » .

(٢) هو يزيد بن أبي حبيب سويد أبو رجاء الأسدي المصري عالم أهل مصر ، مولى شريك

ابن الطفيل الأزدي ، وقيل أبوه مولى بني حسل ، وأمه مولاة لتجيب . روى عن عبد الله ١٥

ابن الحارث بن جزء الزبيدي ، وابن الطفيل الكناني ، وأبي الخير مرثد الزبني وغيرهم .

( عن تراجم رجال ) .

(٣) هو مرثد بن عبد الله الزبني ( بفتح الياء والزاي ) أبو الخير المصري الفقيه . روى عن

عقبة بن عامر الجهني ، وكان لا يفارقه ، وعمرو بن العاص وغيرهما . وروى عنه غير يزيد هذا

ريعة بن جعفر ، وكعب بن علقمة ، وعبدالرحمن بن شماسة وغيرهم . توفي سنة تسعين . ( راجع ٢٠

تهذيب التهذيب ) .

(٤) هو عبد الله بن زوير ( بالتصغير ) النافق المصري . روى عن علي وعمر . وعنه أبو الخير

مرثد الزبني وأبو الفتح الهمداني ، وغيرهما . مات في خلافة عبد الملك سنة إحدى وثمانين ،

وقبل سنة ثمانين . ( راجع تهذيب التهذيب ) .

الغافقي : أنه سَمِعَ عَلَى بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ يَحَدِّثُ حَدِيثَ زَمْرَمِ  
حِينَ أَمَرَ عَبْدُ الْمَطْلَبِ بِحَفْرِهَا ، قَالَ :

قَالَ عَبْدُ الْمَطْلَبِ : إِنِّي لِنَأْمٍ فِي الْحَجْرِ إِذْ أَتَانِي آتٍ قَعَالَ : أَخْفِرِ طَيْبِيهِ <sup>(١)</sup> .

قَالَ : قَلْتُ : وَمَا طَيْبِيهِ ؟ قَالَ : ثُمَّ ذَهَبَ عَنِّي . فَلَمَّا كَانَ الْغَدُ رَجَعْتُ إِلَى  
مَضْجَعِي فَنِمْتُ فِيهِ ، فَجَاءَنِي قَعَالَ : أَخْفِرِ <sup>(٢)</sup> بَرَّةً . قَالَ : قَلْتُ : وَمَا بَرَّةٌ ؟ قَالَ :

ثُمَّ ذَهَبَ عَنِّي ، فَلَمَّا كَانَ الْغَدُ رَجَعْتُ إِلَى مَضْجَعِي فَنِمْتُ فِيهِ ، فَجَاءَنِي قَعَالَ :  
أَخْفِرِ الْمَضْنُونَةَ <sup>(٣)</sup> . قَالَ : قَلْتُ : وَمَا الْمَضْنُونَةُ ؟ قَالَ : ثُمَّ ذَهَبَ عَنِّي . فَلَمَّا كَانَ

الْغَدُ رَجَعْتُ إِلَى مَضْجَعِي فَنِمْتُ فِيهِ ، فَجَاءَنِي قَعَالَ : أَخْفِرِ زَمْرَمِ . قَالَ ؟ قَلْتُ :  
وَمَا زَمْرَمِ ؟ قَالَ : لَا يَنْزِفُ <sup>(٤)</sup> أَبَدًا وَلَا تَدْمُ <sup>(٥)</sup> ، تَسْقِي الْحَجِيجَ الْأَعْظَمَ ، وَهِيَ

بَيْنَ الْفَرَثِ وَالْدَمِ ، عِنْدَ نُقْرَةِ الْغُرَابِ الْأَعْصَمِ <sup>(٦)</sup> ، عِنْدَ قَرْيَةِ النَّعْلِ <sup>(٧)</sup> .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ :

فَلَمَّا بُيِّنَ لَهُ شَأْنُهَا ، وَدُلَّ عَلَى مَوْضِعِهَا ، وَعَرَفَ أَنَّهُ قَدْ صُدِّقَ ، غَدَا بِمَعْمُولِهِ  
وَمَعَهُ ابْنَةُ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ ، لَيْسَ لَهُ يَوْمَئِذٍ وَلَدٌ غَيْرُهُ ، فَحَفَرَ فِيهَا . فَلَمَّا  
بَدَأَ لِعَبْدِ الْمَطْلَبِ الطَّيِّ <sup>(٨)</sup> كَبُرَ ، فَعَرَفَتْ قَرِيشٌ أَنَّهُ قَدْ أَدْرَكَ حَاجَتَهُ ، فَقَامُوا

عبد المطلب  
وابنه الحارث  
وما كانت  
بينهما وبين  
قريش عند  
حفرها زمزم

(١) قيل لزمن طيبة ، لأنها للطين والطينات من ولد إبراهيم .

(٢) قيل لها برة ، لأنها فاضت على الأبرار وفاضت عن الفجار .

(٣) قيل لها مضنونة ، لأنها ضن بها على غير المؤمنين فلا يتضاع منها منافق .

(٤) لا تنزف : لا يفرغ ماؤها ولا يلحق قعرها .

(٥) لا تدم : أي لا توجد قليلة الماء ؛ تقول : أذمت البئر : إذا وجدتها قليلة الماء .

(٦) الأعصم من الغرابان : الذي في جناحيه يياض ؛ وقيل غير ذلك .

(٧) إنما خصت بهذه العلامات الثلاث لعني زمزم ومائها . فأما الفرت والدم ، فإن ماءها  
طعام طعم ، وشفاء سقم ؛ وأما عن الغراب الأعصم ففيه إشارة إلى ماورد عن رسول الله صلى الله

عليه وسلم : « ليخرن الكعبة ذوالسويقتين من الحبشة » . وأما قرية النعل ، ففيها من المشاكلة  
أيضا والمناسبة أن زمزم هي عين مكة التي يردها الحجيج والعمار من كل جانب ، فيحملون إليها

البر والشعير وغير ذلك ، وهي لا تنحرف ولا تزرع ، وقرية النعل كذلك لا تنحرف ولا تبذر وتجلب  
الحبوب إلى قريتها من كل جانب . ( راجع الروض الأنف وما يعول عليه في قرية النعل ) .

(٨) الطي : الحجارة التي طوى بها البئر .

إليه فقالوا : يا عبدَ المطلب ، إنها بئرُ أئبنا إسماعيل ، وإن لنا فيها حقاً فأشركنا  
معك فيها ؛ قال : ما أنا بفاعل ، إن هذا الأمر قد خُصِصْتُ به دونكم ،  
وأعطيته من بينكم ؛ فقالوا له : فأَنْصَفْنَا فَإِنَّا غَيْرُ تَارِكِيكَ حَتَّى نُخَاصِمَكَ فِيهَا ؛  
قال : فاجعلوا بيني وبينكم مَنْ شِئْتُمْ أَحَاكُمْ إِلَيْهِ ؛ قالوا : كاهنة بَنِي سَعْدِ  
هُذَيْمٍ <sup>(١)</sup> ؛ قال : نعم ؛ قال : وكانت بأشرف <sup>(٢)</sup> الشام . فركب عبدُ  
المطلب ومعه نَفَرٌ مِنْ بَنِي أَبِيهِ مِنْ بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ ، وَرَكِبَ مِنْ كُلِّ قَبِيلَةٍ مِنْ  
قُرَيْشٍ نَفَرٌ . قال : وَالْأَرْضُ إِذْ ذَاكَ مَفَاوِزٌ . قال : فخرجوا حتى إذا كانوا  
ببعض تلك المفاوز بين الحجاز والشام ، فَبَيَّ مَاءَ عَبْدِ الْمَطْلَبِ وَأَصْحَابِهِ ، فَظَمُوا  
حَتَّى أَقْبَتُوا بِالْمَلَكَةِ ، فَاسْتَسْقَوْا مِنْ مَعَهُمْ مِنْ قِبَائِلِ قُرَيْشٍ ، فَأَبَوْا عَلَيْهِمْ ، وَقَالُوا :  
إِنَّا بِنْفَازَةٍ . وَنَحْنُ نَخْشَى عَلَى أَنْفُسِنَا مِثْلَ مَا أَصَابَكُمْ . فلما رأى عبد المطلب ماضع <sup>١٠</sup>  
القوم وما يتخوف على نفسه وأصحابه ، قال : مَاذَا تَرَوْنَ ؟ قالوا : مَا رَأَيْنَا إِلَّا تَبَعٌ  
لرَأْيِكَ ، فَرُؤُنَا بِمَا شِئْتُمْ ؛ قال : فَإِنِّي أَرَى أَنَّ يَجْهَرُ كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ حَضْرَتَهُ لِنَفْسِهِ  
بِمَا بِيكُمُ الْآنَ مِنَ الْقُوَّةِ ، فَكَلَّمَا مَاتَ رَجُلٌ دَفَعَهُ أَصْحَابُهُ فِي حُفْرَتِهِ ثُمَّ وَارَوْهُ . حتى  
يكون آخرُكم رجلاً واحداً ، فضيعة رجلٍ واحدٍ أيسر من ضيعة ركبٍ جميعاً ؛  
قالوا : نَعِمُ مَا أَمَرْتُمْ بِهِ . فقام كل واحد منهم فحفر حفرته ، ثم قعدوا ينتظرون <sup>١٥</sup>  
الموتَ عطشاً ؛ ثم إن عبد المطلب قال لأصحابه : وَاللَّهِ إِنْ إِقَاءَنَا بِأَيْدِينَا هَكَذَا  
لِلْمَوْتِ ، لَا نَضْرِبُ فِي الْأَرْضِ وَلَا نَبْتَغِي لِأَنْفُسِنَا ، لَمَعَجَزٍ ، فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَرَزُقَنَا  
مَاءَ بَعْضِ الْبِلَادِ ، أَوْ تَحِلُّوا ، فَارْتَحَلُوا . حتى إذا فرغوا ، وَمَنْ مَعَهُمْ مِنْ قِبَائِلِ  
قُرَيْشٍ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِمْ مَا هُمْ فَاعِلُونَ ، تَقَدَّمَ عَبْدُ الْمَطْلَبِ إِلَى رَاحِلَتِهِ فَوَكَّبَهَا . فلما  
انبعثت به انفجرت من تحت خفها عينٌ من ماء عذب ، فكَبَّرَ عَبْدُ الْمَطْلَبِ <sup>٢٠</sup>

(١) كذا في ١ . والطبرى . وفي سائر الأصول : سعد بن هذيم وهو تحريف « لأن هذيمًا  
لم يكن أباه ، وإنما كلفه بعد أبيه فأضيف إليه . (راجع شرح السيرة والعارف) .  
(٢) أشرف الشام : ما ارتفع من أرضه .

وكبر أصحابه ، ثم نزل فشرب وشرب أصحابه واستقوا حتى ملثوا أستقيتهم ، ثم دعا القبائل من قريش فقال : هلم إلى الماء ، فقد سقانا الله ، فاشربوا واستقوا ، فجاءوا فشربوا واستقوا . ثم قالوا : قد والله قضى لك علينا يا عبد المطلب ، والله لا نخاصمك في زمزم أبدا ، إن الذى سقاك هذا الماء بهذه الغلاة هو الذى سقاك زمزم ، فارجع إلى سقائك راشداً . فرجع ورجعوا معه ، ولم يصلوا إلى الكاهنة ، وخلوا بينه وبينها .

قال ابن إسحاق :

فهذا الذى بلغنى من حديث علي بن أبي طالب رضى الله عنه فى زمزم ، وقد سمعت من يحدث عن عبد المطلب أنه قيل له حين أمر بحفر زمزم :

١٠ ثم ادع بالماء الروى<sup>(١)</sup> غير الكدر يستقى حجيج<sup>(٢)</sup> الله فى كل مبر<sup>(٣)</sup>

\* ليس يخاف منه شىء ما عمرو<sup>(٤)</sup> \*

فخرج عبد المطلب ، حين قيل له ذلك ، إلى قريش فقال : تعلموا أنى قد أمرت أن أحفر لكم زمزم ؛ فقالوا : فهل يُبئن لك أين هى ؟ قال : لا ؛ قالوا : فارجع إلى مَضجحك الذى رأيت فيه ما رأيت ، فإن بك حقا من الله يُبئن لك ، وإن يك من الشيطان فلن يعود إليك . فرجع عبد المطلب إلى مَضجعه فنام فيه ، فأتى فقيل له : أحفر زمزم إنك إن حفرتها لم تندم ، وهى تراث من أهلك الأعظم ، لا تتزف أبدا ولا تندم ، تسقى الحجيج الأعظم ، مثل نعام جافل<sup>(٥)</sup> لم يُقسم ،

(١) كذا فى أكثر الأصول . وفى ١ : « رواء » . وهما بمعنى . فيقال : ماء روى

(بالكسر والبصر) ورواء (بالفتح والند) : أى كثير .

(٢) الحجيج : جمع حاج

(٣) مبر : يريد مناسك الحج ومواضع الطاعة ، وهو مفعول من البر :

(٤) عمر : بقی ، أى ما عمر هذا للماء فإنه لا يؤذى ولا يخاف منه .

(٥) الجافل : الكبير .

ينذر فيها ناذرٌ مُنعم ، تكون ميراثاً وعقداً مُحكم ، ليست كبعض ما قد تعلم ،  
وهي بين القرث والدم .

قال ابن هشام :

هذا الكلام والكلام الذي قبله من حديث عليّ [رضوان الله عليه] <sup>(١)</sup> في

حفر زمزم من قوله : « لا تنزف أبداً ولا تدم » إلى قوله : « عند قرية النمل »  
عندنا سجع وليس شعراً .

قال ابن إسحاق :

فرعوا أنه حين قيل له ذلك قال : وأين هي ؟ قيل له : عند قرية النمل .

حيث ينقرُ الغراب غداً . والله أعلم أي ذلك كان .

فعدا عبد المطلب ومعه ابنه الحارث ، وليس له يومئذ ولدٌ غيره ، فوجد قرية  
النمل ، ووجد الغراب ينقرُ عندها بين الوثنين : إسافٍ ونائلة ، اللذين كانت  
قريش تنحر عندهما ذبائحهما . فجاء بالمعول وقام لينحفر حيث أمر ، قامت إليه  
قريش حين رأوا جدّه فقالوا : والله لا نتركك تحفر بين وثنينا هذين اللذين تنحر  
عندهما ؛ فقال عبد المطلب لابنه الحارث : ذُد عني حتى أجفر ، فوالله لأضين  
لما أمرت به . فلما عرفوا أنه غيرُ نازع <sup>(٢)</sup> ، خلوا بينه وبين الحفر وكفوا عنه ،  
فلم يحفر إلا يسيراً حتى بدا له الطي ، فكبر وعرف أنه قد صدق . فلما تآدى  
به الحفر وجد فيها غزالين من ذهب ، وهما الغزالان اللذان دفت جُرهم فيها حين  
خرجت من مكة ، ووجد فيها أسياً قلمية <sup>(٣)</sup> وأدراعا ؛ فقالت له قريش :

(١) زيادة عن ١ .

(٢) يقال : نزع عن الأمر نزوعاً (وربما قالوا : نزاعاً) : إذا كف وانتهى .

(٣) قلمية : نسبة إلى القلمة (بالفتح ثم السكون) : قيل جبل بالشام . وقال مسعر بن مبهل  
في خبر رحلته إلى الصين : « . . . ثم رجعت من الصين إلى كله ، وهي أول بلاد الهند من  
جهة الصين ، وإليها تنتهي المراكب ثم لا تنجاوزها ، وفيها قلعة عظيمة فيها معدن الرصاص  
القلبي ، لا يكون إلا في قلمتها ، وفي هذه القلمة تضرب السيوف القلمية ، وهي الهندية النتيقة .  
وأهل هذه القلمة يمتنعون على ملكهم إذا أرادوا ويطيعونه إذا أرادوا » . وقال : « ليس =

يا عبدَ المطلب ، لنا مملك في هذا شِرْكٍ وحقٌّ ؛ قال : لا ، ولكن هَلُمَّ إلى أمرٍ  
نَصَفِ<sup>(١)</sup> بيني وبينكم : نضرب عليها بالقداح<sup>(٢)</sup> ؛ قالوا : وكيف تصنع ؟ قال :  
أجعل للكعبة قِدْحين ، ولي قِدْحين ، ولكم قِدْحين ، فمن خرج له قِدْحاه على  
شيء كان له ، ومن تخلف قِدْحاه فلا شيء له ؛ قالوا : أنصفت . فجعل قِدْحين  
أصفرين للكعبة ، وقِدْحين أسودين لعبد المطلب ، وقِدْحين أبيضين لقريش ؛  
ثم أعطوا [القداح]<sup>(٣)</sup> صاحبَ القداح الذي يضرب بها عند هُبَل ( وهُبَل :  
صنم في جوف الكعبة ، وهو أعظم أصنامهم ، وهو الذي يعنى أبو سفيان  
ابن حَرْب يوم أُحد حين قال : أغلِ<sup>(٤)</sup> هُبَل : أى أظهر دينك ) وقام عبدُ  
المطلب يدعو الله عزَّ وجل ، فضرب صاحبُ القداح فخرج الأصفران على الغزَّالين  
للكعبة . وخرج الأسودان على الأسياف والأدراع لعبد المطلب ، وتخلف قِدْحًا  
قُرَيْش . فضرب عبد المطلب الأسيافَ بابًا للكعبة ، وضرب في الباب الغزَّالين  
من ذهب . فكان أولُ ذهب حُلَّيته الكعبة ، فيما يزعمون . ثم إن عبدَ المطلب  
أقام ستاية زمزم للحجاج .

== في الدنيا معدن الرصاص القلبي إلا في هذه القلعة ، وبينها وبين سندا بل ، مدينة الصين ،  
ثلاث مئة فرسخ ، وحوها مدن ورساتيق واسعة . وقال أبو الريحان : « يجلب الرصاص القلبي  
من سرنديب ، جزيرة في بحر الهند » .  
وبالأندلس إقليم القلعة من كورة قبرة ، ويظن أن الرصاص القلبي ينسب إليها . ( راجع  
معجم البلدان ، ومجائب الهند ) .

(١) النصف : اسم من الإنصاف .

(٢) القداح : جمع قدح ( بكسر القاف وسكون الدال ) ، وهو السهم الذي كانوا  
يستعملون به ، يقال للسهم أول ما يقطع : قطع ( بكسر القاف وسكون الطاء ) ، ثم ينحت  
ويربى فيسمى : برية ، ثم يقوم قدحًا ، ثم يراش ويركب نصله فيسمى سهمًا ، وهذه هي الأزام  
المذكورة في قوله عز وجل : « وأن تستمسوا بالأزلام » .

(٣) زيادة عن ١ .

(٤) كما يصح أن يكون أمرا من الفعل الثلاثي ( علا يعلو ) : أى تبوأ منزلك من  
العلو والسمو .

## ذكر بئر قبائل قريش بمكة

الطوى ومن  
حفرها

قال ابن هشام :

وكانت قريش قبل حفر زمزم قد احترفت <sup>(١)</sup> بِئَارًا بِمَكَّةَ ، فيما حَدَّثَنَا زِيَادُ  
ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَكَّائِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ قَالَ :

حَفَرَ عَبْدُ شَمْسٍ بْنُ عَبْدِ مَنَافِ الطَّوِيِّ <sup>(٢)</sup> ، وَهِيَ الْبَيْرُ الَّتِي بِأَعْلَى مَكَّةَ عِنْدَ  
الْبَيْضَاءِ ، دَارَ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ [التَّقْفِي] <sup>(٣)</sup> .

بدر ومن حفرها

وَحَفَرَ هَاشِمُ بْنُ عَبْدِ مَنَافِ بَدْرًا ، وَهِيَ الْبَيْرُ الَّتِي عِنْدَ الْمُسْتَنْدَرِ ، حَطَمَ  
الْحَنْدَمَةَ <sup>(٤)</sup> عَلَى فَمِ شُعْبِ أَبِي طَالِبٍ . وَزَعَمُوا أَنَّهُ قَالَ حِينَ حَفَرَهَا : لِأَجْلِهَا  
بِلَاغًا لِلنَّاسِ <sup>(٥)</sup> .

١٠ قال ابن هشام : وقال الشاعر :

سَقَى اللَّهُ أَمْوَاهَا عَرَفْتُ مَكَانَهَا  
جُرَابًا <sup>(٦)</sup> وَمَلَكُومًا <sup>(٧)</sup> وَبَدْرًا وَالْقَمْرًا <sup>(٨)</sup>

(١) يقال إن فصيا كان يسقى الحبيج في حياض من آدم ، وكان ينقل الماء من آبار  
خارجة من مكة ، منها بئر ميمون الحضرمي ، ثم احترفت قصى العجول في دار أم هانئ بنت أبي  
طالب ، وهي أول سقاية احترفت بمكة ، وكانت العرب إذا استفوا منها ارتجزوا فقالوا :

١٥ نَرَوِي عَلَى الْعَجُولِ ثُمَّ نَتَلَقُّ  
إِنْ فَصِيَا قَدِ وُفِيَ وَقَدْ صَدَقَ

فلم تزل العجول قائمة حياة قصى وبعد موته ، حتى كبر عبد مناف بن قصى ، فسقط فيها رجل من  
بني جميل فمطلوا العجول واندفت ، واحترفت كل قبيلة بئرا . (عن الروض الأنف) .

(٢) وفي الطوى تقول سبيعة بنت عبد شمس :

٢٠ إِنْ الطَّوِيُّ إِذَا ذَكَرْتُمْ مَاءَهَا  
صَوَّبَ السَّحَابَ عَذُوبَةً وَصَفَاءَ

(راجع معجم البلدان) .

(٣) زيادة عن ١ .

(٤) الحندمة : جبل بمكة .

(٥) وذكر ياقوت تولا عن أبي عبيدة في كتاب الآبار : أن هاشم بن عبد مناف قال  
حين حفرها :

٢٥ انبسطت بئرا بماء قلاس جعلت ماءها بلاغا للناس

(٦) جراب (بالضم) : اسم ماء ، وقيل : بئر بمكة قديمة . (راجع معجم البلدان) .

(٧) ملكوم (على زنة اسم المفعول) : اسم ماء بمكة . (راجع معجم البلدان) .

(٨) القمر (بفتح أوله وسكون ثانيه) : بئر قديمة بمكة حفرتها بنو سهم ، وفي ذلك

يقول شاعرهم :

قال ابن إسحاق :

سجدة ومن  
حفرها

وحفر سجدة<sup>(١)</sup> ، وهي بئر المُطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف التي  
يَسْتَقُونَ عليها اليوم . ويزعم بنو نوفل أن المُطعم ابتاعها من أسد بن هاشم ،  
ويزعم بنو هاشم أنه وهبها له حين ظهرت زمزم ، فاستقنوا بها عن تلك الآبار .  
وحفر أمية بن عبد شمس الحفرة<sup>(٢)</sup> لنفسه .

الحفرة ومن حفرها

وحفرت بنو أسد بن عبد العزى سقية<sup>(٣)</sup> ، وهي بئر بني أسد .

سقية ومن حفرها

وحفرت بنو عبد الدار أم أحراد<sup>(٤)</sup>

أم أحراد ومن  
حفرها

نحن حفرنا الغمر للحبيج تتج ماء أيما شبيح  
( راجع معجم البلدان ) . وسيعرض لها المؤلف بعد قليل .

(١) ويقال إن الذي حفر سجدة ليس هاشما ، وإنما هو قصي ، ويروون عنه أنه قال  
حين حفرها :

أنا قصي وحفرت سجدة تروى الحبيج زغلة فرغلة  
ويروى هنا البيت لحالدة بنت هاشم باختلاف في صدره ، وهو :

نحن وهنا لدى سجدة تروى الحبيج زغلة فرغلة

[ الزغلة ( بالضم ) : الدفعة ] ( راجع الروض الأنت ومعجم البلدان ) .

(٢) ذكرها ياقوت عند الكلام على الحفر ( بالهاء المهملة ) ، فقال : « . . . وحفر بئر لبني  
تيم بن مرة بمكة ، ورواه الحازمي بالميم » .

ثم ذكرها عند الكلام على الحفر ( بالجيم ) فلا عن أبي عبيدة ، فقال : « . . . واحفرت  
كل قبيلة من قريش في رباعهم بئرا فاحفر بنو تيم بن مرة الحفر ، وهي بئر مرة بن كعب ،  
وقيل حفرها أمية بن عبد شمس وسماها جفر مرة بن كعب » .

(٣) كذا في معجم البلدان ، وفي الأصول : « شقية » قال ياقوت : « سقية » ( بلفظ  
تفسير سقية ، وقد رواها قوم ( شقية ) بالشين المعجمة والقاء ) : وهي بئر قدية كانت بمكة .  
قال أبو عبيدة : وحفرت بنو أسد شقية . قال : الحويرث بن أسد :

ماء شقية كصوب المزن وليس ماؤها بطرق أجن

قال الزبير : وخالفه عنى فقال : إنما هي سقية ( بالسين المهملة والقاف ) .

(٤) ويروون عن أمية بنت عميلة بن السباق بن عبد الدار امرأة العوام بن خويلد حين

حفرت بنو عبد الدار أم أحراد :

نحن حفرنا البحر أم أحراد ليست كبئر البرور الجداد

فأجابتها ضرتها صفية بنت عبد المطلب أم الزبير بن العوام رضى الله عنه :

نحن حفرنا بئر نسق الحبيج الأكبر

من مقبل ومدبر وأم أحراد شر

( راجع الروض ، ومعجم البلدان ) .

السنبلة ومن  
حفرها

وحفرت بنو مُجَمِّحِ السَّنْبِلَةِ ، وهي بئر حَافٍ بن وَهَبِ .

القمرومن حفرها

وحفرت بنو سَهْمِ القمَرِ ، وهي بئر بنى سَهْمِ .

رم ووخم والحفر  
وأصحابها

وكانت آبار حفاثر خارجا من مكة قديمة من عهد مرة بن كعب ، وكلاب

ابن مرة ، وكبراء قريش الأوائل منها يشربون ، وهي رُم ، ورُم : بئر مرة بن كعب

ابن لؤي ؛ وُحْمٌ ، وُحْمٌ بئر بنى كلاب بن مرة ؛ والحفر<sup>(١)</sup> . قال حذيفة<sup>(٢)</sup> بن غانم  
أخو بني عدى بن كعب بن لؤي .

قال ابن هشام : وهو أبو أبي جهم بن حذيفة :

وقدما غدينا قبل ذلك حقبه ولا نستقي إلا بجم أو الحفر

قال ابن هشام : وهذا البيت في قصيدة له ، سأذكرها إن شاء الله في موضعها .

فضل زرم  
وما قيل فيها  
من شعر

قال ابن إسحاق :

ففتت<sup>(٣)</sup> زرم على البئر التي كانت قبلها يسقى عليها الحاج ، وانصرف

الناس إليها لمكانها من المسجد الحرام ، ولفضلها على ما سواها من المياه . ولأنها

بئر إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام ، وافتخرت بها بنو عبد مناف على قريش

كلها ، وعلى سائر العرب ، قال مسافر<sup>(٤)</sup> بن أبي عمرو بن أمية بن عبد شمس

ابن عبد مناف ، وهو يفخر على قريش بما ولوا عليهم من السقاية والرفادة ،

وما أقاموا للناس من ذلك ، وبزرم حين ظهرت لهم . وإنما كان بنو عبد مناف

(١) لقد ذكر ابن هشام « الحفر » قبل هذا بقليل ونسبها إلى أمية ، وأردفنا نحن م

بما ذكر عنها في المعاجم . ولعل في ذكرها هنا مع « رم » و« خم » إشارة إلى الرأي القائل

بأنها من حفر مرة بن كعب . (راجع الحاشية رقم ٢ ص ١٥٧) .

(٢) كذا في الأصول ، ومعجم البلدان لياقوت ، والإصابة ( ج ٤ : ص ٥٥١ ) عند الكلام

على ليلى بنت أبي حشة . وفي الطبري : والاشتقاق لابن دريد ( ص ٨٧ طبع أوروبا ) والأغاني

( ج ٧ ص ٢٢٩ طبع دار الكتب المصرية ) : « حذافة » .

(٣) غفت على البئر : غطت عليها وأذهبها .

(٤) وكان مسافر سيدا جوادا ، وهو أحد زواد الراكب ، وإنما سماوا بذلك لأنهم كانوا

لا يدعون غريبا ولا مارا طريقا ولا محتاجا يمتاز بهم إلا أنزلوه ونكفوا به حتى يظمن ، وهو

أحد شعراء قريش ، وكان يناقض عمارة بن الوليد . وله شعر في هند بنت عتبة بن ربيعة ،

وكان يهواها ، فراقها ، فخطبها إلى أبيها بعد ضررتها الفاكه بن النخيرة ، فلم ترض ثروته وماله ، وكان أن

تزوجها أبو سفيان ، فخرن مسافر ، وانتهى به الحزن إلى أن مات ببهالة ودفن بها . (راجع

أهل بيت واحد ، شرفُ بعضهم لبعض شرفٌ ، وقَضْلُ بعضهم لبعض فَضْلٌ :

ورثنا المجدَ من آبا ئنا فتمى بنا صُعدًا

ألم نَسقِ الحَجِيجَ ونسحر الدَّلَافَةَ الرَّفْدَا (١)

ونُلقي عندَ تَصْرِيفِ السَّمَايَا شُدْدَا رُفْدَا (٢)

فإن نَهَكِ فلم تُمَلِّكِ (٣) ومن ذا خالِدٌ أبدا (٤)

وزمزم في (٥) أُرُومَتَنَا (٦) وثَقَا عَيْنَ من حَسَدَا

قال ابن هشام : وهذه الأبيات في قصيدة له .

قال ابن إسحاق :

وقال حُذَيْفَةُ بن غانم أَخو بَنِي عَدِي بن كَعْبِ بن لُؤَي :

وساقِي الحَجِيجِ ثم للخَيْرِ هاشم وعبد مناف ذلك السَّيِّدُ الفِهْرِيُّ (٧)

طَوَى زَمْرَمًا عندَ المَقَامِ فأصبحتُ سِقَايَتُهُ فخرًا على كلِّ ذِي فخرٍ

قال ابن هشام :

يعني عَبْدَ المَطْلَبِ بن هاشم . وهذان البيتان في قصيدة لِحُذَيْفَةَ بن غانم

سأذكرها في موضعها إن شاء الله تعالى .

(١) الدلافة : يريد بها هنا الإبل التي تمشي متمهلة لكثرة سمها ، يقال : دلف الشيخ ، إذا مشى مشيا ضعيفا ، وهو فوق الدبيب . والرغد : جمع رفود . وهي التي تملأ الرغد ، وهو قدح يحلب فيه .

(٢) رقد : من الرقد ، وهو الإعطاء .

(٣) لم تملك (بالبناء للجهول) : أي لم يكن علينا وال ولا ملك .

(٤) في ١ : « خلدا » .

(٥) في الأغاني : « من » .

(٦) الأرومة : الأصل .

(٧) ويروي : « الفمر » : أي السكير المطاء . كما يروي : « الفهر » ، أي الفاهر ،

ويكون صفة بالمصدر .

## ذكر نذر عبد المطلب ذبح ولده

قال ابن إسحاق :

وكان عبدُ المطلب بن هاشم - فيما يزعمون وألله أعلم - قد نذّر حين لقي من قريش ما لقي عند حَفَرِ زمزم ، لأن وُلد له عشرةُ نفر ، ثم تلفوا معه حتى يَمْنَعوه .  
 لِيَنْحَرَنَّ أَحَدَهُمْ اللهُ عِنْدَ الكعبة . فلما توافى بنوه عشرةً ، وعرف أنهم سيمنعونه  
 جمعهم ثم أخبرهم بنذره ، ودعاهم إلى الوفاء لله بذلك ، فأطاعوه وقالوا : كيف  
 نَصْنَعُ ! قال : ليأخذ كل رجل منكم قِدْحًا ثم يكتب فيه اسمه ، ثم اتّوفى .  
 ففعلوا ثم أتوه ، فدخل بهم على هُبَلٍ في جَوْفِ الكعبة ، وكان هُبَلٌ على بئر  
 في جوف الكعبة ، وكانت تلك البئر هي التي يُجمع فيها ما يُهدى للكعبة .

- وكان عند هُبَلٍ قِدَاحٌ سَبْعَةٌ ، كل قِدْحٍ منها فيه [ كتاب . قِدْحٍ فيه ]<sup>(١)</sup> ١٠  
 «العقل»<sup>(٢)</sup> إذا اختلفوا في العقل مَنْ يَحْمِلُهُ مِنْهُمْ ، ضربوا بالقِدَاحِ السَّبْعَةَ<sup>(٣)</sup> ، فإن  
 خرج العقل فعَلَى مَنْ خَرَجَ حَمْلُهُ ؛ وَقِدْحٍ فِيهِ « نعم » للأمر إذا أرادوه  
 يُضْرَبُ بِهِ فِي القِدَاحِ ، فَإِنْ خَرَجَ قِدْحٌ « نعم » عملوا به ؛ وَقِدْحٍ فِيهِ « لا » إذا  
 أرادوا أمرًا ضربوا به فِي القِدَاحِ ، فَإِنْ خَرَجَ ذَلِكَ القِدْحُ لم يفعلوا ذلك الأمر ؛  
 وَقِدْحٍ فِيهِ « مِنْكُمْ » ؛ وَقِدْحٍ فِيهِ « مُلْصَقٌ » ، وَقِدْحٍ فِيهِ « مِنْ غَيْرِكُمْ » : ١٥  
 وَقِدْحٍ فِيهِ « المِيَاهُ » إذا أرادوا أَنْ يَحْفِرُوا للماء ضَرَبُوا بالقِدَاحِ ، وفيها ذلك  
 القِدْحُ ، فحيثما خرج عملوا به . وكانوا إذا أرادوا أَنْ يَخْتِنُوا غُلَامًا ، أَوْ يُنْكَحُوا

(١) زيادة عن ١ .

(٢) العقل : الدية .

(٣) ويروي عنهم كانوا إذا قصدوا فعلا ضربوا ثلاثة أقداح مكتوب على أحدها : أمرني  
 ربي . وعلى الآخر : نهاني ربي . والثالث غفل . فإن خرج الأمر مضوا على ذلك ، وإن  
 خرج الناهي تجنبوا عنه ، وإن خرج الفعل أجلوها ثانيا . ولعنهم كانوا يستعملون الطريقتين .

منكحاً ، أو يذفوناً مئيتاً ، أو شكواً في نسب أحدكم ، ذهبوا به إلى هبل وبئمة  
 درهم وجزور ، فأعطوها صاحب القداح الذي يضرب بها ، ثم قرّبوا أصحابهم  
 الذي يريدون به ما يريدون ، ثم قالوا : يا إلهنا ، هذا فلان بن فلان قد أردنا  
 به كذا وكذا ، فأخرجنا لثقي فيه . ثم يقولون لصاحب القداح : اضرب ، فإن  
 خرج عليه « منكم » كان منهم وسيطاً<sup>(١)</sup> ، وإن خرج عليه « من غيركم »  
 كان حليفاً ؛ وإن خرج عليه « ملصق » كان على منزله فيهم ، لأنسب له ولا  
 حلف ؛ وإن خرج فيه شيء ، مما سوى هذا مما يعملون به « نم » عملوا به ؛  
 وإن خرج « لا » أخروه عامه ذلك حتى يأتوه به مرة أخرى ، يتهنون في  
 أمورهم إلى ذلك مما خرجت به القداح<sup>(٢)</sup> .

عبد المطلب  
 وأولاده بين  
 يدي صاحب  
 القداح

فقال عبد المطلب لصاحب القداح : اضرب على بئتي هؤلاء بقداحهم هذه ،  
 وأخبره بنذره الذي نذر ، فأعطاه كل رجل منهم قدحته الذي فيه اسمه ، وكان  
 عبد الله بن عبد المطلب أصغر بني<sup>(٣)</sup> أبيه ، كان هو والزبير وأبو طالب لفاطمة  
 بنت عمرو بن عائذ بن عبد بن عمران بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب  
 ابن لؤي بن غالب بن فهر .

١٥ (١) وسيطاً : خالص النسب فيهم ، وقال : إن الوسيط هو الشريف في قومه ، لأن

النسب الكرم دار به من كل جهة ، وهو وسط .

(٢) وقد عرض الألويسي في كتابه بلوغ الأرب في أحوال العرب . (ج ٣ من ٧٠ - ٧٥)

للسلام على القداح بإسهاب وتفصيل فارجع إليه .

(٣) الظاهر أنه يريد أن عبد الله كان أصغر ولد أبيه حين أراد نحره ، أو لعل الرواية :

٢٠ « أصغر بني أمه » . وإلا فالمرءف أن حمزة كان أصغر من عبد الله ، والعباس كان أصغر من

حمزة ، وقد ذكر عن العباس رضي الله عنه أنه قال : أذكر مولد رسول الله صلى الله

عليه وسلم وأنا ابن ثلاثة أعوام أو نحوها ، فجئني حتى نظرت إليه ، وجعل النسوة يقلن لي :

قبل أخاك ، قبل أخاك ، قبله . وفي هذا دليل على أن عبد الله ليس أصغر أولاد عبد

المطلب . (راجع الروض الأنت)

قال ابن هشام : عاتد ابن عمران بن مخزوم (١) .

قال ابن إسحاق :

خروج الهدج  
على عبد الله  
وشروع أبيه  
في ذبحه ومنع  
قريش له

وكان عبد الله - فيما يزعمون - أحبَّ وُلدِ عبد المطلب إليه ، فكان عبد المطلب يرى أن السهم إذا أخطأه فقد أشوى (٢) . وهو أبو رسول الله صَلَّى اللهُ

- عليه وسلّم . فلما أخذ صاحبُ القِداحِ القِداحَ ليضربَ بها ، قام عبدُ المطلبِ عند هَبْلٍ يدعو الله ، ثم ضربَ صاحبُ القِداحِ ، فخرجَ القِدْحُ على عبد الله ، فأخذه عبدُ المطلبِ بيده وأخذَ الشفرةَ ، ثم أقبلَ به إلى إسافٍ ونائلةٍ ليذبحه ، فقامت إليه قريش من أُنديتها ، فقالوا : ماذا تريد يا عبد المطلب ؟ قال : أذبحه ؛ فقالت له قريش وبنوه : والله لا تذبحه أبداً حتى تُعذِرَ فيه . لئن فعلتَ هذا لا يزال الرجلُ يأتي بأبنة حتى يذبحه ، فما بقاء الناس على هذا ! وقال له المغيرة بن عبد الله بن عمرو (٣) بن مخزوم بن يَظَلَّةَ ، وكان عبد الله ابن أخت القوم : والله لا تذبحه أبداً حتى تُعذِرَ فيه ، فإن كان فداؤه بأموالنا فديناه . وقالت له قريش وبنوه : لاتفعل ، وانطلق به إلى الحِجاز ، فإن به عِرافةٌ (٤) لها تابع ، فسأها ، ثم أنت على رأس أمرك ، إن أمرتك بذبحه ذبحته ، وإن أمرتك بأمر لك وله فيه فرج قبيلته . فانطلقوا حتى قدموا المدينة فوجدوها - فيما يزعمون - بخيبر . فركبوا حتى ١٥ جاءوها فسألوها ، وقصَّ عليها عبدُ المطلبِ خبره وخبر ابنه ، وما أراد به ونذره فيه ؛ فقالت لهم : ارجعوا عني اليوم حتى يأتيني تابعي فأسأله . فرجعوا من عندها ، فلما خرجوا عنها قام عبدُ المطلبِ يدعو الله ، ثم غَدَوْا عليها ، فقالت لهم :

عراقة الحِجاز  
وما أشارت  
به على عبد  
المطلب

- (١) وهذا الرأي - رأى ابن هشام - هو الأصح ، فقد ذكر الزبيريون أن « عبدا » .  
هو أخو عاتد بن عمران ، وأن بنت عبد هي صخرة امرأة عمرو بن عاتد ، على قول ابن إسحاق ، أن عاتد : هو ابن عبد ، تكون صخرة عمه لعاتد ، وعلى قول ابن هشام بنت عمه . (راجع الروض الأصف) .

(٢) أشوى : أبنى ، يقال : أشويت من الطعام : إذا أبعث .

(٣) كذا في أكثر الأصول وابن الأثير . وفي الطبري : « عمر » .

(٤) يقال إن اسم هذه العرافة : قطبة . وقيل بل اسمها : سباح .

قد جاءني الخبرُ ، كم الدية فيكم ؟ قالوا : عشرٌ من الإبل ، وكانت كذلك <sup>(١)</sup>  
 قالت : فارجعوا إلى بلادكم ، ثم قربوا صاحبكم وقربوا عشراً من الإبل ، ثم اضربوا  
 عليها وعليه بالقدح <sup>(٢)</sup> فإن خرجت على صاحبكم فزيدوا من الإبل حتى يرضى  
 ربكم ، وإن خرجت على الإبل فامحروها عنه ، فقد رضى ربكم ونجا صاحبكم .

عبادة عبد الله  
 من الذبح

فخرجوا حتى قدموا مكة ، فلما أجمعوا على ذلك من الأمر قام عبدُ  
 المطلب يدعو الله ؛ ثم قربوا عبدَ الله وعشراً من الإبل ، وعبدُ المطلب قائمٌ عند  
 هبل يدعو الله عز وجل ، ثم ضربوا فخرج القدح على عبد الله ؛ فزادوا عشراً  
 من الإبل ، فبلغت الإبلُ عشرين ، وقام عبدُ المطلب يدعو الله عز وجل ، ثم  
 ضربوا فخرج القدح على عبد الله ؛ فزادوا عشراً من الإبل ، فبلغت الإبلُ ثلاثين ،  
 وقام عبدُ المطلب يدعو الله ، ثم ضربوا فخرج القدح على عبد الله ؛ فزادوا عشراً  
 من الإبل ، فبلغت الإبلُ أربعين ، وقام عبدُ المطلب يدعو الله ، ثم ضربوا فخرج  
 القدح على عبد الله ؛ فزادوا عشراً من الإبل ، فبلغت الإبلُ خمسين ؛ وقام عبد  
 المطلب يدعو الله ؛ ثم ضربوا فخرج القدح على عبد الله ؛ فزادوا عشراً من الإبل  
 فبلغت الإبلُ ستين ، وقام عبدُ المطلب يدعو الله ؛ ثم ضربوا فخرج القدح على  
 عبد الله ؛ فزادوا عشراً من الإبل ، فبلغت الإبلُ سبعين ، وقام عبدُ المطلب  
 يدعو الله ، ثم ضربوا فخرج القدح على عبد الله ؛ فزادوا عشراً من الإبل ،  
 فبلغت الإبلُ ثمانين ، وقام عبدُ المطلب يدعو الله ، ثم ضربوا فخرج القدح على  
 عبد الله ؛ فزادوا عشراً من الإبل ، فبلغت الإبلُ تسعين ، وقام عبدُ المطلب  
 يدعو الله ، ثم ضربوا فخرج القدح على عبد الله ؛ فزادوا عشراً من الإبل ،  
 فبلغت الإبلُ مئة ، وقام عبدُ المطلب يدعو الله ، ثم ضربوا فخرج القدح على

(١) من هنا ترى أن الدية كانت عندم عشيرة من الإبل ، ويكون عبد الله - على هذا -  
 هو أول من جعلها مئة من الإبل .

والدروف أن أول من ودى بالإبل من العرب زيد بن بكر بن هوازن حين نزل أخوه  
 معاوية جد بني عامر بن صعصعة . عن الروض الأنف ، وكتاب الأوائل لأبي هلال العسكري .

٢٥ (٢) في : «القدح» .

الإبل ؛ فقالت قريش ومن حضر : قد انتهى رضا ربك يا عبد المطلب . فزعموا أن عبد المطلب قال : لا والله حتى أضربَ عليها ثلاثَ مرّات ؛ فضربوا على عبد الله وعلى الإبل ، وقام عبد المطلب يدعو الله ، فخرج القِدْحُ على الإبل ، ثم عادوا الثانية ، وعبد المطلب قائم يدعو الله ، فضربوا ، فخرج القِدْحُ على الإبل ، ثم عادوا الثالثة ، وعبد المطلب قائم يدعو الله ، فضربوا ، فخرج القِدْحُ على الإبل ،  
 فنحرت ثم تركت لا يُصدّ عنها إنسان ولا يُمنع .  
 قال ابن هشام : ويقال : إنسان ولا سُبُع .  
 قال ابن هشام :

و بين أضعاف هذا الحديث رجز لم يصحّ عندنا عن أحد من أهل العلم بالشعر .

## ١٠ ذكر المرأة المتعرضة لتكاح عبد الله بن عبد المطلب

قال ابن إسحاق :

ثم انصرف عبد المطلب آخذاً بيد عبد الله ، فمرّ به - فيما يزعمون - على امرأة من بني<sup>(١)</sup> أسد بن عبد العزى بن قصى بن كلاب بن مرة بن كعب ابن لؤى بن غالب بن فهر ، وهى أخت ورّقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى ، وهى عند الكعبة ؛ فقالت له حين نظرت إلى وجهه : أين تذهب يا عبد الله ؟ قال : مع أبى ؛ قالت : لك مثلُ الإبل التى نُحِرتُ عنك وَقَعَ على الآن ؛ قال : أنا مع أبى ولا أستطيع خِلافَه ولا فراقَه .

فخرج به عبد المطلب حتى أتى به وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب

رفض عبد الله  
 طب المرأة  
 التى عرضت  
 نفسها عليه

زواج عبد الله  
 من أمّنة بنت  
 وهب

(١) واسم هذه المرأة : رقية بنت نوفل ، وتكنى : أم قتال . ويقال إن عبد الله قال

حين ذاك :

أما الحرام فالهلام دونه والحلال لاجل فأستبينه  
 فكيف بالأمر الذى تبغينه يحمى الكرم عرضه ودبته

ابن مُرّة بن كعب بن لؤيّ بن غالب بن فهر ، وهو يومئذ سيّد بنى زُهرة نسباً  
وشرفاً ، فزوجه ابنته آمنه بنت وهب ، وهى يومئذ أفضلُ امرأةٍ فى قرُيش نسباً  
وموضِعاً .

وهى لبرّة بنت عبد العزّى بن عثمان بن عبد الدار بن قُصَيّ بن كلاب بن مُرّة  
ابن كعب بن لؤيّ بن غالب بن فهر . ونبرة : لأمّ حبيب بنت أسد بن عبد  
العزّى بن قُصَيّ بن كلاب بن مُرّة بن كعب بن لؤيّ بن غالب بن فهر  
وأمّ حبيب : لبرّة بنت عوف بن عبّيد بن عويج بن عدى بن كعب بن لؤيّ  
ابن غالب بن فهر .

ما جرى بين  
عبد الله والمرأة  
المعرضة له  
بسيّد بنائه  
بآمنة

فزعوا أنه دخل عليها حين أمليها<sup>(١)</sup> مكانه فوقَ عليها ، فحملت برسول  
الله صلى الله عليه وسلم ؛ ثم خرج من عندها ، فأتى المرأة التى عرضتُ عليه  
ما عرضتُ ، فقال لها : مالك لا تعرّضين علىّ اليومَ ما كنتِ عرضتِ علىّ  
بالأمس ؟ قالت له : فارقك النورُ الذى كان معك بالأمس ، فليس [لى] <sup>(٢)</sup> بك  
اليومَ حاجةٌ . وقد كانت تسمع من أخيها ورقة بن نوفل - وكان قد تنصّر واتبع  
الكتّاب : أنه سيكون <sup>(٣)</sup> فى هذه الأمة نبيّ .

قال ابن إسحاق : وحدثني أبي إسحاق بن يسار <sup>(٤)</sup> أنه حدّث :

== كما يقال إن المرأة التى مر عليها عبد الله مع أبيه اسمها فاطمة بنت مر ، وكانت من أجل  
النساء وأعفهن ، وكانت قرأت نور النبوة فى وجهه ، فدعته إلى نكاحها فأبى . فلما أبى  
قالت أيتها منى :

إني رأيت بحيلة نشأت فتلاً لأت بجناتم القطر

لله ما زهرية سلبت منك الذى استلبت وما تدرى

ويقال : إن التى عرضت نفسها عليه هى لى العدوية . (راجع الروض الأنف ، وشرح السيرة) .

(١) أمّك المرأة (بالبناء للمجهول) : تزوجها .

(٢) زيادة عن ا .

(٣) كذا فى ا . وفى سائر الأصول : « كائن » .

(٤) رأى معاوية ، وروى عن عروة ومقسم وغيرها ، وعنه - غير ولده محمد - يعقوب

ابن محمد بن طلاء . وفتح ابن معين ، وقال أبو زرعة : هو أوتق من ابنه . (عن

تراجم رجال) .

أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ إِتَمَّا دَخَلَ عَلَى أُمْرَأَةٍ كَانَتْ لَهُ مَعَ أَمْنَةَ بِنْتِ وَهْبٍ ، وَقَدْ عَمِلَ فِي طِينٍ لَهُ ، وَبِهِ آثَارٌ مِنَ الطِّينِ ، فَدَعَاهَا إِلَى نَفْسِهِ فَأَبْطَأَتْ عَلَيْهِ لِمَا رَأَتْ بِهِ مِنْ أَثَرِ الطِّينِ ، فَخَرَجَ مِنْ عِنْدِهَا فَتَوَضَّأَ وَغَسَلَ مَا كَانَ بِهِ مِنْ ذَلِكَ الطِّينِ ، ثُمَّ خَرَجَ عَامِدًا إِلَى أَمْنَةَ فَزَرَبَهَا ، فَدَعَتْهُ إِلَى نَفْسِهَا ، فَأَبَى عَلَيْهَا ، وَعَمِدَ إِلَى أَمْنَةَ ، فَدَخَلَ عَلَيْهَا فَأَصَابَهَا ، فَحَمَلَتْ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . ثُمَّ مَرَّ بِأُمْرَأَتِهِ تِلْكَ فَقَالَ لَهَا : هَلْ لَكَ ؟ قَالَتْ : لَا ، مَرَرْتُ بِي وَبَيْنَ عَيْنَيْكَ غُرَّةٌ بِيضَاءَ ، فَدَعَوْتُكَ فَأَيَّتَ عَلَيَّ ، وَدَخَلْتَ عَلَيَّ أَمْنَةَ فَذَهَبَتْ بِهَا .

قال ابن إسحاق :

فَزَعَمُوا أَنَّ أُمْرَأَتَهُ تِلْكَ كَانَتْ تَحَدِّثُ : أَنَّهُ مَرَّ بِهَا وَبَيْنَ عَيْنَيْهِ غُرَّةٌ مِثْلَ غُرَّةِ الْفَرَسِ ؛ قَالَتْ : فَدَعَوْتُهُ رَجَاءً أَنْ تَكُونَ تِلْكَ بِي فَأَبَى عَلَيَّ ، وَدَخَلَ عَلَيَّ أَمْنَةَ فَأَصَابَهَا ، فَحَمَلَتْ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْسَطَ قَوْمِهِ نَسَبًا ، وَأَعْظَمَهُمْ شَرَفًا مِنْ قَبِيلِ أَبِيهِ وَأُمِّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

ذَكَرَ مَا قِيلَ لِأَمْنَةَ عِنْدَ حَمَلِهَا بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وَيَزْعَمُونَ - فِيمَا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ - أَنَّ أَمْنَةَ بِنْتَ وَهْبٍ أُمُّ رَسُولِ اللَّهِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَتْ تَحَدِّثُ .

أَنَّهَا أُتِيَتْ ، حِينَ حَمَلَتْ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقِيلَ لَهَا : إِنَّكَ قَدْ حَمَلْتِ بِسَيِّدِ هَذِهِ الْأُمَّةِ ، فَاذَا وَقَعَ إِلَى الْأَرْضِ فَقُولِي : أُعِيذُهُ بِالْوَاحِدِ ، مِنْ شَرِّ كُلِّ حَاسِدٍ ؛ ثُمَّ سَمَّيَهُ <sup>(١)</sup> مُحَمَّدًا . وَرَأَتْ حِينَ حَمَلَتْ بِهِ أَنَّهُ خَرَجَ مِنْهَا نُورٌ رَأَتْ بِهِ قُصُورَ بَصْرَى ، مِنْ أَرْضِ الشَّامِ .

٢٠ (١) لا يعرف في العرب من تسمى بهذا الاسم قبله صلى الله عليه وسلم إلا ثلاثة ، طمع أبانوم حين سمعوا بذكر محمد صلى الله عليه وسلم وبقره زمانه وأنه يبعث في الحجاز ، أن يكون ولدا لهم . وم : محمد بن سفيان بن مجاشع ، جد جد الفرزدق الشاعر ؛ والآخر : محمد بن أبي حنيفة بن الجلاح بن الحريش بن جهمي بن كلفة بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس ؛ =

ثم لم يلبث عبدُ الله بن عبد المطلب<sup>(١)</sup>، أبو رسول الله صلى الله عليه وسلم، موت عبادة أن هلك، وأم رسول الله صلى الله عليه وسلم حاملٌ به<sup>(٢)</sup>.

## ولادة رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضاعته

رأى ابن إسحاق في مولده صلى الله عليه وسلم

قال ابن إسحاق :

ولد رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين ، لاثنتي عشرة ليلة خلت

من شهر ربيع الأول ، عام الفيل<sup>(٣)</sup> .

رواية قيس ابن مخزوم عن مولده صلى الله عليه وسلم

قال ابن إسحاق : حدثني المطّاب بن عبد الله بن قيس بن مخزوم عن أبيه

عن جدّه قيس بن مخزوم قال :

ولدتُ أنا ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم عام الفيل ، فنحن لِدان<sup>(٤)</sup> .

١٠ = والآخر : محمد بن حران بن ربيعة . وكان آباء هؤلاء الثلاثة قد وفدوا على بعض الملوك ، وكان عنده علم من الكتاب الأول ، فأخبرهم نبئت النبي صلى الله عليه وسلم واسمه ، وكان كل واحد منهم قد خلف امرأته حملًا . فنذر كل واحد منهم إن ولده ذكر أن يسميه محمداً ، ففعلوا ذلك . ( راجع الفصول لابن فورك ، والروض الأنف ) .

(١) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « قال حدثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام . قال

حدثنا زياد بن عبد الله البكائي عن محمد بن إسحاق المطليبي قال . . . الخ » .

١٥ (٢) أكثر العلماء على أن عبد الله مات ورسول الله صلى الله عليه وسلم في المهد ، ابن شهر بن أو أكثر من ذلك . وقيل بل مات عبد الله عند أخواله بني النجار ورسول الله صلى الله عليه وسلم ابن ثمان وعشرين شهراً . ويقال إنه دفن في دار النابغة في الدار الصفري ، إذا دخلت الدار على يسارك في البيت . ( راجع الطبري والروض الأنف ) .

٢٠ (٣) اختلف في مولده صلى الله عليه وسلم ، فذكر أنه كان في ربيع الأول ، وهو المعروف . وقال الزبير : كان مولده في رمضان . وهذا القول موافق لقول من قال : إن أمه حملت به في أيام التشريق . ويذكرون أن الفيل جاء مكة في الحرم وأنه صلى الله عليه وسلم ولد بعد محي الفيل بمسعين يوماً . وكانت ولادته صلى الله عليه وسلم بالشعب ؛ وقيل بالدار التي عند الصفا ، وكانت بعد لمحمد بن يوسف أخى الحجاج ، ثم بنتها زبيدة مسجداً حين حجبت . ( راجع الروض الأنف والطبقات الكبرى لابن سعد والطبري ) .

٢٥ (٤) كذا في ١ . ولدان : مثنى لدة . واللدة : الترب ، والهاء فيه عوض عن الواو الذاهبة من أوله ، لأنه من الولادة . وفي سائر الأصول : « لدتان » . ولم تذكره كتب اللغة .

رواية حسان  
ابن ثابت عن  
مولده صلى  
الله عليه وسلم

قال ابن إسحاق : وحدثني صالح بن (١) إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف  
عن يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن سعد بن زرارة الأنصاري . قال حدثني  
من شئت من رجال قومي عن حسان بن ثابت قال :

والله إني لفلام (٢) يَفَعَّة . ابن سبع سنين أو ثمان ، أُعْقِلَ كُلَّ مَا سَمِعْتُ ،  
إذ سمعتُ يهوديًا يصرخ بأعلى صوته على أطمه (٣) ييثرب : يا معشر يهود . حتى إذا  
اجتمعوا إليه قالوا له : ويلك ! مالك ؟ قال : طلع الليلة نجم أحمد الذي ولد به .  
قال محمد بن إسحاق :

فسألت سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت قلت : ابنُ كَمْ كان  
حسان بن ثابت مَقْدَمَ رسولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ المدينة ؟ فقال : ابن ستين  
[ سنة ] (٤) ، وَقَدِمَهَا رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وهو ابن ثلاث وخمسين  
سنة ، فسمع حسانُ ما سَمِعَ وهو ابن سبع سنين .

قال ابن إسحاق :

إعلام أمه  
جده بولادته  
صلى الله عليه  
وسلم

فلما وضعته أمه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أرسلت إلى جده عبد المطلب : أنه قد  
وُلِدَ لكَ غلام ، قَاتِه فَانظُرْ إِلَيْهِ ؛ فَأَتَاه فَنظَرَ إِلَيْهِ ، وَحَدَّثَتْهُ بِمَا رَأَتْ حِينَ سَحَمَتْ  
بِهِ ، وَمَا قِيلَ لَهَا فِيهِ ، وَمَا أَمَرْتُ بِهِ أَنْ تُسَمِّيَهُ .

١٥

فيزعمون أن عبد المطلب أخذه ، فدخل به الكعبة . فقام يدعو الله ، ويشكر

فرح جده به  
صلى الله عليه  
وسلم والتماسه  
له المراضع

(١) هو صالح بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف بن عمران الزهري المدني ، روى عن  
أبيه وأنس ومحمود بن لبيد والأعرج وغيرهم . وعنه - غير ابن إسحاق - ابنه سالم والزهري  
ويونس بن يعقوب الماجشون وجماعة . مات بالمدينة في خلافة هشام بن عبد الملك . (عن  
تراجم رجال) .

١٠

(٢) غلام يفعه : قوى قد طال قدمه ، مأخوذ من اليفاع ، وهو العالى من الأرض .

(٣) الأطمه (بفتحين) : الحصن .

(٤) زيادة عن ١ .

له ما أعطاه ، ثم خرج به إلى أمته فدفعه إليها<sup>(١)</sup> . والتبس لرسول الله صلى الله عليه وسلم الرضعا .

قال ابن هشام :

المراضع . وفي كتاب الله تبارك وتعالى في قصة موسى عليه السلام :

« وَحَرَّمَ مِمَّا عَلَيْهِ الْمَرَضِعُ<sup>(٢)</sup> » .

قال ابن إسحاق :

فاسترضع له<sup>(٣)</sup> امرأة من بني سعد بن بكر ، يقال لها : حليلة ، ابنة

أبي ذؤيب .

وأبو ذؤيب : عبد الله بن الحارث بن شجينة بن جابر بن رزام بن ناصرة

ابن فضيلة<sup>(٤)</sup> بن نصر<sup>(٥)</sup> بن سعد بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة

ابن خصفة بن قيس بن عيلان .

(١) وفي رواية أخرى أن عبد المطلب عرّضه بشعرته .

الحمد لله الذي أعطاني هذا الغلام الطيب الأردان

قد ساد في المهدي على الغلمان أعينه بالبيت ذي الأركان

(راجع الروض الأنف) . ١٤

(٢) المعروف أن المراضع : جمع مريض . وعلى هذا تخرج رواية ابن إسحاق على أحد

وجهين ، أحدهما : حذف المضاف ، كأنه قال : ذوات الرضعا . والثاني : أن يكون أراد

بالرضعا : الأطفال على حقيقة اللفظ ، لأنهم إذا وجدوا له مرضعة ترضعه فقد وجدوا له رضيا

يرضع معه . فلا يبعد أن يقال : التيسوا له رضيا ، علما بأن الرضيع لا بد له من مرضع .

(راجع الروض الأنف) . ٢٠

(٣) كذا في ١ . واسترضعت المرأة ولدى : طلبت منها أن ترضعه . وفي سائر الأصول :

« واسترضع له من امرأة » .

(٤) في الأصول : « قصة » بالقاف . وهو تصحيف . (راجع الروض الأنف ،

وشرح السيرة ، والطبقات) .

(٥) في الطبري هنا وفيما سيأتي في نسب الحارث : « قصة بن سعد » . بإسقاط « نصر » . ١٥

نسب حليلة  
ونسب أبيها

نسب إليه  
صلى الله عليه  
وسلم في  
الرضاع

واسم أبيه الذي أرضعه صلى الله عليه وسلم : الحارث بن عبد العزى بن رفاة  
ابن ملان بن ناصرة بن فضية<sup>(١)</sup> بن نصر بن سعد بن بكر بن هوازن<sup>(٢)</sup> .  
قال ابن هشام : ويقال : هلال بن ناصرة .

قال ابن إسحاق :

إخوته صلى  
الله عليه وسلم  
حين الرضاع

وإخوته من الرضاعة : عبد الله بن الحارث ، وأنيسة بنت الحارث<sup>٥</sup>  
وحدافة<sup>(٣)</sup> بنت الحارث ، وهى الشفاء<sup>(٤)</sup> ، غاب ذلك على أسمها فلا تُعرف  
في قومها إلا به . وهم لحليمة بنت أبي ذؤيب ، عبد الله بن الحارث ،  
أم رسول الله صلى الله عليه وسلم .  
ويذكرون أن الشفاء كانت تحضنه مع أمها<sup>(٥)</sup> إذا كان عندهم<sup>(٦)</sup> .

١٠ (١) كذا في م هنا . وفي سائر الأصول : « قصبة » بالف . وهو تصحيف .  
(٢) ويقال إن الحارث قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة حين أنزل عليه القرآن  
فقال له قريش : ألا تسمع يا حارث ما يقول ابنك هذا ؟ فقال : وما يقول ؟ قالوا : يزعم أن الله  
بيعت بعد الموت ، وأن لله دارين يمدب فيهما من عصاه ويكرم من أطاعه ، فقد شئت أمرنا  
وفرق جماعتنا ، فأتاه فقال : أى بنى ، مالك واقومك يشكونك ويزعمون أنك تقول : إن الناس  
يعتقون بعد الموت ، ثم يصيرون إلى جنة ونار ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنا أزعم  
ذلك ، ولو قد كان ذلك اليوم يا أبت لقد أخذت بيدك حتى أعرفك حديثك اليوم . فأسلم  
الحارث بعد ذلك وحسن إسلامه ، وكان يقول حين أسلم : لو قد أخذ ابني يدي فعرفتى ما قال  
لم يرسلنى إن شاء الله حتى يدخلنى الجنة . (راجع الروض الأنف ، وشرح المواهب والإصابة) .  
١٥ (٣) فى الإصابة : « خدامة » ، وهى بكسر الخاء المعجمة كما نبه على ذلك السهيلي وأبو  
ذر ، وقد ذكر السهيلي وأبو ذر وابن حجر ما أئبنتاه رواية أخرى ، واغرد أبو ذر بالتنبيه  
على أنه هو الصواب . وفى الطبرى : والطبقات « خدامة » وبها جزم ابن سعد فى الطبقات  
على أنها « خدامة » بالجيم والبدال المهملة .

(٤) ويقال إنها : « الشفاء » بلاياء (راجع شرح المواهب) .

(٥) كذا فى الطبرى . وفى الأصول : « أمه » .

٢٥ (٦) ويقال إن أول من أرضعته صلى الله عليه وسلم : ثوية ، أرضعته بلبن ابن لها يقال له :  
مسروح ، أياما قبل أن تقدم حليلة . وكانت قد أرضعت قبله حمزة بن عبد المطلب الخزومى .  
كما أرضعت عبد الله بن جحش ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرف ذلك لتوية  
ويصلها من المدينة . فلما افتتح مكة سأل عنها وعن ابنها مسروح ، فأخبر أنهما ماتا ، وسأل  
عن قرابتهما فلم يجد أحدا منهم خيا ، وكانت ثوية جارية لأبى لهب . كما يقال إنه صلى الله عليه  
وسلم رضع أيضاً من غيرهما . (راجع الطبرى والروض الأنف والاستيعاب وشرح المواهب) .  
٣٠

حديث حليمة  
عما رآه من  
الحبر بسد  
تسلهاه صلى  
الله عليه وسلم

قال ابن إسحاق : وحدثني جهم بن أبي جهم مولى الحارث بن حاطب  
الجمي عن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب . أو عمن حدثه عنه قال :

كانت حليمة بنت أبي ذؤيب السعدية . أم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
التي أرضعته ، تحدث : أنها خرجت من بلد هامة مع زوجها ، وابن لها صغير <sup>(١)</sup> ترضعه  
في نِسوة من بني سعد بن بكر ، تلمس الرضعاء قالت : وذلك في سنة <sup>(٢)</sup>  
شهباء . لم تبق لنا شيئاً . قالت : فخرجت على أتان لي قراء <sup>(٣)</sup> ، معنا شارف <sup>(٤)</sup>  
لنا ، والله ما تبيض <sup>(٥)</sup> بقطرة ، وما ننام ليلنا أجمع من صبينا الذي معنا ، من  
بكاؤه من الجوع ، ما في ثديي ما يغنيه ، وما في شارفنا ما يغديه . قال ابن هشام :  
ويقال يغديه <sup>(٦)</sup> . - ولسكننا كذا نرجو الغيث والفرج . فخرجت على أتانى تلك ،  
فلقد أدمت <sup>(٧)</sup> بالركب حتى شق ذلك عليهم ضعفاً وعجفاً <sup>(٨)</sup> ، حتى قدمنا مكة  
ناتمس <sup>(٩)</sup> الرضعاء ، فما منا امرأة إلا وقد عرض عليها رسول الله صلى الله عليه

(١) يقال إن اسمه عبد الله بن الحارث . (راجع شرح المواهب والعارف والطبقات) .  
(٢) كذا في الطبري . وفي ١ : « وفي سنة . . . الخ » . وفي سائر الأصول : « وهي  
في سنة . . . الخ » .

(٣) القدر (بالضم) : لون إلى الخضرة ، أو يياض فيه ككدره . يقال : حمار أقر ،  
وأتان قرء .

(٤) الشارف : الناقة المسنة .

(٥) ماتبض : ما ترشح بشيء .

(٦) وما ذكره ابن هشام أتم في المعنى من الاقتصار على ذكر الغداء دون المشاء . ويروى :  
« ما يغديه » أي ما يغنيه حتى يرفع رأسه وينقطع عن الرضاع .

(٧) كذا في ١ . ولقد شرحها أبو ذر فقال : فلقد أدمت بالركب ، أي أطلت عليهم المسافة  
لتهليلهم عليها ، مأخوذ من الشيء الدائم . وفي سائر الأصول : « أدمت » . وأدمت الركاب :  
أعييت وتخلقت عن جماعة الإبل ، ولم تلتق بها . يريد أنها تأخرت بالركب ، أي تأخر  
الركب بسببها .

(٨) العجف : الهزال .

(٩) يذكرون في دفع قريش وغيرهم من أشرف العرب أولادهم إلى الرضائع أسباباً ،  
أحدها : تفرغ النساء إلى الأزواج ، كما قال عمار بن ياسر لأم سلمة رضي الله عنها ، وكان  
أخاها من الرضاعة ، حين انتزع من حجرها زينب بنت أبي سلمة ، فقال : دع هذه المتيوحة  
المشتوحة التي أذيت بها رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وسلم فآياه ، إذا قيل لها إنه يتيم ، وذلك أنا إنما كنا نَرجو المعروف من  
أبي الصبي ، فكنا نقول : يتيم ! وما عسى أن تصنع أُمَّه وجدُّه ! فكنا نكرهه  
لذلك ، فما بقيت امرأة قدمت معي إلا أخذت رضيعاً غيري ، فلما أجمعنا  
الانطلاق قلت لصاحبي : والله إنى لأكره أن أرجع من بين صواحي ولم آخذ  
رضيعاً ، والله لأذهبن إلى ذلك اليتيم فلاخذنه ؛ قال : لا عليك أن تفعل ،  
عسى الله أن يجعل لنا فيه بركة<sup>(١)</sup> . قالت : فذهبتُ إليه فأخذته ، وما حماني  
على أخذه إلا أتى لم أجد غيره . قالت : فلما أخذته رجعت به إلى رَحلي ، فلما  
وضعت في حجرى<sup>(٢)</sup> أقبل عليه ثدياي بما شاء من لبن ، فشرب حتى روى ،  
وشرب معه أخوه حتى روى<sup>(٣)</sup> ، ثم ناما ، وما كنا ننام معه قبل ذلك ، وقام  
زوجي إلى شارفنا تلك ، فإذا إنها لحافل ، فحَب منها ما شرب . وشربتُ معه  
حتى اتهينارياً وشبعا ، فبتنا بخير ليلة . قالت : يقول صاحبي حين أصبحنا : تعلمي<sup>(٤)</sup>  
والله يا حلّيمة . لقد أخذت نسمةً مباركة . قالت : قتلت : والله إنى لأرجو ذلك .

== وقد يكون ذلك منهم لينشأ الطفل في الأعراب فيكون أذخ لسانا وأجلد لجسمه وأجدر  
ألا يفارق الهيئة المعديّة ، كما قال عمر رضى الله عنه : تمعددوا تمعززا واخشوشنوا . ولقد  
قال عليه السلام لأبي بكر رضى الله عنه حين قال له : ما رأيت منك يا رسول الله ؟ فقال :  
وما يعنى وأنا من قريش ، وأرضعت في بني سعد .

فهذا ونحوه كان يحملهم على دفع الرضعاء إلى المرضعات الأعرابيات . وقد ذكر أن عبد  
الملك بن مروان كان يقول : أضرُّ بنا حب الوليد . لأن الوليد كان لحانا وكان سليمان فصيحاً ،  
لأن الوليد أقام مع أمه ، وسليمان وغيره من إخوته سكنوا البادية فتمربوا ثم أدبوا فتأدبوا .  
(راجع الروض الأنف وشرح المواهب) .

(١) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « قال » ولعل تذكير الفعل على معنى الشخص .  
(٢) ويقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يقبل إلا على ثدى واحد ، وكان  
يعرض عليه الثدي الآخر فآياه ، كأنه قد أشعر عليه الصلاة والسلام أن معه شريكاً في لبانها .  
(راجع الروض الأنف) .

(٣) كذا في أكثر الأصول والطبرى . وفي ١ والروض الأنف : « روي » .

(٤) كذا في الأصول . يريد : اعلمى . وفي الطبرى : « أتعلمين . . . الخ » .

قالت : ثم خرجنا وركبت [ أنا ]<sup>(١)</sup> أتاني ، وحملته عليها معي . فوالله لقطعت  
بالركب ، ما يقدر عليها<sup>(٢)</sup> شيء من محرمهم ، حتى إن صواحي ليقنن لي : ياينة  
أبي ذؤيب ، ويحك ! اربعي<sup>(٣)</sup> علينا ، أليست هذه أتانك التي كنت خرجت  
عليها ؛ فأقول لمن : بلي والله ، إنها لهي هي ؛ فيقنن : والله إن لها لشأنا . قالت :  
ثم قدمنا منازلنا من بلاد بني سعد ، وما أعلم أرضاً من أرض الله أجذب منها ،  
فكانت غنمي تروح على حين قدمنا به معنا شيباعاً لبناً ، فنحلب ونشرب ، وما  
يحب إنسان قطرة لبن ، ولا يجدها في ضرع ، حتى كان الحاضرون من قومنا  
يقولون لرُعَيْنَاهِم : ويلكم اسرُّوا حيث يسرح راعي بنت أبي ذؤيب ، فتروح  
أغنامهم جياً ما تبص بقطرة لبن ، وتروح غنمي شيباعاً لبناً . فلم نزل نتعرف  
من الله الزيادة والخير<sup>(٤)</sup> حتى مضت سنتاه<sup>(٥)</sup> وفصلته ، وكان يشب شيبابا  
لا يشبه الغلمان ، فلم يبلغ سنتيه حتى كان غلاماً جفراً<sup>(٦)</sup> . قالت : فقدمنا به على  
أمه ونحن أحرص شيء على مكته فينا ، لما كنا نرى من بركته . فكلنا أمته  
وقلت لها : لو تركت بُنيَ عندي حتى يغلظ ، فإني أخشى عليه وبأ<sup>(٧)</sup> مكة ،  
قالت : فلم نزل بها حتى ردته معنا .

حديث التكنين  
الذين شنا  
بطنه صلى الله  
عليه وسلم

قالت : فرجنا به ، فوالله إنه بعد مقدمنا [ به ]<sup>(١)</sup> بأشهر مع  
أخيه لني بهم<sup>(٨)</sup> لنا خلف بيوتنا ، إذ أتانا أخوه يشتد<sup>(٩)</sup> ، فقال لي ولأبيه :

(١) زيادة عن ا .

(٢) في ا : « على » .

(٣) اربعي : أقبى وانتظري . قال : ربيع فلان على فلان ، إذا أقام عليه وانتظره . ومنه  
قول الشاعر :

\* عودي علينا واربعي يا فاطما \*

(٤) كذا في أكثر الأصول . وفي ا : « الزيادة والخيرة » . وفي الطبري : « زيادة الخير » .

(٥) في الطبري : « سنتان » .

(٦) الجفر : الغليظ الشديد .

(٧) الوأ ( يهزم ويقصر ) والوإء ( بالذ ) : الطاعون .

(٨) البهم : الصغار من الغنم ، واحدها : بهيمة .

(٩) اشتد في عدوه : أسرع .

ذاك أخى القرشي قد أخذه رجلان عليهما ثياب بيض فأخجعاها ، فشقا بطنه ، فوما يسوطانه<sup>(١)</sup> . قالت : فخرجت أنا وأبوه نحوه ، فوجدناه قائماً مُنتقماً<sup>(٢)</sup> وجهه .  
 قالت : فالتزمته والتزمته أبوه ، قتلناه : مالك يا بني ؛ قال : جاءني رجلان عليهما ثياب بيض ، فأضجعاي وشقا بطني ، فالتسا [ فيه ] شيئاً لا أدري ما هو .  
 قالت : فرجعنا [ به ]<sup>(٣)</sup> إلى خباثنا .

رجوع حليلة  
 به صلى الله  
 عليه وسلم  
 إلى أمه

قالت : وقال لي أبوه يا حليلة ، لقد خشيت أن يكون هذا الغلام قد أصيب ، فألحقه بأهله قبل أن يظهر ذلك به ، قالت : فاحتملناه فقدمنا به على أمه ، فقالت : ما أقدمك به يا ظئر<sup>(٤)</sup> وقد كنت حريصة عليه ، وعلى مكثه عندك ؟ قالت : فقلت<sup>(٥)</sup> : قد بلغ الله بأبني وقضيت الذي عليّ ، وتخوفت الأحداث ، عليه فأديته إليك<sup>(٦)</sup> كما تُحبين ؛ قالت : ما هذا شأنك ، فأصدقتني ١٠  
 حَبْرَكَ . قالت : فلم تدعني حتى أخبرتها . قالت : أتخوفت عليه الشيطان ؟ قالت : قلت : نعم ؛ قالت : كلاً ، والله ما للشيطان عليه من سبيل ، وإن لبني لشأنا ، أفلا أخبرك خبره قالت : [ قلت ]<sup>(٧)</sup> بلى ؛ قالت : رأيت حين حملت به أنه خرَجَ مني نورٌ أضاء<sup>(٨)</sup> لي قُصورَ بُمَيْرِي<sup>(٩)</sup> من أرض الشام ، ثم حملت به ، فوالله ما رأيت من حمل قطُّ كان أخف [ عليّ ]<sup>(١٠)</sup> ١٥

(١) يقال : سَطَطَ اللبنُ أو الدمُ أو غيرها أسوطه : إذا ضربت بعضه ببعض . واسم العود الذي يضرب به : السوط .

(٢) منتقماً وجهه : أي متغيراً ، يقال : انتقع وجهه وانتقع (بالبناء للمجهول) : إذا تغير .

(٣) زيادة عن الطبرى .

(٤) الظئر (بالكسر) : العاطمة على ولد غيرها المرضعة له ، في الناس وغيرهم ، فهو أعم من المرضعة ، لأنه يطلق على الذكر والأنثى .

(٥) كذا في الطبرى . وفي سائر الأصول : « فقلت : نعم قد بلغ . . . الخ » .

(٦) كذا في الطبرى . وفي الأصول : « عليك » .

(٧) كذا في الطبرى . وفي سائر الأصول : « أضاء لي به قُصور . . . الخ » .

(٨) بصرى (بالضم والقصر) : من أهال دمشق بالشام ، وهي قصبة كورة حوران ، ٢٥

مشهورة عند العرب قديماً وحديثاً ، ولهم فيها أشعار كثيرة . (راجع معجم البلدان) .

ولا أيسر منه ، ووقع حين ولدته وإنه لو اضع يديه بالأرض ، رافع رأسه إلى السماء ، دعيه عنك وأنطلق راشدة .

تعريفه صلى  
الله عليه وسلم  
بنفسه وقد  
سئل عن ذلك .

قال ابن إسحاق وحدثني ثور<sup>(١)</sup> بن يزيد عن بعض أهل العلم ، ولا أحسبه إلا عن خالد بن معدان<sup>(٢)</sup> الكلاعي .

• أن قرأ من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا له : يا رسول الله : أخبرنا عن نفسك ؟ قال : نعم . أنا دعوة أبي إبراهيم<sup>(٣)</sup> ، وبُشْرَى [أخي]<sup>(٤)</sup> عيسى ، ورأت أُمِّي حين حملت بي أنه خرج منها نور أضاء لها قصور الشام<sup>(٥)</sup> ، واسترُضمتُ في بَني سَعْدِ بْنِ بَكْرٍ ، فبينما أنا مع آخر لي خلف بيوتنا نرعى بهما لنا ، إذ أتاني رجلان عليهما ثيابٌ بيض بطست من ذهب مملوءة تلجا ، ثم أخذاني فشقا بطي ، واستخرجا قَآبِي فشقا ، فاستخرجا منه علقة سوداء فطرحاها ، ثم غَسَلَا قَلْبِي وَبَنَانِي بِذَلِكَ التَّلْجِ حَتَّى أَتَّقِيَاهُ<sup>(٦)</sup> ، ثم ...

(١) هو ثور بن يزيد الكلاعي ، ويقال الرحي ، أبو خالد الحمصي . سلماء . روى عن خالد هذا وحبيب بن عبيد وصالح بن يحيى وغيرهم ، وروى عنه ابن المبارك وعبيد اللطمان ، وخلق كثير ، وكان يرى القدر . ومات سنة ثلاث وخمسين ومئة وهو ابن بضع وستين سنة ، وقيل مات سنة خمس وخمسين ومئة : (راجع تراجم رجال) .

(٢) هو خالد بن معدان بن أبي كريب الكلاعي أبو عبد الله الشامي الحمصي . روى عن ثوبان وابن عمرو وابن عمر وغيرهم . وروى عنه بجير بن سعيد ومحمد بن إبراهيم بن الحارث وغيرهما . توفي سنة ١٠٣ ، وقيل سنة ١٠٤ ، وقيل سنة ١٠٨ . (راجع تهذيب التهذيب) .

(٣) كذا في أكثر الأصول والطبرى . وفي ١ : « دعوة إبراهيم » .

(٤) زيادة عن الطبرى .

(٥) وتأويل هذا النور ما فتح الله عليه من تلك البلاد حتى كانت الخلافة فيها مدة بني أمية ، واستنضات تلك البلاد وغيرها بنوره صلى الله عليه وسلم . ويحكى أن خالد بن سعيد بن العاصي رأى قبل البعث يسير نورا يخرج من زمره حتى ظهرت له البسرة في نجيل يثرب ، ففصمها على أخيه عمرو ، فقال له : إنها خيرة عبد المطلب وإن هذا النور منهم . فكان ذلك سبب مبادرته إلى الإسلام . (راجع الزور الأضف) .

(٦) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « قال : ثم قال . . . الخ »

لصاحبه زنه بعشرة من أمته ، فوزنتى بهم فوزتُهم ، ثم قال : زنه بمئة من أمته ، فوزنتى بهم فوزتُهم ، ثم قال : زنه بألف من أمته ، فوزنتى بهم فوزتُهم ؛ فقال : دعه عنك ، فوالله لو وزنته بأمته لوزنها<sup>(١)</sup> .

قال ابن إسحاق :

وكان رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول : ما من نبيٍّ إلا وقد رَعَى الغنم ؛ قيل : وأنت يا رسولَ الله قال : وأنا<sup>(٢)</sup> .

قال ابن إسحاق .

وكان رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول لأصحابه : أنا أعر بكم . أنا قرشى واسترضتُ في بنى سَعْدِ بْنِ بَكْرٍ .

قال ابن إسحاق :

وزعم الناسُ فيما يتحدثون ، والله أعلم : أنَّ أُمَّهُ السَّعْدِيَّةَ لما قَدِمَتْ بِهِ مَكَّةَ أَضَاهَا فِي النَّاسِ وَهِيَ مَقْبَلَةٌ بِهِ نَحْوَ أَهْلِهِ ، فَانْتَسَتْهُ فَلَمْ تَجِدْهُ ، فَاتَتْ عَبْدَ الْمَطَّلِبِ ، فَقَالَتْ لَهُ : إِنِّي قَدْ قَدِمْتُ بِمُحَمَّدٍ هَذِهِ اللَّيْلَةَ . فَلَمَّا كُنْتُ بِأَعْلَى مَكَّةَ أَضَانِي ، فَوَاللَّهِ مَا أَدْرَى أَيْنَ هُوَ : فَقَامَ عَبْدَ الْمَطَّلِبِ عِنْدَ الْكَعْبَةِ يَدْعُو اللَّهَ أَنْ يَرِدَهُ . فَيَزْعُمُونَ أَنَّهُ وَجَدَهُ وَرَقَةُ بْنُ نَوْفَلٍ بْنِ أَسَدٍ ، وَرَجُلٌ آخَرَ مِنْ قُرَيْشٍ ، فَاتَّيَا بِهِ عَبْدَ الْمَطَّلِبِ ، فَقَالَا لَهُ : هَذَا أَبْنُكَ وَجَدْنَاهُ بِأَعْلَى مَكَّةَ ، فَأَخَذَهُ عَبْدُ الْمَطَّلِبِ ، فَجَعَلَهُ عَلَى عُنُقِهِ وَهُوَ يَطُوفُ بِالْكَعْبَةِ يُعَوِّذُهُ وَيَدْعُو لَهُ ، ثُمَّ أَرْسَلَ بِهِ إِلَى أُمِّهِ آمِنَةَ .

قال صلى الله عليه وسلم : إنه هو والأنبياء قبله رعى الغنم

اعتزازه صلى الله عليه وسلم بقرشيته واسترضاعه في بنى سعد

افتقده حامية صلى الله عليه وسلم حين رجوعها به ووجده ورقة ابن نوفل

(١) وزاد الطبري بعد هنا : « قال ثم ضموني إلى صدرهم ، وقبلوا رأسي وما بين عيني ، ثم

قالوا : يا حبيب ، لم ترع ، إنك لو تدرى ما يراد بك من الخير لفررت عينك » .

(٢) المعروف أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رعى الغنم في بنى سعد مع أخيه من

الرضاعة ، وأنه رعاها بمكة أيضاً على قراريط لأهل مكة . (راجع الروض الأنف) .

قال ابن إسحاق : وحدثني بعض أهل العلم :

أنّ ما هاج أمّه السّعدية على رده إلى أمه ، مع ما ذكرته لأمه مما أخبرتها عنه ، أنّ نقرأ من الحبشة نصارى ، رأوه معها حين رجعت به بعد فطامه ، فنظروا إليه وسألوها عنه وقآبوه ، ثم قالوا لها : لناخذن هذا الغلام ، فلنذهبن به إلى ملكنا وبلدنا ، فإنّ هذا غلامٌ كأنّ له شأن نحن نعرف أمره ، فزعم الذي حدثني أنّها لم تكذّب تنفّلت به منهم .

## وفاة آمنة وحال رسول الله صلى الله عليه وسلم مع جده عبد المطلب بعدها

وفاة آمنة

قال ابن إسحاق :

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أمّه آمنة بنت وهب . وجدّه عبد المطلب بن هاشم في كِلالة الله وحِفْظَه ، يُنبتَه الله نباتا حسنا لما يريد به من كرامته ، فلما بلغ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ستّ سنين ، توفيت أمّه آمنة بنت وهب .

قال ابن إسحاق : حدثني عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم : أن أم رسول الله صلى الله عليه وسلم آمنة توفيت ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم ابن ست سنين بالأبواء . بين مكة والمدينة . كانت قد قدّمت به على أخواله من بني عدّي بن النجّار . تزيره إياهم ، فسأت وهي راجعة به إلى مكة <sup>(١)</sup> .

قال ابن هشام :

أم عبد المطلب بن هاشم : سلمى بنت عمرو النجارية . فهذه الخوالة التي

سبب خوالة  
بني عدى بن  
النجار رسول  
الله صلى الله  
عليه وسلم

٢٠ (١) ويقال إن قبر آمنة بنت وهب في شعب أبي ذر بمكة . (راجع الطبري) .

ذكرها ابن إسحاق لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم .

قال ابن إسحاق :

إسكرام عبد  
المطلب له صلى  
الله عليه وسلم  
وهو صنبر

فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم مع جدّه عبد المطلب بن هاشم ، وكان  
يُوضع لعبد المطلب فراش في ظلّ الكعبة ، فكان بنوه يجلسون حول فراشه ذلك  
حتى يخرج إليه . لا يجلس عليه أحدٌ من بنيه إجلالاً له . قال : فكان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم يأتي وهو غلام جفّر ، حتى يجلس عليه ، فيأخذه أعمامه  
ليؤخروه عنه ، فيقول عبدالمطلب ، إذا رأى ذلك منهم : دَعُوا ابْنِي ، فوالله إن له  
لشأنًا ؛ ثم يُجلسه معه على الفراش<sup>(١)</sup> ، ويمسح ظهره بيده ، ويسرّه ما يراه يصنع .

## وفاة عبد المطلب وما رثى به من الشعر

١٠ فلما بلغ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ثمانى سنين هلك عبدُ المطلب  
ابنُ هاشم . وذلك بعدَ القيلِ ثمانى سنين .

وفاة عبد  
المطلب ، وما  
قيل فيه من  
الشعر

قال ابن إسحاق : حدثني العباس<sup>(٢)</sup> بن عبد الله بن معبد بن العباس  
عن بعض أهله :

أن عبد المطلب توفى ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم ابنُ ثمانى سنين<sup>(٣)</sup> .

١٥ قال ابن إسحاق : حدثني محمد بن سعيد بن المسيّب :

أن عبد المطلب لما حضرته الوفاة وعرف أنه ميّت جمع بناتِهِ ، وكنّ

(١) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « . . . معه عليه . . . الخ » .

(٢) هو العباس بن عبد الله بن معبد بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي المدني . روى عن  
أخيه إبراهيم وأبيه وعكرمة وغيرهم . وروى عنه ابن جريج وابن إسحاق ووهيب وسفيان بن  
عيينة والهرارودي . (عن تراجم رجال) .

(٣) وبعضهم يقول : توفى عبد المطلب ورسول الله ابن عشر سنين . (راجع الطبري) .

ست نِسوة : صفية ، وبرّة ، وعاتكة ، وأم حكيم البَيْضاء ، وأميمة ، وأزوى ،  
فقال لمن : أبكين على حتى أسمع ما تَقُلن قبل أن أموت .

قال ابن هشام :

ولم أر أحداً من أهل العلم بالشعر يعرف هذا الشعر ، إلا أنه لما<sup>(١)</sup> رواه  
عن محمد بن سعيد بن المسيّب كتبناه .

رثاء صفية  
لأبيها عبد  
المطلب

فقال صَفِيّة بنتُ عبد المطلب تبكي أباهما :

أرقتُ اصوت نائحةٍ بليلٍ على رَجُلٍ بقارعةِ الصَّعيدِ  
ففاضت عند ذلكمُ دُموعي<sup>(٢)</sup> على خدَي كمنحدرِ الفريدِ<sup>(٣)</sup>  
على رَجُلٍ كريمٍ غيرِ وغلٍ<sup>(٤)</sup> له الفضلُ المبينُ على العبيدِ  
على الفيّاضِ شَيْبةِ ذى المالى أيبكِ الخيرِ وارثِ كلِّ جُودِ<sup>(٥)</sup>  
صدوقٍ فى المواطنِ غيرِ نكسٍ ولا شخّتِ المقامِ ولا سَنيدي<sup>(٦)</sup>  
طويلِ الباعِ أزوعِ شَيْظَمِي<sup>(٧)</sup> مُطاعٍ فى عَشيرتهِ حميدِ  
رَفيعِ البيتِ أبْلجِ ذى فضولٍ وعيّتِ الناسِ فى الزّمنِ<sup>(٨)</sup> الحُرُودِ<sup>(٩)</sup>

(١) كذا فى أكثر الأصول . وفى ١ : « إلا أنه رواه . . . كما كتبناه » .

(٢) كذا فى أكثر الأصول . وفى ١ :

\* ففاضت عند ذلك دموع عيني \*

(٣) الفريد : الدر .

(٤) الوغل : الضعيف النذل السانط المقصر فى الأشياء .

(٥) أرادت « الخير » بالتشديد تخفت ، ويجوز أن يكون الخير (هاهنا) : ضد الضر ، جعلته

كله خيراً على المباغة .

(٦) النكس : الرجل الضعيف الذى لاخير فيه . والشخّت (بالفتح وبالحريك) : الدقيق

الضامر من الأصل لاهزالا والسنيدي الضعيف الذى لا يستقل بنفسه حتى يسند رأيه إلى غيره .

(٧) الشَيْظَمِي : الفتى الجسم .

(٨) فى ١ : « فى الزمان » . ولا يستقيم بها الوزن .

(٩) كذا فى أكثر الأصول . والحُرود : النانة القليلة الدر ، شبه الزمن فى جد به بها .

وفى ١ : « الجرود » . والجرود : جمع جرد ، وهو المكان لانبات فيه .

كريم الجد ليس بذى وصوم<sup>(١)</sup> يروق على السوّد والسوّد  
 عظيم الحلم من نقر كرام خضارمة ملاوثة أسود<sup>(٢)</sup>  
 فلو خلد امرؤ لقديم تجدد ولكن لا سبيل إلى الخلود  
 لكان محمداً أخرى الليالي بفضل الجّد والحسب التّليد

وقالت برة بنت عبد المطلب تبكي أباهما : رثاء برة لأبيها  
 عبد المطلب

٥  
 أعينى جوداً بدمع دُرر على طيب الحميم والمفتصر<sup>(٣)</sup>  
 على ماجد الجد وارى الزناد جميل الحيا عظيم الخطر  
 على شعبة الحمد ذى الكرمات وذى المجد والعزّ والمفتخر  
 وذى الحلم والفضل فى الثّائبات كثير المكارم جمّ الفجر<sup>(٤)</sup>  
 له فضل مجد على قومه منير يلوح كسوء القمر  
 أته المنايا فلم تشوه<sup>(٥)</sup> بصرف الليالى وزيب القدر<sup>(٦)</sup>

١٠  
 وقالت عاتكة بنت عبد المطلب تبكي أباهما :

أعينى جوداً ولا تبخلأ بدمعكأ بمد نؤم النيام  
 أعينى وأستخفراً وأسكبا وشوياً بكاء كما بالندام<sup>(٧)</sup>  
 أعينى وأستخرطاً واسجماً على رجل غير نكس كهام<sup>(٨)</sup>

رثاء عاتكة  
 لأبيها عبد  
 المطلب

(١) الصوم : جمع وصم ، وهو العار .

(٢) الخضارمة : جمع خضرم ( كزبرج ) . وهو الجواد العطاء والسيد المحول . والملاوثة : جمع ملوث ، من اللوثة ، وهى القوة ، ومنه قول المكعب :

\* عند الحفيظة إن ذو لوثة لانا \*

(٣) الحميم (بالكسر) : السجى والطبيعة . ومعنى كونه طيب المنصر ، أنه جواد عند المسألة .

(٤) الفجر : العطاء ، والكرم ، والجود ، والمعروف ، والمال وكثرته .

(٥) لم تشوه : لم تصب الشوى بل أصابت المقتل . والشوى : الأطراف .

(٦) كفا فى ا . وفى سائر الأصول : « ويث القمر » وهو تحريف .

(٧) استخفر المطر وغيره : كثر صبه . والاندام : ضرب النساء وجوههن فى النياحة .

(٨) استخرط الرجل فى البكاء : لح فيه . والكهام : الرجل الكليل المسن . يريد أنه

ليس بنكس ، أى ضعيف ولا كليل .

عَلَى الْجَحْفَلِ الْعَمْرُ فِي النَّائِبَاتِ كَرِيمِ الْمَسَاعِي وَفِي الدَّمَامِ (١)  
 عَلَى شَيْبَةِ الْحَمْدِ وَارَى الزَّنَادِ وَذِي مَصْدُقٍ بَعْدُ ثَبَّتَ الْمَقَامَ  
 وَسَيْفٍ لَدَى الْحَرْبِ صَحْمَامَةَ وَمُرْدَى الْمُخَاصِمِ عِنْدَ الْخِصَامِ  
 وَسَهْلِ الْخَلِيقَةِ طَلَّقَ الْيَدَيْنِ وَفِي (٢) عُنْدَ مُلِيٍّ صَمِيمٍ لَهُامِ (٣)  
 تَبْنِكَ فِي بَاذِخٍ . يَبْتُهُ رَفِيعُ الذُّؤَابَةِ صَفْبُ اللَّرَامِ (٤)

رثاء أم حكيم  
 لأبيها عبد  
 المطلب

وقالت أم حكيم البيضاء بنت عبد المطلب تبكي أباها :

أَلَا يَا عَيْنُ جُودِي وَاسْتَهْلِي وَبِكِّي ذَا النَّدَى وَالْمَكْرُمَاتِ (٥)  
 أَلَا يَا عَيْنُ وَيْحَكَ أَسْغَفِنِي (٦) بَدَمْعٍ مِنْ دُمُوعِ هَاطِلَاتِ  
 وَبِكِّي خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْأَطَايَا أَبَاكَ الْخَيْرِ تَبَارَ الْفُرَاتِ (٧)  
 طَوِيلِ الْبَاعِ شَيْبَةَ ذَا الْعَالِي كَرِيمِ الْخَلِيمِ مُحَمَّدٍ الْهَبَاتِ (٨)  
 وَصَلِّ لِلْفَرَابَةِ هَبْرَزِيَا وَغَيْثًا فِي السَّنِينِ الْمُحَلَلَاتِ (٩)  
 وَلَيْثًا حِينَ تَشْتَجِرُ الْعَوَالِي تَرَوْقُ لَهُ عُيُونُ النَّاطِرَاتِ (١٠)  
 عَقِيلِ بَنِي كِنَانَةَ وَالْمُرَجَّيِ إِذَا مَا أَلْدَهُهُ أَقْبَلَ بِالْمَهْنَاتِ (١١)

(١) الجحفل : الرجل العظيم ، والسيد الكريم .

(٢) خففت الياه من « وفي » ليستقيم الوزن .

(٣) الدملي : الضخم . واللهم ( كقراب ) : الكثير الخير .

(٤) تبنيك : تأصل ، مأخوذ من البنيك ( بضم الباء ) ، وهو أصل النوى ، وخالفه . تريد أن

يبته تأصل في باذخ من الشرف .

(٥) استهلي : أظهرى البكاء . وبكى : أمر من بكاه ( بالتشديد ) ، بمعنى بكى عليه ورثاه .

(٦) في ١ : « أسعديني » . وأسعده : أعانه على البكاء .

(٧) أصله الخير بالتشديد خففت الياه . والتيار : معظم الماء . والفرات : الماء العذب .

(٨) الخيم : الطبيعة والسجية .

(٩) الهبرزي : الجميل الوسيم . ويقال : الحاذق في أموره .

(١٠) تشتجر : تخطأ . والعوالى : الرماح . تريد حين تجد الحرب .

(١١) المهنات : جمع هنة ، وهي كناية عن الفيسح .

ومفزعها إذا مهاج هيجٌ بداهية وخضم المفضلات<sup>(١)</sup>  
فبكيه ولا تسمى بحزن وبكى ، ما بقيت ، الباقيات<sup>(٢)</sup>

وقالت أميمة بنت عبد المطاب تبكي أباه :

رثاء أميمة  
لأبيها عبد  
المطلب

ألا هلك الراعي العشيرة ذو الفقدِ وساقِ الحجيجِ والمحامي عن الجدي<sup>(٣)</sup>  
ومن يؤلف الضيف الغريب بيوته  
كسبت وليداً خير ما يكسب الفتى  
أبو الحارث الفياض خلى مكانه  
فإني لبالك ما بقيت وموجع  
سقاك ولئى الناس فى القبر مُمطرًا  
فقد كان زيناً للعشيرة كلها  
وكان له أهلاً لما كان من وجدى<sup>(٤)</sup>  
فسوف أبكيه وإن كان فى اللحد  
وكان حميداً حيث ما كان من حمد<sup>(٥)</sup>

وقالت أروى بنت عبد المطاب تبكى أباه :

رثاء أروى  
لأبيها عبد  
المطلب

بكت عيني وحق لها البكاء على سنجيته الحيا<sup>(٥)</sup>  
على سهل الخليفة أبطحي كريم الخيم نيته العلاء<sup>(٦)</sup>  
على الفياض شيبه ذى العالى أليك الخير ليس له كفاء<sup>(٧)</sup>

(١) مفزعها : ملجؤها . والمهيج : الحرب ، وهو من التسمية بالمصدر .

(٢) ولا تسمى : أى لا تسمى ، فسهل الهمزة بالنقل ثم حذف .

(٣) الراعى العشيرة : الحافظ لعشيرته . وفى الفقد : الذى يفقد ، تريد الباذل المعطى .

(٤) أخبرت بهذا الشطر عن نفسها لإخبار المذكر ، على معنى الشخص ، كما قيل :

قامت تبكيه على قبره من لى من بعدك يا عامر

تركتنى فى الدار ذا غربة قد ذلى من ليس له ناصر

[ تريد : شخصاً ذا غربة ] .

(٥) السجية : الطبيعة .

(٦) أى من قريش البطاح : وهم الذين ينزلون بين أخشى مكة .

(٧) الكفاء : الثلث .

طويل الباع أملتس شَيْظَمَى أغرَّ كَأَنَّ غُرَّتَه ضِيَاءٌ (١)  
 أقبَ الكَشْحُ أَرُوعٌ ذِي فُضُولٍ له المَجْدُ المَقْدَمُ والسَّـنَاءُ (٢)  
 أَبِي الضَّمِيمِ أبلج هِرْزَى قديم المجد ليس له (٣) خَفَاءٌ  
 ومعتقل مالكٍ وربيع فِهْرٍ وفاصلها (٤) إذا التمس القضاء  
 وكان هو الفتى كرمًا وجودًا وبأسًا حين تنسكب الدماء  
 إذا هاب الكمأة الموتَ حتى كأنَّ قلوبَ أكثرهم هَواءٌ (٥)  
 مضى قُدُمًا بذى رُبْدٍ خَشِيبٍ (٦) عليه حين تُبصره البهَاءُ (٧)  
 قال ابن إسحاق :

فزعم لى محمد بن سعيد بن المسيب أنه أشار وقد برأسه أضمت (٨) :  
 أن هكذا فأبكيته .

قال ابن هشام : [ و ] (٩) المسيب (١٠) ابنُ حَزْنٍ (١١) بن أبي وهب بن عمرو نسب السبب  
 ابن عائذ بن عمران بن مخزوم .

(١) الشيطى : القول الفصيح .

(٢) الأقب : الضامر . والكشج : الخصر . والأروع : من يعجبك بحسنه ،  
 ومنظره وشجاعته .

(٣) كذا فى ١ : وفى سائر الأصول : « به » .

(٤) كذا فى ١ . والفاصل : الذى يفصل فى الخصومات . وفى سائر الأصول : « وفاصلها »  
 بالضاد المعجمة ، وما أثبتناه أولى للسياق .

(٥) الكمأة : الشجعان . واحدم : كفى .

(٦) الربد ( كسر د ) الفرند . والحشيب : الصقيل .

(٧) ويروى : « الهباء » . يريد به ما يظهر على السيف الجوهري تشبيهاً بالغيبار .

(٨) أضمت العليل : اعتقل لسانه .

(٩) زيادة عن ١ .

(١٠) أهل العراق يفتحون الياء من « المسيب » ، وأهل المدينة يكسرون ، ونقل عن

سعيد ابنه أنه كان يقول : سيب الله من سيب أنى ، وحكى الكسرى عياض وابن المدبني .

(١١) روى سعيد بن المسيب ، قال : أراد النبي صلى الله عليه وسلم أن يغير اسم جدى

ويسميه سهلاً فأبى ، وقال : لا أغير اسمائى به أبى . فزال تلك الحزونة فينا . ( راجع  
 شرح الفاموس مادة حزن ) .

قال ابن إسحاق :

وقال (١) حذيفة (٢) بن غانم أخو بني عدي بن كعب بن لؤي ، يبكي عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ، ويذكر فضله وفضل قصى على قريش ، وفضل ولده من بعده عليهم ، وذلك أنه أخذ بغرم أربعة آلاف درهم تمكة ، فوقف بها فمر به أبو لهب عبد العزى بن عبد المطلب فاعتكبه :

أعيني جوداً بالشموخ على الصدر ولا تسأما أسمى سبيل القطر (٣)  
وجوداً بدمع وأسفحاً كل شارق بكاء أمري لم يشوه ناب الدهر (٤)  
[وسحاً وحماً واسجماً ما بقيتاً (٥) على ذى حياء من قريش وذى ستر] (٦)  
على رجل جلد القوى ذى حفيظة جميل المحيا غير نكس ولا هذر (٧)  
على المساجد البهلول ذى الباع والندى (٨) ربيع لؤي في القحوط وفي العسر (٩)

١٠

(١) ويقال إن الشعر لحذافة بن غانم ، وهو أخو حذيفة ، ووالد خارجة بن حذافة ، وله

يقول في هذه القصيدة :

\* نخرج إما أهلكن فلا تزل \*

(٢) وهو والد أبي جهم عبيد بن حذيفة ، وهو الذى أهدى الخبيصة لرسول الله صلى الله

عليه وسلم فنظر إلى علمها فردها . وأم أبي جهم : يسير بنت عبد الله بن أذاة بن رياح . وابن أذاة هو خال أبي قحافة . (راجع الروض الأنف) .

١٥

(٣) السيل : المطر .

(٤) كل شارق : أى عند طلوع الشمس كل يوم ، ولم يشوه : لم يخطئه .

(٥) سحاً : صبا . وحماً : أجمأ وأكثر . واسجماً : أسبلاً .

٢٠

(٦) زيادة عن ١ .

(٧) الحفيظة : الغضب مع عزة . والنكس من السهام : الذى نكس فى الكنانة ليميزه

الراى فلا يأخذه لرداءته ؛ وقيل : الذى انكسر أعلاه فنكس ورد أعلاه أسفله ، وهو غير جيد للرعى . والهذر : الكثير الكلام فى غير فائدة .

(٧) البهلول : السيد .

(٩) كذا فى أكثر الأصول . واللهمى : العطايا . وفى ١ : « والندا » . وفى رواية - ٢٥

أخرى : « والنهى » . والنهى : جمع نهي ، وهى العقل .

على خَيْرٍ حَافٍ مِنْ مَعَدٍّ وَنَاعِلٍ      كَرِيمِ الْمَسَاعِي طَيْبِ الْحِيمِ وَالنَّجْرِ (١)  
 وَخَيْرُهُمْ أَصْلًا وَفِرْعًا وَمَعْدِنًا      وَأَحْظَاهُمْ بِالْمُكْرُمَاتِ وَبِالذِّكْرِ  
 وَأَوْلَاهُمْ بِالْمَجْدِ وَالْحِلْمِ وَالنُّهْيِ      وَبِالْفَضْلِ عِنْدَ الْمُجْحِفَاتِ مِنَ الْعُبْرِ (٢)  
 عَلَى شَيْبَةِ الْحَمْدِ الَّذِي كَانَ وَجْهُهُ      يُقْبَىءُ سِوَادَ اللَّيْلِ كَالْقَمَرِ الْبَدْرِ  
 وَسَاقِ الْحَجِيحِ ثُمَّ لِلخَيْرِ هَاشِمٌ (٣)      وَعَبْدٌ مَنَافٌ ذَلِكَ السَّيِّدُ الْفَهْرِيُّ (٤)  
 طَوَى زَمَنًا عِنْدَ الْمَقَامِ فَأَصْبَحَتْ      سِقَايَتُهُ فَخْرًا عَلَى كُلِّ ذِي فَخْرٍ  
 لَيْبِكَ عَلَيْهِ كُلُّ عَانٍ بِكَرْبَةٍ      وَآلَ قُصَيٍّ مِنْ مُقَلِّ وَذِي وَفْرِ (٥)  
 بَنُوهُ سِرَاةٌ كَوَالِهِمْ وَشَبَابُهُمْ      تَفَلَّقَ عَنْهُمْ بَيْضَةُ الطَّائِرِ الصَّقْرِ (٦)  
 قُصَيٌّ الَّذِي عَادَى كِنَانَةَ كُلِّهَا      وَرَابَطَ بَيْتَ اللَّهِ فِي الْعُبَيْرِ وَالْيُسْرِ  
 فَإِنَّ تَكَّ عَالَتَهُ الْمَنَائِمَ وَصَرَّفَهَا      فَقَدَ عَاشَ مَيِّمُونَ النَّقِيَّةِ وَالْأَمْرِ (٧)  
 وَأَبَقَى رَجَالًا سَادَةً غَيْرَ عَزَلٍ      مَصَالِيَتَ أَمْثَالِ الرِّدِّيْنِيَّةِ الشُّمْرِ (٨)  
 أَبُو عُتْبَةَ الْمُنَاقِي إِلَى حِيَابِهِ      أَعْرَجَ هِجَانَ اللَّوْنِ مِنْ نَفَرٍ غُرِّ (٩)  
 وَحِمْرَةٌ مِثْلَ الْبَدْرِ يَهْتَرُ لِلنَّدَى      نَقَى الثِّيَابَ وَالذَّمَامَ مِنَ الْغَدْرِ

(١) النجر : الأصل .

(٢) المجحفات : التي تنهب بالأموال . والفبر : السنون الفحطات . ١٥

(٣) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « للخير » .

(٤) كذا في الأصول . وفي شرح السيرة : « الفهر » بالقاف . أي الذي يفهر الناس ،

فوصفه بالصدر ، كما تقول : رجل عدل ، أو رجل صوم ، أو رجل فطر .

(٥) العاني : الأسير .

(٦) سرادة : خيار . ٢٠

(٧) النقية : النفس . وميمون النقية : منجح الفعال مظفر المطالب .

(٨) عزل : جمع أعزل . ولا يجمع أفعال على فعل ، ولكن جاء هكذا لأن الأعزل في

مقابلة الراح ، وقد يحملون الصفة على صدها . وقد يجوز أن يكون أجراه مجرى « حسر »

جمع حاسر ، لأنه قريب منه في المعنى . ومصاليات : شجعان . والردينية : الراح .

(٩) الحياء : العطاء . وهجان اللون : يبيض . ٢٥

وعبد مناف ماجد ذو حفيظة و ولد لذي القربى رحيم بذي<sup>(١)</sup> الصهر  
كهوهم خير الكهول ونسلمهم كمثل الملوك لا تبور ولا تحرى<sup>(٢)</sup>  
متى ما تلاقى منهم الدهر ناشئاً تجده باجراً أوائله يجرى<sup>(٣)</sup>  
هم ملثوا البطحاء مجدداً وعزّة إذا استبق الخيرات في سالف العصر  
وفيهم بناء للملا وعمارة وعبد مناف جدّهم جابر الكسر  
بانكاح عوف بنته ليجيرنا من أعدائنا إذ أسلمتنا بنو فهر  
فسرنا تهاجى البلاد وتجدها<sup>(٤)</sup> بأمنه حتى خاضت العير في البحر<sup>(٥)</sup>  
وهم حضروا والناس باد فريقيهم وليس بها إلا شيوخ بنى عمرو<sup>(٦)</sup> عمرو<sup>(٧)</sup>

(١) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « لذي » .

(٢) لا تبور : لا تهلك . ولا تحرى : لا تنفس .

(٣) الإجريا ( بالقصر والمد ) : الوجه الذي تأخذ فيه وتجرى عليه .

(٤) يريد ما انخفض منها وما علا .

(٥) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « بأمنة » . وهو تصحيف . وقد قال السهيلي في

التعليق على هذه الكلمة : « . . . حذف الياء من هاء الكناية ( الضمير ) ضرورة ، كما  
أنشده سيويه :

\* سأجعل عينه لنفسه مقنعا \*

في أبيات كثيرة أنشدها سيويه ، وهذا مع حذف الياء والواو وجاء حركة الهاء ، فان  
سكت الهاء بعد الحذف . فهو أقل في الاستعمال من نحو هذا وأنشدها :

\* نضواى مشتافان له أرقان \*

وهذا الذي ذكرناه هو في القياس أقوى لأنه من باب حمل الوصل على الوقف ، نحو  
قول الراجز :

\* لما رأى أن لادعه ولا شيع \*

ومنه في التذييل كثير ، نحو إنبات هاء السكت في الأصل ، وإنبات الألف من أنا ، وإنبات  
ألف الفواصل نحو : « وتظنون بالله الظنوننا » . وهذا الذي ذكره سيويه من الضرورة في

هاء الإضمار إنما هو إذا تحرك ما قبلها نحو به ، ولا يكون في هاء المؤنث ألته لطفة الألف ،  
فإن سكن ما قبل الهاء نحو فيه ، كان الحذف أحسن من الإنبات .

(٦) شيوخ بنى عمرو : يريد بنى هاشم ، لأن اسمه عمرو .

(٧) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « بنو » وهو تحريف .

بَنُوها دياراً حَمِسةً وطَوَّوا بِها  
لَسكى يَشربُ الحِجَّاجُ منها وغيرُهُم  
ثَلَاثَةُ أَيامٍ تَظَلُّ رِكابُهُم  
وقَدِما غَنينا قَبْلَ ذلكِ حِقْبَةً  
وَم يَظفرونَ الذَنبَ يُنقِمُ دونَهُ  
وَم جَمَعوا حِافَ الأَحابِيشِ كُلِّها  
فَخارِجَ ، إَما أَهلَكَنَ فلا تَزَلْ  
ولا تَنسَ ما أَسَدى ابنُ لُبنى فَإِنَّهُ  
وأنتِ ابنُ لُبنى من قُصَى إذا اتَمَّوا  
وأنتِ تَنالَتِ العُلا جُمعَتِها  
سَبَقَتِ وُقتَ القومِ بَدَلاً وناثِلاً  
وأَمكِ سِرٌّ من خُزاعةِ جَوهرِ  
إلى سِبا الأبطالِ تُنمى وَتَنتمى  
أبو شَميرٍ مَنهُم وَعَمرو بنُ مالِكِ

(١) كذا في ١ . ونبج كل شيء : معظمه . وفي سائر الأصول : « ... نبج البحر » .  
(٢) كذا في الأصول . ونجسة : مذلة . ويروي : « نجسة » . والنجسة : المحبوسة .  
(٣) الأخشاب : جبال بكة ، وما جيلان ، فجمها مع ما يليهما .  
(٤) خم والحفر : اسمان بثرين . وقد تقدم الكلام عليهما .  
(٥) الهجر : القبيح من الكلام الفاحش .  
(٦) الأحابيش : أحياء الفارة ، انضموا إلى بني ليث في محاربتهم قريشا ، وقيل : حالفوا قريشا تحت جبل يسمى حبشيا ، فسوا بذلك . ونكلوا : صرفوا وزجروا .  
(٧) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « مخوفة » . ( بنماين ) .  
(٨) الجسر : الماضي في أموره القوي عليها .  
(٩) سر : خالصة النسب .

(١٠) أبو شمر : مالك . ويقال له : الأملاك . وابنه شمر هو الذي بنى سمرقند ، ويحتمل أن يكون أراد أبو شمر الفسافي والد الحارث بن أبي شمر . وعمرو بن مالك : قد يكون عمرا =

وأُسعد قَاد النَّاسِ عِشْرِينَ حِجَّةً يُؤَيِّدُ فِي تِلْكَ الْمَوَاطِنِ بِالنَّصْرِ (١)

قال ابن هشام :

« أُمُّكَ سُرٌّ مِنْ خِرَازِمَةَ » ، يَعْنِي أَبَا لَهَبٍ ، أُمُّهُ لُبَيْبَةُ بِنْتُ هَاجِرِ الْخِرَازِمِيِّ .

وقوله : « يَا جِرِّيًّا أَوَّالَهُ » عَنْ غَيْرِ ابْنِ إِسْحَاقَ .

قال ابن إسحاق :

وَقَالَ مَطْرُودُ بْنُ كَعْبِ الْخِرَازِمِيِّ يَبْنِي عَبْدَ الْمَطْلَبِ وَبَنَى عَبْدَ مَنَاةَ :

رثاء مطرود  
لعبد المطلب  
وبني عبد  
مناة

يَأْيِمُهَا الرَّجُلُ الْمُحَوَّلَ رَحْلَهُ هَلَا سَأَلْتَ عَنْ آلِ عَبْدِ مَنَاةَ

هَبَلْتِكِ أُمَّكَ لَوْ حَلَّتْ بَدَارِهِمْ صَمِينُوكَ مِنْ جُرْمٍ وَمِنْ إِقْرَافٍ (٢)

[الخالطين غنيهم بفقيرهم حتى يعود فقيرهم كالكافي] (٣)

١٠ الْمُتَعَمِّينَ إِذَا النُّجُومُ تَغَيَّرَتْ وَالظَّاعِنِينَ لِرِحْلَةِ الْإِيْلَافِ

وَالْمُطْعِمِينَ إِذَا الرِّيحُ تَنَاوَحَتْ حَتَّى تَغِيْبَ الشَّمْسُ فِي الرَّجَافِ (٤)

== ذَا الْأَذْعَارِ . وَأَبُو الْجَبْرِ : مَلِكٌ مِنْ مَلُوكِ الْبَحْرِ ، وَيُقَالُ : إِنَّ سَمِيَةَ أُمِّ زِيَادٍ كَانَتْ لِأَبْنِي جَبْرِ هَذَا ، وَدَفَنَهَا إِلَى الْحَارِثِ بْنِ كَلْدَةَ النَّطْبِ فِي طَبِ طَبِ .

(١) أسعد : هو أسعد أبو حسان بن أسعد ، وهو ومن ذكرهم في البيت السابق ، من التباينة ، وإنما جعلهم مفخرا لأبي لهب لأن أمه خرازية من سبأ ، والتباينة كلهم من حمير بن سبأ .

(٢) هبلتك : فقدتك . وهو على جهة الإغراء لاعلى جهة الدعاء ، كما تقول : تربت يداك ، ولا أبالك ، وأشباههما . والإقراف : مقاربة المهجنة . أي متعوك من أن تتكبح بناتك وأخوانك من لثيم فيكون الابن مقرفا للثوم أيه وكرم أمه فيلحقك وصم من ذلك . ونحو منه قوله مهلهل :

٢٠ أَنْكَحَهَا نَفْدَا الْأَرَاثِمِ فِي جَنْبٍ وَكَانَ الْحَبَاءُ مِنْ أَدَمِ

[ أي أنكحت لقربتها من غير كفء . وذلك أن مهلهلا نزل في جنب ، وهو حي وضيق من مدحج ، غطبت ابنته فلم يستطع منها فزوجها ، وكان نهدا من آدم ] .

(٣) زيادة عن ١ .

٢٥ (٤) تناوحت : تقابلت . والرجاف ( هنا ) : البحر .

إِذَا هَلَكْتَ أبا الفِعالِ فاجْرِي من فوق مثلك عَقْدَ ذاتِ نِطافٍ (١)  
 إلا أَيْبِكَ أَخِي المَكْرامِ وحَدَه والقيض مُطَلَبُ أَبِي الأَضْيافِ (٢)  
 قال ابن إسحاق (٣) :

ولاية العباس  
 على سقاية  
 زمزم

فلما هلك عبدُ المطلبِ بنُ هاشمٍ ولَّى زمزَمَ والسقايةَ عليها (٤) بعده العباسُ  
 ابنُ عبدِ المطلبِ ، وهو يومئذ من أحدث إخوته سنناً ؛ فلم تزل إليه حتى قام  
 الإسلامُ وهي بيده . فأقرّها رسولُ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم له على ما مضى من  
 ولايته ، فهي إلى آلِ العباسِ ، بولاية العباسِ إياها ، إلى [ هذا ] (٥) اليوم .

## كفالة أبي طالب لرسول الله صلى الله عليه وسلم

فكان رسولُ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم بعد عبدِ المطلبِ مع عمِّه أبي طالبٍ ،  
 وكان عبدُ المطلبِ - فيما يزعمون - يُوصى به عمِّه أبا طالبٍ ، وذلك لأنَّ عبدَ الله ،  
 أبا رسولِ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم ، وأبا طالبٍ أخوان لأبٍ وأمٍّ ، أمهما فاطمة  
 بنتُ عمرو بنِ عائذ بنِ عبد بنِ عُمَيران بنِ مخزوم .  
 قال ابنُ هشامٍ : عائذُ ابنُ عُمَيران بنِ مخزوم .

(١) النطاف : جمع نطفة ، وهي الفرط الذي يعلق من الأذن . هذا على رواية من روى  
 « عقد » بكسر العين ، ومن رواه بفتح العين جعل النطاف جمعاً لنطفة ، وهي الماء  
 القليل الصافي .

(٢) يريد أنه كان لأضيافه كالأب . والعرب تقول لكل جواد : أبو الأضياف ، كما  
 قال مرة بن محكان :

أدعى أباي ولم أقرّف بأهم وقد عمرت ولم أعرف لهم نسباً

(٣) زيادة عن ١ .

(٤) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « عليهم » . وهو تحريف .

(٥) زيادة عن ١ .

ولاية أبي  
طالب لأمر  
الرسول صلى  
الله عليه وسلم

قال ابن إسحاق :

وكان أبو طالب هو الذي يلي أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد جدّه

فكان إليه ومعه .

قال ابن إسحاق : حدثني يحيى <sup>(١)</sup> بن عباد بن عبد الله بن الزبير أن

نبوءة رجل  
من لُهب عن  
رسول الله  
صلى الله عليه  
وسلم

أباه حدّثه .

أن رجلاً من لُهب - قال ابن هشام : ولُهب : من أزد شَنُوءة <sup>(٢)</sup> - كان

عائفاً <sup>(٣)</sup> ، فكان إذا قدم مكة أتاه رجال قريش بغلمانهم ينظرون إليهم ويعتاف لهم

فيهم . قال : فأتى به أبو طالب وهو غلام ، مع من يأتيه ، فنظر إلى

رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم شغله عنه شيء ، فلما فرغ قال :

الغلام ، علىّ به . فلما رأى أبو طالب حرصه عليه عيّبه عنه ، فجعل يقول : ١٠

ويلكم ! زدوا علىّ الغلام الذي رأيت آتفاً ، فوالله ليكون له شأن . قال :

فانطلق أبو طالب .

(١) وكان يحيى ثقة كثير الحديث . روى عن أبيه وجده وعه حزمة وابن عم أبيه عبد الله

ابن عروة بن الزبير ، وعنه غير ابن إسحاق ابن عم أبيه هشام بن عروة وموسى بن عقبة

وحفص بن عمر بن ثابت بن زرارّة وعبد الله بن أبي بكر بن حزم ، ويزيد بن عبد الله بن ١٥

الهاد . مات وهو ابن ست وثلاثين . (راجع تهذيب التهذيب ، وتراجم رجال) .

(٢) وقيل : هو لُهب بن أحجن بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن

نصر بن الأزد . وهي القبيلة التي تعرف بالعبافة والزجر ، ومنهم اللهبي الذي زجر حين وقعت

الحصاة بصاعة عمر رضي الله عنه فأدمته ، وذلك في الحج فقال : أشعر أمير المؤمنين ، والله

لا يبيع بعد هذا العام ، فكان كذلك . وفيهم يقول كثير :

٢٠ تيممت لها أبتى العلم عندهم وقد رد علم العائنين إلى لُهب

(راجع شرح الفاموس مادة لُهب ، والروض الأنف) .

(٣) العائف الذي يتفرس في حلقة الإنسان فيخبر بما يؤرل حاله إليه .

## قصة بحيرى (١)

نزول أبي طالب  
ورسول الله  
صلى الله عليه  
وسلم ببخيرى

قال ابن إسحاق :

ثم إن أبا طالب خرج في ركب تاجراً إلى الشام ، فلما تهيأ للرحيل وأجمع  
المسير صبَّ به (٢) رسولُ الله صلى الله عليه وسلم - فيما يزعمون - فرق له  
[ أبو طالب ] . وقال : والله لأخرجنَّ به معي ، ولا يفارقني ، ولا أفارقه أبداً ،  
أو كما قال . فخرج به (٣) معه ، فلما نزل الركب ببصري (٤) من أرض الشام ، وبها  
راهب يُقال له بخيرى في صومعة له ، وكان إليه علمُ أهل النصرانية ، ولم يزل في  
تلك الصومعة منذ قطَّ راهبٌ ، إليه يعير علمهم عن كتاب فيها . فيما يزعمون ،  
يتوارثونه كابراً عن كابر . فلما نزلوا ذلك العام ببخيرى ، وكالوا كثيراً ما يمترون

١٠ (١) واسم بخيرى ( بخيرى بفتح الواو وكسر الحاء المهمله وسكون الثناة التحتية آخره  
راء مفصّورا ، وقيل ممدودا ) : جرجس ( بكسر الجيمين ) . ويقال : جرجس ، كما يقال :  
جرجس . وكان حبرا من أخبار يهود تيماء ؛ كما قيل إنه كان نصرانيا من عبد القيس ،  
وهو ما ذهب إليه ابن إسحاق هنا . ويقال إنه سمع قبل الإسلام بقليل هاتف يهتف : ألا  
إن خير أهل الأرض ثلاثة : بخيرى ورباب الشنى ، والثالث المنتظر ، فكان الثالث رسول الله صلى  
الله عليه وسلم . ( راجع المعارف ، ومروج الذهب ، والإصابة ، والروض ، وشرح المواهب ) .  
١٥ (٢) كذا في الأصول والطبرى ، وشرح المواهب اللدنية ( ج ١ ص ١٩٢ طبع المطبعة  
الأزهرية ) . وصب به : مال إليه . وفي هامش الطبرى ، وشرح السيرة : « صب به » بالضاد  
المعجمة . وصب به : تعلق به وامتنك . وفي رواية أخرى في هامش الطبرى ، والروض ،  
وشرح المواهب : « صببت به » . ومنه قول الشاعر :

٢٠ \* كأن فؤادى في يد صببت به \*

(٣) وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ ذاك ابن تسع سنين ، وقيل ابن اثنتى عشرة  
سنة ، وقيل غير ذلك . ( راجع الطبرى ، وشرح المواهب ، والروض ) .

(٤) بصرى : مدينة حوران ، فتحت صلحاً لحس بقين من ربيع الأول سنة ثلاث  
عشرة ، وهى أول مدينة فتحت بالشام ، وقد ورد لها صلى الله عليه وسلم مرتين . ( راجع  
شرح المواهب ) . ٢٥

به قبل ذلك فلا يكلمهم ولا يعرض لهم ، حتى كان ذلك العام . فلما نزلوا به قريبا من صومعته صنع لهم طعاما كثيرا ، وذلك فيما يزعمون عن نبيء رآه وهو في صومعته . يزعمون أنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو في صومعته ، في الركب حين أقبلوا ، وغمامة تظله من بين القوم . قال : ثم أقبلوا فزلوا في ظل شجرة قريبا منه . فنظر إلى الغمامة حين أظلت الشجرة ، ٥ وتهصرت<sup>(١)</sup> أغصان الشجرة على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى استظل تحتها ، فلما رأى ذلك بحيرى نزل من صومعته<sup>(٢)</sup> ، ثم أرسل إليهم ، فقال : إني قد صنعت لكم طعاما يا معشر قريش ، فأنا أحب أن تحضروا كلكم ، صغيركم وكبيركم ، وعبدكم وحرركم ؛ فقال له رجل منهم : والله يا بحيرى إن لك لشأنا اليوم ! فما كنت تصنع هذا بنا وقد كنا نمر بك كثيرا ! فما شأنك اليوم ، ١٠ قال له بحيرى : صدقت ، قد كان ما تقول ، ولكنكم ضيف وقد أحببت أن أكرمكم وأصنع لكم طعاما فتأكلوا<sup>(٣)</sup> منه كلكم . فاجتمعوا إليه ، وتحاف رسول الله صلى الله عليه وسلم من بين القوم ، لحدائثة سنه ، في رجال القوم تحت الشجرة ، فلما نظر بحيرى في النوم لم ير الصفة التي يعرف ويجد عنده ، فقال : يا معشر قريش ، لا يتخفن أحد منكم عن طعامي ؛ قالوا له : يا بحيرى ، ما تخاف ١٥ عنك أحد ينبغي له أن يأتيك إلا غلام ، وهو أحدث القوم سنًا ، فتخلف في رحالمهم ؛ فقال : لا تفعلوا ، أدعوه فليحضر هذا الطعام معكم . قال : فقال رجل من قريش مع القوم ؛ واللوات والعزى ، إن كان لاووم بنا أن يتخلف

(١) تهصرت : مالت وتدلت ؛ وتقول : هصرت النصف ، وذلك إذا جذبته إليك حتى يميل .

(٢) كذا في الطبرى ، وفي الأصول : « . . . نزل من صومعته ، وقد أمر بذلك الطعام ٢٠

فصنع ثم أرسل . . . الخ » .

(٣) كذا في شرح المواهب وفي . وفي سائر الأصول : « فتأكلون » . وهو تحريف .

ابن عبد الله بن عبد المطلب عن طعامٍ من بيننا ، ثم قام إليه فاحتضنه<sup>(١)</sup> وأجلسه مع القوم . فلما رآه بجيرى جعل يَلْحَظُهُ لَحَظًا شَدِيدًا وَيَنْظُرُهُ إِلَى أَشْيَاءٍ مِنْ جَسَدِهِ ، قد كان يَجِدُهَا عِنْدَهُ مِنْ صِفَتِهِ ، حتى إذا فَرَّغَ الْقَوْمُ مِنْ طَعَامِهِمْ وَتَفَرَّقُوا ، قام إليه بجيرى ، فقال [ له ]<sup>(٢)</sup> : يا غلام ، أسألك بحق اللاتِ والعزى إلا ما أخبرتنى عما أسألك عنه ؛ وإنما قال له بجيرى ذلك ، لأنه سمع قومه يَحْلِفُونَ بهما<sup>(٣)</sup> . فزعموا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال [ له ]<sup>(٤)</sup> : لا تسألنى باللاتِ والعزى ، فوالله ما أبغضتُ شيئاً قطُّ بفضهما ؛ فقال له بجيرى : فبالله إلا ما أخبرتنى عما أسألك عنه ؛ فقال له : سألنى عما بدالك . فجعل يسأله عن أشياء من حاله في توّمه وهَيْئَتِهِ وأُمُورِهِ ؛ فجعل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يُجِيبُهُ ، فيوافق ذلك ما عند بجيرى من صِفَتِهِ ، ثم نظر إلى ظَهْرِهِ فرأى خاتم<sup>(٥)</sup> النبوة بين كَتِفَيْهِ على موضعه من صِفَتِهِ التى عنده .

قال ابن هشام : وكان مثل أثر المَحْجَمِ<sup>(٥)</sup>

قال ابن إسحاق :

فلما فرغ أقبل على عمّه أبى طالب ، فقال له : ما هذا الغلامُ منك ؟ قال : أبنى . قال له بجيرى : ما هو بابنك ، وما ينبغى لهذا الغلام أن يكون أبوه حيّاً ؛ قال : فإنه ابنُ أخى ؛ قال : فما فعل أبوه ؛ قال : مات وأمه حُبلى به ؛ قال :

(١) احتضنه : أخذته مع حضنه ، أى مع جنبه .

(٢) زيادة عن ١ .

(٣) ويقال إنه إنما سأله باللات والعزى اختصاراً ، وهو أولى من قول ابن إسحاق .

(٤) راجع الشفاء ، وشرح المواهب اللدنية .

(٥) قيل سمى بذلك لأنه من العلامات التى يعرف بها علماء الكتب السابقة . ( راجع شرح المواهب ) .

(٥) المحجم : الآلة التى يحجم بها . يعنى أثر المحجمة القابضة على اللحم حتى يكون ناتئاً . وفى الخبر أنه كان حوله خيلان فيها شعرات سود ، وأنه كان كالنفاحة ، أو كبيضة الحمامة . عند نفث ( غصروف ) كتفه اليسرى . ( راجع شرح المواهب ، والروض ) .

صدقت ، فارجع بأبن أخيك إلى بلده ، واخذر عليه يهود ، فوالله لئن رأوه  
وعرفوا منه ماعرفت لبيغته<sup>(١)</sup> شرًا ، فإنه كائن لابن أخيك هذا شأن عظيم ،  
فأشرع به إلى بلاده .

رجوع أبي  
طالب برسول  
الله صلى الله  
عليه وسلم وما  
كان من زير  
وصاحبه

فخرج به عمه أبو طالب سريعاً حتى أقدمه مكة حين فرغ من تجارته  
بالشام ؛ فزعموا فيما روى الناس : أن زُريراً وتماماً ودريساً ، وهم نفر من أهل  
الكتاب ، قد كانوا رأوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ما رآه بحيرى  
في ذلك السفر ، الذى كان فيه مع عمه أبى طالب ، فأرادوه فردم عنه بحيرى ،  
وذكروهم الله وما يجدون فى الكتاب من ذكره وصفتيه ، وأنهم إن أجمعوا  
لما أرادوا به لم يخلصوا إليه ، ولم يزل بهم حتى عرفوا ما قال لهم ، وصدقوه  
بما قال ، فتركوه وانصرفوا عنه : فشب رسول الله صلى الله عليه وسلم ،  
والله تعالى يكلؤه ويحفظه ويحوطه من أقدار الجاهلية ، لما يريد به من كرامته  
ورسالته ، حتى بلغ أن كان رجلاً ، وأفضل قومه مروءة ، وأحسنهم خلقاً ،  
وأكرمهم حساباً ، وأحسنهم جواراً ، وأعظمهم حلماً ، وأصدقهم حديثاً ، وأعظمهم  
أمانةً ، وأبعدهم من الفحش والأخلاق التى تدنس الرجال تنزهاً وتكرماً ،  
حتى ما اسمه فى قومه إلا الأمين ، لما جمع الله فيه من الأمور الصالحة .

١٥

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم - فيما ذكر لى - يُحدث عما كان الله  
يحفظه به فى صغره وأمر جاهليته ، أنه قال :

حديثه صلى  
الله عليه وسلم  
عن عصمة الله  
له فى طفولته

لقد رأيتنى فى غلمان قريش تنقل حجارة لبعض مايلب به الغلمان ، كلنا  
قد تعرى ، وأخذ إزاره فجعله على رقبتيه ، يحمل عليه الحجارة ؛ فإني لأقبل معهم  
كذلك وأذبر ، إذ لكتنى لا كتمى ما أراه ، لكمة وجيعة ، ثم قال : شد عليك  
٢٠

(١) كذا فى ١ والطبرى وشرح المواهب . وفى سائر الأصول : « لبيغته » ،

وهو تحريف .

إِزَارَكَ ؛ قَالَ : فَأَخَذَتْهُ وَشَدَّدَتْهُ عَلَيَّ ، ثُمَّ جَلَّتْ أَحْمَلَ الْحِجَارَةَ عَلَى رِقَبَتِي  
وَإِزَارَى عَلَيَّ مِنْ بَيْنِ أَصْحَابِي (١) .

## حرب الفجار (٢)

سببا

قال ابن هشام :

فلما بلغ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْبَعَ عَشْرَةَ سَنَةً أَوْخَسَ عَشْرَةَ

(١) قال السهيلي في التعليق على هذا الفصحة : « وهذه القصة إنما وردت في الحديث الصحيح في حين بيان الكعبة ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينقل الحجارة مع قومه إليها ، وكانوا يجمعون أزرع على عواتقهم لتقيم الحجارة ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحملها على عاتقه وإزاره مشدود عليه ؛ فقال له العباس رضى الله عنه : يا بن أخي ، لو جعلت إزارك على عاتقك ؛ ففعل فقط مفسيا علي ، ثم قال : إزارى إوارى . فشدد عليه إزاره ، وقام يعمل الحجارة .

وفي حديث آخر : أنه لما سقط ضمه العباس إلى نفسه وسأله عن شأنه ، فأخبره أنه نودى من السماء ، أن اشدد عليك إزارك يا محمد . قال : وإنه لأول ما نودى .

وحدث ابن إسحاق ، إن صح أن ذلك كان في صفره إذ كان يلعب مع الطعان ، فحمله على أن هذا الأمر كان مرتين ، مرة في حال صفره ، ومرة في أول اكتماله عند بيان الكعبة .  
(٢) الفجار ( بالكسر ) : بمعنى الفاجرة ، كالتقتال والمقاتلة ، وذلك أنه كان قتالا في الشهر الحرام ففجروا فيه جميعا ، فسمى الفجار .

وكان للعرب مجارات أربع ، آخرها جوار البراءة هذا . وأما الفجار الأول فكان بين كنانة وهوازن ، وكان الذي هاجه أن بدر بن معشر ، أحد بني عقال بن ملك من كنانة ، جعل له مجلسا بسوق عكاظ ، وكان حدثا منيعا في نفسه ، ثم كان أن افتخر في السوق وتصدى له الأحير بن مازن أحد بني دهمان ، ثم تعاور الحيان عند ذلك حتى كاد أن تكون بينهما الدماء ، ثم تراجعوا ورأوا أن الخطب يسير .

وكان الفجار الثاني بين قريش وهوازن ، وكان الذي هاجه فتية من قريش تعرضوا لامرأة من بني عامر بن صعصعة ، فهاجت الحرب . وكان بينهم قتال ودماء يسيرة ، فغداها حرب بن أمية وأصلح بينهم .

وكان الفجار الثالث بين كنانة وهوازن ، وكان الذي هاجه أن رجلا من بني كنانة كان عليه دية لرجل من بني نصر ، فأعدم الكنانى ، فعير النصراني ذلك قومه سوق عكاظ ، فقام إليه كنانى فضربه ، ثم تهايج الناس حتى كاد أن يكون بينهم قتال ، ثم تراجعوا . ( راجع العقد الفريد ، والأغانى ج ١٩ ص ٧٤ - ٨٠ طبع بلاق ) .

سنة ، فيما حدثني أبو عبيدة النحوي عن أبي عمرو بن العلاء ، هاجت حربُ  
 الفجار بين قُرَيْشٍ ، ومن معهم من كِنانة ، وبين قَيْسِ عَيْلان . وكان الذي  
 هاجها أنَّ عُرْوَةَ الرَّحَلِ بنِ عُثْبَةَ بنِ جَعْفَرِ بنِ كِلَابِ بنِ رَبِيعَةَ بنِ عَامِرِ بنِ صَعْمَةَ  
 ابنِ مُعَاوِيَةَ بنِ بَكْرِ بنِ هِوَاظِن ، أجاز <sup>(١)</sup> لَطِيمَةَ <sup>(٢)</sup> لِلنَّمَانِ بنِ الْمُنْذَرِ <sup>(٣)</sup> ؛ فقال له  
 البرّاض بن قَيْسٍ ، أحدُ بني ضَمْرَةَ بنِ بَكْرِ بنِ عَبْدِ مَنَاةِ بنِ كِنانة : أُثْمِرْها <sup>(٤)</sup>  
 على كِنانة ؟ قال : نعم ، وعلى الخَلْقِ [ كله ] <sup>(٥)</sup> . فخرج فيها عُرْوَةُ الرَّحَلِ وخرج  
 البرّاض يَطْلُبُ غَفْلَتَهُ ، حتى إذا كان بَتَيْمَنٍ <sup>(٦)</sup> ذى طِلالٍ بالعالية ، عَقَلَ عُرْوَةَ ،  
 فوثب عليه البرّاض فقتله في الشهر <sup>(٧)</sup> الحرام ، فذلك سُمِّيَ الفِجَارُ . وقال  
 البرّاض <sup>(٨)</sup> في ذلك :

وَدَاهِيَةٍ تُهَيِّمُ النَّاسَ قَبْلِي شَدَدَتْ لَهَا بَنِي بَكْرٍ ضُلُوعِي <sup>(٩)</sup>

- (١) كذا في ١ والعقد الفريد . وفي سائر الأصول : « أجاز » بالزاي ، وهو تصحيف .  
 (٢) اللطيمة : الجمال التي تحمل التجارة ، الطيب والبز وأشباههما .  
 (٣) وذلك أن النمان بن المنذر ملك الحيرة كان يبعث بسوق عكاظ في كل عام لطيمة  
 في جوار رجل شريف من أشرف العرب يجيرها له حتى تبلغ هناك ، ويشتري له بثمنها من أدم  
 الطائف ما يحتاج إليه . (راجع العقد الفريد ، والأغانى ج ١٩ ص ٧٥ طبع بلاق) .  
 (٤) كذا في ١ والعقد الفريد . وفي سائر الأصول : « آتجزها » بالزاي ، وهو تصحيف .  
 (٥) زيادة عن ١ .  
 (٦) تيمن ذو طلال : واد إلى جانب فدك ، في قول بعضهم . والصحيح أنه بعالية نجد ،  
 كما ذكر هنا (راجع معجم البلدان) .  
 (٧) ويقال إنما كان ذلك وعروة إلى جانب فدك ، إلى أرض يقال لها أواره قريبة من تيمن ،  
 يصرب فيها من الحجر وتغنيه قينة ، إلى أن قام فنام ، فعندها دخل عليه البراض فناشده عروة وقال :  
 كانت مني زلة ، وكانت الفعلة مني ضلة ؛ فلم يسمع له وقلته . (راجع العقد الفريد والأغانى) .  
 (٨) ويروى عن البراض أيضا رجز قاله بعد قتله لعروة ، قبل هذا الشعر ، وهو يردد فيه  
 قول عروة وندمه على ما كان منه :

قد كانت الفعلة مني ضلة هلا على غيبي جعلت الزله

فسوف أعلو بالحسام القله

(٩) رواية هذا البيت في العقد الفريد :

وداهية يهال الناس منها شددت على بني بكر ضلوعي

هدمت بها بيوت بني كلاب وأرضعت الموالى بالضرع<sup>(١)</sup>  
 رفعت له<sup>(٢)</sup> بنى طلال كق<sup>(٣)</sup> فخر يمد كالجدع الصريع<sup>(٤)</sup>

وقال لبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب :

أبلغ ، إن عرضت ، بني كلاب وعامرَ والخطوبُ لها موالى  
 وبلغ ، إن عرضت ، بني نميرَ وأحوالَ القتيلِ بني هلال  
 بأن الوافد الرّحال أمتى مُقيماً عند تيمنِ ذى طلال

وهذه الأبياتُ في أبياتٍ له فيما ذكر ابن هشام .

نشوب الحرب  
 بين قريش  
 وهوازن

قال ابن هشام :

فأتى آت قريشاً قتال : إن البراضَ قد قتل عروة ، وهم في الشهر الحرام  
 بعكاظ ، فارتحلوا وهوازن لا تشعر [بهم]<sup>(١)</sup> ، ثم بلغهم الخبرُ فأتبعوهم ، فأدركوهم  
 قبل أن يدخلوا الحرم ، فاقتتلوا حتى جاء الليلُ ، ودخلوا الحرمَ ، فأمنكت عنهم  
 هوازن ، ثم التقوا بعد هذا اليوم أياماً ، والقوم مُتساندون<sup>(٢)</sup> ، على كل قبيل  
 من قريش وكنانة رئيسٌ منهم ، وعلى كل قبيل من قيس رئيسٌ منهم .

حضور رسول  
 الله صلى الله  
 عليه وسلم  
 وهو صغير  
 فيها وعمره

وشهد رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بعضَ أيامهم ، أخرجه أعمامهُ معهم .

(١) الضرع : جمع ضرع . يريد : اختلفت الموالى بمنزلتهم من اللؤم ورضاع الضرع ،  
 وأظهرت فسالتهم ، وهتكت بيوت أشرف بني كلاب وصرحاتهم .

(٢) كذا ورد هذا الشطر في أكثر الأصول ، و « طلال » فيه مشددة كما يقضى بذلك  
 الوزن ، ولقد عتد أبو ذر والسبيلي بين « طلال » المشددة هنا ، و « طلال » الخفيفة في  
 بيت لبيد بعده موازنة ، التما فيها للبراض عذرا في إيرادها مشددة ، ولأنهما وقما على  
 رواية أوهي :

\* رفعت له يدي بنى طلال \*

لنينا عن تلمس العذرة ، وعقد هذه الموازنة هنا . وعن الكلام على منع « طلال » من  
 الصرف ( على الرواية الأولى ) على أنه اسم مؤنث معرف .  
 (٣) رواية هذا البيت في العقد الفريد والأغانى :

جمعت له يدي بنصل سيف أفل نخر كالجدع الصريع

(٤) زيادة عن ا .

(٥) متساندون : أى ليس لهم أمير واحد يجمعهم .

وقال رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: كُنْتُ أُنبِلُّ عَلَى أَعْمَامِي: أَي أُرَدُّ عَلَيْهِمْ<sup>(١)</sup>  
نَبْلُ عَدُوِّهِمْ إِذَا رَمَوْهُمْ بِهَا .  
قال ابن إسحاق .

سبب تسميتها  
بذلك

هاجت حربُ الفِجَارِ ورسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ابنُ عشرين سنة .  
وإنما سُمِّيَ يومُ الفِجَارِ ، بما استحلَّ هذان الحَيَّان ، كنانةٌ وقَيْسٌ عَيْلان ،  
فيه من المحارمَ بينهم .

وكان قائدُ قريش وكنانةُ حَرَبُ [بن] أمية بن عَبْدِ شَمْسٍ ، وكان  
الظفر في أولِ النهار لقيس على كِنانة ، حتى إذا كان في وسطِ النهار كان الظفر  
الكنانة على قيس .

قواد قريش  
وهوازن فيها  
ونيجتها

قال ابن هشام :

وحديثُ الفِجَارِ أطولُ مما ذكرت ، وإنما منعى من استقصائه قَطْمُهُ  
حديثَ رسولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

## حديث تزويج رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة رضى الله عنها

قال ابن هشام :

فلما بلغ رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خمساً وعشرين<sup>(٣)</sup> سنة ، تزوج  
خديجة<sup>(٤)</sup> بنتَ خُوَيْلِدِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزْزِيِّ بْنِ قُصَيِّ بْنِ كِلَابِ بْنِ مِرَّةِ

سنة صلى الله  
عليه وسلم  
عند تزوجه  
من خديجة

(١) في الأصل : « عنهم » . والتصويب عن كتب اللغة .

(٢) زيادة عن ١ .

(٣) وقيل كان سنه صلى الله عليه وسلم لإحدى وعشرين سنة ، وقيل ثلاثين ، كما قيل سبعا  
وثلاثين ، وقيل غير ذلك . (راجع شرح المواهب ، والاستيعاب) .

(٤) وكان عمر خديجة إذ ذاك أربعين سنة . وقيل : خمسا وأربعين . وكانت  
تدعى في الجاهلية بالطاهرة ، لشدة عفائها وصياتها . وكانت تحت أبي هالة بن زرارة =

ابن كعب بن لؤي بن غالب ، فيما حدثني غير واحد من أهل العلم عن أبي عمرو الدني .

قال ابن إسحاق :

وكانت خديجة بنت خويلد امرأة تاجرة ذات شرف ومال ، تستأجر الرجال في مالها وتضاربهم<sup>(١)</sup> إياه ، بشيء يجعله لهم ، وكانت قريش قومًا تجارا ، فلما بلغها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بلغها ، من صدق حديثه ، وعظم أماته ، وكرم أخلاقه ، بعثت إليه ، فعرضت عليه أن يخرج في مال لها إلى الشام تاجراً ، وتُعطيَه أفضل ما كانت تُعطي غيرَه من التجار ، مع غلام لها يقال له ميسرة ، فقَبِلَه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم منها ، وخرج في مالها ذلك ، وخرج معه غلامها ميسرة حتى قَدِمَ الشام .

فتزل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم في ظل شجرة قريباً من صومعة راهب<sup>(٢)</sup> من الرهبان ، فاطلع الراهبُ إلى ميسرة ، فقال له : من هذا الرجل الذي نزل تحت هذه الشجرة ؟ قال له ميسرة : هذا رجلٌ من قريش من أهل الحرم : فقال له الراهبُ : ما نزل تحت هذه الشجرة قط إلا نبي<sup>(٣)</sup>

١٥ = اتيمى ، ومات أبو هالة في الجاهلية ، وقد ولدت له خديجة هند الصهباني . راوى حديث صفة النبي صلى الله عليه وسلم ، وقد شهد بدرًا ، وقيل أحدا . وقد روى عنه الحسن بن علي فقال : حدثني خالي ، لأنه أخو فاطمة لأُمها . وكان هند فصيحًا بليغًا وصافًا ، وكان يقول : أنا أكرم الناس أبا وأما وأخًا وأختًا . أبو رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأخي القاسم ، وأختي فاطمة ، وأمي خديجة ، ورضي الله عنهم ، وقتل هند مع علي يوم الجمل ؛ وقيل مات بالبصرة في الطاعون ، ويقال إن الذي مات بالطاعون ولده ، واسمه هند أيضا .

٢٠ كما ولدت خديجة أيضا لأبي هالة : هالة بن أبي هالة ، وكان له حجة . وبعد أن مات أبو هالة عن خديجة تزوجها عتيق بن عابد الخزومي ، فولدت له بنتا اسمها هند ، وقد أسلمت وصحبت . (راجع شرح المواهب ، والاستيعاب) .

(١) تضاربهم : تعارضهم ؛ والمضاربة : المفارضة .

(٢) وكان اسم هذا الراهب نسطورا ، وليس هو بحيرى المتقدم ذكره .

(٣) يريد ما نزل تحتها هذه الساعة إلا نبي ، ولم يرد ما نزل تحتها قط إلا نبي ، لبعده العهد

خروجه صلى  
الله عليه وسلم  
إلى الشام في  
تجارة خديجة  
وما كان من  
بحيرى

ثم باع رسول الله صلى الله عليه وسلم سلعته التي خرج بها، واشترى ما أراد أن يشتري، ثم أقبل فأقلاً إلى مكة ومعه ميسرة. فكان ميسرة - فيما يزعمون - إذا كانت الهاجرة واشتد الحر يرى ملكين يظلانه من الشمس - وهو يسير على بعيره. فلما قدم مكة على خديجة بما لها، باعت ما جاء به، فأضعف أو قريبا<sup>(١)</sup>. وحدثها ميسرة عن قول الراهب، وعمّا كان يرى من إظلال الملكين إياه. وكانت خديجة

• امرأة حازمة شريفة لبيبة، مع ما أراد الله بها من كرامته، فلما أخبرها ميسرة بما أخبرها به بعثت<sup>(٢)</sup> إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت له، فيما يزعمون: يا ابن عمّ، إني قد رغبت فيك لقرابتك، وسطنتك<sup>(٣)</sup> في قومك، وأمانتك وحسن خلقك،

== بالأنبياء قبل ذلك. وإن كان في لفظ الخبر «قط» فقد تكلم بها على جهة التوكيد للنبي، والشجرة لاتمر في العادة هذا العمر الطويل، حتى يدري أنه لم ينزل تحتها إلا عيسى أو غيره من الأنبياء عليهم السلام. وبعد في العادة أن تكون شجرة تجلو من أن ينزل تحتها أحد حتى يجيء نبي، إلا أن تصح رواية من قال في هذا الحديث: لم ينزل تحتها أحد بعد عيسى بن مريم عليه السلام، وهي رواية عن غير ابن إسحاق، فالشجرة على هذا مخصوصة بهذه الآية. (راجع الروض الأنف).

١٥ (١) وروى الزرقاني عن الواقدي وابن السكن في اختيار خديجة لرسول الله صلى الله عليه وسلم: أن أبا طالب قال: يا بن أخي، أنا رجل لامال لي، وقد اشتد الزمان علينا، وألحت علينا سنون منكورة، وليس لنا مادة ولا تجارة، وهذه عبر قومك قد حضر خروجها إلى الشام، وخديجة تبث رجلا من قومك يتجرون في مالها ويصيبون منافع، فلو جئتها لفضلتك على غيرك، لما يبلغها عنك من طهارتك، وإن كنت أكره أن تأتي الشام، وأخاف عليك من يهود، ولكن لانجد من ذلك بدا؛ فقال صلى الله عليه وسلم: لعلها ترسل إلي في ذلك؛ فقال أبو طالب: إني أخاف أن تولي غيرك.

٢٠ فبلغ خديجة ما كان من محاوره عمه له. ثم كان أن أرسلت إليه، لعلها قبل هذا بصدقه وأمانته.

(٢) هذا قول ابن إسحاق: أنها عرضت عليه نفسها من غير وساطة، ويذهب غيره إلى أنها عرضت عليه نفسها بوساطة، وأن ذلك كان على يد نفيسة بنت منية، والجمع ممكن، فقد تكون بعثت نفيسة أولا لتعلم أيرضى أم لا. فلما علمت بذلك كلته بنفسها. (راجع شرح المواهب).

(٣) كذا في ١، وشرح المواهب، وشرح السيرة، والروض والطبري. وسطنتك: شرفك. مأخوذة من الوسط مصدر، كالمدة والزنة؛ والوسط من أوصاف المدح والتفضيل. وفي سائر الأصول: «وسطنتك»، وهو تحريف.

٣٠

وصدق حديثك ، تم عرضت عليه نفسها . وكانت خديجة يومئذ اوسط نساء قريش نسباً ، وأعظهن شرفاً ، وأكثرهن مالاً ؛ كل قومها كان حريصاً على ذلك منها لويقدر عليه .

وهي خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب نسب خديجة  
 ٥ ابن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر . وأمها : فاطمة بنت زائدة<sup>(١)</sup> بن الأصم  
 ابن رواحة بن حنظلة بن عبد بن معيص بن عامر بن لؤي بن غالب بن فهر .  
 وأم فاطمة : هالة بنت عبد مناف بن الحارث بن عمرو بن مُنْقِذ بن عمرو  
 ابن معيص بن عامر بن لؤي بن غالب بن فهر . وأم هالة : قلابة بنت سعيد بن سعد  
 ابن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر .

١٠ فلما قالت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر ذلك لأعمامه ، فخرج  
 معه عمه حمزة<sup>(٢)</sup> بن عبد المطلب ، رحمه الله ، حتى دخل على خويلد<sup>(٣)</sup> بن أسد  
 فخطبها إليه فتزوجها .

قال ابن هشام :

وأصدقها رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرين بكرة ، وكانت أول امرأة  
 ١٥ تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولم يتزوج عليها غيرها حتى مات ،  
 رضى الله عنها .

(١) كذا في الطبري ، وفي سائر الأصول : « بنت زائد » .

(٢) ويقال إن الذي نهض معه صلى الله عليه وسلم هو أبو طالب ، وهو الذي خطب خطبة  
 النكاح . وقيل : لعلهما خرجا معه جميعا وخطب أبو طالب الخطبة ، لأنه كان أسن من  
 ٢٠ حمزة . (راجع شرح المواهب ، والروض) .

(٣) وذكر الزهري أن خويلد أبرم هذا الزواج ، وهو سكران ، فلما أفاق أنكر ذلك ،  
 ثم رضيه وأمضاه ، وفي ذلك يقول راجز من أهل مكة :

لاترهدى خديجة في عهد نجم يضيء كإضاء الفردوس

وذكر غير ابن إسحاق أن خويلدا كان إذ ذاك قد هلك ، وأن الذي أنكح خديجة رضى الله  
 ٢٥ عنها هو عمها عمرو بن أسد . كما يقال أيضا بأن الذي أنكحها هو أخوها عمرو بن خويلد .  
 (راجع شرح المواهب ، والروض) .

أولاده صلى  
الله عليه وسلم  
من خديجة

قال ابن إسحاق :

فولدت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولده كلهم إلا إبراهيم : القاسم ، وبه  
كان يُكنى صلى الله عليه وسلم ، والطاهر<sup>(١)</sup> ، والطيب ، وزينب ، ورُقية ،  
وأم كلثوم ، وفاطمة ، عليهم السلام .

قال ابن هشام :

أكبرُ بنيه القاسمُ ، ثم الطيب ، ثم الطاهر ؛ وأكبر بناته رُقية ،  
ثم زينب ، ثم أم كلثوم ، ثم فاطمة .

قال ابن إسحاق :

فأما القاسمُ ، والطيب ، والطاهرُ فهلكوا<sup>(٢)</sup> في الجاهلية ؛ وأما بناته  
فكلهن أدركنَ الإسلامَ ، فأسلمنَ وهاجرنَ معه صلى الله عليه وسلم .

قال ابن هشام :

وأما إبراهيم فأمه مارية [ القبطية ] . حدثنا عبد الله بن وهب عن  
ابن لهيعة قال :

أم إبراهيم : مارية سرية النبي صلى الله عليه وسلم التي أهداها إليه المتوقسُ  
من حُضْن من كورة أنصينا<sup>(٣)</sup> .

أم إبراهيم

(١) يشعر سياق الحديث هنا وفيما سأتى ، أن الطاهر والطيب شخصان ، والمعروف أنهما  
لقبان لعبد الله ، وبهما كان يلقب . (راجع زاد المني ، والروض الأنف ، والمعارف) .  
(٢) في موت القاسم في الجاهلية خلاف ، فقد ذكر السهيلي عن الزبير أن القاسم مات  
رضيعا ، وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على خديجة بعد موت القاسم ، وهي تبكي .  
فقلت : يارسول الله ، لقد درت لبنة القاسم [ اللبينة تصغير لبنة ، وهي قطعة من اللبن ] .  
فلو كان عاش حتى يستكمل رضاعه لهون على ؛ فقال : إن شئت أسمعتك صوته في الجنة ؛ فقلت  
بل أصدق الله ورسوله . وفيما روى الزبير دليل على أن القاسم لم يهلك في الجاهلية .  
(٣) راجع الحاشية (رقم ٦٥ ص ٧ من هذا الجزء) .

قال ابن إسحاق :

حديث خديجة  
مع ورقة  
وصدق نبوءة  
ورقة فيه صلى  
الله عليه وسلم

وكانت خديجة بنت خويلد قد ذكرت لورقة<sup>(١)</sup> بن نوفل بن أسد بن عبد  
المزني، وكان ابن عمها، وكان نصرانيا قد تتبع الكتب وعلم من علم الناس -  
ما ذكرها غلامها ميسرة من قول الراهب، وما كان يرى منه إذ كان الملكان  
يُظْلَانَهُ ؛ فقال ورقة : لئن كان هذا حقاً يا خديجة ، إن محمداً لنبى هذه الأمة ،  
وقد عرفت أنه كائن لهذه الأمة نبى يُنتظر ، هذا زمانه ، أو كما قال .

[قال]<sup>(٢)</sup> : فجعل ورقة يستبطن الأمر ويقول : حتى متى ؟ فقال ورقة في ذلك :

لَجِجْتُ وَكُنْتُ فِي الذِّكْرِ لَجُوجًا      لَهُمْ طَالَمَا بَثَّ النَّشِيجَا<sup>(٣)</sup>  
وَوَصَفٍ مِنْ خَدِيجَةٍ بَعْدَ وَصْفِ      قَدِ طَالَ انْتِظَارِي يَا خَدِيجَا  
يَبْطِنُ الْمَكْتَنِينَ<sup>(٤)</sup> عَلَى رَجَائِي      حَدِيثِكَ أَنْ أَرَى مِنْهُ خُرُوجَا<sup>(٥)</sup>  
بِمَا خَبَرْتِنَا مِنْ قَوْلِ قَسٍ      مِنَ الرِّهْبَانِ أَكْرَهُ أَنْ يَعْوجَا  
بِأَنَّ مُحَمَّدًا سَيَسُودُ فِينَا      وَيَنْخَصِمُ مِنْ يَكُونُ لَهُ حَاجِبَا  
وَيُظْهِرُ فِي الْبِلَادِ ضِيَاءَهُ نَوْرًا      يُقْنِمُ بِهِ الْبَرِيَّةَ أَنْ تَمْوجَا<sup>(٦)</sup>  
فَيَلْقَى مَنْ يُحَارِبُهُ خَسَارًا      وَيَلْقَى مِنْ يُسَالِمُهُ فُلُوجَا<sup>(٧)</sup>

١٥ (١) أم ورقة : هند بنت أبي كبير بن عبد بن قصى . ولا عقب لورقة هذا ، وهو أحد  
من آمن بالنبي صلى الله عليه وسلم قبل البعث . (راجع الروض) .  
(٢) زيادة عن ١ .

(٣) النشيج : البكاء مع صوت .

٢٠ (٤) نبي « مكة » ، وهي واحدة لأن لها بطاها وظواهر ، ومقصد العرب في هذا الإشارة إلى  
جانبي كل بلدة ، أو الإشارة إلى أعلى البلدة وأسفلها ، فيجعلونها اثنين على هذا المعنى ، وقد  
قالوا : سدنا بقنوين ، وهو قنا : اسم جبل . وقال عنقرة :

\* شَرِبْتُ بِمَاءِ الدُّخْرُصِيِّنِ \*

وقد ورد مثل هذا كثير في شعر العرب .

(٥) الهاء في « منه » : راجعة على الحديث . وحرف الجر متعلق بالخروج .

٢٥ (٦) تموج : تضطرب .

(٧) الفلوج : الظهور على الحصم والدمو .

فِيالْتِي إِذَا مَا كَانَ ذَاكُمْ      شَهَدْتُ فَكَنتُ أَوْلَهُمْ وَأُلُوجًا<sup>(١)</sup>  
 وَأُلُوجًا فِي الذِي كَرِهْتُ قُرَيْشٌ      وَلَوْ عَجَّبتُ بِمَكَّتِهَا عَجِيجًا<sup>(٢)</sup>  
 أُرَجِّي بِالذِي كَرِهُوا جَمِيعًا      إِلَى ذِي العَرشِ إِنْ سَفَلُوا عُرُوجًا<sup>(٣)</sup>  
 وَهَلْ أَمْرُ السَّفَالَةِ غَيْرُ كُفْرٍ      بَمَنْ يَخْتَارُ مَنْ سَمَكَ البُرُوجَا  
 فَإِنْ يَبْقُوا وَأَبَقَ تَكُنْ أُمُورٌ      يَضْحُجُّ الكَافِرُونَ لَهَا ضَجِيجًا  
 وَإِنْ أَهْلَكَ فَكُلِّ فَي سَيَأْتِي      مِنَ الأَقْدَارِ مَتَانَةً<sup>(٤)</sup> حَرُوجَا

## حديث بنيان الكعبة وحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم بين قريش في وضع الحجر

قال ابن إسحاق :

سبب بنيان  
 قريش للكعبة

١٠ فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسا وثلاثين سنة ، اجتمعت قريش  
 لبنيان الكعبة<sup>(٥)</sup> ، وكانوا يهيمون بذلك لئسقفوها ويهايون هدمها . وإنما

(١) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « أكثرهم » .

(٢) عجت : ارتفعت أصواتها .

(٣) العروج : الصعود والعلو .

(٤) المتانة : المهلكة . والمروج : الكثيرة التصرف .

١٥ ولورقة في هذا المعنى شعر ذكره السهيلي ، وذكر أنه من رواية يونس عن ابن

إسحاق ، منه :

أُتْبِكِرُ أُمُّ أُنْتِ العِشِيَّةِ رَأِيحُ      وَفِي الصَّدْرِ مِنْ إِضْمارِ الحِزْنِ قَادِحُ

(٥) بنيت الكعبة خمس مرات . الأولى حين بناها شيث بن آدم . والثانية حين بناها

٢٠ إبراهيم . والثالثة حين بنتها قريش هذه المرة ، وكان ذلك قبل الإسلام بخمس سنين .

والرابعة حين احترقت في عهد ابن الزبير . فلما قام عبد الملك بن مروان هدمها ، لأنه لم يعجب

بما فعل ابن الزبير في بنائها ، وبناء على ما كانت عليه في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وأما المسجد الحرام فأول من بناه عمر بن الخطاب ، ثم زاد فيه عثمان ، ثم زاد ابن الزبير في

إتقانه لافي سعته ، ثم زاد عبد الملك بن مروان في ارتفاع السجد . ( راجع تواريخ مكة

٣٥ للأزرق ، والروض ، وشرح المواهب ) .

كانت رَضْمًا<sup>(١)</sup> فوق القامة ، فأرادوا رَفَعَهَا وَتَسْتَفِيهَا<sup>(٢)</sup> ، وذلك أن نفرأ سرقوا كَنْزًا لِلْكَعْبَةِ ، وإنما كان يكون في بئر في جوف الكعبة ، وكان الذي وُجِدَ عنده الكَنْزُ دَوِيكًا<sup>(٣)</sup> ، مولى لبني مُلَيْحِ بْنِ عَمْرٍو ، من خزاعة . قال ابن هشام : قطعت قريش يده ، وتزعم قريش أن الذين سرقوه وضعوه عند دُوَيْك . وكان البحر قد رمى بسفينة إلى جُدَّة لرجل من تجار الروم فتحطمت ، فأخذوا خَشَبًا فَأَعَدُّوهُ لِتَسْتَفِيهَا ، وكان بمكة رجل<sup>(٤)</sup> قِبَطِيٌّ نجار ، قتهياً لهم في أنفسهم بعض ما يصلحها . وكانت حَيَّةٌ تخرج من بئر الكعبة التي كان يُطْرَحُ فيها ما يهدى لها كل يوم ، فتشرَّق<sup>(٥)</sup> على جدار الكعبة ، وكانت مما يهابون ، وذلك أنه كان لا يدنو منها أحد إلا اخزألت وكشَّت<sup>(٦)</sup> وفتحت فاهها ، وكانوا يهابونها . فبينما هي ذات يوم تتشرَّق على جدار الكعبة ، كما كانت تصنع ، بعث الله إليها طياراً فأخطفها فذهب بها ؛ فقالت قريش : إنا لندرجو أن يكون الله قد رضى ما أردنا عندنا عامل رفيق ، وعندنا خشب ، وقد كفانا الله الحَيَّة .

فلما أجمعوا أمرهم في هدمها وبنائها ، قام أبو وهب بن عمرو بن عائذ بن عبد ابن عمران بن محزوم - قال ابن هشام : عائذ ابن عمران بن محزوم -

ماحدث لأبي وهب عند بناء قريش الكعبة

- ١٥ (١) الرضم : أن تنضد الحجارة بعضها على بعض من غير ملاط .  
 (٢) وقيل إن الذي حمل قريشا على بنائها أن السيل آتى من فوق الردم الذى بأعلى مكة فأضر به . تخافوا أن يدخلها الماء . وقيل بل كان الذى حملهم على هذا احتراقها ، وذلك أن امرأة أجمرت الكعبة فطارت شرارة في نياها فأحرقتها . (راجع شرح المواهب ) .  
 (٣) قد تقدم أن سارقا سرق من مالها في زمن جرم ، وأنه دخل البئر التي فيها كنزها ، فسقط عليه حجر ، فحسبه فيها حتى خرج منها وانتزع المال منه ، ثم بعث الله حية لها رأس كراس الجدى ، إلى آخر ما جاء في الخبر هناك .  
 ٢٠ وقد نهينا على ذلك هنا ليجتمع بين يدى القارىء ما قيل في الخبر الواحد مما يبين بعضه بعضا ، مما ذكر غير متصل في الكتاب .  
 (٤) وكان اسم ذلك الرجل : يا قوم ، وقيل : باقول . (راجع الإصابة ، وشرح المواهب ، والروض ) .  
 ٢٥ (٥) تتشرَّق : تبرز للشمس . ويقال : تشرقت : إذا قدمت للشمس لا يجيبك عنها شيء .  
 (٦) اخزألت : رفعت رأسها . وكشَّت : صوتت باحتكاك بعض جلدها ببعض .

فتناول من الكعبة حجراً ، فوثب من يده ، حتى رجع إلى موضعه ، فقال :  
 يامعشر قريش ، لا تدخلوا في بنائها من كسبكم إلا طيباً ، لا يدخل فيها مهتر بغي<sup>١</sup>  
 ولا بيع رباً ، ولا مظلة أحد من الناس<sup>(١)</sup> . والناس يتحلون هذا الكلام الوليد  
 ابن لُغَيْرَةَ بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم .

قال ابن إسحاق : وقد حدثني عبدُ الله بن أبي نَجِيحٍ المكي أنه حَدَّثَ عن عبد  
 الله بن صفوان بن أمية بن خلف بن وهب بن حذافة بن مجح بن عمرو  
 ابن مُصَيِّص بن كعب بن لؤي .

أنه رأى ابناً لجعدة بن هبيرة بن أبي وهب بن عمرو بطوف بالبيت ، فسأل  
 عنه فقيل : هذا ابنُ لجعدة بن هبيرة ؛ فقال عبد الله بن صفوان : عند ذلك جد  
 هذا ، يعني أبا وهب ، الذي أخذ حجراً من الكعبة حين أجمعت قريش لهدمها ، فوثب  
 من يده ، حتى رجع إلى موضعه ، فقال عند ذلك : يامعشر قريش ، لا تدخلوا في  
 بنائها من كسبكم إلا طيباً ، لا تدخلوا فيها مهتر بغي<sup>١</sup> ، ولا بيع رباً ، ولا مظلة  
 أحد من الناس .

قال ابن إسحاق :

وأبو وهب خالُ أبي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان شريفاً ، وله ١٥

فسراة أبي  
 وهب رسول  
 الله صلى الله  
 عليه وسلم

يقول شاعر من العرب :

ولو يَأبِي وَهْبٍ أَنْخْتُ مَطِيَّتِي      غَدَّتْ مِنْ نَدَاهِ رَخْلُهَا غَيْرُ خَائِبِ  
 بِأَبْيَضٍ مِنْ فَرْعَى لُؤَيِّ بْنِ غَالِبٍ      إِذَا حُصِّلَتْ أَنْسَابُهَا فِي الذَّوَائِبِ<sup>(٢)</sup>  
 أَبِي لِأَخْذِ الضِّمِّ يَرْتَاحُ لِلنَّدَى      تَوَسَّطَ جَدَّاهُ فُرُوعَ الْأَطْيَابِ

(١) وفي رواية أخرى : لا تعملوا في نفقة هذا البيت شيئاً أصبتموه غسبا ، ولا قطعتم فيه  
 رحا ، ولا أنهكتم فيه ذمة أحد بينكم وبين أحد من الناس .  
 (٢) الذوائب : الأعالي ، وأراد بها الأنساب الكريمة .

عظيم رَمَادِ الْقَدْرِ يَمْلَأُ جِفَاهَهُ مِنْ الْخُبْزِ يَقْلَوْنَهُ مِثْلُ السَّبَائِبِ (١)

تجزئة الكعبة  
بين قريش  
ونصيب كل  
فريق منها

ثم إن قريشاً جَزَّأت (٢) الكعبة ، فكان شق (٣) الباب لبني عبد مناف  
وزُهرة ، وكان ما بين الركن الأسود والركن اليماني لبني مخزوم وقبائل من قريش  
انضموا إليهم ، وكان ظهر الكعبة لبني مُجَمِّع وسهم ، ابني عمرو بن هُصَيص  
ابن كعب بن لؤي ، وكان شق الحِجْر لبني عبد الدار بن قُصَي ، ولبنى أسد  
ابن العُزَي بن قُصَي ، ولبنى عدي بن كعب بن لؤي ، وهو الحَطِيم (٤) .

الوليد بن  
المغيرة وهدم  
الكعبة وما  
وجدوه تحت  
الهدم

ثم إن الناس هابوا هَدْمَهَا وَفَرَّقُوا مِنْهَا ، فقال الوليد بن المغيرة : أنا أهدمكم  
في هَدْمَهَا ، فأخذ المِعْوَل ، ثم قام عليها ، وهو يقول : اللهم لم تُرْعَ (٥) -  
قال ابن هشام : ويقال : لم نزع (٦) - اللهم إنا لا نريد إلا الخير . ثم هدم من  
ناحية الركنين ، فبرص الناس تلك الليلة ، وقالوا : ننظر ، فإن أُصِيبَ لم نهدم  
بها شيئاً ورددناها كما كانت ، وإن لم يُصِبه شيء ، فقد رضى الله صنْعَنَا ،  
فهدمنا . فأصبح الوليد من ليلته غادياً على عمله ، فهدم وهَدَمَ الناسُ معه ، حتى  
إذا انتهى الهدمُ بهم إلى الأساس ، أساس إبراهيم ، عليه السلام ، أفضوا إلى  
حجارة خُصِرَ كَالْأَسْنِمَةِ (٧) آخذُ بعضها بعضاً .

- ١٥ (١) السبائب : جمع سبيبة ، وهي ثياب رقاق بيض ، فشبه الشعن الذي يملو الجفان بها .  
(٢) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « تجزأت » . ولا يستقيم بها الكلام .  
(٣) الشق : الناحية والجانب .  
(٤) قيل : سمي حطياً ، لأن الناس يزدحجون فيه حتى يحطم بعضهم بعضاً ؛ وقيل بل  
لأن الثياب كانت تجرد فيه عند الطواف . ( عن شرح السيرة لأبي ذر ) .  
٢٠ (٥) لم ترع : لم تفزع . والضفير فيها يعود على الكعبة :  
(٦) لم نزع : أى لم نمل عن دينك ولا خرجنا عنه ، يقال : زاع عن كذا ،  
إذا خرج عنه .  
(٧) الأسنمة : جمع سنام ، وهو أعلى الظهر ، وأراد أن الحجارة دخل بعضها في بعض كما  
تدخل عظام السنام بعضها في بعض ، فشبها بها .  
٢٥ وتروى : « كالأسنمة » . وهي جمع : سنان . شبها بأسنه الرماح في الحضرة .

قال ابن إسحاق : فحدثني بعض من يروى الحديث .

أن رجلاً من قريش ، ممن كان يهدمها ، أدخل عتلةً بين حجّرين منها ليقلع بها أحدهما ، فلما تحرك الحجر تنقضت <sup>(١)</sup> مكة بأسرها ، فانتهبوا عن ذلك الأساس .

قال ابن إسحاق :

وحدثت أن قريشاً وجدوا في الركن كتاباً بالسريانية ، فلم يدروا ماهو حتى قرأه لهم رجل من يهود ، فإذا هو : أنا الله ذو بكة <sup>(٢)</sup> ، خلقتها يوم خلقت السموات والأرض ، وصورت الشمس والقمر ، وحفقتها بسبعة أملاكٍ خُفَاء ، لا تزول حتى يزول أخشابها <sup>(٣)</sup> ، مبارك لأهلها في الماء واللبن .

قال ابن هشام : أخشابها : جبلها .

قال ابن إسحاق :

وحدثت أنهم وجدوا في المقام كتاباً فيه : مكة بيت الله الحرام ، يأتيها رزقها من ثلاثة سُبُل ، لا يُلْهَها أولٌ من أهلها <sup>(٤)</sup>

قال ابن إسحاق :

وزعم ليثُ بن أبي سليم أنهم وجدوا حجراً في الكعبة قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم بأربعين سنة ، إن كان ما ذكر حقاً ، مكتوباً فيه : من يزرع خيراً يحصد غبطة ، ومن يزرع شراً يحصد ندامة . تعملون السيئات . وتجزون الحسنات ! أجل ، كما لا يجتنى من الشوك العنب .

(١) تنقضت : اهتزت .

(٢) في ١ : « ذو مكة » .

(٣) الأخشابان : جبلان بمكة .

(٤) يريد : لا يُلْهَها ابتداءً بعض أهلها . وفي ذلك إشارة إلى ما كان من استحلال قريش القتال فيها أيام ابن الزبير وحصين بن نمير ، ثم الحجاج بعده ، ولذلك قال ابن أبي ربيعة :

ألا من قلب معنى غزل يجب المحلة أخت المحل

يعنى بالمحل : عبد الله بن الزبير لقتاله في الحرم . (راجع الروض الأنف) .

قال ابن إسحاق :

اختلاف  
قريش فمن  
بضع الحجر  
ولقعة الدم

ثم إن القبائل من قريش جمعت الحجارة لينائها ، كل قبيلة تجمع على حدة ، ثم بنوها ، حتى بلغ البنيان موضع الركن<sup>(١)</sup> ، فاخصصوا فيه ، كل قبيلة تريد أن ترفعه إلى موضعه دون الأخرى ، حتى تجاوزوا<sup>(٢)</sup> وتحالفوا وأعدوا للقتال ، فقربت بنو عبد الدار جفنة مملوءة دما ، ثم تعافدوا هم وبنو عدى بن كعب ابن لؤي على الموت ، وأدخلوا أيديهم في ذلك الدم في تلك الجفنة ، فمسوا لقعة الدم فمكثت قريش على ذلك أربع ليال أو خمسا ، ثم إنهم اجتمعوا في المسجد وتشاوروا وتناصفوا .

إشارة إلى  
أمة بتحكيم  
أول داخل  
فكان رسول  
الله صلى الله  
عليه وسلم

فزعم بعض أهل الرواية : أن أبا أمية بن المغيرة<sup>(٣)</sup> بن عبد الله بن عمر ابن مخزوم ، وكان عامثا أسن قريش كلها ؛ قال : يامعشر قريش ، اجعلوا بينكم فيما تختلفون فيه أول من يدخل من باب<sup>(٤)</sup> هذا المسجد يقضى بينكم فيه ، ففعلوا . فكان أول داخل عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ فلما رأوه قالوا : هذا الأمين ، رضينا ، هذا محمد ؛ فلما انتهى إليهم وأخبروه الخبر ، قال صلى الله عليه وسلم : هلم إلي ثوبا ، فأتى به ، فأخذ الركن فوضمه فيه بيده ، ثم قال : لتأخذ كل قبيلة بناحية<sup>(٥)</sup> من الثوب ، ثم ارفعوه جميعا ، ففعلوا : حتى إذا

(١) يريد بالركن : الحجر الأسود . وسعى ركنا ، لأنه مبنى في الركن .

(٢) كذا في ١ . وتجاوزوا : انمازت كل قبيلة إلى جهة . وفي سائر الأصول : « تجاوزوا » بالراء المهملة .

(٣) ويروي أن المشير على قريش مشهم بن المغيرة ، ويكنى أبا حذيفة .

(٤) هو باب بني شيبه ، وكان يقال له في الجاهلية : باب بني عبد شمس ، ويقال له الآن : باب السلام . وفي رواية : أول من يدخل باب الصفا .

(٥) أي بناحية من زواياه . ولما فعلوا كان في ربيع عبد مناف عتبة بن ربيعة ، وكان في الربيع الثاني زمعة ، وفي الثالث أبو حذيفة بن المغيرة ، وفي الرابع قيس بن عدى . وقد تم بناء الكعبة قبل الهجرة بثمان عشرة سنة ، بعد أن حلت كلمة الوفاق محل الشقاق ، ورضى الكل بحكمه صلوات الله عليه . وإلى قضية التحكيم يشير قول هبيرة بن أبي وهب المخزومي : =

بلغوا به موضعه وضعه هو بيده ، ثم بنى (١) عليه .

شعر الزبير  
الحية التي كانت  
قريش تهاب  
بنيان الكعبة  
لها

وكانت قريش تسمى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قبل أن ينزل عليه  
الوحي : الأمين . فلما فرغوا من البنيان وبنوها على ما أرادوا ، قال الزبير  
ابن عبد المطلب ، فيما كان من أمر الحية التي كانت قريش تهاب بنيان  
الكعبة لها :

عجبتُ لما تصوّبت العُقَابُ إلى الثعبانِ وهي لها اضطرابُ  
وقد كانت يكون لها كشيئُ وأحياناً يكون لها وثابُ (٢)  
إذا قمنا إلى التأسيس شدّت تهيئنا البناء وقد تُهاب  
فلما أن خشنا الرّجز (٣) جاءت عُقَابُ تتلّصّب (٤) لها أنصبابُ  
فضمّتها إليها ثم خلت لنا البنيان ليس له حجاب  
قمّنا حاشدين إلى بناء لنا منه القواعدُ والتراب  
غداة نرفع التأسيس منه وليس على مسوينا (٥) ثياب (٦)

= تشاجرت الأحياء في فصل خطة جرت بينهم بالنحس من بعد أسعد  
تلاقوا بها بالبغض بعد مودة وأوقد ناراً بينهم شر موقا  
فلما رأينا الأمر قدجد جسده ولم يبق شيء غير سل المهند  
رضينا وقلنا العدل أول طالع يجيء من البطحاء من غير موعد  
ففاجأنا هذا الأمين مجد فقلنا رضينا بالأمين مجد

(١) وأما وضع الركن حين بنيت الكعبة في أيام ابن الزبير ، فقد وضعه في الموضع الذي  
هو فيه الآن حمزة بن عبد الله بن الزبير ، وأبوه يصلي بالناس في المسجد ، اغتم شغل  
الناس عنه بالصلاة لما أحس منهم التنافس في ذلك وخاف الخلاف ، فأقره أبوه . (راجع  
الروض الأنف) .

(٢) الوثاب : الوثوب

(٣) الرجز : العذاب . وروى : « الزجر » وهو المنع .

(٤) تتلصّب : تتابع في انقضاها .

(٥) كذا في ١ . يريد به مسوى البنيان . وفي سائر الأصول : « مسوبنا » بالياء الموحدة

وهو تصحيف .

(٦) لقد كانوا يتقلون الحجارة عراة ويرون ذلك دينا ، وأنه من باب التشمير والجد

في الطاعة .

أَعَزَّ بِهِ الْمَلِيكُ بَنِي لُؤَيٍّ فَلَيْسَ لِأَصْلِهِ مِنْهُمْ ذَهَابٌ  
 وَقَدْ حَشَدَتْ هُنَاكَ بَنُو عَدِيِّ وَمُرَّةٌ قَدْ تَقَدَّمَا كِلَابَ  
 فَبَوَّأْنَا<sup>(١)</sup> الْمَلِيكُ بِذَلِكَ عِزًّا وَعِنْدَ اللَّهِ يُلْتَمَسُ الثَّوَابُ  
 قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَيُرْوَى :

\* وليس على مساوينا<sup>(٢)</sup> ثياب \*

وكانت الكعبة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانى عشرة ذراعا ،  
 وكانت تُكسى القباطى<sup>(٣)</sup> ، ثم كُسيَت البرود<sup>(٤)</sup> ، وأول من كساها الديباج  
 الحجاج بن يوسف<sup>(٥)</sup> .  
 ارتفاع الكعبة وأول من كساها الديباج

## حديث الحمس

الحمس عند  
 قريش

قال ابن إسحاق :

١٠

وقد كانت قُرَيْشٌ - لا أدري أقبَلَ القيل أم بعده - ابتدعت رأى<sup>(٦)</sup>  
 الحمس<sup>(٧)</sup> رأياً رأوه وأداروه ؛ فقالوا : نحن بنو إبراهيم وأهلُ الحرمة وولاية  
 البيت وقطان<sup>(٨)</sup> مكة وساكنها ، فليس لأحدٍ من العرب مثلُ حقنا ، ولا مثلُ

(١) بوأنا : أحلنا وأوطننا .

(٢) يريد بالمساوى : السواتن .

١٥

(٣) القباطى : ثياب بيض كانت تصنع بمصر .

(٤) البرود : ضرب من ثياب الين .

(٥) وكساها ابن الزبير قبل الحجاج الديباج ، وكان خالد بن جعفر بن كلاب ممن كساها .

الديباج قبل الإسلام . ( عن الروض الأتق ) .

(٦) فى ١ : « أمر » .

٢٠

(٧) الحمس : جمع : أحس . والأحس : المشدد الصلب فى الدين . وسُميت قريش حمسا

لزعيمهم بأنهم اشتدوا فى الدين ، وكانوا قد ذهبوا فى ذلك مذمب التزهة والتأله . فكانت

نساؤهم لا ينسجن الشعر ولا الورب . وسيعرض المؤلف لتفصيل هذا بعد قليل .

(٨) فى ١ : « قاطن » .

منزلتنا ، وَلَا تَعْرِفُ لَهُ الْعَرَبُ مِثْلَ مَا تَعْرِفُ لَنَا ، فَلَا تَعْظَمُوا شَيْئًا مِنَ الْحَلِّ  
 كَمَا تَعْظَمُونَ الْحَرَمَ ، فَإِنَّكُمْ إِنْ فَعَلْتُمْ ذَلِكَ اسْتَخَفْتِ الْعَرَبُ بِمُحْرَمَتِكُمْ ، وَقَالُوا :  
 قَدْ عَظَّمُوا مِنَ الْحَلِّ مِثْلَ مَا عَظَّمُوا مِنَ الْحَرَمِ . فَتَرَكُوا الْوُقُوفَ عَلَى عَرَفَةَ وَالْإِفَاضَةَ  
 مِنْهَا ، وَهُمْ يَعْرِفُونَ وَيُقَرِّونَ أَنَّهَا مِنَ الْمَشَاعِرِ <sup>(١)</sup> وَالْحِجَّ وَدِينَ إِبْرَاهِيمَ صَلَّى  
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَيَرَوْنَ لِسَائِرِ الْعَرَبِ أَنْ يَقْفُوا عَلَيْهَا ، وَأَنْ يُفِيضُوا مِنْهَا ، إِلَّا  
 ٥ أَنَّهُمْ قَالُوا : نَحْنُ أَهْلُ الْحَرَمِ ، فَلَيْسَ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَخْرُجَ مِنَ الْحُرْمَةِ وَلَا نَعْظُمَ  
 غَيْرَهَا كَمَا تُعْظَمُهَا نَحْنُ الْحُدُسُ ، وَالْحُدُسُ أَهْلُ الْحَرَمِ ، ثُمَّ جَعَلُوا لِمَنْ وَلَدُوا مِنْ  
 الْعَرَبِ مِنْ سَاكِنِ الْحَلِّ وَالْحَرَمِ مِثْلَ الَّذِي لَهُمْ ، بَوْلادَتِهِمْ إِيَّاهُمْ يَحِلُّ لَهُمْ مَا يَحِلُّ  
 لَهُمْ ، وَيَحْرُمُ عَلَيْهِمْ مَا يَحْرُمُ عَلَيْهِمْ .

١٠ وكانت كِنَانَةَ وَخُرَاعَةَ قَدْ دَخَلُوا مَعَهُمْ فِي ذَلِكَ .

القبائل التي  
 دانت مع  
 قريش بالحس

قال ابن هشام : وحدثني أبو عُبَيْدَةَ النُّحْوِيُّ : أَنَّ بَنِي عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ  
 ابْنَ مَعَاوِيَةَ بْنِ بَكْرِ بْنِ هَوَازِنٍ دَخَلُوا مَعَهُمْ فِي ذَلِكَ ، وَأَنْشَدَنِي لَعْمَرُ بْنُ  
 مَعْدِيكَرِبٍ :

أَعْبَاسُ لَوْ كَانَتْ شِيَارًا جِيَادُنَا بَتْنَلَيْتَ مَانَامَيْتَ بَعْدَى الْأَحَامِسَا <sup>(٢)</sup>

١٥ قال ابن هشام : تثليث : موضع من بلادهم . والشيار : <sup>(٣)</sup> [السيان] الحسان .  
 يعني بالأحامس : بني عامر بن صعصعة . وبعباس : عباس بن مرداس السلمى ،  
 وكان أغار على بني زُبَيْدٍ بَتْنَلَيْثَ . وهذا البيت من قصيدة لعمرؤ .  
 وَأَنْشَدَنِي لِلْقَيْطِ بْنِ زُرَّارَةَ الدَّارِمِيِّ فِي <sup>(٤)</sup> يَوْمِ جَبَلَةَ :

(١) المشاعر : المواضع المشهورة في الحج ، لا يتم إلا بها .

٢٠ (٢) ناصيت : أخذت بناصيتهم ونازعهم . ومنه حديث عائشة : لم تكن واحدة من نساء  
 النبي صلى الله عليه وسلم تناصيني غير زينب : أى تنازعتني وتباريتني .

(٣) زيادة عن ١ .

(٤) وكان يوم جبلَةَ قَبْلَ الْإِسْلَامِ بِأَرْبَعِينَ سَنَةً ، وَهُوَ عَامُ مَوْلِدِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 (راجع العقد الفريد ، والروض) .

أَجْدَمٌ <sup>(١)</sup> إِلَيْكَ إِنَّهَا بَنُو عَبْسٍ الْعَشْرُ الْحِلَّةُ <sup>(٢)</sup> فِي الْقَوْمِ الْحُمْسِ  
لأن بني عبس كانوا يوم جَبَلَة حُلَفَاءَ فِي بَنِي عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ .

وَيَوْمَ جَبَلَة يَوْمٌ كَانَ بَيْنَ بَنِي حَنْظَلَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ تَمِيمٍ ، وَبَيْنَ يَوْمِ جَبَلَة  
بَنِي عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ <sup>(٣)</sup> ، فَكَانَ الظَّفَرُ فِيهِ لِابْنِي عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ عَلَى بَنِي  
حَنْظَلَةَ ، وَقُتِلَ يَوْمَئِذٍ لَقِيطُ بْنُ زُرَّارَةَ بْنِ عُدْسٍ <sup>(٤)</sup> ، وَأَسِرَ حَاجِبُ بْنُ زُرَّارَةَ  
ابْنِ عُدْسٍ ، وَانْهَزَمَ عَمْرُو بْنُ عَمْرُو بْنِ عُدْسِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دَارِمِ  
ابْنِ مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ . ففِيهِ يَقُولُ جَرِيرٌ لِلْفَرَزْدَقِ :

كَأَنَّكَ لَمْ تَشْهَدْ لَقِيطًا وَحَاجِبًا وَعَمْرَو بْنَ عَمْرٍو إِذْ دَعَوْا يَا لِدَارِمِ

وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ .  
يَوْمِ ذِي نَجَبِ

١٠ ثُمَّ اتَّقُوا يَوْمَ ذِي نَجَبٍ <sup>(٥)</sup> ، فَكَانَ الظَّفَرُ لِحَنْظَلَةَ عَلَى بَنِي عَامِرٍ ، وَقُتِلَ  
يَوْمَئِذٍ حَسَّانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ السَّكِنْدِيُّ ، وَهُوَ ابْنُ <sup>(٦)</sup> كَبْشَةَ . وَأَسِرَ يَزِيدُ بْنُ الصَّقِّ  
السَّكَلَابِيُّ ، وَانْهَزَمَ الطُّفَيْلُ بْنُ مَالِكِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ كِلَابٍ ، أَبُو عَامِرِ بْنِ الطُّفَيْلِ .  
ففِيهِ يَقُولُ الْفَرَزْدَقُ <sup>(٧)</sup> :

وَمَنْهَنَ إِذْ نَجَّى طُفَيْلُ بْنُ مَالِكٍ عَلَى قُرْزَلٍ <sup>(٨)</sup> رَجُلًا رَكُوضَ الْهَزَائِمِ

١٥ (١) أجدم : زجر معروف للغيل .

(٢) كذا في أكثر الأصول . والحلّة : العظام . وفي أ : « الحلّه » بالخاء المهملة .  
والحلّة : الذين يسكنون في الحل .

(٣) ذكر ابن عبد ربه في كتابه « العقد الفريد » يوم شعب جَبَلَة هذا . وقال إنه كان  
لنصر وعبس على ذبيان وتميم .

٢٠ (٤) هو بضم الدال عند الجميع إلا أبا عبيدة ، فإنه عنده بفتحها ، وكل عدس في العرب ،  
فإنه مفتوح الدال . (راجع الروض ، وشرح السيرة لأبي ذر ، ومؤتلف القبائل ومختلفها  
لأبي حبيب) .

(٥) ذونجب (محرّكة) : واد قرب ماوان . (راجع مايعول عليه ، ومعجم البلدان) .

(٦) كذا في أ هنا وفيها سيأتان من جميع الأصول . وفي سائر الأصول هنا : « أبو كبشة »

٢٥ (٧) نسب هذا الشعر في معجم البلدان عند الكلام على ذن نجب لسحيم بن وثيل الرياحي .

(٨) قرزل (بالضم) : اسم فرس لطفيل بن مالك . وكان طفيل يسمى : فارس قرزل .

ونحنُ ضَرَبْنَا هَامَةَ ابْنَ خُوَيْلِدٍ <sup>(١)</sup> نَزِيدَ عَلَى أُمِّ الْفِرَاحِ الْجَوَاثِمِ <sup>(٢)</sup>  
وهذان البيتان في قصيدة له .

قال جرير :

ونحنُ خَضَبْنَا لابنِ كَبْشَةَ تاجَهُ      ولاقَى امرأَ في صَمَّةِ الخَيْلِ مِصْقَعًا <sup>(٣)</sup>  
وهذا البيتُ في قصيدة له .

وحديث يومِ جَبَلَةَ ويومِ ذِي نَجْبٍ أطولُ مما ذكرنا ، وإنما منعى من  
استقصائه ما ذكرتُ في حديثِ يومِ الفِجَارِ .

قال ابن إسحاق :

ما زاده  
العرب في  
الحسن

ثم ابتدعوا في ذلك أمورا لم تكن لهم ، حتى قالوا : لا ينبغي للحُمس أن يأتقوا  
الأقط <sup>(٤)</sup> ، ولا يسلثوا <sup>(٥)</sup> السمن وهم حُرُم ، ولا يدخلوا بيتا من شعر ، ولا  
يستظلوا إن استظلوا إلا في بيوت الأدم <sup>(٦)</sup> ما كانوا حُرُما ، ثم رفضوا في ذلك فقالوا :  
لا ينبغي لأهل الحِلِّ أن يأكلوا من طعام جاءوا به معهم من الحِلِّ إلى الحرم ، إذا جاءوا  
حُجَّاجا أو عُمَرَاء ، ولا يطوفوا بالبيت إذا قدموا أول طوافهم إلا في ثياب الحُمس ،  
فإن لم يجدوا منها شيئا طافوا بالبيت عُرَاء ، فإن تكرّم منهم مُتكرّم من رجل  
أو امرأة ، ولم يجد ثياب الحُمس ، فطاف في ثيابه التي جاء بها من الحِلِّ ، ألقاها <sup>(٧)</sup>

(١) رواية هذا البيت في معجم البلدان :

ونحن ضربنا هامة ابن خويلد يزيد وضرنا عبسيدة بالدم

(٢) أم الفراح الجواثم : يريد الهامة ، وهي اليوم ، وكانوا يعتقدون أن الرجل إذا قتل  
خرجت من رأسه هامة تصيح : اسقوني اسقوني ، حتى يؤخذ بثأره .

(٣) المصقع ( هنا ) : مأخوذ من قولهم صقعه : إذا ضربه على شيء مصت .

(٤) الأقط ( مثلثة ومجرى وككثف ورجل وإبل ) : شيء يتخذ من الخبيض الفنى . وجمعه  
أقطان . وأقط الطعام : عمله به .

(٥) سلات السمن واستلائه : إذا طبخ وعولج ، والاسم : السلاء ( بالكسر مدود ) .

(٦) بيوت الأدم : الأخبية التي تصنع من الجلد .

إذا فرغ من طوافه ، ثم لم ينتفع بها ، ولم يمسها هو ولا أحدٌ غيره أبداً .

اللقى عند  
الحس وشعر  
فيه

فكانت العربُ تسمى تلك الثيابَ اللَّقَى<sup>(١)</sup> . فحملوا على ذلك العربَ ، فدانت به . ووقفوا على عرفات ، وأفاضوا منها ، وطافوا بالبيتِ عِراءَ : أمَّا الرجالُ فيطوفون عِراءَ ، وأمَّا النساءُ فتضع إحداهن ثيابها كلها إلا دِرْعًا مُفْرَجًا<sup>(٢)</sup> عليها ، ثم تطوف فيه . فقالت امرأة<sup>(٣)</sup> من العرب ، وهي كذلك تطوف بالبيت :  
اليومَ يبدو بعضه أو كله وما بدا منه فلا أحلّه  
ومن طاف منهم في ثيابه التي جاء فيها من الحلِّ ألقاها ، فلم ينتفع بها هو ولا غيره . فقال قائلٌ من العرب يذكر شيئاً تركه من ثيابه فلا يقربه ، وهو يُحِبُّه<sup>(٤)</sup> :

١٠ كفى حَزَنًا كَرَّيَ عليها كأنها<sup>(٥)</sup> لقي بين أيدي الطَّافين حَرِيمًا<sup>(٦)</sup>  
يقول : لا تُمس .

حكم الاسلام  
في الطواف  
وإبطال عادات  
الحس فيه

فكانوا كذلك حتى بعث الله تعالى محمداً صلى الله عليه وسلم ، فأنزل عليه

(١) اللقى : الصبي الملقى ، ويقال : المنسى . وجمعه : ألقاء .

(٢) المفرج : المشقوق من قدام أو خلف .

١٥ (٣) يقال إن هذه المرأة هي ضباعة بنت عامر بن صعصعة ، ثم من بني سلمة بن قشير ، ويذكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبها ، فذكرت له عنها كبره فتركها . ولعل الذي أخرجها عن أن تكون أما للمؤمنين وزوجاً لرسول رب العالمين تكريم الله لنبية وعلمه بغيرته ، والله أعلم منه ، لما في قولها :

\* اليوم يبدو بعضه أو كله \*

٢٠ من شيء فيه ما فيه . (راجع الروض الأنتف) .

(٤) ومن اللقى حديث فاختة أم حكيم بن حزام ، وكانت دخلت الكعبة ، وهي حامل تم بحكيم بن حزام ، فأجاءها الحاض ، فلم تستطع الخروج من الكعبة ، فوضعت فيها ، فلفت في الأقطاع هي وجنينها ، وطرح مبرها وثيابها التي كانت عليها ، فجعلت لقي لا تقرب  
(٥) في ١ : \* . . . عليه كأنه \* .

٢٥ (٦) حريم : محرم ، لا يؤخذ ولا ينتفع به .

حين أحكم له دينه، وشرع له سنن حجته : « ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ  
وَأَسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ » يعنى قریشاً . والناس : العرب . فرفعهم  
في سنة الحج إلى عرفات والوقوف عليها والإفاضة منها .

وأُنزل الله عليه فيما كانوا حرموا على الناس من طعامهم ولبوسهم عند

البيت ، حين طافوا عرأة وحرموا ما جاءوا به من الحل من الطعام : « يَا بَنِي آدَمَ  
خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ  
الْمُسْرِفِينَ . قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ . قُلْ  
هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نَفَصَّلُ الْآيَاتِ  
لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ <sup>(١)</sup> » . فوضع الله تعالى أمر الحُمس ، وما كانت قریش ابتدعت

منه على <sup>(٢)</sup> الناس بالإسلام ، حين بعث الله به رسوله صلى الله عليه وسلم .

قال ابن إسحاق : حدثني عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ،  
عن عثمان بن أبي سليمان بن جبير بن مطعم ، عن عمه نافع بن جبير ، عن أبيه جبير  
ابن مطعم ، قال :

لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن ينزل عليه الوحي ، وإنه

لواقف على بغير له بعرفات مع الناس من بين قومه حتى يدفع معهم منها ،  
توفيقاً <sup>(٣)</sup> من الله له ، صلى الله عليه وآله وسلم تسليماً كثيراً .

(١) المراد بالزينة في الآية اللباس وعدم التعري . وقوله تعالى : « كلوا واشربوا » .

إشارة إلى ما كانت الحُمس حرمة من طعام الحج إلى طعام أحسى .

(٢) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « عن » .

(٣) وذلك حتى لا يفوته صلى الله عليه وسلم ثواب الحج والوقوف بعرفة . ولقد قال جبير

حين رآه واقفا بعرفة مع الناس : هذا رجل أحسى ، فما باله لا يقف مع الحُمس حيث يقفون .

(راجع الروض الأنف) .

## إخبار الكهان من العرب ، والأخبار من يهود ، والرهبان من النصارى

قال ابن إسحاق :

معرفة  
الكهان  
والأخبار  
والرهبان  
ببعثه صلى  
الله عليه وسلم

وكانت الأخبار من يهود ، والرهبان من النصارى ، والكهان من العرب  
قد تحدّثوا بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل مبعثه ، لما تقارب من زمانه .  
أما الأخبار من يهود ، والرهبان من النصارى ، فعنما وجدوا في كتبهم من صفة  
وصفة زمانه ، وما كان من عهد أنبيائهم إليهم فيه . وأما الكهان من العرب  
فأثّهم به الشياطين من الجنّ فيما تسترق من السمع ، إذ كانت وهى لا تحجب  
عن ذلك بالتذف بالنجوم . وكان الكاهن والكاهنة لا يزال يقع منهما  
ذِكْرُ بعضِ أموره ، لتلّقى العربُ لذلك فيه بالأ ، حتى بعثه الله تعالى ، ووقعت  
تلك الأمور التي كانوا يذكرون ، فعرفوها .

دفع الجن  
بالشهب وآية  
ذلك على مبعثه  
صلى الله عليه  
وسلم

فلما تقارب أمرُ رسول الله صلى الله عليه وسلم وحضّر مبعثه ، حُجِبَت  
الشياطين عن السَّمْع ، وحِيلَ بينها وبين المقاعد التي كانت تقعد لاستراق السمع  
فيها ، فرموا بالنجوم ، فعرفت الجنُّ أن ذلك لأمر حدّث من أمر الله في العباد (١) .  
يقول الله تبارك وتعالى لنبيّه محمد صلى الله عليه وسلم حين بعثه ، وهو يقصّ عليه  
خبر الجنّ إذ حُجِبوا عن السمع فعرفوا ما عرفوا ، وما أنكروا من ذلك حين رأوا  
مارأوا : « قُلْ أُوْحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ أُسْتَمَعَّ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا (٢) »

(١) وقد قالت قريش حين كثرت التذف بالنجوم : قامت الساعة ؟ فقال عتبة بن ربيعة :  
انظروا إلى العيوق ، فإن كان رمى به فقد آن قيام الساعة وإلا فلا .

(٢) أى عجا مباينا لسائر الكتب فى حسن نظمه وحمّة معانيه . والعجب : ما يكون خارجا  
عن العادة ، وهو مصدر وضع موضع العجيب .

يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا . وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ <sup>(١)</sup> رَبِّنَا  
 مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا . وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا <sup>(٢)</sup> . وَأَنَا ظَنَنَّا  
 أَنَّ لَنْ نقُولَ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا . وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنْسِ  
 يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا <sup>(٣)</sup> . إِلَى قَوْلِهِ : « وَأَنَا كُنَّا نَقَعُدُّ مِنْهَا  
 مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَنْ يَسْمَعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَصَدًا <sup>(٤)</sup> . وَأَنَا لَا نَدْرِي أَشَرٌّ  
 أُرِيدَ بِمَنْ فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا <sup>(٥)</sup> .

فلما سمعت الجنُّ القرآنَ عرفتُ أنها إنما مُنعت من السَّمعِ قبل ذلك لثلاث  
 يُشكِّلُ الوحيُّ بشيء من خَبَرِ السماء ، فيلتبس <sup>(١)</sup> على أهل الأرض ما جاءهم من  
 الله فيه ، لوقوع الحجَّة ، وقطع الشبهة . فآمنوا وصدقوا ، ثم . « وَلَوْ أَلَى قَوْمِهِمْ  
 مُنذِرِينَ . قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ  
 يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ <sup>(٢)</sup> . الآية .

وكان قولُ الجنِّ : « وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ  
 فَزَادُوهُمْ رَهَقًا <sup>(٣)</sup> . أنه كان الرجلُ من العرب من قُرَيْش وغيرهم إذا سافر  
 فنزل بطنَ وادٍ من الأرض لبييت فيه قال : إني أعوذُ بَعزيرِ هذا الوادى من  
 الجنِّ الليلية من شرِّ ما فيه

قال ابن هشام : الرهق : الطغيان والسَّغف . قال رؤبة بن العجاج :

(١) الجدد : العظمة . يقال : جد فلان في عيني : إذا عظم . ومنه قول سيدنا عمر رضي الله  
 عنه : كان الرجل إذا قرأ القبره وآل عمران حد فينا : أي عظم في عيوننا .  
 (٢) المراد به الكفر . من شطت الدار : إذا بعدت . فكأنهم بنسبتهم الصاحبة والولد إليه  
 جل شأنه بعدوا عن الصواب .

(٣) الرصد : الراصد . أي يجد شهاباً راصداله . أو هو اسم جمع للراصد . على معنى : دوى  
 شهاب راصدين بالرجم ، وهم الملائكة الذين يرجونهم بالصهب ويمنعونهم من الاستماع .  
 (٤) وكذلك كان رمى الجن بالنجوم في الجاهلية ، إلا أنه لما جاء الإسلام غلظ وشدد .

\* إِذْ تَسْتَبِي الْهَيَامَةَ الْمُرَهَّقًا <sup>(١)</sup> \*

وهذا البيت في أرجوزة له . والرَّهَقُ أيضا : طلبك الشيء حتى تدنو منه ، فتأخذه  
أَوْ لَا تَأْخُذْهُ . قال رُوْبَةُ بن العجاج يصف حمير وَخَش :

\* بَصْبَصُنْ <sup>(٢)</sup> واقشعرن من خَوْفِ الرَّهَقِ \*

وهذا البيت في أرجوزة له . والرَّهَقُ أيضا : مصدر لِقَوْلِ الرَّجُلِ لِلرَّجُلِ :  
رَهَيْتُ الْإِثْمَ أَوِ الْعُسْرَ ، الذي أرهقتني رَهَقًا شديدًا ، أى حملتُ الْإِثْمَ أَوِ الْعُسْرَ  
الذي حملتني حملاً شديدًا وفي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى : « كَحَشِينَا أَنْ يُرَهَقَهُمَا طُغْيَانًا  
وَكَفْرًا » . وقوله : « وَلَا تُرَهِّقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا » .

فزع صهيف  
من رمى الجن  
بالنجوم  
وسؤالهم  
عمرو بن أمية

قال ابن إسحاق : وحدثني يعقوب <sup>(٣)</sup> بن عُتْبَةَ بن الْمُغِيرَةَ بن الأَخْضَرِ

١٠ أنه حَدَّثَ :

أن أول العرب فزع للرمى بالنجوم حين رُمي بها ، هذا الحمى من ثقيف ،  
وأنهم جلهوا إلى رجل منهم يقال له عمرو بن أمية ، أحد بني علاج - قال :  
وكان أدهى العرب وأنكرها <sup>(٤)</sup> رأياً - فقالوا له : يا عمرو : ألم ترَ ما حدث في  
السماء من التَّدْفِ بهذه النجوم ؟ قال : بلى ، فانظروا فإن كانت معالم <sup>(٥)</sup> النجوم

١٥ (١) تستبي : تذهب بعقله . والهيامة : الكثرة الهيام . وأصل الهيام : داء يصيب الإبل  
فتشتد حرارة أجوافها ، فلا تروى من الماء إذا شربت .

(٢) يريد : حركن أذناهن .

(٣) وقد رأى عتبة هذا ، السائب بن يزيد ، وروى عن أبان بن عثمان وعروة وسليمان بن  
يسار والزهرى . وروى عنه غير ابن إسحاق ، عبد العزيز بن الماجشون وإبراهيم بن سعد .

٢٠ وكان ثقة ورعا مسلما يستعمل على الصدقات ويستعين به الولاد . ومات سنة ثمان وعشرين  
ومئة . (راجع تراجم رجاله) .

(٤) كذا في ١ . يريد : أهداها رأياً ، من النكر (فتح النون) ، وهو الدهاء . ويروى  
بالباء . أى أشداهم إبداء لرأى لم يسبق إليه ، من البكور في الشيء ، وهو أوله . وفي سائر  
الأصول : « أمكرها » .

٢٥ (٥) معالم النجوم : النجوم المشهورة .

التي يُهتدى بها في البرِّ والبحر ، وتُعرف بها الأنواء من الصيف والشتاء ، لِما يُصلح الناس في معاشهم ، هي التي يُرمى بها ، فهو والله طيِّب الدنيا ، وهلاكُ هذا الخلق الذي فيها ؛ وإن كانت نجومًا غيرها ، وهي ثابتة على حالها ، فهذا الأمرُ أراد الله به هذا الخلق ، فما هو (١) ؟

حديثه صلى  
الله عليه وسلم  
مع الأنصار  
في رمي الجن  
بالنجوم

- قال ابن إسحاق : وذكر محمد بن مُسلم بن شهاب الزهري عن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عن عبد الله بن العباس عن نفر من الأنصار : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لهم : ماذا كنتم تقولون في هذا النجم الذي يُرمى به ؟ قالوا : يا نبي الله ، كذا تقول حين رأيناها يُرمى بها : مات ملك ، مُلك ملك ، وُلد مولود ، مات مولود ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ليس ذلك كذلك ، ولكن الله تبارك وتعالى كان إذا قضى في خلقه أمراً سمعه حَمَلَةٌ العرش ، فسبّحوا فسبّح مَنْ تحتهُم ، فسمح لتسبيحهم مَنْ تحت ذلك ، فلا يزال التسبيحُ يهبطُ حتى ينتهي إلى السماء الدنيا فسبّحوا ، ثم يقول بعضهم لبعض : مِمَّ سبّحتم ؟ فيقولون : سبّح مَنْ فوقنا فسبّحنا لتسبيحهم ؛ فيقولون : ألا تسألون مَنْ فوقكم مِمَّ سبّحوا ؟ فيقولون مثل ذلك ، حتى ينتهوا إلى حملة العرش ، فيقال لهم : مِمَّ سبّحتم ؟ فيقولون : قضى الله في خلقه كذا وكذا ، للأمر الذي كان ؛ فهبطُ به الخبرُ من سماء إلى سماء حتى ينتهي إلى السماء الدنيا ، فيتحدّثوا به ، فتسترقه الشياطين بالسمع ، على توهم واختلاف ، ثم يأتوا به الكهان من أهل الأرض فيحدّثوهم به فيخطئون ويصيبون ، فيتحدّث به الكهان ، فيصيرون بعضاً ويخطئون بعضاً . ثم إن الله عزّ وجل حجب الشياطين بهذه النجوم التي يُتقدّفون بها ، فانقطعت الكهانة اليوم ، فلا كهانة (٢) .

(١) ومثل هذا ما حدث لبني هب عند فرعهم للرمي بالنجوم ، فاجتمعوا إلى كاهن لهم .

يقال له : خطر ، فبين لهم الخبر وما حدث من أمر النبوة . (راجع الروض الأنف) .

(٢) يريد تخصيص ذلك الزمان . والذي انقطع اليوم وإلى يوم القيامة أن تدرك الشياطين ما كانت تدركه في الجاهلية الجهلاء ، وعند تمكّنها من سماع أخبار السماء ، وما يوجد اليوم من =

قال ابن إسحاق : وحدثني عمرو بن أبي جعفر عن محمد بن عبد الرحمن ابن أبي ليبة<sup>(١)</sup> عن علي بن الحسين بن علي رضي الله عنه بمثل حديث ابن شهاب عنه .

النيطة وما  
حدثت به  
بني سهم

قال ابن إسحاق : وحدثني بعض أهل العلم :

٥ إن امرأة من بني سهم ، يقال لها الغيطة ، كانت كاهنة في الجاهلية ، جاءها صاحبها ليلة من الليالي ، فاقض تحتها ، ثم قال : أدر ما أدر<sup>(٢)</sup> . يوم عقر ونحر ؛ فقالت قريش حين بلغها ذلك : ما يريد ؟ ثم جاءها ليلة أخرى ، فاقض<sup>(٣)</sup> تحتها ، ثم قال : شعوب<sup>(٤)</sup> ، ماشعوب ، تُضرع فيه كعب<sup>(٥)</sup> لجنوب . فلما بلغ ذلك

١٠ = كلام الجن على ألسنة الجانين إمامهم خير منهم عما يرونه في الأرض ، مما لا تراهم نحن ، كسرفة سارق ، أو خبيثة في مكان خفي ، أو نحو ذلك . وإن أخبروا بما سيكون كان تخرفا وتظنيا ، فيصيبون قليلا ومخطئون كثيرا ، وذلك القليل الذي يصيبون هو مما يتكلم به الملائكة . (راجع الروض الأنف) .

(١) كذا في ا وتراجع رجال وتهذيب التهذيب ، وتقريب التهذيب ، وقال فيه أيضا : « ابن ليبة » بفتح اللام وكسر الموحدة . ويقال إن ليبة أمه ، وأب ليبة أبوه ، واسمه وردان . روى عن سعيد بن المسيب ، وعبد الله بن أبي سليمان ، والقاسم بن محمد ، وعمرو بن سعد بن أبي وقاص ، وعبد الله بن عمرو وغيرهم . وعنه ابن ابنه يحيى بن عبد الرحمن ، ويحيى بن سعيد الأنصاري ، ويحيى بن أبي كثير وغيرهم . ولم نجد عمرا هذا من تلاميذه وكذلك لم نجد عليا من شيوخه في المراجع التي بين أيدينا . وفي سائر الأصول : بن ليبة ، وهو تصحيف .

(٢) وفي رواية : « وما يدر » وهي أي من مما أثبتته ابن إسحاق .

(٣) اقض : سقط ؛ يقال : اقض الطائر ، إذا سقط على الشيء .

٢٥ ويروى : « أقض » : أي صوت وتكلم بصوت خفي ؛ تقول : سمعت قفيض الباب وقفيض الرجل : أي صوته .

(٤) قال السهيلي : « وشعوب (هاهنا) : أحسبه بضم الشين ، ولم أجده مقيدا ، وكأنه جمع شعب ، وقول ابن إسحاق يدل على هذا حين قال : فلم يدر ما قالت حتى قتل من قتل يندر وأحد بالشعب » .

٣٥ (٥) كعب (هاهنا) : هو كعب بن لؤي ، والذين صرعوا يندر وأحد أشرف قريش ، معظمهم من كعب بن لؤي .

قريشاً. قالوا : ماذا يريد؟ إن هذا لأمرٌ هو كائنٌ؟ فانظروا ماهو؟ فما عرفوه حتى كانت وقعة بدرٍ وأحد بالشعب ، فعرفوا أنه الذي كان جاء به إلى صاحبه .

قال ابن هشام :

نسب الغيظة

الغيظة: من بنى مرة بن عبدمناة بن كنانة، إخوة مُدَلج بن مرة، وهي أم الغياطل

الذين ذكر أبو طالب في قوله :

لقد سَفِهتُ أحلامُ قومٍ تبدلوا بَنِي خَلَفٍ قَيْضًا<sup>(١)</sup> بنا والغياطل<sup>(٢)</sup>

فقيل لولدها : الغياطل ؛ وهم من بنى سهم بن عمرو بن هُصيص . وهذا البيت في قصيدة له ساذ كرها في موضعها إن شاء الله تعالى .

قال ابن إسحاق : وحدثني علي بن نافع الجرشى :

حديث كاهن جنب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

١٠ إن جَنبًا<sup>(٣)</sup> : بطنًا من اليمن ، كان لهم كاهنٌ في الجاهلية ، فلما ذُكر أمر

رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتشر في العرب ، قالت له جَنبٌ : انظُرنا في

أمر هذا الرجل ، واجتمعوا له في أسفل جبله ؛ فنزل عليهم حين طاعت الشمس ،

فوقف لهم قائمًا متكئًا على قوس له ، فرفع رأسه إلى السماء طويلاً ، ثم جعل

ينزو<sup>(٤)</sup> ، ثم قال : أيها الناس ، إن الله أكرم محمدًا واصطفاه ، وطهر قلبه

وحشاه ، ومكثه فيكم أيها الناس قليل ، ثم أسند<sup>(٥)</sup> في جبله راجعًا من

حيث جاء .

(١) قيسًا : عوضًا .

(٢) ويقال إن الغيظة : بنت مالك بن الحارث بن عمرو بن الصق بن شنوق بن مرة ؛

وشنوق : أخو مدلج .

(٣) جنب : من مذحج . وم : عيذ الله ، وأنس الله ، وزيد الله ، وأوس الله ، وجعق

والحكم ، وجروة ، بنو سعد العشيرة بن مذحج ؛ ومذحج : هو مالك بن أدد . وسماو جنبًا ،

لأنهم جانبوا بنى عمهم صداء . وزيد ابني سعد العشيرة بن مذحج .

(٤) ينزو : يذب .

(٥) كذا في ١ . وأسند : علا وارتفع . وفي سائر الأصول : « اشتد » .

ماجرى بين  
عمر بن  
الخطاب  
وسواد بن  
قارب

قال ابن إسحاق: وحدثني من لآتهم عن عبد الله بن كعب، مولى عثمان  
ابن عفان، أنه حدث:

أن عمر بن الخطاب، بينما هو جالس في الناس في مسجد رسول الله صلى الله  
عليه وسلم، إذ أقبل رجل<sup>(١)</sup> من العرب داخلاً المسجد، يريد عمر بن الخطاب،  
فلما نظر إليه عمر رضى الله عنه قال: إن هذا الرجل لعلى شراً كه ما فارقه بعد،  
أو لقد كان كاهناً في الجاهلية. فسلم عليه الرجل، ثم جلس، فقال له عمر رضى الله  
عنه: هل أسلمت؟ قال: نعم يا أمير المؤمنين، قال له: فهل كنت كاهناً في  
الجاهلية؟ فقال الرجل: سبحان الله يا أمير المؤمنين! لقد خلت<sup>(٢)</sup> في، واستقبلتني  
بأمر ما أراك قاته لأحد من رعيتك منذ وليت ما وليت؛ فقال عمر: اللهم  
عَفِّرْ<sup>(٣)</sup>، قد كنا في الجاهلية على شراً من هذا، نعبد الأصنام، ونعتنق الأوثان،  
حتى أكرمنا الله برسوله وبالإسلام؛ قال: نعم، والله يا أمير المؤمنين، لقد كنت  
كاهناً في الجاهلية؛ قال: فأخبرني ما جاءك به صاحبك؛ قال: جاءني قبل

(١) هذا الرجل هو سواد بن قارب، كان كاهناً في الجاهلية ثم أسلم.

(٢) هو من باب حذف الجملة الواقعة بعد خات وظننت، كقولهم في الثل: من يسمع يخل.  
ولا يجوز حذف أحد المفعولين مع بقاء الآخر، لأن حكمهما حكم الابتداء والخبر، فإذا حذفت الجملة  
كلها جز لأن حكمها حكم المفعول، والمفعول قد يجوز حذفه، ولكن لا بد من قرينة تدل على  
المراد. ففي قولهم: من يسمع يخل، دليل يدل على المفعول، وهو يسمع. وفي قوله: «خات  
في». دليل أيضاً، وهو قوله «في».

(٣) عَفِّرْ: كلمة تقولها العرب إذا أخطأ الرجل على الرجل. ومعناها: اللهم اغفر لي عفرا.  
ويقال إن عمر مازحه. فقال: ما فاعتك كهاتك ياسواد؟ فغضب وقال: قد كنت  
أنا وأنت على شر من هذا من عبادة الأصنام، وأكل الميتات، أتصيرنا بأمر تبت منه؟ فقال  
عمر حينذاك: اللهم عفرا. (راجع الروض الأنف).

ولقد ساق السهيلي قصة سواد مع عمر عن غير ابن إسحاق في سياقة حسنة، وزيادة  
مفيدة رأينا أن نجتزئ. بالإشارة إليها إذ ينغنا طولها من إثباتها.

الإسلام بشهر أو شيعه<sup>(١)</sup> ، فقال : ألم ترَ إلى الجن وإبلاسها<sup>(٢)</sup> ، وإياسها<sup>(٣)</sup> من دينها ، ولحوقها بالقلاص<sup>(٤)</sup> وأخلاصها<sup>(٥)</sup>

قال ابن هشام : هذا الكلام سجع ، وليس بشعر .

قال عبد الله بن كعب :

قال عمر بن الخطاب عند ذلك يحدث الناس : والله إني لعند وثن من أوثان الجاهلية في نقر من قریش ، قد ذبح له رجل من العرب عجلاً ، فنحن ننتظر قسمه ليقيم لنا منه ، إذ سمعت من جوف العجل صوتاً ماسمعت صوتاً قط أفذ منه ، وذلك قبيل الإسلام بشهر أو شيعه ، يقول : يا ذريح<sup>(٦)</sup> ، أمرته نجيح ، رجل يصيح ، يقول : لا إله إلا الله .

قال ابن هشام :

ويقال رجل يصيح . بلسان فصيح ، يقول : لا إله إلا الله . وأنشدني بعض

أهل العلم بالشعر :

عَجِبْتُ لِلجَنِّ وإِبْلَاسِهَا وَشَدَّهَا العَيْسَ بِأَخْلَاصِهَا  
تَهَوَّى إِلَى مَكَّةَ تَبغَى الهُدَى مَامُؤْمِنُو الجَنِّ كَأَنْجَاسِهَا

١٥ (١) شيعه : دونه بقليل .

(٢) كذا في أكثر الأصول والطبرى ، وأبلس الرجل : إذا سكت ذليلاً أو مغلوباً .  
وفي : « وإسلامها » . والإسلام : الأقياد .

(٣) إياس : اليأس .

(٤) القلاص من الأبل : الفتية .

٢٠ (٥) الأخلص : جمع جلس ، وهو كساء من جلد يوضع على ظهر البعير ، ثم يوضع عليه الرجل ، ليقه من الدبر .

(٦) كذا في الأصول . ولله نداء للعجل المذبوح ، لقولهم : أحر ذريحى ، أى شديد الحمرة . فصار وصفا للعجل الذي يح من أجل الدم .

ويروى : « يا جليح » ، ويقال إن جليح : اسم شيطان . والجليح (لغة) : ماتطير من رموس

النبات وخف ، نحو القطن وشبهه ، الواحدة : جليحة ، وهو على هذا المعنى اللغوى وصف للعجل أيضاً ، على أن العجل قد جليح : أى كشف عنه الجلد .

قال ابن إسحاق : فهذا ما بلغنا من الكهّان من العرب .

## إنذار يهود برسول الله صلى الله عليه وسلم

قال ابن إسحاق : وحدثني عاصم بن عمر<sup>(١)</sup> بن قتادة عن رجال من قومه قالوا<sup>(٢)</sup> :

إنذار اليهود  
به صلى الله  
عليه وسلم  
ولما بعث  
كفروا به

٥ إن مما دعانا إلى الإسلام ، مع رحمة الله تعالى وهُداه لنا ، كما كنا نسمع من رجال يهود ، [و]<sup>(٣)</sup> كنا أهل شرك أصحاب أوثان ، وكانوا أهل كتاب ، عندهم علمٌ ليس لنا ، وكانت لاتزال بيننا وبينهم شرور ، فإذا نلنا منهم بعض ما يكرهون قالوا لنا : إنه [قد]<sup>(٤)</sup> تقارب زمانُ نبيِّ يُبعث الآن تقتلكم معه قتلُ عادٍ وإرم ، فكنا كثيراً مانسمع ذلك منهم . فلما بعث الله رسوله صلى الله عليه وسلم أجبناه ، حين دعانا إلى الله تعالى ، وعرفنا ما كانوا يتوعدوننا به ، فبادرناهم إليه ، فأمننا به وكفروا به ، فبينما وفيهم نزالٌ هؤلاء الآيات من البقرة : « وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ » .

١٥ قال ابن هشام :

يستفتحون : يستنصرون ويستفتحون [أيضاً]<sup>(٥)</sup> : يتحاكون وفي كتاب الله تعالى : « رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ » .

حديث سلمة  
عن اليهودي  
الذي أنذر  
بالرسول  
صلى الله عليه  
وسلم

قال ابن إسحاق : وحدثني صالح بن إبراهيم بن عبد الرحمن ابن عوف عن محمود بن لبيد ، أخي بني عبد الأشهل ، عن سلمة<sup>(٦)</sup> بن سلامة

٢٠ (١) كذا في ا وتراجم رجال . وفي سائر الأصول هنا : « عمرو » ، وهو تحريف .

(٢) زيادة عن ا .

(٣) هو سلمة بن سلامة بن وقش بن زغبة بن زعوراء بن عبد الأشهل الأنصاري ، =

ابن وقش<sup>(١)</sup> ، وكان سلمة من أصحاب بَدْر ، قال :

كان لنا جار من يهود في بني عبد الأشهل ، قال : فخرج علينا يوماً من بيته حتى وقف على بني عبد الأشهل - قال سلمة : وأنا يومئذ من أحدث من فيه سنًا ، على بُرْدَةٍ لي ، مُضْطَجِعٌ فيها بِنَاءٌ أهلى - فذكر القيامة والبعث والحساب والميزان والجنة والنار ، قال : فقال ذلك لقومٍ أهلٍ شريك أصحاب أو ثان ، لا يَرَوْنَ أَنْ يَمُتُوا بِمِثْلِ كَائِنٍ بَعْدَ الْمَوْتِ ؛ فقالوا له : ويحك يا فلان ! أو ترى هذا كائناً ، أن الناس يُمُتُونَ بَعْدَ مَوْتِهِمْ إِلَى دَارٍ فِيهَا جَنَّةٌ وَنَارٌ يُجْزَوْنَ فِيهَا بِأَعْمَالِهِمْ ؟ قال : نعم ، والذي يُحْلِفُ بِهِ ، وَلَوْ دَرَأْتُ أَنْ لَهُ بِحِطَّةٍ مِنْ تِلْكَ النَّارِ أَعْظَمَ تَنَوُّرٍ فِي الدَّارِ ، يُحْمَوْنَ ثُمَّ يُدْخَلُونَ إِيَّاهُ فَيَطَيَّبُونَهُ عَلَيْهِ ، بَأَن يَنْجُو مِنْ تِلْكَ النَّارِ غَدًا ؛ فقالوا له : ويحك يا فلان ! فما آية ذلك ؟ قال : نبيّ مَبْعُوثٌ مِنْ نَحْوِ هَذِهِ الْبِلَادِ ، وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى مَكَّةَ وَالْبَيْتِ ؛ فقالوا : ومتى تراه ؟ قال : فنظر إليّ ، وأنا مِنْ أَحَدِهِمْ سَنًا ، فقال : إِنْ يَسْتَنْفِدْ هَذَا الْعَالَمُ عَمْرَهُ يُدْرِكُهُ . قال سلمة : فو الله ما ذهب الليل والنهار حتى بعث الله محمداً رسولاً صلى الله عليه وسلم ، وهو حيٌّ بين أظهرنا ، فأمتا به وكفر به بغيّاً وحسدًا . قال : فقلنا له : ويحك يا فلان ! ألسنت الذي قلت لنا فيه ما قلت ؟ قال : بلى ، ولكن ليس به .

١٥

قال ابن إسحاق : وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن شيخ من بني قُرَيْظَةَ قال لي :

إسلام ثعلبة  
وأسيد ابني  
سعية وأسد  
ابن عبيد

هل تدري عمّ كان إسلامُ ثعلبة بن سعية وأسيد<sup>(٢)</sup> بن سعية

— وأمه سلمى بنت ساعدة بن خالد بن عدي أنصارية حارثية ، ويكنى أبا عوف . شهد القبة الأولى والقبة الآخرة ، في قول جميعهم ، ثم شهد بدرًا والمشاهد كلها . واستعمله عمر رضي الله عنه على اليمامة ، وتوفي سنة خمس وأربعين بالمدينة ، وهو ابن سبعين سنة . (راجع الاستيعاب) .

(١) هو بالفتح ، وقيل بالتحريك . (راجع شرح القاموس مادة وقش) .  
(٢) قال السهيلي في الروض عند الكلام على ضبط أسيد هذا : « وأما أسيد بن سعية ،

وأسد بن عبيد<sup>(١)</sup>، نفر من بني هذيل، إخوة<sup>(٢)</sup> بنى قريظة، كانوا معهم في جاهليتهم، ثم كانوا ساداتهم في الإسلام. قال: قلت: لا والله؛ قال: فإن رجلاً من يهود من أهل الشام، يقال له: ابن الهيثبان<sup>(٣)</sup>، قدم علينا قبيل الإسلام بسنين، فحل بين أظهرنا، لا والله مارأينا رجلاً قط لا يصلّي الخمس أفضل منه، فأقام عندنا. فكنا إذا قحط عنا المطر قلنا له: اخرج يا ابن الهيثبان فاستسق لنا؛ فيقول: لا والله، حتى تقدموا بين يدي مخرجكم صدقة؛ فنقول له: كم؟ فيقول: صاعاً من تمر، أو مدين من شعير. قال: فنخرجها ثم يخرج بنا إلى ظاهر حرتنا فيستسقي الله لنا. فوالله ما يبرح مجلسه حتى يمر السحاب ونسقي، قد فعل ذلك غير مرة ولا مرتين ولا ثلاث. قال: ثم حضرته الوفاة عندنا، فلما عرف أنه ميّت قال: يا معشر يهود، ماترونه أخرجنى من أرض الحمر والحمير إلى أرض البؤس والجوع؟ قال: قلنا: إنك أعلم؛ قال: فإني إنما قدمت هذه البلدة أتوكف<sup>(٤)</sup> خروج نبي قد أظلم<sup>(٥)</sup> زمانه؛ وهذه البلدة مهاجرة، فكنت أرجو أن

نقال إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف المدني عن ابن إسحاق، وهو أحد رواة المغازي، عنه: أسيد بن سعية، بضم الألف. وقال يونس بن بكير عن ابن إسحاق، وهو قول الواقدي وغيره: أسيد، بفتحها. قال الدارقطني: وهذا هو الصواب، ولا يصح ما قاله إبراهيم عن ابن إسحاق. وسعية أبوهم، ويقال له ابن العريض.

(١) عبارة الطبري والاستيعاب عند الكلام على أسد بن عبيد القرظي، وأسيد وثعلبة ابني سعية: «وم نفر من بني هذيل، ليسوا من بني قريظة ولا النضير، نسبهم فوق ذلك، ثم بنو عم القوم». (٢) في الروض: «وأسد بن سعية». وفي هؤلاء، أنزل الله عز وجل: «من أهل الكتاب أمة قائمة» الآية.

(٣) هو من المسين بالصفات. يقال: قطن هيبان، أي مدمش خفيف. قال ذو الرمة:

تمج اللغام الهيبان كأنه حتى عشر تنفيه أشداقها الهدل

(راجع اللسان والروض).

٢٥ (٤) أتوكف: أنتظر.

(٥) أظلم: أشرف وقرب.

يُبْعَث فَاتَّبِعْهُ، وَقَدْ أَظْلَمَ زَمَانُهُ، فَلَا تُسَبِّحُنَّ إِلَيْهِ يَامَعْشَرَ يَهُودَ، فَإِنَّهُ يُبْعَثُ بِسَفْكَ  
 الدَّمَاءِ وَسَبَى الذَّرَارِيِّ وَالنِّسَاءِ مِمَّنْ خَالَفَهُ، فَلَا يَمْنَعُكُمْ ذَلِكَ مِنْهُ. فَلَمَّا بُعِثَ  
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحَاصَرَ بَنِي قُرَيْظَةَ، قَالَ هَؤُلَاءِ الْفِتْيَانَةُ، وَكَانُوا  
 شَبَابًا أَحْدَانًا: يَا بَنِي قُرَيْظَةَ، وَاللَّهِ إِنَّهُ لَلنَّبِيِّ الَّذِي كَانَ عَهْدٌ إِلَيْكُمْ فِيهِ ابْنُ  
 الْمُهَيَّبَانِ؛ قَالُوا: لَيْسَ بِهِ؛ قَالُوا: بَلَى وَاللَّهِ، إِنَّهُ لَهوَ بَصْفَتَهُ، فَتَزَلُّوا وَأَسْلَمُوا وَأَخْرَجُوا  
 دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَهْلِيَهُمْ.

قال ابن إسحاق: فهذا ما بلغنا عن أخبار يهود.

## حديث إسلام سلمان رضي الله عنه

قال ابن إسحاق: وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة الأنصاري عن محمد  
 ابن لبيد عن عبد الله بن عباس، قال حدثني سلمان الفارسي، وأنا أسمع من فيه، قال: ١٠  
 كنتُ رجلاً فارسياً من أهل أصفهان<sup>(٢)</sup> من قرية يُقال لها جَيّ<sup>(٣)</sup>،  
 وكان أبي دهقان<sup>(٤)</sup> قرية، وكنتُ أحبُّ خَلْقَ اللَّهِ إِلَيْهِ، لم يزل به حبه إياي  
 حتى حبسني في بيته كما تُحبس الجارية، واجتهدت في الجوسية حتى كنتُ

كان سلمان  
 مجوسياً  
 فر بكنيسة  
 فتطلع إلى  
 النصرانية

(١) يريد حين غزا صلى الله عليه وسلم بني قريظة غلب متصرفه من غزوة الخندق.

(٢) أصفهان (بفتح الهزرة وهو الأكثر، وقيل بكسرهما): مدينة عظيمة مشهورة من  
 أعلام المدن وأعيانها، ويسرفون في وصف عظمها حتى يتجاوزوا حد الاقتصاد إلى غاية  
 الإسراف. وأصفهان: اسم الإقليم بأسره، وكانت مدينتها أولاجيا، ثم صارت اليهودية،  
 وقيل في سبب تسمية أصفهان أقوال كثيرة. (راجع معجم البلدان لياقوت).

(٣) كذا في ١ ومعجم البلدان. وجي (بفتح ثم التشديد): مدينة ناحية أصفهان القديم.

وحي الآن كالخراب منفردة، وتسمى الآن عند العجم شهر ستان. وعند المحدثين المدينة.

(٤) الدهقان: شيخ القرية العارف بالفلاحة وما يصلح بالأرض، يلجأ إليه في معرفة ذلك.

قطن<sup>(١)</sup> النار الذي يُوقدها ، لا يتركها تخبو ساعة . قال : وكانت لأبي ضيعة عظيمة ، فشغل في بُنيانِ له يوماً ، فقال لي : يا بني ، إني قد شُغلت في بُنياني هذا اليومَ عن ضيعتي ، فاذهب إليها فاطلمها . وأمَرني فيها ببعض ما يُريد ، ثم قال لي : ولا تحبس عني فإنك إن احتبست عني كنتَ أهمَّ إليَّ من ضيعتي ، وشغلتني عن كلِّ شيء من أمري . قال : فخرجت أريد ضيعة التي بعثني إليها ، فررتُ بكنيسة من كنائس النصارى ، فسمعت أصواتهم فيها وهم يصلون ، وكنت لا أدري ما أمرُ الناس ، لحبس أبي إياي في بيته ، فلما سمعتُ أصواتهم دخلتُ عليهم أنظر ما يصنعون ، فلما رأيتهم أعجبتني صلاحهم ورجبتُ في أمرهم وقلت : هذا والله خيرٌ من الدين الذي نحن عليه ، فوالله ما برحْتهم حتى غربت الشمسُ ، وتركت ضيعة أبي فلم آتِها ؛ ثم قلت لهم : أين أصل هذا الدين ؟ قالوا : بالشام . فرجعت إلى أبي ، وقد بعث في طلبي ، وشغلته عن عمله كلّه ، فلما حجته قال : أي بني ، أين كنت ؟ أولم أكنُ عهدتُ إليك ما عهدتُ ؛ قال : قلت له : يا أبت ، مررتُ بأناس يصلون في كنيسة لهم ، فأعجبتني ما رأيتُ من دينهم ، فوالله ما زلت عندهم حتى غربت الشمسُ ؛ قال : أيُّ بُني ، ليس في ذلك الدين خيرٌ ، دينك ودينُ آبائك خيرٌ منه ؛ قال : قلت له : كلا والله ، إنه خيرٌ من ديننا . قال : فخافني فجعل في رجلي قيداً ، ثم حبسني في بيته .

اتفاق سلمان  
والنصارى  
على الهرب

قال : وبعثتُ إلى النصارى فقلت لهم : إذا قدم عليكم ركبٌ من الشام فأخبروني بهم . قال : قدّم عليهم ركبٌ من الشام تجار من النصارى ، فأخبروني بهم ، فقلت لهم : إذا قصّوا حوائجهم ، وأرادوا الرجعة إلى بلادهم ، فأذوني بهم . قال : فلما أرادوا الرجعة إلى بلادهم أخبروني بهم ، فألقيتُ الحديدَ من رجلي ، ثم خرجتُ معهم حتى قدّمتُ الشام . فلما قدّمتُها قلتُ : من أفضل أهل هذا الدين

(١) قطن النار : خادمها الذي يخدمها ويمنعها من أن تخبو ، لتعظيمها إياها .

عَلِمًا؟ قَالُوا: الْأَسْفُفُ<sup>(١)</sup> فِي الْكَنِيسَةِ.

سلمان  
والأسقف  
النصارى السبي

قال فُتِنْتُهُ فقلت له: إني قد رَغِبْتُ في هذا الدين، فأحببتُ أن أكون معك،  
وأخِذُ مَكَ في كَنِيسَتِكَ، فأتعلمُ منك، وأصلي معك؛ قال: ادخُل، فدخلتُ  
معه. قال: وكان رَجُلٌ سَوءٌ، يأمرهم بالصدقة، ويرغبهم فيها، فإذا جمعوا إليه شيئاً  
منها<sup>(٢)</sup> أكتنزه لنفسه، ولم يُعْطِهِ الْمَساكِينِ، حتى جمع سَبْعَ قِلالٍ من ذهب  
وورق. قال: فأبغضتُهُ بغضاً شديداً لما رأيته يُصْنَعُ؛ ثم مات فاجتمعت إليه النصارى  
ليدفنوه، فقلت لهم: إن هذا كان رجلٌ سَوءٌ، يأمركم بالصدقة ويرغبكم فيها،  
فإذا جتمعوا بها اكتنزاها لنفسه، ولم يُعْطِ الْمَساكِينِ منها شيئاً. قال: فقالوا لي:  
وما علمتُكَ بذلك؟ قال: قلت لهم: أنا أدلكم على كَنزِهِ؛ قالوا: فدُلنا عليه؛  
قال: فأرَيْتُهُم مَوْضِعَهُ، فاستخرجوا منه سَبْعَ قِلالٍ مملوءة ذهباً وورقاً. قال: فلما  
رأوها قالوا: والله لا نَدْفِنُهُ أبداً. قال: فصلبوه ورجموا بالحجارة، وجاءوا برجل  
آخر فجعلوه مكانه.

قال: يقول سلمان: فما رأيْتُ رجلاً لا يَصِلِي الحَسَنَ، أَرى أنه كان أفضل  
منه [و]<sup>(٣)</sup> أزهدي في الدنيا، ولا أرغب في الآخرة ولا أدأب ليلاً ونهاراً منه.  
قال: فأحبيته حباً لم أحبه شيئاً قبله<sup>(٤)</sup>. قال: فأقمتُ معه زماناً طويلاً، ثم حضرته  
الوفاة، فقلتُ له: يا فلان، إني قد كنت معك وأحبتك حباً لم أحبه شيئاً  
قبلك، وقد حَصَرَكَ ماترى من أمر الله تعالى، فألي مَنْ تُوصي بي؟ وبِمِ  
تأمرني؟ قال: أي بُني، والله ما أعلم اليوم أحداً على ما كنتُ عليه، فقد هلك  
الناسُ، وبدلوا وتركوا أكثر ما كانوا عليه، إلا رجلاً بالموصل، وهو فلان،  
وهو على ما كنتُ عليه فالحق به.

سلمان  
والأسقف  
الصالح

(١) الأسقف (بالتشديد والتخفيف أيضاً): عالم النصارى الذي يقيم لهم أمر دينهم.

(٢) كذا في ١. وفي سائر الأصول: «فيهم»، وهو تحريف.

(٣) زيادة عن ١.

(٤) كذا في ١. وفي سائر الأصول: «... قبله مثله».

قال: فلما مات وغُيِّبَ لِحَقَّتْ بِصاحبِ المَوْصِلِ ، قُتِلَتْ له : يا فلان ، إن فلاناً  
 أوصاني عند موته أن ألحقَ بك ، وأخبرني أنك على أمره ؛ فقال لي : أقيم  
 عندي ، فأقمتُ عنده ، فوجدتهُ خيرَ رجلٍ على أمرٍ صاحبه ، فلم يلبث أن مات .  
 فلما حضرتهُ الوفاةُ قلتُ له : يا فلان ، إن فلاناً أوصى بي إليك ، وأمرني بالحق  
 بك ، وقد حضرَك من أمر الله ماترى ، فإلى من تُوصى بي ؟ وبِمَ تأمرني ؟ قال :  
 يا بني ، والله ما أعلم رجلاً على مثل ما كُننا عليه ، إلا رجلاً بنصيبين<sup>(١)</sup> ، وهو  
 فلان ، فالحق به .

فلما مات وغُيِّبَ لِحَقَّتْ بِصاحبِ نَصِيبِينَ ، فأخبرته خبري ، وما أمرني به  
 صاحبه ، فقال : أقيم عندي ، فأقمتُ عنده ، فوجدته على أمر صاحبيه . فأقمتُ  
 مع خير رجلٍ ، فوالله ما لبث أن نزل به الموتُ ، فلما حُضِرَ قلتُ له : يا فلان .  
 إن فلاناً كان أوصى بي إلى فلان . ثم أوصى بي فلان إليك . قال : فإلى من تُوصى  
 بي ؟ وبِمَ تأمرني ؟ قال : يا بني ، والله ما أعلمه بقي أحدٌ على أمرنا أمرُك أن تأتيه  
 إلا رجلاً بعمورية<sup>(٢)</sup> من أرض الروم ، فإنه على مثل ما نحن عليه ، فإن أحببت  
 فاتِه فإنه على أمرنا .

فلما مات وغُيِّبَ لِحَقَّتْ بِصاحبِ عمورية فأخبرته خبري ؛ فقال : أقيم  
 عندي ، فأقمتُ عند خير رجلٍ ، على هدى أصحابه وأمرهم . قال : واكتسبتُ  
 حتى كانت لي بقرات وغنيمة . قال : ثم نزل به أمرُ الله تعالى ، فلما حُضِرَ قلتُ  
 له : يا فلان ، إني كنتُ مع فلان فأوصى بي إلى فلان ، ثم أوصى بي فلان  
 إلى فلان ، ثم أوصى بي فلان إليك ، فإلى من تُوصى بي ؟ وبِمَ تأمرني ؟

٢٠ (١) نصيبين (بالفتح ثم الكسر ثم باء وعلامة الجمع الصحيح) : مدينة من بلاد الجزيرة  
 على جادة الفواقل من الموصل إلى الشام ، وكان فيها وفي قرأها - على ما ذكر أهلها - أربعمائة  
 ألف بيت . وبيتها وبين الموصل ستة أيام . وكانت الروم قد بنت عليها - ورا وأعمه  
 أنوشروان الملك عند فتحه إيها .

(٢) عمورية (بفتح أوله وتشديد ثانيه) : بلد في بلاد الروم غزاه المتصم .

٢٥ وسُميت عمورية بنت الروم بن اليفز بن سام بن نوح . (راجع معجم البلدان) .

قال : أى بنى ، والله ما أعلمه أصبح اليوم أحدٌ على مثل ما كنا عليه من الناس أمرك به أن تأتيه ، ولكنه قد أظلمَ زمان نبيّ ، وهو مبعوث بدين إبراهيم عليه السلام ، يخرج بأرض العرب ، مهاجرة إلى أرض بين <sup>(١)</sup> حرّتين ، بينهما نخل به علامات لا تخفى ، يأكل الهدية ، ولا يأكل الصدقة ، وبين كنفيه خاتم النبوة ، فإن استطعت أن تلحق بتلك البلاد فافعل .

سلمان وقته  
إلى وادى  
القرى ثم إلى  
المدينة  
وسمعه يبعث  
الرسول صلى  
الله عليه وسلم

قال ثم مات وغيب ، ومكثتُ بعمورية ماشاء الله أن أمكث ، ثم مررتُ بقرى من كلب تجار ، فقلت لهم : احمولوني إلى أرض العرب وأعطيكم بقراتي هذه وغنيمتي هذه ؛ قالوا : نعم . فأعطيتهموها وحمولوني معهم ، حتى إذا بلغوا وادى القرى ظلموني فباعوني من رجل يهودى عبداً ، فكنت عنده ، ورأيت النخل ،

فرجوت أن يكون البلد الذى وصّف لى صاحبي ، ولم يحقّ فى نفسى ، فبينما أنا عنده إذ قدّم عليه ابن عم له من بنى قريظة من المدينة ، فابتاعنى منه ، فاحتملنى إلى المدينة ، فوالله ما هو إلا أن رأيتها فعرفتها <sup>(٢)</sup> بصفة صاحبي ، فأمت بها ، وبُعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقام بمكة ما أقام ، لا أسمع له بذكر مع ما أنا فيه من شغل الرق ، ثم هاجر إلى المدينة فوالله إنى لنى رأس عذق <sup>(٣)</sup> لسيدى أعمل له فيه بعض العمل ، وسيدى جالس تحتى ، إذ أقبل ابن عم له حتى وقف عليه ، فقال : يا فلان ، قاتل الله بنى قيلة ، والله إنهم الآن لاجتمعون بقباء <sup>(٤)</sup> على رجل قدّم عليهم من مكة اليوم يزعمون أنه نبيّ .

قال ابن هشام :

نسب قيلة

قيلة : بنت كاهل بن عذرة بن سعد بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم

ابن الحلاف بن قضاة ، أم الأوس والخزرج .

٢٠

(١) الحرة : كل أرض ذات حجارة سود .

(٢) كذا فى ١ . وفى سائر الأصول : « عرفتها » .

(٣) العذق ( بالفتح ) : النخلة . والعذق ( بالكسر ) : الكياسة .

(٤) قباء ( بالضم ) أصله اسم بئر عرفت القرية بها ، وهى مساكن بنى عمرو بن عوف من الأنصار . وتقع قرية قباء على ميلين من المدينة على يسار القاصد إلى مكة . ( راجع معجم البلدان ) .

قال النعمان بن بشير الأنصاري يمدح الأوس والخزرج :

بِهَالِيلٍ<sup>(١)</sup> مِنْ أَوْلَادِ قَبِيلَةٍ لَمْ يَجِدْ عَلَيْهِمْ خَلِيطًا فِي مُخَالَطَةِ عَتَبَا  
مَسَامِيحِ أَبْطَالِ يَرَا حُونَ لِلنَّدَى يَرَوْنَ عَلَيْهِمْ فِعْلَ آبَائِهِمْ نَحْبًا<sup>(٢)</sup>  
وهذان البيتان في قصيدة له .

٥ قال ابن إسحاق : وحدثني عاصم بن عُمر بن قتادة الأنصاري عن محمود  
ابن كبيد عن عبد الله بن عباس قال :

قال سلمان : فلما سمعتها أخذتني العرواء . فقال ابن هشام : والعرواء :

الردة من البرد والانتفاض ، فإن كان مع ذلك عرق فهي الرخضاء ، وكلاهما  
ممدود - حتى ظننت أني سأسقط على سيدي ، فترزت عن النخلة فجعلت

أقول لابن عمه ذلك : ماذا تقول ؟ [ماذا تقول]<sup>(٣)</sup>؟ ففضب سيدي فلكني لكمة

شديدة ، ثم قال : مالك ولهذا ! أقبل على عمك . قال : قلت : لاشيء ، إنما  
أردت أن أستثبته عما قال :

[قال]<sup>(٣)</sup> وقد كان عندي شيء قد جمعته ، فلما أمسيت أخذته ، ثم ذهبت

به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بقباء<sup>(٤)</sup> ، فدخلت عليه فقلت له : إنه  
قد بلغني أنك رجل صالح ، ومعك أصحاب لك غرباء ذوو حاجة ، وهذا شيء قد  
١٤ كان عندي للصدقة ، فرأيتم أحق به من غيركم ، قال : فقررت به إليه ؛ فقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه : كلوا ، وأمسك يده فلم يأكل . قال :

فقلت في نفسي : هذه واحدة . قال : ثم انصرفت عنه فجمعت شيئاً ، وتحول  
رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ، ثم جئته به فقلت له : إني قد رأيتك

٢٠ (١) البهاليل : جمع بهلول ، وهو السيد .

(٢) المساميح : الأجواد الكرام . ويراحون : يهتزون . والتعب : النذر ، وما يجعله

الإنسان على نفسه .

(٣) زيادة عن ١ .

(٤) راجع الحاشية (رقم ٤ ص ٢٣٢) .

لأننا كل الصدقة ، وهذه هدية أكرمتك بها . قال : فأكل رسول الله صلى الله عليه وسلم منها ، وأمر أصحابه فأكلوا معه . قال : فقلت في نفسي : هاتان ثنتان ؛ ثم جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ببيق الغرق<sup>(١)</sup> ، قد تبع جنازة رجل من أصحابه<sup>(٢)</sup> ، [و]<sup>(٣)</sup> على شملتان<sup>(٤)</sup> لي ، وهو جالس في أصحابه ، فسلمت عليه ، ثم استدرت أنظر إلى ظهره ، هل أرى الخاتم الذي وصف لي صاحبي ؛ فلما رأني رسول الله صلى الله عليه وسلم استدبرته<sup>(٥)</sup> عرف أنني أستبيت في شيء . وصف لي ، فألقى رداءه عن ظهره ، فنظرت إلى الخاتم فعرفته ، فأكبت عليه أقبله وأبكي ؛ فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : تحول ، فتحولت فجلست بين يديه ، فقصصت عليه حديثي كما حدثتك يابن عباس ، فأعجب رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم أن يسمع ذلك أصحابه . ثم شغل سلمان الرق حتى فاتته مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بدر<sup>(٦)</sup> وأخذ .

قال سلمان : ثم قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : كاتب ياسمان : فكاتبت صاحبي على ثلاث مئة نخلة أحيها له بالفتير<sup>(٧)</sup> ، وأربعين أوقية . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه : أعينوا أحاكم ، فأعانوني بالنخل . الرجل بثلاثين ودية<sup>(٨)</sup> ، والرجل بعشرين ودية<sup>(٩)</sup> ، والرجل بخمسة عشرة ودية .

أمر رسول  
الله صلى الله  
عليه وسلم  
لسلمان  
بالمكانة  
ليخلص من  
الرق

(١) بيق الغرق : مقبرة أهل المدينة ، وهي داخل المدينة .

(٢) هو كلثوم بن الهدم ، وكان هو أول من توفى من المسلمين بعد مقدمه صلى الله عليه وسلم المدينة ، لم يلبث إلا سيرا حتى مات . (راجع الطبري ، والروض ، وشرح السيرة) .

(٣) زيادة عن ا .

(٤) الشملة : الكساء الغليظ يشتمل به الإنسان ، أي يلتحف به .

(٥) ويروى : « أستدير به » .

(٦) كذا في الأصول . أي بالحفر وبالغرس ، يقال : فقرت الأرض : إذا حفرتها ، ومنه

سميت البئر : فقيرا .

وفي رواية أخرى : « بالفتير » . مصدر : « فقر » . ولعل هذه الرواية أنسب .

(٧) الودية : واحدة الودي ، وهو فراخ النخل الصغار .

والرجل بعشيرة ، يُعين الرجل بقدر ما عنده ، حتى اجتمعت لي ثلاث مئة ودية ؛ فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذهب يا سلمان فققر<sup>(١)</sup> لها ، فإذا فرغت فأنتي أكُنْ أنا أضعها بيدي . قال : فققرت وأعانتني أصحابي ، حتى إذا فرغت جئتُه فأخبرته ، فخرج رسولُ الله صلى الله عليه وسلم معي إليها ، فجعلنا ٥  
تقرب إليه الودي ، ويضعه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بيده ، حتى فرغنا . فوالذي نفس سلمان بيده ما ماتت منها ودية واحدة<sup>(٢)</sup> . قال : فأذيت النخل وبقى على المال . فأنتي رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بمثل بيضة الدجاجة من ذهب ، من بعض المعادن<sup>(٣)</sup> ، فقال : ما فعل الفارسي المكاتب ؟ قال : فدُعيت له ، فقال : خذ هذه فأدها مما عليك يا سلمان ؛ قال : قلت : وأين تقع هذه يا رسول الله ١٠  
مما على ! فقال : خذها فإن الله سيؤدي بها عنك . قال : فأخذتها فوزنت لهم منها - والذي نفس سلمان بيده - أربعين أوقية فأوفيتهم حَقَّهم منها ، وعَتَقَ سلمان . فشهدت مع رسولِ الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم الخندق حُرًّا ، ثم لم يفتني معه مشهدٌ .

قال ابن إسحاق : وحدثني يزيد بن أبي حبيب عن رجل من عبد القيس

١٥ عن سلمان أنه قال :

لما قلت : وأين تقع هذه من الذي على يا رسول الله ؟ أخذها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فقلَّبها على لسانه ثم قال : خذها فأوفيتهم منها ، فأخذتها فأوفيتهم منها حَقَّهم كله ، أربعين أوقية .

(١) فقر : احفر .

(٢) ويقال إن سلمان غرس بيده ، ودية واحدة وغرس رسول الله صلى الله عليه وسلم ساثرها ، فماشت كلها إلا التي غرس سلمان . ( راجع الروض الأنف ) .

(٣) المعادن : جمع معدن ( كجلس ) : منبت الجواهر من ذهب وفضة وحديد ونحوه .

قال ابن إسحاق: وحدثني عاصم بن مُمَرِّ بن قنادة . قال حدثني من لا أتهم  
عن مُمَرِّ بن عبد العزيز بن مَرَّوان قال :

سلمان  
والرجل  
الذي كان  
يخرج بين  
غِيضَتَيْنِ  
بعمورية

حدثت عن سلمان الفارسي أنه قال لرسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حين أخبره  
خبره: إن صاحب عمورية قال له: أتت كذا وكذا من أرض الشام، فإن بها رجلاً  
بين غِيضَتَيْنِ<sup>(١)</sup>، يخرج في كل سنة من هذه الغِيضَةِ إلى هذه الغِيضَةِ مستجيراً،  
يعترضه ذَوُوُ الأَسْقَامِ فلا يدعو لأحدٍ منهم إلا شقِي، فأسأله عن هذا الدين  
الذي تبتغي، فهو يخبرك عنه. قال سلمان: فخرجتُ حتى أتيتُ حيثُ وُصِفَ  
لي، فوجدتُ الناسَ قد اجتمعوا بمرضاهم هناك، حتى خرج لهم تلك الليلة مستجيراً  
من إحدى الغِيضَتَيْنِ إلى أخرى، فغشيه الناسُ بمرضاهم، لا يدعو لمريض إلا شقِي،  
وغلبوني عليه، فلم أخلص إليه حتى دخل الغِيضَةُ التي يريد أن يدخل، إلا منكبه.  
قال: فتناولته؛ فقال: من هذا؟ والتفت إلي؛ قلت: يرحمك الله، أخبرني عن  
الحنيفية دين إبراهيم. قال: إنك لتسأل عن شيء ما يسأل عنه الناسُ اليومَ!  
قد أظلك زمان نبي يُبعث بهذا الدين من أهل الحرم، فأتته فهو يحملك عليه.  
قال: ثم دخل. قال: فقال رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لسلمان: لئن كنتَ  
صدقتني يا سلمان، لقد لقيتَ عيسى بن مَرِّيمَ<sup>(٢)</sup>، على نبيِّنا وعليه السلام.

(١) الغبضة: الشجر الملتف .

(٢) قال السهيلي عند الكلام على هذا الحديث: «إسناد هذا الحديث مقطوع. وفيه رجل  
مجهول، ويقال إن الرجل هو الحسن بن عمارة، وهو ضعيف باجماع منهم، فإن صح الحديث  
فلا نكارة في منته». ثم تصدى السهيلي لتأييده على فرض صحته ناقلاً عن الطبري في كلام  
طويل رأينا أن نجتزئ هنا بالإشارة إليه.

ذكر ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى وبيد الله  
ابن جحش وعثمان بن الحويرث وزيد بن عمرو بن نفيل<sup>(١)</sup>

بجهم و  
الأديان

قال ابن إسحاق :

واجتمعت قريش يوماً في عيد لهم عند صنم من أصنامهم ، كانوا يعظمونه  
وينحرون له ، ويعكفون عنده ، ويديرون<sup>(٢)</sup> به ، وكان ذلك عيداً لهم في كل سنة  
يوماً ، فخلص منهم أربعة نفر نجياً<sup>(٣)</sup> ، ثم قال بعضهم لبعض : تصادقوا وليكنم  
بعضكم على بعض ؛ قالوا : أجل . وهم : ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى  
ابن قصى بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى ؛ وعبيد الله بن جحش بن رئاب  
ابن يعمر بن صبرة بن مرة بن كبير بن غنم بن دودان<sup>(٤)</sup> بن أسد بن خزيمة ،  
وكانت أمه أميمة بنت عبد المطلب ؛ وعثمان بن الحويرث بن أسد بن عبد  
العزى بن قصى ؛ وزيد<sup>(٥)</sup> بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى بن عبد الله بن قرط  
ابن رياح<sup>(٦)</sup> بن رزاح<sup>(٧)</sup> بن عدى بن كعب بن لؤى . فقال بعضهم لبعض :

(١) كذا في أكثر الأصول . وفي ١ : « أمر النفر الأربعة المنفرين في عبادة الأوثان في  
طب الأديان » .

(٢) في ١ : « يدورون » . وهاجمي .

(٣) الجبى : الجماعة يتحدثون سرا عن غيرهم ، ويقع للثنين والجماعة بلفظ واحد .

(٤) كذا في ١ والقاموس وشرحه . وفي سائر الأصول : « داودان » وهو تحريف .

(٥) وأم زيد : الحيداء بنت خالد الفهمية ، وهى امرأة جده نفييل ، ولدت له الخطاب ،  
مهر أخو الخطاب لأمه وابن أخته ، وكان ذلك مباحاً فى الجاهلية . (راجع الروض ) .

(٦) المعروف فى نسب عمر بن الخطاب ، وهو ابن عم زيد بن عمرو ، أنه : عمر بن الخطاب  
ابن نفييل بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح ، بتقديم « رياح » على « عبد الله » .  
(راجع الروض الأنف ) .

(٧) رزاح : بفتح الراء . وقيل بكسرهما ، وقيل إن الذى بالكسر هو رزاح بن ربيعة ،  
أخو نصى لأمه . (راجع الروض الأنف ) .

تعلموا والله ما قومكم على شيء ! لقد أخطئوا دينَ أبيهم إبراهيم ! ما حَجَرَ  
 نُطِيفَ به ، لا يسمع ولا يُبصر ولا يضر ولا ينفع ! يا قوم ، التمسوا لأنفسكم  
 [دينًا] <sup>(١)</sup> فإنكم والله ما أتم على شيء . ففترقوا في البلدان يلتمسون الخنيفية ،  
 دينَ إبراهيم .

ما وصل إليه  
 ورقة وابن  
 جحش

٥ فأما ورقة بن نوفل فاستحکم في النصرانية ، واتبع الكتب من  
 أهلها حتى علم علماً من أهل الكتاب . وأما عُبَيد الله بن جَحْش فأقام على ما هو  
 عليه من الالتباس حتى أسلم ، ثم هاجر مع المسلمين إلى الحبشة ، ومعه امرأته أم  
 حَبِيبَةَ بنت أبي سفيان مُسَلِّمَةً ؛ فلما قدما تنصراً ، وفارق الإسلام ، حتى هلك  
 هنالك نصرانياً .

١٠ قال ابن إسحاق : حدثني محمد بن جعفر بن الزبير قال :  
 كان عُبَيد الله بن جَحْش حين تنصّر يترُّ بأصحاب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ ، وهم هنالك من أرض الحبشة فيقول : فَفَعَّخْنَا وَصَأْصَأْتُمْ ، أى أبصرنا  
 وأتم تلتمسون البصر ، ولم تُبْصِرُوا بعدُ . وذلك أن وَلَدَ الْكَلْبِ إذا أراد أن  
 يفتح عينيه لينظر صأصأً لينظر . وقوله : فَفَحَّحَ : فتح عينيه .

ما كان يفعله  
 ابن جحش  
 بعد تنصره  
 صَلَّى  
 إلى  
 الحبشة

١٥ قال ابن إسحاق :  
 وخَلَفَ رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعده على امرأته أم حَبِيبَةَ بنت  
 أبي سفيان بن حَرْب .

زواج رسول  
 الله صلى الله  
 عليه وسلم  
 من امرأة ابن  
 جحش بعد  
 موته

قال ابن إسحاق : وحدثني محمد بن علي بن حُسَيْن :  
 أن رسولَ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعث فيها إلى النجاشي عمرو بن أُمَيَّةَ  
 الضَّمْرِيَّ ، فخطبها عليه النجاشي ، فزوجها إياها ، وأصدقها عن رسول الله صَلَّى اللهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أربع مئة دينار . فقال محمد بنُ علي : ما نرى عبد الملك بن مروان  
 وَقَفَّ صدَاقَ النساءِ على أربع مئة دينار إلا عن ذلك . وكان الذي

(١) زيادة ن ١ .

أملكها النبي<sup>(١)</sup> صلى الله عليه وسلم خالد بن سعيد بن العاص .

قال ابن إسحاق :

تنصر ابن  
المحورث  
وذاهبه إلى  
قيصر

وأما عثمان بن المحورث فقدِم على قيصر ملك الروم فتنصّر، وحسنت

منزلته عنده .

قال ابن هشام : ولعثمان بن المحورث عند قيصر حديثٌ منغى من ذكره

ما ذكرتُ في حديث حرب الفِجَار<sup>(٢)</sup> .

زيد بن عمرو  
وما وصل  
إليه وشي  
عنه

قال ابن إسحاق :

وأما زيد بن عمرو بن نفيل فوقف فلم يدخل في يهودية ولا نصرانية ،

وفارق دين قومه ، فاعتزل الأوثان والمثية والدم والنبايح التي تذبح على الأوثان<sup>(٣)</sup>

١٠ (١) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « للنبي » . والمعروف أن : « أملك » . تتعدى إلى مفعولين .

(٢) وهذا الحديث هو أن قيصر كان قد توج عثمان وولاه أمر مكة ، فلما جاءهم بذلك أشعروا من أن يدينوا للملك ، وصاح الأسود بن أسد بن عبد العزى : ألا إن مكة حى لفاح لادين ملك ؛ فلم يتم له مراده ، وقيل غير هذا .

١٥ وكان يقال لعثمان هذا الطريق ولا عقب له ، ومات بالشام مسموماً ، سمّه عمرو بن جفنة الفسافي الملك . (راجع الروض الأنف) .

(٣) قال السهيلي بعد ما تعرض للكلام على ترك زيد لما ذبح على النصب : « وفيه سؤال ؛ يقال : كيف وفق الله زيدا إلى ترك أكل ما ذبح على النصب ، وما لم يذكر اسم الله عليه ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم كان أولى بهذه الفضيلة في الجاهلية ؟ فالجواب من وجهين :

٢٠ أحدهما : أنه ليس في الحديث حين لقيه بيلدح [يشير إلى لقاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بيلدح قبل أن ينزل الوحي ، فقدمت إلى النبي صلى الله عليه وسلم سفرة فأبى زيد أن يأكل منها وقال : إني لست آكل ما يذبح على النصب ولا آكل إلا ما ذكر اسم الله عليه ] فقدمت إليه السفرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أكل منها ، وإنما في الحديث أن زيدا قال حين قدمت السفرة : لا آكل مما لم يذكر اسم الله عليه .

٢٥ الجواب الثاني : أن زيدا إنما فعل ذلك برأى رآه لا بشرع متقدم ، وإنما تقدم شرع إبراهيم بتحريم الميتة لا بتحريم ما ذبح لغير الله ، وإنما نزل تحريم ذلك في الإسلام . وبعض الأصوليين يقول : الأشياء قبل ورود الشرع على الإباحة ؛ فإن قلنا بهذا وقتلنا إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأكل مما ذبح على النصب ، فإنما فعل أمراً مباحاً ، =

وَنَهَى عَنْ قَتْلِ الْمُؤَدَّةِ<sup>(١)</sup> ، وَقَالَ : أَعْبُدُ رَبَّ إِبْرَاهِيمَ ؛ وَبَادَى قَوْمَهُ  
بَعِيْبٍ مَاهِمٍ عَلَيْهِ .

قال ابن إسحاق : وحدثني هشام بن عروة عن أبيه عن أمته أسماء بنت  
أبي بكر رضي الله عنهما قالت :

لقد رأيت زيد بن عمرو بن نفيل شيخاً كبيراً مُسْنِداً ظهره إلى الكعبة  
وهو يقول : يا معشر قريش ، والذي نفسُ زيد بن عمرو بيده ، ما أصبح منكم  
أحدٌ على دين إبراهيم غيري ، ثم يقول : اللهم لو أني أعلم أيّ الوجوه أحبُّ  
إليك عَبَدتكَ به ، ولكنتي لا أعلمه ، ثم يسجد على راحته .  
قال ابن إسحاق :

وحدثت أن ابنه ، سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل ، وعُمَرُ بن الخطاب ،  
وهو ابن عمه . قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم : أَسْتَغْفِرُ<sup>(٢)</sup> لزيد بن عمرو قال  
نعم ، فإنه يُبِثُّ أُمَّةً وَحِدَهُ .

= وإن كان لا يأكل منه فلا إشكال . وإن قلنا أيضاً : إنها ليست على الإباحة ، ولا على  
التحريم ، وهو الصحيح ، فالذبايح خاصة لها أصل في تحليل الشرع المتقدم كالشاة والبعر ،  
ونحو ذلك ، مما أحله الله تعالى في دين من كان قبلنا ، ولم يقدح في ذلك التحليل المتقدم  
ما ابتدعوه ، حتى جاء الإسلام وأنزل الله سبحانه : « ولأننا كانوا ما لم يذكر اسم الله عليه » .  
ألا ترى كيف بقيت ذبايح أهل الكتاب عندنا على أصل التحليل بالشرع المتقدم ، ولم يقدح  
في ذلك التحليل ما أحدثوه من الكفر وعبادة الصليبان ، فكذلك كان ما ذبحه أهل الأوثان  
محلاً بالشرع المتقدم حتى خصه القرآن بالتحريم .

(١) وكان زيد - فيما يقال - يقول للرجل إذا أراد أن يقتل ابنته : لا تقتلها ، أكفيك  
مؤوتها ، فيأخذها ، فإذا ترعرعت قال لأبيها : إن شئت دفعتها إليك ، وإن شئت  
كفيتك مؤوتها .

وقد كان صعصعة بن معاوية جد الفرزدق رحمه الله يفعل مثل ذلك ، ولما أسلم سأل  
رسول الله صلى الله عليه وسلم : هل لي في ذلك أجر ؟ فقال : لك من أجره إذ من الله عليك  
بالإسلام . وفي الفخر بمعاوية يقول الفرزدق :

٢٥

ومنا الذي منسح الوائدا ت وأحيا الوئيد فلم يواد

(٢) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « استغفر » .

وقال زيد بن عمرو بن نفيل في فراق دين قومه ، وما كان لقي منهم  
 في ذلك :  
 شعر زيد في فراق دين قومه

أرباً واحداً أم ألف ربٍّ أدينُ إذا تُقسّمت الأمورُ  
 عزّلتُ اللاتَ والعزى<sup>(١)</sup> جميعاً كذلك يفعلُ الجلدُ الصبورُ  
 فلا العزى أدينُ ولا ابنتيها ولا صنّيتي بنى عمرو أזור<sup>(٢)</sup>  
 ولا هُبلاً أدينُ وكان ربّاً<sup>(٣)</sup> لنا في الدهر إذ حلّمي يسيرُ  
 عجبتُ وفي الليالي مُعجباتُ وفي الأيام يعرفها البصيرُ  
 بأنَّ اللهَ قد أفنى رجالاً كثيراً كان شأنهم الفجورُ<sup>(٤)</sup>  
 وأبقى آخرين يبرّ قومٍ قَبِيلُ منهمُ الطفلُ الصغيرُ<sup>(٥)</sup>  
 وبيننا المرءُ يفتِرُ<sup>(٦)</sup> ثاب<sup>(٧)</sup> يوماً كما يتروحُ الغُصنُ المَطِيرُ<sup>(٨)</sup>

(١) وكانت العزى نخلات مجمعة ، وكان عمرو بن لحي قد أخبرهم ، فبدأ ذكر ، أن الرب يشق بالطائف عند اللات ، ويصيف بالعزى ، فمظموها وبنوا لها بيتا ، وكانوا يهدون لها كما يهدون إلى الكعبة ؛ وهي التي بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد ليهدها فقال له سادنها : يا خالد ، احذرها فإنها تجذع وتكثع ، فهدها خالد وترك منها جنبها وأساسها ، فقال قيسها : والله لتمودن ولتنتقمن ممن فعل بها هذا ، ثم كان أن أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم خالداً باستئصال بيتها ففعل .

(٢) كذا في الأصول : يريد قبيل أبيه . وفي الأضنام لابن الكلبي (ص ٢٢) ، وبلوغ الأرب (ج ٢ ص ٢٢٠) : « بنى غم » .

(٣) كذا في كتاب الأضنام لابن الكلبي ، وهبل (كصرد) : صنم لهم . وقد تقدم الكلام عليه ، وفي جميع الأصول : « ولاغنا » . ولم نجد من بين أضنام العرب صنمه هذا الاسم .

(٤) رواية هذا البيت في الأغاني :

ألم تعلم بأن الله أفنى رجالا كان شأنهم الفجور

(٥) كذا في الأصول وبلوغ الأرب . وربل الطفل يربل (من باب نصر وضرب) : إذا شب

وعظم وكبر . وفي الأغاني : « فيربو » .

(٦) كذا في أكثر الأصول والأغاني وبلوغ الأرب . وفي ١ : « يفتو » . وفتو الشيء

يفتو (من باب نصر وضرب) : سكن بعد حدثه ، ولأن بعد شدته وضعف .

(٧) ثاب : رجع .

(٨) يتروح : يهتز ويخضر ، وينبت ورقه بعد ستموطه .

ولكن أعبد الرحمن ربّي ليغفر ذنبي الربّ الغفور  
فتقوى الله ربكم احفظوها متى ماتحفظوها لا تبوروا  
ترى الأبرار دارهم جنان وللكفار حامية سعيهم  
وخزئ في الحياة وإن يموتوا يلاقوا ماتضيق به الصدور

وقال زيد بن عمرو بن نفيل أيضاً - قال ابن هشام : هي لأمية بن أبي الصلت  
في قصيدة له، إلا البيتين الأولين والبيت الخامس وآخرها يتا . وعجز البيت الأول  
عن غير ابن إسحاق - :

إلى الله أهدي مدحتي وثنائيا وقولا رصينا<sup>(١)</sup> لا يني الدهر باقيا<sup>(٢)</sup>  
إلى الملك الأعلى الذي ليس فوقه إله ولا ربّ بكون مدانيا  
ألا أيها الإنسان إياك والردى<sup>(٣)</sup> فإنك لا تخفي من الله خافيا  
وإياك لا تجعل مع الله غيره فإن سبيل الرشدا أصبح باديا  
حنانيك<sup>(٤)</sup> إن الجن<sup>(٥)</sup> كانت رجاءهم وأنت إلهي ربنا ورجائيا  
رضيت بك اللهم ربنا فلن أرى أدين إلهها<sup>(٦)</sup> غيرك الله<sup>(٧)</sup> ثانيا

(١) كذا في ١ . والرصين : الثابت المحكم . وفي سائر الأصول : « وقولا رصينا » .

(٢) لا يني : لا يفتر ولا يضعف .

(٣) الردى : الهلاك والموت ، وليس المراد تحذيره الموت ، وإنما المراد تحذيره  
ما يأتي به الموت ويبديه ويكشفه من جزاء الأعمال .

(٤) حنانيك : أي حانا بعد حنان ، كأنهم ذهبوا إلى التضعيف والتكرار ، لا إلى القصر  
على اثنين خاصة دون مزيد ، ويجوز أن يكون المراد : حانا في الدنيا وحنانا في الآخرة ، وإذا  
خوطف بهذا اللفظ مخلوق ، كقول طرفة :

٢٠ \* حنانيك بعض الفمر أهون من بعض \*

فإنما يريد حنان دفع ، وحنان نفع ؛ لأن كل من أمل ملكا ، فإنما يؤمله ليدفع عنه ضيرا  
أو ليحلب إليه خيرا .

(٥) قوله : إن الجن . قال في القابوس : « والجن (بالكسر) : سح من الجن ، منهم السكلاب

٢٥ السود البهم ، أو سفلة الجن وضفاؤهم ، أو كلابهم ، أو خلق بين الجن والإنس » .

(٦) أدين إلهها : أي أدين لإلهه ، وحذف اللام وعدى الفعل ، لأنه في معنى : أعبد إلهها .

(٧) يريد : يا الله .

- [أَدِينُ رَبِّ يُسْتَجَابُ وَلَا أَرَى      أَدِينُ لِمَنْ لَمْ يَسْمَعْ الدَّهْرَ دَاعِيَا] <sup>(١)</sup>  
وَأَنْتَ الَّذِي مِنْ فَضْلِ مَنْ وَرَحْمَةٍ      بعثتَ إلى موسى رسولاَ مناديا  
قُتِلَتْ لَهُ: يَا ذَهَبَ <sup>(٢)</sup> وَهَارُونَ <sup>(٣)</sup> فَادْعُوا      إلى الله فرعون الذي كان طاغيا  
وقولاله: أَنْتَ سَوَّيْتَ هَذِهِ <sup>(٤)</sup>      بلا وتدٍ حتى اطمانت كما هيا  
وقولاله: أَنْتَ رَفَعْتَ هَذِهِ <sup>(٥)</sup>      بلا عَمَدٍ أَرْفَقُ إِذَا بَكَ بَانِيَا <sup>(٦)</sup>  
وقولاله: أَنْتَ سَوَّيْتَ وَسَطَهَا      مُنِيرًا إِذَا مَا جَنَّهُ اللَّيْلُ هَادِيَا  
وقولاله: مِنْ يُرْسِلُ الشَّمْسَ غُدُوَّةً      فيُصْبِحُ مَامَسَتْ مِنَ الْأَرْضِ ضَا حِيَا  
وقولاله: مِنْ يُنْبِتُ الْحَبَّ فِي الثَّرَى      فيُصْبِحُ مِنْهُ الْبَقْلُ يَهْتَزُّ رَايَا <sup>(٧)</sup>  
ويُخْرِجُ مِنْهُ حَبَّةً فِي رِءُوسِهِ      وفي ذلك آياتٌ لِمَنْ كَانَ وَاعِيَا  
وَأَنْتَ بِفَضْلِ مِنْكَ نَجَّيْتَ يُونُسًا      وقد بات في أضعاف حوتٍ لِيَالِيَا  
وَإِنِّي <sup>(٨)</sup> [وَأَلُو سَبَّحْتَ بِاسْمِكَ رَبَّنَا <sup>(٩)</sup>      لَا كَثِيرًا، إِلَّا مَا غَفَرْتَ، خَطَايَا] <sup>(١٠)</sup>

(١) زيادة عن الأغاني .

(٢) يا اذهب : على حذف النادى . كأنه قال : ألا ياهنا اذهب ؛ كما قرئ : « ألا يا اسجدوا » يريد : يا قوم اسجدوا ؛ وكما قال غيلان :

\* ألا يا اسلمي يا دارمي . على البلى \*

(٣) يصح عطف « هارون » على الضمير المستتر في الفعل « اذهب » مع عدم توكيده بضمير فصل ، وهو قبيح . والحمد نصب « هارون » على المنقول معه .

(٤) يريد الأرض ، وأشار إليها للعلم بها .

(٥) يريد السماء .

(٦) أرفق : فعل تعجب ، وعليه فالباء في « بك » زائدة . وهي في محل رفع فاعل . ويكون المعنى : رفقت .

(٧) رايا : ظاهرا على وجه الأرض .

(٨) ويروي : « وإنى إن . . . الخ » .

(٩) زيادة عن ١ .

(١٠) يريد : إنى لأكثر من هذا الدعاء الذي هو : باسمك ربنا إلا ما غفرت . وما بعد

إلا زائدة ؛ ولو سبحت : اعترض بين اسم إن وخبرها . والتسبيح (ها) : العسلة : أى لا أعتد . وإن صليت إلا على دعائك واستغفرك من خطاياى

قرب العباد ألق سَيِّبًا ورحمة<sup>(١)</sup> على وبارك في بَنِي وماليا

وقال زيد بن عمرو يعاتب امرأته صفية بنت الحضرمي .

قال ابن هشام .

واسم الحضرمي : عبدُ الله بن عماد<sup>(٢)</sup> [ بن أكبر ]<sup>(٣)</sup> أحد الصَّدَف ، واسم

نسب  
الحضرمي

- ٥ لصدف : عمرو بن مالك أحد السَّكُون بن أشرس بن كِنْدِي ؛ ويقال : كِنْدَة  
ابنُ ثور بن مرتع بن غفير بن عدى بن الحارث بن مُرّة بن أدد بن زيد  
ابن مسع بن عمرو بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ ؛ ويقال : مرتع  
ابن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ .

قال ابن إسحاق :

شعر زيد في  
عتاب زوجته  
على اتفاقها  
مع الخطاب  
في معاكستا

- ١٠ وكان زيد بن عمرو قد أجمع الخروج من مكة ليضرب في الأرض يطلب  
الحنيفية دين إبراهيم صلى الله عليه وسلم ، فكانت صفية بنت الحضرمي كلما  
رأته قد تهيأ للخروج وأرادت به الخطاب بن نفيل ، وكان الخطاب  
ابن نفيل عمه<sup>(٤)</sup> . أخاه لأمه ، وكان يُعاتبه على فراق دين قومه ، وكان الخطاب  
قد وكل صفية به ، وقال : إذا رأيتيه قد هم بأمر فأذنيني به - فقال زيد :

- ١٥ لا تحبسيني في الهوا ن صني مادابي ودأبه<sup>(٥)</sup>  
إني إذا خفت الهوا ن مسيع ذل ركا به<sup>(٦)</sup>

(١) السيب : العطاء .

(٢) في الأصول : « عباد » . والتصويب عن شرح السيرة والروض والاستيعاب .

(٣) زيادة عن ١ .

- ٢٠ (٤) وذلك أن أم زيد ، وهي جدياء بنت خالد بن جابر بن أبي حبيب بن فهم ، كانت عند  
نفيل بن عبد العزى ، فولدت له الخطاب ، أبا عمر بن الخطاب ؛ ثم مات عنها نفيل فتزوجها ابنه  
عمرو فولدت له زيدا ، وكان هذا نكاحا ينكحه أهل الجاهلية . (راجع الأغاني ج ٣ ص ١٣٣  
طبع دار الكتب) .

(٥) الدأب : العادة . وسهلت همزته للقافية .

- ٢٥ (٦) المشيع : الجري . الشعاع . والدلل : السهلة التي قد ارتاضت .

دُعْمُوصٌ <sup>(١)</sup> أَبْوَابُ الْمَلُوكِ وَجَانِبٌ لِلْحَرْقِ نَابَهُ <sup>(٢)</sup>  
 قَطَّاعٌ أَسْبَابٌ تَذَلُّ بِفَسِيرٍ أَقْرَانٍ صِعَابُهُ <sup>(٣)</sup>  
 وَإِنَّمَا أَخَذَ الْمَوَانِ الْعَيْرِ إِذْ يُوهَى إِهَابُهُ <sup>(٤)</sup>  
 وَيَقُولُ إِنِّي لَا أَذَلُّ بِصُكِّ جَنْبِيهِ صِلَابُهُ <sup>(٥)</sup>  
 وَأَخِي ابْنُ أُمِّي ثُمَّ عَمِّي لَا يُؤَاتِنِي خِطَابُهُ <sup>(٦)</sup>  
 وَإِذَا يَعَاتِبُنِي بِسُوءِ قَلْتُ أَعْيَابِي جَوَابُهُ  
 وَلَوْ أَشَاءَ لَقَلْتُ مَا عِنْدِي مَقَاتِحُهُ وَبَابُهُ <sup>(٧)</sup>

شعر زيد  
حين كان  
يستقبل  
الكعبة

قال ابن إسحاق : وحدثت [عن] <sup>(٨)</sup> بعض أهل زيد بن عمرو بن نفيل :  
 أن زيدا كان إذا استقبل الكعبة داخل المسجد قال :  
 لبيك حقًا حقًا تعبدًا ورفًا .

عُدْتُ بِمَا عَاذَ بِهِ إِبْرَاهِيمُ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ وَهُوَ قَائِمٌ  
 إِذْ قَالَ :

أَنْفِي لَكَ اللَّهُمَّ عَانٍ رَاغِمٌ مَهْمَا تُجَشِّنِي فَإِنِّي جَاشِمٌ <sup>(٩)</sup>  
 الْبِرَّ أَبْغِي لَا الْخَالَ <sup>(١٠)</sup> ، لَيْسَ مُهَجَّرٌ كَمَنْ <sup>(١١)</sup> قَالَ .

١٥ (١) الدعْمُوصُ : دُوْبِيَّةٌ تَفُوسٌ فِي الْمَاءِ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ ، يَشْبَهُ بِهَا الرَّجُلُ الَّذِي يَكْتَرُ الْوَلَاجَ فِي الْأَشْيَاءِ . يَرِيدُ : وَالْجَانِبُ أَبْوَابُ الْمَلُوكِ ، وَأَنَّهُ يَكْتَرُ الدَّخُولَ عَلَيْهِمْ .

(٢) جَانِبٌ : قَاطِعٌ ، وَالْحَرْقُ : الْفَلَاةُ الْوَاسِعَةُ .

(٣) الْأَقْرَانُ : جَمْعُ قَرْنٍ ، وَهُوَ الْحَيْلُ .

(٤) يُوْهَى : يَشْقُ . وَاهَابٌ : الْجِلْدُ . وَفِي الْبَيْتِ خَرَمٌ .

٢٠ (٥) أَيْ يَقُولُ الْعَيْرُ ذَلِكَ بِصُكِّ جَنْبِيهِ صِلَابُهُ ، أَيْ صِلَابٌ مَا يَوْضَعُ عَلَيْهِ . وَأَضَافَهَا إِلَى الْعَيْرِ لِأَنَّهَا عَيْوُهُ وَحَمَلَهُ .

(٦) لَا يُؤَاتِنِي : لَا يُوَافِقُنِي .

(٧) فِي الْبَيْتِ خَرَمٌ .

(٨) زِيَادَةٌ عَنِ الْوَاوِ .

٢٥ (٩) الْعَانِي : الْأَسِيرُ . وَتُجَشِّنِي : تَكْلِفُنِي .

(١٠) الْخَالَ : الْحَيْلَاءُ وَالْكَبِيرُ .

(١١) الْمُهَجَّرُ : الَّذِي يَسِيرُ فِي الْمَهْجَرَةِ : أَيْ الْقَائِلَةِ ، وَقَالَ بَقِيلٌ : إِذَا نَامَ فِي الْقَائِلَةِ : أَيْ لَيْسَ مِنْ هَجْرٍ كَمَنْ آثَرَ الْقَائِلَةَ وَالنَّوْمَ .

قال ابن هشام : ويقال : البرُّ أبقى لا الخال ، ليس مهجر كمن قال . قال :  
وقوله « مستقبل الكعبة » عن بعض أهل العلم .

قال ابن إسحاق : وقال زيد بن عمرو بن نفيل :

وأسلمت وجهي لمن أسلمت له الأرض تحملُ صخرًا ثقلاً

دحاها فلما رآها استوت على الماء أرسى عليها الجبالاً<sup>(١)</sup>

وأسلمت وجهي لمن أسلمت له الزن تحملُ عذباً زلالاً<sup>(٢)</sup>

إذا هي سبقت إلى بلدة أطاعت فصبت عليها سجالاتاً<sup>(٣)</sup>

وكان الخطاب قد آذى زيداً حتى أخرجه إلى أعلى مكة ، فنزل حراء<sup>(٤)</sup> مقابل

مكة ، ووكل به الخطاب شباباً من شباب قريش وسُفهاء من سفهائهم ، فقال لهم :

لا تركوه يدخل مكة ؛ فكان لا يدخلها إلا سراً منهم ، فإذا علموا بذلك آذنوا

به الخطاب فأخرجوه وآذوه كراهية أن يفسد عليهم دينهم ، وأن يتابعه أحدٌ

منهم على فراقه . فقال وهو يعظم حرمة علي من استحل منه ما استحل من قومه :

لاهم إني مُحْرِمٌ لا حِلَّه<sup>(٥)</sup> وإن بئتي أو سطُ الحِلَّة

عند الصفا ليس بندي مصله

ثم خرج يطلب دين إبراهيم عليه السلام ، ويسأل الرهبان والأجبار ، حتى بلغ

الموصل والجزيرة كلها ، ثم أقبل لخال الشام كله ، حتى انتهى إلى راهب

بمِيفعة<sup>(٦)</sup> من أرض البلقاء<sup>(٧)</sup> كان ينتهي إليه علم أهل النصرانية فيما يزعمون ،

(١) دحاها : بسطها . وأرسى : أنبت عليها وتلقاها بها .

(٢) الزن : السحاب ؛ وقيل الأبيض منها .

(٣) السجال : جمع سجل ، وهي الدلو المملوءة ماء ، فاستعارها لكثرة المطر .

(٤) حراء ( بكسر الحاء المهملة والمد ) : جبل بينه وبين مكة نحو ثلاثة أميال ، على يسار

الذاهب إلى منى .

(٥) محرم : ساكن بالحرم . والحلة : أهل الحل ؛ يقال للواحد والجميع : حلة .

(٦) المِيفعة : الأرض المرتفعة .

(٧) البلقاء : كورة من أعمال دمشق بين الشام ووادي القرى قصبها عمان ، وفيها قرى

كثيرة ومزارع واسعة . (راجع معجم البلدان) .

الخطاب  
ووقوفه في  
سبيل زيد  
ابن قيس  
وخروج زيد  
إلى الشام  
وموته

فسأله عن الخنيفة دين إبراهيم ؛ فقال : إنك لتطلب ديناً ما أنت بواجد من يملك عليه اليوم ، ولكن قد أظنّ زمان نبي يخرج من بلادك التي خرجت منها ، يُبعث بدين إبراهيم الخنيفة فالحق بها ، فإنه مبعوث الآن ، هذا زمانه . وقد كان شام<sup>(١)</sup> اليهودية والنصرانية فلم يرض شيئاً منهما ، فخرج سريعاً ، حين قال له ذلك الراهب ما قال ، يريد مكة ، حتى إذا توسطت بلاد نهم عدوا عليه قتلوه . فقال ورقة بن نوفل بن أسد يكيه :

رثاء ورقة  
لزبد

رشدت وأنعمت ابن عمرو وإنما<sup>(٢)</sup> تجنبت تنورا من النار حامياً  
بدينك رباً ليس رب كمثلهُ وتركك أوثان الطواغى كما هيأ<sup>(٣)</sup>  
وإدراكك الدين الذي قد طلبته ولم تك عن توحيد ربك ساهياً  
فأصبحت في دار كريم مقامها تُعلل فيها بالكرامة لاهيا  
تلاقى خليل الله فيها ولم تكن من الناس جباراً إلى النار هاويا  
وقد تدرك الإنسان رحمه ربه ولو كان تحت الأرض سبعين وادياً<sup>(٤)</sup>  
قال ابن هشام : يروى لأمية بن أبي الصلت البيتان الأولان منها ، وآخرها بيتاً في قصيدة له ، وقوله : « أوثان الطواغى » عن غير ابن إسحاق .

١٥ (١) شام : استخبر ، استعاره من الصم .

(٢) أنعمت : أى بالفت في الرشد .

(٣) الطواغى : جمع طاغية ، وهو ( هنا ) : معابد من دون الله .

(٤) نصب « سبعين » على الحال ، لأنه قد يكون صفة للنكرة ، كما قال :

\* فلو كنت في جب ثمانين قامة \*

٢٠ وما يكون صفة للنكرة يكون حالاً من المعرفة ، وهو هنا حال من « البعد » ، كأنه قال : ولو بعد تحت الأرض سبعين ؛ كما تحول : بعد طويلاً ، أى بعداً طويلاً ، وإذا حذف المصدر وأقت الصفة مقامه لم تكن إلا حالاً .

## صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم من الانجيل

قال ابن إسحاق :

تيسير محقق  
الحواري  
برسول الله  
صلى الله عليه  
وسلم

- وقد كان ، فيما بلغني عما كان وَضَعَ عيسى بنُ مريمَ فيما جاءه من الله في الإنجيل لأهل الإنجيل من صِفَةِ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، مما أُثبت يُحَسُّ الحواريُّ لهم ، حين نَسَخَ لهم الإنجيلَ عن عهد عيسى بنِ مريمَ عليه السلام ، في رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم أنه قال : من أبغضني فقد أبغض الرب ، ولولا أني صنعت بحضرتهم صنائع لم يبغضها أحدٌ قبلي ما كانت لهم خطيئةٌ ، ولكن من الآن بطروا وظننوا أنهم يعزوني<sup>(١)</sup> ، وأيضاً للرب ، ولكن لا بُدَّ من أن تم الكلمة التي في الناموس : أنهم أبغضوني مجَّاناً<sup>(٢)</sup> ، أي باطلاً .
- فلو قد جاء المُنَحَّمَتَا هذا الذي يُرسله الله إليكم من عند الرب ، [و]<sup>(٣)</sup> روح القدس<sup>(٤)</sup> ، هذا الذي من عند الرب خَرَجَ ، فهو شهيدٌ عليّ وأتم أيضاً ، لأنكم قديماً كنتم معي ؛ في هذا قلتُ لكم لكيما لا تشكوا .
- والمُنَحَّمَتَا [بالسريانية]<sup>(٥)</sup> : محمد ؛ وهو بالرومية : البرَقْلِيطس ، صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

- ١٥ (١) يعزوني : يفلبوني ؛ يقال : عز الرجل الرجل : إذا غلبه .  
(٢) وكذلك جاء في الحكمة : يابن آدم ، علم مجانا ، كما علمت مجانا : أي بلائمن .  
(٣) زيادة عن ا .  
(٤) كذا في أكثر الأصول . والقدس : التطهير . وفي ا . « القسط » .  
والقسط : المدل .

## مبعث النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليماً

قال ابن إسحاق (١) :

فلما بلغ محمدٌ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أربعين سنةً بعثه (٢) الله تعالى  
رحمةً للعالمين ، وكافةً للناس بشيراً ، وكان الله تبارك وتعالى قد أخذ الميثاق على  
كلِّ نبي بعثه قبله بالإيمان به ، والتصديق له ، والنصر له على من خالفه ،  
وأخذ عليهم أن يؤدّوا ذلك إلى كل من آمن بهم وصدقهم ، فأدّوا من ذلك  
ما كان عليهم من الحق فيهِ . يقول الله تعالى لمحمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم :  
« وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ  
رَسُولٌ مَوْصُوقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ ، وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَضْتُمْ ، وَأَخَذْتُمْ عَلَى  
ذَلِكَمْ إِصْرِي » أَي تَقَلَّ مَا حَمَلْتُمْ مِنْ عَهْدِي « قَالُوا أَقْرَضْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا  
وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ » . فَأَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ جَمِيعاً بِالتَّصَدِيقِ لَهُ وَالنَّصْرِ  
لَهُ مِمَّنْ خَالَفه ، وَأَدّوا ذَلِكَ إِلَى مَنْ آمَنَ بِهِمْ وَصَدَّقَهُمْ مِنْ أَهْلِ هَذَيْنِ الْكُتُبَيْنِ .

قال ابن إسحاق : فذكر الزهري عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي  
الله عنها أنها حدثته :

أَنَّ أَوَّلَ مَا بُدِيَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ التَّبَوُّةِ ، حِينَ أَرَادَ  
اللَّهُ كَرَامَتَهُ وَرَحْمَةَ الْعِبَادِ بِهِ ، الرُّؤْيَا الصَّادِقَةَ ، لَا يَرَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

أول ما بدى  
به الرسول  
صلى الله عليه  
وسلم الرؤيا  
الصادقة

(١) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « قال حدثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام ، قال  
حدثنا زياد بن عبد الله البكائي عن محمد بن إسحاق المظلي قال . . . الخ » .

(٢) ويقال إن بعثه صلى الله عليه وسلم كان يوم الاثنين ، ويستدلون على ذلك بقوله صلى الله  
عليه وسلم ليلال : لا يفئك صيام يوم الاثنين ، فأني قد ولدت فيه ، وبعثت فيه ، وأموت فيه .  
وقيل غير ذلك . (راجع شرح المواهب ، والروض) .

رؤيا في نومه إلا جاءت كفلق الصباح . قالت : وحبب الله تعالى إليه الخلوة ، فلم يكن شيء أحب إليه من أن يخلو وحده .

قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الملك بن عبيد الله بن أبي سفيان بن العلاء ابن جارية الثقفى ، وكان واعية<sup>(١)</sup> ، عن أهل العلم .

تسليم  
الحجارة  
والشجر  
عليه  
صلى الله  
عليه  
وسلم

- ٥ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أراد الله بكرامته وابتدأه بالنبوة ، كان إذا خرج لحاجته أبعد حتى تحسر<sup>(٢)</sup> عنه البيوت ويقيضي إلى شعاب<sup>(٣)</sup> مكة وبطنون أوديتها ، فلا يمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بحجر ولا شجر إلا قال : السلام عليك يا رسول الله<sup>(٤)</sup> . قال : فبلغت رسول الله صلى الله عليه وسلم حوله وعن يمينه وشماله وخلفه فلا يرى إلا الشجر والحجارة . فمكث رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك يرى ويسمع ، ما شاء الله أن يمكث ، ثم جاءه ١٠ جبريل عليه السلام بما جاءه من كرامة الله ، وهو بجراة في شهر رمضان .

(١) واعية : حافظا ، والناء فيه للمبالغة .

(٢) تحسر عنه البيوت : تبعده عنه ويتخلى عنها .

(٣) الشعاب : المواضع الخفية بين الجبال .

- (٤) قال السهيلي : « وهذا التسليم الأظهر فيه أن يكون حقيقة ، وأن يكون الله أنطقه ١٥ إنطافا ، كما خلق الحنين في الجنع ، ولكن ليس من شرط الكلام الذى هو صوت وحرف ، الحياة والعلم والإرادة ، لأنه صوت كسائر الأصوات ، والصوت عرض في قول الأكرين ، ولم يخالف فيه إلا النظام ، فإنه زعم أنه جسم ، وجعله الأشعرى اصطكاكا في الجواهر بعضها لبعض . وقال أبو بكر : ليس الصوت نفس الاصطكاك ، ولكنه معنى زائد عليه . . » إلى أن قال : ولو قدرت الكلام صفة قائمة بنفس الحجر والشجر ، والصوت عبارة عنه ، لم يكن بد ٢٠ من اشتراط الحياة والعلم مع الكلام ، والله أعلم أى ذلك كان : أكان كلاما مقرونا بحياة وعلم ، فيكون الحجر به مؤمنا ؛ أو كان صوتا مجردا غير مقترن بحياة ، وفي كلا الوجهين هو علم من أعلام النبوة . . . وقد يحتمل تسليم الحجارة أن يكون مضافا في الحقيقة إلى ملائكة يسكنون تلك الأماكن ويصمرونها ، فيكون مجازا من باب قوله تعالى : « واسأل القرية . »

قال ابن إسحاق : وحدثني وهب<sup>(١)</sup> بن كيسان ، مولى آل الزبير . قال : ابتداء نزول  
 جبريل عليه السلام  
 سمعتُ عبدَ الله بنَ الزُّبير وهو يقول أعْبِدُ بنَ مُعَمَّرِ بنِ قَتَادَةَ اللَّيْثِيَّ : حَدَّثَنَا  
 يا عُبيد ، كيف كان بدء ما أبتدئ به رسولُ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم من النبوة  
 حين جاءه جبريلُ عليه السلام ؟ قال : قال : عبيدُ وأنا حاضرٌ يُحدِّثُ عبدَ الله  
 ابنَ الزبير ومنَّ عنده من الناس - : كان رسولُ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم يُجاور<sup>(٢)</sup> في  
 حِراءَ من كلِّ سنة شهرًا ، وكان ذلك مما تحنَّث به قريشٌ في الجاهلية .  
 و التحنث : التبرُّر .

قال ابن إسحاق : وقال أبو طالب :

وَتَوَرَّ وَمَنْ أُرْسَى ثَبِيرًا مَكَانَهُ      وِرَاقٍ لَيْرَقِي فِي حِرَاءٍ وَنَازِلِ

قال ابن هشام : تقول العرب : التحنَّث والتحنَّف ، يريدون الحنفيَّة ، فيُبدلون  
 الفاء<sup>(٣)</sup> من الثاء ، كما قالوا جَدَّثَ وَجَدَّفَ ، يريدون القبر . قال رؤبة  
 ابن العجاج :

\* لو كان أحجارى مع الأجداف<sup>(٤)</sup> \*

يريد الأجداث . وهذا البيت في أرجوزة له . وبيت أبي طالب في قصيدة له

سأذكرها إن شاء الله في موضعها .

(١) هو وهب بن كيسان القرشي مولى آل الزبير أبو نعيم المدني المعلم المكي . روى عن  
 أسماء بنت أبي بكر وابن عباس وابن عمر وابن الزبير وغيرهم . وعنه هشام بن عروة وأيوب  
 وعبيد الله بن عمر وغيرهم . توفي سنة سبع وعشرين ومئة ، وقيل سنة تسع . (راجع  
 تهذيب التهذيب) .

٢٠ (٢) يجاور : يتكف .

(٣) وفي الرد على ابن هشام . قال أبو ذر : « . . . والجيد فيه أن يكون فيه التحنث هو  
 الخروج من الحنث : أي الإثم ، كما يكون التأثم ، الخروج عن الإثم ، لأن فعل قد  
 تستعمل في الخروج من الشيء ، وفي الانسلاخ عنه ، ولا يحتاج فيه إلى الإبدال الذي ذكره  
 ابن هشام » .

٢٥ (٤) في هذا الشعر شاهد ورد على ابن جني حيث زعم أن « جدف » بالفاء لا يجمع على  
 أجداف (راجع الروض) .

قال ابن هشام : وحدثني أبو عبيدة أن العرب تقول : فَمٌ ، في موضع ثَمٌ ،  
يبدلون الفاء من التاء .

قال ابن إسحاق : وحدثني وهب بن كيسان قال قال عبيد :

- فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يُجَاوِزُ ذَلِكَ الشَّهْرَ مِنْ كُلِّ سَنَةٍ ، يُطْعَمُ  
مَنْ جَاءَهُ مِنَ الْمَسَاكِينِ ، فَإِذَا قَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَوَارَهُ مِنْ  
شَهْرِهِ ذَلِكَ ، كَانَ أَوَّلُ مَا يَبْدَأُ بِهِ ، إِذَا انْصَرَفَ مِنْ جَوَارِهِ ، السَّكْبَةَ ، قَبْلَ أَنْ  
يَدْخُلَ بَيْتَهُ ، فَيَطُوفُ بِهَا سَبْعًا أَوْ مَا شَاءَ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى بَيْتِهِ ، حَتَّى  
إِذَا كَانَ الشَّهْرُ الَّذِي أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ فِيهِ مَا أَرَادَ مِنْ كَرَامَتِهِ ، مِنَ السَّنَةِ الَّتِي  
بَعَثَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِيهَا ؛ وَذَلِكَ الشَّهْرُ [شهر] <sup>(١)</sup> رَمَضَانَ ، خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى حِرَاءَ كَمَا كَانَ يَخْرُجُ لِجَوَارِهِ وَمَعَهُ أَهْلُهُ ، حَتَّى إِذَا كَانَتِ اللَّيْلَةُ  
الَّتِي أَكْرَمَهُ اللَّهُ فِيهَا بِرِسَالَتِهِ ، وَرَجِمَ الْعِبَادَ بِهَا ، جَاءَهُ جَبْرِيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
بِأَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : جَاءَنِي جَبْرِيْلُ ، وَأَنَا  
نَائِمٌ ، يَنْمَطُ <sup>(٢)</sup> مِنْ دِيْبَاجٍ فِيهِ كِتَابٌ <sup>(٣)</sup> ، فَقَالَ : أَقْرَأْ ؛ قَالَ : قَلتَ : مَا أَقْرَأُ <sup>(٤)</sup> ؟  
قَالَ : فَفَتَنتَنِي <sup>(٥)</sup> بِهِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ الْمَوْتُ ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ : أَقْرَأْ ؛ قَالَ قَلتَ :  
مَا أَقْرَأُ ؟ قَالَ : فَفَتَنتَنِي بِهِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ الْمَوْتُ ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ : أَقْرَأْ ؛ قَالَ .  
قَلتَ : مَاذَا أَقْرَأُ ؟ قَالَ : فَفَتَنتَنِي بِهِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ الْمَوْتُ ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي <sup>(٦)</sup> ، فَقَالَ :

(١) زيادة عن ١ .

(٢) النمط : وعاء كالسلفط .

(٣) قال بعض المفسرين : في قوله تعالى : « أَلَمْ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَآرِيبَ فِيهِ » إنها إشارة

٢٠ إلى الكتاب الذي جاء به جبريل حين قال له : اقرأ . (راجع الروض) .

(٤) كذا في الأصول والطبرى . وفي شرح المواهب : « ما أنا بقارى » . يريد أن

حكى كسائر الناس من أن حصول القراءة إنما هو بالتعلم ، وعدمها بعدمه .

(٥) كذا في الأصول والطبرى . والفت : حبس النفس . وفي المواهب : « ففتني »  
وهي بمعنى غت .

٢٥ (٦) لعل الحكمة في تكرير : « اقرأ » الإشارة إلى انحصار الإيمان الذي ينشأ عنه

الوحي بسببه في ثلاث : القول ، والعمل ، والنية ، وأن الوحي يشتمل على ثلاث : التوحيد .

والأحكام . والفصص . (راجع شرح المواهب) .

أقرأ؛ قال: قلت: ماذا أقرأ؟ ما أقول ذلك إلا أفداء منه أن يعود لي بمثل ما صنع بي؛ فقال: «أقرأ بِأَسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ عَلَقٍ . أقرأ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ» . قال: فقرأتها ثم انتهى فانصرف عني وهبت من<sup>(١)</sup> نومي ، فكأنما كتبت في قلبي كتابا .

٥ قال: فخرجت حتى إذا كنت في وسط من الجبل سمعت صوتاً من السماء يقول: يا محمد، أنت رسول الله وأنا جبريل؛ قال: فرفعت رأسي إلى السماء أنظر، فإذا جبريل في صورة رجل صافٍ قَدَمَيْهِ في أفق السماء يقول: يا محمد، أنت رسول الله وأنا جبريل . قال: فوفقت أنظر إليه فما أتقدم وما أتأخر، وجعلت أصرِف وجهي عنه في آفاق السماء . قال: فلا أنظر في ناحية منها إلا رأيتُه كذلك ، فما زلتُ واقفاً ما أتقدم أمامي وما أرجع ورأيت حتى بعثت خديجة رُسُلَهَا في طلي ، فبلغوا أعلى مكة ورجعوا إليها وأنا واقف في مكاني ذلك؛ ثم انصرف عني .

رسول الله  
صلى الله عليه  
وسلم يقص  
على خديجة  
ما كان من  
أمر جبريل  
مع

وانصرفت راجعاً إلى أهلي حتى أتيت خديجة فجلست إلى فخذها مضميلاً<sup>(٢)</sup> إليها؛ فقالت: يا أبا القاسم، أين كنت؟ فوالله لقد بعثت رُسُلِي في طلبك حتى بلغوا مكة ورجعوا لي، ثم حدثتها بالذي رأيت، فقالت: أبشر

(١) قال السهيلي: «قال في الحديث: فأنا وأنا نائم؛ وقال في آخره: فهبت من نومي فكأنما كتبت في قلبي كتابا . وليس ذكر النوم في حديث عائشة ولا غيرها، بل في حديث عروة ما يدل ظاهره على أن نزول جبريل حين نزله بسورة «اقرأ» كان في اليقظة، لأنها قالت في أول الحديث: أول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصادقة، كان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح، ثم حجب إليه الخلاء . . . إلى قولها حتى جاءه الحق، وهو بشار حراء، فجاءه جبريل . فذكرت في هذا الحديث أن الرؤيا كانت قبل نزول جبريل على النبي عليه السلام بالقرآن، وقد يمكن الجمع بين الحديثين بأن النبي صلى الله عليه وسلم جاءه جبريل في المنام قبل أن يأتيه في اليقظة توطئة وتيسيرا عليه ورققا به، لأن أمر النبوة عظيم وعيها جميل والبصر ضيف» .

٢٥ (٢) مضميلاً: ملتصقا، يقال: أضفت إلى الرجل، إذا ملت نحوه وولصقت به؛ ومنه صي الغنم مضميلاً .

يا بن عمّ وأثبت ، فالذي نفس خديجة بيده إني لأرجو أن تكون نبيّ  
هذه الأمة .

خديجة بين  
يدي ورقة  
تحديث حديث  
رسول الله  
صلى الله عليه  
وسلم

ثم قامت لجمعت عليها ثيابها ، ثم أنطلقت إلى ورقة بن نوفل بن أسد  
ابن عبد العزى بن قصي ، وهو ابن عمها ، وكان ورقة قد تنصّر وقرأ الكتب ،  
وسمّع من أهل التوراة والإنجيل ، فأخبرته بما أخبرها به رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ، أنه رأى وسمع ؛ فقال ورقة بن نوفل : قدّوس قدّوس (١) ، والذي  
نفس ورقة بيده ، لئن كنت صدقتيني يا خديجة لقد جاءه الناموس (٢) الأكبر  
الذي كان يأتي موسى ، وإنه لنبيّ هذه الأمة ، فقولي له : فليثبت . فوجعت  
خديجة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته بقول ورقة بن نوفل ، فلما  
قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم جوارزه وانصرف ، صنع كما كان يصنع ، بدأ  
بالكعبة فطاف بها ، فلقى ورقة بن نوفل وهو يطوف بالكعبة فقال : يا بن أخي ،  
أخبرني بما رأيت وسمعت ، فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ فقال له  
ورقة : والذي نفسى بيده ، إنك لنبيّ هذه الأمة ، ولقد جاءك الناموس الأكبر  
الذي جاء موسى وأكذبتّه وتوذّبتّه ونخرجته وتقاتلته (٣) ، ولئن أنا  
أدركت ذلك اليوم لأنصرت الله نصرّاً يعلمه ، ثم أدنى رأسه منه قبيل  
يا فوخه (٤) ، ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى منزله .

قال ابن إسحاق : وحدثني إسماعيل بن أبي حكيم (٥) مولى آل الزبير :

امتحان  
خديجة  
برهان الوحي

(١) قدّوس قدّوس : أى طاهر طاهر ، وأصله من التقديس ، وهو التطهير .

(٢) الناموس (في الأصل) : صاحب سر الرجل في خيره وشره ، فعبّر عن الملك الذي

جاءه بالوحي به .

(٣) الهاء في هذه الأفعال للسكت .

(٤) اليافوخ : وسط الرأس .

(٥) هو إسماعيل بن أبي حكيم القرشي . روى عن سعيد بن المسيب والقاسم بن محمد وعبيدة

ابن شعبان الحضرمي وغيرهم ، وعنه مالك وابن إسحاق وإسماعيل بن جعفر وأبو الأسود

وغيرهم . وكان حاملاً لمبر بن عبد العزيز . وتوفى سنة ١٣٠ . (راجع تهذيب التهذيب) .



## ابتداء تنزيل القرآن

قال ابن إسحاق :

فابتدى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتنزيل في شهر رمضان ، بقول الله عز وجل : « شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ » . وقال الله تعالى : « إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ . وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ . لَيْلَةُ الْقَدْرِ حَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ . تَنزِيلُ الْمَلَكِ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ . سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ » ، وقال الله تعالى . « حَمِّ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ . إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ . فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ أَمْرًا مِّنْ عِنْدِنَا إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ » ، وقال تعالى . « إِنَّ كُنْتُمْ تَأْمِنُونَ بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ التَّقِي الْجَمْعَانِ » . وذلك مُلتقى رسول الله صلى الله عليه وسلم والمُشركين ببدر .

قال ابن إسحاق وحدثني أبو جعفر محمد بن علي بن حسين .

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم التقى هو والمُشركون ببدر يوم الجمعة صبيحة سبع عشرة من رمضان .

قال ابن إسحاق :

ثم تنام الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم . وهو مؤمن بالله مُصدّق بما جاءه منه ، قد قبّله بقبوله ، وتحمل منه ما حمل على رضا العباد وسخطهم ، والنبوة أثقال وموئنة ، لا يحملها ولا يستطيع بها إلا أهل القوة والعزم من الرسل بعون الله تعالى وتوفيقه ، لما يلقون من الناس وما يُردّ عليهم ما جاءوا به عن الله سبحانه وتعالى .

قال فضى رسول الله صلى الله عليه وسلم على أمر الله ، على ما يلقى من قومه من الخلاف والأذى .

## إسلام خديجة بنت خويلد

وَأَمِنْتُ بِهِ خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ ، وَصَدَّقَتْ بِمَا جَاءَهُ مِنَ اللَّهِ ، وَوَاظَرَتْهُ عَلَى أَمْرِهِ ، وَكَانَتْ أَوَّلَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ ، وَصَدَّقَ بِمَا جَاءَ مِنْهُ . فَخَفَّفَ اللَّهُ بِذَلِكَ عَنْ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، لَا يَسْمَعُ شَيْئًا مِمَّا يَكْرَهُهُ مِنْ رَدِّ عَلَيْهِ وَتَكْذِيبٍ لَهُ ، فَيَحْزَنُهُ ذَلِكَ ، إِلَّا فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهَا إِذَا رَجَعَ إِلَيْهَا ، ثَبَّتَهُ وَتَخَفَّفَ عَلَيْهِ ، وَتَصَدَّقَهُ وَتَهَوَّنَ عَلَيْهِ أَمْرَ النَّاسِ ، رَحِمَهَا اللَّهُ تَعَالَى !

تبشیر  
الرسول  
لخديجة بيت  
من قصب

قال ابن إسحاق : وَحَدَّثَنِي هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ :

قال رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أُمِرْتُ أَنْ أُبَشِّرَ خَدِيجَةَ ببيتٍ مِنْ قَصَبٍ ، لِأَصْحَبٍ فِيهِ وَلَا نَصَبٍ <sup>(١)</sup> .

قال ابن هشام : القصب [ههنا] <sup>(٢)</sup> : اللؤلؤ المجوف .

قال ابن هشام : وَحَدَّثَنِي مَنْ أَثَقَ بِهِ :

جبريل يقرئ  
خديجة  
السلام

أَنَّ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ فَقَالَ : أَقْرَأُ خَدِيجَةَ السَّلَامَ مِنْ رَبِّهَا ؛ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يَا خَدِيجَةُ ، هَذَا جَبْرِيلُ يُقْرَأُ السَّلَامَ مِنْ رَبِّكَ ، فَقَالَتْ خَدِيجَةُ : اللَّهُ السَّلَامُ ، وَمِنْهُ السَّلَامُ ، وَعَلَى جَبْرِيلَ السَّلَامَ .

فترة الوحي  
ونزول سورة  
الضحى

قال ابن إسحاق :

ثُمَّ فَتَرَ الْوَحْيَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتْرَةَ مِنْ ذَلِكَ ، حَتَّى شَقَّ ذَلِكَ عَلَيْهِ فَأَحْزَنَهُ ؛ فَجَاءَهُ جَبْرِيلُ بِسُورَةِ الضُّحَى ، يُقَسِّمُ لَهُ رَبَّهُ ، وَهُوَ الَّذِي

٢٠ (١) هذا حديث مرسل ، وقد رواه مسلم متصلا عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت : ماغرت على أحد ماغرت على خديجة ، ولقد هلكت قبل أن يتزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث سنين ، ولقد أمر أن يبشرها بيت من قصب في الجنة . (راجع الروض الأنف) .  
(٢) زيادة عن ١ .

أكرمه بما أكرمه به ، ما ودّعه وما قلاه ، قال تعالى : « وَالضُّحَى وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى . مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى » . يقول ماصراً مَكَ قمرَكَ ، وما أَبْغَضَكَ منذ أَحَبَّكَ . « وَلَا خَيْرَ خَيْرٍ لَكَ مِنَ الْأُولَى » أى : لما عندى من مَرَجَمِكَ إلى ، خيرٌ لك مما عَجَلْتُ لَكَ مِنَ الْكِرَامَةِ فِي الدُّنْيَا . « وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى » من الفُلُجِ فِي الدُّنْيَا ، والثواب فِي الْآخِرَةِ . « أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيماً فَآوَى . وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى . وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى » يعرفه الله ما ابتدأ به من كرامته فِي عاجل أمره ، ومنه عليه فِي يُتَمِّهِ وَعَيْتِهِ وَضَلَّالَتِهِ ، واستنقاده من ذلك كلّه برحمته .

قال ابن هشام : سجي : سكن . قال أمية بن أبي الصلت الثقفى .  
 ١٠ . إِذْ أَتَى مَوْهِنًا وَقَدْ نَامَ صَحْبِي وَسَجَا اللَّيْلُ بِالظَّلَامِ الْبَهِيمِ (١)  
 وهذا البيت فِي قصيدة له ، ويقال للعين إذا سكن طرفها ساجية ، وسجا طرفها .  
 قال جرير [بن الخطمي] (٢) :

نفس  
 ابن هشام  
 لفردات  
 سورة  
 الضحى

وَلَقَدْ رَمَيْتَكَ حِينَ رُحْنٍ بِأَعْيُنٍ يَبْقُتُنُ مِنْ خَلَلِ الشُّتُورِ سَوَاجِي  
 وهذا البيت فِي قصيدة له . والعائل : الفقير . قال أبو خراش الهدلي :  
 ١٥ . إِلَى بَيْتِهِ يَا أَوْى الضَّرِيكَ إِذَا شَتَا وَمُسْتَبِجٌ بِأَيْ الدَّرِيسِينَ عَائِلٌ (٣)  
 وجمعه : عالة وعيل . وهذا البيت فِي قصيدة له سأذكرها فِي موضعها إن شاء الله . والعائل [أيضاً] (٢) : الذى يعول العيال . والعائل [أيضاً] (٢) . الخائف .  
 وَفِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى : « ذَلِكَ أَذْنَى أَلَّا تَعُولُوا » . وقال أبو طالب :

(١) الموهن : ساعة من الليل . والبهيم : الشديد السواد ليس فيه ضياء .

(٢) زيادة عن ١ .

(٣) الضريك : الفقير والضعيف المضطر . والمستبج : الذى يضل عن الطريق فِي ظلمة الليل فينبج نباح الكلاب لتسمه الكلاب فتجاوبه ، فيعلم موضع البيوت فيقصدها .  
 والدريس : الثوب الخلق ، وثناه لأنه أراد به الإزار والرداء ، وهو أذل ما يكون للرجل من اللباس .

بِمِيزَانٍ قَسِطٍ لِأَيْحُسَ شَعْبِيَّةَ لَهُ شَاهِدٌ مِنْ نَفْسِهِ غَيْرُ عَائِلٍ  
 وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ سَأَذْكَرُهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ فِي مَوْضِعِهَا وَالْعَائِلُ [أَيْضًا] (١) :  
 الشَّيْءُ الْمُنْقَلَبُ الْمُعْبِي . يَقُولُ الرَّجُلُ : قَدْ عَالَى هَذَا الْأَمْرُ : أَيِ أَثْقَلَنِي وَأَعْيَانِي .  
 قَالَ الْفَرَزْدَقُ (٢) :

تَرَى الْفَرَّ الْجَحَاجِجَ مِنْ قَرَيْشٍ إِذَا مَا الْأَمْرُ فِي الْحَدَثَانِ عَلَا (٣)  
 وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ .

« فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَهْزُهُ . وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرُهُ » . أَيِ لَا تَكُنْ جَبَّارًا وَلَا  
 مُتَكَبِّرًا ، وَلَا فَجَّاشًا فَظًّا عَلَى الضَّعْفَاءِ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ . « وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ » :  
 أَيِ بِمَا جَاءَكَ مِنْ اللَّهِ مِنْ نِعْمَتِهِ وَكَرَامَتِهِ مِنَ النَّبُوَّةِ فَحَدِّثْ ، أَيِ أَذْكَرُهَا وَادْعُ إِلَيْهَا .  
 ١٠ فَجْعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَذْكَرُ مَا أَنْعَمَ اللَّهُ بِهِ عَلَيْهِ وَعَلَى الْعِبَادِ بِهِ  
 مِنَ النَّبُوَّةِ سِرًّا إِلَى مَنْ يَطْمَئِنُّ إِلَيْهِ مِنْ أَهْلِهِ .

### ابتداء فرض الصلاة (٤)

وافتترضت الصلاة عليه ، فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله ، والسلام  
 عليه وعليهم ورحمة الله وبركاته .

١٥ (١) زيادة عن ١ .  
 (٢) يمدح الفرزدق بهذا الشعر سعيد بن العاص بن أمية ، وكان حينئذ أمير المدينة من قبل  
 معاوية رحمه الله ، وكان يوليه معاوية سنة ، ويولى مروان سنة أخرى ، فأنشد الفرزدق  
 سعيد بن العاص بمحضرة مروان هذه القصيدة ، وفيها :

٢٠ فَيَا مَا يَنْظُرُونَ إِلَى سَعِيدٍ كَأَنَّهُمْ يَرُونَ بِهِ الْمَهْلَالَ  
 فَقَالَ لَهُ مَرْوَانَ : بَلْ قَمُودًا يَنْظُرُونَ ؛ فَقَالَ : لَا أَقُولُ إِلَّا قِيَامًا ، وَإِنَّكَ يَا أَبَا عَبْدِ الْمَلِكِ لَصَافِنُ  
 مِنْ بَيْنِهِمْ [ صَفِنُ الْفَرَسُ : إِذَا وَقَفَ عَلَى ثَلَاثِ قَوَائِمٍ وَرَفَعَ وَاحِدَةً . وَصَفِنُ الرَّجُلُ أَيْضًا :  
 إِذَا رَفَعَ إِحْدَى قَدَمَيْهِ وَوَقَفَ عَلَى الْأُخْرَى ] . ( رَاجِعِ الرَّوْضَ ، وَشَرْحَ السِّيَرَةِ ، وَالْأَغَانِي ) .  
 (٣) الْفَرَّ : الْمَشْهُورُونَ . وَأَصْلُهُ الْبَيْضُ ، وَهُوَ جَمْعُ أَمْرٍ . وَالْجَحَاجِجُ : السَّادَةُ ،  
 وَاحِدُهُمْ : جَحْبَاحٌ . وَكَانَ الرَّجُلُ أَنْ يَقَالَ الْجَحَاجِجُ (بِالْيَاءِ) فَحَدِّثْهَا لِإِقَامَةِ وَزْنِ الشَّعْرِ .  
 ٢٥ وَالْحَدَثَانِ : حَوَادِثُ الدَّهْرِ .

(٤) كَذَا فِي ١ . وَفِي سَائِرِ الْأَصْوَلِ : « ابْتِدَاءُ مَا افْتَرَضَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَى النَّبِيِّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الصَّلَاةِ وَأَوْقَاتِهَا » .

افتترضت  
الصلاة  
ركعتين  
ركعتين ثم  
زيدت

قال ابن إسحاق وحدثني صالح بن كيسان عن عروة بن الزبير عن عائشة رضى الله عنها قالت :

افتترضت الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم أول ما افتترضت عليه ركعتين ركعتين ، كل صلاة ؛ ثم إن الله تعالى أتمها في الحضر أربعاً ، وأقرها في السفر على فرضها الأول ركعتين<sup>(١)</sup> .

قال ابن إسحاق : وحدثني بعض أهل العلم :

أن الصلاة حين افتترضت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أتاه جبريل وهو بأعلى مكة ، فهمزله بعقبه في ناحية الوادي ، فانفجرت منه عين ، فتوضأ جبريل عليه السلام ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر إليه ، لئريه كيف

تعليم جبريل  
الرسول  
صلى الله  
عليه وسلم  
الوضوء  
والصلاة

- (١) قال السهيلي: « وذكر المزني أن الصلاة قبل الإسرائ كانت صلاة قبل غروب الشمس ، وصلاة قبل طلوعها ، ويشهد لهذا القول قوله سبحانه : « وسبح بحمد ربك بالمشي والإبكار » . وقال يحيى بن سلام مثله ، وقال : كان الإسراء وفرض الصلوات الخمس قبل الهجرة بعام ، فعلى هذا يحتمل قول عائشة : « فزيد في صلاة الحضر » . أى زيد فيها حين أكلت خمسا ، فتكون الزيادة في الركعات وفي عدد الصلوات ، ويكون قولها : « فرضت الصلاة ركعتين » أى قبل الإسرائ ، وقد قال بهذا خاتمة من السلف ، منهم ابن عباس . ويجوز أن يكون معنى قولها : « فرضت الصلاة » أى ليلة الإسرائ حين فرضت الخمس ، فرضت ركعتين ركعتين ، ثم زيد في صلاة الحضر بعد ذلك ، وهذا هو الروى عن بعض رواة هذا الحديث عن عائشة . ومن رواه هكذا الحسن والشعبي أن الزيادة في صلاة الحضر كانت بعد الهجرة بعام أو نحوه ، وقد ذكره أبو عمرو ، وقد ذكره البخارى من رواية معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة ، قالت : « فرضت الصلاة ركعتين ركعتين ، ثم هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ، ففرضت أربعاً » . هكذا لفظ حديثه . وهاهنا سؤال ، يقال : أهدته الزيادة في الصلاة نسخ أم لا ؟ فيقال : أما زيادة ركعتين أو ركعة إلى ما قبلها من الركوع حتى تكون صلاة واحدة فنسخ ، لأن النسخ رفع الحكم ، وقد ارتفع حكم الإجزاء من الركعتين وصار من سلم منهما عامداً أفسدهما ، وإن أراد أن يتم صلاته بعد ما سلم وتحدث عامداً لم يجزه إلا أن يستأنف الصلاة من أولها . فقد ارتفع حكم الإجزاء بالنسخ . وأما الزيادة في عدد الصلوات حين أكلت خمسا بعد ما كانت اثنتين ، فيسمى نسخاً على مذهب أبي حنيفة ، فإن الزيادة عنده على النسخ ، وجهور المتكلمين على أنه ليس بنسخ ، ولا احتجاج الفريقين موضع غير هذا .

الطهور للصلاة ، ثم توضع رسول الله صلى الله عليه وسلم كما رأى جبريل  
توضاً ، ثم قام به جبريل فصلى به ، وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بصلاته ،  
ثم انصرف جبريل عليه السلام .

تعليم الرسول  
صلى الله عليه  
وسلم خديجة  
الوضوء  
والصلاة

٥ جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة ، فتوضاً لها ليُرِيها كيف الطهور  
للصلاة كما أراه جبريل ، فتوضأت كما توضأ لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم صلى  
بها رسول الله صلى الله عليه وسلم كما صلى به جبريل ، فصَلَّت بصلاته (١) .

تعين جبريل  
أوقات الصلاة  
للرسول  
صلى الله عليه  
وسلم

قال ابن إسحاق : وحدثنى عُتْبَةُ بن مُسْلِم ، مولى بنى تيم ، عن نافع  
ابن جُبَيْر بن مُطْعِم ، وكان نافع كثير الرواية ، عن ابن عباس قال :

١٠ لما افتُرِضت الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاه جبريل عليه السلام  
فصلى به الظهر حين مالت الشمس ، ثم صلى به العصر حين كان ظله مثله ، ثم  
صلى به المغرب حين غابت الشمس ، ثم صلى به العشاء الآخرة حين ذهب  
الشفق ، ثم صلى به الصبح حين طلع الفجر ، ثم جاءه فصلى به الظهر من غدٍ

(١) قال السهيلي : « هذا الحديث مقطوع في السيرة ، ومثله لا يكون أصلاً في الأحكام  
الشرعية ، ولكنه قد روى مسنداً إلى زيد بن حارثة يرفعه . غير أن هذا الحديث المسند  
١٥ يدور على عبد الله بن لهيعة ، وقد ضعف ولم يخرج عنه مسلم ، ولا البخاري لأنه يقال إن  
كتبه احترقت ، فكان يحدث من حفظه . وكان مالك بن أنس يحسن فيه القول . ويقال إنه  
الذي روى عنه حديث بيع العربان في الوطأ : مالك عن الثقة عنده عن عمرو بن شعيب .  
فيقال إن الثقة عاهنا ابن لهيعة . ويقال إن ابن وهب حدث به عن ابن لهيعة ، وحدث  
ابن لهيعة هذا أخبرنا به أبو بكر الحافظ محمد بن العربي ، قال حدثنا أبو المطهر سعد بن عبد الله  
٢٠ ابن أبي الرجاء عن أبي نعيم الحافظ ، قال حدثنا أبو بكر أحمد بن يوسف العطار قال حدثنا  
ابن أبي أسامة ، قال حدثنا الحسن بن موسى عن ابن لهيعة عن عقيل بن خالد عن الزهري عن  
عروة عن أسامة بن زيد ، قال حدثني زيد بن حارثة : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
أول ما أوحى إليه أتاه جبريل عليه السلام فعلمه الوضوء ، فلما فرغ من الوضوء أخذ  
غرفة من ماء فنضح بها فرجه . وحدثنا به أيضاً أبو بكر محمد بن طاهر عن أبي علي الفسائي  
٢٥ عن أبي عمر النخعي عن أحمد بن قاسم عن قاسم بن أصبغ عن الحارث بن أبي أسامة  
بالإسناد المتقدم .

فالوضوء على هذا الحديث مكى بالفرض ، مدنى بالتلاوة ، لأن آية الوضوء مدنية .

حين كان ظله مثله ، ثم صلى به العصر حين كان ظله مثليه ، ثم صلى به المغرب حين غابت الشمس لوقتها بالأمس ، ثم صلى به العشاء الآخرة حين ذهب ثلث الليل الأول ، ثم صلى به الصبح مُسْفِرًا غير مُشْرِقٍ ، ثم قال : يا محمد ، الصلاة فيما بين صلاتك اليوم وصلاتك بالأمس <sup>(١)</sup> .

## ذكر أن علي بن أبي طالب رضى الله عنه أول ذكر أسلم

قال ابن إسحاق :

ثم كان أولَ ذَكَرٍ من الناس آمن برسولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وصَلَّى معه وصدَّق بما جاءه من الله تعالى : عَلِيُّ بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم ، رضوان الله وسلامه عليه ، وهو يومئذٍ ابنُ عَشْرٍ سِنِينَ .

وكان مما أنعم اللهُ [ به ] على عَلِيِّ بن أبي طالب رضى الله عنه أنه كان في حِجْرِ رسولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قبل الإسلام .

قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الله بن أبي نَجْمِيعٍ عن مجاهد بن جَبْرِ <sup>(٢)</sup>

أبي الحجاج قال :

كان من نعمة الله على علي بن أبي طالب ، ومما صنع الله له ، وأراد به

نشأته في حِجْرِ الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وسبب ذلك

(١) قال السهيلي : « وهذا الحديث لم يكن ينبغي أن يذكره في هذا الموضع ، لأن أهل الصحيح يتفقون على أن هذه القصة كانت في الغد من ليلة الإسراء ، وذلك بعد ما نيه بخمسة أعوام . وقد قيل : إن الإسراء كان قبل الهجرة بعام ونصف ، وقيل بعام ، فذكره ابن إسحاق في بده نزول الوحي ، وأول أحوال الصلاة » .

(٢) كذا في التهذيب التهذيب . وهو مجاهد بن جبر المكي أبو الحجاج الخزومي القرني مولى السائب بن أبي السائب . روى عن علي وسعد بن أبي وقاص والعبادة الأربعة وغيرهم ، وعنه أيوب السخيتاني وعطاء وعكرمة وغيرهم . وكان مولده سنة إحدى وعشرين في خلافة عمر ، ومات سنة أربع ومئة . وفي سائر الأصول : « . . . جبر بن أبي الحجاج » . وكلمة « ابن » مقحمة .

من الخَيْرُ أَنْ قَرِيبًا أَصَابَتْهُمْ أَزْمَةٌ شَدِيدَةٌ ، وَكَانَ أَبُو طَالِبٍ ذَا عِيَالٍ كَثِيرٍ ؛ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْعَبَّاسِ عَمَّهُ ، وَكَانَ مِنْ أَيْسَرِ بَنِي هَاشِمٍ : يَا عَبَّاسُ ، إِنَّ أَخَاكَ أَبَا طَالِبٍ كَثِيرُ الْعِيَالِ ، وَقَدْ أَصَابَ النَّاسَ مَا تَرَى مِنْ هَذِهِ الْأَزْمَةِ (١) ، فَانْطَلِقْ بِنَا إِلَيْهِ فَلْنَخَفِّفْ عَنْهُ مِنْ عِيَالِهِ ، آخِذٌ مِنْ بَنِيهِ رَجُلًا وَتَأْخِذُ أَنْتَ رَجُلًا فَتُكَلِّمُهُمَا (٢) عَنْهُ ؛ فَقَالَ الْعَبَّاسُ : نَعَمْ . فَانْطَلَقَا حَتَّى أَتَيَا أَبَا طَالِبٍ ، فَقَالَا لَهُ : إِنْ أُرِيدُ أَنْ نَخَفِّفَ عَنْكَ مِنْ عِيَالِكَ حَتَّى يَنْكَشِفَ عَنِ النَّاسِ مَا هُمْ فِيهِ ؛ فَقَالَ لَهُمَا أَبُو طَالِبٍ : إِذَا تَرَكْتُمَا لِي عَقِيلًا فَاصْنَعَا مَا شِئْتُمَا - قَالَ ابْنُ هَشَامٍ : وَيُقَالُ : عَقِيلًا وَطَالِبًا (٣) .

فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلِيًّا فَضَمَّهُ إِلَيْهِ ، وَأَخَذَ الْعَبَّاسُ جَعْفَرًا فَضَمَّهُ إِلَيْهِ ؛ فَلَمْ يَزَلْ عَلِيٌّ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى بَعَثَهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى نَبِيًّا ، فَاتَّبَعَهُ عَلَى رِضَى اللَّهِ عَنْهُ ، وَأَمِنَ بِهِ وَصَدَّقَهُ ؛ وَلَمْ يَزَلْ جَعْفَرٌ عِنْدَ الْعَبَّاسِ حَتَّى أَسْلَمَ وَاسْتَغْنَى عَنْهُ .

قال ابن إسحاق :

وَذَكَرَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ خَرَجَ إِلَى شَعَابِ مَكَّةَ ، وَخَرَجَ مَعَهُ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ مُسْتَخْفِيًّا مِنْ أَبِيهِ أَبِي طَالِبٍ ، وَمِنْ جَمِيعِ أَعْمَامِهِ وَسَائِرِ قَوْمِهِ ، فَيَصَلِّيَانِ الصَّلَاةَ فِيهَا ، فَإِذَا أَمْسَا رَجَعَا . فَكُنَّا كَذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكُنَّا . ثُمَّ إِنَّ أَبَا طَالِبٍ عَثَرَ عَلَيْهِمَا يَوْمًا وَهُمَا يَصَلِّيَانِ ، فَقَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يَا بَنَ أَخِي ! مَا هَذَا الدِّينُ الَّذِي أَرَأَيْكَ تَدِينُ بِهِ ؟ قَالَ : أَيُّ عَمِّ ، هَذَا دِينُ اللَّهِ ، وَدِينُ مَلَائِكَتِهِ ، وَدِينُ رُسُلِهِ ، وَدِينُ آيِنَا إِبْرَاهِيمَ - أَوْ كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ رَسُولًا إِلَى الْعِبَادِ ،

٣٠ (١) الأزمة : الشدة ، وأراد بها سنة القحط والجوع .

(٢) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « فنكفهما » .

(٣) وكان من ولد أبي طالب غير هؤلاء جعفر . وكان عليٌّ أصغر من جعفر بعشر سنين ، وجعفر أصغر من عقيل بعشر سنين ، وعقيل أصغر من طالب بعشر سنين . وكلهم أسلم إلا طالبًا .

خروج علي  
مع رسول  
الله صلى الله  
عليه وسلم  
إلى شعاب  
مكة يصليان  
ووقوف أبي  
طالب علي  
أمرهما

وأنت أي عم ، أحقُّ مَنْ بذلتُ له النصيحةَ ، ودعوته إلى الهدى ، وأحقُّ مَنْ أجبني إليه وأعانتني عليه ، أو كما قال ؛ فقال أبو طالب : أي ابن أخي ، إني لا أستطيع أن أفارق دينَ أبائي وما كانوا عليه ، ولكن والله لا يُخلَصُ<sup>(١)</sup> إليك بشيءٍ تكرهه ما بقيتُ .

وذكروا أنه قال لعليّ : أي بُني ، ما هذا الدينُ الذي أنت عليه ؟ فقال : يا أبتِ ، آمنتُ بالله وبرسولِ الله ، وصدّقتُه بما جاء به ، وصليتُ معه لله واتبعتُه . فزعموا أنه قال له : أما انه لم يدعك إلا إلى خيرٍ فالزمه .

## إسلام زيد بن حارثة ثانياً

قال ابن إسحاق :

ثم أسلمَ زيدُ بن حارثة بن شَرَحْبِيل بن كَعْب بن عبد العزّي بن أمري القيس الكلبي ، مولى رسولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وكان أولَ ذَكَرٍ أسلمَ ، وصلى بعد علي بن أبي طالب .

قال ابن هشام : زيد ابن حارثة بن شراحيل بن كعب بن عبد العزّي ابن امرئ القيس بن عامر بن النعمان بن عامر بن عبد ود بن عوف بن كنانة ابن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد اللات<sup>(٢)</sup> بن ربيعة بن ثور بن كلب ابن وبرة . وكان حكيم بن حزام بن خويلد قدم من الشام برقيق<sup>(٣)</sup> ، فيهم زيد بن حارثة وصيف ، فدخلت عليه عمته خديجة بنت خويلد ، وهي يومئذ عند رسولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فقال لها : اختاري يا عمّة أي هؤلاء الغلمانِ شئتِ فهو لك ؛ فاخترت زيدا فأخذته ، فرآه رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عندها ، فاستوهبه منها ، فوهبته له ،

نسبه وسبب  
تبنى رسول  
الله صلى الله  
عليه وسلم له

(١) لا يخلص إليك : لا يوصل إليك .

(٢) كذا في ١ ، وفي سائر الأصول : « الله » .

(٣) وذلك أن أم زيد ، وهي سعدى بنت ثعلبة ، من بني معن من طيء ، كانت قد خرجت بزید لتزيه أهلها ، فأصابته خيل من بني الفين بن جسر فباعوه بسوق جاشة ، وهو من أسواق العرب ؛ وزيد يومئذ ابن ثمانية أعوام .

فأعتقه رسول الله صلى الله عليه وسلم وتبناه ، وذلك قبل أن يوحى إليه .

وكان أبوه حارثة قد جزع عليه جزعاً شديداً، وبكى عليه حين فقده ، فقال:  
 بكيْتُ على زيدٍ ولم أدْرِ ما فعلُ      أحيُّ فيُرَجَى أم أتى دونه الأجلُ  
 فوالله ما أدري وإني لسائلُ      أغالكَ بعدى السَّهْلُ أم غالك الجبلُ (١)  
 وياليت شعري هل لك الدهر أوبةُ      فحَسْبِي من الدنيا رجوعك لي بجلُ (٢)  
 تَدُكَّرنيه الشمسُ عند طُلوعها      وتعرض ذِكْرَاه إذا غَرَبها أَفَلُ (٣)  
 وإن هبَّت الأرواحُ هيَّجَن ذِكْرَه      فيأطول ما حُرْزني عليه وما وَجَلُ (٤)  
 سأعمل نصَّ العيس في الأرض جاهداً      ولا أسأَم التَّطَوافُ أو تَسأَم الإبلُ (٥)  
 حياتي أو تأتي عليَّ مَنيتي      فكلُّ أمرئٍ فأنٍ وإن غَرَّه الأملُ (٦)

شعر حارثة  
حين فقد ابنه  
زيداً وقدمه  
على الرسول  
صلى الله عليه  
وسلم يسأله  
رده عليه

١٠ ثم قدم عليه وهو عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن شئت فأقيم عندي ، وإن شئت فانطلق مع أبيك ! فقال : بل أقيم عندك . فلم يزل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بعثه الله فضدقه (٧) وأسلم ، وصلى معه ؛ فلما أنزل الله عزَّ وجلَّ : « ادْعُوهُمْ لِأَبَائِهِمْ » . قال : أنا زيد بن حارثة .

٢٠ (١) غال : أهلك .

(٢) بجل : بمعنى حسب .

(٣) الأفول : غيبوبة الشمس . ونسب الأفول إلى الغروب اتساعاً ومجازاً .

(٤) الأرواح : جمع ربح ، جمعه على الأصل ، لأن الأصل فيه الواو . والوجل : الخوف .

١٥ (٥) العس : أرفع السير .

(٦) وزاد السهيلي بعد هذا البيت :

سأوصي به قيساً وعمراً كليهما وأوصى يزيداً ثم أوصى به جبيل

[يعنى يزيد : كعباً ، وهو ابن عم زيد وأخوه ؛ ويعنى جبيل : جبيلة بن حارثة أخا زيد ، وكان أسن منه ] .

٢٥ (٧) ويقال إنه لما بلغ زيداً قول أبيه قال :

أحن إلى أهلي وإن كنت نائياً      بأني قعيد البيت عند المشاعر =

## إسلام أبي بكر الصديق رضى الله عنه وشأنه

قال ابن إسحاق :

نسبه

ثم أسلم أبو بكر بن أبي قحافة ، واسمه عتيق ، واسم أبي قحافة عثمان ابن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب ابن فهر .

قال ابن إسحاق : واسم أبي بكر : عبد الله ، وعتيق : لقب لحسن وجهه وعتقه<sup>(١)</sup>

قال ابن إسحاق :

فلما أسلم أبو بكر رضى الله عنه : أظهر إسلامه ، ودعا إلى الله وإلى رسوله .

إسلامه

== فكفروا من الوجد الذى قد شجاكم ولا تعملوا فى الأرض نص الأباصر

- ١٠ فإني بحمد الله فى خير أسرة كرام معد كبرا بحد كابر  
فبلغ أباه نجاء هو وعمه كعب حتى وقفا على رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ، وذلك قبل الإسلام ، فقال له : يا ابن عبد المطلب ، يا ابن سيد قومه ، أتم جيران الله ، وتفكون العاني وتطمعون الجائع ، وقد جئتكم فى ابنا عبدك ، فتحسن إلينا فى فدانك ؟ فقال : أو غير ذلك ؟ فقال : وما هو ؟ فقال : أدعوه ، وأخبره ، فإن اختاركا فذاك ، وإن اختارنى فوالله ما أنا بالذى اختار على من اختارنى أحدا ؟ فقال له : قد زدت على النصف ، فدعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما جاء قال : من هذان ؟ فقال : هنا أبى حارثة بن شراحيل ، وهذا عمى كعب بن شراحيل ؟ فقال : قد خيرتك ، إن شئت ذهبت معهما ، وإن شئت أتت معى ؟ فقال : بل أقيم معك ؟ فقال له أبوه : يا زيد ، آتختار اليهودية على أبيك وأمك وبلدك وقومك ؟ فقال : إني قد رأيت من هذا الرجل شيئا ، وما أنا بالذى أفارقه أبدا ، فعند ذلك أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده ، وقام به إلى الملاء من قريش فقال : اشهدوا أن هذا ابني وارثا وموروثا . فطابت نفس أبيه عند ذلك ، وكان يدعى زيد بن محمد ، حتى أنزل الله تعالى : « ادعوم لآبائهم » . . .

- (١) وقيل سمي عتيقا ، لأن أمه كانت لا يعيش لها ولد ، فنذرت إن ولد لها ولد أن تسميه عبد الكعبة ، وتتصدق به عليها ، فلما عاش وشب سمي عتيقا ، كأنه أعتق من الموت . وكان يسمى أيضا عبد الكعبة إلى أن أسلم ، فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم : عبد الله . وقيل سمي عتيقا لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له حين أسلم : أنت عتيق من النار ، وقيل بل كان لأبيه ثلاثة من الولد : معتق ومعتق وعتيق ، وهو أبو بكر .

وكان أبو بكر<sup>(١)</sup> رجلاً مألُفاً<sup>(٢)</sup> لقومه محبباً سهلاً ، وكان أنسبَ قريشَ لقريش منزله في قريش ودعوته للإسلام وأعلم قريش بها وبما كان فيها من خير وشر ، وكان رجلاً تاجراً إذا خلق ومعروف ، وكان رجالُ قومه يأتونه ويألفونه لغير واحد من الأمر لعله ، وتجارته وحسن مجالسته ، فجعل يدعو إلى الله وإلى الإسلام من وثق به من قومه ، ممن يعشاه ، ويجلس إليه .

## ذكر من أسلم من الصحابة بدعوة أبي بكر رضى الله عنه

قال : فأسلم بدعائه - فيما بلغنى - عثمانُ بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب<sup>(٣)</sup> .  
والزبير<sup>(٤)</sup> بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب إسلام الزبير

(١) وأم أبي بكر أم الخير بنت صخر بن عمرو ، بنت عم أبي قحافة ، واسمها سلمى ، وهي من البياضات ، وأم أبيه عثمانُ أبي قحافة : قبيلة بنت أذاة بن رباح بن عبد الله بن قرط . وامرأة أبي بكر ، أم ابنه عبد الله ، قتلة بنت عبد العزى .

[ اعتمدنا أميات المراجع في الترجمة لسكل من سيرد عنهم شيء هنا ممن أسلموا كالاستيعاب والإصابة ، وأسَد الغابة ، والنهذيب . ونحن نكتفي بالإشارة هنا إلى هذه المراجع تفادياً من تكرار الإشارة إليها عند كل ترجمة ] .

(٢) كذا في ١ . والمألف : الذى يألفه الإنسان ، وفي سائر الأصول : « مؤلفاً » .

(٣) ويكنى عثمانُ أبا عبد الله وأبا عمرو ، كنيتهان مشهورتان له ، وأبو عمرو أشهرهما ؛ قبل إنه ولدت له رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ابناً فسماه عبد الله ، واكتفى به ومات ، ثم ولد له عمرو ، فاكتفى به إلى أن مات رحمه الله . وقيل إنه كان يكنى أبا ليلي . وولد عثمان في السنة السادسة بعد الفيل ، وأمها أروى بنت كرز بن ربيعة ، وأمها البيضاء أم حكيم بنت عبد المطلب عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم . هاجر إلى الحبشة فاراً بدينه مع زوجته رقية ، وكان أول خارج إليها ثم تابعه سائر المهاجرين . ولم يشهد بدرًا لتخلفه على تمييز زوجته رقية ، وكانت عليله ، فأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتخلف عليها . وقيل : بل تخلف لأنه كان مريضاً بالجدري . وهو أحد العشرة المشهود لهم بالجنة .

(٤) ويكنى أبا عبد الله ، وأمها صفية بنت عبد المطلب بن هاشم ، عمته رسول الله صلى الله عليه وسلم . وأسلم الزبير وهو ابن خمس عشرة سنة ، وقيل وهو ابن اثنتي عشرة سنة ، كما قيل إنه أسلم هو وعلى وهما ابناً ثمانين سنين . وولد الزبير هو وعلى وطلحة وسعد بن أبي وقاص في عام واحد . ولم يتخلف الزبير عن غزوة غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، =

ابن مِرَّة بن كَعْب بن لُؤَيّ . وعبد الرحمن <sup>(١)</sup> بن عَوْف بن عَبْدِ عَوْف بن عبد  
 ابن الحارث بن زُهْرَةَ بن كِلَاب بن مِرَّة بن كَعْب بن لُؤَيّ ، وسَعْد <sup>(٢)</sup> بن أبي  
 وقاص ، واسم أبي وقاص مالك بن أهْيَب <sup>(٣)</sup> بن عبد مناف بن زُهْرَةَ بن مِرَّة  
 ابن كِلَاب بن مِرَّة بن كَعْب بن لُؤَيّ ، وطلحة <sup>(٤)</sup> بن عُبيد الله بن عُثْمَان

إسلام عبد  
 الرحمن

إسلام سعد

إسلام طلحة

٥ = وآخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين عبد الله بن مسعود حين آخى بين المهاجرين  
 بمكة ، فلما قدم المدينة وآخى بين المهاجرين والأنصار آخى بين الزبير وبين سلة بن سلامة  
 ابن وقش ، ويقال إن الزبير أول رجل سل سيفه في الإسلام ، كما يقال : إنه كان له ألف  
 مملوك يؤدون إليه الحراج فما يدخل بيته منها درهم واحد . يعنى أنه كان يتصدق بذلك كله .  
 وقتل رحمه الله في منصرفه من وقعة الجمل ، قتله عميرة بن جرموز وفضالة بن حابس وتقيع ،  
 وكانت سنة إذ ذاك سبعا وستين ، وقيل ستا وستين .

١٠

وكان للزبير من الولد عشرة : عبد الله وعروة ومصعب والنذر وعمرو وعبيدة وجعفر  
 وعامر وعمير وحزمة .

(١) ويكنى أبا محمد ، وكان اسمه في الجاهلية عبد عمرو ، وقيل عبد الكعبة ، فسماه  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم : عبد الرحمن . وأمه الشفاء بنت عوف بن عبد  
 ابن الحارث بن زهرة . ولد بعد الفيل بعشر سنين وأسلم قبل أن يدخل رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم دار الأرقم . وكان من المهاجرين الأولين ، جمع المجرتين جميعا ، هاجر إلى أرض الحبشة ،  
 ثم قدم قبل الهجرة وهاجر إلى المدينة . وآخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين سعد  
 ابن الربيع . شهد بدرًا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم . وبعثه رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم إلى دومة الجندل إلى بني كلب ، وقال له : إن فتح الله عليك فتزوج بنت  
 شريفهم ؛ وكان الأصم بن ثعلبة الكلبي شريفهم ، فتزوج بنته تماضر بنت الأصم ، وعى  
 أم ابنه أبي سلمة الفقيه . وتوفى عبد الرحمن بن عوف بالمدينة سنة إحدى وثلاثين ، وقيل سنة  
 اثنتين وثلاثين ، وهو ابن خمس وسبعين سنة ، ودفن بالقيع .

٢٠

(٢) وأم سعد : حمدونة بنت سفيان بن أمية بن عبد شمس ، ويكنى أبا إسحاق . وهو  
 أحد المشرة ، دعاه النبي صلى الله عليه وسلم أن يمدد الله سبمه ، وأن يجيب دعوته ، فكان  
 دعاؤه أسرع الدعاء إجابة . وفي الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : احذروا  
 دعوة سعد ، ولقد مات سعد في خلافة معاوية .

٢٥

(٣) وأهيب هذا هو عم أمّنة بنت وهب ، أم النبي صلى الله عليه وسلم .

(٤) وأمّه الحضرمية ، اسمها الصعبة بنت عبد الله بن عماد بن مالك بن ربيعة بن أكبر  
 ابن مالك بن عوف بن مالك بن الخزرج ، ويعرف أبوها عبد الله بالحضرمي . ويكنى طلحة  
 أبا محمد الفياض . ولما قدم طلحة المدينة آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين كعب  
 ابن مالك حين آخى بين المهاجرين والأنصار . وقتل طلحة رحمه الله وهو ابن ستين سنة يوم  
 الجمل

٣٠

ابن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي ، فجاء بهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين استجابوا له فأسلموا وصلوا ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ، فيما بلغني : مادعوتُ أحداً إلى الإسلام إلا كانت فيه عنده كِبْوَةٌ (١) ، ونظر وتردد ، إلا ما كان من أبي بكر بن أبي قحافة ، ما عكَم عنه حين ذكرته له ، وما تردد فيه .

قال ابن هشام : قوله : « بدعائه » عن غير ابن إسحاق .

قال ابن هشام : قوله : عكَم : تلبث . قال زُؤبة بن العجاج :

• وأنصاع (٢) وثابُّ بها وما عكَم \*

قال ابن إسحاق :

١٠ فكان هؤلاء نفر الثمانية الذين سبقوا الناس بالإسلام ، فصلوا وصدقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بما جاءه من الله .

ثم أسلم أبو عبيدة (٣) بن الجراح ، واسمه عامر (٤) بن عبد الله بن الجراح بن هلال (٥) ابن أهيب بن ضبة بن الحارث بن فهر . وأبو سلمة (٦) ، واسمه عبد الله بن عبد

(١) الكبوة : التأخير وقلة الإجابة . وهو من قولهم كبا الزند : إذا لم يور ناراً .

(٢) انصاع : ذهب .

(٣) وأم أبي عبيدة أمية بنت غنم بن جابر بن عبد الغزي بن عامرة بن وديعة . شهد بدر مع النبي صلى الله عليه وسلم وما بعدها من المشاهد كلها ، وهو الذي انتزع من وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم حلقى الدرع يوم أحد فسقطت ثناؤه ، وهو أحد العشرة الذين شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة . وتوفي رحمة الله عليه ، وهو ابن ثمان وخمسين سنة في طاعون عمواس سنة ثمان عشرة بالأردن من الشام ، وبها قبره .

(٤) ونيل اسمه عبد الله بن عامر . والصحيح أن اسمه عامر . (راجع الاستيعاب)

(٥) في الاستيعاب : « حلال » .

(٦) وأمه برة بنت عبد المطلب بن هاشم . وكان ممن هاجر بامرأته أم سلمة بنت أبي أمية إلى أرض الحبشة ، ثم شهد بدرًا بعد أن هاجر المبعثين وجرح يوم بدر جرحاً انسل ، ثم انتفض فسات منه ، وذلك لثلاث مضيئ لجمادى الآخرة سنة ثلاث من الهجرة . وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأته أم سلمة .

الأسد بن هلال بن عبدالله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي.

والأرقم<sup>(١)</sup> بن أبي الأرقم . واسم أبي الأرقم عبد مناف بن أسد - وكان أسد

إسلام الأرقم

يكنى أبا جندب - بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب

ابن لؤي . وعثمان<sup>(٢)</sup> بن مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح

إسلام أبناء مظعون

ابن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي . وأخواه قدامة وعبد الله ابنا مظعون

ابن حبيب . وعبيدة<sup>(٣)</sup> بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف بن قصي

إسلام عبيدة ابن الحارث

(١) ويكنى أبا عبد الله . وأمه من بني سهم بن عمرو بن هصيص ، واسمها أميمة بنت عبد

الحارث . ويقال : بل اسمها تماضر بنت حذيم ، من بني سهم . وكان من المهاجرين الأولين ،

أسلم بعد عشرة أنفس . وفي دار الأرقم بن أبي الأرقم هذا كان النبي صلى الله عليه وسلم

مستخفيا من قريش بمكة يدعو الناس فيها إلى الإسلام في أول الإسلام حتى خرج عنها ،

وكانت داره بمكة على الصفا فأسلم فيها جماعة كثيرة ، وهو صاحب حلف الفضول ، وكان

رسول الله صلى الله عليه وسلم في دار أبي الأرقم عند الصفا حتى تكلموا أربعين رجلا مسلما .

وكان آخرهم إسلاما عمر بن الخطاب ، فلما تكلموا أربعين رجلا خرجوا . وتوفي الأرقم

يوم مات أبو بكر الصديق رضي الله عنه ، وقيل توفي سنة خمس وخمسين بالمدينة ، وهو ابن

بضع وثمانين سنة .

(٢) ويكنى أبا السائب . وأمه سخيخة بنت العنيس بن أهبان بن حذافة بن حجاج . وهي

أم السائب وعبد الله . وأسلم عثمان بن مظعون بعد ثلاثة عشر رجلا ، وهاجر الهجرتين وشهد

بدر . وكان أول رجل مات بالمدينة من المهاجرين بعد ما رجح من بدر ، وكان أول من

دفن بيقيع الفرقد .

وكان عثمان بن مظعون أحد من حرم الخمر في الجاهلية ، وقال : لا أشرب شرابا يذهب

عقلي ، ويضحك بي من هو أدنى مني ، ويحملني على أن أتكبح كريمةي . فلما حرمت الخمر أتى

وهو بالعوالي فقيل له : يا عثمان ، قد حرمت ؛ فقال : نالها ، قد كان بصري فيها ثاقبا [وفي

هذا نظر لأن تحريم الخمر عند أكثرهم بعد أحد] .

(٣) ويكنى أبا الحارث ، وقيل أبو معاوية : وكان أسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم

بعض سنين ، وكان إسلامه قبل دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الأرقم ، وكانت

هجرته إلى المدينة مع أخويه الطاهيل والحصين ، وكان لعبيدة بن الحارث قدر ومنزلة عند رسول

الله صلى الله عليه وسلم ،

ابن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي . وسعيد<sup>(١)</sup> بن زيد بن عمرو بن نفيل  
 ابن عبد العزى بن عبد الله بن قرظ بن رباح<sup>(٢)</sup> بن رزاح بن عدى بن كعب  
 ابن لؤي ؛ وأمرأته فاطمة بنت الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن عبد الله  
 ابن قرظ بن رباح بن رزاح بن عدى بن كعب بن لؤي ، أخت عمر بن الخطاب .  
 وأسماء<sup>(٣)</sup> بنت أبي بكر . وعائشة بنت أبي بكر ، وهى يومئذ صغيرة .  
 وخبّاب<sup>(٤)</sup> بن الأرت ، حليف بنى زهرة .

إسلام أسماء  
 وعائشة  
 وخبّاب

قال ابن هشام : خبّاب بن الأرت من بنى تميم ، ويقال هو من خزاعة .

- (١) ويكنى أبا الأعور ، وأمه فاطمة بنت ببيعة بن خلف الخزاعية . وهو ابن عم عمر  
 ابن الخطاب وصهره ، وكانت تحته فاطمة بنت الخطاب أخت عمر بن الخطاب ، وكانت أخته  
 عائكة بنت بن عمرو تحت عمر بن الخطاب . وبسبب زوجة سعيد كان إسلام عمر بن الخطاب .  
 وقد أقطع عثمان سعيداً أرضاً بالكوفة فنزلها وسكنها إلى أن مات وسكنها من بعده من  
 بنيه الأسود بن سعيد ، وكان له غير الأسود : عبد الله وعبد الرحمن وزيد ، وكلهم أعقب  
 وأنجب . وتوفى سعيد بأرض العقيق . ودفن رحمه الله بالمدينة فى أيام معاوية سنة خمسين  
 أو إحدى وخمسين ، وهو ابن بضع وسبعين سنة .
- (٢) فى الاستيعاب : « ... عبد العزى بن رباح بن عبد الله بن قرظ » وقد تقدم الكلام  
 على هذا عند الكلام على نسب زيد بن عمرو بن نفيل .
- (٣) وأم أسماء قبيلة ، وقيل : قبيلة بنت عبد العزى بن عبد أسد . وكانت أسماء تحت الزبير  
 ابن العوام ، وكان إسلامها قديماً ، بمكة وهاجرت إلى المدينة وهى حامل بعبد الله بن الزبير .  
 وتوفيت أسماء بمكة فى جمادى الأولى سنة ثلاث وسبعين بعد قتل ابنها عبد الله بن الزبير  
 ببصرى ، وكانت تسمى ذات النطاقين . ويقال إنها عمرت مئة سنة .
- (٤) اختلف فى نسب خبّاب كما ترى ، فقيل إنه خزاعى وقيل تميمى ، والصحيح أنه تميمى  
 النسب ، لحقه سبب فى الجاهلية فاشتراه امرأة : [هى أم أغار بنت سباع الخزاعية] من خزاعة  
 وأعتقه . وكانت من خلفاء بنى عوف بن عبد عوف بن عبد الحارث بن زهرة ، فهو تميمى  
 بالنسب ، خزاعى بالولاء ، زهرى بالهلف . وهو خبّاب بن الأرت بن جندلة بن سعد بن خزيمه  
 ابن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، وكان قينا يعمل السيوف فى الجاهلية ، وقد شهد  
 بدرًا ، وما بعدها من المشاهد . ويكنى أبا عبد الله ، وقيل أبو يحيى وقيل أبو محمد ، وكان  
 قديم الإسلام ممن عذب فى الله وصبر على دينه . نزل الكوفة ومات بها سنة سبع وثلاثين .  
 وكانت سنة ثلاثاً وستين . وقيل بل مات سنة تسع عشرة بالمدينة .

قال ابن إسحاق :

وعُمير<sup>(١)</sup> بن أبي وقاص ، أخو سعد بن أبي وقاص وعبد الله<sup>(٢)</sup>

ابن مسعود بن الحارث بن شَمِخ بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل<sup>(٣)</sup> بن الحارث

ابن تميم بن سعد بن هذيل<sup>(٤)</sup> ، حليف بنى زُهرة . ومسعود بن القارى ، وهو

مسعود<sup>(٥)</sup> بن ربيعة بن عمرو بن سعد<sup>(٦)</sup> بن عبد العزى بن سحالة بن غالب  
ابن محلم بن عائذة بن سبيع<sup>(٧)</sup> بن الهون بن خزيمة من القارة .

قال ابن هشام : والقارة<sup>(٨)</sup> : لقب [ لهم ]<sup>(٩)</sup> ولهم يقال :

شئ عن القارة

(١) وقد قتل عمير هذا يوم بدر ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد استصفر سنه  
يومها وأراد أن يرده فبكى ، ثم أجازته ، بعد قتله ، فقتل يومئذ وهو ابن ست عشرة سنة .  
١٠ ( راجع الاستيعاب ) .

(٢) ساق نسبه ابن عبد البر في الاستيعاب ، وهو يختلف عما هنا قال : « عبد الله  
ابن مسعود بن غافل ( بالعين المنقوطة والفاء ) بن حبيب بن شَمِخ بن قار بن مخزوم » ثم انفق  
مع الأصل فيما بعد ذلك .

(٣) يروى بفتح الميم ، كأنه سمي بالفعل من كاهل يكاهل : إذا أسن وقوى .  
١٥

(٤) ويكنى عبد الله : أبا عبد الرحمن . وأم عبد الله : أم عبد بنت عبدود بن سواد  
ابن قديم بن صاهلة ، من بني هذيل أيضاً . وكان إسلامه قديماً في أول الإسلام حين أسلم  
سعید بن زاید وزوجته فاطمة ، وكان سبب إسلامه أنه كان يرمى غنماً لقبه بن أبي معيط  
فربه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخذ شاة حائلاً من تلك الغنم قدرت عليه لنا غزيراً .  
ولقد شهد بدرًا والحديبية . وشهد له الرسول صلى الله عليه وسلم بالجنة ، ومات بالمدينة  
سنة ثنتين وثلاثين ودفن بالبقيع ، وكان يوم توفى ابن بضع وستين سنة .  
٢٠

(٥) ويكنى أبا عمير . وقد أسلم مسعود قبل دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الأرقم  
وشهد بدرًا ، وهو أحد حلفاء بنى زهرة ، وقد مات سنة ثلاثين ، وقد زاد منه على السنين .

(٦) في الاستيعاب : « عمرو بن عبد العزى » .

(٧) كذا في ١ . وفي م « سبع » . وفي ر : « سبيع » .  
٢٥

(٨) والقارة قبيلة ، وم عضل والديش ابنا الهون بن خزيمة ، ولأنما سموا قارة لاجتماعهم

لما أراد الشداخ أن يفرقهم في بني كنانة ، فقال شاعرهم :

دعوننا قارة لاتدعرونا فنجفل مثل إجمال الظلم

(٩) زيادة عن ١ .

\* قد أنصفت القارة من رامها (١) \*

وكانوا قوما رماة (٢) .

قال ابن إسحاق : وسليط (٣) بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر  
ابن مالك بن [ حنبل بن ] (٤) عامر بن لؤي بن غالب بن فهر ؛ [ وأخوه حاطب  
ابن عمرو ] (٤) وعياش (٥) بن أبي ربيعة (٦) بن النخيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن  
يَقظة بن مرة بن كعب بن لؤي ؛ وامراته أسماء (٧) بنت سلامة (٨) بن مخزبة التميمية .

إسلام عياش  
وامراته

(١) هذا مثل ، يقال إنه قيل في حرب كانت بين قريش وبين بكر بن عبد مناف بن كنانة .  
وكانت القارة مع قريش ، وهم قوم رماة . فلما التقى الفريقان رامام الآخرون ، فقيل : قد  
أنصفهم هؤلاء . إذ ساووم في العمل الذي هو شأنهم وصناعتهم . (راجع الأمثال ، وفرائد  
الآكل ، والروض) .

(٢) يزعمون أن رجلين التقيا أحدهما قارى ، فقال الفارى : إن شئت صارعتك ، وإن  
شئت ساقبتك ، وإن شئت راميتك ؛ فقال الآخر : قد اخترت الرماة ؛ فقال الفارى : قد  
أنصفتنى ، وأنشأ يقول :

قد علمت سلمى ومن والايا أنا نرد الخيل عن هواها  
نردها رامية كلاها قد أنصف القارة من رامها  
إنا إذا ما نثتة نلقاها نرد أولها على أخراها

زراجع الأمثال ، والروض) .

(٣) وهو أخو سهيل بن عمرو ، وكان من المهاجرين الأولين ، وهو الذى بعثه  
رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى هوزة بن على الحنقى وإلى ثمامة بن أثال الحنقى ،  
وهما رئيسا اليمامة ، وذلك في سنة ست أو سبع . وقتل سليط سنة أربع عسرة .  
(٤) زيادة عن ا .

(٥) ويكنى عياش : أبا عبد الرحمن ، وقيل أبو عبد الله ، وهو أخو أبي جهل بن هشام  
لأمه ، أمها أم الجلاس أسماء بنت مخزومة . وأخو عبد الله بن أبي ربيعة لأبيه وأمه . وكان  
إسلامه قبل أن يدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الأرقم . وهاجر عياش إلى أرض  
الحبشة مع امرأته أسماء بنت سلمة ، وولد له بها ابنه عبد الله ، ثم هاجر إلى المدينة ، ومات بكة .

(٦) واسم أبي ربيعة : عمرو .  
(٧) وكانت من المهاجرات ، هاجرت مع زوجها إلى الحبشة . وولدت له عبد الله ، ثم  
هاجرت إلى المدينة ، وتكنى أم الجلاس .  
(٨) وقيل : أسماء بنت سلمة .

وَحْنَيْسٌ <sup>(١)</sup> بن حُذَافَةَ بن قَيْسِ بن عَدِيِّ بن سَعْدٍ <sup>(٢)</sup> بن سَهْمِ بن عمرو بن  
 هُصَيْنِ بن كَعْبِ بن لُؤَيٍّ . وَعَامِرٌ <sup>(٣)</sup> بن رَبِيعَةَ ، من <sup>(٤)</sup> عَتْرٍ <sup>(٥)</sup> بن وائِلٍ ،  
 حَلِيفِ آلِ الْخَطَّابِ بن ثَقِيلِ بن عبدِ العَزِيِّ .

قال ابن هشام : عَتْرُ بن وائِلِ أخو بَكْرِ بن وائِلِ ، من رَبِيعَةَ بن نَزَارِ .

قال ابن إسحاق :

وعبد الله <sup>(٦)</sup> بن جَحْشِ بن رِثَابِ بن يَعْمَرِ بن صَبْرَةَ بن مُرَّةَ بن كَبِيرٍ <sup>(٧)</sup>  
 ابن عَتَمِ بن دُودَانَ بن أَسَدِ بن خُزَيْمَةَ . وأخوه أبو أحمد بن جَحْشِ ، حَلِيفًا بَنِي

إسلام  
 حيش

(١) وكان حنيس على حفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قبله ، وكان من المهاجرين  
 الأولين ، شهد بدرًا بعد هجرته إلى أرض الحبشة ، ثم شهد أحدًا ونالته جراحة مات منها  
 بالمدينة ، وهو أخو عبد الله بن حذافة السهمي .

(٢) كذا في الاستيعاب ، وشرح السيرة . وفي الأصول : « سعيد » وهو تحريف .  
 قال السهيلي : « وحيثما تكرر نسب عدى بن سعد بن سهم ، يقول فيه ابن إسحاق : سعيد .  
 والناس على خلافه ، إنما هو سعد . . . وإنما سعيد بن سهم أخو سعد ، وهو جد  
 آل عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد بن سهم . وفي سهم سعيد آخر وهو  
 ابن سعد المذكور ، وهو جد المطلب بن أبي وداعة . واسم أبي وداعة عوف بن جبيرة  
 ابن سعيد بن سعد » .

(٣) في نسب عامر خلاف ، فمن النسائيين من ينسبه إلى عترة ، ومنهم من ينسبه إلى مذحج  
 في اليمن ، إلا أنهم يجمعون على أنه حليف للخطاب بن ثعلبة ، لأنه تبناه . وأسلم عامر وهاجر  
 إلى الحبشة مع امرأته ، ثم هاجر إلى المدينة ، وشهد بدرًا وسائر المشاهد ، وتوفي سنة ثلاث  
 وثلاثين ، وقيل سنة اثنتين وثلاثين ، كما قيل سنة خمس وثلاثين ، وكان يكنى أبا عبد الله .  
 (٤) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « ابن » وهو تحريف لأن بين ربعة وعترة غير  
 واحد من الآباء .

(٥) هو بسكون النون ، وقيل بفتحها ، والسكون أهرق . (راجع الروض) .

(٦) وأم عبد الله أميمة بنت عبد المطلب ، وكان عبد الله حليفًا لبني عبد شمس ، أسلم  
 قبل دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الأرقم ، وكان هو وأخوه أبو أحمد عبد  
 ابن حيش من المهاجرين الأولين ، ممن هاجر المهجرتين . ولقد تنصر أخوها عبيد الله  
 ابن حيش بأرض الحبشة ، ومات بها نصرانيًا ، وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم زوجته  
 أم حبيبة ، ولقد شهد عبد الله بدرًا ، واستشهد يوم أحد .

(٧) في الاستيعاب : « ابن كثير » .

أُمِّيَّة بن عبد شمس <sup>(١)</sup> . وجعفر <sup>(٢)</sup> بن أبي طالب ؛ وامرأته أسماء <sup>(٣)</sup> بنت  
 عميس <sup>(٤)</sup> بن النعمان بن كعب بن مالك بن قحافة ، من خَنَعَم <sup>(٥)</sup> . وحاطب <sup>(٦)</sup>  
 ابن الحارث بن معمر بن حبيب بن وهب بن حذافة بن ضحج بن عمرو بن هُصَيص  
 ابن كعب بن لؤي؛ وامرأته فاطمة بنت الجَلَل بن عبد الله بن أبي قيس بن عبد ود  
 ابن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي بن غالب بن فهر ؛ وأخوه  
 حطاب <sup>(٧)</sup> بن الحارث ؛ وامرأته فُكَيْمة بنت يسار . ومعمر <sup>(٨)</sup> بن الحارث

(١) وقيل بل كانا حليفين لحرب بن أمية . (راجع الاستيعاب في ترجمة عبد الله وأخيه  
 أبي أحمد) .

(٢) وكان جعفر يكنى أبا عبد الله ، وكان أحبه الناس خلقا وخلقاً برسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ؛ وكان أكبر من علي بعشر سنين ، كما كان عقيل أكبر من جعفر  
 بعشر سنين ، وكان طالب أكبر من عقيل بعشر سنين . ولقد هاجر جعفر إلى أرض الحبشة  
 وقدم منها على رسول الله صلى الله عليه وسلم حين فتح خيبر ، فلقاه النبي صلى الله عليه وسلم  
 واعتقه وقال : ما أدرى بأبيها أنا أشد فرحاً بقدم جعفر ، أم بفتح خيبر ، وقتل جعفر  
 في غزوة مؤتة .

(٣) وأم أسماء هند بنت عوف بن زهير ، وأسماء أخت ميمونة زوج النبي صلى الله عليه  
 وسلم ، وأخت لباة أم الفضل زوجة العباس . وهاجرت أسماء مع زوجها جعفر إلى  
 الحبشة فولدت له هناك محمداً وعبد الله وعونا ، ثم هاجرت إلى المدينة ، فلما قتل جعفر زوجها  
 تزوجها أبوبكر ، فولدت له محمد بن أبي بكر ، ثم مات عنها ، فتزوجها علي بن أبي طالب ، فولدت  
 له يحيى بن علي بن أبي طالب .

(٤) في الاستيعاب : « عميس بن مالك بن النعمان . . . الخ » .

(٥) وقيل في نسبها : إنها أسماء بنت عميس بن سعد بن الحارث بن تميم بن كعب بن مالك  
 ابن قحافة بن عامر بن ربيعة بن عامر بن معاوية بن زيد بن مالك بن بشر بن وهب بن شهران  
 ابن عفرس بن خلف بن أقبل ، وهو جماعة خنعم بن أعمار .

(٦) واتخذ مات حاطب بأرض الحبشة ، وكان خرج إليهما مع امرأته فاطمة بنت الجَلَل  
 مهاجرين ، وولدت له فاطمة هناك ابنيه : محمد بن حاطب ، والحارث بن حاطب ، وآتى بهما من  
 هناك غلامين .

(٧) كذا في الاستيعاب . وفي الأصول خطاب « بالحاء المعجمة » وهو تصحيف ، ولقد هاجر  
 حطاب مع أخيه إلى أرض الحبشة ، فسات في الطريق . وقيل إنه مات في الطريق منصوره منها .

(٨) وهو أخو حاطب وحطاب ، وهو ممن أسلموا قبل دخول رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم دار الأرقم ، ولقد شهد بدرًا وأحداً والمشاهد كلها ، وتوفي في خلافة عمر  
 رضي الله عنه .

ابن معمر بن حبيب بن وهب بن خذافة بن مجح بن عمرو بن هصيص  
ابن كعب بن لؤي . والسائب<sup>(١)</sup> بن عثمان بن مظعون بن حبيب بن وهب .

إسلام السائب  
سلام المطلب  
وامراته

والمطلب<sup>(٢)</sup> بن أزهر بن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة بن كلاب  
ابن مرة بن كعب بن لؤي ، وأمراته : رملة بنت أبي عوف بن صيرة<sup>(٣)</sup>  
ابن سعيد [ بن سعد ]<sup>(٤)</sup> بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي .

إسلام نعيم  
ونسبه

والتخام ، وأسمه نعيم<sup>(٥)</sup> بن عبد الله بن أسيد ، أخو بني عدى بن كعب بن لؤي .  
قال ابن هشام : هو نعيم بن عبد الله بن أسيد<sup>(٦)</sup> بن عبد عوف بن عبيد  
ابن عويج بن عدى بن كعب بن لؤي ، وإنما سمي التخام ، لأن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال : لقد سمعت نحمه في الجنة .

قال ابن هشام : نحمه : صوته . [ ونحمه ] :<sup>(٧)</sup> حسنه<sup>(٨)</sup>

(١) ولقد هاجر السائب مع أبيه عثمان بن مظعون ، ومع عمه قدامة وعبد الله إلى أرض  
الحبيشة المهجرة الثانية ، وقتل السائب وهو ابن بضع وثلاثين سنة ، قتل يوم اليمامة شهيدا .  
(٢) وهو أخو عبد الرحمن وطليب ابن أزهر ، وكان المطلب وطليب من مهاجرة الحبيشة  
وبها ماتا ، وكان خروج المطلب إلى الحبيشة مع امرأته رملة ، وقد ولدت له بأرض الحبيشة  
عبد الله بن المطلب .

(٣) كذا في أكثر الأصول . وفي ١ : « ضيرة » ، بالضاد المعجمة ، وهي لفة فيه . وهو  
الذي كان شابا جيلا بليس حلة ، ويقول للناس : هل ترون بي ناسا ؟ إجماعا بنفسه ، فأصابته  
المنية بفتة الشاعر فيه :

من يأمن الحدثان بعد ضيرة القرشي ماتا  
سبت منيته الشديد وكان ميتته افتلاتا

(٤) زيادة يقتضيا السياق . (راجع الحاشية رقم ١ ص ٢٧٤) .  
(٥) ويقال إن نعيم هذا أسلم بعد عشرة نفر قبل إسلام عمر بن الخطاب ، وكان يكتم  
لإسلامه ، ومنه قومه لشرفه فيهم من الهجرة ، لأنه كان يفتق على أرامل بني عدى .  
وأبتامهم وعمومهم ، وقتل بأجنادين شهيدا سنة ثلاث عشرة في آخر خلافة أبي بكر ، وقيل :  
قتل يوم اليرموك شهيدا في رجب سنة خمس عشرة في خلافة عمر .

(٦) كذا في الاستيعاب وشرح السيرة . وفي الأصول : « . . . أسيد بن عبد الله  
ابن عوف . . الخ » . وهو تحريف .  
(٧) زيادة عن ١ .

(٨) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « حسنه » .

إسلام عامر  
ابن فهيرة  
وسه

قال ابن إسحاق :

وعامر بن فهيرة ، مولى أبي بكر الصديق رضى الله عنه .

قال ابن هشام : عامر بن فهيرة <sup>(١)</sup> مولد من مولدى الأسد ، أسود ، اشتراه أبو بكر رضى الله عنه منهم .

إسلام خالد  
ابن سعيد  
وامرأته أمينة

قال ابن إسحاق :

وخالد بن سعيد <sup>(٢)</sup> بن العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف ابن قصى بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى ؛ وامرأته أمينة <sup>(٣)</sup> بنت خلف ابن أسعد بن عامر بن بياضة بن سبيع بن جعثة <sup>(٤)</sup> بن سعد بن مكيح بن عمرو ، من خزاعة .

قال ابن هشام : ويقال : همينة <sup>(٥)</sup> بنت خلف .

إسلام حاطب  
وأبي حذيفة

قال ابن إسحاق :

وحاطب بن عمرو <sup>(٦)</sup> بن عبد شمس بن عبد ود بن نضر بن مالك بن حنبل بن عامر بن لؤى بن غالب بن فهر . وأبو حذيفة ، وأسمه مهشم <sup>(٧)</sup> - فيما قال ابن هشام - بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد

١٥ (١) وفهيرة أمه ، وكان عبدا للطفيل بن الحارث بن سخيرة . وأسلم عامر قبل دخول النبي صلى الله عليه وسلم دار الأرقم ، وقتله عامر بن الطفيل يوم بدر معونة .

(٢) ويكنى خالد : أبا سعيد ، ويقال إنه أسلم بعد أبي بكر الصديق ، فكان ثالثا أورايبا ، وقيل كان خامسا . وقد هاجر إلى الحبشة مع امرأته الخزاعية ، وولده بها ابنه سعيد ابن خالد ، وابنته أم خالد ، وهاجر معه إلى أرض الحبشة أخوه عمرو بن سعيد بن العاص .

٢٠ (٣) فى الاستيعاب : « أمية » وقد لس أبو ذر على أن ما أتتناه هو الصواب .

(٤) فى الأصول : خنمة . والتصويب عن السيرة .

(٥) فى الاستيعاب وفى الأصول : « همينة » .

(٦) وهو أخو سهيل وسليط والسكران أبناء عمرو ، وقد أسلم حاطب قبل دخول الرسول صلى الله عليه وسلم دار الأرقم ، وقد هاجر إلى الحبشة المهجرتين جميعا ، وهو أول من قدم الحبشة فى الهجرة الأولى .

٢٥ (٧) قال السهيلي : « قال ابن هشام : واسمه مهشم ، وهو وم عند أهل النسب ، فإن مهشما لأمه أبو حذيفة بن المنيرة أخو هاشم وهشام ابني المنيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، وأما أبو حذيفة بن عتبة فاسمه قيس ، فيما ذكروا .

مناف بن قُصَيِّ بن كِلَاب بن مرّة بن كَعْب بن لؤي . وواقد<sup>(١)</sup> بن عبد الله  
ابن عبد مناف بن عَرَيْن بن ثعلبة بن يَرْبوع بن حنظلة بن مالك بن زيد  
مناة بن تميم ، حليف بنى عدى بن كَعْب .

قال ابن هشام : جاءت به باهلة ، فباعوه من الخطّاب بن نُفيل ، فقتناه ،

فلما أنزل الله تعالى : « اذْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ » قال : أنا واقد بن عبد الله ، فيما  
قال أبو عمرو المدني

قال ابن إسحاق :

وخالد<sup>(٢)</sup> وعامر<sup>(٣)</sup> وعافل<sup>(٤)</sup> وإياس<sup>(٥)</sup> بنو البكير<sup>(٦)</sup> بن عبد ياليل

(١) ولقد أسلم واقد قبل دخول رسول الله صلى الله عليه دار الأرقم ، وهو الذى قتل  
عمرو بن الحضرمي ، وشهد واقد مع الرسول صلى الله عليه وسلم بدرا وأحدا وللشاهد كلها ،  
وتوفى في خلافة عمر بن الخطاب

١٠

(٢) ولقد شهد هو وإخوته بدرا ، وقتل يوم الرجيع في صفر سنة أربع من الهجرة ،  
وكان يوم قتل ابن أربع وثلاثين سنة ، وكانت السرية يوم الرجيع مع عاصم بن ثابت بن أبي  
الأفلاج ومرثد بن أبي مرثد الغنوي ، قاتلوا هذيلاً ورهطاً من عضل والقارة حتى قتلوا ومن  
معهم وأخذ خبيب بن عدى ثم صلب ، وله يقول حسان :

١٥

ألا ليتني فيها شهدت ابن طارق وزيدا وماتتني الأمانى ومرثدا  
فدافعت عن حبي خبيب وعاصم وكان شفاء لو تداركت خالدا

(٣) وشهد عامر بدرا مع إخوته ، وما بعدها من المشاهد ، وقتل يوم اليمامة شهيدا .

(٤) شهد مع إخوته بدرا وقتل بها ، قتله مالك بن زهير الخطمي ، وهو ابن أربع  
وثلاثين سنة ، وكان اسمه غافلا فلما أسلم سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عاقلا ، وكان  
من أول من أسلم وبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم في دار الأرقم .

٢٠

(٥) ولقد شهد إياس بدرا وأحدا والحندي والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ، وكان إسلامه وإسلام أخيه عامر في دار الأرقم . وإياس هذا هو والد محمد  
ابن إياس بن البكير الذى يروى عن ابن عباس وابن عمر وأبي هريرة ، فبين طلق امرأته  
ثلاثا قبل أن يمسها أنها لاتعمل له .

٢٥

(٦) قال ابن عبد البر : « هذا كلام ابن إسحاق وغيره . وقال الواقدي . . .  
أبي البكير » .

ابن ناشب بن عَيْرَة بن<sup>(١)</sup> سعد بن لَيْث بن بكر بن عبد مناة بن كِنانة ، حلفاء  
بنى<sup>(٢)</sup> عدى بن كعب . وعمار بن ياسر<sup>(٣)</sup> ، حليف بنى مخزوم بن يَغْظَةَ .

سلام عمار  
ابن ياسر

قال ابن هشام : عمار بن ياسر عُنْسِيّ من مذحج<sup>(٤)</sup> .

قال ابن إسحاق :

وصُهَيْب بن سِنان<sup>(٥)</sup> ، أحد النَّمِرِ بن قاسط ، حليف بنى تَيْم بن مُرّة .

قال ابن هشام : النَّمِرُ ابنُ قاسط بن هِنْب بن أَفْصَى بن جَدِيلَةَ بن أَسَد

ابن رَبِيعَةَ بن نزار ، ويقال : أَفْصَى ابنُ دُعْمَى بن جَدِيلَةَ بن أَسَد ؛ ويقال :

(١) كذا في الاستيعاب . وفي سائر الأصول : « عَيْرَة من بنى سعد » .

(٢) وذلك أن عبد ياليل كان قد حالف في الجاهلية قحيل بن عبد العزى جد عمر  
ابن الخطاب رضى الله عنه .

(٣) موكا ، عمار وأمه صبية ممن عذب في الله ، ثم أعطاهم عمار ما أرادوا بلسانه واطمأن  
بالإيمان قلبه ، فنزلت فيه : « لإمن أكره وقلبه مطمئن بالإيمان » . وهاجر عمار إلى  
أرض الحبشة ، ولقد شهد بدرًا والمشاهد كلها ، وأبلى بيدر بلاه حسنا ، ثم شهد اليمامة  
فأبلى فيها أيضا ويومئذ قطعت أذنه ، وقيل في صفين ، وكانت سنة إذ ذاك تريد على التسعين .

(٤) وقال الواقدي وطائفة من أهل العلم بالنسب والخبر : « إن ياسرا والد عمار عرنى  
قمطاني مذحجى من عنس في مذحج ، لإلا أن ابنه عمارا مولى ابني مخزوم ، لأن أباه ياسرا  
تزوج أمة ليمض بنى مخزوم فولدت له عمارا ، وذلك أن ياسرا والد عمار قدم مكة مع أخوين له

أحدهما يقال له الحارث ، والثاني مالك ، في طلب أخ لهم رابع ، فرجع الحارث ومالك إلى اليمن  
وأقام ياسر بمكة فخالف أبا حذيفة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، فزوجه أبو حذيفة

أمة له يقال لها سمية بنت خياط فولدت له عمارا ، فأعتقه أبو حذيفة ؛ فمن هذا هو عمار مولى  
لبنى مخزوم . . . . . وللحلف والولاء الذى بين بنى مخزوم وابن عمار وأبيه ياسر كان اجتماع

بنى مخزوم إلى عثمان حين نال من عمار غلمان عثمان ما مالوا من الضرب حتى اعتق له فتق له  
بطنه . فاحتجمت بنو مخزوم وقالوا : والله لئن مات ماقتلنا به أحدا غير عثمان »

(٥) وهو ممن شهد بدرًا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم . وكان إسلامه هو وعمار  
ابن ياسر في يوم واحد ، ومات صهيب بالمدينة سنة ثمان وثلاثين في شوال ، وهو ابن ثلاث  
وسبعين سنة ، وقيل ابن تسعين ، ودفن بالقيع .

صُهَيْب : مولى عبد الله<sup>(١)</sup> بن جُدعان بن عمرو بن كَعْب بن سَعْد بن تيم ،  
ويقال : إنه رومي . فقال بعض مَنْ ذَكَرَ أَنَّهُ مِنَ النَّمِرِ بن قَاسِط : إِنَّمَا كَانَ  
أَسِيرًا فِي أَرْضِ الرُّومِ ، فَاشْتَرَى مِنْهُمْ . وَجَاءَ فِي الْحَدِيثِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ : صُهَيْبُ سَابِقُ الرُّومِ .

## ٥ مباداة رسول الله صلى الله عليه وسلم قومه وما كان منهم

قال ابن إسحاق :

أمر الله له  
صلى الله عليه  
وسلم بمباداة  
قومه

ثم دخل الناس في الإسلام أرسالاً من الرجال والنساء ، حتى فشا ذكر  
الإسلام بمكة وتحدث به . ثم إن الله عز وجل أمر رسوله صلى الله عليه  
وسلم أن يصدع بما جاءه منه ، وأن ييادى الناس بأمره ، وأن يدعو إليه ؛ وكان  
بين ما أخفى رسول الله صلى الله عليه وسلم أمره واستتر به إلى أن أمره الله تعالى  
بإظهار دينه ثلاث سنين - فيما بلغنى - من مبعثه ؛ ثم قال الله تعالى له :  
« فَأُصَدِّعُ<sup>(٢)</sup> بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضُ عَنِ الْمُشْرِكِينَ » . وقال تعالى :

(١) وذلك أن أباه سنان بن مالك أو عمه كان عاملاً لكسرى على الأبله ، وكانت منازلهم

بأرض الموصل في قرية من شط الفرات مما يلي الجزيرة والموصل ، فأغارت الروم على تلك  
الناحية فسبت صهيباً وهو غلام صغير ، فنشأ صهيب بالروم فصار ألسن فابتاعته منهم كلب ثم  
قدمت به مكة فاشتراه عبد الله بن جدعان التيمي منهم فأعتقه ، فأقام معه بمكة حتى هلك عبد الله  
ابن جدعان ، وبعث النبي صلى الله عليه وسلم . وأما صهيب وولده فيزعمون أنه إنما هرب  
من الروم حين غفل وبلغ ، فقدم مكة فخالف عبد الله بن جدعان ، وأقام معه إلى أن ملك .

(٢) قال السهيلي : « والمعنى : اصدع بالذي تؤمر به ، ولكنه لما عدى الفعل إلى المياء

حسن حذفها ، وكان الحذف هاهنا أحسن من ذكرها لأن « ما » فيها من الإبهام أكثر  
مما يقتضيه « الذي » . وقولهم « ما » مع الفعل بتأويل المصدر ، راجع إلى معنى « الذي » إذا  
تأملته ، وذلك أن « الذي » تصلح في كل موضع تصلح فيه « ما » التي يسمونها المصدرية . نحو  
قول الشاعر :

« وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ وَأَخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ .  
وَقُلْ إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ » .

قال ابن هشام : اصدع : افرق بين الحق والباطل . قال أبو ذؤيب

تفسيرا بن هشام  
لبعض المفردات

الهدلتي ، واسمه خويلد بن خالد ، يصف أتن<sup>(١)</sup> وحش وفجّلها :

وكانهن ربابةً وكانه يسرُّ يُفيض على القِداح ويصدع<sup>(٢)</sup>

اي يُفرِّق على القِداح ويبين أنصاءها . وهذا البيت في قصيدة له . وقال  
رؤبة بن العجاج :

أنت الحليمُ والأميرُ المنتقمُ تصدعُ بالحقِّ وتنفِي مَنْ ظَلَمَ  
وهذان البيتان<sup>(٣)</sup> في أرجوزة له .

قال ابن إسحاق :

وكان أصحابُ رسولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا صَلَّوْا ذَهَبُوا فِي الشَّعَابِ  
فاسْتَخَفَّوْا بِصَلَاتِهِمْ مِنْ قَوْمِهِمْ ، فَبَيْنَا سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ فِي نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِ

خروج  
الرسول  
صلى الله عليه  
وسلم بأصحابه  
الى شعاب  
مكة وما فعله

سعد

عسى الأيام أن يرجعن يوما كالذي كانوا  
أى كما كانوا . فقول الله عز وجل إذا : « فاصدع بما تؤمر » . إما أن يكون معناه بالذي  
تؤمر به من التبليغ ونحوه ، وإما أن يكون معناه اصدع بالأمر الذي تؤمره ، كما تقول عجت ...  
من الضرب الذي تضربه ، فتكون « ما » هاهنا عبارة عن الأمر الذي هو أمر الله تعالى ، ولا  
يكون للباء فيه دخول ولا تقدير . وعلى الوجه الأول تكون « ما » مع صلتها عبارة عما هو فعل  
للنبي صلى الله عليه وسلم . والأظهر أنها مع صلتها عبارة عن الأمر الذي هو قول الله ووجهه ،  
بدليل حذف الهاء الرجعة إلى ما ، وإن كانت بمعنى الذي في الوجهين جميعا ، إلا أنك إذا  
أردت معنى الأمر لم تحذف إلا الهاء وحدها ، وإذا أردت معنى المأمور به حذفت باء وهاء ،  
حذف واحد أيسر من حذفين ، مع أن صدعه وبيانه إذا علقت به بأمر الله ووجهه كان  
حقيقة ، وإذا علقته بالفعل الذي أمر به كان مجازا ، وإذا صرحت بلفظ الذي لم يكن حذفها  
بذلك الحسن . وتأمله في القرآن تجده كذلك ، نحو قوله تعالى : « وأعلم ما يتبدون وما كنتم  
تكنمون » . وإعنا كان الحذف مع « ما » أحسن لما قدمناه من إيهامها ، فالذي فيها من  
الإيهام قريبا من « ما » التي هي للشرط لفظا ومعنى .

(١) الأتن : جمع أتان ، وهي الأتني من الحر .

(٢) الربابة ( بكسر الراء ) : خرقه تلف فيها القداح . وتكون أيضا جلدا . واليسر :

الذي يدخل في الميسر . والقداح : جمع قدح ، وهو السهم .

(٣) هذا على أنها من شطور الرجز .

رسول الله صلى الله عليه وسلم في شعب من شعاب مكة ، إذ ظهر عليهم نفر من المشركين وهم يصلون ، فناكروهم ، وعابوا عليهم ما يصنعون حتى قاتلواهم ، فضرب سعد بن أبي وقاص يومئذ رجلاً من المشركين بلغى<sup>(١)</sup> بعير فشجته<sup>(٢)</sup> ، فكان أول دم هريق في الإسلام .

قال ابن إسحاق :

إظهار قومه  
صلى الله عليه  
وسلم العداوة  
له وحب عمه  
أبي طالب  
عليه

- فلما بادى رسول الله صلى الله عليه وسلم قومه بالإسلام وصدع به كما أمره الله ، لم يبعد منه قومه ولم يردوا عليه - فيما بلغني - حتى ذكر آلهتهم وعابها ، فلما فعل ذلك أعظموه وناكروه وأجمعوا خلافه وعداوته ، إلا من عزم الله تعالى منهم بالإسلام ، وهم قليل مستخفون ، وحب<sup>(٣)</sup> على رسول الله صلى الله عليه وسلم عمه أبو طالب ، ومنعه وقام دونه ، ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم على أمر الله مظهراً لأمره ، لا يردّه عنه شيء . فلما رأت قريش أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعُتَبهم<sup>(٤)</sup> من شيء أنكروه عليه ، من فراقهم وعيب آلهتهم ، ورأوا أن عمه أبا طالب قد حذب عليه ، وقام دونه ، فلم يسلمه لهم ، مشى رجالاً من أشرف قريش إلى أبي طالب ، عتبه وشيئة ابنا ربيعة بن عبد شمس ابن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب .

(١) اللحي : العظم الذي على الفخذ ، وهو من الإنسان : العظم الذي تثبت عليه اللحية .

(٢) شجته : جرحه .

(٣) أصل الحذب : الانحناء في الظهر ، ثم استعير فيمن عطف على غيره ورق له ، كما قال النابغة :

- حدثت على بطون ضبة كلها إن ظالما فيهم وإن مظلوما  
وقد يكون الحذب أيضا مستعملا في معنى المخالفة إذا قرن بالنقص ، كقول الشاعر :

وإن حدبوا فاقس وإن تم تقاعسوا لينتزعوا ما خلف ظهرك فاحذب

(٤) لا يعُتَبهم من شيء : أي لا يرضيهم ؛ يقال استعنتني فأعتبتني ، أي أرضيته وأزات

العتاب عنه .

و ابو سفيان بن حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب  
ابن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر .

قال ابن هشام : واسم ابي سفيان : صخر .

قال ابن اسحاق :

• وأبو البختري ، واسمه العاص بن هشام بن الحارث بن أسد بن عبد العزى

ابن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي .

قال ابن هشام : أبو البختري : العاص بن هاشم <sup>(١)</sup> .

قال ابن اسحاق :

والأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة

١٠ ابن كعب بن لؤي . وأبو جهل - واسمه عمرو ، وكان يكنى أبا الحكم -

ابن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب

ابن لؤي . والوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة

ابن كعب بن لؤي . ونبيه ومنبه ابنا الحجاج بن عامر بن خديفة بن سعد بن سهم

ابن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي . والعاص بن وائل .

١٥ قال ابن هشام : العاص ابن وائل بن هاشم <sup>(٢)</sup> بن سعيد بن سهم بن عمرو

ابن هصيص بن كعب بن لؤي .

قال ابن اسحاق :

أو من مشى منهم . فقالوا : يا أبا طالب ، إن ابن أخيك قد سب أمتنا

وفد قريش  
مع أبي طالب  
في شأن  
الرسول  
صلى الله عليه  
وسلم

(١) قال السهيلي : « الذي قاله ابن اسحاق هو قول ابن الكلبي ، والذي قاله ابن هشام  
هو قول الزبير بن أبي بكر وقول مصعب ، وهكذا وجدت في حاشية كتاب الشيخ أبي بحر  
سفيان بن العاص » .

(٢) كذا في ١ . وفي سائر الأصول هشام .

وعاب ديننا وسفه أعلامنا وصلل آباءنا ، فإما أن تكفه عنا ، وإما أن تحلّي بيننا وبينه ، فإنك على مثل ما نحن عليه من خلافه فنكفيكه ؛ فقال لهم أبو طالب قولاً رقيقاً ، وردّهم ردّاً جميلاً ، فانصرفوا عنه .

استمرار  
رسول الله  
صلى الله عليه  
وسلم في  
دعوته  
ورجوع  
وقد قرئ  
إلى أبي طالب  
ثانية

ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما هو عليه ، يُظهر دين الله ويدعو إليه ، ثم شرى (١) الأمر بينه وبينهم حتى تباعد الرجال وتضاغنوا (٢) ، وأكثرت قريش ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم بينها ، فتدامروا (٣) فيه ، وحض بعضهم بعضاً عليه ، ثم إنهم مشوا إلى أبي طالب مرة أخرى ، فقالوا له : يا أبا طالب ، إن لك سنّاً وشرفاً ومنزلةً فينا ، وإنا قد استهينناك من ابن أخيك فلم تنهه عنا ، وإنا والله لا نصبر على هذا من شتم آبائنا ، وتسفيه أعلامنا ، وعيب آلهتنا ، حتى تكفه عنا ، أو ننزله وإياك في ذلك حتى يهلك أحد الفريقين ، أو كما قالوا له . [ ثم ] (٤) انصرفوا عنه ، فعظم على أبي طالب فراق قومه وعداوتهم ، ولم يطب نفساً بإسلام رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم ولا خذلانه .

بأبي طالب  
إلى الرسول  
صلى الله عليه  
وسلم الكف  
عن الدعوة  
وجوابه له

قال ابن إسحاق : وحدثني يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأخنس أنه حدث .  
أن قريشاً حين قالوا لأبي طالب هذه المقالة ، بعث إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له : يا بن أخي ، إن قومك قد جاءوني ؛ فقالوا لي كذا وكذا ، للذي كانوا قالوا له ، فأبى عليّ وعلى نفسك ، ولا تحمّلتني من الأمر مالا أطيق ؛ قال : فظن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قد بدا لعمه فيه بداء (٥) أنه خاذله

(١) شرى : كثر واشتد .

(٢) تضاغنوا : تبادوا .

(٣) تدامروا : حض بعضهم بعضاً .

(٤) زيادة عن ١ .

(٥) كذا في ١ . والبداء : الاسم من بدا . يريد : ظهر له رأى ، فسمى الرأى بداء لأنه

شيء يبدو بعد ماخى . وفي سائر الأصول : « بدو » .

وهُلِمَهُ ، وَأَنَّهُ قَدْ ضَعُفَ عَنْ نَصْرَتِهِ وَالْقِيَامِ مَعَهُ . قَالَ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يَا عَمَّ ، وَاللَّهِ لَوْ وَضَعُوا الشَّمْسَ فِي يَمِينِي وَالْقَمَرَ فِي يَسَارِي (١) عَلَى أَنْ أَتْرَكَ هَذَا الْأَمْرَ حَتَّى يُظَاهِرَهُ اللَّهُ أَوْ أَهْلَكَ فِيهِ ، مَا تَرَكْتُهُ . قَالَ : ثُمَّ اسْتَعْبِرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَبَكَى ثُمَّ قَامَ ، فَلَمَّا وَتَى نَادَاهُ أَبُو طَالِبٍ ، فَقَالَ : أَقْبِلْ يَا بَنَ أَخِي . قَالَ : فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ : أَذْهَبَ يَا بَنَ أَخِي فَقُلْ مَا أَحْبَبْتَ ، فَوَاللَّهِ لَا أُسَلِّمُكَ لشيءٍ أَبَدًا .

قال ابن إسحاق :

مشى قريش  
إلى أبي طالب  
ثلاثة بعمارة  
ابن الوليد  
المخزومي

ثُمَّ إِنْ قَرِيشًا حِينَ عَرَفُوا أَنَّ أَبَا طَالِبٍ قَدْ أَبَى خِذْلَانَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِسْلَامَهُ ، وَإِجْمَاعَهُ لِفِرَاقِهِمْ فِي ذَلِكَ وَعِدَاوَتِهِمْ ، مَشَوْا إِلَيْهِ بَعْمَارَةَ ابْنِ الْوَلِيدِ بْنِ الْمُغَيَّرَةِ ، فَقَالُوا لَهُ ؛ فِيمَا بَلَغْتَنِي : يَا أَبَا طَالِبٍ ، هَذَا عُمَارَةُ بْنُ الْوَلِيدِ ، أَنَهَدُ (٢) قَتْنِي فِي قَرِيشٍ وَأَجْمَلِهِ ، فَخُذْهُ فَلَكَ عَقْلُهُ وَنَصْرُهُ ، وَأَخُذْهُ وَلَدًا فَهُوَ لَكَ ، وَأَسْلِمِ إِلَيْنَا ابْنَ أَخِيكَ هَذَا الَّذِي قَدْ خَالَفَ دِينَكَ وَدِينَ آبَائِكَ ، وَفَرَّقَ جَمَاعَةَ قَوْمِكَ ، وَسَفَّهَ أَحْلَامَهُمْ ، فَانْتَلَه ، فَإِنَّمَا هُوَ رَجُلٌ بِرَجُلٍ . فَقَالَ : وَاللَّهِ لَبِئْسَ مَا تَسُومُونَنِي (٣) ! أَتَعْطُونَنِي أَبْنَكُمْ أَغْدُوهُ لَكُمْ ، وَأَعْظِيكُمْ ابْنِي تَقْتُلُونَهُ ! هَذَا وَاللَّهِ مَلَائِكُونَ أَبَدًا . قَالَ : فَقَالَ الْمُطْعَمُ بْنُ عَدِيِّ بْنِ نُوْفَلِ بْنِ عَبْدِ مَنْفَرِ بْنِ قِصَى : وَاللَّهِ يَا أَبَا طَالِبٍ لَقَدْ أَنْصَفَكَ قَوْمُكَ ، وَجَاهِدُوا عَلَى التَّخَلُّصِ مِمَّا تَكْرَهُهُ ، فَمَا أَرَأَيْكَ

(١) قال السهيلي : « خص الشمس باليمين لأنها الآية البصرة ، وخص القمر بالشمال لأنها الآية المحوة ، وقد قال عمر رحمه الله لرجل قال له : إني رأيت في المنام كأن الشمس والنجم يقتلان ومع كل واحد منهما نجوم ؛ فقال عمر : مع أيهما كنت ؟ فقال : مع القمر ؛ قال : كنت مع الآية المحوة ، اذهب فلا تعمل لى عملا . وكان عاملا له فعزله ، فقتل الرجل في صفين مع معاوية ، واسمه حابس بن سعد . وخص رسول الله صلى الله عليه وسلم النيرين حين ضرب المثل بهما لأن نورهما محسوس والنور الذي جاء به من عند الله . »

(٢) أنهد : أشد وأقوى . وأصل هذه الكلمة للتقدم ، يقال : نهدي الجارية ، أى برز قدما .

(٣) تسوموني : تكلفوني .

تريد أن تقبل منهم شيئاً؛ فقال أبو طالب له طعم: والله ما أنصفوني، ولكنك قد أجمعت خذلاني ومظاهرة القوم عليّ، فاصنع ما بدالك، أو كما قال .  
فَقَبَّ (١) الأمر، وحميت الحرب، وتناذ القوم، وبادى بعضهم بعضاً .

شعر أبي طالب في التعريض بالمطمع ومن خذله من بني عبد مناف

قال أبو طالب عند ذلك يعرض بالمطمع بن عدى، ويعمم من خذله من بني عبد مناف، ومن عاداه من قبائل قريش، ويذكر ما سأله وما تباعد من أمرهم :  
أَلَا قُلْ لِعَمْرٍو وَالْوَلِيدِ وَمُطْعَمٍ الْأَلَيْتَ حَظِيٍّ مِنْ حَيَاظَتِكُمْ بَكَرٍ (٢)  
مِنَ الْخُورِ (٣) حَبَابٍ (٤) كَثِيرٌ رُغَاوُهُ يُرْشُ عَلَى السَّاقِينَ مِنْ بَوْلِهِ قَطْرٌ  
تَحَلَّفَ خَلْفَ الْوَرْدِ لَيْسَ بِلَا حِقِّ إِذَا مَا عَلَا الْفَيْئَاءَ قَبِيلَ لَهُ وَبَرٌّ (٥)  
أَرَى أَخْوَيْنَا مِنْ أَيْبِنَا وَأُمَّنَا إِذَا سُئِلَا قَالَا إِلَى غَيْرِنَا الْأَمْرُ  
بَلَى لَهَا أَمْرٌ وَلَكِنْ تَجْرَجَا (٦)  
كَمَا جُرِّمَتْ مِنْ رَأْسِ ذِي (٧) عَلَقِ الصَّخْرِ (٨)

١٠

(١) حقب: زاد واشتد؛ وهو من قولك: حقب البعير: إذا راغ عنه الحقب من شدة الجهد والنصب، وإذا عسر عليه البول أيضاً شدة الحقب على ذلك الموضع .

(٢) يريد: أي أن بكراً من الإبل أنفع لي منكم، فليت لي بدلا من حياظتكم، كما قال طرفة في عمرو بن هند:

١٥

ليت لنا مكان الملك عمرو رغوئا حول قبتنا تخور  
(٣) الخور: الضفاف .

(٤) كذا في الأصول . والحباب: القصير . ويروى: «جباب» بالجيم . وهو الكثير الهدر . كما يروى «خبباب» بالخاء، وهو الضعيف .

(٥) الور: دوية على شكل الهرة . يشبهه بها لصفه، ويحتمل أن يكون أراد أنه يصغر في العين لعلو المكان وبعده .

(٦) تَجْرِمُ . سقط وانحدر .

(٧) ذو علق: جبل في ديار بني أسد .

(٨) كذا في ١ . وفي سائر الأصول: «صخر» . وعلى الرواية الأولى يكون حذف

التنوين من «علق» لالتقاء الساكنين، كما قرئ: «قل هو الله أحد الله الصمد» .  
٢٥ بحذف التنوين من «أحد» . وعلى الرواية الثانية يكون ترك صرف «علق» على أنه اسم بقعة، وأما لأنه اسم علم، وترك صرف الاسم العلم سائغ في الشعر، وإن لم يكن مؤنثاً ولا أعجمياً، نحو قول عباس بن مرداس:

وما كان حصن ولا حابس يفوقان مرداس في المجمع

أَخْصَّ خُصُوصًا عَبْدَ شَمْسٍ وَنُوفَلًا      هَا تَبْدَانَا مِثْلَ مَا يُبْذَى الْجَمْرُ  
 هَا أَعْمَرَا<sup>(١)</sup> لِلْقَوْمِ فِي أُخُوَيْهِمَا      فَقَدْ أَصْبَحَا مِنْهُمَا أَكْفَهُمَا<sup>(٢)</sup> صِفْرٌ<sup>(٣)</sup>  
 هَا أَشْرَكَا فِي الْمَجْدِ مَنْ لَا أَبَالَهُ      مِنَ النَّاسِ إِلَّا أَنْ يُرْسَ<sup>(٤)</sup> لَهُ ذِكْرُ  
 وَتَيْمٌ وَنَحْرُومٌ وَزُهْرَةٌ مِنْهُمْ      وَكَانُوا لَنَا مَوْلَى إِذَا بُغِيَ النَّصْرُ  
 فَوَاللَّهِ لَا تَنْفَكُ مِنَّا عِدَاؤُهُ      وَلَا مِنْهُمْ مَا كَانَ مِنْ نَسَلْنَا شَفْرٌ<sup>(٥)</sup>  
 فَقَدْ سَفَهَتْ أَحْلَامُهُمْ وَعَقُولُهُمْ      وَكَانُوا كَجَفْرٍ بُسْ مَا صَنَعْتَ جَفْرٌ

قال ابن هشام : تركنا منها بيتين أقذع فيهما

قال ابن إسحاق :

ذكر ما فتنت

قريش  
 المؤمنين  
 وعذبتهم على  
 الإيمان

ثم إن قريشاً تذاَمروا بينهم على مَنْ في القبائل منهم مِنْ أصحابِ رسولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِينَ أُسْلِمُوا مَعَهُ ، فَوَثَبَتْ كُلُّ قَبِيلَةٍ عَلَى مَنْ فِيهِمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَعَذُّونَهُمْ وَيَقْتَنُونَهُمْ عَنِ دِينِهِمْ ، وَمَنَعَ اللهُ رَسُولَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهُمْ بَعَثَهُ أَبِي طَالِبٍ ، وَقَدْ قَامَ أَبُو طَالِبٍ ، حِينَ رَأَى قَرِيشًا يَصْنَعُونَ مَا يَصْنَعُونَ ، فِي بَنِي هَاشِمٍ وَبَنِي الْمُطَلَبِ ، فَدَعَاهُمْ إِلَى مَا هُوَ عَلَيْهِ ، مِنْ مَنَعَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْقِيَامِ دُونَهُ ؛ فَاجْتَمَعُوا إِلَيْهِ ، وَقَامُوا مَعَهُ ، وَأَجَابُوهُ إِلَى مَا دَعَاهُمْ إِلَيْهِ ، إِلَّا مَا كَانَ مِنْ أَبِي لَهَبٍ عَدُوِّ اللهِ الْمَلْعُونِ .

شعر أبي  
 طالب في مدح  
 قومه لحديبهم  
 عليه

فلما رأى أبو طالب من قومه ما سره في جهدهم معه ، وحدثهم عليه ، جعل يمدحهم ويذكر قديمتهم ، ويذكر فضل رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فيهم ، ومكانة منهم ليشد لهم رأيهم ، وليتخذوا معه على أمره ، فقال :

(١) كذا في أكثر الأصول . وأعمز فلان في فلان : إذا استضعفه وعابه وصغر شأنه .

وفي ١ : « أعمرا » .

(٢) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « أكفهم » .

(٣) الصفر : الخالي .

(٤) يرس : يذكر . يقال : رست الحديث ، إذا حدثت به في خفاء .

(٥) شفر : أحد .

إذا اجتمعت يوماً قريشٌ لمفخرٍ فعبدُ منافٍ سيرها وصميمها<sup>(١)</sup>  
 وإن حُصِّلت أشرافُ عبدٍ منافها<sup>(٢)</sup> فني هاشم أنرافها وقديمها  
 وإن فخرت يوماً فإن محمداً هو المصطفى من سرها وكريمها  
 تداعت قريشٌ عثها وسمينها علينا فلم تظفر وطاشت حلومها<sup>(٣)</sup>  
 وكنا قديماً لا نقر ظلاماً إذا ماثنوا صعر الخدود نقيمها<sup>(٤)</sup>  
 ونحى جماها كل يوم كريمة ونضرب عن أجارها من يرومها<sup>(٥)</sup>  
 بنا انتعش العود الدواء وإنما بأكنافنا تندى وتنمى أرومها<sup>(٦)</sup>

### تخير الوليد بن المغيرة فيما يصف به القرآن

ثم إن الوليد بن المغيرة اجتمع إليه نفر من قريش ، وكان ذا سن فيهم ،  
 وقد حضر الموسم فقال لهم : يا معشر قريش ، إنه قد حضر هذا الموسم ، وإن  
 وفود العرب ستقدم عليكم فيه ، وقد سمعوا بأمر صاحبكم هذا ، فاجمعوا فيه رأياً  
 واحداً ، ولا تختلفوا فيكذب بعضكم بعضاً ، ويرد قولكم بعضه بعضاً ؛ قالوا :  
 فأنت يا أبا عبد شمس ، قتل وأقيم لنا رأياً تقول<sup>(٧)</sup> به ؛ قال : بل أتم قتلوا

اجتماعه بنفر  
 من قريش  
 ليبيتوا ضد  
 النبي صلى الله  
 عليه وسلم

(١) سرها ، وسطها . وصميمها : خالصها .

(٢) وفي رواية : « أنساب » .

(٣) الفث : في الأصل ، اللحم الضعيف فاستعاره هنا لمن ليس نسبه هنالك .  
 وطاشت : ذهبت .

(٤) تنوا : عطفوا . وصعر الخدود : المائلة . يقال : صعر خده ، إذا أماله إلى جهة ، فعل  
 المنكبر . قال الله تعالى : « ولا تصعر خدك للناس » .

(٥) كذا في الأصول . يريد بها حصونها ومعقلها . وفي رواية : « أجارها » .  
 والأججار : جمع ججر ، والججر ( هنا ) : مستعار ، وإنما يريد : عن بيوتها ومسكنها .

(٦) الدواء : الذي جفت رطوبته . والأروم : جمع أرومة ، وهي الأصل .

(٧) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « قتل » .

أَسْمَعُ ؛ قالوا : تقول كاهن ؛ قال : لا والله ما هو بكاهن ، لقد رأينا الكهَّانَ  
 فما هو بَرْمَزَمَةٌ<sup>(١)</sup> الكاهن ولا سَجَمَه ؛ قالوا : فنقول : مجنون ؛ قال : ما هو  
 بِمَجْنُونٍ . لقد رأينا الجُنُونِ وعرفناه ، فما هو بِخَنَقِه ولا تَخَالِجُه ولا وَسْوَستِه ؛  
 قالوا : فنقول : شاعر ؛ قال : ما هو بشاعر ، لقد عرفنا الشعر كلَّه رَجَزُه وهَزَجُه  
 وَقَرِيضَه ومَقْبُوضَه ومَبْسُوطَه ؛ فما هو بالشعر ؛ قالوا : فنقول : ساحر ؛ قال :  
 ما هو بساحر ، لقد رأينا السَّحَّارَ وسِحْرَهم ، فما هو بِنَفْتِهم ولا عَقْدَم<sup>(٢)</sup> ؛  
 قالوا : فما قول يا أبا عبد شمس ؟ قال : والله إنَّ لقوله لحلاوةٌ ، وإنَّ أصلَه  
 لَعَدَقٌ<sup>(٣)</sup> وإنَّ فَرَعَه لَجَنَاةٌ - قال ابن هشام : ويقال لَعَدَقٌ<sup>(٤)</sup> - وما أتم بقائلين  
 من هذا شيئاً إلا عَرِفَ أنه باطل ، وإنَّ أقربَ القول فيه لأنَّ تقولوا ساحر ،  
 جاء بقولٍ هو سحرٌ يُفَرِّقُ به بين المرء وأبيه ، وبين المرء وأخيه ، وبين المرء  
 وزوجته ، وبين المرء وعشيرته . ففترقوا عنه بذلك ، فجعلوا يجلسون بِسُبُلِ  
 الناس حين قدموا الموسمَ ، لا يمرُّ بهم أحدٌ إلا حدَّروه إياه ، وذكروا لهم أمرَه .  
 فأنزل الله تعالى في الوليد بن المغيرة وفي ذلك من قوله : « دَرَزِي وَمَنْ خَلَقْتُ  
 وَحِيداً وَجَعَلْتُ لَهُ مَالاً مَمْدُوداً وَبَيْنَ شُهُوداً وَهَدَيْتُ لَهُ تَهْمِيداً ثُمَّ يَلْمَعُ أَنْ  
 أُزِيدَ كَلَّاً إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عَنِيداً » أى خصياً .

قال ابن هشام : عنيد : معاند مخالف . قال رؤبة بن العجاج :

(١) الزمزمة : الكلام الخفي الذي لا يسمع .

(٢) إشارة إلى ما كان يفعل الساحر بأن يعقد خيطاً ثم ينفث فيه . ومنه قوله تعالى :

« ومن شر النفاثات في العقد » . يعنى الساحرات .

(٣) العدق (بالفتح) : النخلة . يشبهه بالنخلة التي تبت أصلها وقوى وطاب فرعها إذا جنى .

(٤) العدق : الماء الكد . ومنه يقال : غيدق الرجل : إذا كثر بصاقه . وكان أحد

أجداد النبي صلى الله عليه وسلم يسمى العديق ، لكثرة عطائه .

اتفاق قريش  
 على أن يصفوا  
 الرسول  
 صلى الله عليه  
 وسلم بالساحر  
 وما أنزل الله  
 فيهم

٥

١٠

١٥

٢٠

\* ونحن ضربا بون رأس (١) العنيد (٢) \*

وهذا البيت في أرجوزة له .

« سَأَزْهَقُهُ صَعُودًا إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ فَقَتَلَ كَيْفَ قَدَّرَ . ثُمَّ قَتَلَ كَيْفَ قَدَّرَ . ثُمَّ نَظَرَ ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ » .

قال ابن هشام : بسر : كرهه وجهه قال العجاج :

\* مُضَبَّرَ اللَّخِيَيْنِ بَسْرًا مِنْهَا (٣) \*

يصف كراهية وجهه . وهذا البيت في أرجوزة له :

« ثُمَّ أَدْبَرَ وَأَسْتَكْبَرَ فَقَالَ إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْتَمَرُ إِنَّ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ » .

قال ابن إسحاق :

ما أنزل الله  
في النفر الذين  
كانوا مع ابن  
المغيرة

وأنزل الله تعالى : (٤) في النفر الذين كانوا معه يصتفون القول في رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وفيما جاء به من الله تعالى : « كَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ . الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ . فَوَرَبِّكَ لَنَسْتَلْتَنَّهُمْ أَحْمِعِينَ . عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ » . قال ابن هشام : واحدة العضين : عضة ، يقول : عضوه : فرقوه . قال

رؤبة بن العجاج :

\* وليس دينُ الله بالمعضي \*

وهذا البيت في أرجوزة له .

(١) في ا : « هام » .

(٢) في استمهاد ابن هشام بيت رؤبة عقب تفسيره لكلمة « العنيد » ما يشعر بأن « عند » :

٢٠ جمع « لعنيد » . والذي في اللسان والراغب أن عند : جمع لعاند ، وهي مائة .

(٣) المضبر : الشديد الخلق . واللحيان : العظامان اللذان في الوجه ، والمنهس : الذي يأخذ اللحم بمقدم أسنانه ، وقد روى هذا البيت في اللسان (مادتي ضرب ونهس) هكذا :

\* مضبر اللحين نسرا منها \*

ونسبه ابن منظور في مادة ( نهس ) للعجاج ، قال : « . . . وفي الحديث : أنه أخذ عظاما

٢٥ فنهس ما عليه من اللحم ، أي أخذه بفيه . ونسر منهس . قال العجاج « ثم ساق البيت .

(٤) كذا في ا . وفي سائر الأصول : « أنزل الله تعالى في رسول الله صلى الله عليه وسلم

وفيما جاء به من الله تعالى و . . . الخ » .

قال ابن إسحاق :

تفرق النفر  
في قريش  
يشوهون  
رسالة الرسول  
صلى الله عليه  
وسلم

فجعل أولئك النفر يقولون ذلك في رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن  
لقوا من الناس ، وصدرت العرب من ذلك الموسم بأمر رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ؛ فانتشر ذكره في بلاد العرب كلها .

شعر أبي  
طالب في  
استعفاف  
قريش

٥ فلما حشى أبو طالب دهاء العرب أن يركبوه مع قومه ، قال قصيدته التي  
تعود فيها بحرم مكة وبمكانه منها ، وتودد فيها أشراف قومه ، وهو على ذلك  
يُخبرهم وغيرهم في ذلك من شعره أنه غير مُسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ولا تاركة لشيء أبداً حتى يهلك دونه ، فقال :

ولما رأيتُ القومَ لاؤدّ فيهمُ      وقد قطعوا كلَّ العرى والوسائلِ  
وقد صارحونا بالعداوة والأذى      وقد طأوعوا أَمْرَ العدو المُرزائلِ  
وقد حالقوا قومًا علينا أظنّةً      يعصّون غيظًا خلّفنا بالأناملِ  
صبرتُ لهم نَفْسِي بِسَمَاءِ سَمْحَةٍ      وأبيضَ عَصَبٍ من تُراثِ المَقاولِ (١)  
وأحضرتُ عند البيتِ رَهْطِي وإِخوتي      وأمسكتُ من أثوابه بالوصلائلِ (٢)  
قيامًا معًا مُستبَلينَ رِثاجِهِ      لدى حيثُ يَقضى حَلْفَهُ كلُّ نافلِ (٣)  
وحيثُ يُنيخُ الأشعرونَ رِكابَهُم      بمُقضى السُّيولِ من إسافِ ونائلِ  
مُوسِمَةِ الأَعْضادِ أو قَصْرَاتِهَا      مُحَيِّسَةِ بين السُّدسِ وبارلِ (٤)

(١) المَقاول : الملوك ، يريد بهم أباءه ؛ ولم يكونوا ملوكا ولا كان فيهم من ملك ،  
بدليل حديث أبي سفيان حين قال له هرقل : هل كان في آباءه من ملك ؟ فقال : لا .  
ويحتمل أن يكون هذا السيف الذي ذكره أبو طالب من هبات الملوك لأبيه ، فقد وهب  
ابن ذى يزن لعبد المطلب هبات جزيلة حين وفد عليه مع قريش يشهونه بظفره بالحبشة ،  
وذلك بعد مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم بعامين .

(٢) الوصلائل : ثياب حر فيها خطوط ، كان يكسى بها البيت .  
(٣) كل نافل : أى كل متبرئ ؛ يقال : انتقل من كذا ، إذا تبرأ منه ، فاستعمل اسم الفاعل  
من الثلاثي غير المزيد . قال الأعشى :

\* لانلنا من دماء القوم ننتفل \*  
(٤) موسمة : موعمة ؛ ويقال لذلك الوسم الذي في الأعضاد : السطاع والرقعة أيضا ، وللذى =

- ترى الودع فيها والرخام وزينةً  
أعوذ برَبِّ الناس من كلِّ طاعنٍ  
ومن كاشِحٍ يَسْعَى لنا بعمية  
وَوَرٍ وَمَنْ أَرَسَى ثَبِيرًا مكانهُ  
وبالبيت، حق البيت، من بطن مكة  
وبالحجر المسود إذ يمسحونه  
وموطى<sup>(٤)</sup> إبراهيم في الصخر رطبة  
وأشواط بين الروتين إلى الصفا  
ومن حج بيت الله من كل راکب
- باعتناقها معقودة كالقناسك<sup>(١)</sup>  
علينا بسوء أو مئج باطل  
ومن ملحق في الدين مالم نحاول  
وراق ليرقى في حراء ونازل<sup>(٢)</sup>  
وبالله إن الله ليس بقافل  
إذا اكتنفوه بالضحي والأصائل<sup>(٣)</sup>  
على قدميه حافياً غير ناعل  
وما فيهما من صورة وتمائل<sup>(٥)</sup>  
ومن كل ذي نذر ومن كل راکب

- ١٠ = في الفخذ : الحياط ، وللدی في الكشح : الكشاح ؛ ولما في قصرة العنق : العلاط .  
والقصرات : جمع قصرة ، وهي أصل العنق ، وخفضها بالعطف على الأعضاد . والخبسة :  
المدللة . والسديس من الإبل : الذي دخل في السنة الثامنة . والبازل : الذي خرج نابه ،  
وذلك في السنة التاسعة .
- (١) الودع (بالسكون والفتح) : خرزات تنظم ويتحلى بها النساء والصبيان . قال الشاعر :
- ١٥ إن الرواة بلا فمهم لما حفظوا مثل الجمال عليها يحمل الودع  
لا الودع ينفعه حمل الجمال له ولا الجمال يحمل الودع تنفع  
والرخام : أي ما قطع من الرخام . والناسك : الأغصان التي ينبت عليها الثمر ، واحدها  
عنكول . وجمعا : عثاكيل ، وحذفت الياء للضرورة .
- (٢) ثور وثبير وحراء . جبال بمكة ؛ ويقال إن ثبيراً سمى كذلك باسم رجل من هذ  
مات فيه فعرف به .
- ٢٠ (٣) اكتنفوه : أحاطوا به .
- (٤) يعني موضع قدميه ، وذلك فيما يقال : حين غسلت كتفه رأسه وهو راکب ، فاعتمد  
بقدمه على الصخرة حتى أمال رأسه ليغسل ، وكانت سارة قد أخذت عليه عهداً حين  
استأذنها في أن يطالع تركته بمكة ، فحلف لها أنه لا ينزل عن دابته ، ولا يزيد على السلام  
واستطلاع الحال ، غير من سارة عليه من هاجر ، فحين اعتمد على الصخرة أتى الله فيها أثر  
٢٥ قدمه آية . (راجع الروض الأنف) .
- (٥) الشوط : الجرى إلى الغاية مرة واحدة ؛ وأراد بالأشواط السمي بين الصفا  
والمروة . والروتين : يريد الصفا والمروة ، فقلب . وتمائل : الصور ، وأصلها تمائل  
وواحدها : تمائل ، وأسقط الياء للضرورة .

وبالمشعر<sup>(١)</sup> الأقصى إذا حمدوا له  
 وتوفاهم فوق الجبال عشية<sup>(٢)</sup>  
 وليلة جمع<sup>(٣)</sup> والمنازل من منى  
 وجمع إذا ما المقربات أجزته  
 وبالجمرة الكبرى إذا صمدوا لها  
 وكنده إذ هم بالحصاب عشية  
 حليفان شداً عقد ما احتفاله  
 وحطيمهم<sup>(٦)</sup> سمر<sup>(٧)</sup> الصفاح<sup>(٨)</sup> وسرحه<sup>(٩)</sup>  
 وإلال إلى مفضى الشراج القوابل<sup>(١٠)</sup>  
 يُقيمون بالأيدي صدور الرواحل  
 وهل فوقها من حرمة ومنازل  
 سراعاً كما يخرجن من وقع وإبل<sup>(٤)</sup>  
 يؤثون قدفاً رأسها بالجنادل  
 تُجيز بهم حجاج بكر بن وائل<sup>(٥)</sup>  
 ورداً عليه عاطفات الوسائل  
 وشبرقة<sup>(١٠)</sup> وخد النعام الجوافل<sup>(١١)</sup>

(١) المشعر الأقصى : عرفة .

(٢) إلال ( كسحاب وكتاب ) : جبل عرفات ، أو جبل رمل عن يمين الإمام بعرفة .  
 قال الناعة :

\* بزرن إلا لا سيرهن التدافع \*

وسمى كذلك لأن الحجيج إذا رأوه ألقوا السير : أى اجتهدوا فيه ليدركوا الوائف .  
 قال الراجز :

مهر أبى الحجاب لانشلى بارك فيك الله من ذى آل

أى من فرس ذى سرعة . والشراج : جمع شرج ، وهو مسيل الماء . والقوابل : المتغالبه .

(٣) جمع : الزدلفة ، معرفة ، وسميت الزدلفة بذلك لاجتماع الناس بها .

(٤) المقربات : الخيل التى تحرب مرابطها من البيوت لكرمها ، والوابل : المطر الشديد .

(٥) الحصاب : موضع رمى الجمار ، مأخوذ من الحصباء ، وهو مصدر تقل إلى المكان .

(٦) الحطم : الكسر .

(٧) قال أبو ذر . والسمر : « من شجر الطلح ، وسكن الميم تخفيفاً ، كما قالوا فى عضد :

عضد (بالإسكان) . ومن ضم السين فإنه نقل حركة الميم إليها ، ثم أسكن الميم » . وقال

السهبلى : « يجوز أن يكون أراد به السمر ، يقال فيه : سمر وسمر (يسكون الميم) ، ويجوز

نقل ضمة الميم إلى ما قبلها إلى السين ، كما قالوا فى حسن : حسن ، وكنا وقع فى الأصل بضم

السين ، غير أن هذا النقل إنما يقع غالباً فيما يراد به المدح أو الذم نحو حسن وبيع ، كما قال :

وحسن ذا أدبا ، أى حسن ذا أدبا . وجائز أن يراد بالسمر هاهنا : جمع أسمر وسمر ،

ويكون وصفاً للنبات والشجر ، كما يوصف بالدهمة إذا كان مخضراً . وفى التنزيل :

« مدهامتان » . أى خضراوان إلى السواد » .

(٨) كذا فى ١ والصفاح : جمع صفع ، وهو عرض الجبل ، ويقال هو أسفلهُ حيث

يسيل ماؤه . وفى سائر الأصول : « الرماح » .

(٩) السرح : شجر عظام ؛ وقيل : كل شجر لاشوك له .

(١٠) الشبرق : نبات يقال ليا الحلى ، ولرطبه الشبرق .

(١١) الوخد : السير السريع . والجوافل : الزاهية المسرعة .

فهل بعد هذا من معاذٍ لعائذٍ وهل من مُعِيدٍ يَتَّقِي اللهُ عاذِلَ  
يُطَاعُ بنا المُدَيِّ وودوا لو أننا<sup>(١)</sup> تُسدُّ بنا أبوابُ تُركٍ وكأبل<sup>(٢)</sup>  
كذبتُم وبيتِ اللهِ نَتَرَكَ مَكَّةَ ونَظُنُّن إلا أمرُكم في بَلابِل<sup>(٣)</sup>  
كذبتُم وبيتِ اللهِ نُبْزَى مُحَمَّدًا ولَمَّا نَظَاعُن دونه ونُناضِل<sup>(٤)</sup>  
وَنُسَلِّمُه حَتَّى نَصْرَع حوله ونَذْهَل عن أبنائنا والحلائل<sup>(٥)</sup>  
وَنَبْهَض قومُ في الحديدِ<sup>(٦)</sup> إليكم نهوضَ الرِّوَايا تحت ذاتِ الصَّلَاصِل<sup>(٧)</sup>  
وحتى ترى ذا الضَّغْنِ يركب رَدْعَه من الطعنِ فِعْلُ الأَنْكَبِ المُتَحَامِلِ<sup>(٨)</sup>  
وإنَّا لعمرُ اللهِ إن جَدَّ ما أرى لَتَلْتَبَسُنَّ أسيافُنَا بالأمانِلِ  
بِكُفِّي فَنِّي مثل الشَّهابِ سَمِيدِع أَخِي ثَقَرٌ حامي الحَقيقَةِ باسِلِ<sup>(٩)</sup>  
شُهورًا وأيامًا وحوَلًا مُجْرَمًا<sup>(١٠)</sup> علينا وتأتِي حِجَّةٌ بعدَ قَابلِ ١٠

(١) كذا ورد هذا الشطر في ١ . والمدى : جمع عاد ، من عدا عليه يعدو . كما قالوا :  
غاز وغزى ، وعاف وعفى . وفي سائر الأصول :

\* يطاع بنا أمر العدا ود أننا \*

(٢) ترك وكابل : جبلان . (راجع شرح السيرة لأبي ذر) .

(٣) كذا في الأصول . والبلايل : وسوس المومم ، واحدها بلال . ويروى : ١٥  
« في ثلاثل » . أى في حركة واضطراب .

(٤) نبزى محمدا : أى نسبه ونقلب عليه . ورواية اللسان والنهية : « يبزى محمدا أى يفهر  
ويقلب ، أراد « لا يبزى » خذف « لا » من جواب القسم وهى مرادة . وتناضل : نراى باليهام .  
(٥) الحلائل : الزوجات ، واحدها : حليلة .

(٦) في ١ : « في الحديد » .

(٧) الروايا : الإبل التى تحمل الماء والأسقية ؛ واحدها : راوية . وأصل هذا الجمع :  
رواوى ، ثم بصير فى القياس روائى ، مثل حوائل جمع حائل ، ولكنهم قلبوا الكسرة فتحة  
بعد ما تقدموا الياء قبلها ، وصار وزنه فوالع . وإعما قلبوه كراهية اجتماع واوين : واو  
فواعل والواو التى هى عين الفعل . ووجه آخر : وهو أن الواو الثانية قياسها أن تنقلب  
همزة فى الجمع لوقوع الأنف بين واوين ، فلما انقلبت همزة قلبوها ياء كما فعلوا فى خطايا  
وبابه ، مما الهمزة فيه معترضة فى الجمع . والصلاصل : الزادات لها صلصلة بالياء .

(٨) الضغن : العداوة . وركب رده : إذا خر صريعا لوجهه . والأنكب : المائل إلى  
جهة ، والذى مشى على شق .

(٩) السמידع : السيد . والباسل : الشجاع .

(١٠) حولا مجرما : حولا كاملا ؛ يقال : تحرم العام ، والشتاء ، والصيف : تصرم .  
وجرمانه : قطعناه ، وآعمناه ، وعام مجرم ، وفى الأصول : « مجرما » بالهاء المهملة ،  
وهو تصحيف .

وما ترك قوم، لا أبالك، سيداً  
وأبيض يُستسقى الغمام بوجهه  
يلوذُ به الهلاك من آل هاشم  
لعمري لقد أجرى أسيدٌ وبكره  
وعثمانُ لم يرع علينا وقنذُ<sup>(٤)</sup> ولكن أطاعاً أمرت تلك القبائل  
أطاعاً أبيتاً وابنَ عبدِ يعوثهم  
كما قد لقينا من سبيع ونوفل  
فإن يلقيا<sup>(٥)</sup> أو يمكن الله منهما  
وذاك أبو عمرو أبي غيرِ بُغضنا  
يناجي بنا في كلِّ مُمسي ومُصبح  
ويؤلي<sup>(٦)</sup> لنا بالله ما إن يعشنا  
أضاق عليه بُغضنا كلَّ تلمعة  
وسائلُ أبا الوليد ما ذا حبوتنا

- (١) الدمار : ما يلزمك حمايته . والذرب (مخففاً) : الفاحش المنطق . والمواكل : الذي لا يجد عنده ، فهو بكلِّ أموره إلى غيره .
- (٢) شمال اليتامى : الذي يتماهم ويقوم بهم ؟ يقال : هو شمال مال : أى يقوم به .
- (٣) سيرض ابن إسحاق للكلام على الأعلام التي وردت في هذه القصيدة بعد الفراغ منها .
- (٤) لم يريم : لم يقم ولم يعطف .
- (٥) كذا في ١ . ويريد بالإلقاء : التسليم والخضوع . وفي سائر الأصول : « يلقيا » بالفاء .
- (٦) كذا في ١ . والشاء : اسم للجمع . والجمال : اسم لجماعة الجمال ، ومثله البقر ، اسم لجماعة البقر . وفي سائر الأصول : « ليطفنا . . الخ » .
- (٧) الختل : الخداع والمكر .
- (٨) يؤلى : يقسم ويخلف .
- (٩) التلمعة : الشرف من الأرض . وأخشب (بضم) الثين : جمع الأخشين ، وهي جبال مكة ، جمعها مع ما اتصل بهما على غير قياس ، إذ القياس : أخشاب ، ويروى ، بفتح الثين على الأفراد ، ويراد به الثنية لشهرة الأخشين . والمجادل : القصور والمحصون في رؤوس الجبال . كأنه يريد ما بين جبال مكة تقصور الشام والعراق .

وكنت أمراً ممن يُعاش برأيه ورحمته فينا ولست بجاهل  
 ففتنة لا تسمع بنا قول كاشح<sup>(١)</sup> حسود كذوب مُبغض ذى دَعَاوِلِ<sup>(٢)</sup>  
 ومراً أبو سُفْيَانِ عَسَى مُعْرِضاً كما مرَّ قَبْلُ<sup>(٣)</sup> من عِظَامِ الْقَاوِلِ  
 يَفِرُّ إِلَى تَجْدِيدِ وَبَرْدِ مِيَاهِهِ وَيُزْعَمُ أَنِي لَسْتُ عَنْكُمْ بِغَافِلِ  
 وَيُخْبِرُنَا فَعَلَ الْمُنَاصِحُ أَنَّهُ شَفِيقٌ وَيُخْفِي عَارِمَاتِ<sup>(٤)</sup> الدَّوَاخِلِ<sup>(٥)</sup>  
 أَمْطَعُمُ لَمْ أَخْذُلْكَ فِي يَوْمِ تَجْدِيدِ وَلَا مُعْظِمٍ عِنْدَ الْأُمُورِ الْجَلَالِ  
 وَلَا يَوْمِ خَضَمِ<sup>(٦)</sup> إِذَا أَتَوَكَ الْأَلَّةَ<sup>(٧)</sup> أُولَى جَدَلٍ مِنَ الْخُصُومِ الْمَسَاجِلِ<sup>(٨)</sup>  
 أَمْطَعُمُ إِنَّ الْقَوْمَ سَامُوكَ خَطَّةَ وَإِنِّي مَتَى أَوْكَلْتُ فَلَسْتُ بِوَائِلِ<sup>(٩)</sup>  
 جَزَى اللَّهُ عَنَّا عَبْدَ شَمْسٍ وَنَوْفَلًا عُقُوبَةَ شَرِّ عَاجِلًا غَيْرَ آجِلِ  
 بَمِيزَانٍ قِسْطٍ لَا يُخْسِ<sup>(١٠)</sup> شَعِيرَةَ لَهُ شَاهِدٌ مِنْ نَفْسِهِ غَيْرُ عَائِلِ<sup>(١١)</sup>

(١) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « كاشح » بالسين ، وهو تصحيف .

(٢) الدعاول : الأمور الفاسدة ؛ وقيل : الدعاول : الفوائل .

(٣) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « قبل » . بالوحدة ، وهو تصحيف .

(٤) كذا في الأصول . والعارمات : الشديديات . ويروى : « عازمات » بالزاي . أى التى عزم على إيقادها .

١٥

(٥) كذا في الأصول . والدواخل : التمام والإفساد بهن بين الناس . ويروى : « الدواحل » ، والدواحل : العداوات ، مأخوذ من الدحل . وهو الثأر .

(٦) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « خصم » وهو تحريف .

(٧) في ١ : « أشدة » .

(٨) كذا في الأصول . والمساجل : الذين يعارضونه فى الخصومة ويقالونهم ، وأصله من

المساجلة ، وهو أن يأتى الرجل بمثل ما أتى به صاحبه . ويروى : « بالمساحل » بالحاء المهملة . والمساحل : الخطباء البلقاء ، واحدم : مسجل .

(٩) ساموك خطة : كلفوك . ولست بوائل : لست بناج . يقال : ماوأل من كذا : أى مانجا . وفى الخبر : فلا وألت نفس الجبان : أى لا نجت .

(١٠) كذا فى ١ . وأخس : أقص . وفى سائر الأصول : « لا يبخس » وهو من

قولهم : خاس بالهد ، إذا قضه وأفسده . ويروى : « يبخس » بالصاد . من حص الشمر : إذا أذهبه .

(١١) العائل : الحائر .

لقد سَفُتْ أَحْلَامُ قَوْمٍ تَبَدَّلُوا      بِنِي حَلْفِ قَيْصَا بِنَا وَالغِيَاظِلِ (١)  
 وَنَحْنُ الصِّيمُ مِنْ ذُؤَابَةِ هَاشِمٍ      وَالْقُصَى فِي الْخَطُوبِ الْأَوَائِلِ  
 وَسَهْمٌ وَمَخْرُومٌ تَمَالَوْا وَالْبُؤَا      عَلَيْنَا الْعِدَا مِنْ كُلِّ طِفْلِ وَخَامِلِ (٢)  
 فَعَبْدُ مَنْفِ أُنْتُمْ خَيْرُ قَوْمِكُمْ      فَلَا تُشْرِكُوا فِي أَمْرِكُمْ كُلِّ وَاعِلِ (٣)  
 لِعَمْرَى لَقَدْ وَهَنْتُمْ وَعَجَزْتُمْ      وَجِئْتُمْ بِأَمْرِ مُخْطِئٍ لِلْمَفَاصِلِ (٤)  
 وَكُنْتُمْ حَدِيثًا حَطَبٌ قَدِيرٌ وَأَنْتُمْ      الْآنَ حِطَابٌ أَقْدُرُ وَمَرَاجِلِ (٥)  
 لَيْسَتْ بِنِي عَبْدِ مَنْفِ عَقُوقُنَا      وَخَنَذَلَانُنَا وَتَرْكُنَا فِي الْمَعَالِ  
 فَإِنَّ نَكَ قَوْمًا نَنْتَرُ مَا صَنَعْتُمْ (٦)      وَتَحْتَلِبُوهَا لِقِحَّةٍ غَيْرِ بَاهِلِ (٧)  
 وَسَائِطُ كَانَتْ فِي لُؤَيِّ بْنِ غَالِبٍ      تَقَامُ إِلَيْنَا كُلُّ صَقْرٍ حُلَاحِلِ (٨)  
 وَرَهْطٌ نُفَيْلٌ شَرٌّ مِنْ وَطِيِّ الْحَصَى      وَالْأُمُّ حَافٍ مِنْ مَعَدٍ وَنَاعِلِ  
 فَأَبْلَغُ قُصَيًّا أَنْ سَيْنِشَرَ أَمْرَنَا      وَبَشَّرَ قُصَيًّا بَعْدَنَا بِالتَّخَاذِلِ  
 وَلَوْ طَرَقَتْ لَيْلًا قُصَيًّا عَظِيمَةٌ      إِذَا مَا لَجَأْنَا دُونَهُمْ فِي الدَّخَالِ

(١) قَيْصَا : عَوْضَا . وَالغِيَاظِلِ : بَنُو سَهْمٍ ، قِيلَ سَمُوا كَذَلِكَ لِأَنَّ رَجُلًا مِنْهُمْ قَتَلَ جَانَا طَافَ بِالْبَيْتِ سَبْعًا ، ثُمَّ خَرَجَ مِنَ الْمَسْجِدِ فَقَتَلَهُ ، فَأَظْلَمَتْ مَكَّةَ حَتَّى فَرَّعُوا مِنْ شِدَّةِ الظُّلْمَةِ الَّتِي أَصَابَتْهُمْ . وَالغِيَاظِلَةُ : الظُّلْمَةُ الشَّدِيدَةُ .

(٢) أَلْبُؤَا : اجْتَمَعُوا . وَالطُّغْلُ : الرَّجُلُ الْفَاحِشُ ، وَالْفَقِيرُ أَيْضًا .

(٣) الْوَاعِلُ : الدَّاخِلُ عَلَى الْقَوْمِ وَمَنْ يَصْرِيحُ بِهِمْ وَلَمْ يَدْعُ .

(٤) مُخْطِئٌ لِلْمَفَاصِلِ : أَيُّ بَعِيدٌ عَنِ الْجَادَةِ وَالصُّوَابِ .

(٥) حَطَبٌ : اسْمٌ لِلْجَمْعِ ، مِثْلُ رَكْبٍ ، وَابِسٍ يَجْمَعُ لِأَنَّكَ تَقُولُ فِي تَصْفِيهِ : حَطِيبٌ .

(٦) وَحَطَابٌ : جَمْعُ حَاطِبٍ . وَالْمَرَاجِلُ : الْقَدُورُ ، وَاحِدُهَا : مَرَجَلٌ . وَقِيلَ : هِيَ الْقَدُورُ مِنَ النَّعَاسِ خَاصَّةً ، وَمَعْنَى الْبَيْتِ : كُنْتُمْ مُتَّفِقِينَ لَا تَحْطَبُونَ إِلَّا لِقَدُورٍ وَاحِدَةٍ ، فَأَنْتُمْ الْآنَ مُخْتَلَفُونَ .

(٧) كَذَا فِي الْأَصُولِ . وَنَنْتَرُ : نَأْخُذُ بِأَرْئَانَا مِنْكُمْ . وَرَوَى : « نَيْتَرُ » أَيُّ نَدَخَرُهُ حَتَّى نَتَصَفَّ مِنْكُمْ ؛ يُقَالُ : ابْتَأَرْتُ الْعَمِيءَ : إِذَا خَبَأْتَهُ وَادَخَرْتَهُ .

(٨) اللَّفْحَةُ : النَّاقَةُ ذَاتُ اللَّبَنِ . وَالْبَاهِلُ : النَّاقَةُ الَّتِي لِاصْتِرَارِ عَلَى أَخْلَافِهَا ، فَهِيَ مِبَاحَةُ الْحَلَبِ .

(٩) الْحُلَاحِلُ : السَّيْدُ فِي عَشِيرَتِهِ ، الشُّجَاعُ الرُّكْبَانِيُّ فِي مَجَاسِهِ ، وَهَذَا الْبَيْتُ وَالَّذِي بَدَأَهُ سَاقِطَانُ مِنَ الْإِ .

- ولو صدقوا ضربه بما خلال بيوتهم  
فكلُّ صديقٍ وابنِ أختٍ نعدّه  
سوى أنّ رهطاً من كلاب بن مرّة  
وهنّا لهم حتى تبدّد جمعهم  
وكان لنا حوضُ السقاية فيهم  
شباب من المطيّبين وهاشم  
فما أدركوا دخلاً ولا سفكوا دماً  
بضرب ترى الفتيان فيه كأنهم  
بني أمةٍ محبوبةٍ هندكيّة<sup>(١)</sup>  
ولكننا نسلٌ كرامٌ لسادةٍ  
ونعم ابنُ أختِ القوم غير مكذب  
أشم من الشمّ البهاليل ينتمى  
لعمرى لقد كلّفتُ جدّاً بأحمد
- لكنّا أسى عند النساء المطافل<sup>(١)</sup>  
لعمرى وجعدنا غيبه غير طائل  
براه<sup>(٢)</sup> إلينا من معقّة خاذل  
ويخسر عنا كلُّ باغرٍ وجاهل<sup>(٣)</sup>  
ونحن الكدى من غالب الكواهل<sup>(٤)</sup>  
كبيض السيوف بين أيدي الصياقل  
ولا حالقوا إلّا شرار القبائل  
صوّارى أسود فوق لحم خرادل<sup>(٥)</sup>  
بني جح عبّيد قيس بن عاقل  
بهم نعى الأقوام عند البواطل  
زهيرٌ حساماً مفرداً من حائل  
إلى حسب في حومة المجد فاضل  
وإخوته ذابّ الحجب المواصل
- ١٠

- (١) الأسي: جمع أسوة، أي لا تندی بعضنا ببعض في الدفع عنهم. والمطافل: ذوات الأطفال.
- (٢) قال السهيلي: « يقال قوم براء، (بالفتح وبالكسر). فأما براء ١٥  
(بالكسر) فجمع برى، مثل كريم وكرام. وأما براء (بالفتح) فصدر مثل سلام.  
والهمزة فيه وفي الذي قبله لام الفعل؛ يقال: رجل براء ورجلان براء. وإذا كسرتها  
أو ضممتها لم يجز في الجمع. وأما براء (بضم الباء) فالأصل فيه براء، مثل كرماء،  
فاستقلوا اجتماع الهمزتين فحذفوا الأولى، وكان وزنه فعلاء، فلما حذفوا التي هي لام الفعل  
صار وزنه فعاء وانصرف لأنه أشبه فعالا. والنسب إليه، إذا سميت به براوى. والنسب ٢٠  
إلى الآخرين: برأى وبرأى. وزعم بعضهم إلى أن براء (بضم أوله) من الجمع الذي  
جاء على فعال.
- (٣) هذا البيت والأبيات الستة التي بعده غير موجودة في ١.
- (٤) الكدى: جمع كدية، وهي الصفة العظيمة الشديدة. يشبههم بها في المنعة والعزة،  
والكواهل: جمع كاهل، وهو سند القوم وعهدتهم.
- (٥) المراد: القطع العظيمة.
- (٦) هندكي (بكسر الهاء والدان): من أهل الهند، وليس من لفظه، لأن الكاف  
ليست من حروف الزيادة.

فلا<sup>(١)</sup> زال في الدنيا جمالاً لأهلها      وزيناً لمن والاه ربُّ المشاكل<sup>(٢)</sup>  
 فمن مثله في الناس أئمةٌ مؤمِّل      إذا قاسه الحكم عند التفاضل  
 حليمٌ رشيدٌ عادلٌ غيرُ طأنس      يوالى إلاهاً ليس عنه بغافل  
 فوالله لولا أن أجيء بسنة<sup>(٣)</sup> تُجرَّ على أشياخنا في المحافل  
 لكننا أتبعناه على كل حالة      من الدهر جدًّا غير قول التهازل  
 لقد علموا أن أبنا لا مُكذَّبٌ      لدينا ولا يُعنى بقول الأباطل  
 فأصبح فينا أحمد في أرومة      تُتصَّر عنه سَوْرَةُ المتطاول<sup>(٤)</sup>  
 حَدِثْتُ بنفسي دونه وحميته      ودافعتُ عنه بالذرا والكلاكل<sup>(٥)</sup>  
 فأيدته ربُّ العباد بنصره      وأظهر ديناً حقه غير باطل<sup>(٦)</sup>  
 رجالٌ كرامٌ غير ميلٍ ناهم      إلى الخير آباء كرام المحاصل<sup>(٧)</sup>  
 فإن تك كعبٌ من لؤى صقيبة<sup>(٨)</sup>      فلا بدَّ يوماً مرّة من تزايل

قال ابن هشام: هذا ما صح لي من هذه القصيدة ، وبعض أهل العلم بالشعر ينكر أكثرها .

(١) هذا البيت سائط في ١ .

(٢) كذا في الأصل : ولعله يريد بها العظيما من الأمور . وإن صح أن هذا اللفظ من هذا البيت فما أقرب به إلى أنه مصنوع ، وبلاحظ أن الأبيات التي استعملتها « ١ » ولم تثبتها ، على أكثرها ، إن لم يكن كلها ، مسحة الضعف والانحطاط عن مستوى القصيدة ، حتى ليكاد يبلغ الظن بها إلى أنها دخيلة ، ويرجح ذلك عدم تعرض السهيلي وأبي ذر لها بشيء مما يدل على أنها لم يقعا على شيء منها .

(٣) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « بسبة » .

(٤) السورة (ضم السين) : المنزلة . والسورة (بفتح السين) : الشدة والبطش .

(٥) حدثت : عطف ومنعت . والذرا : جمع ذروة ، وهي أعلى ظهر البعير . والكلاكل : جمع كلكل ، وهو عظم الصدر .

(٦) هذا البيت والبيتان اللذان بعده سائطة في ١ .

(٧) ميل : جمع أميل ، وهو الجبان والذي لا يحسن الركوب ؛ أو الذي لا يميل عن الحق .

(٨) الصقب (بوزان فرح) : القريب .

دعا صلى الله  
عليه وسلم  
للناس حين  
أنحطوا  
فنزّل المطر  
وودلوا أن أبا  
طالب حي  
فرأى ذلك

قال ابن هشام : وحدثني مَنْ أثنى به قال :

أحط أهل المدينة فأثروا رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكوا ذلك إليه ،  
فصعد رسول الله صلى الله عليه وسلم المنبر فاستسقى ، فما لبث أن جاء من المطر  
ما أتاه أهل الضواحي <sup>(١)</sup> يشكون منه العرق ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
اللهم حوّلنا ولا علينا <sup>(٢)</sup> ، فانجابت السحاب عن المدينة فصار حوّلها  
كالإكليل ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لو أدرك أبو طالب هذا  
اليوم لسره ! فقال له بعض أصحابه : كأنك يا رسول الله أردت قوله :  
وأبيض يستسقى الغمام بوجهه شمال اليتامى عصمة للأرامل  
قال : أجل <sup>(٣)</sup> .

قال ابن هشام : وقوله « وشبرقه » عن غير ابن إسحاق .

(١) الضواحي : جمع ضاحية ، وهي الأرض البراز التي ليس فيها ما يمكن من المطر ولا منجاة  
من السيول . وقيل : ضاحية كل بلد : خارجه .

(٢) هو من حسن الأدب في الدعاء ؛ لأنها رحمة الله ونعمته المطلوبة منه ، فكيف يطلب  
منه رفع نعمته وكشف رحمته .

(٣) قال السهيلي : « فإن قيل كيف قال أبو طالب :

\* وأبيض يستسقى الغمام بوجهه \*

ولم يره قط استسقى ، وإنما كانت استسقا آتة عليه السلام بالمدينة في سفر وحضر ، وفيها  
شوهدها ما كان من سرعة إجابة الله له ؟ فالجواب : أن أبا طالب قد شاهد من ذلك أيضاً في

حياة عبد المطلب مادله على ما قال . روى أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم البستي النيسابوري  
أن رقيقة بنت أبي صفي بن هاشم قالت : تناهت على قريش سنو جدب قد أفتحت الظلف

وأرقت العظم ، فبينما أنا راقدة للهلم أو مهدمة ومي صنوي . إذا أنا بهاتف صيت يصرخ  
بصوت صهل يقول : يا معشر قريش ، إن هذا النبي المبعوث منكم ، هنا إن نجومه ، خيها

بالحيا والخصب ، ألا فانظروا منكم رجلا طوالا عظاما أبيض أشم العينين له نحر يكظم عايه ،  
ألا فليخلص هو وولده وليدلف إليه من كل بطن رجل فليشتوا من الماء وليسوا من الطيب

وليظوفوا بالبيت سبعا إلا وفيهم الطيب الطاهر لذاته ، ألا فليدع الرجل وليؤمن القوم ،  
إلا ففتنم أبدا معاشرتم . قالت : فأصبحت مذعورة قد فف جلدى ، ووله عطفى ، ففتحصت

رؤياي ، فوالحرمة والحرم ، إن بقى أبطى لإقال هذا شعبة الحمد ، وتامت عنده قريش واقض  
إليه الناس من كل بطن رجل فنشوا ومسوا واستلموا وطوفوا ، ثم ارتقوا بأقبيس وطقف القوم

يدفون حوله ما إن يدرك سعيهم مهلة حتى قروا بذروة الجبل ، واستكفوا جنابيه . فقام عبد  
المطلب فاعتضد ابن ابنه محمدا صلى الله عليه وسلم فرقمه على عاتقه ، وهو يومئذ غلام قد أبقع ،

أو قد كرب ثم قال : اللهم ساد الحلة وكاشف الكربة أنت عالم غير معلم ، ومستول غير  
مبخل ، وهذه عبداؤك وإمأؤك بعذرات حرمك يشكون إليك ستتهم فاسمعن اللهم وأمطرن علينا  
غيثا مريبا مقدقا . فإراموا والبيت حتى انجبرت السماء بمائها وكظ الوادى بشيجه .

قال ابن إسحاق :

الأسماء التي  
وردت في  
قصيدة أبي  
طالب

والغياطل : من بني سهم بن عمرو بن هُصَيص ، وأبوسفيان ابن حرب  
ابن أمية . ومطعم ابن عدى بن نوفل بن عبد مناف . وزهير ابن أبي أمية  
ابن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، وأمه عاتكة بنت عبد المطلب .

قال ابن إسحاق :

وأسيد ، وبكرة: عتابُ بن أسيد بن أبي العيص بن أمية بن عبدشمس بن عبد  
مناف بن قصي . وعثمان ابن عُبيد الله ، أخو طلحة بن عُبيد الله التيمي . وقنفذ  
ابن عمير بن جُدعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة . وأبو الوليد  
عُتْبة بن ربيعة . وأبي الأخنس ابن شريق الثقفي ، حليف بني زهرة بن كلاب .

قال ابن هشام : وإنما سمي الأخنس . لأنه خنس بالقوم يوم بدر ،  
وإنما اسمه أُبَيٌّ ، وهو من بني علاج ، وهو علاج بن أبي سلمة بن عوف  
ابن عُقبَة . والأسود ابن عبد يعوث بن وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب .

وسُبَيْع ابن خالد ، أخو بلحارث بن فهر . ونوفل ابن خويلد بن أسد بن عبد  
العزيز بن قصي ، وهو ابن العَدَوِيَّة . وكان من شياطين قريش ، وهو الذي  
قرن بين أبي بكر الصديق وطلحة بن عُبيد الله رضى الله عنهما في حبل حين

أُسُلما ، فبذلك كانا يُسميان القرينين ؛ قتله علي بن أبي طالب عليه السلام يوم  
بدر . وأبو عمرو قرظة بن عبد عمرو بن نوفل بن عبد مناف . «وقوم علينا أظنة» :

بنو بكر بن عبد مناة بن كنانة ، فهؤلاء الذين عدد أبو طالب في شعره  
من العرب .

انتشار ذكر  
الرسول في  
القبائل  
ولا سيما  
في الأوس  
والخزرج

فلما أنتشر أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم في العرب وبلغ البلدان ،  
ذكر بالمدينة ، ولم يكن حتى من العرب أعلم بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم  
حين ذكر وقيل أن يُذكر من هذا الحى من الأوس والخزرج ، وذلك لما

كانوا يسمعون من أحبار اليهود ، وكانوا لهم حلقاء ومعهم في بلادهم . فلما وقع  
ذِكْرُه بالمدينة وتحدثوا بما بين قريش فيه من الاختلاف . قال أبو قيس  
ابن الأَسَلت<sup>(١)</sup> . أخو بني واقف .

نسب أبي  
قيس بن  
الأَسَلت

قال ابن هشام : نَسَبُ ابْنِ إِسْحَاقَ أَبَا قَيْسٍ هَذَا هَاهُنَا إِلَى بَنِي وَاقِفٍ ،  
ونسبه في حديث الفيل إلى خَطْمَةِ ، لأن العرب قد تنسب الرجل إلى أخي جدّه  
الذي هو أشهر منه .

قال ابن هشام : حدثني أبو عبيدة :

أَنَّ الْحَكَمَ بْنَ عَمْرٍو الْغِفَارِيَّ مِنْ وَلَدِ نَعِيلَةَ أَخِي غِفَارٍ . وَهُوَ غِفَارُ بْنُ مُلَيْلٍ ،  
وَنَعِيلَةُ ابْنُ مُلَيْلِ بْنِ صَمْرَةَ بْنِ بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ ، وَقَدْ قَالُوا عُتْبَةُ ابْنُ غَزْوَانَ  
السُّلَمِيِّ ، وَهُوَ مِنْ وَلَدِ مَازِنِ بْنِ مَنْصُورٍ ، وَسُلَيْمِ ابْنِ مَنْصُورٍ .

١٠

قال ابن هشام : فأبو قيس بن الأَسَلت : من بني وائل ، ووائل وواقف  
وخطمة إخوة من الأوس .

قال ابن إسحاق :

قَالَ أَبُو قَيْسِ بْنِ الْأَسَلتِ - وَكَانَ يُحِبُّ قَرِيشًا ، وَكَانَ لَهُمْ صَهْرًا ، كَانَتْ  
عِنْدَهُ أَرْزُبُ بِنْتُ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزْزِيِّ بْنِ قُصَيْيٍّ ، وَكَانَ يُقِيمُ عِنْدَهُمُ السَّنِينَ بَامْرَأَتِهِ -  
قَصِيدَةٌ يُعَظِّمُ فِيهَا الْحُرْمَةَ ، وَيُنْهَى قَرِيشًا فِيهَا عَنِ الْحَرْبِ ، وَيَأْمُرُهُمُ بِالْكَفِّ  
بَعْضُهُمْ عَنِ بَعْضٍ ، وَيَذَكِّرُهُمْ بِأَحْلَامِهِمْ ، وَيَأْمُرُهُمُ بِالْكَفِّ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَيَذَكِّرُهُمْ بِبَلَاءِ اللَّهِ عِنْدَهُمْ ، وَدَفَعَهُ عَنْهُمْ الْفِيلَ وَكَيْدَهُ  
عَنْهُمْ ، فَقَالَ :

شعر ابن  
الأَسَلتِ في  
الدِّفَاعِ عَنِ  
الرَّسُولِ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٢٠ يَارَا كِبًا إِمَّا عَرَضَتْ فَبَتَّغْنِ مُتَغَلِّغَةً عَنِّي لَوْئِيَّ بْنَ غَالِبٍ<sup>(٢)</sup>

(١) واسم الأَسَلت : عامر .

(٢) المتغللة الرسالة . وقال السهيلي : « المتغللة : الداخلة إلى أقصى ما يراد بلوغه منها » .

- رسول امرئٍ قد راعه ذاتُ بينِكُم  
 وقد كان عندي للهموم مُعرّسٌ  
 نبئتُكُم شرّجین كلُّ قبيلةٍ  
 أعیدكُم بالله من شرِّ صنعِكُم  
 وإظهار أخلاقٍ ونجوى سقیمةٍ  
 فذکرهُمُ بالله أوّلَ وَذَلَّةٍ  
 وقلْ لهمُ واللهُ یحکم حُکمهُ  
 متى تبغثوها تبغثوها ذمیمةً  
 تُقطع أرحامًا وتُهلكُ أمةً  
 وتستبدلوا بالأحمیة بعدها  
 وبالمسك والكافور غیرًا سوا بغًا
- على النأي محزونٍ بذلك ناصبٍ (١)  
 فلم أقض منها حاجتی ومآربی (٢)  
 لها أزمَلٌ من بین مُذکٍ وحاطبٍ (٣)  
 وشرٌّ تباعِیکم ودرسٌ العقارب  
 كوخز الأشافی وقعها حقٌّ صائب (٤)  
 وإحلال أحرام الطباء الشوازیب (٥)  
 ذرّوا الحرب تذهب عنکم فی المراحب (٦)  
 هی الغول للأقصین أو للأقارب (٧)  
 وتبری السدیف من سنام وغارب (٨)  
 شلیلاً وأصداء ثیاب الحارِب (٩)  
 كأنّ قتیبریها عیونُ الجنّاد (١٠)

(١) الناصب : المني التعب .

(٢) المرّس : المكان یزول فیهِ المسافرون فی آخر اللیل ، یقعون فیهِ وقعة للاستراحة ثم یرتحلون .

(٣) شرّجین : نوعین . والأزمَل : الصوت المختلط . والمذکی : الذی یوقد النار . والحاطب : الذی یحطب لها . ضرب هذا مثلاً لنار الحرب . كما قال الآخر :

أرى خلل الرماد وميض نار وپوشك أن يكون لها ضرام  
 فان النار بالعودین تدکی وإن الحرب أولها كلام

(٤) الأشافی : جمع إسفی ، وهی التي یخرز بها .

(٥) أحرام الطباء : هی التي یحرم صيدها فی الحرم . یقال لمن دخل فی الشهر الحرام . أو فی البلد الحرام محرم . والشوازیب : الضامرة الطون . أی أن بلدکم بلد حرام تأمن فیهِ الطباء الشوازیب التي تأتيه من بعد لتأمن فیهِ ، فهی شازبة ضامرة من بعد المسافة ، وإذا لم تحلوا بالطباء فیهِ فأحرى ألا تحلوا بدمائکم .

(٦) المراحب : المواضع المتسعة .

(٧) الغول : الهلاك .

(٨) تبری : تقطع . والسدیف : لحم الظهر . والنارب : أعلى الظهر .

(٩) الأحمیة : ثياب رفاق تمنع بالین . والشلیل : درع قصیره . والأصداء : جمع صدأ الحديد .

(١٠) القتیر : حلق الدرع ، شبهها بعیون الجراد . وأخذ هذا المعنی التنوخی فقال .

كأثواب الأرقام مزقتها غطاءتها بأعينها الجراد

فَيَاكُمْ وَالْحَرْبَ لَا تَعْلَقَنَّكُمْ  
تَزَيْنَ لِلْأَقْوَامِ ثُمَّ يَرَوْنَهَا  
تَحْرِقُ لَا تُشْوِي ضَعِيفًا وَتَنْتَحِي  
أَلَمْ تَعْلَمُوا مَا كَانَ فِي حَرْبِ دَاحِسٍ  
وَكَمْ قَدْ أَصَابَتْ مِنْ شَرِيفِ مُسَوِّدٍ  
عَظِيمِ رَمَادِ النَّارِ يُحَمَّدُ أَمْرَهُ  
وَمَا هُرَيْقٌ فِي الصَّلَالِ (٥) كَأَنَّمَا  
يُخْبِرُكُمْ عَنْهَا أَمْرًا حَقَّ عَلَيْهِ  
فَبِئْسُوا الْحَرَابَ مِلْدُ حَارِبٍ وَاذْكُرُوا  
وَلِيَ أَمْرِيءٌ فَاخْتَارَ دِينًا فَلَا يَكُنْ  
أَقِيمُوا لَنَا دِينًا حَنِيفًا فَأَتَمُّ  
وَأْتَمُّ لِهَذَا النَّاسِ نَوْزٌ وَعِصْمَةٌ  
وَأْتَمُّ، إِذَا مَا حُصِّلَ النَّاسُ، جَوْهَرُ

وَحَوْضًا وَخَيْمَ الْمَاءِ مَرَّ الْمَشَارِبِ  
بِعَاقِبَةٍ إِذْ بَيَّنَّتْ، أُمَّ صَاحِبِ (١)  
ذَوِي الْعِزِّ مِنْكُمْ بِالْحُتُوفِ الصَّوَابِ (٢)  
فَتَعْتَبِرُوا أَوْ كَانَ فِي حَرْبِ حَاطِبِ (٣)  
طَوِيلِ الْعِمَادِ ضَيْفُهُ غَيْرُ خَائِبِ  
وَذِي شَيْمَةٍ مَحْضٍ كَرِيمِ الْمَضَارِبِ (٤)  
أَذَاعَتْ بِهِ رِيحَ الصَّبَا وَالْجَنَائِبِ (٥)  
بِأَيَّامِهَا وَالْعِلْمُ عِلْمُ التَّجَارِبِ  
حِسَابِكُمْ وَاللَّهُ خَيْرُ مُحَاسِبِ  
عَلَيْكُمْ رَقِيبًا غَيْرَ رَبِّ الثَّوَابِ (٦)  
لَنَا غَايَةٌ قَدْ يَهْتَدَى بِالنَّوَابِ (٨)  
تُؤْمُونَ، وَالْأَحْلَامُ غَيْرُ عَوَازِبِ (٩)  
لَكُمْ سُرَّةَ الْبَطْحَاءِ شَمُّ الْأَرَانِبِ (١٠)

- (١) بينت : انضحت . وأم صاحب : أى مجوزا كأم صاحب لك ؛ إذ لا يصعب الرجل إلا  
رجل في سنة .
- (٢) لانشوى : لا تخطىء . وتنتحى : تقصد .
- (٣) سيرض ابن إسحاق للكلام على داحس وحاطب بعد الانتهاء من القصيدة .
- (٤) كذا في الأصول . يريد أن مضارب سيفه غير مذمومة ولا راجعة عليه إلا بالثناء ،  
والحمد والوصف بالمكرم . ويروى : « الضرائب » . والضرائب : الطباع .
- (٥) كذا في الأصول . ويروى : « في الصلال » . والصلال : جمع صلة ، وهى الأرض  
التي لا تمسك الماء .
- (٦) أذاعت به : بددته . والجنائب : جمع جنوب . يريد ريح الشمال وريح الجنوب .
- (٧) الثواب : النجوم .
- (٨) الذواب : الأعالي .
- (٩) الأحلام : العقول . وعوازب : بعيدة .
- (١٠) سرّة النسيء : خيزه وأعلاه . وشم : مرتعة . والأرانب : جمع أرنب ، وهى التى  
فيها ثقب الأنف .

- تَصَوْنُونَ أَجْسَادًا كَرَامًا عَتِيقَةً مُهَذَّبَةً الْأَنْسَابِ غَيْرَ أَشَائِبٍ (١)
- تَرَى طَالِبَ الْحَاجَاتِ نَحْوُ بُيُوتِكُمْ عَصَائِبَ هَلَكَى تَهْتَدِي بِعَصَائِبِ
- لَقَدْ عَلِمَ الْأَقْوَامُ أَنَّ سَرَائِكُمْ عَلَى كُلِّ حَالٍ خَيْرٌ أَهْلُ الْجَبَابِغِ (٢)
- وَأَفْضَلُهُ رَأْيًا وَأَعْلَاهُ سُنَّةٌ وَأَقْوَلُهُ لِلْحَقِّ وَسَطُ الْمَوَاكِبِ
- فَقَوْمُوا فَضَلُّوا رَبِّكُمْ وَتَمَسَّحُوا بِأَرْكَانِ هَذَا الْبَيْتِ بَيْنَ الْأَخَاشِبِ (٣)
- فَمِنْذَكُمْ مِنْهُ بِلَاءٌ وَمَصَدَقٌ غَدَاةَ أَبِي يَكْسُومٍ هَادِي الْكُتَّابِ
- كَتَبْتُهُ بِالسَّهْلِ تُسَمَّى وَرَجُلُهُ عَلَى الْقَاذِفَاتِ فِي رُءُوسِ الْمَنَاقِبِ (٤)
- فَلَمَّا أَنَا كَمْ نَفَرْتُ ذِي الْعَرَشِ رَدَّاهُمْ جَنُودُ الْمَلِيكِ بَيْنَ سَافٍ وَحَاصِبِ (٥)
- فَوَلَّوْا سِرَاعًا هَارِبِينَ وَلَمْ يَوْتِبْ إِلَى أَهْلِهِ مِاجِحِشِ (٦) غَيْرُ عَصَائِبِ
- فَإِنْ تَهَاكَبُوا تَهْلِكُ وَتَهْلِكُ مَوَاسِمٌ يُعَاشُ بِهَا، قَوْلُ امْرِئٍ غَيْرِ كَاذِبِ

قال ابن هشام : أنشدني بيته : « وماء هريق » ، وبيته : « فيبعوا

الحراب » ، وقوله : « ولي امرئ فاختر » ، وقوله :

\* على القاذفات في رؤوس المناقب \*

أبوزيد الأنصاري وغيره .

حرب داحس

قال ابن هشام : وأما قوله :

\* ألم تعلموا ما كان في حرب داحس \*

(١) غير أشائب : غير مختلطة ، يعني أنها خالصة النسب .

(٢) الجبابغ : النازل . واحدها جبجبة .

(٣) صلوا : ادعوا . والأخشب : أراد الأخشين ، وما جيلامكة ، فجمعهما مع ما حولهما .

(٤) القاذفات : أعالي الجبال . والمناقب : الطرق في أعالي الجبال ، واحدها : منقبة .

(٥) السافي : الذي أصابه النار . والحاصب الذي أصابه الحصباء ؛ وهو على معنى النسب ،

كما قالوا : تامر ولابن . وقد يكون السافي : الذي يثير القبار ؛ والحاصب : الذي يثير الحصباء ،

أي يقتلها .

(٦) في : « ملجيش » .

لخديتى أبو عبيدة النحوى :

أن داحساً فارس كان لقيس بن زهير بن جذيمة بن رواحة بن ربيعة بن

الحارث بن مازن بن قطيعة بن عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان ؛ أجراه

مع فارس لخديفة بن بدر بن عمرو بن زيد<sup>(١)</sup> بن جؤية بن لوذان بن ثعلبة بن

عدى بن فزارة بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان ، يقال لها : الغبراء . ٥

فدس خديفة قومًا وأمرهم أن يضربوا وجه داحس إن رأوه قد جاء سابقًا ، فجاء

داحس سابقًا فضربوا وجهه ، وجاءت الغبراء . فلما جاء فارس داحس أخبر

قيسًا الخبر ، فوثب أخوه مالك بن زهير فاطم وجه الغبراء ، فقام حمل بن بدر

فطم مالكا . ثم إن أبا الجنيذب العنسى لقي عوف بن خديفة فقتله ، ثم لقي

رجلًا من بني فزارة مالكا فقتله ، فقال حمل بن بدر أخو خديفة بن بدر : ١٠

قتلنا بعوف مالكا وهو تارنا فإن تطلبوا منا سوى الحق تندموا

وهذا البيت فى أبيات له . وقال الربيع بن زياد العنسى :

أبعد مقل مالك بن زهير ترجو النساء عواقب الأظهار<sup>(٢)</sup>

وهذا البيت فى قصيدة له .

فوقعت الحرب بين عبس وفزارة ، فقتل خديفة بن بدر وأخوه حمل بن ١٥

بدر ، فقال قيس بن زهير بن جذيمة يرثى خديفة ، وجرع عليه :

كم فارس يدعى وليس بفارس وعلى الهباء فارس ذو مصدق<sup>(٣)</sup>

فأبكوا خديفة لن ترثوا مثله<sup>(٤)</sup> حتى تبيد قبائله لم تخلق

وهذان البيتان فى أبيات له . وقال قيس [بن] زهير<sup>(٥)</sup> :

٢٠ (١) فى ١ : « . . . بن عمرو بن جؤية . . . الخ » .

(٢) الأظهار : جمع طهر . وهو كقول الأخطل :

قوم إذا حاربوا شدوا ما زرم دون النساء ولوبات بأظهار

(٣) الهباء : موضع فى بلاد غطفان .

(٤) لن ترثوا : من الرثاء . ومن رواه : تربوا ، (بضم التاء) فهو من التربية . ومن

رواه : تربوا (بفتح التاء) فعناه تصبرونه ربا عليكم ، أى أميرا .

(٥) زيادة عن .

على أن الفتى سمى بن بدر بن بغي والظلم<sup>(١)</sup> مرتعاً وخيم  
وهذا البيت في أبيات له . وقال الحارث بن زهير أخو قيس بن زهير :  
تركتُ على الهباءِ غيرَ نَخْرٍ حُدَيْفَةَ عنده قِصْدُ العوَالِي<sup>(٢)</sup>  
وهذا البيت في أبيات له .

قال ابن هشام .

ويقال أرسل قيسٌ داحساً والعبراء ، وأرسل حُدَيْفَةَ الخَطَّارَ والحَنَفَاءَ ، والأول  
أصح الحديثين . وهو حديث طويل تمنعني من استقصائه قطعهُ حديثَ سيرة  
رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

قال ابن هشام : وأما قوله : « حرب حاطب » . فَيَعْنِي حاطبَ بنَ الحارثِ  
ابن قيس بن هيشمة بن الحارث بن أمية بن معاوية بن مالك بن عوف بن عمرو  
ابن عوف بن مالك بن الأوس ، كان قتل يهودياً جاراً للخزرج ، فخرج إليه  
يزيد<sup>(٣)</sup> بن الحارث بن قيس بن مالك بن أحمربن حارثة بن ثعلبة بن كعب  
ابن الخزرج بن الحارث بن الخزرج - وهو الذي يقال له : ابن فُسْحَمُ ، وفُسْحَمُ<sup>(٤)</sup>  
أمه ، وهي امرأة من القَيْن بن جَسْر - ليلاً في نفر من بني الحارث بن الخزرج  
قتلوه ، فوعدت الحرب بين الأوس والخزرج قاتلتوا قتالاً شديداً ، فكان الظفر  
للخزرج على الأوس ، وقتل يومئذٍ سُوَيْد بن صامت بن خالد بن عطية بن حَوْط  
ابن حبيب بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس ، قتله المُجَذَّر بن<sup>(٥)</sup> زياد  
البلوي ، واسمه عبد الله ، حليف بني عوف بن الخزرج . فلما كان

(١) في ١ : « والبي » .

(٢) القصد : جمع قصيدة ، وهي القطعة المنكسرة . والعوالي : الرماح .

(٣) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « زيد » . وهو تحريف . (راجع شرح القاموس

مادة فسحم ) .

(٤) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « فسحم » بالالف في الموضعين وهو تصحيف .

(راجع شرح القاموس مادة فسحم ) .

(٥) ضبط في شرح : أسماء . أهل بدر للبرقي المخطوط والمخطوط بدار الكتب المصرية

(تحت رقم ١٤٢٠ تاريخ) بضم الميم وفتح الجيم وتشديد الذا المبعجة المفتوحة ثم راء . وزياد :

بكسر الذا للبعجة وتحفيف النشأة من تحت بعدها ألف آخره دال مهمله ، ويقال فيه زياد

بفتح الذا المبعجة وتشديد النشأة .

يوم أحد خرج الجذّر بن ذبياد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وخرج معه الحارث بن سويد بن صامت ، فوجد الحارث بن سويد غرة<sup>(١)</sup> من الجذّر فقتله بأبيه . وسأذكر حديثه في موضعه إن شاء الله تعالى . ثم كانت بينهم حروب من ذكرها واستقصاء هذا الحديث ما ذكرت في [حديث]<sup>(٢)</sup> حرب داحس .

قال ابن إسحاق :

وقال حكيم بن أمية بن حارثة بن الأوقص الشلمي ، حليف بني أمية ، وقد أسلم ، يورع<sup>(٣)</sup> قومَه عما أجمعوا عليه من عداوة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان فيهم شريفاً مطاعاً :

شعر حكيم  
ابن أمية في  
صد قومه  
عن عداوة  
النبي صلى الله  
عليه وسلم

هل قائلٌ قولاً هو<sup>(٤)</sup> الحق قاعدٌ عليه وهل غضبانٌ للرشد سامعٌ

١٠ وهل سيدٌ ترجو العشيرة نفعه لأقصى الموالى والأقارب جامعٌ

تبرأتُ إلا وجهَ مَنْ يملك الصبا وأهجركم ما دام مُدلي ونازع<sup>(٥)</sup>

وأسلمٌ وجهي للإله ومنطقي ولوراعني من الصديق روائع

## ذكر ما لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم من قومه

قال ابن إسحاق :

١٥ ثم إن قريشا اشتد أمرهم للشقاء الذي أصابهم في عداوة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن أسلم معه منهم ، فأغروا برسول الله صلى الله عليه وسلم : سفهاءهم ، فكذبوه وآذوه ورموه بالشعر والسحر والكهانة والجنون ، ورسول الله صلى الله

سفهاء قريش  
ورميه صلى  
الله عليه وسلم  
بالسحر  
والجنون

(١) غرة : غفلة .

(٢) زيادة عن ١ .

(٣) يورع . يصرف ويرد .

(٤) كذا في ١ وفي سائر الأصول : « من الحق » .

(٥) المدلى : المرسل الدلو . والنازع : الجاذب لها .

عليه وسلم مظهرٌ لأمر الله لا يستخفى به، مُبَادٍ لهم بما يكرهون من عيب دينهم ، واعتزال أوتانهم ، وفراقه إياهم على كفرهم .

حديث ابن  
العاص عن  
أكثر ما رأى  
قريشاً فأنته  
من رسول  
الله صلى الله  
عليه وسلم

قال ابن إسحاق : فحدثني يحيى بن عروة بن الزبير عن أبيه عروة ابن الزبير عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال :

قلت له : ما أكثر ما رأيت قريشاً أصابوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما كانوا يظهرون من عداوته ؟ قال : حضرتهم ، وقد اجتمع أشرفهم يوماً في<sup>(١)</sup> الحِجْر ، فذكروا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالوا : مارأينا مثل ما صبرنا عليه من أمر هذا الرجل قطُّ ، سفة أحلامنا ، وشتم آباءنا ، وعاب ديننا ، وفرق جماعتنا ، وسب آلهتنا ، لقد صبرنا منه على أمرٍ عظيم ، أو كما قالوا . فبيناهم في ذلك إذ طاع رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقبل يمشى حتى استلم الركن ، ثم مرَّ بهم طائفاً بالبيت ، فلما مرَّ بهم غمزوه<sup>(٢)</sup> ببعض القول . قال : فعرفت ذلك في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال : ثم مضى ، فلما مرَّ بهم الثانية غمزوه بثلاثها ، فعرفت ذلك في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ ثم مرَّ بهم الثالثة فغمزوه بثلاثها ، فوقف ثم قال : أتسمعون يامعشر قريش ، أما والذي نفسى بيده ، لقد جئتكم بالذبح<sup>(٣)</sup> . قال : فأخذت القوم كلمته حتى مامهم رجلٌ إلا كأنما على رأسه طائرٌ واقع ، حتى إن أشدهم فيه وصاة<sup>(٤)</sup> قبل ذلك ليبرفوه<sup>(٥)</sup> بأحسن ما يجد من القول ، حتى إنه ليقول انصرف يا أبا القاسم ، فوالله ما كنت جهولاً . قال : فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى إذا كان

(١) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : يوافي الحجر ، وهو تحريف .

(٢) غمزوه : طننوا فيه .

(٣) كذا في ١ . والنهاية لابن الأثير (مادة رفاً) . ولعله مجاز عن الهلاك . ومنه في حديث القضاء : من تصدى للفضاء وتولاه ، فقد تعرض للذبح فليحذره . وفي سائر الأصول : « الذبيح » .

(٤) الوصاة : الوصية .

(٥) يرفأه : يهدئه ويسكنه ويرفق به ويدعوه له .

الغدُ اجتمعوا في الحِجْر وأنا معهم؛ فقال بعضهم لبعض ذكركم ما بلغ منكم، وما بلغكم عنه، حتى إذا باداكم بما تكروهون تركتموه. فبيناهم في ذلك طلع [عليهم] (١)

رسولُ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم فوثبوا إليه وثبةً رجلٍ واحدٍ، وأحاطوا به يقولون : أنت الذي تقول كذا وكذا، لِمَا كان يقول من عيب آلهتهم ودينهم ؛ فيقول رسولُ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم : نعم ، أنا الذي أقول ذلك . قال : فلقد رأيت رجلاً منهم أخذ بمجمع رداءه . قال : فقام أبو بكر رضى اللهُ عنه دونه ، وهو يبكي ويقول : أقتلون رجلاً أن يقول ربي اللهُ ! ثم انصرفوا عنه فَإِنَّ ذَلِكَ لِأَشَدِّ مَا رَأَيْتُ قَرِيشًا نَالُوا مِنْهُ قَطُّ .

قال ابن إسحاق وحدثني بعض آل أم كلثوم بنت أبي بكر، أنها قالت : [لقد] (١) رجع أبو بكر يومئذٍ وقد صدعوا (٢) فرَّق (٣) رأسه ، ممَّا جَبَذُوهُ ١٠ بِلِجَّتَيْهِ ، وكان رجلاً كثيرَ الشعر .

بعض ما نال  
أبا بكر في  
سبيل  
الرسول صلى  
الله عليه وسلم

قال ابن هشام : حدثني بعض أهل العلم : إن أشد ما لقي رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم من قريش أنه خرج يوماً فلم يلقه أحدٌ من الناس إلا كذبه وآذاه ، لا حُرّاً ولا عبداً ، فرجع رسولُ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم إلى منزله ، فتدثر من شدة ما أصابه ، فأنزل اللهُ تعالى عليه : ١٥ « يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنْذِرْ (٤) » .

أشدهما أودى  
به الرسول  
صلى الله عليه  
وسلم

(١) زيادة عن ١ .

(٢) صدعوا : شقوا .

(٣) الفرق : حيث يتفرق الشعر في مقدم الجبهة .

(٤) قال السهيلي : « قال بعض أهل العلم : في تسميته إياه بالمدثر في هذا المقام ملاطفة وتأنيس ، ومن عادة العرب إذا قصدت الملاطفة أن تسمى المخاطب باسم مشتق من الحالة التي هو فيها ، كقوله عليه السلام لحذيفة : قم يا نومان . وقوله لعل بن أبي طالب ، وقد ترب جنبه : قم أبا تراب . فلوناداه سبحانه وهو في تلك الحال من الكرب باسمه ، =

## إسلام حمزة رحمه الله<sup>(١)</sup>

أذا ما أبي جهل  
للرسول صلى  
الله عليه وسلم  
ووقوف حمزة  
على ذلك

قال ابن إسحاق : حدثني رجلٌ من أسلم ، كان واعيةً :  
أن أبا جهل مرَّ برسول الله صلى الله عليه وسلم عند الصفا فأذاه وشمته  
ونال منه بعض ما يكره ، من العيب لدينه والتضعيف لأمره ، فلم يكلمه رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ، ومولاة لعبد الله بن جُدعان بن عمرو بن كعب بن سعد  
ابن تيم بن مرة في مسكن لها تسمع ذلك ، ثم انصرف عنه ، فعمد إلى  
نادٍ<sup>(٢)</sup> من قريش عند الكعبة فجلس معهم . فلم يلبث حمزة بن عبد المطلب  
رضي الله عنه أن أقبل متوشحاً<sup>(٣)</sup> قوسه راجعاً من قنص<sup>(٤)</sup> له ، وكان

١٠ = أو بالأمر المجرد من هذه اللطافة لهاله ذلك ، ولكن لما بدى بيأبها المدثر أنس ، وعلم  
أن ربه راض عنه ، ألا تراه كيف قال عند مآلي من أهل الطائف من شدة البلاء والكرب  
مآلي : رب إن لم يكن بك غضب على فلا أبالي . إلى آخر الدعاء ، فكان مطلوبه رضا ربه ،  
وبه كانت تهون عليه الشدائد . ثم قال : « فإن قيل : كيف ينتظم «يا أيها المدثر» مع قوله :  
« قم فأندر » ؟ وما الرابط بين المعنيين حتى يلتئما في قانون البلاغة ويتشاكلا في حكم الفصاحة ؟  
قلنا : من صفته عليه السلام ما وصف به نفسه حين قال : أنا النذير العريان . وهو مثل  
١٥ معروف عند العرب ، يقال لمن أندر بقرب العدو وبالغ في الانتار : هو النذير العريان .  
وذلك أن النذير الجاد بمجرد توبه ، وهو يشير به إذا خاف أن يسبق العدو صوته . وقد  
قيل : إن أصل المثل لرجل من خشم ، سلبه العدو توبه ، وقطعوا يده ، فانطلق إلى قومه نذيرا  
على تلك الحال ، فقوله عليه السلام : أنا النذير العريان ، أي مثلي مثل ذلك . والنذير بالثياب  
مضاد للتعري ؛ فكان في قوله : « يا أيها المدثر » . مع قوله : « قم فأندر » ، والنذير الجاد  
٢٠ يسمى العريان ، تشاكل بين ، والثام بديع ، وسياسة في المعنى ، وجزالة في اللفظ .

(١) وأم حمزة : هالة بنت أهيب بن عبد مناف بن زهرة ، وأهيب عم أمّة بنت وهب ،  
تزوجها عبد المطلب وتزوج ابنه عبد الله أمّة في ساعة واحدة ، فولدت هالة لعبد المطلب  
حمزة ، وولدت أمّة لعبد الله رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم أرضعتهما ثوية .

(٢) النادى : مجلس القوم .

(٣) متوشحاً : متقلدا .

(٤) القنص (بالفتح وبالتحريك) : الصيد .

صاحب قنص يرميه ويخرج له ، وكان إذا رجع من قنصه لم يصل إلى أهله حتى يطوف بالكعبة ، وكان إذا فعل ذلك لم يمر على نادٍ من قريش إلا وقف وسلم وتحدث معهم ، وكان أعز فتى في قريش وأشد شكيمة . فلما مر بالمؤلاة ، وقد رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بيته ، قالت له : يا أبا عمار ، لورأت مالقي ابن أخيك محمد أنفاً من أبي الحكم بن هشام : وجده هاهنا جالساً فأذاه ٥ وسبه وبلغ منه ما يكره ، ثم انصرف عنه ولم يكلمه محمد صلى الله عليه وسلم .

فاحتمل حمزة الغضب لما أراد الله به من كرامته ، فخرج يسعى ولم يقف على أحد ، مُعذراً لأبي جهل إذا لقيه أن يقع به ، فلما دخل المسجد نظر إليه جالساً في القوم فأقبل نحوه ، حتى إذا قام على رأسه رفع القوس فضربه بها فشجته شجةً مُنكرة ثم قال : أتشتمه وأنا على دينه أقول ما يقول ؟ فرُد ذلك على إن ١٠ استطعت . فقامت رجال من بني مخزوم إلى حمزة لينصروا أبا جهل ؛ فقال أبو جهل : دعوا أبا عمار ، فإنني والله قد سببت ابن أخيه سباً قبيحاً ، وتم حمزة رضي الله عنه على إسلامه ، وعلى ما تابع عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله . فلما أسلم حمزة عرفت قريش أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عزّ وامتنع ، وأن حمزة سيمنعه ، فكفوا عن بعض ما كانوا ينالون<sup>(١)</sup> منه . ١٥

ليقع حمزة  
بأبي لهب  
وإسلامه

(١) وزاد غير ابن إسحاق في إسلام حمزة أنه قال : لما احتملني الغضب وقلت : أنا على قوله ، أدركني الندم على فراق دين آبائي وقومي ، وبت من الشك في أمر عظيم لا أكتحل بنوم ، ثم أتيت الكعبة وتضرعت إلى الله سبحانه أن يشرح صدري للحق ويذهب عني الريب ، فما استتمت دعائي حتى زاح عني الباطل وامتلاً قلبي يقينا ، فندوت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته بما كان من أمرى فدعاني بأن يثبتني الله . وقال حمزة حين أسلم آياتاً منها :

حمدت الله حين هدى فؤادي إلى الإسلام والدين الحنيف  
لدين جاء من رب عزيز خبير بالعباد بهم لطيف  
إذا تليت رسائله علينا تحدر دمغ ذى اللب الحصيف  
رسائل جاء أحمد من هداها بآيات مبينة الحروف

## قول عتبة بن ربيعة في أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم

مادار بين  
عتبة وبين  
رسول الله  
صلى الله عليه  
وسلم

قال ابن إسحاق : وحدثني يزيد بن زياد عن محمد بن كعب القرظي قال :

حدثت أن عتبة بن ربيعة ، وكان سيداً ، قال يوماً وهو جالس في نادي

قريش ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في المسجد وحده : يا معشر قريش ،

ألا أقوم إلى محمد فأكلمه وأعرض عليه أموراً لعله يقبل بعضها فنعطيه أيها شاء ،

ويكف عنا ؟ وذلك حين أسلم حمزة ورأوا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

يزيدون ويكثرُونَ ؛ فقالوا بلى يا أبا الوليد ، قم إليه فكلمه ؛ فقام إليه عتبة

حتى جلس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا بن أخي ، إنك منا حيث

قد علمت من السطة<sup>(١)</sup> في العشيرة ، والمكان في النسب ، وإنك قد أتيت قومك

بأمر عظيم فرقت به جماعتهم ، وسفقت به أحلامهم ، وعبت به آهاتهم ودينهم ،

وكفرت به من مضى من آباتهم ، فاسمع مني أعرض عليك أموراً تنظر فيها

لعلك تقبل منها<sup>(٢)</sup> بعضها . قال : فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : قل يا أبا

الوليد ، أسمع ؛ قال : يا بن أخي ، إن كنت إنما تريد بما جئت به من هذا

الأمر مالا جمعنا لك من أموالنا حتى تكون أكثرنا مالا ، وإن كنت

تريد به شرفاً سودناك علينا ، حتى لا تقطع أمراً دونك ، وإن كنت تريد

به ملكاً ملكناك علينا ؛ وإن كان هذا الذي يأتيك رتيباً<sup>(٣)</sup> تراه لا تستطيع

ردّه عن نفسك ، طلبنا لك الطب ، وبذلنا فيه أموالنا حتى نبرئك منه ، فإنه ربما

(١) كنا في ١ . . . والسطة : الصرف . وفي سائر الأصول : « البسطة » .

(٢) في ١ : « منا » .

(٣) الرئي ( بفتح الراء وكسرهما ) : ما يترأى للإنسان من الجن .

غلب التابع<sup>(١)</sup> على الرجل حتى يُداوى منه ، أو كما قال له . حتى إذا فرغ عبته ،  
ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم يستمع منه ، قال : أقد فرغت يا أبا الوليد ؟ قال :  
نعم ؛ قال فاسمع مني ؛ قال : أفل ؛ فقال : « بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . حَم .  
تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ .  
بَشِيرًا وَنَذِيرًا فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ . وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ  
مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ » . ثم مضى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فيها يقرؤها عليه .  
فلما سمعها منه عبته أنصت لها وألقى يديه خائف ظهره معتمداً عليهما يسمع منه ؛  
ثم انتهى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلى السجدة منها ، فسجد ثم قال : قد  
سمعت يا أبا الوليد ما سمعت ، فأنت وذاك .

١٠ قدام عبته إلى أصحابه ، فقال بعضهم لبعض : نحلف بالله لقد جاءكم أبو الوليد  
بغير الوجه الذي ذهب به . فلما جلس إليهم قالوا : ما وراءك يا أبا الوليد ؟ قال  
ورأى أنني قد سمعتُ قولاً والله ما سمعتُ مثله قط ، والله ما هو بالشعر ولا بالسحر  
ولا بالكهانة ، يامعشر قريش ، أطيعوني واجملوها بي ، واخلوا بين هذا الرجل  
وبين ما هو فيه فاعتزِلوه ، فوالله ليكونَ لقوله الذي سمعتُ منه نبأً عظيم ، فإن  
١٥ تُصبه العربُ فقد كُفيتموه بغيركم ، وإن يظَهَرَ على العربِ فلُكهُمُاكم ،  
وعزه عزكم ، وكنتم أسعدَ الناس به ؛ قالوا : سَحَرَكَ اللهُ يا أبا الوليد بلسانه ؛  
قال هذا رأيي فيه ، فاصنعوا ما بدا لكم .

ما أشار به  
عبته على أصحابه

(١) التابع : من يتبع من الجن .

## ما دار بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين رؤساء قريش وتفسير لسورة الكهف

قال ابن إسحاق :

استمرار  
قريش على  
تعذيب من  
أسلم

ثم إن الإسلام جعل يَفْشُو بِمَكَّةَ فِي قَبَائِلِ قُرَيْشٍ فِي الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ ،  
وقريش تَحْبِسُ مَنْ قَدَّرَتْ عَلَى حَبْسِهِ وَتَمْتِنُ مِنْ اسْتِطَاعَتِ فِتْنَتِهِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ٥  
ثم إن أشرف قريش من كل قبيلة ، كما حدثني بعض أهل العلم عن سعيد  
ابن جبيرة عن عكرمة مولى ابن عباس عن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما قال

حديث رؤساء  
قريش مع  
الرسول صلى  
الله عليه وسلم

اجتمع عتبة بن ربيعة ، وشيبة بن ربيعة ، وأبو سفيان بن حرب ، والنضر

ابن الحارث [بن كلفة] (١) ، أخو بني عبد الدار ، وأبو البختري بن هشام ، والأسود

ابن المطلب بن أسد ، وزمعة بن الأسود ، والوليد بن المغيرة ، وأبو جهل بن هشام ١٥  
وعبد الله بن أبي أمية ، والعاصم بن وائل ، ونبيه ومنبه ابنا الحجاج السهميان (٢) ،

وأمية بن خلف ، أو من اجتمع معهم . قال : اجتمعوا بعد غروب الشمس عند  
ظهَر الكعبة ، ثم قال بعضهم لبعض : ابعثوا إلى محمد فكلموه وخاصموه حتى

تُعذِّروا فيه فبعثوا إليه : إن أشرف قومك قد اجتمعوا لك ليكلموك ،

فأتهم ؛ فجاءهم رسول الله صلى الله عليه وسلم سريعا ، وهو يظن أن قد بدا لهم ١٥

فيما كلمهم فيه بدءا ، وكان عليهم حريصا يحب رشدهم ويعز عليه عنهم (٣) ،

حتى جلس إليهم ؛ فقالوا له : يا محمد ، إنا قد بعثنا إليك لنكلمك ، وإنا والله

ما نعلم رجلا من العرب أدخل على قومه مثل ما أدخلت على قومك ؛ لقد

شتمت الآباء ، وعبت الدين ، وشتمت الآلهة ، وسفقت الأحلام ، وفزقت

(١) زيادة عن ١ .

(٢) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « . . . الحجاج والسهميان » . وهو تحريف .

(٣) العنت : ماشى على الإنسان فعله .

الجماعة ، فما بقى أمرٌ قَبِيحٌ إلا قد جِئْتَهُ فيما بيننا وبينك - أو كما قالوا له - فإن كنتَ إنما جِئْتَ بهذا الحديث تطلب به مالاً جمعنا لك من أموالنا حتى تكون أكثرنا مالاً ، وإن كنتَ إنما تطلب به الشرفَ فينا فنحن نسودك علينا ، وإن كنتَ تريد به مُلكاً ملكناك علينا ، وإن كان هذا الذي يأتيك رِئياً تراه قد غلب عليك - وكانوا يسمون التابع من الجن رِئياً - فربما كان ذلك ، ٥

بذلنا لك أموالنا في طَلَبِ الطَّبِّ لك حتى نُبرِّثك منه ، أو نُعْزِرَ فيك ؛ فقال لهم رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ما بى ما تقولون ، ما جِئْتُ بما جِئْتُكم به أَطْلُبُ أموالكم ولا الشرفَ فيكم ، ولا المُلْكَ عليكم ، ولكنَّ اللهَ بعثني إليكم رسولاً ، وأنزلَ عليَّ كتاباً ، وأمرني أن أكونَ لكم بشيراً ونذيراً ، فبلغتكم رسالاتِ ربِّي ونصحتُ لكم ، فإن تقبلوا مِنِّي ما جِئْتُكم به فهو حظكم في الدنيا والآخرة ، ١٠

وإن تردوه عليَّ أصبرُ لأمرِ الله ، حتى يحكم اللهُ بيني وبينكم ، أو كما قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . قالوا : يا محمد ، فإن كنتَ غيرَ قابلٍ مِننا شيئاً مما عرَضناه عليك فإنك قد علمتَ أنه ليس من الناس أحدٌ أضيقَ بلدًا ، ولا أقلَّ ماءً ، ولا أشدَّ عيشاً مِننا ، فسَلْ لنا ربَّكَ الذي بعثك بما بعثك به فليسيرَ عتاً هذه الجبالَ التي قد ضيقتَ علينا ، وليبسط لنا بلادنا ، وليفجر<sup>(١)</sup> لنا فيها أنهاراً كأنهار الشام والعراق ، ١٥

وليبعث لنا من مضي من آبائنا ، وليكن فيمن يُبعث لنا منهم قُصِيَّ بنِ كِلاب ، فإنه كان شيخَ صدق ، فנסأهم عما تقول : أحقُّ هو أم باطل ، فإن صدقوك . وصنعتَ ما سألتُك صدقناك ، وعرفنا به منزلتَكَ من الله ، وأنه بعثك رسولاً كما تقول . فقال لهم صلواتُ الله وسلامه عليه : ما بهذا بُعِثْتُ إليكم ، إنما جِئْتُكم من الله بما بعثني به ، وقد بلغتكم ما أُرْسِلْتُ به إليكم ، فإن قبلوه فهو حظكم في الدنيا والآخرة ، وإن تردوه عليَّ أصبرُ لأمرِ الله تعالى حتى

(١) في ١ : « وليخرق » .

يُحْكَمُ اللَّهُ بَيْنِي<sup>(١)</sup> وَبَيْنَكُمْ ؛ قالوا : فَإِذْ لَمْ تَفْعَلْ هَذَا لَنَا نَحْنُ لِنَفْسِكَ ، سَلِّ رَبِّكَ أَنْ يَبْعَثَ مَعَكَ مَلَكًا يَصَدِّقُكَ بِمَا تَقُولُ ، وَيَرَاغِبُنَا عَنْكَ ، وَسَلِّهِ فليجعل لك جناناً وقُصُورًا وكنوزاً من ذهب وفضة يُغْنِيكَ بِهَا عَمَّا تَرَكَ تَبْتَنِّغِي ، فَإِنَّكَ تَقُومُ بِالْأَسْوَاقِ كَمَا تَقُومُ ، وَتَلْتَمِسُ الْمَعَاشَ كَمَا نَلْتَمِسُهُ ، حَتَّى نَعْرِفَ فَضْلَكَ وَمَنْزِلَتَكَ مِنْ

- ٥ (١) قال السهيلي : « وذكر مأسأله قومه من الآيات وإزالة الجبال عنهم وإنزال الملائكة عليه وغير ذلك جهلانهم بحكمة الله تعالى في امتحانه الخلق وتبديدهم بتصدق الرسل ، وأن يكون إيمانهم عن نظر وفكر في الأدلة ، فيقع الثواب على حسب ذلك ، ولو كشف الغطاء وحصل لهم العلم الضروري بطلت الحكمة التي من أجلها يكون الثواب والعقاب ، إذ لا يؤجر الإنسان على ما ليس من كسبه كما لا يؤجر على ما خلق فيه من لون وشعر ونحو ذلك ، وإنما أعظام من الدليل ما يقتضي النظر فيه العلم الكسبي ، وذلك لا يحصل إلا بفعل من أفعال القلب ، وهو النظر في الدليل وفي وجه دلالة المعجزة على صدق الرسول ، وإلا فقد كان قادراً سبحانه أن يأمرهم بكلام يسمعونه ويفهمونه عن إرسال الرسل إليهم ، ولكنه سبحانه قسم الأمر بين الدارين فجعل الأمر بعلم في الدنيا بنظر واستدلال وتفكر واعتبار ، لأنها دار تعبد واختبار ، وجعل الأمر بعلم في الآخرة بمعانبة واضطرار لا يستحق به ثواب ولا جزاء ، وإنما يكون الجزاء فيها على ما سبق في الدار الأولى ، حكمة دبرها وقضية أحكامها ، وقد قال الله تعالى : « وما نمنا أن نرسل بالآيات إلا أن كذب بها الأولون » ، يريد فيما قال أهل التأويل : أن التكذيب بالآيات نحو مأسأله من إزالة الجبال عنهم ، وإنزال الملائكة يوجب في حكم الله ألا يلبث الكافرين بها ، وأن ياجلهم بالنقمة كما فعل بقوم صالح وبآل فرعون ، فلو أعطيت قريش مأسأله من الآيات وجاءهم بما اقترحوا ثم كذبوا لم يلبثوا ، ولكن الله أكرم محمداً في الأمة التي أرسله إليهم ، إذ قد سبق في علمه أن يكذب به من يكذب ويصدق به من يصدق ، وابتعثه رحمة للعالمين بر وفاجر ، وأما البر فرحمته لإيائهم في الدنيا والآخرة ، وأما الفاجر فإنهم آمنوا من الحسف والفرق وإرسال حاصب عليهم من السماء ، كذلك قال بعض أهل التفسير في قوله : « وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين » . مع أنهم لم يسألوا مأسأله من الآيات إلا لتنتا واستهزاء لاعلى جهة الاسترشاد ودفع الشك ، فقد رأوا من دلائل النبوة ما فيه شفاء لمن أنصف . قال الله سبحانه : « أولم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب » الآية . وفي هذا المعنى قيل :

لَوْلَمْ تَكُنْ فِيهِ آيَاتٌ مَبِينَةٌ كَانَتْ بَدَاهِيَةَ تَنْبِيكِ بِالْحُسْبِ

وقد ذكر ابن إسحاق في غير هذه الرواية أنهم سأله أن يجعل لهم الصفا ذها ، فهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يدعو الله لهم فنزل جبريل فقال لهم : ما شئتم ، إن شئتم فعلت مأسأتم ، ثم لا تلبثكم إن كذبتم بعد معانبة الآية ؛ فقالوا : لا حاجة لنا بها .

ربك إن كنت رسولاً كما تزعم ؛ فقال لهم رسولُ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ :  
 ما أنا بفعل ، وما أنا بالذي يسأل ربّه هذا ، وما بُعثت إليكم بهذا ، ولكن الله بعثنى  
 بشيراً ونذيراً - أو كما قال - فإن تقبلوا ما جئتكم به فهو حظكم في الدنيا  
 والآخرة ، وإن تردّوه عليّ أصبرُ لأمر الله حتى يحكم الله بيني وبينكم ؛ قالوا :  
 فاستقِط السماء علينا كِسْفًا كما زعمت أن ربك إن شاء فعل ، فإننا لا نؤمن لك إلا أن  
 ٥ تفعل قال : فقال رسولُ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ : ذلك إلى الله ، إن شاء أن يفعله  
 بكم فعل ؛ قالوا : يا محمد ، انا علم ربك أنا سنجلس معك ونسألك عما سألتناك  
 عنه ، ونطلب منك ما نطلب ، فيتقدّم إليك فيعلمك ما تراجعنا به ، ويخبرك ما هو  
 صانعٌ في ذلك بنا ، إذ لم تقبل منك ما جئنا به ! إنه قد بلغنا أنك إنما تعلمك  
 هذا رجلٌ باليامة يقال له : الرحمن ، وأنا والله لا نؤمن بالرحمن أبداً ، فقد أعذرتنا  
 ١٠ إليك يا محمد ، وأنا والله لا نتركك وما بلغت منا حتى نُهلكك أو نُهلكنا .  
 وقال قائلهم : نحن نعبد الملائكة ، وهي بنات الله . وقال قائلهم : إن نؤمن لك حتى  
 تأتينا بالله والملائكة قبيلاً .

حديث عبد الله  
 ابن أبي أمية  
 مع رسول  
 الله صلى الله  
 عليه وسلم

فلما قالوا ذلك لرسولِ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ ، قام عنهم ، وقام معه عبدُ الله  
 ابن أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم - وهو ابن عمته ، فهو  
 ١٥ لعاتكة بنت عبد المطلب - فقال له : يا محمد . عرّض عليك قومك ما عرّضوا  
 فلم تقبله منهم ، ثم سألوك لأنفسهم أموراً ليعرفوا بها منزلتك  
 من الله كما تقول ، ويصدّقوك ويتبعوك فلم تفعل ، ثم سألوك أن  
 تأخذ لنفسك ما يعرفون به فضلك عليهم ومنزلتك من الله فلم تفعل ، ثم  
 ٢٠ سألوك أن تعجل لهم بعض ما تخوفهم به من العذاب فلم تفعل - أو كما قال له -  
 فوالله لا أؤمن بك أبداً حتى تتخذ إلى السماء سلماً ، ثم ترقى فيه وأنا أنظر  
 إليك حتى تأتيها ، ثم تأتي معك أربعة من الملائكة يشهدون لك  
 أنك كما تقول ، وإيّم الله ، لو فعلت ذلك ما ظننت أنّي أصدقك<sup>(١)</sup> ، ثم

(١) وقد أسلم أبو أمية قبل فتح مكة .

انصرف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . وانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أهله حزينا آسفا لما فاتته مما كان يطمع به من قومه حين دَعَوْه ، ولما رأى من مُباعدتهم إياه .

ما توعده به أبو  
جهل رسول  
الله صلى الله  
عليه وسلم

فلما قام عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال أبو جهل : يا معشر قريش ، إن محمداً قد أبى إلا ما ترون من عيب ديننا ، وشتم آبائنا ، وتسنفيه أحلامنا ، وشتم أهلكنا ، وإني أعاهد الله لأجلسن له غداً بحجر ما أطيق حمله - أو كما قال - فإذا سجد في صلاته فضختُ به رأسه ، فأسلموني عند ذلك أو امنعوني ، فليضغ بعد ذلك بنو عبد مناف ما بدا لهم ؛ قالوا والله لا نُسلمك لشيء أبداً ، فامض لما تريد .

ما حدث لأبي  
جهل حين هم  
باللقاء الحجر  
على الرسول  
صلى الله عليه  
وسلم

فلما أصبح أبو جهل أخذ حجراً كما وصف ، ثم جلس لرسول الله صلى الله عليه وسلم ينتظره ، وغدا رسول الله صلى الله عليه وسلم كما كان يغدو . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة وقبائنه إلى الشام ، فكان إذا صلى صلى بين الركن اليماني والحجر<sup>(١)</sup> والأسود ، وجعل الكعبة بينه وبين الشام ، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي ، وقد غدت قريش فجلسوا في أنديةهم ينتظرون ما أبو جهل فاعل ، فلما سجد رسول الله صلى الله عليه وسلم احتمل أبو جهل الحجر ، ثم أقبل نحوه حتى إذا دنا منه رجع منهزماً منتعماً لونه<sup>(٢)</sup> مرعوباً

(١) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « . . . بين الركنين البراني والأسود » . وقد عرض ابن بطوطة في رحلته في الجزء الأول (ص ٣١٥ طبع أوروبا) للكلام على الأركان فقال : « ومن عند الحجر الأسود مبتدأ الطوف ، وهو أول الأركان التي يلقاها الطائف ، فإذا استلمه تفهقر عنه قليلا ، وجعل الكعبة الشريفة عن يساره ومضى في طوافه ، ثم يلقى بعده الركن المراق ، وهو إلى جهة الشمال ، ثم يلقى الركن الشامي وهو إلى جهة الغرب ، ثم يلقى الركن اليماني وهو إلى جهة الغرب ، ثم يمود إلى الحجر الأسود وهو إلى جهة الشرق » .  
(٢) منتفع : متغير .

قد يبيست يداه على حَجْرِهِ ، حتى قَذَفَ الحَجَرَ من يده ، وقامت إليه رجالُ قُرَيْشٍ ، فقالوا له : ما لَكَ يا أبا الحَكَمِ ؟ قال : قَتُّتُ إليه لأفعلَ به ما قَلتُ لَكُم البارحةَ ، فلما ذنوتُ منه عَرَّضَ لِي دونه فَخَلَّ من الإبلِ ، لا واللهِ ما رأيتُ مثلَ هامَتِهِ ولا مثلَ قَصْرَتِهِ <sup>(١)</sup> ولا أنيابَهُ فَخَلَّ قَطُّ ، فهمَ بي أن يا كَأَنِي <sup>(٢)</sup>

قال ابن إسحاق :

فَدُكِرَ لِي أن رسولَ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ قال : ذلك جبريلُ عليه السلام ، لو دنا لأخذه .

فلما قال لهم ذلك أبو جهل ، قام النضرُ بن الحارث بن كَلْدَةَ بن عَلْقَمَةَ ابن عبد مناف بن عبد الدار بن قُصَيِّ .

قال ابن هشام : ويقال النضر بن الحارث بن علقمة بن كلدَةَ بن عبد مناف . ١٠  
قال ابن إسحاق :

فقال : يا معشر قريش ، إنه والله قد نزل بكم أمرٌ ما أتيتُم له بمحيلة بعد ، قد كان محمد فيكم غلامًا حَدَثًا أرضًاكم فيكم ، وأصدقكم حديثًا ، وأعظمكم أمانةً ، حتى إذا رأيتم في صُدُغِيهِ الشَّيْبَ ، وجاءكم بما جاءكم به ، قَلتم ساحرٌ ، لا والله ما هو بساحر ، لقد رأينا السحرةَ وَفَتَهُمْ وَعَقَدَهُمْ <sup>(٣)</sup> ؛ وَقَلتم كاهن ، لا والله ما هو بكاهن ، قد رأينا الكهنةَ وَتَحَالُجَهُمْ ، وَسَمِعْنَا سَجْعَهُمْ ؛ وَقَلتم شاعر ، لا والله ما هو بشاعر ، قد رأينا الشعرَ وَسَمِعْنَا أَصْنَافَهُ كَلِّهَا : هَرْجِهَ وَرَجْزِهَ ؛ وَقَلتم مجنون ، لا والله ما هو بمجنون ، لقد رأينا الجنونَ فما هو بِمَجْنُونَةٍ ، ولا وَسُوسَتِهِ ، ولا تَحَالِيطِهِ ، يا معشر قريش ، فانظروا في شأنكم ، فإنه والله لقد نزل بكم أمرٌ عظيمٌ .

نصيحة النضر  
لقريش بالتدبر  
فيما جاء به  
الرسول صلى  
الله عليه وسلم

٢٠ (١) القصة : أصل العنق .

(٢) وروى هذا الحديث النسوي بإسناده إلى أبي هريرة قال قال أبو جهل ، وذكر الحديث « . . . فقالوا : مالك ؟ فقال : إن بني وبينه لحدقا من نار وهو لا وأجنحة ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لو دنا لاخطفته الملائكة أعضاء أعضاء . » (راجع الروض) .

(٣) القد : بفتح وسكون ، أو بضم ففتح على أن يكون جمع عقدة ، وهي التي يعقدها

السار في الحيط ينفتح فيها بشيء . بقوله بلاريق أو معه .

وكان النَّضْرُ بن الحارث من شياطين قريش ، ومن كان يُؤذِي رسول الله  
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَيَنْصِبُ لَهُ العداوةَ ، وكان قد قَدِمَ الحِيرةَ ، وتعلَّم بها  
أحاديثَ ملوكِ الفرسِ وأحاديثِ رُسُومِ واسبنديار<sup>(١)</sup> ، فكان إذا جلس  
رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مجلساً فذكر فيه بالله ، وحذر قومه ما أصاب مَنْ  
قبلهم من الأمم من نِعْمَةِ الله ، خَلَفَهُ في مجلسه إذا قام ، ثم قال : أنا والله يا معشرَ  
قريش ، أحسنُ حديثاً منه ، فهلمَّ إليّ ، فأنا أحدثكم أحسنَ من حديثه ، ثم  
يحدثهم عن ملوكِ فارسِ ورُسُومِ واسبنديار<sup>(١)</sup> ثم يقول : بماذا محمدُ أحسنُ حديثاً مني ؟  
قال ابن هشام : وهو الذي قال فيما بلغني : سأزل مثلاً ما أنزل الله .  
قال ابن إسحاق :

وكان ابن عباس رضى الله عنهما يقول ، فيما بلغني : نزل فيه ثمان آيات من  
القرآن : قولُ الله عز وجل : « إِذَا تُمَلَّى عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ » .  
وكلٌّ ما ذكر فيه من الأساطير من القرآن .

فما قال لهم ذلك النَّضْرُ بن الحارث بعثوه ، وبعثوا معه عُقْبَةُ بن أبي مُعَيْط  
إلى أجبار يهود بالمدينة ، وقالوا لهما : سلامٌ عن محمد ، وصِفَا لَهُمْ صِفَتَهُ ، وأخبراهم  
بقوله ، فإنهم أهلُ الكتابِ الأول ، وعندهم علمٌ ليس عندنا من علم الأنبياء .  
فخرجوا حتى قدما المدينة ، فسألوا أجبارَ يهود عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،  
ووصفا لهم أمره ، وأخبراهم ببعض قوله ، وقالوا لهم : إنكم أهلُ التوراة ، وقد جئناكم  
لنُخْبِرَونا عن صاحبنا هذا ؛ فقالت لهما أجبار يهود : سلوه عن ثلاثٍ نأمرُكم  
بهنَّ ، فإن أخبركم بهنَّ فهو نبيٌّ مرسلٌ ، وإن لم يفعل فالرجلُ مُتَقَوِّلٌ ، فَرَوَا فيه  
رَأْيَكُمْ سلوه عن فِتيحةٍ ذهبوا في الدهرِ الأول ما كان أمرهم ؛ فإنه قد كان  
لهم حديثٌ يُعْجِبُ ؟ وسلوه عن رجل طَوَّافٍ قد بلغ مشارقَ الأرضِ ومغاربها ،

(١) كذا في ١ . وفي م : « اسفنديار » . وفي سائر الأصول : « اسفندياذ »

ما كان نبؤه؟ وسأله عن الروح ما هي؟ فإذا أخبركم بذلك فاتبعوه، فإنه نبي، وإن لم يفعل، فهو رجل متقول، فاصنعوا في أمره ما بدا لكم فأقبل النضر بن الحارث، وعقبة بن أبي معيط بن عمرو بن أمية بن عبدشمس بن عبد مناف ابن قصي حتى قدما مكة على قريش، فقالا: يا معشر قريش، قد جئناكم بفصل ما بينكم وبين محمد، قد أخبرنا أجباز يهود أن نسأله عن أشياء أمرنا بها، فإن أخبركم عنها فهو نبي، وإن لم يفعل فالرجل متقول، فروا فيه رأيكم.

سؤال قريش  
له صلى الله  
عليه وسلم  
عن أسئلة  
وإجابته لهم

فجاءوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا: يا محمد، أخبرنا عن فتية ذهبوا في الدهر الأول قد كانت لهم قصة عجب؛ وعن رجل كان طوافا قد بلغ مشارق الأرض ومغاربها؛ وأخبرنا عن الروح ما هي؟ قال: قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم: أخبركم بما سألتهم عنه غداً ولم يستثن (١)، فانصرفوا عنه. فمكث رسول الله صلى الله عليه وسلم - فيما يذكر - خمس عشرة (٢) ليلة لا يتحدث الله إليه في ذلك وخياً، ولا يأتيه جبريل، حتى أزعج (٣) أهل مكة وقالوا: وعدنا محمد غداً واليوم خمس عشرة ليلة، قد أصبحنا منها لا نخبرنا بشيء مما سألناه عنه، وحتى أحزن رسول الله صلى الله عليه وسلم مكث (٤) الوحي عنه، وشق عليه ما يتكلم به أهل مكة؛ ثم جاءه جبريل من الله عز وجل بسورة أصحاب الكهف، فيها معاتبته إياه على حُزنه عليهم، وخبر ما سأله عنه من أمر الله: الفتية، والرجل الطواف، والروح.

- (١) كذا في ١. يريد: لم يقل: إن شاء الله. وفي سائر الأصول: «لم يستثن».
- (٢) وفي سير النبي وموسى بن عقبة: إن الوحي إنما أبطأ عنه ثلاثة أيام، ثم جاءه جبريل بسورة الكهف. (راجع الروض).
- (٣) أزعج القوم: خاضوا في الأخبار السيئة وذكر الفتن على أن يوقعوا في الناس الاضطراب من غير أن يصح عندهم شيء.

قال ابن إسحاق :

ما أنزل الله  
في قريش  
حين سألوا  
رسول الله  
صلى الله عليه  
وسلم فجاب  
عنه الوحي مدة

فذكر لي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لجبريل حين جاءه : لقد  
احتبست عني يا جبريل حتى سئوت ظننا ؛ فقال له جبريل : « وَمَا نَنْزَلُ إِلَّا  
بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا » .

٥ فافتتح السورة تبارك وتعالى بحمده وذكر نبوة رسوله . لما أنكروه عليه من  
ذلك ، فقال : « الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ » يعني محمداً  
صلى الله عليه وسلم ، إنك رسول متى : أى تحقيق لما سألوه عنه من نبوتك .

« وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا قَيِّمًا » أى معتدلاً لا اختلاف فيه . « لِيُنذِرَ بَأْسًا  
شَدِيدًا مِمَّنْ لَدُنْهُ » أى عاجل عقوبته في الدنيا . « وَعَذَابًا أَلِيمًا فِي الْآخِرَةِ »

١٠ أى من عند ربك الذى بعثك رسولاً . « وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ  
الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا مَا كُنِينَ فِيهِ أَبَدًا » أى دار الخلد . « لَا يَمُوتُونَ  
فِيهَا » الذين صدقوك بما جئت به مما كذبتك به غيرهم وعملوا بما أمرتهم به

من الأعمال . « وَيُنذِرَ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا » يعنى قريشاً في قولهم : إنا  
نعبد الملائكة ، وهى بنات الله . « مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِابْنِهِمْ » الذين

١٥ أعظموا فراقهم وعيب دينهم . « كَذُوبَتْ كَلِمَةٌ تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ » أى  
لقولهم : إن الملائكة بنات الله . « إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا فَاعْلَمَكَ بِأَخْبَعُ نَفْسِكَ »  
يا محمد « عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا » أى لحزنه عليهم

حين فاته ما كان يرجو منهم ، أى لا تفعل ..

قال ابن هشام : باخع نفسك ، أى مهالك نفسك ، فيما حدثني أبو عبيدة .

٢٠ قال ذو الرمة :

ألا أيهدا الباخع الوجد نفسه لشيء تحته عن يديه المقادير  
وجمه : باخعون وجمعة . وهذا البيت في قصيدة له . وتقول العرب : قد باخعت

له نُضْحِي وَنَمْسِي ، أَى جَهَدْتْ لَهُ . « إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا  
لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا » .

قال ابن إسحاق : أَى أَيُّهُمْ أَتَّبِعْ لِأَمْرِي ، وَأَعْمَلْ بِطَاعَتِي . « وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ  
مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا » أَى الْأَرْضُ ، وَإِنْ مَا عَلَيْهَا لِقَانٍ وَزَائِلٌ ، وَإِنْ  
المرجع إِلَى فَأَجْزَى كَلًّا بَعْمَلِهِ ، فَلَا تَأْسَ وَلَا يَحْزَنُكَ مَا تَسْمَعُ وَتَرَى فِيهَا .  
قال ابن هشام : الصعيد : الأرض ، وجمعه : صُعْدٌ . قال ذو الرمة يَصِفُ  
ظَبْيًا صَغِيرًا :

كَأَنَّهُ بِالضُّحَى تَرْمِي الصَّعِيدَ بِهِ دَبَابَةٌ فِي عِظَامِ الرَّأْسِ حُرُطُومٌ<sup>(١)</sup>  
وهذا البيت في قصيدة له . والصعيد [أيضاً] : الطريق . وقد جاء في الحديث :

١٠ إِيَّاكُمْ وَالْقَعُودَ عَلَى الصُّعْدَاتِ . يريد الطرق . والجُرُزُ : الأرض التي لا تُنبت شيئاً ،  
وجمعها : أجزاز . ويقال : سَنَةُ جُرُزٍ ، وسنون أجزاز ، وهي التي لا يكون فيها  
مطر ، وتكون فيها جُدوبة وَيَبَسٌ وَشِدَّةٌ . قال ذو الرمة يصف إبلاً :

طوى النخز<sup>(٢)</sup> والأجزاز ما في بطونها فما بقيت إلا الضلوعُ الجراشع<sup>(٣)</sup>  
وهذا البيت في قصيدة له .

١٥ قال ابن إسحاق :

ثم استقبل قصّة الخبر فيما سأله عنه من شأن الفتيمة فقال : « أُمّ حَسِبَتْ  
أصحاب الكهف تعالى في قصة ما أنزله الله  
أنَّ أَحْبَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا » أَى قد كان من آياتي فيما  
وضعت على العباد من حُجَجِي ما هو أعجب من ذلك .

قال ابن هشام : والرقيم : الكتاب الذي رقيم فيه بخبرهم<sup>(٤)</sup> ، وجمعه : رُقُمٌ .

٢٠ (١) كذا في ١ . والدبابة : الحُر . وفي سائر الأصول : « ذبابة » . وهو تصحيف .  
والحُرطوم . الحُر أيضاً .  
(٢) كذا في ١ . والنخز : النخس . وفي سائر الأصول : « النحر » . بالراء المهملة ،  
وهو تصحيف .

(٣) الجراشع : المتفتحة المنسعة ، واجدها : جرشع .  
(٤) كما قيل بأن الرقيم هو اسم الجبل الذي كان فيه الكهف ، أو اسم القرية التي كانوا  
فيها . كما قيل بأنه الدواة ، حكاه ابن دريد .

قال العجاج .

\* ومستقرّ المصحف الرقم \*

وهذا البيت في أرجوزة له .

قال ابن إسحاق :

ثم قال تعالى : « إِذْ أَوْى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا . فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا . ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا » . ثم قال تعالى : « نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُمْ بِالْحَقِّ » أى بصدق الخبر عنهم « إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاَهُمْ هُدًى وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَنْ نَدْعُو مِنْ دُونِهِ إِلَهًا لَقَدْ قُلْنَا إِذَا شَطَطًا » أى لم يشركوا به . كما أشركتم به ما ليس لكم به علم .

قال ابن هشام : والشطط : الغلوّ ومجازة الحق . قال أعشى بنى (١) قيس

ابن ثعلبة .

لا يَنْتَهون ولا يَنْهَى ذَوِي شَطَطٍ كَالطَّنِّ يَذْهَبُ (٢) فِيهِ الزَيْتُ وَالْقُتْلُ  
وهذا البيت في قصيدة له :

« هُوَ لَاءَ قَوْمِنَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لَوْ لَا يَأْتُونَ هَلِيهِمْ بِسُلْطَانٍ بَيْنِ » .

قال ابن إسحاق : أى بجملة بالغة .

« قَمْنٌ أَظْلَمَ رِيحٌ أُفْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا . وَإِذْ أَعْتَرَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَمْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأَوْوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرُ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيُهَيِّئُ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرْفَقًا . وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَرَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقَرَّبَتْ مِنْ ذَاتِ الشَّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِنْهُ » .

قال ابن هشام : تراور : تميل ، وهو من الزور . وقال امرؤ القيس بن حُجر :

(١) كذا في اوفى سائر الأصول : « بن » .

(٢) في ١ : « يهلك » .

وإني زعيم<sup>(١)</sup> إن رجعت مملكا بسير ترى منه الفرائق أزورا<sup>(٢)</sup>  
وهذا البيت في قصيدة له . وقال أبو الزحف الكلبي<sup>(٣)</sup> يصف بلداً :  
جأب<sup>(٤)</sup> الندى<sup>(٥)</sup> عن هوأنا أزورُ يَنْضِي الطَّيَا خِمْسُهُ العَشْتَرُ<sup>(٦)</sup>  
وهذان البيتان<sup>(٧)</sup> في أرجوزة له . و « تَنْرِضُهُمْ ذَاتَ الشَّمَالِ » : تجاوزهم وتتركهم  
عن شمالها . قال ذو الرمة :

إلى ظُنِّ يَنْرِضُنْ أَقْوَازَ مُشْرِفٍ شَمَالًا وَعَنْ أَيْمَانِهِنَّ الفَوَارِسُ<sup>(٨)</sup>  
وهذا البيت في قصيدة له . والفجوة : الامة ، وجمعها : الفجاء . قال الشاعر :  
أَلْبَسْتُ قَوْمَكَ مَحْزَاةً وَمَنْقَصَةً حَتَّى أُبِيحُوا وَخَلَّوْا فَجْوَةَ الدَّارِ  
« ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ » أى في الحجة على مَنْ عَرَفَ ذَلِكَ مِنْ أُمُورِهِمْ مِنْ  
أهل الكتاب ، تَمِنَ أَمْرَهُؤَلَاءَ بِمَسْأَلَتِكَ فِي صِدْقِ نَبِيِّكَ بِتَحْقِيقِ الْخَبْرِ عَنْهُمْ .  
« مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضَلِّ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا . وَتَحَسَّبُهُمْ  
أَيْقَاطًا وَهُمْ رُقُودٌ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشَّمَالِ وَكَاذِبُهُمْ بِأَسِطٍ  
ذِرَاعِيهِ بِالْوَصِيدِ » .

قال ابن هشام : الوصيد : الباب قال العنبي ، واسمه عبَّيد بن وهب :

بأرضٍ فلاةٍ لا يُسَدُّ وَصِيدُهَا عَلَى وَمَعْرُوفِي بِهَا غَيْرُ مُنْكَرٍ<sup>١٥</sup>

(١) في لسان العرب (مادة فرق) : « أذِن » .

(٢) الفرائق : الذي يسير بالكتب على رجليه ، والأزور : المائل .

(٣) كذا في ١ واللسان (مادة عشتر) ، وفي سائر الأصول : « الكلي » .

(٤) كذا في الأصول . والجأب : الغليظ الجاق . وفي لسان العرب (مادة عشتر) : « جنب » .

(٥) الندى : مرعى الإبل إذا امتعت عن شرب الماء .<sup>٢٠</sup>

(٦) ينضي : يهزل . وخسه : هو أن ترد الإبل الماء عن خسة أيام . والعشتر : الشديد الحلق .

(٧) هذا على أنهما من مشطور الرجز .

(٨) الظن : الإبل التي عليها الهوادج . وأقواز : جمع قوز ، وهو المستدير من الرمل .

ومعروف : موضع . والفوارس ( هنا ) : رمال بعينها . ويروى :

\* إلى ظن ينرضن أجواز . . . الخ \*<sup>٢٥</sup>

والأجواز : جمع جوز ، وهو الوسط .

وهذا البيت في أبيات له والوصيد (أيضاً) : الفناء ، وجمعه : وصائد ، ووُصِد ، ووصدان ، وأُصِد ، وأُصدان .

« لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَكَلَّمْتَهُ مِنْهُمْ رُعبًا » .  
إلى قوله : « قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ » أهل السلطان والملك منهم :  
« لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِدًا سَيَقُولُونَ » يعنى أجبار يهود الذين أمرهم بالمسألة  
عنهم : « ثَلَاثَةَ رَابِعُهُمْ كَلِمُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةَ سَادِسُهُمْ كَلِمُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ »  
أى لا علم لهم . « وَيَقُولُونَ سَبْعَةَ وَثَمَانِيَةَ كَلِمَتِهِمْ قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِمْ  
مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا » أى لا تكابروهم . « وَلَا  
تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا » فإنهم لا علم لهم بهم . « وَلَا تَقُولَنَّ لشيءٍ إِنِّي  
فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ <sup>(١)</sup> اللَّهُ وَأَذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَىٰ أَنْ  
يَهْدِيَنِّي رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا » أى ولا تقولن لشيء سألوك عنه كما  
قلت في هذا : إني مخبركم غداً . واستثن شيئة <sup>(٢)</sup> الله وأذكر ربك إذا نسيت ،  
وقل عسى أن يهدين ربى لخير مما سألتونى عنه رشداً ، فإنك لا تدري ما أنا  
صانع في ذلك . « وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِئَةٍ سِنِينَ <sup>(٣)</sup> وَأُزِدَادُوا تِسْعًا »  
أى سيقولون ذلك . « قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا لَهُ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ

(١) في الكلام حذف وإضمار تقديره : ولا تقولن لشيء فاعل ذلك غداً إلا ذاكرة إلا أن  
يشاء الله ، أو ناطقاً بأن يشاء الله .

(٢) كذا في ا و ر . والشبهة : مصدر شاء ، وفي سائر الأصول : « مشيئة » .

(٣) كان القياس أن يقول « سنة » بدلا من : « سنين » . ولكن سنين هنا بدل

سما قبله وليست مضافة . وفي العدول عن الإضافة إلى البدل حكمة عظيمة ، لأنه لو قال

« سنة » لكان الكلام كأنه جواب لطائفة واحدة من الناس . والناس فيهم طائفتان :

طائفة عرفوا طول لثتهم ولم يعلموا مقدار السنين ، فعرفهم أنها ثلاث مئة ، وطائفة لم يعرفوا

طول لثتهم ولا شيئاً من خبرهم ، فلما قال ثلاث مئة معرفاً للأولين بالمدلة التي شكوا فيها ،

مبيناً للآخرين أن هذه الثلاث مئة سنون وليست أيما ولا شهورا . فانظم البيان للطائفتين من

ذكر العدد ، وجمع العدود وتبين أنه بدل ، إذ البدل يراد به تبين ما قبله . (راجع الروض) .

أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ مَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا»  
أى لم يخف عليه شيء مما سألك عنه .

ما أنزله الله  
تعالى في  
خبر الرجل  
الطواف

وقال فيما سألوه عنه من أمر الرجل الطواف : « وَيَسْئَلُونَكَ عَنْ ذِي  
الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا . إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ  
مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا فَاتَّبَعِ سَبَبًا » حتى أنتهى إلى آخر قصة خبره .

وكان من خبر ذى القرنين أنه أوتى مالم يؤت أحد غيره ، فهدت له  
الأسباب حتى أنتهى من البلاد إلى مشارق الأرض ومغارها ، لا يطاء أرضاً إلا  
سُطط على أهلها ، حتى أنتهى من المشرق والمغرب إلى ما ليس وراءه شيء  
من الخلق .

قال ابن إسحاق : فحدثني من يسوق الأحاديث عن الأعاجم فيما توارثوا  
من علمه :

أن ذا القرنين كان رجلاً من أهل مصر . اسمه مَرزبان بن مَرْدَبَة اليونانى ،  
من ولد يونان بن يافث بن نوح .

قال ابن هشام : وأسمه الأسكندر ، وهو الذى بنى الأسكندرية فنسبت إليه .

قال ابن إسحاق : وقد حدثني ثور بن يزيد عن خالد بن معدان الكلاعى  
وكان رجلاً قد أدرك :

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن ذى القرنين<sup>(١)</sup> فقال : ملك  
مسح الأرض من تحتها بالأسباب .

وقال خالد :

(١) عقد السهيلي عن ذى القرنين والخلاف في اسمه فصلا طويلا رأينا أن نملك عنه  
إذ الخلاف فيه كثير ولا طائل تحته .

سمع عمرُ بن الخطاب رضى الله عنه رجلاً يقول : يا ذا القرنين ؛ فقال عمر اللهم  
عَفَّراً ، أَمَا رَضَيْتُمْ أَنْ تَسْمُوا بِالْأَنْبِيَاءِ حَتَّى تَسْمِيَهُم بِالْمَلَائِكَةِ (١) .

قال ابن إسحاق :

الله أعلم أى ذلك كان ، أقال ذلك رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أم لا ،

٥ [ فَإِنْ كَانَ قَالَهُ ] (٢) ، فالحق (٣) ما قال .

ما أنزله الله  
تعالى في أمر  
الروح

وقال تعالى فيما سألوه عنه من أمر الروح : « وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ  
الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا » .

- (١) قال السهيلي : « وكان مذهب عمر رحمه الله كراهية التسمية بأسماء الأنبياء ، فقد  
أنكر على المغيرة تكنيته بأبي عيسى ، وأنكر على صهيب تكنيته بأبي يحيى ، فأخبره كل واحد  
منهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كناه بذلك فسكت . وكان عمر إنما كره من ذلك  
١٠ إلا كثار ، وأن يظن أن للمسلمين شرفاً في الاسم إذا سمي باسم نبي ، أو أنه يفقه ذلك في  
الآخرة ، فكأنه استشعر من رعيته هذا الغرض أو نحوه ، وهو أعلم بما كره من ذلك ،  
وإلا فقد سمي بمحمد طائفة من الصحابة منهم أبو بكر وعلي وطلحة ، وكان طلحة عشرة من  
الولد كلهم يسمى باسم نبي ، منهم موسى بن طلحة ، وعيسى ، وإسحاق ، ويقوب ، وإبراهيم ، ومحمد .  
١٥ وكان للزبير عشرة كلهم يسمى باسم شهيد ، فقال له طلحة : أنا أسميهم بأسماء الأنبياء وأنت  
تسميهم بأسماء الشهداء ؟ فقال له الزبير : فإني أطعم أن يكون بنى شهداء ولا تطعم أنت أن  
يكون بنوك أنبياء . وسمى رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنه إبراهيم . والآثار في هذا  
المعنى كثيرة . وفي السنن لأبي داود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : سمو بأسماء  
الأنبياء ، وهذا محمول على الإباحة لاعلى الوجوب . وأما التسمية بمحمد ، ففي مسند الحارث عن  
٢٠ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من كان له ثلاثة من الولد ولم يسم أحدهم بمحمد فقد  
جهل . وفي الميضي عن مالك أنه سئل عن اسمه محمد ويكنى أبا القاسم ، فلم يره بأساً .  
ف قيل له : أكنيت ابنك أبا القاسم واسمه محمد ؟ فقال : ما كنيته بها ، ولكن أهله يكنونه  
بها . ولم أسمع في ذلك نهياً ولا أرى بذلك بأساً ، وهذا يدل على أن مالكا لم يلفتة أولم يصح  
عنده حديث النهي عن ذلك ، وقد رواه أهل الصحيح ، والله أعلم . ولعله بلغه حديث عائشة  
٢٥ أنه عليه السلام قال : ما الذي أحل اسمي وحرم كنيتي ؟ وهذا هو الناسخ لحديث النهي .  
والله أعلم . وكان ابن سيرين يكره لكل أحد أن يتكنى بأبي القاسم ، كان اسمه محمداً  
أو لم يكن . وطائفة إنما يكرهونه لمن اسمه محمد . وفي الميضي أيضاً : أنه سئل عن التسمية  
بمهدى فكرهه وقال : وما علمه بأنه مهدى . وأباح التسمية بالمهادى وقال : لأن المهادى هو  
الذي يهدى إلى الطريق . وقد قدمنا كراهية مالك بالتسمية بمجربيل . وقد ذكر ابن إسحاق  
٣٠ كراهية عمر للتسمية بأسماء الملائكة ، وكره مالك التسمية بياسين » .

(٢) زيادة عن ١ .

(٣) في الأصول : « الحق ؛

سؤال يهود  
المدينة للرسول  
صلى الله عليه  
وسلم عن  
المراد من قوله  
تعالى: «وما  
أوتيتم من العلم  
إلا قليلاً» .

قال ابن إسحاق : وحَدَّثت عن ابن عباس أنه قال :

لما قدم رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ المدينةَ قالت أجبارةُ يهود : يا محمد ،  
أرأيتَ قولَكَ : « وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا » إيانا تريد أم قومك ؟ قال :  
كُلًّا ؛ قالوا : فإنَّك تتلو فيما جاءك : إِنَّا قَدْ أُوتِينَا التَّورَةَ فِيهَا بَيِّنَاتٌ كُلُّ  
شَيْءٍ . فقال رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إنها في عِلْمِ اللهِ قليل ، وعندكم  
في ذلك ما يكفِيكم لو أقمتموه . قال . فأنزل اللهُ تعالى عليه فيما سأله من  
ذلك : « وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةً  
أَبْحَرًا مَا نَفِدَت كَلِمَاتُ اللهِ إِنَّ اللهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ » أى أن التوراة في هذا  
من علم الله قليل .

قال : وأنزل اللهُ تعالى عليه فيما سأله قومه لأنفسهم من تَسْيِيرِ الجبال ،  
وتَقْطِيعِ الأرضِ وَبَعَثَ مَنْ مَضَى مِنْ آبَائِهِمْ مِنَ المَوْتَى : « وَوَأَنَّ فِرْعَانَ سَأَلَتْ  
بِهِ الْجِبَالَ أَوْ قَطَعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كَلَّمَ بِهِ المَوْتَى بَلِ اللهُ الْأَمْرُ جَمِيعًا » أى  
لا أضغ من ذلك إلا ما شئت .

ما أنزله الله  
تعالى بشأن  
طلبهم تسيير  
الجبال

وأنزل عليه في قوهم : خُذْ لِنَفْسِكَ ، ما سأله أن يأخذَ لنفسه ، أن يجعل له  
جَنَانًا وَقُصُورًا وَكُنُوزًا ، وَيَبِيعَ مَعَهُ مَلَكًا يَصَدِّقُهُ بما يقول ، ويرد عنه :  
« وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ لَوْلَا أَنْزَلَ إِلَيْهِ  
مَلَكٌ فَيَكُونُ مَعَهُ نَذِيرًا أَوْ يُلْقَى إِلَيْهِ كَنْزٌ أَوْ تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ يَأْكُلُ  
مِنْهَا وَقَالَ الظَّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا أَنْظِرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ  
الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ  
ذَلِكَ » أى من أن تمشي في الأسواق وتلمس المعاش « جَبَاتٍ تَجْرِي مِنْ  
تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَيَجْعَلُ لَكَ قُصُورًا »

ما أنزله الله  
تعالى رداعلى  
قوهم للرسول  
صلى الله عليه  
وسلم : خذ  
لنفسك

وأنزل عليه في ذلك من قوهم : « وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا

إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا» أى جعلت بعضكم لبعض بلاء لتصبروا ، ولو شئت أن أجل الدنيا مع رُسلى فلا يُخالفوا لفعلت .

ما أنزله تعالى  
رداً على قول  
ابن أبي أمية

وأَنْزَلَ اللهُ عَلَيْهِ فِيمَا قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنِ أَبِي أُمَيَّةَ : « وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا . أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجِّرَ الْأَنْهَارَ خِلَافَهَا تَفْجِيرًا . أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَسَمْتَ عَلَيْنَا كِسْفًا أَوْ تَأْتِي بَالَهُ الْمَلَائِكَةُ قَبِيلاً . أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِنْ زُخْرِفٍ أَوْ تَرْقَى فِي السَّمَاءِ وَلَنْ نُؤْمِنَ لِرُؤْيِكَ حَتَّى تُنَزَّلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَقْرُؤُهُ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا » .

قال ابن هشام : ينبوع : مانع من الماء من الأرض وغيرها ، وجمعه :

ينابيع . قال ابن هرمة ، واسمه إبراهيم بن علي (١) الفهري (٢)

وإذا هرقت بكلِّ دارٍ (٣) عبرةٌ تُزِفُ الشُّمُونَ وَدَمْعُكَ الْيَنْبُوعُ (٤)  
وهذا البيت في قصيدة له . والكِسْفُ : القطع من العذاب ، وواحدته . كِسْفَةٌ ،

مثل سِدْرَةٍ وَسِدْرٍ . وهى أيضاً : واحدة الكِسْفِ . والقَبِيلُ : يكون مقابلة

ومعانية ، وهو كقولته تعالى : « أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ قُبُلًا » أى عيانا

وأشدنى أبو عبيدة لأعشى بنى قيس بن ثعلبة :

أصالحكم حتى تبوءوا بمثلها كصرخة حُبلى يسرتها قبيلها

(١) كذا في الروض والأغانى . وفي الأصول : « إبراهيم بن عبد الله » .

(٢) كذا في الأصول . وابن هرمة خلجى ، قال ابن قتيبة في الطبقات : « هو من الخالج

من قيس عيلان ؟ ويقال لهم من قريش » . وفي الأغانى : أن نسبه ينتهى إلى قيس

ابن الحارث . وقيس م الخالج ، وكانوا في عدوان ، ثم انتقلوا إلى بنى نصر بن معاوية بن بكر

فلم استخلف عمر أتوه ليرض لهم فأنكر نسبهم ، فلما تولى عثمان أتيتهم في بنى الحارث

ابن فهر ، وجعل لهم ديوانا فسموا الخالج ، لأنهم اختلفوا ٤٤ كانوا عليه من عدوان ، وقيل

لأنهم نزلوا بموضع فيه خالج من ماء ونسبوا إليه .

(٣) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « واد » .

(٤) الشُّمُونَ : مجازى الدمع . وتزف : ذهب .

يعنى القابلة ، لأنها تُقابلها وتقبل ولدها . وهذا البيت فى قصيدة له . ويقال :  
 القبيل : جمعه قُبُلٌ ، وهى الجماعات ، وفى كتاب الله تعالى : « وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ  
 كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا » قبيل : جمع قبيل . مثل سُبُل جمع سبيل ، وسُرُر جمع  
 سرير ، وقُمُص جمع قميص . والقبيل ( أيضاً ) : فى مَثَل من الأمثال ، وهو  
 قولهم : ما يعرف قبيلًا من دَيْر . أى لا يعرف ما أقبل تما أدبر قال  
 الكُميت بن زيد :

تفرقت الأمور بوجهتهم فما عرفوا الدَّير من القبيل  
 وهذا البيت فى قصيدة له ، ويقال : إنما أريد بهذا [ القبيل ] (١) : القتل ، فما  
 قُتِل إلى الذراع فهو القبيل ، وما قُتِل إلى أطراف الأصابع فهو الدَّير ، وهو من  
 الإقبال والإدبار الذى ذكرت . ويقال : قُتِلُ المُرْزَل . فإذا قُتِل [ المغزَل ] (١)  
 إلى الركبة فهو القبيل ، وإذا قُتِل إلى الورك فهو الدَّير . والقبيل ( أيضاً ) : قومُ  
 الرجل . والزخرف : الذهب . والمزخرف : المزين بالذهب . قال المعجاج :  
 من طَلَل أَمْسى تخال المَصْحَفَا رُسُومَه والمذْهَب المُرْخَرَفَا (٢)  
 وهذان البيتان (٣) فى أرجوزة له ، ويقال أيضاً لكل مَزِين : مَرْخَف .

قال ابن إسحاق :

وأُنزل عليه فى قولهم : إِنَّا قَدْ بَلَغْنَا أَنْكَ إِنَّمَا يُعَلِّمُكَ رَجُلٌ بِالْحِمَامَةِ ، يقال  
 له الرحمن (٤) ، ولن تؤمن به أبداً : « كَذَلِكَ أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ  
 قَبْلِهَا أُمَمٌ لِيَتْلُو عَلَيْهِمُ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ قُلْ هُوَ رَبِّي  
 لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابٌ . »

ما أنزله الله  
 تعالى رداً على  
 قولهم : إنما  
 يعلمك رجل  
 بالحمامة

(١) زيادة عن ١ .

(٢) هذا على أنه من مشطور الرجز . وإلا فهو بيت واحد .

(٣) هذا على أنهما من مشطور الرجز .

(٤) كان مسيلة بن حبيب الحنفي ثم أحد بني الدول قد تسمى بالرحمن فى الجاهلية ، وكان

من المعمرين . ذكر وثيمة بن موسى أن مسيلة تسمى بالرحمن قبل أن يولد عبد الله أبو  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم . (راجع الروض الأتف) .

وأُنزل عليه فيما قال أبو جهل بن هشام ، وما هم به : « أَرَأَيْتَ  
الَّذِي يَنْهَى عَبْدًا إِذَا صَلَّى أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَى الْهُدَى أَوْ أَمَرَ بِالتَّقْوَى  
أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَبَ وَتَوَلَّى أَلَمَ يَعْلَمُ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَه لِنَسْفَعًا  
بِالنَّاصِيَةِ نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ فَلِيدَعُ نَادِيَهُ سَدَّعُ الزَّبَانِيَةَ كَلَّا لَا تَطِعُهُ  
وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبَ » . ٥

قال ابن هشام : لنسفعاً : لتجذبنا ولناخذن . قال الشاعر :

قومٌ إذا سمعوا الصُّراخَ رأيتهم من بين مُلجِمٍ مُهْرِهِ أو سافِعٍ<sup>(١)</sup>  
والنادى . المجلس الذي يجتمع فيه القومُ ويقضون<sup>(٢)</sup> فيه أمورهم ، وفي كتاب  
الله تعالى : « وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ الْمُنْكَرَ » وهو الندى . [قال<sup>(٣)</sup> عبيد بن الأبرص :  
أذهب إليك فإني من بني أسد أهل الندى وأهل الجود والنادى]<sup>(٤)</sup> ١٠

وفي كتاب الله تعالى : « وَأَحْسِنُ نَدِيًّا » . وجمعه : أندية . فليدع أهل ناديه .  
كما قال تعالى : « وَأَسْئَلُ الْقَرْيَةَ » يريد أهل القرية . قال سلامة بن جندل ،  
أحد بني سعد بن زيد مناة بن تميم :

يَوْمَانِ يَوْمٌ مَقَامَاتٍ وَأَنْدِيَةٌ وَيَوْمٌ سَيْرٍ إِلَى الْأَعْدَاءِ تَأْوِيْبٍ<sup>(٥)</sup>  
وهذا البيت في قصيدة له . وقال الكُميت بن زيد :

لَا مَهَادِيرَ فِي النَّدَى مَكَائِسِرَ وَلَا مُضْمَتِينَ بِالْإِخَامِ<sup>(٦)</sup> ١٥

(١) الصراخ : الاستغاثة . والسافِع : الآخذ بالناصية .

(٢) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « ويقضون » بالصاد المهملة .

(٣) زيادة عن ١

(٤) وروى :

٢٠

\* أهل القباب وأهل الجرد والنادى \*

(٥) التأويب : سير النهار كله .

(٦) المهاذير : جمع مهادر ، وهو الكثير الكلام من غير فائدة . وأصمت : تستعمل لازمة

ومتعدية . والإخام : انقطاع الرجل عن الكلام ، إما عيا وإما غلبة .

وهذا البيت في قصيدة له . ويقال النادى: الجلساء . والزبانية : الغلاظ الشداد ،  
 وهم في هذا الموضع : حَرَزَنَةُ النار . والزبانية ( أيضاً ) في الدنيا : أعوانُ الرجل  
 الذين يخدمونه ويُعينونه ، والواحد : زَبْنِيَّة . قال ابن الرَّبْعَرَى في ذلك :  
 مَطَاعِمُ فِي الْمَقْرَى مَطَاعِينَ فِي الْوَعَى زَبَانِيَّةٌ غَابُ عِظَامُ حُلُومِهَا<sup>(١)</sup>  
 يقول : شداد . وهذا البيت في أبيات له . وقال صَخْرُ بن عَبْدِ اللَّهِ الْهَدَلِيُّ ،  
 وهو صَخْرُ الْغَعَى :

\* وَمِنْ كَبِيرٍ<sup>(٢)</sup> نَفَرٌ زَبَانِيَّةٌ<sup>(٣)</sup> \*

وهذا البيت في أبيات له

قال ابن إسحاق :

وأُنزِلَ اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ فِيمَا عَرَضُوا [ عَلَيْهِ ]<sup>(٤)</sup> مِنْ أُمُومِهِمْ : « قُلْ  
 مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ إِنَّ أَجْرِي إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَهُوَ عَلَى كُلِّ  
 شَيْءٍ شَهِيدٌ » .

مأثزله تعالى  
 فيما عرضه  
 عليه ، عليه  
 الصلاة والسلام  
 من أمومهم

فلما جاءهم رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بما عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ ، وَعَرَفُوا صِدْقَهُ  
 فِيمَا حَدَّثَ ، وَمَوْقِعَ نُبُوَّتِهِ فِيمَا جَاءَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمِ الْغُيُوبِ حِينَ سَأَلُوهُ عَمَّا سَأَلُوا عَنْهُ ،  
 حَالَ الْحَسَدِ مِنْهُمْ لَهُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ أَتْبَاعِهِ وَتَصَدِيقِهِ ، فَفَعَتُوا عَلَى اللَّهِ وَتَرَكَوا أَمْرَهُ

استكبار  
 قريش عن  
 أن يؤمنوا  
 بالرسول صلى  
 الله عليه وسلم

(١) القرى : من القرى ، وهو الطعام الذي يصنع للضيف . والوعى : الحرب . الغلب :  
 الغلاظ الشداد .

(٢) كذا في أكثر الأصول والروض وشرح السيرة . وكبير : حمى من هذيل ، وهو  
 كبير بن طابخة بن لحيان بن مسعد بن هذيل . وفي أسد أيضاً : كبير بن غنم بن دودان بن  
 أسد ، ومن ذريته بنو جحش بن ريان بن يعمر بن صبوة بن مرة بن كبير . ولعل الراجز  
 أراد هؤلاء فإنهم أشهر . وبنو كبير أيضاً : بطن من بني غامد ، وهم من الأزد .  
 وفي ١ : « كثير » .

(٣) وبسده : لو أن أصحاب بنو معاوية ماتركوني للذئاب العادية

\* ولالبرذون أمر الناصية \*

(٤) زيادة عن ١ .

عياناً ، ولجوا فيما هم عليه من الكفر ، فقال قائلهم : لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغلبون ، أى اجعلوه لغواً وباطلاً ، واتخذوه هُرُورًا لعلكم تغلبونه بذلك ، فإنكم إن ناظرتموه أو خاصتموه يوماً غلبكم .

تكم أي جهل  
بالرسول صلى  
الله عليه وسلم  
وتغيير الناس  
عنه

فقال أبو جهل يوماً وهو يهزأ برسول الله صلى الله عليه وسلم وما جاء به من الحق : يا معشر قريش ، يزعم محمدٌ أنما جنودُ الله الذين يعدُّونكم في النار ويحبسونكم فيها تسعةَ عشرَ ، وأتمَّ أكثرَ الناسِ عددًا ، وكثرةً ، أفيعجزُ<sup>(١)</sup> كلُّ مئة رجلٍ منكم عن رجلٍ منهم ! فأنزل اللهُ تعالى عليه في ذلك من قوله : « وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا » إلى آخر القصة فلما قال ذلك بعضهم لبعض ، جعلوا إذا جهر رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بالقرآن وهو يصلى يتفرقون عنه ويأبون أن يستمعوا له ، فكان الرجلُ منهم إذا أراد أن يستمع من رسولِ الله صلى الله عليه وسلم بعضَ ما يتلو من القرآن وهو يصلى ، استرق<sup>(٢)</sup> السمعَ دونهم فرقاً منهم ، فإن رأى أنهم قد عرفوا أنه يستمع منه ذهب خشيّةً أذاهم فلم يستمع ، وإن خفّض رسولُ الله صلى الله عليه وسلم صوته ، فظنَّ الذي يستمع أنهم لا يستمعون شيئاً من قراءته ، وسمع هو شيئاً دونهم أصاخ له يستمع منه .

سبب نزول  
آية : « ولا  
تجهر... الخ »

قال ابن اسحاق حدثني داود بن الحصين ، مولى عمرو بن عثمان ، أن عكرمة مولى ابن عباس حدثهم أن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما حدثهم : إنما أنزلت هذه الآية : « وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتُ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا » من أجل أولئك النفر . يقول : لا تجهر بصلاتك فيتفرقوا عنك ، ولا تخافت بها فلا يسمعها من يحب أن يسمعها من يسترق ذلك دونهم لعله يترعوى إلى بعض ما يسمع فينتفع به .

(١) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « فيعجز » .

(٢) في ١ : « أن سرا واستمع دونهم... الخ » .



## قصة استماع قريش إلى قراءة النبي صلى الله عليه وسلم

قال ابن إسحاق : وحدثني محمد بن مسلم بن شهاب الزهري أنه حدث :  
 أن أبا سفيان بن حرب ، وأبا جهل بن هشام ، والأخنس بن شريق  
 ابن عمرو بن وهب الثقفي ، حليف بني زهرة ، خرجوا ليلة ليستمعوا من رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي من الليل في بيته ، فأخذ كل رجل منهم مجلساً  
 يستمع فيه ، وكل لا يعلم بمكان صاحبه ، فباتوا يستمعون له ، حتى إذا طلع  
 الفجر تفرقوا . فجمعهم الطريق ، فتلاوموا ، وقال بعضهم لبعض : لا تعودوا ، فلو  
 رأيكم بعض سفهائكم لأوقعتم في نفسه شيئاً ، ثم انصرفوا . حتى إذا كانت الليلة  
 الثانية عاد كل رجل منهم إلى مجلسه ، فباتوا يستمعون له ، حتى إذا طلع الفجر  
 تفرقوا ، فجمعهم الطريق ، فقال بعضهم لبعض مثل ما قالوا أول مرة ، ثم انصرفوا .  
 حتى إذا كانت الليلة الثالثة أخذ كل رجل منهم مجلسه ، فباتوا يستمعون له ،  
 حتى إذا طلع الفجر تفرقوا ، فجمعهم الطريق ، فقال بعضهم لبعض : لا نبرح حتى  
 نتعاهد ألا نعود ؛ فتعاهدوا على ذلك ، ثم تفرقوا .

فلما أصبح الأخنس بن شريق أخذ عصاه ، ثم خرج حتى أتى أبا سفيان  
 في بيته فقال : أخبرني يا أبا حنظلة عن رأيك فيما سمعت من محمد ؟ فقال : يا أبا ثعلبة ،  
 والله لقد سمعت أشياء أعرفها وأعرف ما يراد بها ، وسمعت أشياء ما عرفت معناها ،  
 ولا ما يراد بها ؛ قال الأخنس : وأنا والذي حلفت به [ كذلك ]<sup>(١)</sup>

قال : ثم خرج من عنده حتى أتى أبا جهل فدخل عليه بيته فقال : يا أبا  
 الحكم ، ما رأيك فيما سمعت من محمد ؟ فقال : ماذا سمعت ! تنازعنا نحن وبنو  
 عبد مناف الشرف ، أطعموا فأطعمنا ، وحملوا فحملنا ، وأعطوا فأعطينا ، حتى

(١) زيادة عن ١ .

إذا تجاذبنا<sup>(١)</sup> على الرُّكْب ، وَكُنَّا كَقَرَسَى رِهَان ، قالوا : منا نبي يأتيه  
الوحي من السماء ؛ فتى نُدرِك مثل هذه ! والله لا نُؤمن به أبداً ولا نصدقه .  
قال : فقام عنه الأَخْسُ وتَرَكَه .

قال ابن إسحاق :

تفتت قريش  
في عدم  
استماعهم  
لرسول صلى  
الله عليه وسلم  
وما أنزله تعالى

وكان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إذا تلا عليهم القرآن ، ودعاهم إلى الله  
قالوا يهزءون به : قلوبنا في أكنة ، [ مما تدعوننا إليه ]<sup>(٢)</sup> لا نفقه ما تقول ، وفي  
آذاننا وقْر ، لا نسمع ما تقول ، ومن بيننا وبينك حجابٌ ، قد حال بيننا وبينك ،  
فاعمل بما أنت عليه ، إننا عاملون بما نحن عليه ، إننا لا نفقه عنك شيئاً . فأنزل  
الله تعالى [ عليه ]<sup>(٣)</sup> في ذلك من قولهم : « وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ  
وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا<sup>(٤)</sup> » إلى قوله : « وَإِذَا  
ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَخُذَهُ وَلَوْ أَعْلَى أَدْبَارِهِمْ تُفُورًا » أي كيف فهموا  
توحيدك ربك إن كنتُ جعلتُ على قلوبهم أكنةً وفي آذانهم وقراً ، وبينك  
وبينهم حجاباً برّحمتهم ؛ أي أنى لم أفعل ذلك . « نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِ  
إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ وَإِذْ هُمْ نَجْوَى إِذْ يَقُولُ الظَّالِمُونَ إِنَّا تَبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا  
مَسْحُورًا » : أي ذلك ما تواصوا به من ترك ما بعثتُك به إليهم . « أَنْظِرْ  
كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا » : أي أخطئوا المثل  
الذي ضربوا [ لك ]<sup>(٥)</sup> ، فلا يصيبون به هدى ، ولا يعتدل لهم فيه قول . « وَقَالُوا أَءِذَا  
كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا أَئِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا » : أي قد جئتُ نُخبِرنا أننا  
سنبعث بعد موتنا إذا كنا عظاماً ورفاتاً ، وذلك مالا يكون . « قُلْ كُونُوا

(١) كذا في ١ . وتجادى : ألقى . وربما جعلوا الجاذى والجائى سواء . وفي سائر

الأصول : « تجاذبنا » . الجاء المهملة وهو تصحيف .

(٢) زيادة عن ١ .

(٣) مستورا : ساترا .

حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا أَوْ خَلْقًا مِمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ فَسَيَقُولُونَ مَن يُعِيدُنَا قُلِ  
الَّذِي فَطَرَكُمُ أَوَّلَ مَرَّةٍ « : أى الذى خلقكم مما تعرفون ، فليس خلقكم من  
تراب بأعزَّ من ذلك عليه .

قال ابن إسحاق حدثني عبد الله بن أبي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس  
رضى الله عنهما قال :

سألته عن قول الله تعالى : « أَوْ خَلْقًا مِمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ » ما الذى  
أراد الله به ؟ فقال : الموت .

## ذكر عدوان المشركين على المستضعفين من أسلم بالأذى والفتنة

قدوة فریش  
على من أسلم

قال ابن إسحاق : ١٠

ثم إنهم عدوا على من أسلم ، وأتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم من أصحابه ،  
فوثبت كل قبيلة على من فيها من المسلمين ، فمعلوا يحبسونهم ويعذبونهم بالضرب  
والجوع والعمس ، و برمضاء مكة إذا اشتد الحر ، من استضعفوا منهم ، يقتنونهم  
عن دينهم ، فمنهم من يقتل من شدة البلاء الذى يصيبه ، ومنهم من يصلب  
لهم ، ويعصمه الله منهم . ١٥

ما كان يلقاه  
بلال بعد  
إسلامه وما  
فعله أبو بكر  
في تحليصه

وكان بلال ، مولى أبي بكر رضى الله عنهما ، لبعض بني جمح ، مؤلدا من  
مولديهم ، وهو بلال بن رباح ، وكان اسم أمه حمامة ، وكان صادق الإسلام ،  
طاهر القلب ، وكان أمية بن خلف بن وهب بن خذافة بن جمح يخرج به إذا  
حميت الظهيرة ، فيطرحه على ظهره في بطحاء مكة ، ثم يأمر بالصخرة العظيمة

فَوَضَعَ عَلَى صَدْرِهِ ، ثُمَّ يَقُولُ لَهُ : [ لَا وَاللَّهِ ] <sup>(١)</sup> لَا تَزَالُ هَكَذَا حَتَّى تَمُوتَ ، أَوْ تَكْفُرَ بِمُحَمَّدٍ ، وَتَعْبُدَ اللَّاتَ وَالْعِزَّى ؛ فَيَقُولُ وَهُوَ فِي ذَلِكَ الْبَلَاءِ : أَحَدٌ أَحَدٌ .  
 قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَحَدَّثَنِي هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ :

كَانَ وَرَقَةَ بْنُ نَوْفَلٍ يَمُرُّ بِهِ وَهُوَ يَعْذِبُ بِذَلِكَ ، وَهُوَ يَقُولُ : أَحَدٌ أَحَدٌ ؛  
 فَيَقُولُ : أَحَدٌ أَحَدٌ وَاللَّهِ يَا بِلَالُ ! ثُمَّ يَقْبَلُ عَلَى أُمِّيَّةَ بْنِ خَافٍ ، وَمَنْ يَصْنَعُ  
 ذَلِكَ بِهِ مِنْ بَنِي مُجَمِّحٍ ، فَيَقُولُ : أَحْلَفُ بِاللَّهِ لَنْ قَتَلْتُمُوهُ عَلَى هَذَا لِأَتَّخِذَهُ  
 حَنَانًا <sup>(٢)</sup> ، حَتَّى مَرَّ بِهِ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ [ بِنِ أَبِي قُحَافَةَ ] <sup>(١)</sup> رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَوْمًا ،  
 وَهُمْ يَصْنَعُونَ ذَلِكَ بِهِ ، وَكَانَتْ دَارُ أَبِي بَكْرٍ فِي بَنِي مُجَمِّحٍ ، فَقَالَ لِأُمِّيَّةَ بْنِ خَافٍ :  
 أَلَا تَتَّقِي اللَّهَ فِي هَذَا الْمَسْكِينِ ؟ حَتَّى مَتَى ! قَالَ : أَنْتِ الَّتِي أفسدته فَأَتَقِدْهُ مِمَّا  
 تَرَى ؛ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : أَفْعَلُ ، عِنْدِي غُلَامٌ أَسْوَدٌ أُجِلِدُهُ مِنْهُ وَأَقْوَى ، عَلَى دِينِكَ ،  
 أُعْطِيكَ بِهِ ؛ قَالَ : قَدْ قَبِلْتُ ؛ فَقَالَ : هُوَ لَكَ . فَأَعْطَاهُ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ  
 عَنْهُ غُلَامَهُ ذَلِكَ ، وَأَخَذَهُ فَأَعْتَقَهُ .

ثُمَّ أَعْتَقَ مَعَهُ عَلَى الْإِسْلَامِ قَبْلَ أَنْ يَهَاجِرَ إِلَى الْمَدِينَةِ سِتَّةَ رِقَابٍ ، بِلَالُ  
 سَابِعُهُمْ : عَامِرُ بْنُ قُؤَيْبَةَ ، شَهِدَ بَدْرًا وَأُحُدًا ، وَقُتِلَ يَوْمَ بَيْرُ مَعُونَةَ شَهِيدًا ، وَأُمُّ  
 عُبَيْسٍ <sup>(٣)</sup> وَزَيْنَبَةُ <sup>(٤)</sup> ؛ وَأَصِيبُ بَصْرُهَا حِينَ أَعْتَقَهَا ، فَقَالَتْ قَرِيشُ : مَا أَذْهَبَ  
 بَصْرَهَا إِلَّا اللَّاتُ وَالْعِزَّى ؛ فَقَالَتْ : كَذَّبُوا وَبَيْتَ اللَّهِ ، مَا تَضَرَّتْ اللَّاتُ وَالْعِزَّى  
 وَمَا تَنْفَعَانِ ، فَرَدَّ اللَّهُ بَصْرَهَا .

سِ أَعْتَقَهُم  
 أَبُو بَكْرٍ مَعَ  
 بِلَالٍ

(١) زيادة عن ١ .  
 (٢) أى لأجل من قبره موضع حنان : أى عطف ورحمة فأعسج به متبركا ، كما يتمسح بقبور  
 الصالحين والشهداء .  
 (٣) قال الزرقاني : « وهى بعين مهملة مضمومة فنون ، وقيل بموحدة ، فتحته  
 فسین مهملة » .  
 (٤) هى بزاي مكسورة بعدها نون مكسورة مشددة . وبعضهم يقول فيها : زينبة ، بفتح  
 الزاي وسكون النون وباء بعدها راء . ولا تعرف زينبة فى النساء . وأما فى الرجال فنزيرة  
 ابن زبير بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل ، وابنه خالد بن زنبرة . (راجع الروض الأنف) .

وأعتق النهدية وبتتها ، وكانت لأمرأة من بنى عبد الدار ، فمّر بهما ، وقد بعتهما سيديتهما بطحين لها ، وهي تقول : والله لا أعتقك أبداً ! فقال أبو بكر رضى الله عنه : حلّ<sup>(١)</sup> يا أمّ فلان ؛ فقالت : حلّ ، أنت أفسدتهما فأعتقتهما ؛ قال : فيكم هما ؟ قالت : بكذا وكذا ، قال : قد أخذتهما وهما حُرّتان ، أرجما إليها طحينها ، قالتا : أو نفرغ منه يا أبا بكر ثم نرده إليها ؟  
 ٥ قال : وذلك إن شدّتما .

ومرّ بجارية بنى مؤمّل ، حى من بنى عدى بن كعب ، وكانت مُسلمة ، وعمر بن الخطاب يُعذّبها لتترك الإسلام ، وهو يومئذ مشركٌ وهو يضرّ بها ، حتى إذا ملّ قال : إني أعتذر إليك : إني لم أتركك إلا ملالةً ؛ فتقول : كذلك فعل الله بك . فابتاعها أبو بكر ، فأعتقها .  
 ١٠

قال ابن إسحاق : وحدثني محمد بن عبد الله بن أبي عتيق عن عامر<sup>(٢)</sup> ابن عبد الله بن الزبير ، عن بعض أهله قال :

قال أبو قحافة لأبي بكر : يا بنى ، إني أراك تُعتق رقاباً ضعافاً ، فلو أنك إذ فعلت ما فعلت أعتقت رجالاً جُلداً يمنعونك ويقومون دونك ؟ قال : فقال أبو بكر رضى الله عنه : يا أبتِ ، إني إنما أريد ما أريد<sup>(٣)</sup> ، لله [ عزّ وجلّ ]<sup>(٤)</sup> . قال فيُتحدث أنه ما نزل هؤلاء الآيات إلا فيه ، وفيما قال له أبوه : « فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى » إلى قوله تعالى : « وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى وَلَسَوْفَ يَرْضَى » .  
 ١٥

(١) حلّ : يريد : تحلّى من يملك واستثنى فيها ، وأكثر ما نقوله العرب بالنصب .

(٢) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « ما أريد يعنى لله » . ولا معنى لهذه الزيادة .

(٣) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « أبى عامر » . وهو تحريف : (راجع

تهذيب التهذيب) .

(٤) زيادة عن ١

تعذيب قريش  
لابن ياسر  
وتصوير رسول  
الله صلى الله  
عليه وسلم له

قال ابن إسحاق :

وكانت بنو مخزوم يخرجون بعمار<sup>(١)</sup> بن ياسر وبأبيه وأمه<sup>(٢)</sup> ، وكانوا  
أهل بيت إسلام ، إذا سميت الظهرية ، يعذبونهم برمضاء<sup>(٣)</sup> مكة ، فيمرو بهم  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول ، فيما بلغني : صبراً آل ياسر ، موعدكم  
الجنة . فأما أمه فقتلوها ، وهي تأتي إلا الإسلام .

٥

وكان أبو جهل الفاسق الذي يغري بهم في رجال من قريش ، إذا سمع  
بالرجل قد أسلم ، له شرف ومنعة ، أتبه وأخزاه<sup>(٤)</sup> وقال : تركت دين أهلك  
وهو خير منك ! لستهنّ حلك ، ولنفيّان<sup>(٥)</sup> رأيتك ، ولنضعن شرفك ؛ وإن  
كان تاجراً قال : والله لنكسدن تجارتك ، ولنهلكن مالك ؛ وإن كان ضعيفاً  
ضربه وأغرى به .

ما كان يعذب  
به أبو جهل  
من أسلم

١٠

قال ابن إسحاق : وحدثني حكيم بن جبير عن سعيد بن جبير ، قال :

قلت لعبد الله بن عباس : أكان المشركون يتلفون من أصحاب رسول الله  
صلى الله عليه وسلم من العذاب ما يُعذرون به في ترك دينهم ؟ قال : نعم والله ،

سئل ابن  
عباس عن  
عذرتهم  
الاسلام  
لسبب تعذيبه  
مأجراً

(١) روى أن عماراً قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم : لقد بلغ منا العذاب كل مبلغ ؛  
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : صبرا أبا اليقظان ، ثم قال : اللهم لا تعذب أحداً من آل  
عمار بالنار . وعمار والخويرث وعبود بنو ياسر . ومن ولد عمار عبد الله بن سعد ، وهو  
القتول بالأندلس ، قتله عبد الرحمن بن معاوية .

(٢) واسمها سمية : وهي بنت خياط ، كانت مولاة لأبي حذيفة بن اليفرية ، واسمها مهمم ،  
وهو عم أبي جهل ، وقد غلط ابن قتيبة فيها ، فزعم أن الأزرق مولى الحارث بن كعدة خلف  
عليها بعد ياسر ، فولدت له سلمة بن الأزرق ، والصحيح أن أم سلمة بن الأزرق سمية أخرى ،  
وهي أم زياد بن أبي سفيان لا أم عمار .

(٣) الرمضاء : الرمل الحار من شدة حرارة الشمس .

(٤) في الأصول : « خذاه » . ويروى : « أخذاه » : أى ذلله .

(٥) لتفيلن رأيتك : أى لتفبعنه ونخطته .

إن كانوا ليضربون أحدهم ويجمعونه ويمطشونه حتى ما يقدر أن يستوي<sup>(١)</sup> جالساً من شدة الضرب الذي نزل به، حتى يعطيهم ماسألوه من الفتنة، حتى يقولوا له؛ ألات والعزى إهلك من دون الله؟ فيقول: نعم، حتى إن الجمل ليمر بهم، فيقولون له: أهذا الجمل إهلك من دون الله؟ فيقول: نعم، افتدء منهم مما يبلغون من جهده.

رفض هشام  
تسليم أخيه  
لفريش لقتلوه  
على إسلامه  
وشعره في  
ذلك

قال ابن إسحاق: وحدثني الزبير بن عكاشة بن عبد الله بن أبي أحمد أنه حدث..

أن رجلاً من بني مخزوم مشوا إلى هشام بن الوليد، حين أسلم أخوه الوليد ابن الوليد [بن المغيرة]<sup>(٢)</sup>، وكانوا قد أجمعوا على أن يأخذوا فتية منهم كانوا قد أسلموا، منهم سلمة بن هشام، وعياش بن أبي ربيعة. قال؛ فقالوا له: وخشوا شرهم، إنا قد أردنا أن نعاب هؤلاء الفتية على هذا الدين الذي أحدثوا، فإننا نأمن بذلك في غيرهم<sup>(٣)</sup>. قال: هذا، فعليكم به، فعاتبوه وإياكم ونفسه، وأنشأ يقول:

ألا لا يُقتلن أخى عبيس<sup>(٤)</sup> فيبقى بيننا أبداً تلاجي

احذروا على نفسه، فأقسم بالله لئن قتلتموه لأقتلن أشر فكم رجلاً. قال؛ فقالوا: اللهم العنه، من يغرر بهذا الحديث<sup>(٥)</sup>، فوالله لو أصيب في أيدينا لقتل أشرفنا رجلاً. [قال]<sup>(٦)</sup>، فتركوه ونزعوا عنه. قال: وكان ذلك مما دفع الله به عنهم.

(١) كذا في ١. وفي سائر الأصول: لاه وأن يستوي « ولا معنى له.

(٢) زيادة عن ١.

(٣) عبارة ر هكذا: فإننا نأمن بذلك في غيره.

(٤) كذا في ١. وفي سائر الأصول: « عبيس ».

(٥) كذا في ١. يريد أى من يقطع نفسه به ويؤذيها. وفي سائر الأصول: « يغرر

بهذا الحديث ».

## ذكر الهجرة الأولى إلى أرض الحبشة

قال ابن إسحاق (١) :

إشارة رسول  
الله صلى الله  
عليه وسلم  
على أصحابه  
بالهجرة

فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يُصيب أصحابه من البلاء ، وما هو فيه من العافية ، بمكانه من الله ومن (٢) عمه أبي طالب ، وأنه لا يقدر على أن يمنعهم مما هم فيه من البلاء ، قال لهم : لو خرجتم إلى أرض الحبشة ، فإن بها ٥ ملكاً لا يُظلم عنده أحد ، وهي أرض صدق ، حتى يجعل الله لكم فرجاً مما أنتم فيه . فخرج عند ذلك المسلمون من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أرض الحبشة ، مخافة الفتنة ، وفراراً إلى الله بدينهم ، فكانت أول هجرة كانت في الإسلام .

١٠ وكان أول من خرج من المسلمين من بني أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر : عثمان ابن عفان بن أبي العاص بن أمية ، معه امرأته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم . ومن بني عبد شمس بن عبد مناف : أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة ابن عبد شمس ، معه امرأته : سهلة بنت سهيل بن عمرو ، أحد بني عامر ابن لؤي ، ولدت له بأرض الحبشة محمد بن أبي حذيفة . ومن بني أسد بن عبد العزى بن قصي : الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد . ومن بني عبد الدار ابن قصي : مضعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار . ومن بني زهرة بن كلاب : عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد [ بن ] (٣)

من هاجروا  
الهجرة الأولى  
إلى الحبشة

(١) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : بسم الله الرحمن الرحيم قال حدثنا أبو محمد عبد الملك ابن هشام قال حدثنا زياد بن عبد الله البكائي عن محمد بن إسحاق الطلي قال . . . . . ٢٠  
(٢) كذا في . وفي سائر الأصول : « وابن عمه » وهو تحريف .  
(٣) زيادة عن ١ .

الحارث بن زهرة . ومن بني مخزوم بن يقظة بن مرة : أبو سلمة بن عبد الأسد  
 ابن<sup>(١)</sup> هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، معه امرأته أم سلمة بنت أبي أمية  
 ابن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم . ومن بني مجح بن عمرو<sup>(٢)</sup> بن هضم  
 ابن كعب : عثمان بن مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن مجح . ومن  
 ٤ بنى عدى بن كعب : عامر بن ربيعة ، حليف آل الخطاب ، من عنز بن وائل -  
 [قال ابن هشام . ويقال : من عنزة بن أسد بن ربيعة]<sup>(٣)</sup> - معه امرأته ليلى بنت  
 أبي حنيفة [بن حذافة]<sup>(٣)</sup> بن غانم [بن عامر]<sup>(٣)</sup> بن عبد الله بن عوف بن عبيد  
 ابن عويج بن عدى بن كعب . ومن بني عامر بن لوئى : أبو سبرة بن أبي رهم  
 ابن عبد العزى بن أوى قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر ؛  
 ١٠ ويقال : بل أبو حاطب بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك  
 ابن حسل بن عامر [بن لوئى]<sup>(٣)</sup> ؛ ويقال هو أول من قدمها ومن بني  
 الحارث بن فهر : سهيل بن بيضاء ، وهو سهيل بن وهب بن ربيعة بن هلال  
 ابن أهب بن صبة بن الحارث فكان هؤلاء العشرة أول من خرج من  
 المسلمين إلى أرض الحبشة ، فيما بلغنى .

١٥ قال ابن هشام : وكان عليهم عثمان بن مظعون ، فيما ذكر لى  
 بعض أهل العلم  
 قال ابن إسحاق :

ثم خرج جعفر بن أبي طالب رضى الله عنه ، وتتابع المسلمون حتى اجتمعوا  
 بأرض الحبشة ، فكانوا بها ، منهم من خرج بأهله معه ، ومنهم من خرج بنفسه  
 ٢٠ لأهل له معه .

(١) كذا فى ١ . وفى سائر الأصول : « وابن هلال » . وهو تحريف .

(٢) كذا فى ١ . وفى سائر الأصول : « عمر » وهو تحريف .

(٣) زيادة عن ١ .

[و] <sup>(١)</sup> من بني هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب  
ابن لوحي بن غالب بن فهر : جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم ،  
معه امرأته أسماء بنت حميس بن النعمان بن كعب بن مالك بن قحافة بن خثعم ،  
ولدت له بأرض الحبشة عبد الله بن جعفر ، رجل .

من خرج إلى  
أرض الحبشة  
من بني هاشم

ومن بني أمية بن عبد شمس بن عبد مناف : عثمان بن عفان بن أبي العاص  
ابن أمية بن عبد شمس ، معه امرأته رقية ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛  
وعمر بن سعيد بن العاص بن أمية ، معه امرأته فاطمة بنت صفوان بن أمية  
ابن محرز [ بن حنبل ] <sup>(١)</sup> بن شق بن رقية بن نخدج الكناني ، وأخوه خالد  
ابن سعيد بن العاص بن أمية : معه امرأته أمينة بنت خلف بن أسعد بن عامر  
ابن بياضة بن سبيع بن جشمه <sup>(٢)</sup> بن سعد بن مليح بن عمرو ، من خزاعة .  
قال ابن هشام : ويقال هُمينة بنت خلف .  
قال ابن إسحاق :

من خرج إلى  
أرض الحبشة  
من بني أمية

ولدت له بأرض الحبشة سعيد بن خالد ، وأمّه بنت خالد ، فتزوج أمة بعد  
ذلك الزبير بن العوام ، فولدت له عمرو بن الزبير ، وخالد بن الزبير .

ومن حلفائهم ، من بني أسد بن خزيمه : عبد الله بن جحش بن رئاب  
ابن يعمر بن صبرة بن مرة بن كبير بن غنم بن دودان بن أسد ؛ وأخوه عبید الله  
ابن جحش ، معه امرأته أم حبيبة بنت أبي سفيان بن حرب بن أمية ؛ وقيس  
ابن عبد الله ، رجل من بني أسد بن خزيمه ، معه امرأته بركة بنت يسار ،  
مولاة أبي سفيان بن حرب بن أمية ؛ ومعتيق بن أبي فاطمة . وهؤلاء  
آل سعيد بن العاص ، سبعة نفر .

من هاجر إلى  
الحبشة من بني  
أسد

قال ابن هشام : معتيق من دوس .

(١) زيادة عن ١ .

(٢) في الأصول : « خثمة » . وقد تقدم الكلام على ذلك .

قال ابن إسحاق :

من رحل إلى

الحبيشة من بني  
عبد شمس

ومن بني عَبْد شمس بن عَبْد مناف ، أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد  
شمس ؛ وأبو موسى الأشعري ، واسمه عبد الله بن قيس ، حليف آل عتبة  
ابن ربيعة ، رجлан .

من رحل إلى

الحبيشة من بني  
نوفل

ومن بني نُوْفَل بن عَبْد مناف : عتبة بن عَزَّوان بن جابر بن وهب  
ابن نَسِيب بن مالك بن الحارث بن مازن بن مَنْصُور بن عِكْرمة بن خَصَفَة  
ابن قَيْس بن عَيْلان ، حليف لهم ، رجل .

من رحل إلى

الحبيشة من بني  
أسد

ومن بني أَسَد بن عبد العُزْمي بن قُصَي : الزبير بن العوام بن خُوَيْلِد  
ابن أَسَد ، والأَسود بن نُوْفَل بن خُوَيْلِد بن أَسَد ، ويزيد بن زَمعة بن الأَسود  
ابن المطَّاب بن أَسَد . وعمرو بن أمية بن الحارث بن أَسَد ، أربعة نفر .

من رحل إلى

الحبيشة من بني  
عبد بن قصي

ومن بني عَبْد بن قُصَي طَائِب بن عُمَيْر بن وَهْب بن أَبِي كَبِير<sup>(١)</sup> بن عبد  
[ ابن قُصَي ]<sup>(٢)</sup> ، رجل .

من رحل إلى

الحبيشة من  
بني عبد الدار  
بن قصي

ومن بني عبد الدار بن قُصَي : مُضْعَب بن عُمَيْر بن هاشم بن عبد مناف  
ابن عَبْد الدار ؛ وَسُوَيْبِط<sup>(٣)</sup> بن سَعْد بن حَرْمَلَة بن مالك بن عَمِيْلَة بن السَّبَّاق  
ابن عبد الدار ؛ وَجَهْم بن قَيْس بن عبد شَرْحَبِيل بن هاشم بن عَبْد مناف  
ابن عبد الدار ، معه أمراؤه أم حَرْمَلَة بنت عبد الأَسود بن جُذَيْمَة بن أقيش  
ابن عامر بن بِياضَة بن سُبَيْع بن جُعْثَمَة<sup>(٤)</sup> بن سَعْد بن مُلَيْح بن عمرو ، من  
خزاعة ؛ وأبناء عمرو بن جَهْم وخَزَيْمَة<sup>(٥)</sup> بن جَهْم ؛ وأبو الرُّوم بن عُمَيْر بن هاشم

(١) كذا في ١ وشرح السيرة . وفي سائر الأصول والاستيعاب : « كثير » .

(٢) زيادة عن شرح السيرة لأبي ذر .

(٣) كذا في ١ والاستيعاب . وفي سائر الأصول : « سويط بن حرملة » .

(٤) في الأصول : « خثمة » وهو تحريف . وقد تهدم الكلام على ذلك .

(٥) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « خزيمه بنت جهه » وهو تحريف .

ابن عبد مناف بن عبد الدار؛ وفراس بن النَّضْر بن الحارث بن كَلْدَة بن عَلْقَمَة  
ابن عبد مناف بن عبد الدار، خمسة نفر .

ومن بنى زهرة بن كلاب : عبد الرحمن بن عَوْف بن عبد عوف بن عبد  
ابن الحارث بن زُهْرَة ؛ وعامر بن أبي وقاص ؛ وأبو وقاص ، مالك بن أهيب  
ابن عبد مناف بن زُهْرَة ؛ والمطلب بن أزهر بن عبد عَوْف بن عبد بن الحارث  
ابن زُهْرَة ، معه أمراؤه رَمْلَة بنت أبي عَوْف بن ضُبيرة بن سَعِيد بن سَعْد بن سَهْم ،  
ولدت له بأرض الحبشة عبد الله بن المطلب .

ومن حُفْلَاءَهُمْ من هُذَيْل : عبد الله بن مَسْعُود بن الحارث بن شَمَخ  
ابن مَحْزُوم بن صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هُذَيْل . وأخوه :  
عتبة بن مَسْعُود .

١٠

ومن بهراء : المقداد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة بن ثمامة  
ابن مطرود بن عمرو بن سعد بن زهير بن لؤي<sup>(١)</sup> بن ثعلبة بن مالك بن الشريد  
ابن أبي أهوز<sup>(٢)</sup> بن أبي فائس بن دُرَيْم بن القَيْن بن أهود<sup>(٣)</sup> بن بهراء بن عمرو  
ابن الحاف بن قُضَاعَة .

قال ابن هشام : ويقال هزل بن فاس<sup>(٤)</sup> بن ذر ، ودَهِير<sup>(٥)</sup> بن ثور .

١٥

(١) في الأصول : « ثور » والتصويب عن شرح السيرة .

(٢) في الأصول : « بن هزل بن فائس » . والتصويب عن شرح السيرة . وقد عرض  
لهذا ابن هشام بعد أسطر .

(٣) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : أهوذ بالنال المعجمة .

(٤) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « فاش » .

٢٠

(٥) قال أبو ذر : « وروى أيضا : دهير (بالصغير) . وروى أيضا : دهير (بالإاء الواحدة  
مفتوحة . والصواب فيه : دهير بفتح الدال وكسر الهاء .

قال ابن إسحاق :

وكان يقال له المِقْدَادُ بنُ الأَسودِ بنِ عَبْدِ يَعْقُوثَ [ بن وهب ]<sup>(١)</sup> بن عَبْدِ مناف بن زُهْرَةَ ، وذلك أنه تبنّاه في الجاهلية ، وحالفه ستة نفر .

ومن بني تَيْمٍ بنِ مُرَّةَ : الحارث بن خالد بن صَخْر بن عامر [ بن عمرو ]<sup>(٢)</sup> ابن كَعْب بن سَعْد بن تَيْمٍ ، معه أمْرأته رَيْطَةُ بنت الحارث بن جَبَلَةَ<sup>(٣)</sup> بن عامر ابن كَعْب بن سَعْد بن تَيْمٍ ، ولدت له بأرض الحبشة مُوسَى بن الحارث ، وعائِشَةُ بنت الحارث ، وزَيْنَب بنت الحارث ، وفاطمة بنت الحارث ؛ وعمرو بن عثمان بن عمرو بن كَعْب بن سَعْد بن تَيْمٍ ، رجُلان .

ومن بني مَحْزُومِ بنِ يَفْقَةَ بنِ مُرَّةَ : أبو سلمة بن عبد الأسد بن هلال ابن عبد الله بن عمر بن مَحْزُومِ ، ومعه أمْرأته أمّ سلمة بنت أبي أمية بن المغيرة ابن عبد الله بن عمر بن مَحْزُومِ ، ولدت له بأرض الحبشة زينب بنت أبي سلمة ، وأسمُ أبي سلمة عبدُ الله ، وأسمُ أمّ سلمة : هند ؛ وشمّاس [ بن ]<sup>(٤)</sup> عثمان ابن<sup>(٥)</sup> الشَّرِيدِ بنِ سُويدِ بنِ هُرْمِي بنِ عامرِ بنِ مَحْزُومِ .

قال ابن هشام : وأسمُ شمّاس : عثمان ، وإِنما سمى شمّاساً ، لأن شمّاساً من الشمامة<sup>(٤)</sup> ، قدم مكة في الجاهلية ، وكان جميلاً فعجب الناس من جماله ، فقال عتبَةُ بنُ ربيعة ، وكان خالَ شمّاس : أنا آتيتكم بشمّاس أحسنَ منه ، فجاء بابن أخته عثمانَ بنِ عثمان ، فسمى شمّاساً . فيما ذكر ابنُ شهاب وغيره .

قال ابن إسحاق :

وهبّار بن سُفيان بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مَحْزُومِ ؛

٢٠ (١) كذا في أكثر الأصول والاستيعاب . وفي ١ : « . . . بن عامر بن عمرو ابن كعب . . . الخ » .

(٢) كذا في الاستيعاب . وفي أكثر الأصول : « جبيلة » . وفي ١ : « حبيلة » .

(٣) كذا في ١ والاستيعاب . وفي سائر الأصول : « . . . بن عبد بن الشريد » .

(٤) الشمامة : حم الرهبان . لأنهم يمشون أنفسهم . يريدون تعذيب النفوس بذلك .

وأخوه عبد الله بن سفيان ؛ وهشام بن أبي حذيفة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر  
ابن مخزوم ؛ وسلمة بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ؛ وعياش  
ابن أبي ربيعة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم .

من هاجر إلى  
الحبشة من  
خلفاء بني  
مخزوم

ومن خلفائهم : معتب بن عوف بن عامر بن الفضل بن عفيف  
ابن كليب بن حبشية بن سلول بن كعب بن عمرو ، من خزاعة ، وهو الذي  
يُقَال له : عَيْهامة ، ثمانية نفر .

قال ابن هشام : ويقال حُبشية بن سلول ، وهو الذي يقال له  
معتب بن حمراء .

ومن بني مُججم بن عمرو بن هُصَيْص بن كعب : عثمان بن مظعون بن حبيب  
ابن وهب بن حذافة بن مُججم ؛ وابنه السائب بن عثمان ؛ وأخواه قدامة  
ابن مظعون ، وعبد الله بن مظعون ؛ وحاطب بن الحارث بن معمر بن حبيب  
ابن وهب بن حذافة بن مُججم ، معه امرأته فاطمة بنت الجَلَل بن عبد الله  
ابن أبي قيس بن عبد ودّ بن نصر بن مالك بن حِثْل بن عامر ؛ وأبناه : محمد  
ابن حاطب ، والحارث بن حاطب ، وهما لبنت الجَلَل ؛ وأخوه حطاب بن الحارث ،  
هعه امرأته فُكَيْهة بنت يسار ؛ وسفيان بن معمر بن حبيب بن وهب بن حذافة  
ابن مُججم ، معه أبناه جابر بن سفيان ، وجنادة بن سفيان ، ومعه امرأته حسنة ،  
وهي أمهما<sup>(١)</sup> ، وأخوها من أمها شَرَحْبِيل ابن حسنة ، أحد الغوث .

من هاجر إلى  
الحبشة من  
بني مججم

قال ابن هشام . شرحبيل بن عبد الله أحد الغوث بن مرّة ، أخي تميم بن مرّة .  
قال ابن إسحاق :

وعثمان بن ربيعة بن أهبان بن وهب بن حذافة بن مُججم ، أحد عشر رجلا .  
ومن بني سَهْم بن عمرو بن هُصَيْص بن كعب ، حُنَيْس بن حذافة

من هاجر إلى  
الحبشة من  
بني سهم

(١) كذا في . وفي سائر الأصول : « أمها » وهو تحريف .

ابن قيس بن عدى بن سعد<sup>(١)</sup> بن سَهْم ؛ وعبدُ الله بن الحارث بن قيس بن عدى  
 ابن سعد<sup>(١)</sup> بن سهم ؛ وهشام بن العاص بن وائل بن سعد<sup>(١)</sup> بن سهم  
 قال ابن هشام : العاص بن وائل بن هاشم بن سعد<sup>(١)</sup> بن سهم .  
 قال ابن إسحاق :

وقيس بن حذافة بن قيس بن عدى بن سعد<sup>(١)</sup> بن سهم ؛ وأبو قيس  
 ابن الحارث بن قيس<sup>(٢)</sup> بن عدى بن سعد<sup>(١)</sup> بن سهم ؛ وعبد الله بن حذافة  
 ابن قيس بن عدى سعد<sup>(١)</sup> بن سهم ؛ والحارث بن الحارث بن قيس بن عدى  
 ابن سعد<sup>(١)</sup> بن سهم ؛ ومَعمر بن الحارث بن قيس بن عدى بن سعد<sup>(١)</sup>  
 ابن سهم ؛ وبِشْر بن الحارث بن قيس بن عدى بن سعد<sup>(١)</sup> بن سهم ؛ وأخ له  
 من أمه من بنى تميم ، يقال له : سعيد بن عمرو ؛ وسعيد بن الحارث بن قيس  
 ابن عدى بن سعد<sup>(١)</sup> بن سهم ؛ والسائب بن الحارث بن قيس بن عدى  
 ابن سعد<sup>(١)</sup> بن سهم ؛ ومُحْمِر بن رثاب بن حذيفة بن مُهْشَم بن سعد<sup>(١)</sup> بن سهم .  
 ومَحْمِية بن الجزاء<sup>(٣)</sup> ، حليف لهم ، من بنى زبيد ، أربعة عشر رجلاً .

من هاجر إلى  
 الحبيشة من  
 بنى عدى

ومن بنى عدى بن كعب : معمر بن عبد الله بن نَضْلَة بن عبد العزى  
 ابن حُرْثان بن عوف بن عُبيد بن عويج بن عدى ؛ وعروة بن عبد العزى  
 ابن حُرْثان بن عوف بن عُبيد بن عويج بن عدى ؛ وعدى بن نَضْلَة بن عبد  
 العزى بن حُرْثان بن عوف بن عُبيد بن عويج بن عدى ؛ وابنه النعمانُ

(١) فى الأصول : « سعيد . وهو تحريف . وقد تهدم الكلام على ذلك فى هذا الجزء .

(٢) كذا فى الاستيعاب . وفى سائر الأصول : بن قيس بن حذافة بن قيس بن عدى

... الخ « والظاهر أن فى النسب اقتماما .

(٣) كذا فى أكثر الأصول والاستيعاب ، وأسَدُ النَابِية : « الجزء » . وفى ١ :

« الجزء » . قال أبو ذر : « ومَحْمِية ابن الجزاء ، ويروى هنا أيضاً : ابن الجز بفتح الجيم  
 وكسرهما وبالزاي المشددة والصواب فيه الجز والله أعلم » .

ابن عدى؛ وعامر بن ربيعة، حليف لآل الخطاب، من عنز بن وائل، معه  
أمرأته ليلي بنت أبي حثمة بن غام. خمسة نفر.

من هاجر إلى  
الحبيشة من  
بني عامر

- ومن بني عامر<sup>(١)</sup> بن لؤي: أبو سبرة بن أبي رهم بن عبد العزى بن أبي قيس  
ابن عبدود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر، معه امرأته أم كلثوم بنت  
مهيل بن عمرو بن عبد شمس بن عبدود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر؛  
وعبد الله بن محرمة بن عبد العزى بن أبي قيس بن عبدود بن نصر بن مالك  
ابن حسل بن عامر؛ وعبد الله بن مهيل بن عمرو بن عبد شمس بن عبدود  
ابن نصر بن مالك بن حسل بن عامر؛ وسليط بن عمرو بن عبد شمس بن  
عبدود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر؛ وأخوه السكران بن عمرو،  
معه أمرأته سودة بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس بن عبدود بن نصر  
ابن مالك بن حسل بن عامر؛ ومالك بن زمعة<sup>(٢)</sup> بن قيس بن عبد شمس  
ابن عبدود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر، معه امرأته عمرة بنت السعدى  
ابن وقدان بن عبد شمس بن عبدود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر؛  
وحاطب<sup>(٣)</sup> بن عمرو بن عبد شمس بن عبدود بن نصر بن مالك بن  
حسل بن عامر؛ وسعد بن خولة، حليف لهم، ثمانية نفر.

١٥

قال ابن هشام: سعد بن خولة من اليمن.

قال ابن إسحاق:

من هاجر إلى  
الحبيشة من  
بني الحارث

ومن بني الحارث بن فهر: أبو عبيدة بن الجراح، وهو عامر بن عبد الله  
ابن الجراح بن هلال بن أهييب بن ضبة بن الحارث بن فهر<sup>(٤)</sup>؛ ومهيل

- ٢٠ (١) ذكر المؤلف في ص ٣٤٥ من هذا الجزء من هاجر من بني عامر وذكر أسيرة هذا.  
(٢) كذا في الاستيعاب. وفي سائر الأصول: « ربيعة ». وهو تحريف.  
(٣) كذا في الاستيعاب. وفي سائر الأصول هنا، وفيما تقدم من جميع الأصول:  
« وأبو حاطب » وهما روايتان فيه. (راجع أسد الغابة).  
(٤) زيادة عن ١.

ابن بَيْضَاء ، وهو سُهَيْل بن وَهَب بن رَبِيعَةَ بن هِلَال بن أَهْيَب بن ضَبَّة  
 ابن الحارث ، ولكن أمه غلبت على نسبه ، فهو ينسب إليها ، وهي دَعْد بنت  
 جَعْدَم بن أمية بن ظَرِب بن الحارث بن فهر ، وكانت تدعى بَيْضَاء ؛ وعمرو  
 ابن أُمى سَرْح بن رَبِيعَةَ بن هِلَال بن أَهْيَب بن ضَبَّة بن الحارث ؛ وعِيَاض  
 ابن زُهَيْر بن أَبِي شَدَاد بن رَبِيعَةَ بن هِلَال بن أَهْيَب بن ضَبَّة بن الحارث ،  
 ويقال : بل رَبِيعَةُ ابنُ هِلَال بن مالك بن ضبة [ بن الحارث ] <sup>(١)</sup> ؛ وعمرو  
 ابن الحارث بن زُهَيْر بن أَبِي شَدَاد بن رَبِيعَةَ بن هِلَال بن مالك بن ضَبَّة  
 ابن الحارث ؛ وعُثْمَان <sup>(٢)</sup> بن عبد غَنَم بن زُهَيْر بن أَبِي شَدَاد بن رَبِيعَةَ  
 ابن هِلَال بن مالك بن ضَبَّة بن الحارث ؛ وسعد بن عبد قَيْس بن لَقِيط بن عامر  
 ابن أمية بن ظَرِب بن الحارث [ بن فهر ] <sup>(١)</sup> ؛ والحارث بن عبد قيس <sup>(٢)</sup>  
 ابن لَقِيط بن عامر بن أمية بن ظرب بن الحارث بن فهر ، ثمانية نفر .

فكان جميع من لحق بأرض الحبشة ، وهاجر إليها من المسلمين ، سوى  
 عدد المهاجرين إلى الحبشة  
 أبنائهم الذين خرجوا بهم معهم صفاراً وولدوا بها ، ثلاثة وثمانين رجلاً ، إن  
 كان عمار بن ياسر فيهم ، وهو يُشك فيهِ .

وكان مما قيل من الشعر في الحبشة ، أن عبد الله بن الحارث بن قيس  
 ابن عدى بن سعد <sup>(٤)</sup> بن سهم ، حين أمنوا بأرض الحبشة ، وحمدوا جوار  
 شعر عبدالله  
 ابن الحارث  
 في الهجرة إلى  
 الحبشة

(١) زيادة عن ا .

(٢) كذا في الاستيعاب . وفي سائر الأصول : « عمرو » وهو تحريف .

(٣) كذا في الاستيعاب . وفي سائر الأصول : « بن فهر بن لقيط » . وفي

٢٠ النسب لإتمام .

(٤) في الأصول : « سعيد » . ( راجع الحاشية رقم ٢ ص ٢٧٤ من هذا الجزء ) .

النجاشي ، وعبدوا الله لا يخافون على ذلك أحداً ، وقد أحسن النجاشي جوارهم حين نزلوا به ، قال :

يارا كبا بلقن عني مغفلة<sup>(١)</sup> من كان يرجو بلاغ الله والدين  
كل أمرى من عباد الله مضطهد بطن مكة مقهور ومفتون  
أنا وجَدنا بلاد الله واسعة تُنجي من الذل والمخزاة والهون  
فلا تُقيموا على ذل الحياة وخز إنا تبعنا رسول الله وأطرحوا  
فأجعل عذابك بالقوم<sup>(٢)</sup> الذين بقوا وعائداً<sup>(٣)</sup> بك أن يعلوا<sup>(٤)</sup> فيطغوني  
وقال عبد الله بن الحارث أيضاً ، يذكر نقي قريش إياهم من بلادهم ، ويعاتب  
بعض قومه في ذلك :

١٠

أبت كيدي ، لأ كذبتك ، قتالهم علي وتأباه علي أناملي  
وكيف قتلي معشراً أدبوكم علي الحق أن لا تأشبهه بباطل<sup>(٥)</sup>  
تقتهم عباد الجن من حر أرضهم فأضحوا علي أمر شديد اللابل<sup>(٦)</sup>  
فإن تك كانت في عدى أمانة عدى بن سعد عن ثقي أو تواصل  
فقد كنت أرجو أن ذلك فيكم عدي الذي لا يطبي بالجمائل<sup>(٧)</sup>  
وبدلت شبلاً شبل كل خبيثة بذي فجر مأوى الضعاف الأرامل<sup>(٨)</sup>

١٥

(١) المغفلة : الرسالة ترسل من بلد إلى بلد .  
(٢) عال في الميزان يعول : خان .  
(٣) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « في القوم » .  
(٤) كذا في ١ . ونصب « عائداً » على الفعل المتروك لإظهاره . وفي سائر الأصول : « وعائداً » .  
(٥) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « يعلوا » . (بالعين المعجمة) .  
(٦) بأشبهه : يخلطه .  
(٧) حر أرضهم : أرضهم الكريمة . والابل : وسوس الأحران .  
(٨) لا يطبي : لا يستمال ولا يستدعى . والجمائل (بالفتح) وهي الرشوة .  
(٩) الفجر : العطاء ، الكثير .

٢٥

وقال عبد الله بن الحارث أيضاً :

وتلك قریشٌ تبحد الله حقّه كما جحدت عادٌ ومدینٌ والحِجرُ<sup>(١)</sup>  
فإن أنا لم أبرق فلا یسمننی من الأرض برّذو فضاء ولا بحر<sup>(٢)</sup>  
بأرض بها عبّد الإلهَ محمدُ أُبین ما فی النفس إذ بلغ النقر<sup>(٣)</sup>

• فسَمی عبد الله بن الحارث - رحمه الله - لبيته الذي قال : « المُبرق » .

وقال عثمان بن مظعون يُعاتب أمية بن خلف بن وهب بن حذافة  
ابن جحجح ، وهو ابن عمّه ، وكان يُؤذيه في إسلامه ، وكان أمية شريفاً في قومه  
في زمانه ذلك .

أُتيمَ بن عمرو للذي جاء بفضّة<sup>(٤)</sup> ومن دونه الشّرمان والبركُ أكتع<sup>(٥)</sup>  
أأخرجتني من بطن مكة آمنأ وأسكنتني في صرح بيضاء<sup>(٦)</sup> تقذع<sup>(٧)</sup>

(١) الحجر : يريد أهل الحجر ، وهم ثمود .

(٢) أبرق : أهدد .

(٣) النقر : البحث عن الشيء ، وروى : « النقر » بالفاء .

(٤) أراد مجبا للذي جاء ، والعرب تكفي بهذه اللام في التعجب ، كقوله عليه السلام : لهذا  
العبد الحبشي جاء من أرضه وسماه إلى الأرض التي خلق منها . قاله في عبيد حبشي دفن في  
المدينة . وقال في جنازة سعد بن معاذ وهو واقف على قبره وتهقر ، ثم قال : سبحان الله !  
لهذا العبد الصالح ضم عليه الخبر ، ثم فرج عنه .

(٥) قال أبو ذر : والشّرمان (بالفتح) : موضع . ومن رواه الشّرمان (بكسر النون)  
فهو ثنية شرم ، وهو لجة البحر . والبرك : جماعة الإبل البركة ؛ وقيل هو اسم موضع  
هنا ، وهو أشبه . وقوله : « والبرك أكتع » هذه رواية غريبة ، لأنه أكد بأكتع  
دون أن يتقدمه أجمع .

(٦) صرح بيضاء : يريد مدينة الحبشة . وأصل الصرح : القصر ، يريد أنه ساكن  
عند قصر النجاشي ، وروى : صرح بيطاء (بفتح الباء وكسرهما) . والبيطاء : اسم سفينة .  
(٧) تقذع : تكره ، كأنه من أفذعت الشيء : إذا صادته فذعا ، ويقال أيضاً : فذعت

الرجل إذ رميته بالفحش ، يريد أن أرض الحبشة مقذوعة . وروى : « تقذع » بالمدال المهملة .  
وتقذع : تدفع . قال السهيلي ماءه : وأحسب أن « صرح بيضاء تقذع » محرفة عن :  
« صرح بيضاء تقذع » .

تريش نبالاً لا يُؤاتيك ريشها<sup>(١)</sup> وتَبْرَى نبالاً ريشها لك أجمع  
 وحرابت أقواماً كراماً أعزّة وأهلك أقواماً بهم كنت تفرع<sup>(٢)</sup>  
 ستعلم إن نابتك يوماً ملةً وأسلمك الأوباش ما كنت تصنع<sup>(٣)</sup>  
 وتيم بن عمرو، الذي يدعو عثمان، جمع، كان اسمه تيمًا<sup>(٤)</sup>.

## ٥. إرسال قريش إلى الحبشة في طلب المهاجرين إليها

قال ابن إسحاق :

فلما رأت قريش أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أمنوا  
 وأطمأنوا بأرض الحبشة، وأنهم قد أداها داراً وقراراً، أثاروا بينهم أن يبعثوا  
 فيهم منهم رجلين من قريش جلدن إلى النجاشي، فيردّهم عليهم، ليقتنوم في  
 دينهم، ويخرجوهم من دارهم، التي أطمأنوا بها وأمنوا فيها؛ فبعثوا عبد الله<sup>(٥)</sup>

رسولاً قريش  
 إلى النجاشي  
 لاسترداد  
 المهاجرين

(١) ريشها : من زواه بفتح الراء ، فهو مصدر ريشه ريشا : إذا نعه وجده ،  
 ومن رواه بكسر الراء فهو جمع ريشة .

(٢) تفرع : تفتت وتصر . ويروي : « تفرع » : أي تضارب .

(٣) الأوباش : الضملاء الداخلون في القوم ولبسوا منهم .

(٤) كذا في ١ ، طه وسمي تيم بن عمرو جمع ، لأن أخاه سهم بن عمرو ، وكان اسمه زيدا ،  
 سابقه إلى غاية فجمع عنها تيم ، فسمي جمع ، ووقف عليها زيد فقبل : قد سهم زيد  
 فسمي سهما . وفي سائر الأصول : « وتيم بن عمرو الذي كان يدعى عثمان بن جمع » وهو تحريف .  
 (٥) وعبد الله بن أبي ربيعة هذا كان اسمه بحيري ، فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 حين أسلم عبد الله . وأبوه : أبو ربيعة ذو الرمحين ، وفيه يقول ابن الزبيرى :

٢٠ بحيرى بن ذى الرمحين قرب مجلسى وراح علينا فضله وهو عام

واسم أبي ربيعة : عمرو ؛ وقيل : حذيفة . وأم عبد الله بن أبي ربيعة أسماء بنت محربة  
 التيمية ، وهى : أم أبي جهل بن هشام . وعبد الله بن أبي ربيعة هذا هو والد عمر  
 ابن عبد الله بن أبي ربيعة الشاعر ، ووالد الحارث أمير البصرة المعروف بالبلياع ، وكان في أيام  
 عمر واليا على الجند في أيام عثمان ، فلما سمع يحصر عثمان جاءه لينصره فسقط عن دابته فمات .

ابن أبي ربيعة ، وعمرو بن العاص بن وائل ، وجعوا لهما هدايا للنجاشي  
 ولبطارقه<sup>(١)</sup> ، ثم بعثوها إليه<sup>(٢)</sup> فيهم فقال أبو طالب ، حين رأى ذلك من  
 رأيهم وما بعثوها فيه ، أبيتاً للنجاشي يحضه على حُسن جوارهم والدفع عنهم :  
 أليت شعري كيف في النأي<sup>(٣)</sup> جعفر<sup>(٤)</sup> وعمرو وأعداء العدو الأقارب<sup>(٥)</sup>  
 وهل<sup>(٦)</sup> نالت أفعالُ النجاشي جعفرًا وأصحابه أو عاق ذلك شاغب<sup>(٧)</sup>  
 تعلم ، أبيت اللعن ، أنك ماجدٌ كريمٌ فلا يشقُّ لديك المُجانب<sup>(٨)</sup>  
 تعلم بأن الله زادك بسطةً وأسبابَ خيرٍ كلها بك لازب<sup>(٩)</sup>  
 وأنتك فيضٌ ذو سجالٍ غزيرةٍ ينال الأعادي نفعها والأقارب<sup>(١٠)</sup>

٥

١٠

٢٠

٢٥

قال ابن إسحاق : حدثني محمد بن مسلم الزهري عن أبي بكر بن عبد  
 الرحمن بن الحارث بن هشام الخزومي ، عن أم سلمة بنت أبي أمية بن المغيرة زوج  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت :

حديث أم سلمة  
 عن رسول  
 فريش مع  
 النجاشي

(١) البطارقة : جمع بطريق ، وهو القائد أو الحاذق بالحرب .  
 (٢) ويقال إن قريشا بعثت مع ابن أبي ربيعة وعمرو بن العاص ، عمارة بن الوليد  
 ابن المغيرة ، الذي عرضته قريش على أبي طالب ليأخذه ، ويدفع إليهم محمداً ليقطوه . والظاهر  
 أن إرسالهم إياه مع عمرو كان في المرة الأخرى ، ويروون فيها : أن عمرا سافر بامرأته ،  
 فلما ركبوا البحر ، وكان عمارة قد هوى امرأة عمرو وهويته ، فزما على دفع عمرو في البحر ،  
 فدفعاه فسقط فيه ثم سبح ، ونادى أصحاب السفينة فأخذوه ورفعوه إلى السفينة ، وأضمرها عمرو  
 في نفسه ، ولم يبدها لعمارة . فلما أتيا أرض الحبشة مكر به عمرو ، في حديث طويل ذكره  
 أبو الفرج الأصفهاني في كتابه الأغاني .

(٣) النأي : البعد .  
 (٤) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « فهل نال أفعال » .  
 (٥) عاق : منع . وشاغب : من الشف . ويروي : شاغب (بالعين المهملة) .  
 والشاغب : الفرق .  
 (٦) أبيت اللعن : هي حجة كانوا يحبون بها الملوك في الجاهلية ، ومعناه : أبيت أن تأتي مائدة  
 عليه . وقيل معناه : أبيت أن تتم من يقصدك والمجانب : الداخل في جمى الإنسان المنضوي إلى جانبه .  
 (٧) لازب : لاصق .  
 (٨) الفيض : الجواد . والسجال : العطايا ؛ واحدها : سجل ، وأصل السجل : الدلو  
 الملوء ، ثم يستعار للعطية .

لما نزلنا أرض الحبشة جاوزنا بها خير جارٍ النجاشي، أمنا على ديننا، وعبدنا  
الله تعالى لا نؤذَى ولا نسمع شيئاً نكرهه، فلما بلغ ذلك قريشاً أتمروا بينهم  
أن يبعثوا إلى النجاشي فينا رجلين منهم جلدن، وأن يهدوا للنجاشي هدايا  
مما يُستطرف من متاع مكة، وكان من أعجب ما يأتيه منها الأدم<sup>(١)</sup>، فجمعوا له  
أدماً كثيراً، ولم يتركوا من بطارقتة برقيقاً إلا أهدوا له هدية، ثم بعثوا بذلك  
عبد الله بن أبي ربيعة، وعمرو بن العاص، وأمروها بأمرهم، وقالوا لهما: أدفعا  
إلى كل بطريق هديته قبل أن تُكلما النجاشي فيهم، ثم قدما إلى النجاشي  
هداياهم، ثم سلاهم أن يسلمهم إليك قبل أن يُكلمهم قالت: فخرجا حتى قدما على  
النجاشي، ونحن عنده بخير دارٍ، عند خير جارٍ، فلم يبق من بطارقتة بطريق إلا  
دفعاً إليه هديته قبل أن يُكلما النجاشي، وقال لكل بطريق منهم: إنه قد ضوى<sup>(٢)</sup>  
إلى بلد الملك منا غلمان سُفهاء، فارقوا دين قومهم، ولم يدخلوا في دينكم، وجاءوا  
بدين مُبتدع، لا نعرفه نحن ولا أتم، وقد بعثنا إلى الملك فيهم أشراف قومهم  
ليردهم إليهم، فإذا كلمنا الملك فيهم، فأشيروا عليه بأن يسلمهم إلينا ولا يكلمهم،  
فإن قومهم أعلى بهم عينا<sup>(٣)</sup>، وأعلم بما عابوا عليهم؛ فقالوا لهما: نعم. ثم إنهما  
قدما هداياهما إلى النجاشي فقبلها منهما، ثم كلماه فقالا له: أيها الملك، إنه قد  
ضوى إلى بلدك منا غلمان سُفهاء، فارقوا دين قومهم ولم يدخلوا في دينك،  
وجاءوا بدينٍ أبتدعوه لا نعرفه نحن ولا أنت، وقد بعثنا إليك فيهم أشراف  
قومهم من آبائهم وأعمامهم وعشائهم لتردهم إليهم، فهم أعلى بهم عينا وأعلم بما  
عابوا عليهم وعاتبوهم فيه. قالت: ولم يكن شيء أبغض إلى عبد الله بن أبي ربيعة

٢٠

(١) الأدم: الملود، وهو اسم جمع.

(٢) ضوى: لجأ ولصق وآتى ليلا.

(٣) أعلى بهم عينا: أبحر بهم. أي عينهم وأبصارهم فوق عين غيرهم.

وعمر بن العاص من أن يسمع كلامهم النجاشي . قالت : قتلت بطارقه حوله :  
 صدقاً أيها الملك ، قومهم أعلى بهم عَيْنًا ، وأعلم بما عابوا عليهم ، فأسلّمهم إليهما  
 فليردّاهم إلى بلادهم وقومهم . قالت : ففضب النجاشي ، ثم قال : لاها الله ، إذّا  
 لا أسلّمهم إليهما ، ولا يُسكاد قومٌ جاوروني ، ونزلوا بلادى ، وأختاروني على مَنْ  
 سوى ، حتى أدعوم فأسألهم عما يقول هذان في أمرهم ، فإن كانوا كما يقولان  
 أسلّمهم إليهما ، ورددتهم إلى قومهم ، وإن كانوا على غير ذلك ممّعتهم منهما ،  
 وأحسنتُ جوارهم ما جاوروني .

قالت : ثم أرسل إلى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاهم ، فلما  
 جاءهم رسوله أجمعوا ، ثم قال بعضهم لبعض : ما تقولون للرجل إذا جثتموه ؟  
 قالوا : تقول والله ما علمنا ، وما أمرنا به نبيّنا صلى الله عليه وسلم كأننا في ذلك  
 ما هو كائن . فلما جاءوا ، وقد دعا النجاشي أساقفته<sup>(١)</sup> ، فنشروا مصاحفهم حوله ،  
 سألهم فقال لهم : ما هذا الدين الذي قد فارقتم فيه قومكم ، ولم تدخلوا [به]<sup>(٢)</sup>  
 في ديني ، ولا في دين أحد من هذه الملل ؟ قالت : فكان الذي كلمه جعفر  
 ابن أبي طالب [رضوان الله عليه]<sup>(٣)</sup> ، فقال له : أيها الملك ، كنا قومًا أهل  
 جاهلية ، نعبد الأصنام ، ونأكل الميتة ، ونأثى الفواحش ، ونقطع الأرحام ،  
 ونسئ الجوار ، ويأكل القويُّ من الضعيف ؛ فكنا على ذلك ، حتى بعث  
 الله إلينا رسولاً منّا ، نعرف نسبه وصدقه وأمانته وعفاه ، فدعانا إلى الله لنوحده  
 ونعبده ، ونخلع ما كنا نعبد نحن وأبائنا من دونه من الحجارة والأوثان ،  
 وأمرنا بصِدْق الحديث ، وأداء الأمانة ، وصلة الرّحم ، وحسن الجوار ،  
 والكفّ عن المحارم والدماء ، ونهانا عن الفواحش ، وقول الزّور ، وأكل

لحضار  
 النجاشي  
 للمهاجرين  
 وسؤاله لهم  
 عن دينهم  
 وجوابهم عن  
 ذلك

(١) الأساقفة : علماء النصارى الذين يقيمون لهم دينهم ، واحدهم أسقف ، وقد يقال

بتشديد الفاء .

(٢) زيادة عن ١ .

مال اليتيم ، وقَدَفَ الْمُخْصَنَات ؛ وَأَمَرْنَا أَنْ نَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ لَا نُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا ،  
 وَأَمَرْنَا بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَالصِّيَامِ - قَالَتْ : فَعَدَّدَ عَلَيْهِ أُمُورَ الْإِسْلَامِ -  
 فَصَدَّقْنَاهُ وَأَمَّنَّا بِهِ ، وَأَتْبَعْنَاهُ عَلَى مَا جَاءَ بِهِ مِنَ اللَّهِ ، فَعْبَدْنَا اللَّهَ وَحْدَهُ فَلَمْ نُشْرِكْ بِهِ  
 شَيْئًا ، وَحَرَّمْنَا مَا حَرَّمَ عَلَيْنَا - وَأَخْلَلْنَا مَا أَحَلَّ لَنَا ، فَعَدَّ عَلَيْنَا قَوْمُنَا ، فَعَذَّبُونَا  
 وَفَتَنُونَا عَنْ دِينِنَا ، ايرَدُونَا إِلَى عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ مِنْ عِبَادَةِ اللَّهِ تَعَالَى ، وَأَنْ نَسْتَحِلَّ ٥  
 مَا كُنَّا نَسْتَحِلُّ مِنَ الْخَبَائِثِ ، فَلَمَّا قَهَرُونَا وَظَلَمُونَا وَضَيَّقُوا عَلَيْنَا ، وَحَالُوا بَيْنَنَا  
 وَبَيْنَ دِينِنَا ، خَرَجْنَا إِلَى بِلَادِكَ ، وَأَخْتَرْنَاكَ عَلَى مَنْ سِوَاكَ ؛ وَرَغَبْنَا فِي جِوَارِكَ ،  
 وَرَجَوْنَا أَنْ لَا نُظَلَّمَ عِنْدَكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ . قَالَتْ : فَقَالَ لَهُ النَّجَاشِيُّ : هَلْ مَعَكَ مِمَّا  
 جَاءَ بِهِ عَنِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ ؟ قَالَتْ : فَقَالَ لَهُ جَعْفَرٌ : نَمْ ؛ فَقَالَ لَهُ النَّجَاشِيُّ :  
 ١٠ فَاقْرَأْهُ عَلَيَّ ؛ قَالَتْ : فَقَرَأَ عَلَيْهِ صَدْرًا مِنْ : « كَهَيْعِصَ » . قَالَتْ : فَبَكَى وَاللَّهِ  
 النَّجَاشِيُّ حَتَّى اخْضَلَّتْ (١) لِحْيَتُهُ ، وَبَكَتْ أَسَاقِفَتُهُ حَتَّى أَخْضَلُوا مَصَاحِفَهُمْ ، حِينَ  
 سَمِعُوا مَا تَلَا عَلَيْهِمْ ؛ ثُمَّ قَالَ [ لَهُمْ ] (٢) النَّجَاشِيُّ : إِنْ هَذَا وَالَّذِي جَاءَ بِهِ  
 عَيْسَى (٣) لِيُخْرِجَ مِنْ مِشْكَاةٍ (٤) وَاحِدَةً ، أَنْطَلِقَا ، فَلَا وَاللَّهِ لَا أَسْأَلُهُمْ إِلَّا لِيَكْفَا ،  
 وَلَا يُكَادُونَ (٥) .

مقالة المهاجرين  
 في عيسى عليه  
 السلام عند  
 النجاشي

١٥ قَالَتْ : فَلَمَّا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِهِ ، قَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ : وَاللَّهِ لَا آتِيْتَهُ غَدًا عَنْهُمْ  
 بِمَا أَسْتَأْصِلُ بِهِ خَضْرَاءَهُمْ (٦) . قَالَتْ : فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ ،

(١) كَذَا فِي أَكْثَرِ الْأَصُولِ . وَاخْضَلَّتْ لِحْيَتُهُ : ابْتَلَتْ . وَفِي ١ : « حَتَّى أَخْضَلَّ  
 لِحْيَتَهُ » : أَيُّ بَلَّهَا .

(٢) زِيَادَةٌ عَنْ ١ .

(٣) فِي ١ : « مُوسَى » .

(٤) الْمِشْكَاةُ : قَالَ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ : « وَفِي حَدِيثِ النَّجَاشِيِّ : إِعْصَا يُخْرِجُ مِنَ مِشْكَاةٍ  
 وَاحِدَةٍ . الْمِشْكَاةُ : السِّكَاةُ غَيْرُ النَّافِذَةِ ؛ وَقِيلَ فِي الْحَدِيدَةِ الَّتِي يَلْتَقِ عَلَيْهَا الْقَنْدِيلُ « أَرَادَ  
 أَنْ الْفَرَّانَ وَالْإِنْجِيلَ كَلَامَ اللَّهِ تَعَالَى ، وَأَنَّهَا مِنْ شَيْءٍ وَاحِدٍ .

(٥) فِي ١ : « أَكَادَ » .

(٦) خَضْرَاءُهُمْ : شَجَرَتُهُمُ الَّتِي مِنْهَا تَفْرَعُوا .

وكان أُنْتَقِيَ<sup>(١)</sup> الرَّجَالَيْنِ فِينَا : لا تفعل ، فَإِنَّ لَهُمُ أَرْحَامًا ، وَإِنْ كَانُوا قَدْ خَالَفُونَا ؛ قَالَ : وَاللَّهِ لِأَخْبَرْتَهُ أَنَّهُمْ يَزْعُمُونَ أَنَّ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ عَبْدٌ . قَالَتْ : ثُمَّ غَدَا عَلَيْهِ [ مِنْ ]<sup>(٢)</sup> أَنْغَدَ : فَقَالَ [ لَهُ ]<sup>(٣)</sup> : أَيُّهَا الْمَلِكُ ، إِنَّهُمْ يَقُولُونَ فِي عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ قَوْلًا عَظِيمًا ، فَأَرْسِلْ إِلَيْهِمْ فَسَلِّمْهُمْ عَمَّا يَقُولُونَ فِيهِ . قَالَتْ : فَأَرْسِلْ إِلَيْهِمْ لِيَسْأَلَهُمْ عَنْهُ . قَالَتْ : وَلَمْ يَنْزِلْ بِنَا مِثْلَهَا قَطُّ . فَاجْتَمَعَ الْقَوْمُ ، ثُمَّ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : مَاذَا تَقُولُونَ فِي عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ إِذَا سَأَلَكُمْ عَنْهُ ؟ قَالُوا : نَقُولُ وَاللَّهِ مَا قَالَ اللَّهُ ، وَمَا جَاءَنَا بِهِ نَبِيِّنَا ، كَأَنَّكَ فِي ذَلِكَ مَا هُوَ كَأَنَّ . قَالَتْ : فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ قَالَ لَهُمْ مَاذَا تَقُولُونَ فِي عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ ؟ قَالَتْ : فَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ : تَقُولُ فِيهِ الَّذِي جَاءَنَا بِهِ نَبِيُّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، [ يَقُولُ ]<sup>(٤)</sup> : هُوَ عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ وَرُوحُهُ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ الْعَذْرَاءِ الْبَتُولِ . قَالَتْ : فَضَرَبَ النَّجَاشِيُّ بِيَدِهِ إِلَى الْأَرْضِ ، فَأَخَذَ مِنْهَا عِودًا ، ثُمَّ قَالَ : وَاللَّهِ مَا عَدَا عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ مَا قَلَّتْ هَذَا الْعُودَ<sup>(٥)</sup> . قَالَتْ : فَتَنَاخَرَتْ بِطَارِقَتِهِ حَوْلَهُ حِينَ قَالَ مَا قَالَتْ ؛ فَقَالَ : وَإِنْ نَخَرْتُمُ وَاللَّهِ ، أَذْهَبُوا فَاتِمَّ شَيْوِمَ بَارِضِي - وَالشَّيْوِمَ<sup>(٦)</sup> : الْآمَنُونَ - مِنْ سَبِّكُمْ غَرِيمَ ، ثُمَّ قَالَ : مِنْ سَبِّكُمْ غَرِيمَ<sup>(٧)</sup> : مَا أَحَبُّ أَنْ لِي دَبْرًا مِنْ ذَهَبٍ ، وَأَيُّ آذِيَتِ رِجْلَا مِنْكُمْ - قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَيُقَالُ دِبْرًا مِنْ ذَهَبٍ ، وَيُقَالُ : فَاتِمَّ شَيْوِمَ وَالِدِبْرِ :

(١) فِي ١ : « أُنْتَقِيَ » .

(٢) زِيَادَةٌ عَنِ ١ .

(٣) كَذَا فِي ١ . وَهَذَا الْعُودُ : مَنْصُوبٌ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ : أَيُّ مَقْدَارِ هَذَا الْعُودِ . يَرِيدُ

٢٠ أَنْ قَوْلِكَ لَمْ يَدْعُ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ بِمَقْدَارِ هَذَا الْعُودِ . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « مَا عَدَا عِيسَى

ابْنَ مَرْيَمَ مِمَّا قَلَّتْ » .

(٤) قَالَ السَّهْبِيُّ : « يَحْتَمَلُ أَنْ تَكُونَ لَفْظَةً حَبَشِيَّةً غَيْرَ مُشْتَقَّةٍ ، وَيَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ لَهَا

أَصْلٌ فِي الْعَرَبِيَّةِ ، وَأَنْ تَكُونَ مِنْ شِمْتِ السَّيْفِ ، أَيُّ أَعْمَدَتِهِ ، لِأَنَّ الْأَمْنَ مَفْعَدٌ عَنْهُ السَّيْفُ ،

أَوْ لِأَنَّهُ مَصْنُوعٌ فِي حَرَزِ كَالسَّيْفِ فِي عَمْدِهِ .

٢٥ (٥) كَذَا فِي أَكْثَرِ الْأَصُولِ . وَقَدْ وَرَدَتْ هَذِهِ الْعِبَارَةُ فِي الْمَكْرُورَةِ مَرَّتَيْنِ فَقَطُّ .

( بلسان الحبشة ) : الجبل - ردوا عليهما هداياها فلا حاجة لى بها ، فوالله ما أخذ الله منى الرشوة حين ردّ على مُلكى ، فأخذ الرشوة فيه ، وما أطاع الناس فى فأطيعهم فيه . قالت فخرجنا من عنده مقبوحين مردوداً عليهما ما جاء به ، وأقمنا عنده بخير دارٍ مع خير جارٍ .

- فرح المهاجرين  
بنصرة النجاشي  
على عدوه
- قالت : فوالله إننا لعلى ذلك إذ نزل به رجلٌ من الحبشة ينازعه  
فى مُلكه . قالت : فوالله ما علمتنا حزننا حزنًا قطُّ كان أشدَّ [ علينا ]<sup>(١)</sup> من  
حُزن حزننا عند ذلك ، تخوفاً أن يظهر ذلك الرجلُ على النجاشي ، فيأتى رجلٌ  
لا يعرف من حَقنا ما كان النجاشي يُعرف منه . قالت : وسار إليه النجاشي ،  
وبينهما عرضُ النيل . قالت : فقال أصحاب رسول الله ، صلى الله عليه وعلى آله  
وسلم : مَنْ رجلٌ يخرج حتى يحضُرَ وقِيعَةَ القومِ ثم يأتينا بالخبِرِ ؟ قالت : فقال  
الزبير بن العوام : أنا ؛ قالوا : فأنت . وكان من أحدث القوم سنًا . قالت :  
ففخخوا له قِربةً فجعلها فى صدره ، ثم سَبَحَ عليها حتى خرج إلى ناحية النيل التى  
بها مُلتقى القوم . ثم أنطلق حتى حضَرهم . قالت : فدعونا الله تعالى للنجاشي  
بالظهور على عدوه ، والتسكين له فى بلاده . قالت : فوالله إننا لعلى ذلك مُتوقعون  
لما هو كائن ، إذ طلع الزبير وهو يسعى ، فلمع<sup>(٢)</sup> بثوبه وهو يقول : ألا أبشروا ،  
فقد ظفر<sup>(٣)</sup> النجاشي ، وأهلك الله عدوه ، ومكّن له فى بلاده . قالت فوالله  
ما علمتنا فرحنا فرحةً قطُّ مثلها . قالت : ورجع النجاشي ، وقد أهلك الله عدوه ،  
ومكّن له فى بلاده ، وأستوسق<sup>(٤)</sup> عليه أمرُ الحبشة ، فكُنّا عنده فى خير منزل ،  
حتى قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بمكة .

(١) زيادة عن ١ .  
(٢) لمع بثوبه وألمع به : إذا رفعه وحركه ليراه غيره فيجىء إليه .  
(٣) فى ١ : « ظهر » .  
(٤) كذا فى ا د ط . وأستوسق : تتابع واستقر واجتمع . وفى سائر الأصول : « استوتق » .

## قصة تملك النجاشي على الحبشة

قال ابن إسحاق : قال الزهري : فحدثت عروة بن الزبير حديث أبي بكر  
 ابن عبد الرحمن عن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال :

هل تدري ما قوله : ما أخذ الله مني الرشوة حين رد علي ملكي فأخذ  
 الرشوة فيه ، وما أطاع الناس في<sup>(١)</sup> فأطيع الناس فيه ؟ قال قلت : لا ؛ قال : فإن  
 عائشة أم المؤمنين حدثتني أن أباه كان ملك قومه ، ولم يكن له ولد إلا النجاشي ،  
 وكان للنجاشي عم ، له من صلبه اثنا عشر رجلاً ، وكانوا أهل بيت مملكة  
 الحبشة ، فقالت الحبشة بينها : لو أننا قتلنا أبا النجاشي ومالكنا أخاه فإنه لا ولد  
 له غير هذا الغلام ، وإن لأخيه من صلبه اثني عشر رجلاً ، فتوارثوا ملكه من  
 بعده ، بقيت الحبشة بعده دهرًا ؛ ففدوا على أبي النجاشي فقتلوه ومأكوا أخاه ،  
 فكثروا على ذلك حيناً .

ونشأ النجاشي مع عمه ، وكان ليبيًا حازمًا من الرجال ، فغلب على أمر عمه ،  
 ونزل منه بكل منزلة ، فلما رأت الحبشة مكانه [ منه ]<sup>(٢)</sup> قالت بينها : والله لقد  
 غلب هذا الفتى على أمر عمه ، وإنا لتخوف أن يملكه علينا ، وإن ملكه  
 علينا ليقطانا أجمعين ، لقد عرف أننا نحن قتلنا أباه . فشوا إلى عمه فقالوا : إما  
 أن تقتل هذا الفتى وإما أن تخرجه من بين أظهرنا ، فإننا قد خفناه على أنفسنا ؛  
 قال : ويلكم ! قتلتم أباه بالأمس ، وأقتله اليوم ! بل أخرجته من بلادكم قالت :  
 فخرجوا به إلى السوق ، فباعوه من رجل من التجار بست مئة درهم : فقذفه في  
 سفينة فانطلق به ، حتى إذا كان العشي من ذلك اليوم ، هاجت سحابة من

غلبة النجاشي  
 عمه على أمره  
 وسعى  
 الأعباس  
 لإبعاده

(١) كذا في ١ . وفي سائر الأصول هنا : « فيه » .

(٢) زيادة عن ١ .

سحائب الخريف ، فخرج عمه يَسْتَمَطِرُ تحتها ، فأصابته صاعقةٌ قتلته . قالت :  
ففرغت الحبشةُ إلى ولده ، فإذا هو محقق ليس في ولده خيرٌ ، فرج (١) على  
الحبشة أمرهم (٢) .

توليه الملك  
برضا الحبشة

فلماضاق عليهم ما همُّ فيه من ذلك ، قال بعضهم لبعض : تعلموا والله أن  
مَلِككم الذى لا يُقيم أمركم غيره لَلَّذى بعتم غدوةً ، فإن كلن اسمكم بأمر  
الحبشة حاجة فأدركوه [الآن] (٣) . قالت : فخرجوا في طلبه ، وطلب الرجل  
الذى باعوه منه حتى أدركوه فأخذوه منه ، ثم جاءوا به ، ففقدوا عليه التاج ،  
وأقدموه على سرير الملك ، فلكوه .

فجاءهم التاجر الذى كانوا باعوه منه فقال : إِمَّا أَنْ تُعْطُونِي مَالِي ، وَإِمَّا  
أَنْ أَكَلِمَهُ فِي ذَلِكَ ؟ قَالُوا : لَا نُعْطِيكَ شَيْئًا ؛ قَالَ : إِذَا وَابَّ اللَّهُ أَكَلِمَهُ ؛  
قَالُوا : فَدُونِكَ وَإِيَّاهُ . قَالَتْ : فَجَاءَهُ فَجَلَسَ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَقَالَ : أَيُّهَا الْمَلِكُ ،  
أَبْنَعْتُ غَلَامًا مِنْ قَوْمٍ بِالسُّوقِ بَسْتِ مِئَةَ دِرْهَمٍ ، فَأَسْأَلُوكُنِي إِلَى غَلَامِي وَأَخَذُوا  
دِرْهَمِي ، حَتَّى إِذَا سِرْتُ بِغَلَامِي أَذْرُكُونِي ، فَأَخَذُوا غَلَامِي ، وَمَنْعُونِي دِرْهَمِي .  
قَالَتْ : فَقَالَ ، لَهْمُ النَّجَاشِيِّ : لِنُطْمِئِنَّ دِرَاهِمَهُ ، أَوْ لِيُضَعَنَّ غَلَامُهُ يَدِهِ فِي يَدِهِ ، فليذهب  
به حيث شاء ؛ قَالُوا : بَلْ نُعْطِيهِ دِرَاهِمَهُ . قَالَتْ : فَذَلِكَ يَقُولُ : مَا أَخَذَ اللَّهُ مِنِّي  
رِشْوَةً حِينَ رَدَّ عَلَيَّ مَالِي ، فَأَخَذَ الرِّشْوَةَ فِيهِ ، وَمَا أَطَاعَ النَّاسُ فِي فِطْرَتِهِ النَّاسَ  
فِيهِ . قَالَتْ : وَكَانَ ذَلِكَ أَوَّلَ مَا خُبِرَ مِنْ صَلَابَتِهِ فِي دِينِهِ ، وَعَدَلُهُ فِي حُكْمِهِ .  
قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَحَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ رُومَانَ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزَّيْبِرِ عَنْ  
عَائِشَةَ ، قَالَتْ :

لَمَّا مَاتَ النَّجَاشِيُّ كَانَ يُتَحَدَّثُ أَنَّهُ لَا يَزَالُ يُرَى عَلَى قَبْرِهِ نَوْرًا .

(١) مرج : قلق واختلط .

(٢) هذا يدل على طول المدة في مغيب النجاشي عنهم . (راجع الروض الأنف) .

(٣) زيادة عن ا .

## خروج الحبشة على النجاشي

قال ابن إسحاق : وحدثني جعفر بن محمد عن أبيه قال :

اجتمعت الحبشة ، فقالوا للنجاشي : إنك قد فارقت ديننا ، وخرجوا عليه .  
فأرسل إلى جعفر وأصحابه ، فهياً لهم سفناً ، وقال : اركبوا فيها وكونوا كما أتم ،  
فإن هزمت فامضوا حتى تلتحقوا بجميحت شتم ، وإن ظفرت فائتوا . ثم عد إلى  
كتاب فكتب فيه : هو يشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً عبده ورسوله ،  
ويشهد أن عيسى بن مريم عبده ورسوله وروحه ، وكنيته ألقاه إلى مريم ؛ ثم  
جعله في قبائه عند المنكب الأيمن ، وخرج إلى الحبشة ، وصفوا له ، فقال : يا معشر  
الحبشة ، ألسن أحق الناس بكم ؟ قالوا : بلى ؛ قال : فكيف رأيتم سيرتي  
فيكم ؟ قالوا : خير سيرة ؛ قال : فما بالكُم<sup>(١)</sup> ؟ قالوا : فارقت ديننا ، وزعمت أن عيسى  
عبدٌ : قال : فما تقولون أتم في عيسى ؟ قالوا : نقول هو ابنُ الله ؛ فقال  
النجاشي ، ووضع يده على صدره على قبائه : هو يشهد أن عيسى بن مريم ، لم يزد  
على هذا شيئاً ، وإنما يعنى<sup>(٢)</sup> ما كتب ، فرضوا وانصرفوا . [ عنه ]<sup>(٣)</sup> . فبلغ  
ذلك النبي صلى الله عليه وسلم ، فلما مات النجاشي صلى عليه ، واستغفر له<sup>(٤)</sup> .

(١) كذا في ١ ، وفي سائر الأصول : « قالكم » .

(٢) قال السهيلي في التعليق على هذا الكتاب : « وفيه من الفقه أنه لا ينبغي للمؤمن أن  
يكذب كذباً صراحاً ولا أن يعطى بإسائه الكفر وإن أكره ، ما أمكنته الحيلة ، وفي المعارض  
مندوحة عن الكذب ، وكنذلك قال أهل العلم في قول النبي عليه السلام : ليس بالكاذب من  
أصلح بين اثنين فقال خيرا . روته أم كلثوم بنت عقبة ، قالوا : معناه أن يمرض ولا يفصح  
بالكذب ، مثل أن يقول : سمعته يستغفر لك ويدعوك ، وهو يعني أنه سمعه يستغفر للمسلمين  
ويدعولهم ، لأن الآخر من جملة المسلمين ، ويحتمل في التعريض ما استطاع ، ولا يختلق الكذب  
اختلاقاً ، وكذلك في خدعة الحرب ، يورى ويكفى ولا يختلق الكذب يستجله بما جاء من  
إباحة الكذب في خدع الحرب . هذا كله ما وجد إلى الكناية سبيلاً .

(٣) زيادة عن ١ .

(٤) وكان موت النجاشي في رجب من سنة تسع ، ونهاه رسول الله صلى الله عليه وسلم =

## إسلام عمر بن الخطاب رضى الله عنه

قال ابن إسحاق :

اعتزاز المسلمين  
بإسلام عمر

ولما قدم عمرو بن العاص رضي الله عنه وعبد الله بن أبي ربيعة على قريش ، ولم  
يُدرِكوا ما طلبوا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وردَّهما النجاشي بما  
يكرهون ، وأسلم عمرُ بن الخطاب ، وكان رجلاً ذا شكيمة لا يُرام ما وراءه <sup>٥</sup>  
ظهره ، أمتنع به أصحابُ رسول الله صلى الله عليه وسلم وبجُمزة حتى عازوا <sup>(١)</sup>  
قريشاً ، وكان عبدُ الله بن مسعود يقول : ما كنتُ تقدر على أن نصلي عند الكعبة ،  
حتى أسلم عمر [بن الخطاب] <sup>(٢)</sup> ؛ فلما أسلم قاتل قريشاً حتى صلى عند الكعبة ،  
وصلينا معه ، وكان إسلام عمر بعد خروج مَنْ خَرَجَ من أصحاب رسول الله صلى  
الله عليه وسلم إلى الحبشة .

١٠

قال البكائي <sup>(٣)</sup> قال حدثني مسعر بن كدام ، عن سعد بن إبراهيم قال قال

عبد الله بن مسعود :

« إلى الناس في اليوم الذي مات فيه ، وصلى عليه بالقيع ، رفع إليه سريره بأرض الحبشة حتى  
رآه وهو بالمدينة فصلى عليه ، وتكلم المنافقون ، فقالوا : أياصلى على هذا العليج ؟ فأنزل الله تعالى :  
« وإن من أهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما أنزل لإيكم وما أنزل إليهم » .

١٥

وقال إن أبا نيزر ، مولى علي بن أبي طالب ، كان ابناً للنجاشي نفسه ، وإن علياً وجده  
عند تاجر بمكة فاشتراه منه وأعتقه ، مكافأة لما صنع أبوه مع المسلمين . ويقال إن الحبشة مرج عليها  
أمرها بعد النجاشي ، ولأنهم أرسلوا وفداً منهم إلى أبي نيزر وهو مع علي ليملكوه ويتوجوه ،  
ولم يختلفوا عليه ، فأبى وقال : ما كنت لأطلب الملك بعد أن منَّ الله عليّ بالإسلام ، وكان  
أبو نيزر من أطول الناس قامة وأحسنهم وجهاً ، ولم يكن لونه كألوان الحبشة ، ولكن إذا  
رأيته قلت : هذا رجل من العرب . (راجع الروض الأنف) .

٢٠

(١) عازوا قريشاً : غلبوهم .

(٢) زيادة عن ١ .

(٣) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « قال ابن هشام . . . الخ » .

إن إسلام عمر كان فتحاً ، وإن هجرته كانت نصراً ، وإن إمارته كانت  
رحمة ، ولقد كنّا ما نصلى عند الكعبة حتى أسلم عمر ، فلما أسلم قاتل قريشاً  
حتى صلى عند الكعبة وصلينا معه .

حديث أم  
عبد الله عن  
إسلام عمر

قال ابن إسحاق : حدثني عبد الرحمن بن الحارث بن عبد الله بن عيَّاش  
ابن أبي ربيعة عن عبد العزيز بن عبد الله بن عامر بن ربيعة عن أمه أم  
عبد الله بنت أبي حثمة ، قالت :

والله إنا لنترحل إلى أرض الحبشة ، وقد ذهب عامرٌ في بعض حاجاتنا ،  
إذا أقبل عمر بن الخطاب حتى وقف على وهو على شركه - قالت : وكنا ناتي منه  
البلاء أذى لنا وشدة علينا - قالت : فقال : إنه للانطلاق يا أم عبد الله .

قالت : فقلت : نعم والله ، لنخرجن في أرض الله ، آذيتونا وقهرتمونا ، حتى  
يجعل الله مخرجاً<sup>(١)</sup> . قالت : فقال : صَبِّحِكُمُ اللهُ ، ورأيت له رِقَّة لم أكن أراها ،  
ثم انصرف ، وقد أحزنه - فيما أرى - خروجنا . قالت : فجاء عامر بحاجته تلك ،  
فقلت له : يا أبا عبد الله ، لو رأيت عمر آتفاً ورقته وحزونه علينا . قال : أطمعت  
في إسلامه ؟ قالت قلت : نعم ؛ قال : فلا يُسلم الذي رأيت حتى يُسلم حمار  
الخطاب ؛ قالت : ياساً منه ، لما كان يُرى من غلظته وقسوته عن الإسلام .

حديث آخر  
عن إسلام عمر

قال ابن إسحاق :

وكان إسلام عمر فيما بلغني أن أخته فاطمة بنت الخطاب ، وكانت عند  
سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل ، وكانت قد أسلمت وأسلم بعلها سعيد بن زيد ،  
وهما مستخفيان بإسلامهما من عمر ، وكان نعيم بن عبد الله النخام<sup>(٢)</sup> ، رجل من  
قومه ، من بني عدى بن كعب قد أسلم ، وكان أيضاً يستخفي بإسلامه فرقاً

(١) في ١ : « فرجا » .

(٢) كذا في ١ . وفي أكثر الأصول : « . . . النخام من مكة . . . الخ » .

من قومه ، وكان خَبَّابُ بن الأَرْتِ<sup>(١)</sup> يختلف إلى فاطمة بنت الخطَّاب يُقرئها القرآن، فخرج عمرُ يوماً متوشِّحاً سيفه يريد رسولَ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم ورهطاً من أصحابه قد ذُكروا له أنهم قد اجتمعوا في بيتِ عند الصَّفَا ، وهم قريبٌ من أربعين ما بين رجال ونساء ، ومع رسولِ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم عمُّه حمزةُ ابن عبد المطلب ، وأبو بكر بن أبي قُحافة الصِّديق ، وعليُّ بن أبي طالب ، في ٥ رجال من المسلمين رضى الله عنهم ، ممن كان أقام مع رسولِ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم بمكة ولم يخرج فيمن خرج إلى أرض الحبشة ، فلقه نعيم بن عبد الله ، فقال له : أين تريد يا عمرُ ؟ فقال : أريد محمداً هذا الصَّابئُ ، الذي فرَّق أمرَ قُرَيْشٍ ، وسفَّه أحلامها ، وعاب دينها ، وسبَّ آلهتها ، فأقتله ؛ فقال له نعيم : والله لقد غزتك نفسك مِنْ نفسك يا عمر . أتري بِنِي عبد مناف تَأْرِكِيك تَمْشِي على ١٠ الأرض ، وقد قتلت محمداً ! أفلا ترجع إلى أهل بيتك فتقيم أمرهم ؟ قال : وأى أهل بيتي ؟ قال : حَتَّتْكَ وابن عمك سَعِيد بن زيد بن عمرو ، وأختك فاطمة بنت الخطَّاب ، فقد والله أسلماً وتابعا محمداً على دينه ، فعليك بهما ؛ قال : فرجع عمرُ عامداً إلى أخته وختنه ، وعندهما خَبَّاب بن الأَرْتِ معه بحيفة . فيها : « طه » يقرئهما إياها ، فلما سمعوا حسنَ عمر ، تعيَّب خَبَّاب في مخدع<sup>(٢)</sup> لهم ، أو في ١٥

(١) وكان خباب تميمياً بالنسب كما كان خزاعياً بالولاء لأم أُمِّار بنت سبيع الخزاعى ، وكان قد وقع عليه سباء ، فاشترته وأعتقه ، فولأوه لها . وكان أبوها حليفا لعوف ابن عبد عوف بن عبيد بن الحارث بن زهرة ، فهو زهرى بالخلف . وهو ابن الأَرْتِ ابن جندلة بن سعد بن خزيمية بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، كان قينا يعمل السيوف في الجاهلية ، وقد قيل إن أمه كانت أم سبيع الخزاعية ، ولم يلقه سباء ، ولكنه انتهى إلى ٢٠ حلفاء أمه بنى زهرة ؟ ويكنى أبا عبد الله ، وقيل أبا يحيى ، وقيل أبا محمد . مات بالكوفة سنة تسع وثلاثين بعد ما شهد صفين مع علي والنهروان . وقيل مات سنة سبع وثلاثين . ذكر أن عمر بن الخطَّاب سألَه عمالُه في ذات الله فكشف ظهره . فقال عمر : ما رأيت كالِيوم ! فقال : يا أمير المؤمنين ، لقد أوقدت لى نارفا أطفأها إلا شحمى .

(٢) المخدع ، البيت الصغير الذى يكون داخل البيت الكبير ، وتضم ميمه وتفتح : (راجع ٢٥ النهاية لابن الأثير ) .

بعض البيت ، وأخذت فاطمة بنت الخطاب الصحيفة فجعلتها تحت فخذيها ،  
وقد سمع عمر حين دنا إلى البيت قراءة خباب عليهما ، فلما دخل قال :  
ما هذه الهيئمة <sup>(١)</sup> التي سمعتُ ؟ قال له : ما سمعت شيئا ؛ قال : بلى والله ، لقد  
أخبرت أنكما تابعتما محمداً على دينه ، وبطش بختنه سعيد بن زيد ؛ فقامت  
إليه أخته فاطمة بنت الخطاب لتكفه عن زوجها ، فضرها فشحها ، فلما فعل  
ذلك قالت له أخته وختنه : نعم ، قد أسلمنا وآمنا بالله ورسوله ، فاصنع ما بدا  
لك . فلما رأى عمر ما بأخته من الدم ندم على ما صنع ، فارعوى <sup>(٢)</sup> ، وقال  
لأخته : أعطيني هذه الصحيفة التي سمعتكم تقرأون أنتمأ أنظر ما هذا الذي جاء به  
محمد ، وكان عمر كاتباً ، فلما قال ذلك ، قالت له أخته إنا نخشاك عليها ؛ قال :  
لا تخافي ، وحلف لها بأهته ليردنها إذا قرأها إليها ؛ فلما قال ذلك طمعت في إسلامه ،  
فقال له : يا أخي ، إنك نجس ، على شركك ، وإنه لا يسئها إلا الطاهر <sup>(٣)</sup> ،

(١) الهيئمة : صوت كلام لا يفهم .

(٢) ارعوى : رجع .

(٣) قال السهلي عند الكلام على تطهير عمر لئس القرآن : « وقول أخته له لا يسئ  
إلا المطهرون » : والمطهرون في هذه الآية هم الملائكة ، وهو قول مالك في اللوط ، واحتج  
بالآية الأخرى التي في سورة عبس ، ولكنهم وإن كانوا الملائكة ففي وصفهم بالطهارة مقرونا  
بذكر الس ما يقتضى ألا يسئ إلا طاهر ابتداء بالملائكة المطهرين ، فقد تعلق الحكم بصفة  
التطهير ، ولكنه حكم مندوب إليه ، وليس محمولا على الفرض ، وإن كان الفرض فيه أيّن  
منه في الآية ، لأنه جاء بلفظ النهي عن مسه على غير طهارة ، ولكن في كتابه إلى هرقل بهذه  
الآية : « يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة » دليل على ما قلناه . وقد ذهب داود وأبو ثور  
وطائفة من سلف ، منهم : الحكم بن عتيبة وجماد بن أبي سليمان ، إلى إباحة مس الصحف  
على غير طهارة ، واحتجوا بما ذكرنا من كتابه إلى هرقل ، وقالوا : حديث عمرو بن حزم  
مرسل ، فلم يروه حجة ، والدارقطني قد أسنده من طرق حسان ، أقواها رواية أبي داود  
الطيالسي عن الزهري عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن أبيه عن جده . ومما يقوى  
أن المطهرين في الآية هم الملائكة ، أنه لم يقل : « المتطهرون » وإنما قال : « المطهرون » .  
وفرق ما بين المتطهر والمطهر ، أن التطهر من فعل الطهور ، وأدخل نفسه فيه ، كالتفقه من  
يدخل نفسه في الفقه ، وكذلك ( المتفعل ) في أكثر الكلام . وأنشد سبويه :

== \* وقيس عيلان ومن تقيسا \*

- قام عمرُ فاعتسل ، فأعطته الصحيفةَ ، وفيها : « طه »<sup>(١)</sup> . قرأها ؛ فلما قرأ  
منها صدرًا قال : ما أحسن هذا الكلامَ وأكرمَه ! فلما سمع ذلك خباب  
خرج إليه ، فقال له : يا عمر ، والله إنى لأرجو أن يكون الله قد خصك بدعوة  
نبية ، فإنى سمعته أمس وهو يقول : اللهم أيد الإسلام بأبى الحَكَم بن هشام ،  
أو بعمر بن الخطاب ، فالله الله يا عمر . فقال له عند ذلك عمر : فدلنى يا خباب على  
محمد حتى آتية فأسلم ؛ فقال له خباب : هو فى بيت عند الصفا ، معه فيه نفر من  
أصحابه . فأخذ عمرُ سيفه فتوشحه ، ثم عمد إلى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه  
فضرب عليهم الباب ؛ فلما سمعوا صوته ، قام رجلٌ من أصحاب رسولِ الله صلى الله  
عليه وسلم فنظر من خلل الباب ، فرآه متوشحًا بالسيف ، فوجع إلى رسولِ الله  
صلى الله عليه وسلم وهو فرِع ، فقال : يا رسول الله ، هذا عمرُ بن الخطاب  
متوشحًا بالسيف ؛ فقال حمزةُ بن عبد المطلب : فأذن له ، فإن كان جاء يريد  
خيرًا بذلناه له ، وإن كان [ جاء ]<sup>(٢)</sup> يريد شرًا قتلناه بسيفه ؛ فقال رسولُ الله  
صلى الله عليه وسلم : أئذن له . فأذن له الرجلُ ، ونهض إليه رسولُ الله صلى الله  
عليه وسلم حتى لقيَه فى الحجرة ، فأخذ حُجْرته<sup>(٣)</sup> ، أو بجمع ردايه ، ثم جَبَذه  
[ به ]<sup>(٤)</sup> جبذةً شديدةً ، وقال : ما جاء بك يا بن الخطاب ؟ فوالله ما أرى أن

== فالأدعيون مطهرون إذا تطهروا ، والملائكة مطهرون خلقه ، والآدميات إذا تطهرن  
متطهرات . وفى التنزيل : « فإذا تطهروا فأتوهن من حيث أمركم الله » . والخور العين :  
مطهرات . وفى التنزيل : « لهم فيها أزواج مطهرة » . وهذا فرق بين ، وقوة لتأويل  
مالك رحمه الله ، والقول عندى فى الرسول عليه السلام أنه متطهر ومطهر ، أما متطهر ،  
فلائه بشر آدمى يفتسل من الجنابة ويتوضأ من الحدث ؛ وأما مطهر فلائه قد غسل باطنه  
وشق عن قلبه وملئ حكمة وإيمانًا ، فهو مطهر ومتطهر .

(١) وفى رواية : أن عمر حين قرأ فى الصحيفة سورة « طه » انتهى منها إلى قوله :  
« لتجزى كل نفس بما تسعى » . فقال : ما أطيب هذا الكلام وأحسنه ! وقيل إن الصحيفة  
كان فيها مع سورة طه : « إذا الشمس كورت » . وإن عمر انتهى فى قراءتها إلى قوله :

٢٥

« علت نفس ما أحضرت » . .

(٢) الحجة : موضع شد الإزار .

(٣) زيادة عن ا .

تنتهى حتى يُنزل الله بك قارعةً ؛ فقال عمرُ : يا رسولَ الله ، جئتك لأومن بالله  
 ورسوله وبما جاء من عند الله ؛ قال . فكبر رسولُ الله صلى الله عليه وسلم  
 تكبيرةً عرفَ أهلُ البيت من أصحاب رسولِ الله صلى الله عليه وسلم أن عمرَ  
 قد أسلم .

٥ ففرق أصحابُ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم من مكانهم وقد عزَّوا<sup>(٢)</sup> في  
 أنفسهم حين أسلم عمرُ مع إسلام حمزة ، وعرفوا أنهما<sup>(٣)</sup> سيئنامان رسولِ الله  
 صلى الله عليه وسلم ، ويبتصفون بهما من عدوِّهم . فهذا حديث الرواة من أهل  
 المدينة عن إسلام عمرَ بن الخطاب حين أسلم .

١٠ قال ابن إسحاق : وحدثني عبدُ الله بن أبي نعيم المكي عن أصحابه :  
 عطاء ، ومجاهد ، أو عمن روى ذلك .

أن إسلام عمرَ فيما تحدَّثوا به عنه ، أنه كان يقول : كنت للإسلام مُباعدًا :  
 وكنت صاحبَ خمرٍ في الجاهلية ، أحبها وأسرَّ بها ، وكان انا مجلسٌ يجتمع فيه  
 رجال من قُرَيْشٍ بالْحَزْرَةِ<sup>(٤)</sup> ، عند دُور آلِ عمرَ بنِ عبدِ بنِ عمرانِ الخزومي ،  
 قال : فخرجت ليلةً أريدُ جُلُسائي أولئك في مجلسهم ذلك ، قال : فجئتهم فلم أجدُ  
 فيه منهم أحدًا<sup>(٥)</sup> . قال ؛ فقلت : لو أني جئتُ فلانًا الخمار ، وكان بمكة يبيع  
 الخمر ، لعلِّي أجدُ عنده خمرًا فأشرب منها . قال : فخرجتُ فجئته فلم أجدُه . قال :

(١) القارعة : الداهية .

(٢) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « وقد عز ماقي أنفسهم » .

(٣) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « أنهم » ولا يستقيم بها الكلام .

(٤) الحزرة ( بالفتح ثم السكون وفتح الواو وراء وهاء ، والمحدثون يفتحون الراء  
 ويشددون الواو ، وهو تصحيف ) : كانت سوق مكة ، وقد دخلت في المسجد لما زيد فيه .  
 وفي الحديث : وقف النبي صلى الله عليه وسلم بالحزرة فقال : يا بطعاه مكة ، ما أطيبك  
 من بلدة وأحبك إلى ! ولولا أن قومي أخرجوني منك ما سكنت غيرك .

(٥) كذا في ١ ، ط : وفي سائر الأصول : « أحد » وهو تحريف .

قتل : فلو أني جئت الكعبة فطقت بها سبعاً أو سبعين . قال : فحُتُّ المسجدُ  
 أريد أن أطوف بالكعبة ، فإذا رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قائمٌ يصلي ، وكان  
 إذا صَلَّى أَسْتَقْبَلُ الشَّامَ ، وجعل الكعبة بينه وبين الشام ، وكان مُصَلِّاهُ بين  
 الرُّكْنَيْنِ : الرُّكْنَ الْأَسْوَدَ ، والرُّكْنَ الْيَمَانِي . قال : قتل : حين رأيتُه ، والله لو  
 أني أَسْتَمَعْتُ لِمَحْمَدٍ اللَّيْلَةَ حَتَّى أَسْمَعَ مَا يَقُولُ ! [ قال ] <sup>(١)</sup> قتل : لئن دنوتُ منه  
 أَسْتَمِعُ مِنْهُ لِأَرْوَعَتِهِ ؛ فحُتُّ من قِبَلِ الْحِجْرِ ، فدخلت تحت ثيابها ، فجعلتُ  
 أمشي رويداً ، ورسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قائمٌ يصلي يقرأ القرآن ، حتى  
 قمتُ في قبلته مُسْتَقْبِلَهُ ، ما بيني وبينه إلا ثيابُ الكعبة . قال : فلما سمعتُ القرآنَ  
 رَقَّ لِي قَلْبِي ، فبكِيتُ ودخلني الإسلامُ ، فلم أزل قائماً في مكانى ذلك ، حتى قضى  
 رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاتَهُ ، ثم انصرف ، وكان إذا انصرف خرج على  
 دار ابن أبي حُسَيْنَ ، وكانت طريقه ، حتى يَجْزِعَ <sup>(٢)</sup> الْمَسْمُوعِ ، ثم يسلك بين دار  
 عباس بن المطلب ، وبين دار ابن أَرْهَرِ بْنِ عَبْدِ عَوْفِ الزَّهْرِيِّ ، ثم على دار  
 الأَخْنَسِ بْنِ شَرِيْقٍ ، حتى يدخل بيته . وكان مسكنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في  
 الدار الرَّقْطَاءَ <sup>(٣)</sup> ، التي كانت بيدي معاويةَ بنِ أَبِي سَفْيَانَ . قال عمر رضِيَ اللهُ  
 عَنْهُ : فقبعتُه حتى إذا دخل بين دار عباس ، ودار ابن أَرْهَرِ ، أدركتُه ، فلما سمع  
 رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى عَرَفْتِي ، فظنَّ رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 أَنِّي إِنَّمَا تَبِعْتُهُ لِأَوْذِيهِ فَنَهَمْنِي <sup>(٤)</sup> ، ثم قال : ماجاء بك يا ابن الخطَّابِ هذه الساعة ؟  
 قال : قتل : [جئت] <sup>(١)</sup> لِأَوْ مِنْ بَالِ اللَّهِ وَبِرَسُولِهِ ، وبما جاء من عند الله ؛ قال : فحَمِدَ اللهُ

(١) زيادة عن ١ .

(٢) كذا في ١ . ويجزِع المسموع : يقطعه ، يقال جزعت الوادى : إذا قطعت . وفي سائر

الأصول : « حتى يميز على المسموع » .

(٣) الرقطاء : التي فيها ألوان :

(٤) نهمني : زجرني .

رسولُ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ ، ثم قال : قد هَدَاكَ اللهُ يا عمر ، ثم مسحَ صدرِي ، ودعا لي بالثَّبات ، ثم انصرفتُ عن رسولِ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ ، ودخل رسولُ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ بيته .

قال ابن إسحاق : والله أعلم أي ذلك كان .

ذكر قوة عمر  
في الإسلام  
وجده

قال ابن إسحاق : وحدثني نافع مولى عبد الله بن عمر عن ابن عمر قال : لما أسلم أبي عمر قال : أي قریش أنقلُ للحديث ؟ فقيل (٢) له : جميل ابن معمر (٣) الجُمحى . قال : فعدا عليه . قال عبد الله بن عمر : فعدوت أتبع

(١) وذكر ابن سنجر زيادة في إسلام عمر قال : حدثنا أبو المغيرة قال : حدثنا صفوان ابن عمرو قال : حدثني شرح بن عبيد قال : قال عمر بن الخطاب : خرجت أتعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن أسلم فوجدته قد سبقني إلى المسجد ، فممت خلفه ، فاستفتح سورة « الحاقة » فجلت أعجب من تأليف القرآن . قال : قلت : هذا والله شاعر كما قالت قریش ، فقرأ : « انه لقول رسول كريم ، وما هو بقول شاعر قليل ما تؤمنون » . قال : قلت : كاهن علم ما في نفسه . فقال : « ولا بقول كاهن قليل ما تدكرون » . إلى آخر السورة . قال : فوقع الإسلام في قلبي كل موقع ، وبذكرون أن عمر قال حين أسلم :

الحمد لله ذى المن اى وجبت له علينا آباد مالها غير  
وقد بدأنا فكذبنا فقال لنا  
وقد ضللت ابنة الخطاب ثم هدى  
وقد ندمت على ما كان من زلل  
لمادعت ربها ذا العرش جاهدة  
أيقنت أن الذى تدعوه خالفها  
فقلت أشهد أن الله خالفنا  
ني صدق أنى بالحق من ثقة

(راجع الروض الأنف) .

(٢) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « قال قيل » .

(٣) وجيل هذا هو الذى كان يقال له : ذو القلین ، وفيه نزات ، في أحد الأقوال : « ماجعل الله لرجل من قلین في جوفه » . وفيه قيل :

وكيف ثوائى بالمدینة بعد ما قضى وطرا منها جيل بن معمر

وهو البيت الذى تقى به عبد الرحمن بن عوف في منزله ، واستأذن عمر فسمعه وهو يتغنى وينشد بالركبانية : ( وهو غناء يمدى به الركاب ) . فلما دخل عمر قال له عبد الرحمن :

إنا إذا خلونا قلنا مايقول الناس في بيوتهم ، وقد قلب المبرد هذا الحديث ، وجعل المنشد عمر ، والمستأذن عبد الرحمن ، وفيما ذهب إليه المبرد بعد عن الصواب . (راجع الروض الأنف) .

أعلنت يا جميلُ أني قد أسلمتُ ودخلتُ في دين محمد ؟ قال : فوالله ما راجعه حتى قام يجرّ رداءه وأتبعه عمر ، وأتبعني أبي ، حتى إذا قام على باب المسجد صرّخ بأعلى صوته : يا معشر قريش ، وهم في أُنديتهم حول الكعبة<sup>(١)</sup> ، ألا إنَّ عمر ابن الخطاب قد صبأ . قال : [ و ]<sup>(٢)</sup> يقول عمرُ من خلقه : كذَّب ، ولكنني قد أسلمتُ ، وشهدتُ أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً عبده ورسوله . وثاروا إليه فما برح يُقاتلهم ويُقاتلونه ، حتى قامت الشمس على رؤوسهم . قال : . وطلح<sup>(٣)</sup> ، فقعده وقاموا على رأسه وهو يقول : افعلوا ما بدا لكم ، فأحلفت بالله أن لو قد كننا ثلاث مئة رجلٍ [ لقد ]<sup>(٤)</sup> تركناها لكم ، أو تركتموها لنا ؛ قال فينا هم على ذلك إذ أقبل شيخٌ من قريش ، عليه حُلة حَبْرَة<sup>(٥)</sup> ، وقميصٌ مَوْسَى ، حتى وقف عليهم فقال : ما شأنكم ؟ قالوا : صبأ عمر ؛ فقال : فنه ، رجلٌ اختار لنفسه أمراً فإذا تريسون ؟ أترون بني عدى بن كعب يُسلمون لكم صاحبهم هكذا ! خذوا عن الرجل . قال : فوالله لكأنا ما كنا نؤبأ كُشيط عنه . قال : قتل لأبي بعد أن هاجر إلى المدينة : يا أبت ، من الرجلُ : الذي زجر القومَ عنك بمكة يوم أسلمت ، وهم يُقاتلونك ؟ فقال : ذاك ، أي بُني ، العاصُ بن وائل السهمي .

قال ابن هشام : وحدثني بعضُ أهل العلم أنه قال :

يا أبت ، من الرجلُ الذي زجر القومَ عنك [ بمكة ]<sup>(٦)</sup> يوم أسلمت ، وهم يُقاتلونك ، جزاه الله خيراً . قال : يابني ، ذاك العاصُ بن وائل ، لاجزاه الله خيراً .

(١) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « حول باب الكعبة » .

(٢) زيادة عن ١ .

(٣) طلح : أعيا .

(٤) الحبرة : ضرب من برود اليمن .

قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الرحمن بن الحارث عن بعض آل عمر ،  
أو بعض أهله ، قال .

قال عمر لما أسلمت تلك الليلة تذكّرت أيّ أهل مكة أشد لرسول الله  
صلى الله عليه وسلم عداوة حتى آتته فأخبره أني قد أسلمت ؛ قال . قلت :  
أبو جهل - وكان عمر الحنّمة بنت هشام بن المغيرة - قال : فأقبلت حين  
أصبحت حتى ضربت عليه بابه . قال : فخرج إلى أبو جهل ، فقال : مرحباً وأهلاً  
بابن أختي ، ماجأ بك ؟ قال <sup>(١)</sup> : جئت لأخبرك أني قد آمنْتُ بالله وبرسوله محمد ،  
وصدّقت بما جاء به ؛ قال : فضرب الباب في وجهي وقال : قبيحك الله ،  
وقبيح ما جئت به .

## خبر الصحيفة

تحالف الكفار  
ضد الرسول

قال ابن إسحاق :

فلما رأت قريش أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نزلوا بلداً  
أصابوا به أمناً وقراراً ، وأنّ النجاشي قد منع من لجأ إليه منهم ، وأنّ عمر قد  
أسلم ، فكان هو وحمزة بن عبد المطلب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ،  
وجعل الإسلام يفتشوا في القبائل ، أجمعوا وأتسروا [ بينهم ] <sup>(٢)</sup> أن يكتبوا  
كتاباً يتعاقدون فيه على بني هاشم ، وبني المطلب ، على أن لا يُنكحوا إليهم  
ولا يُنكحوهم ، ولا يبيعوهم شيئاً ، ولا يبتاعوا منهم ، فلما أجمعوا لذلك  
كتبوه <sup>(٣)</sup> في صحيفة ، ثم تعاهدوا وتوافقوا على ذلك ، ثم علّقوا الصحيفة في

(١) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « قال قلت ... الخ » .

(٢) زيادة عن ١ .

(٣) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « كتبوا » .

جَوَّفَ الكعبةَ توكيداً على أنفسهم ، وكان كاتبَ الصحيفة منصورُ بنِ عكرمة  
ابن عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قُصَيٍّ - قال ابن هشام :  
ويقال : النضر بن الحارث - فدعا عليه رسولُ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ فسلَّمَ  
بعضُ أصابعه .

قال ابن إسحاق :

فلما فعلت ذلك قريش انحازت بنو هاشم وبنو المطلب إلى أبي طالب  
ابن عبد المطلب فدخلوا معه في شعبه واجتمعوا إليه ، وخرج من بني هاشم  
أبو لهب ، عبد العزى بن عبد المطلب ، إلى قريش فظاھروهم .

قال ابن إسحاق وحدثني حسين بن عبد الله :

١٠ أن أبا لهب لقي هند بنت عتبة بن ربيعة ، حين فارق قومَه ، وظاهر عليهم  
قريشاً ، فقال : يا بنت عتبة ؛ هل نصرت اللات والعزى ، وفارقت من فارقهما  
وظاهر عليهما <sup>(١)</sup> ؟ قالت : نعم ، بخراك الله خيراً يا أبا عتبة .

تهم أبو لهب  
بالرسول  
صلى الله عليه  
وسلم وما أنزل  
الله فيه

قال ابن إسحاق : وحدثت أنه كان يقول في بعض ما يقول :

يعدني محمدُ أشياء لا أراها ، يزعم أنها كائنة بعد الموت ، فإذا وضع في  
يدي بعد ذلك ، ثم ينفخ في يديه ويقول : تبالسكا ، ما أرى فيكما شيئاً مما  
١٥ يقول محمد . فأنزل الله تعالى فيه : « تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ <sup>(٢)</sup> » .

(١) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « عليها » وهو تحريف .

(٢) قال السهيلي : « هذا الذي ذكره ابن إسحاق يشبه أن يكون سبباً لذكر الله سبحانه  
« يديه » حيث يقول : تببت يدا أبي لهب . « وأما قوله : « وتب » . فتفسيره ماجاء في الصحيح  
من رواية مجاهد وسعيد بن جبير عن ابن عباس قال : لما أنزل الله تعالى : « وأنذر عشيرتک  
الأقربین » . خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أتى الصفا ، فصعد عليه فهتف :  
يا أصحاباه . فلما اجتمعوا إليه قال : أرأيتم : لو أخبرتكم أن خيلاً تخرج من سفح هذا الجبل ،  
أكنتم مصدق ؟ قالوا : ماجربنا عليك كذباً ؛ قال : « فأني نذير لكم بين يدي عذاب  
شديد » . فقال أبو لهب : تبالك ألهذا جمعنا ؟ فأنزل الله تعالى : « تببت يدا أبي لهب » .  
وقد تب ، هكذا قرأ مجاهد والأعمش ومي - والله أعلم - قراءة مأخوذة عن ابن مسعود ، = ٢٥

قال ابن هشام: تبت: خسرت. والتباب: الخسران. قال حبيب  
 ابن خُدرة<sup>(١)</sup> الخارجي: أخذُ بنِي هلال بن عامر بن صعصعة:  
 يا طيب إنا في معشرٍ ذهبَتْ مَسْعَاتُهُمْ فِي التَّبَارِ والتَّبِيبِ<sup>(٢)</sup>  
 وهذا البيت في قصيدة له.

قال ابن إسحاق:

شعر أبي  
 طالب في  
 قريش حين  
 نظاهروا على  
 الرسول صلى  
 الله عليه وسلم

فلما اجتمعت على ذلك قريش، وصنعوا فيه الذي صنعوا قال أبو طالب:  
 ألا أبلغاً عني على ذاتِ<sup>(٣)</sup> بَيْنِنَا<sup>(٤)</sup> لَوْيًّا وَحُصًّا مِنْ لَوْيِّ بَنِي كَعْبِ  
 ألم تعلموا أنا وجدنا محمداً نبياً كموسى خُطِّ في أول الكُتُبِ

== لأن في قراءة ابن مسعود ألفاظ كثيرة تعين على التفسير. قال مجاهد: لو كنت قرأت قراءة  
 ابن مسعود قبل أن أسأل ابن عباس ما احتجت أن أسأله عن كثير مما سألته، وكذلك زيادة  
 ١٠ «قد» في هذه الآية فسرت أنه خبر من الله تعالى. وأن السلام ليس على جهة الدعاء كما قال  
 تعالى: «فانلهم الله أني يؤفكون». أي أنهم أهل أن يقال لهم هذا. فبت يدا أبي لهب: ليس  
 من باب «فانلهم الله»، ولكنه خبر محض بأن قد خسرها له وماله، واليدان آلة الكسب  
 وأهله وماله مما كسب، فقوله: «بت يدا أبي لهب». يفسره قوله: «ما أغنى عنه ماله  
 وما كسب». وولد الرجل من كسبه كما جاء في الحديث: أي خسرت يداه هذا الذي  
 ١٥ كسبت. وقوله: «وتب». تفسير: «سبى نارا ذات لهب». أي قد خسرت نفسه  
 بدخوله النار. وقول أبي لهب: تبا لكما، ما أرى فيكما شيئاً، يعني يديه، سبب لنزول  
 «بت يدا» كما تقدم.

(١) كذا في أكثر الأصول، بخاء معجمه مضمومة ودال ساكنة. وفي ١: «جدره»  
 ٢٠ بالجيم والدال المفتوحين. ويروى أيضاً: «جدره». بجم مكسورة ودال ساكنة.  
 وهذه كلها روايات فيه.

(٢) التبار: الهلاك. والتبب كالتياب والتببب، وهي الهلاك.

(٣) كذا في أكثر الأصول، وفي م: «ذات وبيتنا» وهو تحريف.

(٤) ذات بيننا، وذات يده، وما كان نحوه: صفة لمخوف مؤنث، كأنه يريد الحال  
 ٢٥ التي هي ذات بينهم، كما قال الله سبحانه: «وأصلحوا ذات بينكم». فكذلك إذا قلت ذات  
 يده، تريد أمواله أو مكنتياته. وكذلك إذا قلت: لقيته ذات يوم: أي لقاء، أو مرة ذات  
 يوم. فلما حذف الموصوف وبقيت الصفة صارت كالحال.

وَأَنَّ عَلَيْهِ فِي الْعِبَادِ مَحَبَّةً وَلَا خَيْرَ مَنْ خَصَّهُ اللَّهُ بِالْحُبِّ (١)  
وَأَنَّ الَّذِي أُلْقِمْتُمْ مِنْ كِتَابِكُمْ لَكُمْ كَأَنَّ نَحْسًا كَرَاغِيَةَ السَّقْبِ (٢)  
أَفِيقُوا أَفِيقُوا قَبْلَ أَنْ يُخْفِرَ الثَّرَى وَيُصْبِحَ مَنْ لَمْ يَجْنِ ذَنْبًا كَذِي الذَّنْبِ  
وَلَا تَتَّبِعُوا أَمْرَ الْوُشَاةِ وَتَقْطَعُوا أَوَاصِرَنَا بَعْدَ الْمَوَدَّةِ وَالْقُرْبِ (٣)  
وَتَسْتَجْلِبُوا حَرًّا عَوَانًا وَرَبِّمَا (٤) أَمْرًا عَلَى مَنْ ذَاقَهُ جَلْبُ الْحَرْبِ  
فَلَسْنَا وَرَبَّ الْبَيْتِ نُسَلِّمُ أَحَدًا لِعِزَاءٍ (٥) مِنْ عِضِّ الزَّمَانِ وَلَا كَرْبِ (٦)  
وَلَمَّا تَبَيَّنَ مَنَا وَمِنْكُمْ سَوَافٍ (٧) وَأَيْدٍ أَتْرَتٍ بِالْقُسَاسِيَةِ الشَّهْبِ (٨)

- (١) قال السهيلي في التعليق على الشطر الأخير من هذا البيت : « وهو مشكل جداً ، لأن : « لا » . في باب التبرئة لانتصب مثل هذا إلا منونا ، تقول : لاخيراً من زيد في الدار ، ولا شراً من فلان ، وإنما تنصب بغير تنوين إذا كان الاسم غير موصول بما بعده ، كقوله تعالى : « لا تنزيب عليكم اليوم » . لأن « عليكم » ليس من صلة الثريب ، لأنه في موضع الخبر . وأشبه ما يقال في بيت أبي طالب أن « خيراً » مخفف من خير (كهيبن وميت) . وفي التنزيل : « خيرات حسان » . وهو مخفف من خيرات . وقوله : « بمن » . من متعلقه بمجنوف ، كأنه قال : لاخير أخير من خصه الله . وخير وأخير : لفظان من جنس واحد ، غسن الحذف استثناءاً لتكرار اللفظ . وفيه وجه آخر ، وهو أن يكون حذف التنوين مراعاة لأصل الكلمة : لأن « خيراً من زيد ، إنما معناه أخير من زيد » . وكذلك : « شر من : فلان » . إنما أصله أشر ، على وزن أفعال ، وحذفت الهمزة تحقيراً . وأفضل لا ينصرف ، فإذا انحذفت الهمزة انصرف ونون ، فإذا توهمتها غير سائطة التفاتاً إلى أصل الكلمة لم يبعد حذف التنوين على هذا الوجه مع ما يقويه من ضرورة الشر » .
- (٢) كراغية السقب : هو من الرغاء ، وهو أصوات الإبل . والسقب : ولد الناقة ، وأراد به هنا ولد ناقة صالح عليه السلام .
- (٣) الأواصر : أسباب القرابة والمودة .
- (٤) الحرب العوان : التي قوتل فيها مراراً .
- (٥) العزاء : الشدة .
- (٦) كذا في أكثر الأصول . وعض الزمان : شدته . وفي ١ : « عِظ الزمان » .
- (٧) السوواف : صفحات الأعناق .
- (٨) أترت : قطعت . والقساسية سيوف تنسب إلى قلس ، وهو جبل لبني أسد فيه معدن الحديد .

بمُتَرَكِّ صَيِّقٍ تَرَى كِسْرَ الْقَنَا      به والنسور الطخيم يعكفن كالشرب<sup>(١)</sup>  
 كَأَنَّ جُبَالَ<sup>(٢)</sup> الْحَيْلِ فِي حَجْرَاتِهِ<sup>(٣)</sup>      وَمَعَمَّةُ الْأَبْطَالِ مَعْرَكَةُ الْحَرْبِ  
 أَلَيْسَ أَبُوْنَا هَاشِمٌ شَدَّ أَرْزَهُ      وَأَوْصَى بَنِيهِ بِالطَّعَانِ وَبِالضَّرْبِ  
 وَلَسْنَا نَمَلُ الْحَرْبَ حَتَّى تَمَلَّنَا      وَلَا نَشْتَكِي مَا قَدِ يَنْوِبُ مِنَ التَّنَكُّبِ  
 ٥      وَلَكِنَّا أَهْلُ الْحَفَاطِ وَالنُّهَى      إِذَا طَارَ أَرْوَاحُ الْكُفْمَاةِ مِنَ الرَّعْبِ<sup>(٤)</sup>  
 فَأَقَامُوا عَلَى ذَلِكَ سَنَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا ، حَتَّى جُهِدُوا لَا يَصِلُ إِلَيْهِمْ شَيْءٌ إِلَّا سِرًّا  
 مُسْتَخْفِيًّا [ به ]<sup>(٥)</sup> مَنْ أَرَادَ صَلَاتَهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ .

تعرض أبي  
 جهل لحكيم  
 ابن حزام  
 وتوسط أبي  
 البختري

وقد كان أبو جهل بن هشام - فيما يذكر - لقي حكيم بن حزام  
 ابن خويلد بن أسد ، معه غلام يحمل قمحاً يريد به عمته خديجة بنت خويلد ،  
 ١٠      وهي عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومعه في الشعب ، فتعلق به وقال :  
 أَتَذْهَبُ بِالطَّعَامِ إِلَى بَنِي هَاشِمٍ ؟ وَاللَّهِ لَا تَبْرَحُ أَنْتِ وَطَعَامُكِ حَتَّى أَفْضَحَكَ بِمَكَّةَ .  
 فَجَاءَهُ أَبُو الْبَخْتَرِيِّ بْنُ هَانِمٍ<sup>(٦)</sup> بْنُ الْحَارِثِ بْنِ أَسَدٍ فَقَالَ : مَا لَكَ وَلَهُ ؟ فَقَالَ :  
 يَحْمِلُ الطَّعَامَ إِلَى بَنِي هَانِمٍ ؛ فَقَالَ [ له ]<sup>(٥)</sup> أَبُو الْبَخْتَرِيُّ : طَعَامُكَ كَانَ لِعَمَّتِهِ  
 عِنْدَهُ بَعَثَ إِلَيْهِ [ فِيهِ ]<sup>(٥)</sup> ، أَفْتَمَنَعُهُ أَنْ يَأْتِيَهَا بِطَعَامِهَا ! خَلَّ سَبِيلَ الرَّجُلِ ؛ فَأَبَى  
 ١٥      أَبُو جَهْلٍ حَتَّى نَالَ أَحَدَهُمَا مِنْ صَاحِبِهِ ، فَأَخَذَ [ له ]<sup>(٥)</sup> أَبُو الْبَخْتَرِيُّ الْحَيَّ بِعَيْرِ  
 فَضْرَبِهِ بِهِ فَشَجَّهُ ، وَوَطَّئَهُ وَطْأً شَدِيداً ، وَحَمْرَةٌ بِنُ عَبْدِ الْمَطْلَبِ قَرِيبٌ يَرَى  
 ذَلِكَ ، وَهُمْ يَكْرَهُونَ أَنْ يَبْلُغَ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابَهُ ،

(١) الطخيم : السود الرءوس . ويعكفن : يقمن ويلازمن . والفرج : الجماعة من  
 القوم يشربون .

٢٠ (٢) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : «ضجال» ولا معنى لها .

(٣) الحبرت : النواصي .

(٤) الرعب (بالفتح) : الوعيد .

(٥) زيادة عن ١ .

(٦) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : هشام .

فیشتموا بهم ، ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم على ذلك يدعو قومَه ليلاً ونهاراً ،  
وسراً وجِهارةً ، مبادياً<sup>(١)</sup> بأمر الله لا يتقى فيه أحداً من الناس .

## ذكر ما لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم

### من قومه من الأذى

- ٥ فجعلت قريش حين منعه الله منها ، وقام عمه وقومه من بني هاشم ، وبني  
المطلب دونه ، وحالوا بينهم<sup>(٢)</sup> وبين ما أرادوا من البطش به ، يهْمِرُونَه  
ويستهزئون به ويُخاصمونَه ، وجعل القرآن ينزل في قُريش بأحداثهم ، وفيمن  
نصب لعداوته منهم ، ففهم من سُمي لنا ، ومنهم من نزل فيه القرآن في عامة  
مَنْ ذَكَرَ اللهُ مِنَ الكُفَّارِ ، فكان من سُمي لنا من قُريش ممن نزل فيه القرآن :  
١٠ عمه أبو لهب بن عبد المطلب ، وأمرأته أم جميل<sup>(٣)</sup> بنت حَرْبِ بن أمية ، حمالة  
الخطب ، وإِنَّمَا سَمَّاهُ اللهُ تَمَالِي حَمَالَةَ الخطب ، لأنها كانت - فيما بلغني - تحمَلُ  
الشوك فتطرحه على طريق رسولِ الله صلى الله عليه وسلم حيث يمرّ ، فأَنْزَلَ اللهُ  
تعالى فيهما : « نَبَتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ سَيَصْلَى  
نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ وَأُمْرَأَتُهُ حَمَالَةٌ الخطبِ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّنْ مَّسَدٍ<sup>(٤)</sup> »  
١٥ قال ابن هشام : الجيد : العنق . قال أعشى بن قيس بن ثعلبة :

ما أنزله الله  
تعالى في أبي  
لهب

(١) كذا في ١ ، وفي سائر الأصول : « نادياً » .

(٢) كذا في ١ ، وفي سائر الأصول : « بينه » .

(٣) وهي عمه معاوية .

(٤) لما كنى الله تعالى عن ذلك الشوك بالخطب ، والخطب لا يكون إلا في جبل ، من ثم

٢٠ جعل الجبل في عنقها ليقابل الجزاء الفعل .

يوم تبدى لنا قُتَيْبَةَ عن جِيدِ أُسَيْيل<sup>(١)</sup> تَزِينُهُ الْأَطْوَاقُ<sup>(٢)</sup>  
وهذا البيت في قصيدة له . وجمعه : أجياد . والمسد : شجرٌ يدق كما يدق  
الكتان فتقتل منه حيال . قال النابغة الذبياني ، واسمه زياد بن عمرو بن معاوية :  
مقدوفةٌ بدخيس النحض بازلها له صريف صريف القعو بالمسد<sup>(٣)</sup>  
وهذا البيت في قصيدة له . وواحدته : مسدة .

قال ابن إسحاق : فذكري :

أن أم جميل : حمالة الحطب ، حين سمعت ما نزل فيها ، وفي زوجها من  
القرآن ، أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو جالس في المسجد عند الكعبة  
ومعه أبو بكر الصديق ، وفي يدها فهر<sup>(٤)</sup> من حجارة ، فلما وقفت عليهما أخذ  
الله يبصرها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلا ترى إلا أبا بكر ، فقالت :  
يا أبا بكر : أين صاحبك ، فقد بلغني أنه يهجوني ، والله لو وجدته لضربت بهذا  
الفهر فاه ، أما والله إنى لشاعرة ، ثم قالت<sup>(٥)</sup> :

(١) جيد أسيل : فيه طول . والأطواق : جمع طوق ، وهي القلادة .

(٢) قال السهيلي في التعليل على هذا البيت : « وقوله : تزينه : أي تزينه حسنا ، وهذا  
من القصد في الكلام ، وقد أبي المولدون إلا الغلو في هذا المعنى وأن يهلبوه . فقال في  
الحماسة حسين بن مطير :

مبتلة الأطراف زانت عقودها بأحسن مما زينتها عقودها  
وقال خالد القسري لعمر بن عبد العزيز : ومن تكن الخلافة زينته فأنت زينتها ، ومن تكن  
شرفته فأنت شرفتها ، وأنت كما قال :

وتريدن أطيب الطيب طيبا أن تمسبه أين مثلك أين

وإذا الدرزان حسن وجوه كان للدر حسن وجهك زينا

فقال عمر : إن صاحبكم أعطى مقولا ، ولم يعط مقولا . ثم ساق السهيلي أبياتا كثيرة في  
هذا المعنى اجترأنا منها بذلك .

(٣) الدخيس : اللحم الكثير . والنحض : اللحم . وبازلها : نابها . والصريف : الصوت .

والقعو : الذي تدور فيه البكرة ، إذا كان من خشب ، فإن كان من حديد فهو الخطاف .

(٤) الفهر : حجر على مقدار ملء الكف . والمعروف في الفهر التأنيث إلا أنه وقع  
هنا مذكرا .

(٥) كذا في ١ ، وفي سائر الأصول : « فقالت » .

أم جميل ورد  
الله كيدها  
عن الرسول  
صلى الله عليه  
وسلم

مُذَمَّمًا عَصَيْنَا وَأَمْرَهُ أُيِّنَا

\* ودينه قلينا (١) \*

ثم انصرفت ، فقال أبو بكر يا رسول الله أما تراها رأيتك ؟ فقال ما رأيتي ،  
لقد أخذ الله بصرها عني .

قال ابن هشام : قولها « ودينه قلينا » عن غير ابن إسحاق .  
قال ابن إسحاق :

وكانت قريش إنما تسمى رسول الله صلى الله عليه وسلم مُذَمَّمًا ، ثم  
يسبونه ، فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ألا تعجبون لما يصرف (٢)  
الله عني من أذى قريش ، يسبون ويهجون مذمما ، وأنا محمد .

١٠ وأمية بن خلف بن وهب بن حذافة بن مجح . كان إذا رأى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم همزة ولمزه ، فأنزل الله تعالى فيه « وَيَلْأَكُلَنَّ الْهَمْزَةَ  
لَمْرَةً الَّتِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ كَلَّا لِيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ  
وَمَا أَذْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ نَارُ اللَّهِ الْمَوْقُودَةُ الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ إِنَّهَا عَلَيْهِمْ  
مُؤَصَّدَةٌ فِي عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ » .

ذكر ما كان  
يؤدي به أمية  
ابن خلف  
رسول الله  
صلى الله عليه  
وسلم

١٥ قال ابن هشام : الهمزة . الذي يشتم الرجل علانية ، ويكسر عينيه عليه ،  
ويغمر به . قال حسان بن ثابت :

هَمَزْتُكَ فَاخْتَضَعْتُ لِنَاكِ نَفْسِي بِقَافِيَةٍ تَأْجِجُ كَالشَّوْاطِ (٣)  
وهذا البيت في قصيدة له . وجمعه : همزات والهمزة ، الذي يعيب الناس سرا  
ويؤذيهم . قال رؤبة بن الحجاج :

٢٠ \* فِي ظَلِّ عَصْرِي بَاطِلِي وَلِمْرِي \*

(١) قلينا : أبقنا .

(٢) كذا في ١ ، وفي سائر الأصول : « صرف » .

(٣) اختضعت : تدلت . وتأجج : تنوقد . والشواط : لهب النار .

وهذا البيت في أرجوزة له ، وجمعه : لمرة .

قال ابن إسحاق :

ما كان يؤذى به

العاص رسول

الله صلى الله

عليه وسلم وما

نزل فيه

والعاص بن وائل السهمي ، كان ختّاب بن الأرت ، صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قيناً بمكة يعمل السيوف ، وكان قد باع من العاص ابن وائل سيوفاً عملها له ، حتى كان له عليه مالٌ ، فجاءه يتقاضاه ، فقال له : يا ختّاب ، أليس يزعم محمد صاحبكم هذا الذي أنت على دينه أن في الجنة ما أبتغى أهلها من ذهب ، أو فضة ، أو ثياب ، أو خدم ! قال ختّاب : بلى . قال : فأظنني إلى يوم القيامة يا ختّاب حتى أُرجم إلى تلك الدار فأقضيك هنالك حتك ، فوالله لا تكون أنت وصاحبك<sup>(١)</sup> يا ختّاب آثر عند الله مني ، ولا أعظم حظاً في ذلك . فأنزل الله تعالى فيه : « أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأَتَيْنَنَّ مَالًا وَوَلَدًا أَطَّلَعَ الْغَيْبَ » . إلى قوله تعالى : « وَتَرَاهُ مَا يَقُولُ وَيَأْتِينَا فَرْدًا » .

ما كان يؤذى

به أبو جهل

رسول الله

صلى الله عليه

وسلم وما

نزل فيه

ولقي أبو جهل بن هشام رسول الله صلى الله عليه وسلم - فيما بلغني - فقال له : والله يا محمد ، لتتركن سب آلهتنا ، أو لنسبن إلهك الذي تعبد . فأنزل الله تعالى فيه : « وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ » . فذُكر لي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كف عن سب آلهتهم ، وجعل يدعوهم إلى الله .

ما كان يؤذى

به النضر

رسول الله

صلى الله عليه

وسلم وما نزل

فيه

والنضر بن الحارث بن علقمة<sup>(٢)</sup> بن كلدة بن عبّد مناف بن عبّد الدار ابن قصي ، كان إذا جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلساً فدعا فيه إلى الله تعالى وتلافيه القرآن وحذر [ فيه ]<sup>(٣)</sup> قريشاً ما أصاب الأمم الخالية ،

(١) كذا في ١ ، وفي سائر الأصول : « وأصحابك » .

(٢) في الأصول : « ابن كلدة ابن علقمة » وهو تحريف .

(٣) زيادة عن ١ .

خلفه في مجلسه إذا قام ، فحدثهم عن رُستم السنديد<sup>(١)</sup> ، وعن اسفنديار ، وملوك فارس ، ثم يقول : والله ما محمد بأحسن حديثاً مني ، وما حديثه إلا أساطير الأولين ، أكتبها كما أكتبها . فأنزل الله فيه : « وَقَالُوا أُسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ أَكْتَبْنَا فِيهَا تَمَلَّى عَلَىٰ عَمَلِكُمْ بِكُرَّةٍ وَأَصِيلًا قُلْ أَنْزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا » . ونزل فيه : « إِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالُوا أُسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ » . ونزل فيه : « وَيَلِكُلُّ أُمَّةٌ أَنْ يَسْمَعُ آيَاتِ اللَّهِ تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ثُمَّ يَصِرْ مُسْتَكْبِرًا كَأَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْرًا فَبَشَّرَهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ » .

قال ابن هشام : الأفك : الكذاب . وفي كتاب الله تعالى : « أَلَا إِنَّهُمْ مِنْ إَفْكِهم لَيَقُولُونَ وَلَدَ اللَّهُ وَإِنَّهم لَكَذِبُونَ » وقال ربيعة [ بن العجاج ]<sup>(٢)</sup> :  
 \* مَا لِأَمْرِي أَفْكَ قَوْلًا أَفْكَ \*  
 وهذا البيت في أرجوزة له .

قال ابن إسحاق :

وجلس رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يوماً - فيما بلغني - مع الوليد بن المغيرة في المسجد ، فجاء النضر بن الحارث حتى جلس معهم في المجلس ، وفي المجلس غير واحدٍ من رجال قريش ، فتكلم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ففرض له النضر ابن الحارث ، فكلمه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم حتى أخفه ، ثم تلا عليه وعليهم : « إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا وَارِدُونَ لَوْ كَانَ هُوَ لِآلِهَةٍ مَا وَرَدُوهَا وَكُلٌّ فِيهَا خَالِدُونَ لَهُمْ فِيهَا زَفيرٌ وَهُمْ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ » .

(١) كذا في شرح السيرة لأبي ذر . والسنديد (بلغة فارس) : طلوع الشمس . وهم ينسبون إليه كل جيل . وفي الأصول : « الشديد » .  
 (٢) زيادة عن ١ .

قال ابن هشام : حسب جهنم : كل ما أوقدت به . قال أبو ذؤيب الهذلي ،  
واسمه حُوَيْلِدُ بن خالد :

فَأَطْفِيْ وَلَا تُوقِدِ وَلَا تَكُ مُحْصَبًا <sup>(١)</sup> لِنَارِ <sup>(٢)</sup> الْعِدَاةِ أَنْ تَطْفِرَ شَكَايُهَا <sup>(٣)</sup>  
وهذا البيت في أبيات له . ويروى « وَلَا تَكُ مُحْصَبًا <sup>(٤)</sup> » . قال الشاعر :

حَضَاتُ لَه نَارِي فَأَبْصَرَ <sup>(٥)</sup> ضَوْءَهَا وَمَا كَانَ لَوْلَا حَصَاةُ النَّارِ يَهْتَدِي  
قال ابن إسحاق :

مقالة ابن  
الزبير وما  
أنزل الله فيه

ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقبل عبد الله بن الزبيرى السهمى  
حتى جلس ، فقال الوليد بن المغيرة لعبد الله بن الزبيرى : والله ما قام النضرُ  
ابن الحارث لابن عبد المطلب آتفاً وما قعد ، وقد زعم محمد أنا وما نعبد من  
آلئنا هذه حصب جهنم ؛ فقال عبد الله بن الزبيرى أما والله لو وجدته لخصمته ،  
فساوا محمداً : أكل ما يُعبد من دون الله في جهنم مع من عبده ؛ فنحن نعبد الملائكة ،  
واليهود تعبد عزيراً ، والنصارى تعبد عيسى بن مريم [ عليهما السلام ] <sup>(٥)</sup> ؛  
فحجب الوليد ، ومن كان معه في المجلس من قول عبد الله بن الزبيرى ، ورأوا  
أنه قد أحتج وخاصم . فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم من قول  
ابن الزبيرى ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم [ إن ] <sup>(٥)</sup> كل من أحب أن  
يُعبد من دون الله فهو مع من عبده ، إنهم إنما يصدون الشياطين ، ومن أمرتهم  
بعبادته . فأنزل الله تعالى عليه في ذلك : « إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى  
أُولَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِي مَا أُشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ  
خَالِدُونَ » أى عيسى بن مريم ، وعزيراً ، ومن عبدوا من الأخبار والرهبان

٢٠ (١) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « لنا العناة » ، وهو تعريف .

(٢) الشكاة : الشدة .

(٣) المحضأ : العود الذى يحرك به النار وتنتهب .

(٤) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « فأبصرت » ولا يستقيم بها الكلام

(٥) زيادة عن ١ ، ط .

الذين مضوا على طاعة الله ، فاتخذهم من يعبدونهم من أهل الضلالة أرباباً من دون الله .

ونزل فيما يذكر ، أنهم يعبدون الملائكة ، وأنها بنات الله :  
« وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُّسْتَكْبِرُونَ . لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ  
وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَقْمَلُونَ » إلى قوله : « وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهٌ مِنْ دُونِهِ فَذَلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ » .

ونزل فيما ذكر من أمر عيسى بن مريم أنه يعبد من دون الله ، وعجبه الوليد ومن حضره من حُجته وخصومته : « وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُونَ » أي يصدون عن أمرك بذلك من قولهم <sup>(١)</sup>

ثم ذكر عيسى بن مريم فقال : « إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُقُونَ وَإِنَّهُ لَعَلِمُ السَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَاتَّبِعُونِ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ » . أي ما وضعت على يديه من الآيات من إحياء الموتى ، وإبراء الأسماع ، فكفى به دليلاً على علم الساعة ، يقول : « فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَاتَّبِعُونِ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ » .

[ قال ابن إسحاق ] <sup>(٢)</sup> :

والأخنس بن شريق بن عمرو بن وهب الثقفي ، حليف بني زهرة ، وكان من أشرف القوم ومن يُسمع منه ، فكان يُصيب من رسول الله صلى الله عليه وسلم ويرد عليه ، فأنزل الله تعالى فيه : « وَلَا تَطِيعُ كُلَّ حَلَّافٍ مِثْنِ هَمَّازٍ مَشَاءَ بِنَمِيمٍ » إلى قوله تعالى : « زَنِيمٍ » ولم يقل : « زَنِيمٍ » لئيب في نسبه ، لأن الله لا يعيب أحداً بنسب ، ولكنه حقق بذلك نفعه ليعرف .  
والزنيمة : القديد <sup>(٣)</sup> للقوم . وقد قال الخَطِيمُ التيمي في الجلهلية :

الأخنس بن شريق وما أنزل الله فيه

(١) كذا في اوفى سائر الأصول : « قوله » .

(٢) زيادة عن ا .

(٣) القديد : من يعد في القوم ، وهو الدعوى .

زَنِيمٌ تَدَاعَاهُ الرَّجَالُ زِيَادَةً كَمَا زِيدَ فِي عَرَضِ الْأَدِيمِ الْأَكَارِعِ<sup>(١)</sup>

والوليد بن المغيرة ، قال : أُيُنزَلُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأُتْرَكَ وَأَنَا كَبِيرُ قُرَيْشٍ وَسَيِّدُهَا !  
ويترك أبو مسعود عمرو بن عُمَيْرِ التَّقْفِيِّ سَيِّدَ ثَقِيفٍ ، وَنَحْنُ عَظِيمَا الْقُرَيْتَيْنِ !  
فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ ، فَمَا بَلَغَنِي « وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِّنَ  
الْقُرَيْشِيِّينَ عَظِيمٍ » إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى : « تَمَّاءَ يَجْمَعُونَ » .

وأبي بن خلف بن وهب بن خُذَافَةَ بْنِ جُمَحٍ ، وَعُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ ، وَكَانَا  
مُتَصَافِينَ ، حَسَنًا مَا بَيْنَهُمَا . فَكَانَ عُقْبَةُ قَدْ جَلَسَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ وَسَمِعَ مِنْهُ ، فَبَلَغَ ذَلِكَ أَيْبًا فَأَتَى عُقْبَةَ فَقَالَ [ لَهُ ]<sup>(٢)</sup> : أَلَمْ يَبْلُغْنِي أَنَّكَ  
جَالَسْتَ مُحَمَّدًا وَسَمِعْتَ مِنْهُ !<sup>(٣)</sup> وَجَهَى مِنْ وَجْهِكَ حَرَامٌ أَنْ أَكَلَمَكَ -  
وَاسْتَعْلَظَ مِنَ الْعَيْنِ - إِنْ أَنْتَ جَلَسْتَ إِلَيْهِ أَوْ سَمِعْتَ مِنْهُ ، أَوْ لَمْ تَأْتَهُ فَتَتَفَلَّ فِي  
وَجْهِهِ . فَفَعَلَ ذَلِكَ عَدُوُّ اللَّهِ عُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ لَعْنَهُ اللَّهُ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِمَا :  
« وَيَوْمَ يَعْصُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي أَخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا » .  
إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى : « لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا » .

ومشى أبي بن خلف إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعظمه بال قد  
أرقت<sup>(٤)</sup> فقال : يا محمد ، أنت تزعم أن الله يبعث هذا بعد ما أرم<sup>(٥)</sup> ، ثم فته  
في يده<sup>(٦)</sup> ، ثم نفخه في الريح نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم : نعم ، أنا أقول ذلك ، يبعثه الله وإياك بعد ما تكونان  
هكذا ، ثم يدخلك الله النار . فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ : « وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا

(١) الأكارع : جمع كراع . والكراع من الإنسان : مادون الركبة إلى الكعب ، ومن  
الدواب : مادون الكعب .

(٢) زيادة عن ا .

(٣) في الأصول : « . . . قال : وجهي . . . الخ » .

(٤) أرقت : تحطم ونكسر .

(٥) أرم : بلى .

(٦) كذا في ا ، ط . وفي سائر الأصول : « بيده » .

وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَهْتُم مِّنْهُ تَوَدُّونَ .

سبب نزول  
سورة  
« قل يا أيها  
الكافرون »

وأعترض رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو يطوف بالكعبة فيما بلغني ،  
الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى ، والوليد بن المغيرة ، وأميه بن خلف ،  
والعاص بن وائل السهمي ، وكانوا ذوى أسنان في قومهم ، فقالوا : يا محمد ، هلم  
فلنعبد ما تعبد ، وتعبد ما نعبد ، فنشرك نحن وأنت في الأمر ، فإن كان الذى  
تعبد خيراً مما نعبد ، كتنا قد أخذنا بحظنا منه ، وإن كان ما نعبد خيراً مما  
تعبد ، كنت قد أخذت بحظك منه . فأنزل الله تعالى فيهم : « قُلْ يَا أَيُّهَا  
الْكَافِرُونَ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدْتُمْ  
وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ » . أى إن كنتم لاتعبدون  
إلا الله إلا أن أعبد ما تعبدون ، فلا حاجة لى بذلك منكم ، لكم دينكم جميعاً ،  
ولى دينى .

وأبوجهل بن هشام ، لما ذكر الله عز وجل شجرة الزقوم تخوفها بها لهم ، قال :  
يا معشر قريش ، هل تدرون ما شجرة الزقوم التى يخوفكم بها محمد ؟ قالوا : لا ؛  
قال : عجوة<sup>(١)</sup> يثرب بالزبد ، والله لئن استمكنتم منها انتزقتم<sup>(٢)</sup> ترقعاً . فأنزل  
الله تعالى فيه : « إِنَّ شَجَرَةَ الزَّقُومِ طَعَامٌ الْأَثِيمِ كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ  
كَغَلِيِّ الْحَمِيمِ » أى ليس كما يقول .

أبوجهل وما  
أنزل الله فيه

قال ابن هشام : المهل : كل شئ أذنته من نحاس أو رصاص أو ما أشبه  
ذلك ، فيما أخبرنى أبو عبيدة .

و بلغنا عن الحسن بن أبى الحسن [ البصرى ]<sup>(٣)</sup> أنه قال :

كيف فسر  
ابن مسعود  
المهل

(١) العجوة : ضرب من التمر .  
(٢) ترقم : ابتلع .  
(٣) زيادة عن ا ، ط .

كان عبد الله بن مسعود والياً لعمر بن الخطاب على بيت مال الكوفة، وأنه أمر يوماً بفضة فأذيت لجلت تلون ألوانا، فقال: هل بالباب من أحد؟ قالوا: نعم؛ قال: فأدخلوهم، فأدخلوا؛ فقال: إن أدنى ما أتم راؤون شهاً بالمهل، لهذا<sup>(١)</sup>. وقال الشاعر:

٥ يَسْقِيهِ رَبِّي حَمِيمَ الْمُهْلِ يَجْرَعُهُ يَشْوَى الْوَجْوهَ فَهُوَ فِي بَطْنِهِ صَهْرٌ<sup>(٢)</sup>  
ويقال إن المهل: صديد الجسد.

بلغنا أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه لما حُضِرَ أمر بثوبين ليسين يُسْلان فيكفنَ فيها، فقالت له عائشة: قد أغناك الله يا أبتِ عنهما، فاشترِ كفنًا؛ فقال: إنما هي ساعة حتى يصير إلى المهل. قال الشاعر:

١٠ شاب بالماء منه مهلاً كريهاً ثم علّ التون بمسد التهال<sup>(٣)</sup>  
قال ابن إسحاق:

فأنزل الله تعالى فيه: « وَالشَّجَرَةَ الْمَلْمُونَةَ فِي الْقُرْآنِ وَنَحْوَهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا ».

١٥ ووقف الوليد بن المغيرة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يكلمه، وقد طمع في إسلامه، فبينما هو في ذلك إذ مر به ابن أم مكتوم الأعمى، فكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم، وجعل يستقرئه القرآن، فشق ذلك منه على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أضجره، وذلك أنه

(١) كذا في أكثر الأصول. وفي ١: « إن أدنى ما رأيتم راون شهاً بالمهل لهذا ».

(٢) صهر: ذائب. وقد زادت « م » بعد هذا البيت:

٢٠ وقال عبد الله بن الزبير الأسدي:

فمن عاش منهم عاش عبداً وإن يت ففى النار يسقى مهلهما وصديدها

وهذا البيت في قصيدة له.

(٣) العلل: الشرب بعد الشرب. والتون: الظهور. والتهال: جمع نهل، وهو

الشرب الأول.

شغله عما كان فيه من امر الوليد ، وما طمع فيه من إسلامه . فلما أكثر عليه أنصرف عنه عابساً وتركه . فأنزل الله تعالى فيه : « عَبَسَ وَتَوَلَّى أَنْ حَاءَهُ الْأَعْمَى » إلى قوله تعالى : « فِي صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ مَّرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍ » . أى إنما بعثتك بشيراً ونذيراً ، لم أخصّ بك أحداً دون أحد ، فلا تمنعه ممن ابتغاه ، ولا تتصدّين به لمن لا يريدك .

قال ابن هشام : ابن أم مكتوم ، أحد بنى عامر بن لؤى ، واسمه عبد الله ،

ويقال : عمرو

---

انتهى الجزء الأول ويليه الجزء الثانى

**وأور**

ذكر من عاد من أرض الحبشة لما بلغهم إسلام أهل مكة

فهرس  
الجزء الأول

من

السيرة النبوية

لابن هشام



## فهرس رجال السند

أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم — ٣٦٣

(ب)

البكائي = زياد بن عبد الله البكائي

(ث)

ثور بن يزيد — ١٧٥ ، ٣٢٨

(ج)

جبير بن مطعم — ٢١٦

جعفر بن محمد — ٣٦٥

جناد — ٧٣

جهم بن أبي جهم — ١٧١

(ح)

الحسن بن أبي الحسن البصري — ٣٨٨

الحسن بن محمد بن علي بن أبي طالب — ١٣٧

حسين بن عبد الله — ٣٧٦

حكيم بن جبير — ٣٤٢

(خ)

خالد بن معدان الكلابي — ١٧٥ ، ٣٢٨

خلاد بن قرة بن خالد السدوسي — ٤ ، ٧٣

خلف الأحمر = أبو محرز خلف الأحمر

(د)

داود بن الحصين — ٣٣٥

(ز)

الزبير بن عكاشة — ٣٤٣

(١)

إبراهيم بن محمد بن طلحة — ٢٧

ابن أبي ليبة = محمد بن عبد الرحمن

ابن شهاب = محمد بن مسلم بن شهاب الزهري

ابن عباس = عبد الله بن عباس

ابن عمر = عبد الله بن عمر

ابن ليبة = محمد بن عبد الرحمن

ابن لهيعة = عبد الله بن لهيعة أبو عبد الرحمن

أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث — ٣٥٧ ، ٣٦٣

أبو الخير مرثد = مرثد بن عبد الله الزبني

أبو جعفر محمد بن علي بن حسين — ٢٣٨ ، ٢٥٦

أبو الحجاج = مجاهد بن جبر

أبو رجاء الأسدي = يزيد بن أبي حبيب المصري

أبو زيد الأنصاري — ١٣ ، ٥٧ ، ٦١ ، ٧٠

أبو صالح السمان — ٧٨

أبو عبد الله = يزيد بن عبد الله بن أسامة

أبو عبيدة النحوي — ١٤ ، ٤٢ ، ٥٦ ، ٥٧

١١٩ ، ١٠٦ ، ١٠٥ ، ١٠٤ ، ٩٤ ، ٦٥

٣٨٨ ، ٣٢٣ ، ٢١٢ ، ١٩٦

أبو عمرو بن العلاء — ١٩٦

أبو عمرو المدني — ٩٧ ، ١٩٩ ، ٢٧٨

أبو مالك بن نعلبة — ٢٧

أبو محرز خلف الأحمر — ٩ ، ١٩ ، ٩١

أبو محمد زياد = زياد بن عبد الله البكائي

أبو المنيرة — ٣٧٣

أبو هريرة (عبد الرحمن بن صخر) — ٧٨

إسحاق بن يسار — ١٣٧ ، ١٦٥

أسماء بنت أبي بكر — ٢٤٠

إسماعيل بن أبي حكيم — ٢٥٤

عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك الأنصاري  
٧

عبد العزيز بن عبد الله بن عامر (١) — ٣٦٧  
عبد الله بن أبي بكر بن حزم — ٣٧ ، ٥٨ ،  
٢١٦ ، ١٧٧ ، ٨٥ ، ٧٨

عبد الله بن أبي نعيم المكي — ٢١٦ ، ٢٦٢ ،  
٣٣٩ ، ٣٧١

عبد الله بن جعفر أبي طالب — ١٧١

عبد الله بن الحسن — ٢٥٥

عبد الله بن الزبير — ٢٥١

عبد الله بن زهير — ١٥٠

عبد الله بن صفوان — ٢٠٦

عبد الله بن عامر = أبو هريرة

عبد الله بن عباس — ٢٢٠ ، ٢٢٨ ، ٢٣٣ ،  
٢٦١ ، ٣١٥ ، ٣٣٠ ، ٣٣٥ ، ٣٣٩

عبد الله بن عمر — ٣٧٣

عبد الله بن عمرو بن العاص — ٣٠٩

عبد الله بن كعب — ٢٢٣ ، ٢٢٤

عبد الله بن لهيعة أبو عبد الرحمن — ٦ ، ٧ ،  
٢٠٢

عبد الله بن مسعود — ٣٦٦

عبد الله بن وهب — ٦ ، ٢٠٢

عبد الملك بن راشد — ١٣٢

عبد الملك بن عبيد الله — ٢٥٠

عبيد بن عمير بن قتادة — ٢٥١ ، ٢٥٢

عتبة بن مسلم — ٢٦١

عثمان بن أبي سليمان — ٢١٦

عروة بن الزبير — ٢٤٩ ، ٢٦٠ ، ٣٠٩ ،  
٣٦٣ ، ٣٦٤

عطاء — ٣٧١

عكرمة — ٣١٥ ، ٣٣٥

علي بن الحسين بن علي — ٢٢٠ ، ٢٢١

علي بن نافع الجرشى — ٢٢٢

عمر (مولى غفرة) — ٦ ، ٧

عمر بن عبد العزيز بن مروان — ٢٣٦

الزهرى = محمد بن مسلم بن شهاب الزهرى

زياد بن عبد الله البكائي — ٣ ، ٥ ، ١١٧ ، ١٢٨ ،  
١٤٠ ، ١٥٦ ، ٢٤٩ ، ٣٤٤ ، ٣٦٦

## (س)

السائب بن خباب — ١٣٢

سعد بن إبراهيم — ٣٦٦

سعيد بن جبير — ٣١٥ ، ٣٤٢

سلمة بن سلامة — ٢٢٥

## (ش)

شريح بن عبيد — ٣٧٣

شيبان بن زهير بن شقيق بن ثور — ٤

## (ص)

صالح بن إبراهيم بن عبد الرحمن — ١٦٨ ، ٢٢٥

صالح بن كيسان — ٢٦٠

صفوان بن عمرو — ٣٧٣

## (ط)

طلحة بن عبد الله بن عوف الزهرى — ١٤١

## (ع)

عاصم بن عمر بن قتادة — ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٨ ،  
٢٣٦ ، ٢٣٣

عامر بن عبد الله بن الزبير — ٣٤١

عائشة أم المؤمنين — ٥٩ ، ٢٤٩ ، ٢٦٠ ،  
٣٦٤

عباد بن عبد الله بن الزبير — ١٢٦

العباس بن عبد الله بن معبد — ١٧٨

عبد الرحمن بن الحارث — ٣٦٧ ، ٣٧٥

عبد الرحمن بن صخر = أبو هريرة

(١) كذا ورد هذا الاسم في الأصول . ويفهم من سياق الحديث أن المحدث هو « عبد الله بن عامر » .

مسعر بن كدام — ٣٦٦  
المغيرة بن أبي ليلى — ٣٢  
المفضل الضبي — ٧٠

(ن)

نافع بن جبيرة بن مطعم — ٢١٦ ، ٢٦١ ، ٣٧٣

(هـ)

هشام بن عروة — ٢٤٠ ، ٣٤٠

(و)

الواقدي — ٥٣  
وهب بن كيسان — ٢٥١ ، ٢٥٢  
وهب بن منبه اليماني — ٣٢

(ي)

يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير — ١٢٦  
١٩٠  
يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن — ١٦٨  
يحيى بن عروة بن الزبير — ٣٠٩ ، ٣٣٦  
يزيد بن أبي حبيب المصري — ١٥٠ ، ٢٣٥  
يزيد بن رومان — ٣٦٤  
يزيد بن زياد — ٣٥ ، ٣١٣  
يزيد بن عبد الله بن أسامة — ١٤٢  
يعقوب بن عتبة بن المغيرة — ١٢ ، ٥٦ ، ٢١٩  
٢٨٤  
يونس بن حبيب النحوي — ٥٦ ، ٩٢

عمرو بن أبي جعفر — ١٢٢  
عمرة بنت عبد الرحمن الأنصارية — ٥٨ ، ٨٥

(ف)

فاطمة بنت حسين — ٢٥٥

(ق)

قتادة بن دعامة — ٤

(م)

مجاهد بن جبر — ٢٦٢ ، ٣٣٩ ، ٣٧١  
محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي — ٧٨ ، ١٤٢  
محمد بن جعفر بن الزبير — ١٠٣ ، ٢٣٨  
محمد بن زيد بن المهاجر — ١٤١  
محمد بن سعيد بن المسيب — ١٧٨ ، ١٧٩  
محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى — ٢٢١  
محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن حصين — ١٠٣  
محمد بن عبد الله بن أبي عتيق — ٣٤١  
محمد بن علي بن حسين = أبو حفص محمد بن علي  
ابن حسين  
محمد بن كعب القرظي — ٣٥ ، ٣٦ ، ٣١٣  
محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزهري — ٧  
١٢ ، ٧٠ ، ٧٢ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٤٩  
٣٣٧ ، ٣٥٧ ، ٣٦٣  
محمود بن ليلى — ٢٢٥ ، ٢٢٨ ، ٢٣٣  
رشيد بن عبد الله اليزني — ١٥٠

ابن جنى — ٢٢٠ ، ٢٥١  
 ابن حجر — ١٧٠  
 ابن الحيا — ٦٩  
 ابن الخطاب = عمر بن الخطاب  
 ابن خويلد — ٢١٤  
 ابن دريد — ١٠ ، ١٦ ، ٢٠ ، ٣٠ ، ٨٠  
 ٩٩ ، ٣٢٤  
 ابن ذى رزن = سيف بن ذى رزن  
 ابن الزبيرى = عبد الله بن الزبيرى السهمى  
 ابن الزبير = عبد الله بن الزبير  
 ابن سعد ( صاحب الطبقات الكبرى ) — ٣٧  
 ١٢٢ ، ١٧٠  
 ابن السكن — ٢٠٠  
 ابن سنجر — ٣٧٣  
 ابن سيرين ( محمد ) — ٣٢٩  
 ابن شهاب = الزهرى محمد بن مسلم بن شهاب  
 ابن ضمرة — ٣٠٢  
 ابن الطفيل الكنانى — ١٥٠  
 ابن عباس = عبد الله بن عباس  
 ابن عبد ربه ( شهاب الدين أحمد ) — ٢١٣  
 ابن عبد البر — ٢٧٢ ، ٢٧٨  
 ابن الدوية = نوفل بن خويلد  
 ابن العريض = سعية  
 ابن عمر = عبد الله بن عمر  
 ابن عمرو = زيد بن عمرو بن ثعلب  
 ابن قسح = يزيد بن الحارث بن قيس .  
 ابن قتيبة ( أبو محمد عبد الله بن مسلم ) — ٢ ، ٨ ،  
 ١٠ ، ٩٥ ، ٩٩ ، ٣٣١ ، ٣٤٢  
 ابن كبشة = حسان بن معاوية الكندى  
 ابن الكلبي ( هشام بن محمد ) — ٨١ ، ٨٨ ،  
 ٢٨٣  
 ابن لبي — ١٨٧  
 ابن لهيعة = عبد الله بن لهيعة أبو عبد الرحمن

(١)

أجر = هاجر أم إسماعيل  
 آدم عليه السلام — ١ ، ٤ ، ١١٥  
 آزر بن ناحور — ٢  
 آمنة = سكينه بنت الحسين  
 آمنة بنت وهب — ١١٥ ، ١٦٥ ، ١٦٦  
 ١٧٦ ، ١٧٧ ، ٢٦٨ ، ٣١١  
 أبان بن عثمان — ٦ ، ٢١٩  
 إبراهيم عليه السلام — ٢٥ ، ٥٠ ، ٦٢ ، ٨٠  
 ١١٩ ، ١٥١ ، ١٧٥ ، ٢٠٤ ، ٢٠٧  
 ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢٣٢ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠  
 ٢٤٤ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٦٣ ، ٢٩٢  
 إبراهيم ابن الرسول — ٢٠٢ ، ٣٢٩  
 إبراهيم بن سعد — ٢١٩ ، ٢٢٧  
 إبراهيم بن طلحة — ٣٢٩  
 إبراهيم بن عبد الله بن مبرد — ١٧٨  
 إبراهيم بن هرمة — ٣٣١  
 أبرهة الأشجرام — ٣٨ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٧ —  
 ٥٢ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٣ ،  
 ٣٠٥  
 أبرهة الحبشى = أبرهة الأشجرام  
 ابن أبي ربيعة = عبد الله بن أبي ربيعة  
 ابن الأعرابي ( أبو عبد الله محمد بن زياد ) —  
 ٩٣ ، ١٣٤  
 ابن أم عبد = عبد الله بن مسعود  
 ابن أم مكتوم الأعمى — ٣٨٩ ، ٣٩٠  
 ابن بطوطة — ٣١٩  
 ابن التينجان — ٧١  
 ابن التامر = عبد الله بن التامر  
 ابن الجرمقانية = يعقوب بن الجرمقانية  
 ابن جريج ( عبد الملك بن عبد العزيز ) — ١٧٨  
 ابن جرير الطبرى = الطبرى

أبو جندب = أسد بن عبد الله  
 أبو الجندب العيسى — ٣٠٦  
 أبو جهل بن هشام — ٢٧٣ ، ٢٨٣ ، ٣١١  
 ٣١٢ ، ٣١٥ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٧٠  
 ٣٣٥ ، ٣٣٧ ، ٣٤٢ ، ٣٥٦ ، ٣٧٥  
 ٢٧٩ ، ٢٨٣ ، ٣٨٨  
 أبو جهم عبيد بن حذيفة — ١٥٨ ، ١٨٤  
 أبو حاتم ( السجستاني ) — ١٧ ، ٩٠  
 أبو الحارث = عبد المطلب بن هاشم  
 أبو الحارث = عبيدة بن الحارث  
 أبو حاطب بن عمرو بن عبد شمس — ٢٧٣ ، ٢٧٧  
 ٣٤٥  
 أبو الهجاج الخزومي الممرى = مجاهد بن جبر  
 أبو حذيفة بن عتبة — ٢٧٧ ، ٣٤٤ ، ٣٤٧  
 أبو حذيفة بن الصيرة = مهتم بن الصيرة  
 أبو حنظلة = أبو سفيان بن حرب  
 أبو حنيفة ( الدينوري ) — ١٣٤  
 أبو حنيفة ( النعمان ) — ٢٦٠  
 أبو الحكم بن هشام = أبو جهل بن هشام  
 أبو خراش الهنلي — ١٤٩  
 أبو خالد الحمصي = ثور بن يزيد السكلاحي  
 أبو الخير مرثد اليزني = مرثد بن عبد الله اليزني  
 أبو داود الطيالسي — ٣٦٩  
 أبو دواد — ١٤١ ، ٣٢٩  
 أبو ذر — ١٣٤ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٩٧ ،  
 ٢٥١ ، ٢٧٧ ، ٢٩٣ ، ٢٩٩ ، ٣٤٨  
 ٣٥٥ ، ٣٥١  
 أبو ذؤيب عبد الله بن الحارث بن شجعة — ١٦٩  
 ١٧٠  
 أبو ربيعة ذو الرمحين — ٣٥٦  
 أبو ربيعة بن الصيرة — ٢٥ ، ٢٧٣  
 أبو رجاء الأسدي = يزيد بن أبي حبيب المصري  
 أبو الرجال — ٥٨  
 أبو رغال — ٤٩  
 أبو الروم بن عمير بن هاشم — ٣٤٧  
 أبو الريشان — ١٥٥

ابن ماجه ( محمد بن يزيد ) — ١٤١  
 ابن مأكولا — ٢٢  
 ابن المبارك — ١٧٥  
 ابن مريم = عيسى بن مريم ( عليه السلام )  
 ابن مسعود — ٣٧٦ ، ٣٧٧  
 ابن معين — ١٦٥  
 ابن منظور ( صاحب اللسان ) — ٢٩٠  
 ابن هرمة = إبراهيم بن هرمة  
 ابن الهيثان — ٢٢٧ ، ٢٢٨  
 ابن وهب ( عبد الله ) — ٢٦١  
 ابنة أبي ذؤيب = حليلة بنت أبي ذؤيب  
 أبو أحمد عبد بن جعتر — ٢٧٤ ، ٢٧٥  
 أبو أحيحة — ٨٦  
 أبو الأرقم = عبد مناف بن أسد  
 أبو إسحاق = سعد بن أبي وقاص — ٢٦٨  
 أبو الأسود — ٢٥٤  
 أبو الأعور = سعيد بن زيد  
 أبو أمية بن الصيرة — ٢٠٩ ، ٣٠١ ، ٣١٨  
 أبو بجر — ٢٨٣  
 أبو البختري — ٢٨٣ ، ٣١٥ ، ٣٧٩  
 أبو بكر الصديق ( رضي الله عنه ) — ٦ ، ١٢  
 ٢٥ ، ١٣٩ ، ١٧٢ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧  
 ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٣٠١  
 ٣١٠ ، ٣٢٩ ، ٣٣٩ — ٣٤١ ، ٣٦٨  
 ٣٨١ ، ٣٨٢ ، ٣٨٩  
 أبو بكر الحافظ محمد بن العري — ٢٦١  
 أبو بكر محمد بن طاهر — ٢٦١  
 أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم — ١٤٢ ، ٣٦٩  
 أبو تمام الطائي — ١٤٨  
 أبو ثعلبة = الأحنس بن شريق  
 أبو ثمامة جنادة بن عوف — ٤٦  
 أبو ثور — ٣٦٩  
 أبو جابر عبد الله بن حرام — ٣٨  
 أبو الجبر — ١٨٧ ، ١٨٨  
 أبو جيلة النسائي — ٢١  
 أبو جعفر المنصور — ٦

أبو زرعة — ١٦٥  
 أبو زهير = عبد الله بن جدعان  
 أبو زياد — ٩٣  
 أبو زيد الأنصاري — ٣٠٥  
 أبو السائب = عثمان بن مظعون  
 أبو سيرة بن أبي رهم — ٣٥٢  
 أبو سعيد = خالد بن سعيد بن العاص  
 أبو سعيد = محمد بن جبير بن مطعم بن عدى  
 أبو سفيان بن حرب — ١٥٨ ، ١٥٥ ، ٨٨  
 ٢٨٣ ، ٢٩١ ، ٢٩٦ ، ٣٠١ ، ٣١٥  
 ٣٣٧ ، ٣٤٦  
 أبو سلمة عبد الله بن عبد الأسد — ٢٧٠ ، ٢٦٩  
 ٣٤٥ ، ٣٤٩  
 أبو سلمة بن عبد الرحمن — ١٤١  
 أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم البستي — ٣٠٠  
 أبو سيارة عميلة بن الأعزل — ١٢٨  
 أبو شداد = قيس بن مكشوح  
 أبو الشعث = هاشم بن عبد مناف  
 أبو شمر النساني — ١٨٧  
 أبو شمر مالك — ١٨٧  
 أبو الصلت الثقفي — ٤٨  
 أبو صبيح بن هاشم — ١١٣ ، ١١٢  
 أبو طالب بن عبد المطلب — ١ ، ١١١ — ١١٤  
 ١٢٦ ، ١٤٦ ، ١٥٩ ، ١٦١ ، ١٨٥  
 ١٨٦ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩١ ، ١٩٣  
 ١٩٤ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٩ ، ٢٦٣  
 ٢٦٤ ، ٢٨٢ — ٢٨٧ ، ٣٠٠ ، ٣٠١  
 ٣٥٧ ، ٣٧٦ ، ٣٧٨  
 أبو طاهر = الزبير بن عبد المطلب  
 أبو طاهر الحسين بن أحمد — ٧  
 أبو عبد الرحمن = عبد الله بن مسعود  
 أبو عبد الرحمن = عياش بن أبي ربيعة  
 أبو عبد الرحمن عبد الله بن لهيعة = عبد الله بن لهيعة  
 أبو عبد شمس = الوليد بن المغيرة — ٣٧٩  
 أبو عبد الله = الأرقم بن أبي الأرقم  
 أبو عبد الله = جعفر بن أبي طالب  
 أبو عبد الله = خباب بن الأرت

أبو عبد الله = الزبير بن العوام  
 أبو عبد الله = عامر بن ربيعة  
 أبو عبد الله = عياش بن أبي ربيعة  
 أبو عبد الله = عثمان بن عفان  
 أبو عبيدة النهوي — ٩٠ ، ١٧ ، ٤٦ ، ٤٩  
 ١٥٦ ، ١٥٧ ، ٢١٣ ، ٢٥٢ ، ٣٠٢  
 أبو عبيدة بن الجراح — ٢٦٩ ، ٣٥٢  
 أبو عتبة = أبو لهب عبد العزى بن عبد المطلب  
 أبو عماره = حمزة بن عبد المطلب  
 أبو علي الفدائي — ٢٦١  
 أبو عمر النمري — ٢٦١  
 أبو عمرو — ١٩ ، ٢٦٠  
 أبو عمرو = عثمان بن عفان (رضي الله عنه)  
 أبو عمرو عبيد بن عبد مناف — ١١٢ ، ١٣٨  
 أبو عمرو قرظة بن عبد عمرو — ٢٩٥ ، ٣٠١  
 أبو عمير = مسعود بن ربيعة  
 أبو عوف = سلمة بن سلامة  
 أبو غيثان سليم بن عمرو — ١٢٤  
 أبو الفتح الهمداني — ١٥٠  
 أبو الفداء (إسماعيل) — ٢٠  
 أبو الفرج الأصبهاني — ٩٩ ، ١٠١ ، ٣٥٧  
 أبو قحافة عثمان بن عامر — ١٨٤ ،  
 ٢٦٧ ، ٣٤١  
 أبو قسي = النبيت بن منه  
 أبو قيس بن الحارث بن قيس — ٣٥١  
 أبو كرب = ثبان أسعد أبو كرب  
 أبو لبيبة — ٢٢١  
 أبو لهب عبد العزى بن عبد المطلب — ٨٦ ،  
 ١١٣ ، ١١٥ ، ١٧٠ ، ١٨٤ ، ١٨٥  
 ١٨٨ ، ٣٧٦ ، ٣٧٧ ، ٣٨٠  
 أبو لبي = عثمان بن عفان (رضي الله عنه)  
 أبو محرز خلف الأهر — ٩ ، ٩١  
 أبو محمد = خباب بن الأرت  
 أبو محمد زياد بن عبد الله بن الطفيل الكوفي =  
 زياد بن عبد الله البكائي  
 أبو محمد = عبد الرحمن بن عوف

أبو محمد الفياض = طلحة بن عبيد الله  
أبو مرة = سيف بن ذي يزن  
أبو بكر = عمرو بن مرة  
أبو مسعود عمرو بن عمير الثقفي — ٣٨٧  
أبو مسلم = السائب بن خباب  
أبو المطهر سعد بن عبد الله — ٢٦١  
أبو معاوية = عبيدة بن الحارث  
أبو النضر هشام بن محمد = ١٧ ، ٢٤  
أبو منصور — ٢٤  
أبو موسى الأشعري — ٣٤٧  
أبو نعيم المدني = وهب بن كيسان  
أبو نيزر (مولى علي بن أبي طالب) — ٣٦٦  
أبو هالة بن زرارمة — ١٩٨ ، ١٩٩  
أبو هريرة — ٢٧٨ ، ٣٢٠  
أبو وداعة = عوف بن جبيرة  
أبو وقاص = مالك بن أهب  
أبو الوليد = عتبة بن ربيعة  
أبو وهب بن عمرو بن عائذ = ٢٠٥ ، ٢٠٦  
أبو يحيى = خباب بن الأرت  
أبو يحيى = صهيب مولى عبد الله بن جدهان  
أبو يكسوم = أبرهة  
أبين بن زهير بن أمين — ١٧  
أبين بن عدنان بن أدد — ١٧  
أبي = الأحنس بن شريق الثقفي  
أبي بن خنف — ٣٨٧  
الأحجم بن دندنة الخزاعي — ١١٣  
أحمد البدوي الشقيطي — ٨٢  
أحمد زكي باشا — ٨٢  
أحمد بن قاسم — ٢٦١  
أحمد (من بني عدى بن النجار) — ١  
أحيفة بن الجلاح — ١١٢ ، ١٤٥  
الأحيمر بن مازن — ١٩٥  
الأحنس — ٣٢  
الأحنس بن شريق الثقفي — ٢٩٥ ، ٣٠١ ،  
٣٣٧ ، ٣٣٨ ، ٣٨٦  
أد بن مقوم = أدد بن مقوم  
أدبال بن إسماعيل = أذبل بن إسماعيل

أذيل بن إسماعيل = أذبل بن إسماعيل  
أدد بن زيد بن كهلان — ٨١  
أدد بن مالك — ٨١  
أدد بن مقوم — ٢ ، ٨  
أدر بن إسماعيل = أدر بن إسماعيل  
أدريس (عليه السلام) — ٣ ، ٤  
أدريس بن عبد الله بن حسن — ٢٥٥  
أذبل بن إسماعيل — ٥  
أدر بن إسماعيل — ٥  
أدراس بن عمرو — ١٦  
الأرت بن جندلة — ٣٦٨  
أردشير بن بابك — ٧٤  
الأرقم بن أبي الأرقم — ٢٧٠  
أرم بن ذي يزن = سيف بن ذي يزن  
أرنب بنت أسد — ٣٠٢  
أروى بنت عبد المطلب — ١١٣ ، ١١٤ ، ١٧٩  
أروى بنت كرز بن ربيعة — ٢٦٧  
أرباط — ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٧١  
الأررق (مولى الحارث بن كلدة) — ٣٤٢  
أزهر بن عوف — ٢٧٦  
إساف (صم) — ٨٥ ، ١١٦ ، ١٥٤ ، ١٦٢  
٢٩١  
إساف بن بقاء = إساف بن يحيى  
إساف بن يحيى — ٨٤  
إساف بن عمرو — إساف بن يحيى  
إساف بن يعلى — إساف بن يحيى  
أسامة بن زيد — ٢٦١  
اسبنديار = اسبنديار  
أسد بن خزيمية — ٩٥  
أسد بن عبد الله — ٢٧٠  
أسد بن عبيد — ٢٢٧  
أسد بن فهر — ٩٨  
أسد بن هاشم — ١١٢ ، ١١٣ ، ١٥٧  
أسدة بن خزيمية — ٩٥  
إسرائيل بن إسحاق — ٢٢  
أسعد أبو حسان بن أسعد — ١٨٨  
أسعد بن كلى كرب — ١٧

اسفنديار — ٣٢١ ، ٣٨٤

الإسكندر ذو القرنين — ٣٢٨ ، ٣٢٩

أسلم بن تدول — ١٣٦

أسلم بن الحاف — ١٣٦

أسلم بن حن بن ربيعة — ١٣٦

أسلم بن الفياضة — ١٣٦

أسماء بنت أبي بكر — ٢٥١ ، ٢٧١

أسماء بنت سلامة بن مخزبة — ٢٧٣ ، ٣٥٦

أسماء بنت سلمة = أسماء بنت سلامة بن مخزبة

أسماء بنت عدى — ١٠٨

أسماء بنت عميس — ٢٧٥ ، ٣٤٦

أسماء بنت مخزبة — ٢٧٣

إسماعيل بن إبراهيم (عليه السلام) — ٤ ، ٦ ، ٨ ، ٧٩

٨٠ ، ١١٦ ، ١١٨ ، ١٢٠ ، ١٢١

١٢٣ ، ١٣٥ ، ١٥٢

إسماعيل بن أبي حكيم — ٢٥٤

إسماعيل بن جعفر — ٢٥٤

الأسود بن أسد بن عبد الزرى — ٢٣٩

الأسود بن سعيد — ٢٧١

الأسود بن عبد يغوث — ٣٠١

الأسود العنسي الكذاب — ٤٢

الأسود بن المطلب بن أسد — ٢٨٣ ، ٣١٥ ، ٣٨٨

الأسود بن مقصود — ٤٩ ، ٥٠ ، ٥٣

الأسود بن نوفل بن خويلد — ٣٤٧

أسيد بن أبي العيص — ٢٩٥ ، ٣٠١

أسيد بن الأحجم الخزاعي — ١١٣

أسيد بن سعية — ٢٢٦ ،

أشعر — ٩

الأصبغ بن ثعلبة الكلبي — ٢٦٨

الأصمعي — ١٤ ، ١٢٠

الأعرج — ١٦٨

الأعمش — ٣٧٦

أفتل — ختم

أفصى بن جديلة — ١١٤ ، ٢٧٩

أفصى بن دعى بن جديلة = أفصى بن جديلة

الأفروع بن حابس التيمي — ٧٧

أكثم بن الجون الخزاعي — ٧٩

الأوسى — ٩٢ ، ١٦١

إلياس (عليه السلام) — ١٠٧

أم إبراهيم (ابن الرسول) = مارية

أم الأختم بنت عبد مناف — ١١٢

أم إسماعيل (عليه السلام) = هاجر

أم أعمار بنت سباع الخزاعية — ٢٧١ ، ٣٦٨

أم الجلاس = أسماء بنت مخزبة

أم جميل بنت حرب — ٣٨٠ ، ٣٨١

أم حبيب بنت أسد — ١١٥ ، ١٦٥

أم حبيبة بنت أبي سفيان — ٢٣٨ ، ٢٧٤

٣٤٦

أم حجر بنت الأزب — ١١٤

أم حرملة بنت عبد الأسود — ٣٤٧

أم حكيم البيضاء بنت عبد المطاب — ١١٣ ، ١٣٩

١٧٩ ، ٢٦٧

أم خالد بنت خالد بن سعيد — ٢٧٧

أم الخير بنت صخر — ٢٦٧

أم سباع الخزاعية — ٣٦٨

أم سفيان بنت عبد مناف — ١١٢

أم سلمة بنت أبي أمية (زوج الرسول صلى الله

عليه وسلم) — ١٧١ ، ٢٦٩ ، ٣٤٥

٣٧٥ ، ٣٤٩

أم عبد بنت عبد ود — ٢٧٢

أم عبد الله بنت أبي حنمة — ٣٦٧

أم عبيس — ٣٤٠

أم قتال = رقية بنت نوفل

أم كرز بنت الأزب — ١١٤

أم كلثوم بنت الرسول — ٢٠٢

أم كلثوم بنت سهيل — ٣٥٢

أم كلثوم بنت عقبة — ٣٦٥

أمة بنت خالد — ٣٤٦

أمير بن لاوذ بن سام بن نوح — ٨

أميمة بنت عبد المارث — ٢٧٠

أميمة بنت عبد المطاب — ١١٣ ، ١١٤ ، ١٧٩

٢٣٧ ، ٢٧٤

أميمة بنت غنم بن جابر — ٢٦٩

أميمة بنت مالك — ١١٥

البخاري — ٣ ، ٢٦٠ ، ٢٦١  
 مختصر — ٣٢  
 بدر بن معشر — ١٩٥  
 البراء بن قيس — ١٩٦ ، ١٩٧  
 بركة بنت يسار — ٣٤٦  
 برة بنت عبد العزى — ١١٥ ، ١٦٥  
 برة بنت عبد المطلب — ١١٣ ، ١١٤ ، ١٧٩  
 ٢٦٩  
 برة بنت عوف — ١١٥ ، ١٦٥  
 برة بنت قصي — ١١٠  
 برة بنت مر — ٢ ، ٩٥ ، ٩٦  
 بشر بن الحارث بن قيس — ٣٥١  
 بشر بن الفضل — ١٤١  
 بطليموس القلوذي — ٧  
 البغدادي ( عبد القادر بن عمر ) — ٨٩  
 البكاء بن عمرو — ٣  
 البكائي = زياد بن عبد الله البكائي  
 بكر بن وائل — ٩٧ ، ٢٧٤  
 الكبير بن عبد باليل — ٢٧٨  
 بلال بن رباح — ٣٣٩ ، ٣٤٠  
 بنانة — ١٠٠  
 بنت الأحب = سبيعة بنت الأحب  
 بنت عائدة الله بن سعد العشير — ١١٢  
 بنت عبد = صخرة ( امرأة عمرو بن عائدة )  
 بنت كهف الظلم — ١١٥  
 بهرام بن بهرام — ٧٥  
 بهرام الثالث — ٧٥  
 بولان — ٨٩  
 البيضاء أم حكيم = أم حكيم البيضاء بنت  
 عبد المطلب  
 بيضاء بنت جعدم — ٣٥٣  
 (ت)

تارح بن ناحور = آزر بن ناحور

أمين بك واصف — ٩  
 أمينة بنت خلف — ٢٧٧ ، ٣٤٦  
 أمية بن أبي الصلت — ١٤١  
 أمية بن خلف بن وهب — ٣١٥ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠  
 ٣٥٥ ، ٣٨٢ ، ٣٨٨  
 أمية بن عبد شمس — ١٥٧ ، ١٥٨  
 أمية بن قلع — ٤٦  
 أنس — ١٦٨  
 أنس الله بن سعد العشيبة — ٢٢٢  
 آثار بن نزار — ١٦ ، ٤٢ ، ٧٦  
 أنو شروان كسرى — ١٢ ، ١٨ ، ٦٤ ، ٦٥  
 ٧١ ، ٢٣١ ، ٢٨٠  
 أنيس — ٥١  
 أنيسة بنت الحارث — ١٧٠  
 أهيب بن عبد مناف — ٢٦٨ ، ٣١١  
 أوس الله بن سعد العشيبة — ٢٢٢  
 أواسة بن ربيعة — ٨٢  
 أواسة بن زيد = همدان  
 أواسة بن مالك = همدان  
 إياد بن معد بن عدنان — ١١  
 إياد بن نزار بن معد بن عدنان — ٧٦  
 إياد بن الكبير بن عبد باليل — ٢٧٨  
 أيوب — ٢٥٦  
 أيوب السخيتاني — ٢٦٢  
 (ب)

باذان — ٧١ ، ٧٢  
 الباردة بنت عوف بن غم — ٩٩ ، ١٠٠  
 البارقية = أسماء بنت عدى  
 البارقية = هند بنت حارثة  
 باهلة بن يعمر بن سعد — ٤٢  
 بجيلة بنت صعب — ٧٦  
 بجير بن سعيد — ١٧٥  
 بجيري = عداقة بن أبي ربيعة  
 بجيري (الراهب) — ١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٣  
 ١٩٤ ، ١٩٩

تبان أسعد أبو كرب — ٢٣ ، ٢١ ، ٢٠ ، ١٩

٢٣ ، ٢٤ ، ٢٦ ، ٢٨ ، ٣٢ ، ١١٨

تبع الآخر = تبان أسعد

تبع الأول بن عمرو ذى الأظفار — ٢٠

تخمر بنت عبد بن قصي — ١١٠ ، ١١٤

الترمذى — ١٤١

تطورا بن إسماعيل = بطور بن إسماعيل

تماضر بنت الأصبح — ٢٦٨

تماضر بنت حذيم — ٢٧٠

تماضر بنت عبد مناف — ١١٢

تمام — ١٩٤

تيم بن مر — ٨٦ ، ٩٦

تيرج بن يعرب — ٨

تيم بن عمرو = جمع

تيم بن غالب — ٩٨

تيم اللات — ٨٦

تيم الله بن ثعلبة — ٢١ ، ١١٢

تيم بن مرة — ١٠٨

تيا بن إسماعيل = طيا بن إسماعيل

التيبنجان بن المرزبان — ٧١

### (ث)

ثعلبة بن سعد — ١٠٢

ثعلبة بن سمية — ٢٢٦ ، ٢٢٧

ثعلبة بن عكابة — ٨٦

ثقف — ٤٩ ، ٤٨ ، ١٥

ثمامة بن أمال الحنفي — ٢٧٣

ثمود بن عابر — ٨

ثويان — ١٧٥

ثور بن يزيد الكلابي — ١٧٥

ثوية (مرضعة الرسول) — ١٧٠ ، ٣١١

### (ج)

جابر بن سفيان بن ممر — ٣٥٠

جابر بن مرة — ٨٦

الملاحظ (أبو عثمان عمرو بن بحر) — ٢

جبار بن فيض — ٣٨

جباله بن حارثة — ٢٦٥

جبر (مولى أبي رهم الفخاري) — ٧

جيلة السادس — ٩

جبير بن أبي جبير — ٣٣٦

جبير بن مطعم — ١٢

جحل بنت حبيب الثقفية — ١١٣

جداء بنت سعد — ٥

جديس بن عابر — ٨

الجرال بن كنانة — ٩٥

جرجس = بجري الراهب

جرجيس = بجري الراهب

جرش = منه بن أسلم بن زيد

جرم بن ربان — ١٠٠

جرم بن قحطان — ٥ ، ٦ ، ١١٧

جرم بن يقطن = جرم بن قحطان

جرول بن كنانة — ٩٥

جروة بن سعد العثيرة — ٢٢٢

جرير بن عبد الله البجلي — ٨٩

جرير (بن عطية) — ١٠٠

جشمه بن يشكر — ١٠٩

جعدة بن هبيرة — ٢٠٦

جعفر بن أبي طالب — ٢٦٣ ، ٢٧٥ ، ٣٤٥

٣٤٦ ، ٣٥٧ ، ٣٥٩ — ٣٦١ ، ٣٦٥

جعفي بن سعد العثيرة — ٢٢٢

جعفة بن عمرو — ٩

جلهمة بن أدد — ٩ ، ٨١

جلهمة بن ربيعة — ١٢٤

جليح — ٢٢٤

جمع — ٣٥٦

جمعة بنت عك — ٧٦

جميل بن ممر بن حبيب — ١٤٩ ، ١٥٠ ، ٣٧٣

٣٧٤

جميلة (محوز من بني سالم) — ٢١

جناب بن شحنة — ١٢٧

جنادة بن سفيان بن ممر — ٣٥٠

جنادة بن عوف = أبو ثمامة جنادة بن عوف

حارثة بن عمرو بن عامر — ٩٤  
 الحازمي — ١٥٧  
 حاطب بن أبي بنعثة — ٧  
 حاطب بن الحارث بن معمر — ٣٠٧ ، ٢٧٥ ، ٣٥٠  
 حط بن عمرو = أبو حاطب بن عمرو  
 حبشية بن سلول — ٣٥٠ ، ١١١  
 حي بنت خليل — ١٢٤ ، ١٢٣ ، ١١٠  
 حبيب بن عبيد — ١٧٥  
 الحجاج السهمي — ٣١٥  
 الحجاج بن عامر — ٢٨٣  
 الحجاج (بن يوسف الثقفي) — ٦٣ ، ٦٢ ، ٦  
 ٢١١ ، ٢٠٨ ، ١٦٧  
 حجل بن عبد المطلب — ١١٤ ، ١١٣  
 حذافة بنت الحارث الشيباء — ١٧٠  
 حذافة بن غانم — ١٨٤  
 حذيفة = أبو ربيعة ذو الرمحين  
 حذيفة بن بدر الخطفي — ٣٠٧ ، ٣٠٦ ، ٩٨  
 ٣١٠  
 حذيفة بن دأب — ١٣١  
 حذيفة بن عبد بن ققيم — ٤٥  
 حذيفة بن غانم — ١٨٤  
 حرب بن أمية — ٣٠١ ، ٢٧٥ ، ١٩٨ ، ١٩٥  
 حزن بن أبي وهب — ١٨٣  
 حسان بن تيان — ٣١ ، ٣٠ ، ٢٩ ، ٢٨  
 حسان بن ثابت — ١٦٨  
 حسان بن معاوية الكندي — ٢١٤ ، ٢١٣  
 الحسن بن علي — ١٩٩ ، ٧  
 الحسن بن موسى — ٢٦١  
 حسنة (زوج سفيان بن معمر) — ٣٥٠  
 الحسين بن أحمد = أبو طاهر الحسين بن أحمد  
 الحسين بن علي بن أبي طالب — ١٤٢  
 الحصين بن الحارث — ٢٧٠  
 الحصين بن الحمام — ١٠٥  
 حصين بن نعيم — ٢٠٨  
 الحضرمي = عبد الله بن عماد  
 الحضرمية = الصعبة بنت عبد الله

جندلة بنت الحارث — ٩٨  
 جندلة بنت فهر — ٩٨  
 جهم بن قيس بن عبد شرحبيل — ٣٤٧  
 جهينة بن زيد — ١١  
 الجواني — ١٠ ، ٨  
 جيداء بنت خالد — ٢٤٤ ، ٢٣٧  
 جيهاة — ٧٣  
 جيومرت — ٧٢

(ح)

حابس بن سعد — ٢٨٦ ، ٢٨٥  
 حاجب بن زرارة — ٢١٣  
 الحارث (أخو ياسر) — ٢٧٩  
 الحارث بن أبي أسامة — ٢٦١  
 الحارث بن أبي شمر الساسي — ١٨٧ ، ٨٨  
 حارثة بن أبي الرجال — ٥٨  
 حارثة بن ثعلبة — ١٠  
 الحارث بن الحارث بن قيس — ٣٥١  
 الحارث بن حاطب الجمعي — ٣٥٠ ، ٢٧٥ ، ١٧١  
 الحارث بن حبش السلمي — ١١١  
 الحارث بن خالد بن صخر — ٣٤٩  
 الحارث بن سويد بن صامت — ٣٠٨  
 الحارث بن شرحبيل — ٢٦٦  
 الحارث بن ظالم — ١٠٤  
 الحارث بن عبد العزيز — ١٧٠  
 الحارث بن عبد قيس بن لقيط — ٣٥٣  
 الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة = القبايع الحارث  
 ابن عبد الله بن أبي ربيعة  
 الحارث بن عبد المطلب — ١١٣ ، ١١٤ ، ١٥١  
 ١٥٤  
 الحارث بن عوف — ١٠٥  
 الحارث بن فهر — ٩٨  
 الحارث بن كلدة — ٣٤٢ ، ١٨٨  
 الحارث بن كنانة — ٩٥  
 الحارث بن لؤي — ٩٩  
 الحارث بن مضاير الجرهمي — ١٠٩

خارجة بن سنان بن أبي حارثة — ١٠٥  
 خالد بن البكير — ٢٧٨  
 خالد بن جعفر بن كلاب — ٢١١  
 خالد بن الزبير — ٣٤٦  
 خالد بن زبيرة — ٣٤٠  
 خالد بن سعيد بن العاص — ١٧٥ ، ٢٣٩ ، ٢٧٧ ، ٣٤٦  
 خالد بن عبد الله القسري — ١٦  
 خالد بن عبد مناف — ٢٦  
 خالد بن معدان بن أبي كريب — ١٧٥  
 خالد بن الوليد — ١٠٨ ، ٢٤١  
 خالصة بنت هاشم — ١١٢ ، ١١٣  
 خباب بن الأرت — ٢٧١ ، ٣٦٨ ، ٣٧٠ ، ٣٨٣  
 خبيب بن عدي — ٢٧٨  
 خثعم — ٤٢ ، ٥٤ ، ٧٦  
 خديجة بنت خويلد (أم المؤمنين) — ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٥٣ ، ٢٥٥ ، ٢٥٧ ، ٢٦١ ، ٢٦٤ ، ٣٧٩  
 الخزرج بن الصريح — ٢٢  
 خزيمية بن جهم — ٣٤٧  
 خزيمية بن أوى — ١٠٠  
 خزيمية بن مدركة — ١ ، ٨٤ ، ٩٤  
 خصيفة بن قيس بن عيلان — ١٠٥  
 الخطاب بن نفيل — ٢٣٧ ، ٢٤٤ ، ٢٤٦ ، ٢٧٨ ، ٢٧٤  
 خطر (كاهن) — ٢٢٠  
 الخطفي = حذيفة بن بدر الخطفي  
 خلاد بن قرّة السدوسي — ٦٧  
 خلف الأحمر = أبو محرز خلف الأحمر  
 خندف بنت عمران — ٧٧ ، ٧٨ ، ٩٤  
 خنيس بن حذافة — ٢٧٤ ، ٣٥٠  
 خولان بن عمرو — ٨٣  
 خويلد بن أسد — ٢٠١ ، ٣٠١  
 خويلد بن وائلة الهنلي — ٥٢  
 خياط (جد عمار بن ياسر) — ٣٤٢  
 خير بن حالة — ١٠٩

خطاب بن الحارث — ٢٧٥ ، ٣٥٠  
 حفص بن عمر بن ثابت — ١٩٠  
 حفص بن غياث — ١٤١  
 حفصة (زوج النبي صلى الله عليه وسلم) — ٢٧٤  
 الحكم بن عتيبة — ٣٦٩  
 الحكم بن عمرو الفخاري — ٣٠٢  
 الحكم بن سعد المشيرة — ٢٢٢  
 حكيم بن أمية — ١١٨  
 حكيم بن حزام بن خويلد — ١٣١ ، ٢١٥ ، ٢٦٤ ، ٣٧٩  
 حليل بن حبشية — ١٢٣ ، ١٢٤  
 حليلة بنت أبي ذؤيب — ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧١  
 ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٦ ، ١٧٧  
 حاد بن أبي سليمان — ٣٦٩  
 حامة (أم بلال) — ٣٣٩  
 حد بن حمد = أبو سليمان حد بن حمد  
 حدونة بنت سفيان — ٢٦٨  
 حمزة بن عبد الله بن الزبير — ١٢٦ ، ١٩٠ ، ٢١٠  
 حمزة بن عبد المطلب — ٣٨ ، ١١٣ ، ١١٤  
 ١٦١ ، ١٧٠ ، ١٨٥ ، ٢٠١ ، ٣١١  
 ٣١٣ ، ٣٦٦ ، ٣٦٨ ، ٣٧٠ ، ٣٧١ ، ٣٧٩ ، ٣٧٥  
 حمل بن بدر — ٣٠٦ ، ٣٠٧  
 حمير بن سبأ — ٢٠  
 حن بن ربيعة — ١٢٤ ، ١٣٦  
 حنيفة الحميري — ٥٢ ، ٥٠  
 حنيفة بنت هشام — ٣٧٥  
 حنظلة بن هاشم — ١١٢  
 حوثكة بن أسلم — ١٣٦  
 الحويرث بن ياسر — ٣٤٢  
 الحيا — ٦٩  
 حبة (أم أدد) — ٢  
 حبة بنت عبد مناف — ١١٢  
 حبة بنت هاشم — ١١٢ ، ١١٣  
 (خ)  
 خارجة بن حذافة — ١٨٤

(د)

الدارقطنى — ٣٦٩ ، ٢٢٧ ، ٨١ ، ٥  
دائال — ٣٢  
البراوردى — ١٧٨  
دريس — ١٩٤  
دعد بنت جحدم = يعناء بنت جحدم  
دعمى بن جديلة — ١١٤  
دليل (بغلة النبي صلى الله عليه وسلم) — ٧  
دما بن إسماعيل — ٥  
دمار بن إسماعيل = دما بن إسماعيل  
دهير بن ثور — ٣٤٨  
دوس ذو ثعلبان — ٣٩ ، ٣٨  
دوس بن عدنان — ٨٤  
دوم بن إسماعيل — ٨٠  
دويك (مولى بنى مليح) — ٢٠٥

(ذ)

ذات أشفار = زرقاء البياضة  
ذات النطاقين = أسماء بنت أبي بكر  
ذية بن حرمى السلمي — ٨٦  
ذو جدن — ١٨٧  
ذو الخصلة (صم) — ٨٩ ، ٨٨  
ذو رعين الحميرى — ٤٢ ، ٣٠ ، ٢٩  
ذو الرمحين = أبو ربيعة ذو الرمحين  
ذو القرنين = الإيخندر ذو القرنين  
ذو الكعبات (صم) — ٩١  
ذو الكفين (صم) — ٨٤  
ذو نهر — ٥١ ، ٥٠ ، ٤٧  
ذو نواس = زروعة ذو نواس  
الذئبي = سطيح بن ربيعة الكاهن

(ر)

الرباب (أم سكيئة) — ٢٥٥  
الرباب بنت حيدة — ٧٧  
رباب الشبي — ١٩١

(ز)

الزباء بنت عمرو بن أذينة — ١١٧  
زيد بن سلعة بن مازن — ٤٢  
زيد بن صعب = زيد بن سلعة بن مازن  
زيد بن منبه بن صعب = زيد بن سلعة بن مازن

زيد بن هيسع — ٩  
 زينب بنت الرسول — ٢٠٢  
 زينب بنت أبي سلمة (زوج الرسول) — ١٧١  
 ٣٤٩ ، ١٢٢  
 زينب بنت الحارث — ٣٤٩  
 (س)  
 سابور — ٩١  
 سابور الأكبر — ٧٥  
 سابور بن أردشير بن بابك — ٧٤  
 سابور بن خرزاذ — ١٩  
 سابور ذو الأكتاف — ٧٥ ، ٧٤  
 سابور بن هرمز = سابور ذو الأكتاف  
 سارة (زوج إبراهيم عليه السلام) — ٢٩٢  
 الساطرون = الضيزون بن معاوية  
 سالم بن صالح بن إبراهيم — ١٦٨  
 سامة بن لؤي — ١٠٢ ، ١٠١ ، ١٠٠ ، ٩٩  
 ١٠٤  
 سامة بنت مهلهل — ٥  
 السائب بن أبي السائب — ٢٦٢  
 السائب بن الحارث بن قيس — ٣٥١  
 السائب بن خباب — ١٣٢  
 السائب بن عثمان بن مظعون — ٢٧٦ ، ٢٧٠  
 ٣٥٠  
 السائب بن يزيد — ٢١٩ ، ٥٦  
 سبأ بن يشجب — ١١ ، ٩  
 سبيع بن خالد — ٣٠١ ، ٢٩٥  
 السجستاني = أبو حاتم السجستاني  
 سخيلة (جارية عامر بن ظرب) — ١٢٩ ، ١٣٠  
 سخيلة بنت الصنيس — ٢٧٠  
 سراقبة بن مالك المدلجي — ٦٤  
 سرجس = بحيري الراهب  
 سطيح بن ربيعة (الكاهن) — ١٧ ، ١٦ ، ١٥  
 ٧٣ ، ٧٢ ، ٧٠ ، ٤٣ ، ١٨  
 سعد (صم) — ٨٣  
 سعد بن أبي وقاص — ٢٦٨ ، ٢٦٧ ، ٢٦٢  
 ٢٨٢ ، ٢٨١ ، ٢٧٢

زبيدة (زوج الرشيد) — ١٦٧  
 الزبيدي — ١١٠  
 الزبير — ١٥٧ ، ١٦٧ ، ٢٠٢  
 الزبير بن أبي بكر — ٢٨٣  
 الزبير بن عبد المطلب — ١١٣ ، ١١٤ ، ١٤٠  
 ١٤١ ، ١٦١  
 الزبير بن العوام — ١٥٧ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨  
 ٢٧١ ، ٣٢٩ ، ٣٤٤ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧  
 ٣٦٢  
 زجلة بنت منظور بن زبان — ١٠٥  
 زرعة ذو نواس — ٣١ ، ٣٢ ، ٣٧ ، ٣٩  
 ٤١ ، ٤٢ ، ٨١ ، ٨٢  
 زرقاء اليمامة — ٧٣  
 الزرقاني (محمد بن عبد الباقي) — ٢٠٠ ، ٣٤٠  
 زورير — ١٩٤  
 زعفة بن الأسود — ٢٠٩ ، ٣١٥  
 زنبرة بن زبير بن مخزوم — ٣٤٠  
 زند = زيد بن هيسع — ٩  
 زنبرة (مولاة أبي بكر) — ٣٤٠  
 زهرة بن كلاب — ١٠٩ ، ١٢٤  
 الزهري محمد بن مسلم بن شهاب — ٣ ، ٨ ، ١٦٨  
 ٢٠١ ، ٢١٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٣٤٩ ، ٣٦٩  
 زهير بن أبي أمية — ٢٩٨ ، ٣٠١  
 زهير بن الصجوة — ١٤٩  
 زياد بن أبي سفيان — ٣٤٢  
 زياد بن عبد الله البكائي — ٣ ، ٤ ، ١١٦  
 زيد بن أوسلة — ٨٢  
 زيد بن بكر بن هوازن — ١٦٣  
 زيد بن حارثة — ٢٦١ ، ٢٦٤ ، ٢٦٦  
 زيد بن عمرو = سهم بن عمرو  
 زيد بن عمرو بن نفيل — ١٧٥ ، ٢٣٧ ، ٢٣٩  
 ٢٤٠ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٤٧ ، ٢٧١  
 زيد بن كلاب = قصي بن كلاب  
 زيد بن ليث — ١١  
 زيد بن محمد = زيد بن حارثة  
 زيد الله بن سعد الشيبه — ٢٢٢  
 زيد مناة بن تميم — ٨٦ ، ١٢٧

سلمة بن هشام بن المغيرة — ٣٥٠ ، ٣٤٣  
 سلمى = أم الخير بنت صخر  
 سلمى بنت سلمة — ٢٢٦  
 سلمى بنت عبد الأشهل التجارية — ١١٣  
 سلمى بنت عمرو الخزاعي — ٩٩  
 سلمى بنت عمرو التجارية — ١١٢ ، ١٤٤  
 ١٤٥ ، ١٧٧  
 سلمى بنت كعب بن عمرو — ٩٩  
 سليط بن عمرو بن عبد شمس — ٢٧٣ ، ٢٧٧  
 ٣٥٢  
 سليم بن عمرو = أبو غيثان سليم بن عمرو  
 سليم بن منصور بن عكرمة — ٨٦ ، ٣٠٢  
 سليمان بن أبي خيثمة — ٢  
 سليمان بن داود — ٦٨  
 سليمان بن عبد الملك — ٦٢ ، ١٧٢  
 سليمان بن يسار — ٢١٩  
 سمراء بنت جندب بن حجر — ١١٤  
 السمين بن هوثر — ١١٧ ، ١١٨  
 سمية (أم زياد) — ١٨٨  
 سمية (أم سلمة بن الأزرق) — ٣٤٢  
 سمية (أم عمار) — ٣٤٢  
 سمية بنت خياط — ٢٧٩  
 سنان بن مالك — ٢٨٠  
 سنبل — ٩١  
 سهلة بنت سهيل — ٣٤٤  
 سهم بن عمرو — ٣٥٦  
 سهيل بن يضاء — ٣٤٥ ، ٣٥٢ ، ٣٥٣  
 سهيل بن عمرو — ٢٧٣ ، ٢٧٧  
 سهيل بن وهب بن ربيعة بن هلال = سهيل  
 ابن يضاء  
 السهيلي (أبو القاسم عبد الرحمن) —  
 ٢ ، ٣١ ، ٥٣ ، ٥٩ ، ٦٣  
 ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٧٠ ، ١٨٦ ، ١٩٥  
 ١٩٧ ، ٢٠٢ ، ٢٠٤ ، ٢٢١ ، ٢٢٣  
 ٢٢٦ ، ٢٣٦ ، ٢٥٠ ، ٢٥٣ ، ٢٦٠  
 ٢٦٢ ، ٢٦٥ ، ٢٧٤ ، ٢٨٠ ، ٢٨٣  
 ٢٨٥ ، ٢٩٣ ، ٢٩٨ — ٣٠٠ ، ٣٠٢  
 ٣١٧ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩ ، ٣٦١ ، ٣٦٥  
 ٣٦٩ ، ٣٧٦ ، ٣٧٨ ، ٣٨١

سعد بن خولة — ٣٥٢  
 سعد بن ذبيان بن بغيض — ٩٩  
 سعد بن الربيع — ٢٦٨  
 سعد بن زيد مائة — ١٢٧  
 سعد بن سهم — ١١٠ ، ٢٧٤  
 سعد بن سيل — ١١٠  
 سعد بن ظرب المدواني — ٩٧  
 سعد بن قيس بن لقط — ٣٥٣  
 سعد العشرة — ١١٢  
 سعد بن كنانة — ٩٥  
 سعد بن لؤي — ١٠٠  
 سعد بن معاذ — ٣٥٥  
 سعد هذيم — ١٣٥  
 سعدى بنت ثعلبة — ٢٦٣  
 السعدية = حليلة بنت أبي ذؤيب  
 سعيد بن جبير — ٣٧٦  
 سعيد بن الحارث بن قيس — ٣٥١  
 سعيد بن خالد — ٢٧٧ ، ٣٤٦  
 سعيد بن زيد بن عمرو — ٢٤٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٢  
 ٣٦٧ ، ٣٦٩  
 سعيد بن سهم — ١١٠ ، ٢٧٤  
 سعيد بن العاص بن أمية — ٢٥٩  
 سعيد بن عبد الرحمن — ١٦٨  
 سعيد بن عمرو — ٣٥١  
 سعيد بن السيب — ١٨٣ ، ٢٢١ ، ٢٥٤  
 سعية — ٢٢٧  
 السفاح (أبو العباس) — ١٢٠  
 سفيان بن العاص = أبو البختری  
 سفيان بن عيينة — ١٧٨  
 سفيان بن معمر بن حبيب — ٣٥٠  
 السكران بن عمرو — ٢٧٧ ، ٣٥٢  
 السكري (أبو سعيد الحسن بن الحسين) — ٢٤  
 سكينه بنت الحسين — ٢٥٥  
 سلمان بن ربيعة الباهلي — ٤٢  
 سلمان الفارسي — ٧٢ ، ٢٢٨ ، ٢٣٠ ، ٢٣٣  
 ٢٣٦  
 سلمة بن سلامة — ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٦٨  
 سلمة بن الأزرق — ٣٤٢

صالح بن يحيى — ١٧٥  
 صخر = أبو سفيان بن حرب  
 صخرة (امراة عمرو بن عائذ) — ١٦٢  
 صخرة بنت عبد بن عمران — ١١٤  
 صداء بن سعد العثيرة — ٢٢٢  
 الصدف = عمرو بن مالك  
 الصعبة بنت عبد الله — ٢٦٨  
 صفوان بن جناب بن شحنة — ١٢٧  
 صفة بنت جندب — ١١٤  
 صفة بنت الحضرمي — ٢٤٤  
 صفة بنت حوزة بن عمرو — ١١٢  
 صفة بنت عبد المطلب — ١١٣ ، ١١٤ ، ١٧٩  
 ٢٦٧

الصلك بن النضر — ٩٧ ، ٩٨  
 صنعاء بن أوام — ٦٦  
 صهيب (مولي عبدالله بن جدعان) = صهيب بن سنان  
 صهيب بن سنان — ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٣٢٩  
 الضحيان = عامر بن سعد بن الخزرج

## (ض)

ضباغة بنت الزبير — ١١٣  
 ضرار بن عبد المطلب — ١١٣ ، ١١٤  
 ضرية بنت ربيعة — ٧٨  
 ضيفة بنت هاشم — ١١٢ ، ١١٣  
 الضيزن بن معاوية — ٧٣ ، ٧٤

## (ط)

طابحة بن اليأس — ٧٧ ، ٧٨  
 طالب بن أبي طالب — ٢٦٣  
 الطاهر = عبد الله ابن الرسول  
 الطاهر بن الزبير — ١١٣  
 الطائي = أبو تمام الطائي  
 الطبرى = أبو طاهر الحسين بن أحمد  
 الطبرى (ابن جرير) — ١٧ ، ٦٩ ، ٩٥ ، ٩٩  
 ١٠٠ ، ١٧٦

طريفة (الكاهنة) — ١٦

سواد بن قارب — ٢٢٣  
 سواع (صم) — ٨٠  
 سودة بنت زمنة — ٣٥٢  
 سودة بنت عك — ٧٦  
 سويط بن سعد بن حرمة — ٣٤٧  
 سويد بن صامت — ٣٠٧  
 سيويه — ١٧ ، ١٨٦ ، ٣٦٩  
 السيدة (أم أبناء إسماعيل) — ٥  
 سيف بن ذي يزن — ١٧ ، ٦٤ ، ٦٧ ، ٧٠  
 ١٤٥ ، ٢٩١  
 سيل = خير بن حالة

## (ش)

الشداخ = يعمر بن عوف الشداخ  
 شرحبيل بن حسنة — ٣٥٠  
 شرحبيل بن عبد الله = شرحبيل بن حسنة  
 شريك بن الطفيل الأزدي — ١٥٠  
 الشعبي — ٢٦٠  
 الشفاء بنت عوف — ٢٦٨  
 الشفاء بنت هاشم — ١١٢ ، ١١٣  
 شق بن صعب بن يشكر (الكاهن) — ١٥ ، ١٦  
 ١٨ ، ٤٣ ، ٧٠ ، ٧٢  
 شقيقة بنت عك — ٧٦  
 شماس بن عثمان بن المريرد — ٣٤٩  
 شمر بن أبي شمر مالك — ١٨٧  
 شنوءة = عبد الله بن كعب شنوءة  
 شيان بن جابر — ٨٦  
 شيبة = عبد المطلب بن هاشم  
 شيبة الحمد = عبد المطلب بن هاشم  
 شيبة بن ربيعة — ٢٨٢ ، ٣١٥  
 شيث بن آدم — ٢٠٤  
 شيويه بن كسرى — ٧١  
 الشياء = حذافة بنت الحارث

## (ص)

صالح — ٣٣

الغاص بن هشام = أبو البختري  
الغاص بن وائل السهمي — ١٤٠ ، ١٤١ ،  
٣٨٣ ، ٣٧٤ ، ٣٥١ ، ٣١٥ ، ٣٨٣

٣٨٨

عافل بن الكبير — ٢٧٨  
عاصر بن أبي وقاص — ٣٤٨  
عاصر بن الكبير — ٢٧٨  
عاصر الحصني — ١٠٦  
عاصر بن ربيعة — ٣٧٤ ، ٣٤٥ ، ٣٥٢ ،  
٣٦٧

عاصر بن زريق — ٢١  
عاصر بن سعد بن الخزرج — ١١٤  
عاصر بن الطفيل — ٢١٣ ، ٢٧٧  
عاصر بن ظرب بن عمرو — ١٢٩  
عاصر بن عبد الله = أبو عبيدة بن الجراح  
عاصر بن عمرو بن جعثة — ١٠٩  
عاصر بن فهيرة — ٢٧٧ ، ٣٤٠  
عاصر بن كنانة — ٩٥

عاصر بن لؤي — ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٤  
عاصر بن مالك بن النجار — ٢١  
عاصر بن هاشم = عبد المطلب بن هاشم  
عاصر بن إلياس = مدركة بن إلياس  
عائذ بن عمران — ١٦٢ ، ١٨٩ ، ٢٠٥  
عائشة (امرأة من النبي) — ١٠٠  
عائشة بنت الحسن بن قحافة — ١٠٠  
عائشة أم المؤمنين — ٥٨ ، ٨٥ ، ١٤١ ، ٢١٢  
٢٥٣ ، ٢٥٧ ، ٢٦٠ ، ٢٧١ ، ٣٢٩  
٣٦٣ ، ٣٨٩

عائشة بنت الحارث — ٣٤٩  
عباد بن حذيفة — ٤٦  
عباد بن عبيد الله بن الزبير — ١٠٣  
عباد بن موسى — ٥٤  
العباس بن عبد الله بن معبد — ١٧٨  
العباس بن عبد المطلب — ٢٥ ، ١١٣ ، ١١٤  
١٦١ ، ١٨٩ ، ١٩٥ ، ٢٦٣ ، ٢٧٥  
عباس بن مرداس السلمي — ٢١٢

طسم بن لاوذ بن سام بن نوح — ٨  
الطفيل بن الحارث — ٢٧٠ ، ٢٧٧  
الطفيل بن عمرو الدوسي — ٨٤  
الطفيل بن مالك بن جعفر — ٢١٣  
طلحة بن عبيد الله — ٣٨ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ،  
٣٢٩ ، ٣٠١

طلة (أم عمرو بن معاوية) — ٢١  
طلب بن أزهر — ٢٧٦  
طلب بن عمير — ٣٤٧  
طما بن إسماعيل = طما بن إسماعيل  
طور بن إسماعيل = يطور بن إسماعيل  
الطيب = عبد الله ابن الرسول  
طيا بن إسماعيل — ٥  
طيء بن أدد = جهمة بن أدد

(ظ)

ظالم بن أسعد — ٨٦  
ظمياء بن إسماعيل = طما بن إسماعيل  
ظميا بن إسماعيل = طما بن إسماعيل

(ع)

عابر بن لارم — ٨  
عاتكة بنت زيد بن عمرو — ٢٧١  
عاتكة بنت عبد المطلب — ١١٣ ، ١١٤ ،  
١٧٩ ، ٣٠١ ، ٣١٨  
عاتكة بنت عدوان — ٩٧  
عاتكة بنت مرة بن هلال — ١١١ ، ١١٢  
عاتكة بنت مهلهل — ٥  
عاتكة بنت هلال — ١١١  
عاتكة بنت يخلد — ٩٩  
عاد بن عوص بن لارم — ٨ ، ١٧ ، ٤٢  
عاصم بن ثابت — ٢٧٨  
العاصي = أبو سيارة عميلة بن الأعزل  
العاص بن هاشم = أبو البختري

عبد الله بن أبي سليمان — ٢٢١  
 عبد الله بن أذاعة بن رياح — ١٨٤  
 عبد الله بن التامر — ٣٥ ، ٣٧ ، ٧٢  
 عبد الله بن جحش — ١٧٠ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨  
 ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٣٤٦  
 عبد الله بن جدعان بن عمرو — ١٤١ ، ٢٨٠  
 ٣١١  
 عبد الله بن جعفر بن أبي طالب — ٢٥٧ ،  
 ٣٤٦  
 عبد الله بن الحارث بن شحنة = أبو ذؤيب عبد الله  
 عبد الله بن الحارث — ١٧٠ ، ١٧١  
 عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي — ١٥٠  
 عبد الله بن الحارث بن قيس — ٣٥١ ، ٣٥٥  
 عبد الله بن حذافة السهمي — ٢٧٤ ، ٣٥١  
 عبد الله بن حرام = أبو جابر عبد الله بن حرام  
 عبد الله بن حسن — ٢٥٥  
 عبد الله بن الزهري السهمي — ٦٠ ، ٣٨٥  
 عبد الله بن الزبير — ٦ ، ٢٥ ، ١٠٥ ، ١١٣  
 ١٣٢ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٨  
 ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢٥١ ، ٢٧١  
 عبد الله بن زهير الفافقي المصري — ١٥٠  
 عبد الله بن سعد بن عمار — ٣٤٢  
 عبد الله بن سعد الشيرة — ٢٢٢  
 عبد الله بن سفيان بن عبد الأسد — ٣٥٠  
 عبد الله بن سهيل — ٣٥٢  
 عبد الله بن صفوان — ٢٠٦  
 عبد الله بن عامر = أبو عبيدة بن الجراح  
 عبد الله بن عبد الأسد = أبو سلمة بن عبد الله  
 عبد الأسد  
 عبد الله بن عباس — ٥٤ ، ٢٥١ ، ٢٦٠ ،  
 ٢٧٨ ، ٣١٥ ، ٣٣٥ ، ٣٤٢ ، ٣٧٦  
 ٣٧٧  
 عبد الله بن عبد المطلب — ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٥  
 ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٦٦  
 ١٦٧ ، ١٨٩ ، ١٩٣  
 عبد الله بن عثمان بن عفان — ٢٦٧  
 عبد الله بن عروة بن الزبير — ١٩٠

عبد بن جحش = أبو أحمد عبد بن جحش  
 عبد البار بن قصي — ١١٠ ، ١٢٣ ، ١٣٦  
 ١٣٧ ، ١٣٨  
 عبد الرحمن بن أزهر — ٢٧٦  
 عبد الرحمن بن سعيد بن زيد بن عمرو — ٢٧١  
 عبد الرحمن بن شماسه — ١٥٠  
 عبد الرحمن بن عثمان بن عبيد الله التيمي — ١٤٢  
 عبد الرحمن بن عوف — ٢٦٨ ، ٣٤٤ ، ٣٤٨  
 ٣٧٣  
 عبد الرحمن بن القاسم — ١٠٣  
 عبد الرحمن بن معاوية — ٣٤٢  
 عبد شمس بن عبد مناف — ١١١ ، ١٣٨ ،  
 ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٥٦  
 ٢٨٧ ، ٢٩٦  
 عبد شمس بن يشجب = سبأ بن يشجب  
 عبد الصمد بن علي — ١٢٦  
 عبد العزيز بن عبد المطلب = أبو لهب  
 عبد العزيز بن قصي — ١١٠ ، ١٢٣ ، ١٣٦  
 عبد العزيز بن كعب — ٨٦  
 عبد عمر = عبد الرحمن بن عوف  
 عبد العزيز بن الماحشون — ٥٦ ، ٢١٩  
 عبد بن عمران — ١٦٢  
 عبد قصي بن قصي — ١١٠ ، ١٢٣ ، ١٣٦  
 عبد الكعبة = أبو بكر  
 عبد الكعبة = عبد الرحمن بن عوف  
 عبد الكعبة بن عبد المطلب — ١١٤  
 عبد كلال — ٦٩  
 عبد الله = أبو بكر  
 عبد الله = المجنن بن زياد البلوي  
 عبد الله بن الرسول صلى الله عليه وسلم — ١١٣  
 ١٦٣ ، ٢٠٢  
 عبد الله بن أبي أمية — ٣١١ ، ٣١٥ ، ٣١٨  
 ٣٣١ ، ٣٣٢  
 عبد الله بن أبي بكر الصديق — ٢٦٧  
 عبد الله بن أبي بكر بن حزم — ١٩٠  
 عبد الله بن أبي ربيعة — ٢٧٣ ، ٣٥٦ ، ٣٥٧  
 ٣٥٨ ، ٣٦٠ ، ٣٦٦

عيد الله بن عماد — ٢٤٤ ، ٢٦٨  
 عيد الله بن عمر — ١٤١ ، ١٧٥ ، ٢٥١ ،  
 ٣٧٣ ، ٢٧٨  
 عيد الله بن عمرو — ٢٢١  
 عيد الله بن عياش — ٢٧٣  
 عيد الله بن قيس = أبو موسى الأشعري  
 عيد الله بن كعب شنوءة — ٩٦  
 عيد الله بن لهيعة أبو عبد الرحمن — ٦ ، ٢٦١ ،  
 عيد الله بن مخزومة — ٢٥٢  
 عيد الله بن مسعود — ٢٧٢ ، ٢٦٨ ، ٣٣٦ ،  
 ٣٤٨ ، ٣٦٦ ، ٣٨٩  
 عيد الله بن المصعب — ٢٧٦ ، ٣٤٨  
 عيد الله بن مظعون — ٢٧٦ ، ٣٥٠  
 عبد المسيح بن عمرو — ١٨ ، ٦٩  
 عبد المطلب بن هاشم — ١ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٢ ،  
 ٥٣ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٦ ،  
 ١١٧ ، ١٣٨ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٢ ،  
 ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ،  
 ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٨ ،  
 ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٨٠ ،  
 ١٨٢ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٨٩ ،  
 ٢٩١ ، ٣٠٠ ، ٣١١  
 عبد الملك بن مروان — ١٥٣ ، ١٧٢ ، ٢٠٤ ،  
 ٢٣٨  
 عيد مناف بن أسد — ٢٧٠  
 عيد مناف بن عبد المطلب = أبو طالب بن عبد  
 المطلب — ١١٤  
 عيد مناف بن قصي — ١١٠ ، ١٢٣ ، ١٣٦ ،  
 ١٥٦  
 عيد مناف بن كعب — ٢٦  
 عيد مناة بن كنانة — ٩٥ ، ٩٦  
 عيد ياليل = ٦٩ ، ٢٧٩  
 عيد يثوث بن وديب — ٢٩٥ ، ٣٠١  
 عبود بن ياسر — ٣٤٢  
 عبيد بن الأبرص — ١  
 عبيد بن حذيفة = أبو جهم عبيد بن حذيفة  
 عبيد بن خزيمه — ١٠٠

عيد بن عبد مناف = أبو عمرو عبيد بن عبد مناف  
 عبيد بن مسعود الثقفي — ٣٣٦  
 عيد الله بن أبي حفص — ١٠٣  
 عيد الله التيمي — ٣٠١  
 عيد الله بن جحش — ٣٤٦  
 عيد الله بن عمر — ٢٥١  
 عبيدة بن الحارث — ٢٧٠  
 عبيدة بن سفيان الحضرمي — ٢٥٤  
 عتاب بن أسيد — ٣٠١  
 عتبة بن ربيعة أبو الوليد — ٢٠٩ ، ٢١٧ ،  
 ٢٨٢ ، ٢٩٥ ، ٣٠١ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ،  
 ٣١٥  
 عتبة بن غزوان السلمي — ١١١ ، ٣٠٢ ،  
 ٣٤٧  
 عتبة بن مسعود — ٣٤٨  
 عتودة (غلام أبرهة) — ٤٣  
 عتيق = أبو بكر بن أبي قحافة  
 عتيق بن عابد المخزومي = ١٩٩  
 عثمان بن الحويرث — ٢٣٧ ، ٢٣٩  
 عثمان بن ربيعة بن أهبان — ٣٠٠  
 عثمان بن عامر = أبو قحافة عثمان بن عامر  
 عثمان بن عبيد غنم بن زهير — ٣٥٣  
 عثمان بن عبد الله — ٣٠١  
 عثمان بن عثمان بن السميريد = شماس بن عثمان بن السميريد  
 عثمان بن عفان — ٢٥ ، ٦٨ ، ٧٧ ، ٢٠٤ ،  
 ٢٢٣ ، ٢٣٩ ، ٢٦٧ ، ٢٧١ ، ٢٧٩ ،  
 ٢٩٥ ، ٣٣١ ، ٣٤٤ ، ٣٤٦ ، ٣٥٦ ،  
 عثمان بن مظعون بن حبيب — ٢٧٠ ، ٢٧٦ ،  
 ٣٤٥ ، ٣٥٠ ، ٣٥٦  
 العجاج (عبد الله بن رؤبة) — ٢٩٠  
 عجم بن قصص — ١٢  
 عدنان بن عبد الله — ٨٤  
 عدنان بن عدنان — ١٧  
 عدنان بن أدد — ٢ ، ٨  
 عدوان بن عمرو بن قيس — ٩٧  
 عدى بن الحارث بن مرة — ١٣  
 عدى بن سعد بن سهم — ٢٧٤

عمر بن الخطاب رضى الله عنه — ١٢ ، ٩ ، ٢  
 ٦٤ ، ٤٦ ، ٤٢ ، ٣٨ ، ٣٧ ، ٢٥  
 ١٣٩ ، ١٣٣ ، ١١٦ ، ١٠٥ ، ١٠٣  
 ٢١٨ ، ٢٠٤ ، ١٩٠ ، ١٧٢ ، ١٥٠  
 ٢٤٠ ، ٢٣٧ ، ٢٢٦ ، ٢٢٤ ، ٢٢٣  
 ٢٧٦ ، ٢٧٥ ، ٢٧١ ، ٢٧٠ ، ٢٤٤  
 ٣٣١ ، ٣٢٩ ، ٢٨٥ ، ٢٧٩ ، ٢٧٨  
 ٣٦٨ ، ٣٦٧ ، ٣٦٦ ، ٣٥٦ ، ٣٤١  
 ٣٧٣ ، ٣٧٢ ، ٣٧١ ، ٣٧٠ ، ٣٦٩  
 ٣٨٩ ، ٣٧٥ ، ٣٧٤  
 عمرو بن عبد العزيز — ٣٨١ ، ٢٥٤  
 عمرو بن عبد الله بن أبي ربيعة — ٣٥٦  
 عمران بن حزموم — ٢٠٥ ، ١٨٩ ، ١٦٢  
 عمرة بنت صخر المازنية — ١١٢  
 عمرو = أبو جهل بن هشام  
 عمرو = أبو ربيعة ذو الرمة  
 عمرو = هاشم بن عبد مناف  
 عمرو — ٢٦٥  
 عمرو بن أبي سرح — ٣٥٣  
 عمرو بن أسد — ٢٠١  
 عمرو بن أبيحبة بن الجلاح — ١٤٥ ، ١١٢  
 ٣٤٧ ، ٢٣٨ ، ٢١٩  
 عمرو بن تبان — ٣٠ ، ٢٩ ، ٢٨  
 عمرو بن جفنه القسائي — ٢٣٩  
 عمرو بن الجوح — ٣٨  
 عمرو بن جهم — ٣٤٧  
 عمرو بن الحارث بن زهير — ٣٥٣  
 عمرو بن الحارث القسائي — ١٢٣  
 عمرو بن الحاف بن قضاة — ٨٣  
 عمرو بن حزم — ٣٦٩  
 عمرو بن الحضرمي — ٢٧٨  
 عمرو بن حمزة الدوسي — ٨٤  
 عمرو بن الحزرج — ٢٢  
 عمرو بن خويلد — ٢٠١  
 عمرو ذو الأذعار — ١٨٧  
 عمرو بن ربيعة — ٧٤

عدى بن كعب — ١٠٨  
 عدى بن فضالة — ٣٥١  
 عدى بن نوفل — ٣٠١  
 العرجي الشاعر — ١٣٣  
 العرنجج = حمير بن سبأ  
 عروة الرحال بن عتبة بن جعفر — ١٩٧ ، ١٩٦  
 عروة بن الزبير — ٢١٩ ، ١٦٥ ، ١٠٣  
 ٢٦١ ، ٢٥٧ ، ٢٥٣  
 عروة بن عبد العزى — ٣٥١  
 العزى (صم) — ١٩٢ ، ٨٧ ، ٨٦ ، ٨١  
 ١٩٣ ، ٣٧٦ ، ٣٤٣ ، ٣٤٠ ، ٢٤١ ، ١٩٣  
 عزيز — ٣٨٥  
 عطاء — ٢٦٢  
 عقبه بن أبي معيط — ٣٢٢ ، ٣٢١ ، ٢٧٢  
 ٣٨٧  
 عقبه بن عامر الجهني — ١٥٠  
 عقيل بن أبي طالب — ٢٧٥ ، ٢٦٣  
 عقيل بن خالد — ٢٦١  
 عك بن عدنان — ١٠ ، ٨  
 عكبرة (امرأة مالك بن حمير) — ١١  
 عكرمة — ٢٦٢ ، ١٧٨  
 علاج بن أبي سلمة — ٣٠١  
 علي بن أبي طالب — ٨٩ ، ٨٨ ، ٤٢ ، ٢٥  
 ٢٦٣ ، ٢٦٢ ، ١٥٣ ، ١٥١ ، ١٥٠  
 ٣٢٩ ، ٣١٠ ، ٣٠١ ، ٢٦٧ ، ٢٦٤  
 ٣٦٨ ، ٣٦٦  
 علي بن مسعود — ١١  
 عليم بن جناب الكلبي — ٨١  
 عم أنس = عميانس  
 عمار بن ياسر — ٣٥٣ ، ٣٤٢ ، ٢٧٩ ، ١٧١  
 عمارة بن الحسن اليميني — ١٧  
 عمارة بن الوليد — ٣٥٧ ، ٢٨٥ ، ١٥٨  
 عمر = طابخة بن إلياس  
 عمر = المستوخر بن ربيعة  
 عمر بن الحارث بن مضاهاض — ١٢٠

عمرو بن الزبير — ٣٤٦  
 عمرو بن سعد بن أبي وقاص — ٢٢١  
 عمرو بن سعيد بن العاص — ١٧٥ ، ٢٧٧ ، ٣٤٦  
 عمرو بن شبيب — ٢٦١  
 عمرو بن طلحة — ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣  
 عمرو بن العاص — ١٥٠ ، ٣٥٧ ، ٣٥٨  
 ٣٦٦ ، ٣٦٠ ، ٣٥٩  
 عمرو بن عامر — ١٣ ، ١٦  
 عمرو بن عائذ — ١٦٢  
 عمرو بن عبد شمس — ٢٧٧  
 عمرو بن عبد مناف = هاشم بن عبد مناف  
 عمرو بن عثمان — ٣٣٥  
 عمرو بن عثمان بن عفان — ٢٦٧  
 عمرو بن عثمان بن عمرو — ٣٤٩  
 عمرو بن عمرو بن عدس — ٢١٣  
 عمرو بن قيس بن عيلان — ٩٧  
 عمرو بن لحي — ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٢ ، ١٢٠ ، ٢٤١  
 عمرو بن لحيان — ١٦  
 عمرو بن مالك = عمرو ذو الأذنان  
 عمرو بن مالك الصدق — ٢٤٤  
 عمرو بن مرة — ١١  
 عمرو بن معاوية = عمرو بن طلحة  
 عمرو بن معدى كرب — ٤٢  
 عمرو بن المغيرة = أبو ربيعة بن المغيرة  
 عمرو بن حصيص — ٢٠٧  
 عمرو بن هند — ٢٨٦  
 عمرو بن اليأس = منركة بن اليأس  
 عمرة بنت السعدى — ٣٥٢  
 عمرة بنت عبد الرحمن الأنصارية — ٥٨  
 عملاق بن لاوذ بن سام بن نوح — ٨ ، ٧٩  
 عمليق بن لاوذ = عملاق بن لاوذ  
 عمورية بنت الزوم بن اليفز — ٢٣١  
 عميانس (صم) — ٨٢ ، ٨٣  
 عمير (مولى أبي اللحم) — ١٤١  
 عمير بن أبي وقاص — ٢٧٢

عمير بن رئاب بن حذيفة — ٣٥١  
 عمير بن اليأس = قعة بن اليأس  
 عميرة بن جرموز — ٢٦٨  
 عميرة بن صخر — ١١٣  
 عميلة بن الأعزل = أبو سيارة عميلة بن الأعزل  
 عنز بن وائل — ٢٧٤  
 العوام بن خويلد — ١٥٧  
 عوافة بنت سعد — ٩٥  
 عوف بن أمية — ٤٦  
 عوف بن جبيرة — ٢٧٤  
 عوف بن حذيفة — ٣٠٦  
 عوف بن سعد — ١٠٢  
 عوف بن عبد عوف — ٣٦٨  
 عوف بن كنانة — ٩٥  
 عوف بن لؤى — ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٤

عون (بن عبد الله) بن جعفر بن أبي طالب — ٢٧٥  
 عياش بن أبي ربيعة — ٢٧٣ ، ٣٤٣ ، ٣٥٠  
 عياض بن زهير — ٣٥٣  
 عيسى بن طنحة — ٣٢٩  
 عيسى بن مريم عليه السلام — ٣٢ ، ٣٤ ، ٣٦  
 ١٧٥ ، ٢٠٠ ، ٢٣٦ ، ٢٤٨ ، ٣٦٠  
 ٣٦١ ، ٣٦٥ ، ٣٨٥ ، ٣٨٦  
 عيسى بن يزيد بن دأب — ١٣١  
 عيلان بن مضر — ٧٧  
 عيهامة = معتب بن عوف بن طامر

## (غ)

الغاز بن ربيعة — ١٧  
 غافل = عاقل بن البكير  
 غالب بن فهر بن مالك بن النضر — ١٨ ، ٩٨  
 غزوان السلمي — ٣٠٢  
 غزوان بن كنانة — ٩٥  
 غفار بن مليل — ٣٠٢  
 غفرة بنت بلال — ٦  
 غم أنس = عميانس

الفضل بن قضاة — ١٤٠  
 الفضل بن وداعة — ١٤٠  
 فضيل بن الحارث — ١٤٠  
 فضيل بن سليمان الثبيري — ١٤١  
 فضيل بن شراعة — ١٤٠  
 فكيهة بنت يسار — ٣٥٠ ، ٢٧٥  
 الفليس (صم) — ٨٨ ، ٨٩

فقس بن إسماعيل = نيش بن إسماعيل  
 فهر بن مالك — ٩٨ ، ٩٦ ، ١  
 فهيرة (أم عامر) — ٢٧٧  
 الفياض = عبد المطلب بن هاشم  
 الفيض = المطلب بن عبد مناف  
 فيميون — ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٧٢

## (ق)

القاسم (ابن الرسول) — ١٩٩ ، ٢٠٢  
 قاسم بن أصبغ — ٢٦١  
 القاسم بن محمد — ٢٢١ ، ٢٥٤  
 القباع الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة — ٣٥٦  
 قتادة (بن دعامة) — ٢  
 قتيلة بنت عبد المزي = قيلة بنت عبد المزي  
 قحطان — ١١٧ ، ٦ ، ٥  
 قدامة بن مظعون — ٢٧٦ ، ٣٥٠  
 قرظة بن عبد عمرو = أبو عمرو قرظة بن عبد عمرو

قريش = فهر بن مالك  
 قريظة بن الخزرج — ٢٢  
 قسطنطين بن هلاف — ٣٢  
 قسي بن منبه = تقيف  
 قسي بن النبيث = تقيف

قصي بن كلاب — ١ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١٢٣  
 ١٢٤ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٣  
 ١٣٥ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٤٤ ، ١٥٦  
 ١٥٧ ، ١٨٤ ، ١٨٧ ، ٢٣٧ ، ٢٩٧  
 ٣١٦

قضاة بن مالك — ١١

غنم بن فراس بن كنانة — ٨٦  
 غنم بن كنانة — ٩٥  
 الغوث بن مر — ١٢٥ ، ١٢٧  
 الغيداق = حجل بن عبد المطلب  
 غيرة بن سعد — ٢٧٩  
 الغيظة — ٢٢١ ، ٢٢٢

## (ف)

فاخنة (أم حكيم بن حزام) — ٢١٥  
 فارس قرزل = الطفيل بن مالك بن جعفر  
 فاطمة (أم قصي) — ١٠٩  
 فاطمة بنت حسين — ٢٥٥  
 فاطمة بنت الرسول — ١٩٩ ، ٢٠٢  
 فاطمة (زوج عبد الله بن تميم) — ٢٧٢  
 فاطمة بنت الأحجم الخزاعي — ١١٣  
 فاطمة بنت ببيعة — ٢٧١  
 فاطمة بنت الحارث — ٣٤٩  
 فاطمة بنت الخطاب — ٢٧١ ، ٣٦٧ ، ٣٦٨  
 ٣٦٩

فاطمة بنت زائدة — ٢٠١  
 فاطمة بنت سعد بن سيل — ١٠٩ ، ١١٠  
 ١٢٤  
 فاطمة بنت صفوان — ٣٤٦  
 فاطمة بنت عتبة — ١٣٢  
 فاطمة بنت عمرو بن عائذ — ١١٤ ، ١٦١  
 ١٨٩

فاطمة بنت المجلل — ٢٧٥ ، ٣٥٠  
 الفاكه بن الميرة — ١٥٨  
 الفراء (يحيى بن زياد) — ١٧  
 فراس بن النضر — ٣٤٨  
 الفرافصة الكلبي أبو نائلة — ٧٧  
 الفرزدق — ٢١٣ ، ٢٤٠ ، ٢٥٩  
 فرعون — ٢٤٣  
 فسحم — ٣٠٧  
 فضالة بن حابس — ٢٦٨  
 الفضل بن فضالة — ١٤٠

(ك)

- كاهل بن عذرة — ٢٣٢  
كبير بن طابخة بن لحيان — ٣٣٤  
كثير عزة — ٩٨  
كرب بن صفوان — ١٢٧  
الكسائي — ٥٢  
كسرى أبو شروان = أبو شروان كسرى  
كسرى سابور ذو الأكتاف = سابور ذو الأكتاف كسرى  
كعب = المستوغر بن ربيعة  
كعب بن شرايل — ٢٦٦  
كعب بن علقمة — ١٥٠  
كعب بن لؤي — ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٤  
١٠٨  
كعب بن مالك — ٢٦٨  
كلاب بن مرة — ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١٢٤  
١٥٨  
كلب بن وبرة — ٨٠ ، ٨١  
كلثوم بن الهدم — ٢٣٤  
كلى كرب بن زيد — ٢٠  
كنانة بن خزيمه — ١ ، ٢ ، ٩٥  
كندة بن ثور — ٢٤٤

(ل)

- اللات (صم) — ٤٩ ، ٧٩ ، ٨١ ، ٨٣  
٨٧ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ٢٤١ ، ٣٤٠  
٣٧٦ ، ٣٤٣  
لاوذ بن سام بن نوح — ٨  
لبنى بنت هاجر بن عبد مناف — ١١٥  
ليبية — ٢٢١  
لحم بن عدى — ١٣  
لخنيعة بنوف ذو شاتر — ٣٠ ، ٣١  
لقيط بن زرارة بن عدس — ٢١٣  
لهب بن أحجن بن كعب — ١٩٠

- فضاعة بن معد — ١١  
قطور بن إسماعيل = بطور بن إسماعيل  
قلاية بنت الحارث — ١١٥  
قلم بن عباد — ٤٦  
الفلس = حذيفة بن عبد بن قميم  
قلاية بنت سعيد — ٢٠١  
قلاية بنت عبد مناف — ١١٢  
قمة بن اليأس — ٧٨ ، ٧٧  
قنص بن معد — ١١ ، ١٢  
قنغد بن عمير بن جدعان — ٣٠١  
قهطم بنت هاشم — ١٠٥  
قيدار بن إسماعيل = قيذر بن إسماعيل  
قيذر بن إسماعيل = قيذر بن إسماعيل  
قيدمان بن إسماعيل = قيديم بن إسماعيل  
قيذار بن إسماعيل = قيذر بن إسماعيل  
قيذر بن إسماعيل — ٥ ، ٨ ، ١٣٥  
قيدم بن إسماعيل — ٥  
قيس — ١٦٥  
قيس بن عتبة = أبو حذيفة بن عتبة  
قيس بن الحارث — ٣٣١  
قيس بن حذافة بن قيس — ٣٥١  
قيس بن زهير — ٣٠٦ ، ٣٠٧  
قيس بن عاقل — ٢٩٨  
قيس بن عبد الله — ٣٤٦  
قيس بن عدى — ٢٠٩  
قيس بن غالب — ٩٨  
قيس بن كنانة = النضر بن كنانة  
قيس بن محرمه — ١٦٧  
قيس بن مكشوح — ٤١ ، ٤٢  
قيصر — ٣٨ ، ٦٧ ، ٢٣٩  
قيلة بنت أذاة بن رباح — ٢٦٧  
قيلة بنت عامر بن مالك الخزاعي — ١١٣  
قيلة بنت عبد العزى — ٢٦٧ ، ٢٧١  
قيلة بنت كاهل — ٢٣٢ ، ٢٣٣

ماوية بنت كعب بن القين — ٩٩ ، ١٠٠ ،  
 مذبول = عامر بن مالك بن النجار  
 المبرد (محمد بن يزيد) — ٣٧٣  
 المبري = عبد الله بن الحارث بن قيس  
 ميشا بن إسماعيل — ٥  
 المتوكل (جعفر بن محمد) — ٢٥  
 مجاهد (بن جبر) — ٣٧٦ ، ٣٧٧  
 مجاهد بن جبر المسكي — ٢٦٢  
 المجنبر بن زياد البلوي — ٣٠٧ ، ٣٠٨  
 مجع = قصي بن كلاب  
 محارب بن فهر — ٩٨  
 محمد بن إبراهيم — ١٧٥  
 محمد بن أبي حذيفة — ٣٤٤  
 محمد بن أحجة بن الجلاح — ١٦٦  
 محمد بن جبير بن مطعم بن عدي — ١٤٢  
 محمد بن جعفر بن أبي طالب — ٢٧٥  
 محمد بن جعفر بن الزبير بن العوام — ١٠٣  
 محمد بن حاطب — ٢٧٥ ، ٣٥٠  
 محمد بن حران بن ربيعة — ١٦٧  
 محمد الزبيدي — ٨  
 محمد بن سعيد بن المسيب — ١٨٣  
 محمد بن سفيان بن مجاشع — ١٦٦  
 محمد بن طاهر = أبو بكر محمد بن طاهر  
 محمد بن عبد الله بن حسن — ٢٥٥  
 محمد بن العري = أبو بكر الحافظ محمد بن العري  
 محمد بن كعب القرظي — ١٤٢  
 محمد بن مسلم الزهري = الزهري محمد بن مسلم  
 ابن شهاب  
 محمد بن يوسف — ١٦٧  
 محمود بن ربيعة — ١٢٤  
 محمود بن لبيد — ١٦٨  
 محمية بن الجزء — ٣٥١  
 مخزوم بن يقظة — ١٠٨  
 مخشية بنت شيبان — ١٠٨  
 مدركة بن اليأس — ٢ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٩٥  
 مدج بن مرة — ٢٢٢  
 منجج بن أدد — ٩ ، ٨١ ، ٢٢٢

مؤوي بن غالب — ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠٤  
 الليث (بن سعد) — ١٤٢  
 ليث بن أبي سليم — ٢٠٨  
 ليلي = خندف بنت عمران  
 ليلي بنت أبي حثمة — ١٥٨ ، ٣٤٥ ، ٣٥٢  
 ليلي بنت سعد بن هذيل — ٩٨  
 ليلي بنت شيبان — ١٠٠  
 ليلي العدوية — ١٦٥

## (م)

مارية سرية الرسول = مارية (أم إبراهيم  
 ابن الرسول)  
 مارية بنت شمعون = مارية (أم إبراهيم  
 ابن الرسول)  
 مارية أم إبراهيم (ابن الرسول) — ٧ ، ٢٠٢  
 مارية (القطبية) = مارية أم إبراهيم بن الرسول  
 مارن بن الأسد — ١٠  
 مازن بن منصور بن عكرمة — ١١١ ، ٣٠٢  
 ماسي بن إسماعيل = ماشي بن إسماعيل  
 ماشي بن إسماعيل — ٥  
 المأمون — ٢٥  
 ملك — ٢٥٤  
 مالك (عم عمار بن ياسر) — ٢٧٩  
 مالك بن أبي الرحال — ٥٨  
 مالك بن أدد = منجج  
 مالك بن أنس — ١٤١ ، ٢٦١ ، ٣٢٩  
 ٣٦٩  
 مالك بن أهيب بن عبد مناف — ٢٦٨ ، ٣٤٨  
 مالك بن الحارث — ٢٢٢  
 مالك بن حمير — ١١  
 مالك بن زمعة — ٣٥٢  
 مالك بن زهير الخطمي — ٢٧٨ ، ٣٠٦  
 مالك بن العجلان — ٢١  
 مالك بن كنانة — ٩٥ ، ٩٦  
 مالك بن النضر — ٩٧ ، ٩٨  
 مالك بن نخط الهداني — ٨١

مطعون بن حبيب — ٢٧٠  
 معاوية بن أبي سفيان — ٧ ، ٣٨ ، ١٣١  
 ١٤٢ ، ١٦٥ ، ٢٥٩ ، ٢٦٨ ، ٢٧١  
 ٢٨٥ ، ٣٧٢  
 معاوية بن بكر بن هوازن — ١٦٣  
 معبد بن أحبحة بن الجلاح — ١١٢  
 معتب بن حمراء = معتب بن عوف  
 معتب بن عوف بن عامر — ٣٥٥  
 معتق = أبو بكر الصديق  
 معتق = أبو بكر الصديق  
 المعتصم — ٢٣  
 معد بن عدنان — ٢ ، ٨ ، ١١ ، ١٢  
 معديكرب بن سيف بن ذي يزن — ١٤٥  
 معمر ( بن راشد ) — ٢٦٥  
 معمر بن الحارث بن معمر — ٢٧٥  
 معمر بن الحارث بن قيس — ٣٥١  
 معمر بن عبد الله بن نضلة — ٣٥١  
 معقيب بن أبي فاطمة — ٢٦  
 المغيرة بن عبد الله — ١٦٢ ، ٢٧٧  
 المغيرة بن قصى = عبد مناف بن قصى  
 المقداد بن الأسود = المقداد بن عمرو  
 المقداد بن عمرو — ١١٣ ، ٣٤٨ ، ٣٤٩  
 مقسم ( بن بجرة ) — ١٦٥  
 المقوقس ( جريج بن ميناء ) — ٧ ، ٢٠٢  
 المقوم بن عبد المطلب — ١١٣ ، ١١٤  
 مقوم بن ناحوم — ٢ ، ٨  
 مكشوح = هبيرة بن هلال  
 ملكان بن كنانة — ٩٥ ، ٩٦  
 منمة بنت عمرو الخزاعية — ١١٤  
 مناة ( صنم ) — ٨٦ ، ٨٧  
 منبه بن أسلم بن زيد — ١٧  
 منبه بن الحجاج — ٢٨٣ ، ٣١٥  
 منشا بن إسماعيل = ميشا بن إسماعيل  
 المنصور ( أبو جعفر الخليفة ) — ١٢٠  
 منصور بن عكرمة — ٣٧٦  
 منصور بن يقدم — ٤٩  
 منظور بن زبائن بن يسار — ١٠٥

مراد — ٤٢  
 مرتع بن مالك — ٢٤٤  
 مرثد بن أبي مرثد — ٢٧٨  
 مرثد بن عبد الله اليزني — ١٥٠  
 مرداس — ٢٨٦  
 المرزبان بن وهرز — ٧١  
 مرزبان بن مرذبة = الإسكندر ذو القرنين  
 مرة بن أدد — ٩  
 مرة بن عوف — ١٠٣  
 مرة بن كعب — ١٠٨ ، ١٥٨  
 مروان — ٢٥٩  
 الميتوغر بن ربيعة — ٨٩ ، ٩٠  
 مسروح ( بن ثوية ) — ١٧٠  
 مسروق بن أبرهة — ٦٣ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٧١  
 مسعر بن مهلهل — ١٥٤  
 مسعود بن ربيعة — ٢٧٢  
 مسعود بن الفاري = مسعود بن ربيعة  
 مسعود بن معتب — ٤٨  
 المعدودي ( أبو الحسن علي ) — ٢٠ ، ٤٢ ، ١١٦  
 مسلم ( أبو الحسين بن الحجاج ) — ٣  
 مسعم بن إسماعيل — ٥  
 المسور بن مخزوم بن نوفل الزهري — ١٤٢  
 المسيب بن حزن — ١٨٣  
 مسيلة بن حبيب الخنفي — ٣٣٢  
 منشا بن إسماعيل = ميشا بن إسماعيل  
 مصعب بن عمير بن هاشم — ٣٤٤ ، ٣٤٧  
 مضاض بن عمرو الجرهمي — ٩٨ ، ١١٧  
 ١١٨  
 مضر — ١١ ، ٧٦  
 المظم بن عدى — ١٥٧ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦  
 ٣٠١  
 المطلب بن أبي ربيعة — ٢٧٤  
 المطلب بن أزهر — ٢٧٦ ، ٣٤٨  
 المطلب بن عبد الله — ١٦٧  
 المطلب بن عبد مناف — ١١١ ، ١٣٨ ، ١٤٤  
 ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٥٠ ، ١٨٩

نزار بن معد — ٧٦ ، ١١  
 النسائي (أحمد بن شعيب) — ١٠٣  
 نسر (صم) — ٨٢  
 نسطورا (الرامب) — ١٩٩  
 نصر بن أبي الحارثة — ١٣  
 النضر بن الحارث — ٣٢١ ، ٣٢٠ ، ٣١٥  
 ٣٨٥ ، ٣٨٤ ، ٣٨٣ ، ٣٧٦ ، ٣٢٢  
 النضر بن كنانة — ١ ، ٢ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٧  
 نضلة بن هاشم — ١١٢ ، ١١٣  
 النضير بن المزرج — ٢٢  
 النضير بن كنانة — ٩٥  
 النضيرة (بت ساطرون) — ٧٤  
 النعفاء بنت عمرو بن تبيع — ٢  
 نعم بنت كلاب — ١١٠  
 النعمان الأكبر — ٩١  
 النعمان بن عدى بن نضلة — ٣٥١  
 النعمان بن المنذر — ١٢ ، ١٩ ، ٦٤ ، ٧٣  
 ١٠٣ ، ١٩٦  
 نعيلاء بن مليل — ٣٠٢  
 نعم بن عبد الله بن أسيد — ٢٧٦  
 نعم بن عبد الله النعمان — ٣٦٧ ، ٣٦٨  
 نعيم بن إسماعيل = نيش بن إسماعيل  
 نعيمة بنت منية — ٢٠٠  
 نقيل بن حبيب الخنعمي — ٤٧ ، ٤٨ ، ٥٤  
 ٥٥  
 نقيل بن عبد الغزي — ٢٣٧ ، ٢٤٤ ، ٢٧٩  
 نقيل بن عبد الله بن جزء = نقيل بن حبيب الخنعمي  
 نقيع (القمي) — ٢٦٨  
 النمر بن قاسط — ١٠٠  
 نهد بن زيد — ١٣٦  
 النهدي — ٣٤١  
 نهشل بن دارم — ٩١  
 نوح (عليه السلام) — ٨٠  
 نوفل بن خويلد — ٣٠١  
 نوفل بن عبد مناف — ١١١ ، ١٣٨ ، ١٤٦  
 ١٤٧ ، ٢٨٧ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦  
 نيش بن إسماعيل = نيش بن إسماعيل

مہم بن عتبة = أبو حذيفة بن عتبة  
 مہم بن المغيرة — ٢٠٩ ، ٢٧٧ ، ٢٧٩ ، ٣٤٢  
 موسى (عليه السلام) — ١٦ ، ٢٤٣ ، ٢٥٤ ، ٣٧٧ ، ٣٦٠  
 موسى بن الحارث — ٣٤٩  
 موسى بن طنحة — ٣٢٩  
 موسى بن عتبة — ١٢٦ ، ١٩٠  
 ميسرة (غلاء خديجة) — ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠٣  
 ميمونة (زوج النبي صلى الله عليه وسلم) — ٢٧٥

## (ن)

نابت بن إسماعيل — ٨ ، ٥ ، ١١٧ ، ١٢٠  
 ناجية (زوج سامة بن لؤي) — ٩٩  
 ناحور بن تريح — ٨  
 الناصر الباسي — ٢٥  
 نائلة (صم) — ٨٤ ، ٨٥ ، ١١٦ ، ١٥٤  
 ١٦٢  
 نائلة بنت ديك — ٨٤  
 نائلة بنت زفيل = نائلة بنت ديك  
 نائلة بنت ذئب = نائلة بنت ديك  
 نائلة بنت زيد = نائلة بنت ديك  
 نائلة بنت سهم = نائلة بنت ديك  
 نيت بن أدد = أشعر  
 نيش بن إسماعيل — ٥  
 النيت بن منبه — ٤٩ ، ١٣٥  
 نيه بن الحجاج — ٢٨٣ ، ٣١٥  
 نيه بن وهب — ١٣٧  
 نويلة بنت جناب بن كليب — ١١٤  
 النجار = تيم الله بن ثلبة  
 النجاشي — ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٤ ، ٥٠ ، ٢٣٨  
 ٣٥٩ ، ٣٥٨ ، ٣٥٧ ، ٣٥٦ ، ٣٥٤  
 ٣٦٠ ، ٣٦٣ ، ٣٦٥ ، ٣٦٦  
 النجم بن المزرج — ٢٢  
 النجم = نعم بن عبد الله النجم  
 نرس بن يهرام — ٧٥

همدان — ٨٢

الهميسع — ٩

هيمية بنت خلف = أمينة بنت خلف

هند (الصحابي) — ١٩٩

هند بنت أبي أمية = أم سلمة بنت أبي أمية

هند بنت أبي كبير بن عبد بن قصي — ٢٠٣

هند بنت حارثة البارقية — ١٠٨

هند بنت سرير بن ثعلبة — ١٠٨

هند بنت عتبة بن ربيعة — ١٥٨ ، ٣٧٦

هند بنت عتيق الخزومي — ١٩٩

هند بنت عمرو بن ثعلبة — ١١٣

هند بنت عوف بن زهير — ٢٧٥

المهون بن خزيمعة — ٩٥ ، ٢٧٢

هودة بن علي الحنفي — ٢٧٣

### (و)

واقد بن عبد الله — ٢٧٨

واقدة بنت أبي عدى المارية — ١١٣

واقدة بنت عمرو المازنية — ١١١

الواقدي (محمد بن عمر) — ٢٠٠ ، ٢٢٧

٢٧٩ ، ٢٧٨

واقف — ٣٠٢

وائل — ٣٠٢

وبرة بنت تغلب — ٨١

وثيمة بن موسى — ٣٣٢

وحشية بنت شيبان — ١٠٨

ود (صم) — ٨٠ ، ٨١

وردان = أبو لبيبة

ورقة بن نوفل — ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٧٦

٢٠٣ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٥٤ ، ٣٤٠

الوليد بن عبد الملك — ١٧٢

لوليد بن عتبة بن أبي سفيان — ١٤٢

الوليد بن المغيرة بن عبد الله — ٢٠٦ ، ٢٠٧

٢٨٣ ، ٢٨٦ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٣١٥

٣٨٤ — ٣٩٠

لوليد بن الوليد (بن المغيرة) — ٣٤٣

وهب بن عبد من — ١٦٤

### (٥)

هاجر (أم إسماعيل) — ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٢٩٢

هارون الرشيد — ٢٥٥

هارون (بن عمران) — ٢٤٣

هاشم بن حرملة — ١٠٥ ، ١٠٦

هاشم بن عبد مناف — ١ ، ١١١ ، ١١٢

١٣٨ ، ١٤٣ — ١٤٨ ، ١٥٠ ، ١٥٦

١٥٧ ، ١٥٩ ، ١٨٥ ، ٣٧٩

هاشم بن المغيرة — ٢٧٧

هالة بن أبي هالة — ١٩٩

هالة بنت أهيب — ٣١١

هالة بنت سويد — ٩٦

هالة بنت عبد مناف — ٢٠١

هالة بنت وهيب بن عبد مناة — ١١٤

هبار بن سفيان بن عبد الأسد — ٣٤٩

هيل (صم) — ٨٤ ، ٧٩ ، ١٥٥ ، ١٦٠

١٦١ ، ١٦٣ ، ٢٤١

هيرة بن هلال — ٤٢

هدل = عمرو بن الخزرج

هديل بن مدركة — ٨٠ ، ٩٥

هذيم — ١٣٥ ، ١٥٢

هرقل — ٣٦٩

هرم بن سنان بن أبي حارثة — ١٠٥

هرم بن سابور — ٧٥

هزل بن فاس بن ذر — ٣٤٨

هشام بن أبي حذيفة بن المغيرة — ٣٥٠

هشام بن العاص بن وائل — ٣٥١

هشام بن عبد الملك — ٩٦ ، ١٦٨

هشام بن عروة — ١٢٦ ، ١٩٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٧

هشام بن محمد = أبو المنذر هشام بن محمد

هشام بن المغيرة — ٢٧٧

هشام بن الوليد — ٣٤٣

هصيص بن كعب — ١٠٨

هلال بن مالك بن ضبة — ٣٥٣

هلال بن ناصرة — ١٧٠

هلال (أم قسطنطين) — ٣٢

يزيد (بن كعب بن شراحيل) — ٢٦٥  
 يزيد بن زمعة — ٣٤٧  
 يزيد بن سعد العشيرة — ٢٢٢  
 يزيد بن الصمق الكلابي — ٢١٣  
 يزيد بن عبد الله بن أسامة — ١٤٢  
 يزيد بن عبد الله بن الهاد — ١٩٠  
 يزيد بن معاوية — ١٢٦  
 يسر بنت عبد الله — ١٨٤  
 يشجب بن ثابت — ٨  
 يشرح بن يصب — ٦٨  
 يشكر بن بكر بن وائل — ٩٧  
 يطور بن إسمايل — ٥  
 يرب بن قحطان — ٢  
 يرب بن يشجب — ٨  
 يعقوب بن طاحنة — ٣٢٩  
 يعقوب بن الجرماقية — ١٤٨  
 يعقوب بن عبد الرحمن الاسكندراني — ١٤١  
 يعقوب بن عتبة بن الغيرة — ٥٦  
 يعقوب بن محمد بن طحلاء — ١٦٥  
 يعمر بن عوف الشداخ — ١٣٠ ، ١٣١ ، ٢٧٢  
 يعمر بن نقاعة بن عدى — ٥٢  
 يعوق (ضم) — ٨١ ، ٨٢  
 يعوث (ضم) — ٨١  
 يعطر = تحطان  
 يعقظة بن مرة — ١٠٨  
 يكسوم بن أبرهة — ٦٣ ، ٧١  
 يونان بن يانت بن نوح — ٣٢٨  
 يونس — ٧٢  
 يونس بن بكير — ٢٠٤ ، ٢٢٧  
 يونس بن يعقوب الماسجوش — ١٦٨

وهب بن كيسان — ٢٥١  
 وهب بن منبه — ١٦ ، ٣٥  
 وهرز — ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٧١  
 وهيب — ١٧٨

(٥)

الأيس بن خضر — ٧٧ ، ١٠٧  
 إيسر (العنسي) — ٢٧٩ ، ٣٤٢  
 يافيش بن إسماعيل = زيش بن إسماعيل  
 ياقوت الحموي — ١٥٦ ، ١٥٧  
 ياقوم — ٢٠٥  
 يعمشوم بن مقوم بن ناحور — ٢  
 يعابر بن سعد العشيرة بن مذحج = مراد  
 يعابر بن مذحج = مراد  
 يعنس الحواري — ٢٤٨  
 يحيى بن أبي كثير — ٢٢١  
 يحيى بن أيوب — ١٤٢  
 يحيى بن سعيد الأنصاري — ٢٢١  
 يحيى بن سلام — ٢٦٠  
 يحيى بن عباد بن عبد الله — ١٩٠  
 يحيى بن عبد الرحمن — ٢٢١  
 يحيى بن عبد الله بن حسن — ٢٥٥  
 يحيى القطان — ١٧٥  
 يخلد بن الضمر — ٩٧  
 يربوع بن حنظلة — ٩٨  
 يزدجرد بن شهر يار — ٦٤  
 يزيد بن أبي حبيب المصري — ١٥٠  
 يزيد بن الحارث بن قيس — ٣٠٧  
 يزيد بن دأب — ١٣١

## فهرس الشعراء

أمية بنت عميلة — ١٥٧  
أوس بن قميم بن مغراء السعدي — ١٢٧

### (ب)

البراض بن قيس — ١٩٦  
برة بنت عبد المطلب — ١٨٠

### (ت)

تبان أسعد أبو كرب — ٢٤ ، ٢٥  
تبع = تبان أسعد أبو كرب  
التنوخى — ٣٠٣

### (ث)

ثعلبة بن سعد — ١٠٢  
ثعلبة بن عبد الله بن ذيان — ١٣٥

### (ج)

جارية بن الحجاج = أبو دواد الأيادي  
جرير بن عبد الله البجلي — ٧٦  
جرير بن عطية بن الحظفي — ٩٦ ، ٩٨ ، ٩٩  
٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢٥٨

### (ح)

الحارث بن دوس الأيادي — ٧٦  
الحارث بن زهير — ٣٠٧  
الحارث بن ظالم — ١٠٣  
حارثة بن شراحيل — ٢٦٥  
حبان بن عبد الله بن قيس = النابغة الجعدي  
حبيب بن خدره الحارسي — ٣٧٧  
حفاقة بن جحج — ١٣٢

### (ا)

ابن أبي ربيعة = عمر بن أبي ربيعة  
ابن الذئبة الثقفي — ٤١  
ابن الزبيرى = عبد الله بن الزبيرى  
ابن مرة = عمرو بن مرة  
ابن هرمة — ٣٣١  
أبو الأسود الدؤلى — ١٤٨  
أبو تمام الطائي — ١٤٨  
أبو ثور = مالك بن نخط الهمداني  
أبو جلدة اليشكري — ٩٧  
أبو خراش الهنلي — ١٤٩ ، ٨٧ ، ٨٦ ، ٢٥٨  
أبو دواد الأيادي — ٧٤ ، ٧٦  
أبو ذؤيب الهنلي — ٢٨١  
أبو الزحف الكلبي — ٣٢٦  
أبو الشعثاء = العجاج بن رؤبة  
أبو الصلت بن أبي ربيعة الثقفي — ٦٢ ، ٦٧  
أبو طالب ( بن عبد المطلب ) — ٨٥ ، ٢٢٢  
٢٥١ ، ٢٥٨ ، ٢٨٧ ، ٢٩١ ، ٣٠٠  
٣٥٧ ، ٣٧٧  
أبو قيس بن الأسلت الأنصاري — ٦٠ ، ٣٠٢  
أبو المطهر إسماعيل بن رافع الأنصاري — ٩٥  
أروى بنت عبد المطلب — ١٨٢  
الأسود بن يعفر النهشلي — ٩١  
أعشى بن قيس — ١٤ ، ٢١ ، ٦٧ ، ٧٣  
٧٤ ، ٩١ ، ١٠٧ ، ٢٩١ ، ٣٢٥  
٣٣١ ، ٣٨٠  
أفلاج بن العيوب — ١٢  
أم حكيم البيضاء بنت عبد المطلب — ١٨١  
امرؤ القيس بن حجر — ٨٩ ، ٣٢٥  
أميمة بنت عبد المطلب — ١٨٢  
أمية بن أبي الصلت الثقفي — ١٥ ، ٤٨ ، ٤٩  
٦٠ ، ٦٢ ، ٦٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٧ ، ٢٥٨

(ر)

ربيعة بن عبد ياليل = ابن الذئبة الثقفي  
رزاح بن ربيعة — ١٣٣  
رؤية بن العجاج — ٢١٨، ٩٦، ٨٧، ٥٦  
٢١٩، ٢٥١، ٢٦٩، ٢٨١، ٢٨٩  
٣٨٢، ٢٩٠

(ز)

الزبير بن عبد المطلب — ١١٣، ٢١٠  
زهير بن أبي سلمى — ١١، ١٠٧  
زهير بن جناب السكابي — ٩٠، ١٣٦  
زيد بن عمرو بن معاوية = النابغة الذبياني  
زيد بن حارثة — ٢٦٥  
زيد بن عمرو بن تميم — ٢٤١، ٢٤٢  
٢٤٤، ٢٤٦

(س)

سامة بن لؤي — ١٠١  
سبيعة بنت الأحب — ٢٦  
سبيعة بنت عبد شمس — ١٥٦  
سعيد بن وثيل الرياحي — ٢١٣  
سلامة بن جندل — ٣٣٣  
سيف بن ذي يزن الحميري — ٦٦

(ص)

صخر بن عبد الله الهذلي — ٣٣٤  
صخر الغي = صخر بن عبد الله الهذلي  
صفية بنت عبد المطلب — ١٥٧، ١٧٩  
صيفي بن الأسلت = أبو قيس بن الأسلت الأنصاري

(ض)

ضباغة بنت عامر — ٢١٥

حذافة بن غانم — ١٨٤

حذيفة بن غانم — ١٥٨، ١٥٩، ١٨٤

حرثان بن الحارث بن محرت = ذوالإصبع العدواني

حرثان بن موت = ذوالإصبع العدواني

حسان بن ثابت الأنصاري — ١٠، ٢٧٨، ٣٨٢

الحسين بن علي — ٢٥٥

حسين بن مطير — ٣٨١

الحصين بن الحام المرى — ١٠٤

حكيم بن أمية بن حارثة — ٣٠٨

حماد الراوية — ٧٤

حمة بن عبد المطلب — ٣١٢

حمل بن بدر — ٣٠٦

حنظلة بن شريق = أبو دواد الإيادي

الحويرث بن أسد — ١٥٧

(خ)

خالد بن حق الشيباني — ٧١

خالد بن عبد العزى — ٢٢

خالد القسري — ٣٨١

خالدة بنت هاشم — ١٥٧

خالف الأجر — ٧٤

خويلد بن خالد = أبو ذؤيب الهذلي

خويلد بن مرة = أبو خراش الهذلي

(د)

العرصي — ١٠

(ذ)

ذو الإصبع العدواني — ١٢٧

ذو جند الحميري — ٣٩

ذو رعين — ٢٩

ذو الرمة — ٣٧، ٥٧، ٢٢٧، ٣٢٣

٣٢٤، ٣٢٦

ذو المعشار = مالك بن نطع الهمداني

ضرار بن الخطاب الفهري — ٤٩

### (ط)

طالب بن أبي طالب — ٦١

طرفة ( بن العبد ) — ٢٤٢ ، ٢٨٦

### (ع)

علكة بنت عبد المطلب — ١٨٠

عامان بن كعب بن عمرو — ١٢٠

عامر الحصني — ١٠٥

عباس بن مرداس — ٩ ، ١٤ ، ٢٨٦

عبد الله بن الحارث — ٣٥٣ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥

عبد الله بن رؤبة = العجاج بن رؤبة

عبد الله بن الزبيرى — ٥٩ ، ١١١

١٤٣ ، ٣٣٤ ، ٣٥٦

عبد الله بن عبد المطلب — ١٦٤

عبد الله بن قيس الرقيات — ٦٣

عبد المطلب بن هاشم — ٥٢ ، ١٦٩

العيسى عبيد بن وهب — ٣٢٦

عبيد بن الأبرص — ٣٣٣

عبيد بن وهب = العيسى عبيد بن وهب

عثمان بن مظعون — ٣٥٥

العجاج بن رؤبة — ٤٥ ، ٢٩٠ ، ٣٢٤ ، ٣٣٢

عدى بن زيد الحيرى — ٦٩ ، ٧٣ ، ٧٥

عكرمة بن عامر بن هاشم — ٥٣

علفمة بن عبدة — ٥٧ ، ٨٨

عمر بن أبي ربيعة — ٢٠٨

عمر بن الخطاب — ٣٧٣

عمرو = المستوغر بن ربيعة

عمرو بن الحارث بن عمرو بن مضا —

١٢٠ ، ١٢١

عمرو بن مرة — ١١

عمرو بن معديكرب — ٤١ ، ٤٢ ، ٢١٢

عمير بن قيس جندل الطعان — ٤٦

عترة بن شداد — ٢٠٣

عون بن أيوب الأنصاري — ٩٤

### (غ)

الغوث بن مر — ١٢٥

غيلان — ٢٤٣

غيلان بن عقبة = ذو الرمة

### (ف)

فاطمة بنت مر — ١٦٥

الفرزدق ( هام بن غالب ) — ٦٢ ، ٢١٣ ، ٢٤٠

٢٥٩

### (ق)

قصى بن كلاب — ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٥٧

قيس بن زهير بن جذيمة — ٣٠٦

قيس بن عبد الله = النابغة الجعدي

### (ك)

كثير بن عبد الرحمن = كثير عزة

كثير عزة — ٩٧ ، ١٩٠

كعب = المستوغر بن ربيعة

كعب بن مالك الأنصاري — ٨١

الكهيت بن زيد — ١١ ، ٥٨ ، ٨٨ ، ١٠٦

١٠٨ ، ٣٣٢ ، ٣٣٣

### (ل)

ليد بن ربيعة بن مالك — ١٩٧

لقيط بن زرارة الناري — ٢١٢

(م)

مالك بن عطاء الهمداني — ٨٢

المبرق = عبد الله بن الحارث — ٣٥٥

مر بن أد — ١٢٥

مرة بن قحطان — ١٨٩

مسافر بن أبي عمرو — ١٥٨

المستوغر بن ربيعة — ٩٠

مطروود بن كعب الخزاعي — ١١١ ، ٥٨

١٤٤ ، ١٤٦ ، ١٤٧

مهلهل — ١٨٨

ميمون بن قيس = أعشى بن قيس

(ن)

النابغة الجعدي — ٦٩ ، ١٥

النابغة الذبياني — ٢٨٢ ، ٢٩٣ ، ٣٨١

النعمان بن بشير الأنصاري — ٢٣٣

نظيل بن حبيب — ٥٥

(هـ)

هاشم بن عبد مناف — ١٥٦

هبيبة بن أبي وهب الخرومي — ٢٠٩

هشام بن الوليد — ٣٤٣

هلم بن غالب = الفرزدق

(و)

ورقة بن نوفل — ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٤٧

# فهرس الأمم والقبائل والأرهماط والعشائر ونحوها

(١)

- أعراب مكة — ٩٩  
 أكاب = خنم  
 الأنصار — ١٠ ، ١٢ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٤ ، ٢٦٨ ، ٢٣٢ ، ٢٢٠ ، ١٤٥  
 أنم — ٨١  
 أهل أصبهان — ٢٢٨  
 أهل الأنبار — ٤٨  
 أهل بابل — ٣٢  
 أهل تهامة — ٥٠  
 أهل جرش — ٨١  
 أهل الحجاز — ١٤٤  
 أهل الحجر = ثمود  
 أهل الحرم = أهل مكة  
 أهل حفن — ٧  
 أهل الحيرة — ٩ ، ٤٨ ، ٦٩  
 أهل الشام — ١٠ ، ٢٢٧  
 أهل الطائف — ٣١١  
 أهل العراق — ١٨٣  
 أهل غسان — ٩  
 أهل الكوفة — ٧٣  
 أهل المدينة — ٨٧ ، ٣٠٠ ، ٣٧١  
 أهل مصر — ٦ ، ١٠ ، ١٥٠ ، ٣٢٨  
 أهل مكة — ١١٧ ، ١٢٤ ، ١٣١ ، ١٧٦ ، ٣٧٥ ، ٢٣٦ ، ٢٠١  
 أهل نجران — ٣٤ ، ٣٨  
 أهل الهند — ٢٩٨  
 أهل يثرب = أهل المدينة  
 أهل اليمن = اليمينيون  
 الأوس = اليمينيون  
 إياد بن نزار — ٤٨ ، ٥٢ ، ٧٦ ، ٩١
- آل أم كلثوم — ٣١٠  
 آل بربز = الحيرة  
 آل حفنة بن عمرو — ٩ ، ١٤  
 آل الخطاب — ٢٧٤ ، ٣٤٥ ، ٣٥٢  
 آل الزبير — ٢٥١ ، ٢٥٤  
 آل صفوان — ١٢٧ ، ١٣١  
 آل ضور — ١٠٠  
 آل العباس = بنو العباس بن عبد المطلب  
 آل عتبة بن ربيعة — ٣٤٧  
 آل عمرو بن عبد بن عمران الحزومي — ٣٧١  
 آل عمرو بن العاص — ٢٧٤  
 آل فهران = فهران  
 آل قصي — ٢٩٧  
 آل مزقياء — ٥٨  
 آل هاشم = بنو هاشم  
 آل ياسر — ٣٤٢  
 الأحابيش = القارة  
 الأديم — ٨٣  
 إرم — ٢٢٥  
 الأرد — ٩ ، ١٠ ، ١٣ ، ٥٢ ، ٢٧٧ ، ٣٤  
 أزد السراء — ١٤  
 أزد شنوءة — ١٧ ، ٩٦ ، ١٠٨ ، ١٩٠  
 أزد عمان — ١٤  
 الأسد = الأزد  
 أسد = بنو أسد  
 أسد بن عبد العزى = بنو أسد بن عبد العزى  
 أشجع — ١٣٣  
 الأشعريون — ٤٨ ، ٢٩١  
 أشمذان — ١٣٣  
 الأعاجم = الفرس

(ب)

بنو تميم — ٢٦١  
بنو تميم بن مرة — ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٥٧  
٣٤٩ ، ٢٨٧ ، ٢٧٩  
بنو جحش بن ريان — ٣٣٤  
بنو الجديرة — ١٠٩  
بنو جمعة بن كعب — ١٥ ، ٦٩  
بنو جميل — ١٥٦  
بنو حجاج بن عمرو — ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٥٨  
٣٤٥ ، ٣٤٠ ، ٣٣٩ ، ٢٩٨ ، ٢٠٧  
٣٥٥ ، ٣٥٠  
بنو الحارث بن الخزرج — ٣٠٧  
بنو الحارث بن فهر — ١٣٨ ، ١٣٩ ، ٣٠١  
٣٥٢ ، ٣٤٥ ، ٣٣١  
بنو حارثة بن الحارث — ٩٥  
بنو حبش = الحبشة  
بنو حسل — ١٥٠  
بنو حنظلة — ٢١٣  
بنو خازف — ٨٢  
بنو ذاب — ١٣١  
بنو دهمان — ١٩٥  
بنو الدول — ٣٣٢  
بنو الدليل — ١٠٩  
بنو ذبيان — ١٠٢ ، ٢١٣  
بنو ربيعة بن كعب — ٨٩  
بنو ربيعة بن مالك — ٥٧  
بنو زبيد — ٢١٢ ، ٣٥١  
بنو زريق — ١٢  
بنو زهرة — ١١٥ ، ١٣٨ ، ١٣٩  
٢٨٧ ، ٢٧٢ ، ٢٧١ ، ٢٠٧ ، ١٦٥  
٣٦٨ ، ٣٤٨ ، ٣٤٤ ، ٣٣٧ ، ٣٠١  
٣٨٦  
بنو سالم — ٢١  
بنو السباق — ٢٦  
بنو سعد — ٩٠

بارق — ١٠٨ ، ١٠٩  
باهلة — ٢٧٨  
بجيلة — ١٦ ، ٤٢ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٨٨  
بكر بن وائل = بنو بكر بن وائل  
بكر بن عبد مناة = بنو بكر بن عبد مناة  
بلحارث بن فهر = بنو الحارث بن فهر  
بنانة = سعد بن لؤى  
بنو أبي طالب — ٨٦  
بنو الأحرار = الفرس  
بنو أمّس — ٤٢  
بنو الأدرم = تميم بن غالب  
بنو أسد — ٢٣ ، ٨٩ ، ٣٣٣ ، ٣٣٤ ،  
٣٧٨  
بنو أسد بن خزاعة — ٥٨ ، ٨٨ ، ٣٤٦  
بنو أسد بن عبد الغزى بن قصي — ١٣٨  
١٣٩ ، ١٤١ ، ١٥٧ ، ١٦٤ ، ٢٠٧ ،  
٣٤٤ ، ٣٤٧  
بنو إسماعيل (عليه السلام) — ٧٩ ، ١١٧  
بنو أشعر بن نبت = الأشعريون  
بنو أمّامة — ٨٨  
بنو امرئ القيس — ٦٩  
بنو أمية بن عبد شمس — ١١١ ، ١٧٥ ، ٢٧٤ ،  
٢٧٥ ، ٣٠٨ ، ٣٤٤ ، ٣٤٦  
بنو بغيض — ١٠٣  
بنو بكر بن عبد مناة — ٥٢ ، ١١٩ ، ١٢١ -  
١٢٤ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٣ ، ١٣٤  
١٨٧ ، ١٩٦ ، ٢٧٣ ، ٣٠١  
بنو بكر بن وائل — ٩١ ، ٢٩٣  
بنو بكيل — ١١٤  
بنو بولان — ٨٩  
بنو تبع = التميم  
بنو تزييد — ٧٣  
بنو تميم — ٦٩ ، ٢١٣ ، ٢٧١ ، ٣٥٠ ،  
٣٥١

٣٥١ ، ٣٤٥ ، ٣٤١ ، ٢٧٩ ، ٢٧٨

٣٧٤ ، ٣٦٧

بنو عدى بن النجار — ٢١ ، ١٤٥ ، ١٧٧

بنو غفرس بن خاف = ختم

بنو عقاب بن مايك — ١٩٥

بنو علاج — ٢١٩ ، ٣٠١

بنو علي بن سعد — ٢٦

بنو علم بن جناب — ٢٥٥

بنو عمرو = بنو هاشم

بنو عمرو بن الحارث — ١٤٩

بنو عمرو بن سواد — ٩٤

بنو عمرو بن مبدول — ٢١

بنو عمرو بن نليل — ٢٤١

بنو عوف بن الحزرج — ٣٠٧

بنو عوف بن عبد عوف — ٢٧١

بنو غامد — ٣٣٤

بنو غم — ٢٤١

بنو فراس بن غم — ٤٦

بنو فزارة — ٣٠٦

بنو فقيم — ٤٤

بنو فهر = فهر

بنو قحطان — ٩

بنو قريظة — ٢٢ ، ٢٢٦ ، ٢٢٨ ، ٢٣٢

بنو قبيلة — ٢٣٢

بنو الفين بن جسر — ١٠٠ ، ٢٦٤

بنو كبير بن غم — ٣٣٤

بنو كعب بن لؤي — ١٣١ ، ١٤٧ ، ٢٢١

٢٩٩ ، ٣٧٧

بنو كلاب — ١٩٧ ، ٢٩٨

بنو كلب — ٨١ ، ١٣٦ ، ٢٣٢ ، ٢٨٠

بنو كليب بن يربوع — ٩٦

بنو كنانة — ٥٠ ، ٥٢ ، ٨٠ ، ٨٣ ، ٨٦

١١٩ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٨١ ، ١٨٥

١٩٥ — ١٩٨ ، ٢١٢ ، ٢٧٢

بنو كهلان — ٩ ، ٨١

بنو لحيان — ٢٤

بنو لهب — ١٩٠ ، ٢٢٠

بنو سعد بن بكر — ١٦٩ ، ١٧١ ، ١٧٢

١٧٣ ، ١٧٥ ، ١٧٦

بنو سعد بن زيد مناة — ٤٥ ، ١٢٦ ، ١٢٧

٣٣٣

بنو سعد بن ضبة — ٥٨

بنو سعد العشيبة — ٢٢٢

بنو سعد هذيم — ١٥٢

بنو سلعة بن قشير — ٢١٥

بنو سليم بن منصور — ٩

بنو سهم بن عمرو — ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤٤ ، ٢٠٧

٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٧٠ ، ٢٩٧

٣٠١ ، ٣٥٠

بنو سهم بن مرة — ١٠٤ ، ١٥٦ ، ١٥٨

بنو شيبان ( من سليم ) — ٨٦

بنو ضمرة بن بكر — ١٩٦

بنو عامر بن صعصعة — ٩٣ ، ١٦٣ ، ١٩٥

٢١٢ ، ٢١٣

بنو عامر بن لؤي — ٦٣ ، ١٣٩ ، ٣٤٤

٣٤٥ ، ٣٥٢ ، ٣٩٠

بنو العباس بن عبد المطلب — ١٨٩ ، ٢٥٥

بنو عبد بن قصي — ٣٤٧

بنو عبد الأشهل — ٢٢٥ ، ٢٢٦

بنو عبد الدار — ١٣١ ، ١٣٧ ، ١٤٠ ، ١٥٧

٢٠٧ ، ٢٠٩ ، ٣١٥ ، ٣٤١ ، ٣٤٤

٣٤٧

بنو عبد شمس — ١٤٣ ، ٢٤٧ ، ٣٤٤ ، ٣٤٧

بنو عبد مناف — ١٢٥ ، ١٣٨ ، ١٤٠

١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٦ ، ١٥٢ ، ١٥٨

٢٠٧ ، ٢٨٦ ، ٢٨٨ ، ٢٩٧ ، ٣٣٧

٣٦٨

بنو عبد مناة بن كنانة — ١١

بنو عيس — ٢١٣ ، ٣٠٦

بنو عتاب بن مالك — ٨٧

بنو عدى بن حارثة — ١٠٨

بنو عدى بن عبد مناف — ٣٧

بنو عدى بن كعب — ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٥٨

١٥٩ ، ١٨٤ ، ٢٠٧ ، ٢٠٩ ، ٢٧٦

بنو عدل — ٢٢٧  
بنو هذيل — ٢٤ ، ٢٥ ، ٥٢ ، ٢٧٢  
٣٤٨ ، ٣٣٤ ، ٢٧٨  
بنو هلال بن عامر — ٣٧٧  
بنو واقف — ٣٠٢  
بنو وائل — ٩١ ، ٣٠٢  
بنو يعمر بن عوف — ١٣١  
بهراء — ٣٤٨

### (ت)

التابعة — ١٥ ، ٢٩ ، ١٨٨  
تحيب — ١٥٠  
تظب — ٥٢ ، ٩١  
تيم = بنو تيم  
تنوخ — ٧٣  
تيم بن عمرو = بنو جميع  
تيم بن غالب — ٩٩  
تيم الله بن ثعابة = بنو النجار

### (ث)

تقيف — ٤٨ ، ٧٩ ، ٨٧ ، ١١٢ ، ١١٥  
٣٨٧ ، ٢١٩  
ثعلبة — ٥٢  
ثعلبة بن سعد — ١٠٣  
ثمود — ٣٥٥

### (ج)

الجدرة = بنو الجدرة  
جرش بن علم — ٨١  
جرم — ٢٥ ، ٦٠ ، ٧٧ ، ٧٩ ، ٨٤ ، ٨٥  
٩٥ ، ١٠٩ ، ١١٦ — ١٢١ ، ١٢٥  
١٣٠ ، ١٥٤ ، ٢٠٥  
جشم بن الحارث — ٩٩  
جشمة الأزدي — ١٠٩  
جشمة الأسد = جشمة الأزدي

بنو لؤي — ١٠٠ ، ١٠٣ ، ١٣٥ ، ٢٠٦  
٢١١ ، ٢٩٧ ، ٢٩٩ ، ٣٠٢ ، ٣٧٧  
بنو ليث — ١٨٧  
بنو مجاشع بن دارم — ٦٢  
بنو محارب بن فهر — ٩٩ ، ١٣٩  
بنو مخزوم — ١٣٩ ، ١٤٠ ، ٢٠٧ ، ٢٧٩  
٢٨٧ ، ٢٩٧ ، ٣١٢ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣  
٣٤٥ ، ٣٤٩

بنو مدلج — ٦٤ ، ٧٩

بنو مرة بن عبدمناة — ٢٢٢

بنو مرة بن عوف — ١٠٣ ، ١٠٥ ، ١٠٦  
١٠٧

بنو مزينة — ١٠٧

بنو المطلب — ١٤١ ، ٢٨٧ ، ٣٧٥ ، ٣٧٦  
٣٨٠

بنو معاوية — ٣٣٤

بنو معتب — ٨٧

بنو معن — ٢٦٤

بنو معيص بن فهر — ٩٩

بنو المغيرة — ١٤٦

بنو ملكان — ٨٣

بنو مليح بن عمرو — ٩٧ ، ٩٨ ، ٢٠٥

بنو منبه بن أسلم — ١٧

بنو منهب — ٨٤

بنو مؤهل — ٣٤١

بنو نابت — ١١٧

بنو النجار — ٢١ ، ٢٣ ، ١٦٧

بنو نصر بن معاوية — ١٩٥ ، ٣٣١

بنو النضر — ٩٧ ، ٩٨

بنو النضير — ٢٢٧

بنو نعيم — ٩٣

بنو نوفل بن عبد مناف — ١٤٣ ، ١٥٧  
٣٤٧

بنو هاتم — ٨٥ ، ٨٦ ، ١١١ ، ١١٥

١٤١ ، ١٥٧ ، ١٨٦ ، ٢٦٣ ، ٢٨٧

٢٨٨ ، ٢٩٥ ، ٢٩٧ ، ٣٤٦ ، ٣٧٥

٣٧٦ ، ٣٧٩ ، ٣٨٠

(ذ)

ذيان = بنو ذبيان  
ذورعين - ٨٢  
ذوالكلاع - ٨٢

(ر)

الرياب - ٥٢  
ربيعة بن نزار - ١١٤ ، ١٠٠ ، ٩٩ ، ٥٢ ، ٢٧٤  
الروم - ٢٣١ ، ٢٠٥ ، ٦٤ ، ٣٨ ، ٩ ، ٢٨٠ ، ٢٣٩

(ز)

زهرة = بنو زهرة

(س)

سبأ - ١٨٨ ، ١٨٧ ، ١٤٥  
سعد بن زيد مناة = بنو سعد بن زيد مناة  
سعد بن لؤي - ١٠٠  
السكون بن أشعري - ٢٤٤  
سلي - ٢٧٣  
سليم - ٨٦  
السند - ٦٥  
سهم بن عمرو = بنو سهم بن عمرو  
السودان = الحبشة

(ش)

شكيس - ١٠٠  
شليح - ٩  
شنة - ١٠٨  
شهران = خنم  
شيبان بن ثعلبة - ١٠٠

صح = بنو صح

جنب - ٢٢٢ ، ١٨٨

جهينة - ١٣٣

(ح)

الحبيشة - ٣٩ ، ٣٨ ، ١٨ ، ١٧ ، ١٦ ، ٥٦ ، ٥١ ، ٤٩ ، ٤٧ ، ٤٤ ، ٤٣ ، ٥٩ ، ٥٨ ، ٥٧ ، ٦٤ ، ٦٦ ، ٧٠ ، ٧٢ ، ٣٦٢ ، ٣٥٦ ، ٢٩١ ، ١٧٧ ، ١٥١ ، ٣٦٥  
حمر - ٣٢ ، ٢٧ ، ١٩ ، ١٤ ، ١١ ، ٩ ، ٨٢ ، ٨١ ، ٧٢ ، ٤٢ ، ٤١ ، ٣٩ ، ١٤٥ ، ١٢١ ، ٨٩

(خ)

خنم - ٨٨ ، ٧٧ ، ٧٦ ، ٤٨ ، ٤٧ ، ١٦ ، ٢٧٥ ، ١٢٦ ، ١٠٠  
خزاعة - ٩٥ ، ٩٤ ، ٧٩ ، ٧٨ ، ١٤ ، ١٢٥ ، ٩٧ ، ١٢٢ ، ١١٩ ، ٩٨ ، ١٣٠ ، ١٨٧ ، ١٣٤ ، ١٣٣ ، ١٣١ ، ٣٥٠ ، ٣٤٦ ، ٢٧١ ، ٢١٢ ، ٢٠٥  
الخرز - ٢٧  
الخرزج - ٩٤ ، ٨٧ ، ٢١ ، ١٤ ، ١٠ ، ٣٠٧ ، ٣٠١ ، ٢٣٣ ، ٢٣٢ ، ١٤٥  
الخرز = الخزر  
خزيمة بن لؤي - ١٠٠  
خطمة - ٣٠٢  
الحاج - ٣٣١  
خولان - ٨٣ ، ٨٢  
خيوان - ٨١

(د)

دوس - ٣٤٦ ، ٨٨ ، ٨٤  
الديش = البارة

١٩٦ ، ١٩٥ ، ١٨٩ ، ١٧٤ ، ١٧١  
- ٢١٥ ، ٢١٣ - ٢١١ ، ٢٠٦ ، ٢٠٣  
٢٥١ ، ٢٣٢ ، ٢٢٥ - ٢٢٢ ، ٢١٩  
٣٠١ ، ٢٩١ ، ٢٨٨ ، ٢٦٤ ، ٢٥٢  
٣٢٣ ، ٣١٤ ، ٣١١ ، ٣١٠ ، ٣٠٢  
٣٦٦ ، ٣٥٥

عضل = القارة

عك - ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ٢٦ ، ١٣٦

العائقة - ١١٨

عمران - ٢٣

عز بن وائل - ٢٧٤ ، ٣٤٥ ، ٣٥٢

عزرة - ٥٢ ، ١٠٠ ، ٣٤٥

عنس - ٢٧٩

( غ )

غيشان - ١١٩ ، ١٢١ ، ١٢٢

الضاسنة - ٩

غطفان - ١٠٣ ، ١٠٤ - ١٠٧

الغوث بن مر - ٣٥٠

الغياطل - ٢٢٢ ، ٢٩٧ ، ٣٠١

( ف )

فارس = الفرس

الفرس - ٢٧ ، ٦٣ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٨

٧٠ - ٧٢ ، ٧٤ ، ١١٦ ، ٣٢١

٣٢٨ ، ٣٢٨

فزارة - ١٠٣ ، ١٢٨ ، ٣٠٦

فهر - ١٣٢ ، ١٤١ ، ١٨٣ ، ١٨٦

( ق )

القارة - ١٨٧ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٨

قحطان - ٨ ، ٢

( ص )

الصدف - ٢٤٤

صوفة - ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٣٠ ، ١٣٥

( ط )

طبي\* - ٨١ ، ٨٩ ، ١٢٦ ، ٢٦٤

( ع )

عاد - ٦٠ ، ٢٢٥ ، ٣٥٥

عامر بن صعصعة = بنو عامر بن صعصعة

عامر بن لؤي = بنو عامر بن لؤي

عائدة = خزاعة بن لؤي

العباد - ٦٩

عبد الدار = بنو عبد الدار

عبد الفيس - ٥٢ ، ١٩١ ، ٢٣٥

عبد الفيس بن أفصى - ٦٩

عبد مناف = بنو عبد مناف

عيس = بنو عيس

العجم = الفرس

عدنان - ٨

عدوان - ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٣١ ، ٣٣١

عدي بن سعد - ٣٥٤

عدي بن كعب = بنو عدي بن كعب

عذرة بن رفيدة - ١٣٦

عذرة بن سعد - ١٢٤ ، ١٣٦

العرب - ١ ، ٢ ، ٨ ، ١١ - ١٣ ، ٣٢

٣٤ ، ٤٤ - ٤٨ ، ٥٢ ، ٥٦ ، ٥٧

٥٩ ، ٦٦ ، ٧٣ ، ٧٦ - ٧٩ ، ٨١

٨٤ - ٨٦ ، ٨٨ ، ٩٢ ، ١٠٣

١٠٥ ، ١٠٦ ، ١١٥ ، ١٢٢ ، ١٢٤

١٢٧ - ١٣١ ، ١٣٦ ، ١٤٣ ، ١٤٥

١٤٨ ، ١٥٦ ، ١٥٨ ، ١٦٣ ، ١٦٦

كلب = بنو كلب  
 كنانة = بنو كنانة  
 كندة = ٦٢ ، ١٢٥  
 كهلان = بنو كهلان

( ل )

لحم - ١٣  
 لهب = بنو لهب  
 لؤى = بنو لؤى

( م )

مالك - ١٨٣  
 محارب بن فهر = بنو محارب بن فهر  
 مخزوم = بنو مخزوم  
 مدين - ٣٥٥  
 مذحج - ٨١ ، ١١٢ ، ١٨٨ ، ٢٢٢  
 مراد = بنو مراد  
 مرة = بنو مرة  
 ناهس = بنو ناهس  
 مضر - ٧٨ ، ٩٠ ، ١٠٣ ، ١٢٤  
 معد - ١٧ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ١٨٥ ، ٢٩٧  
 المغيرات = بنو المغيرات  
 المهاجرون - ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٧٠ ، ٢٧٣  
 ٢٧٤ ، ٣٥٦

( ن )

النساء - ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ١٣١  
 النصارى - ٣٢ ، ٢١٧ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠  
 ٣٨٥ ، ٣٥٩  
 النضير = بنو النضير  
 النمر بن قاسط - ٢٧٩ ، ٢٨٠

قريش - ١ ، ٦ ، ١٢ ، ٢٢ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٤٨ ، ٥٠ ، ٥٣ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٩ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٨٤ ، ٨٦ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠٢ ، ١٠٤ ، ١٠٩ ، ١١٣ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١٢٣ ، ١٣٠ ، ١٣٢ ، ١٣٦ ، ١٣٨ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٣ ، ١٤٦ ، ١٥١ ، ١٥٦ ، ١٥٨ ، ١٦٠ ، ١٦٢ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٧٠ ، ١٧٢ ، ١٧٦ ، ١٨٤ ، ١٨٧ ، ١٩٠ ، ١٩٢ ، ١٩٤ ، ١٩٩ ، ٢٠١ ، ٢٠٤ ، ٢١٠ ، ٢١٦ ، ٢١٨ ، ٢٢١ ، ٢٢٤ ، ٢٣٧ ، ٢٤٠ ، ٢٤٦ ، ٢٥١ ، ٢٥٩ ، ٢٦٣ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٢٧٠ ، ٢٧٣ ، ٢٨٢ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٨٨ ، ٢٩١ ، ٣٠٠ ، ٣٠٢ ، ٣٠٨ ، ٣١٥ ، ٣١٩ ، ٣٢٢ ، ٣٣١ ، ٣٣٥ ، ٣٣٧ ، ٣٤٠ ، ٣٤٢ ، ٣٥٤ ، ٣٥٨ ، ٣٦٦ ، ٣٦٧ ، ٣٧١ ، ٣٧٣ ، ٣٧٧ ، ٣٨٠ ، ٣٨٢ ، ٣٨٤ ، ٣٨٧ ، ٣٨٨

قريش الطاح - ٩٩ ، ١٨٢

قريش الظراعر - ٩٩

قشير - ٦٩

قضاعه - ١١ ، ٨٠ ، ٨٣ ، ٩٥ ، ١١٣

١٢٤ ، ١٢٦ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٦

قطوراء - ١١٧ ، ١١٨

قنص بن معد - ١٢

قوم نوط - ٣٠

قيس عيلان - ١٠٦ ، ١٢٨ ، ١٩٦ ، ١٩٨

٣٣١

القيين بن جسر - ٣٠٧

( ك )

كبير بن غنم = بنو كبير بن غنم  
 كعب بن لؤى = بنو كعب بن لؤى  
 كلاب = بنو كلاب

( ى )

يام بن أصى — ٨٢

بجابر — ١٢١

اليمينون — ١٠، ١١، ١٦، ١٧، ١٩، ٢٥

٢٧ — ٢٩، ٣٢، ٣٩، ٤٣، ٤٤

٤٧، ٤٩، ٧٧، ٧٠، ٦٤، ٩٤

١٠٠، ١٠٨، ١٠٩، ١٢١، ١٤٥

٢٢٢، ٢٧٤

يهود — ٢٠، ٢٢، ٢٤، ١٦٨، ١٩٤

٢٠٠، ٢٠٨، ٢١٧، ٢٢٥ — ٢٢٨

٣٠٢، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٣٠، ٣٨٥

يهود نبياء — ١٩١

( ه )

هاشم = بنو هاشم

هذيل = بنو هذيل

الهذليون — ٢٤

هزان — ٩٩، ١٠٠

حمدان — ٨١، ٨٢، ١١٤

هوازن — ١٩٥

الهون بن خزيمه — ٥٢

( و )

وائل = بنو وائل

# فهرس أسماء الأماكن

(أ)

أم العريك = أم العرب  
أمج - ٢٤  
الأندلس - ١٥٥ ، ٣٤٢  
أنصنا - ٧ ، ٢٠٢  
أوال = صناء  
أوروبا - ٣٣ ، ٥٣ ، ٥٩

إلال - ٢٩٣  
الأبطح - ١٣٠  
الأبلة - ٢٨٠  
أبو قبيس - ١١٨ ، ١٤٠ ، ٣٠٠  
الأبواء - ١٧٧  
أين - ١٧ ، ٤٣  
أجا - ٨٩  
أجنادين - ٢٧٦  
أجباد - ١١٧ ، ١١٨  
الأناشب = الأخشاب  
أخشب = الأخشاب  
الأخشبار - ٦١ ، ١٠٤ ، ١٨٢ ، ١٨٧  
٢٠٨ ، ٢٩٥ ، ٣٠٥

(ب)

باب بنى شيبة - ٢٠٩  
باب بنى عبد شمس = باب بنى شيبة  
باب السلام = باب بنى شيبة  
بب الصفا - ٢٠٩

الأردن - ٢٩٦  
أرض الأعاجم - ٢٨  
أرض حمير - ٨٢  
أرض خولان - ٨٢  
أرض الروم = بلاد الروم  
أرض سبأ - ٨٢  
أرض غطفان - ١٠٢ ، ١٠٦ ، ١٠٧  
أرض كلب - ١٣٥  
أرض همدان - ٨١  
أرمينية - ٤٢  
الاسكندرية - ٣٢٨  
أشمذان - ١٣٣  
أصبهان - ٢٢٨  
أفرنجية - ٢٥٥  
إقليم القلعة - ١٥٥  
أم أحراد - ١٥٧  
أم دين - ٧  
أم العرب - ٧

بارق - ٩١ ، ١٠٨  
الباسة = مكة  
بحر الروم - ٧  
بحر الهند - ١٥٥  
البحرين - ٢٩  
بدر - ٢٥٦  
بذر - ١٥٦  
البرك - ٣٥٥  
برة = زمزم  
البيستان - ٨٦  
البصرة - ١٩٩  
بصرى - ١٦٦ ، ١٧٤ ، ١٩١  
بطحاء (مكة) - ١٠٤  
بغادين = بغداد  
بغداد - ٣ ، ١٤٦  
بقيع الفرقد - ٢٣٤ ، ٢٦٨ ، ٢٧٠ ، ٢٧٩  
٣٦٦

بكة = مكة

بلاد الروم — ٢٣١ ، ٢٨٠

بلاد العرب — ٢٨ ، ٣٢ ، ٣٥ ، ٦٥ ، ١٠٧

٢٣٢ ، ٢٩١

بلاد عك — ١٣

بلاد غطفان = أرض غطفان

بلاد قضاة — ١٣٥ ، ١٣٦

بلاد لحم — ٢٤٧

بلاق — ٢ ، ١٥٨ ، ١٩٥ ، ١٩٦

بلدح — ٢٣٩

بلنعم — ٨٢

البلقاء — ٧٩ ، ٢٤٦

البيات = البيت الحرام

بيت إبراهيم = البيت الحرام

البيت الحرام — ٢٠ ، ٢٥ ، ٤٧ ، ٤٩ ، ٥٠

٦٣ ، ٧٢ ، ٨٥ ، ١٠٤ ، ١١٧ —

١٢٠ ، ١٢٢ — ١٢٥ ، ١٣١ ، ١٣٢

١٣٥ ، ١٣٧ ، ١٤٣ ، ١٥٨ ، ٢٠٤

٢٠٦ ، ٢١٤ ، ٢٩٢ ، ٣٠٩ ، ٣٦٩

٣٧٨

بيت رثام — ٢٨

بئر بنى أسد = سقية

بئر إسماعيل = زمزم

بئر بنى سهم = الفجر

بئر بنى كلاب بن مرة = خم

بئر مرة بن كعب = الجفر

بئر مرة بن كعب = رم

بئر خلف بن وهب = السنبلة

بئر المطعم بن عدى = سجلة

بئر ميمون الحضرمي — ١٥٦

بيروت — ١٢٧

البيضاء — ١٥٦

بينون — ٣٩

(ت)

تالة — ٨٨

تثليث — ٢١٢

ترك — ٢٩٤

تهامة — ٢٤ ، ٥٢ ، ٩٤ ، ١٣٥ ، ١٤٦

تيمن ذى ظلال — ١٩٦ ، ١٩٧

(ث)

ثبير — ٢٦ ، ٥٣ ، ٢٥١ ، ٢٩٢

ثور — ٢٥١ ، ٢٩٢

(ج)

جلاطيء = سلمى وأجأ

الجحفة — ١٠ ، ٢٤

جدة — ٨٣ ، ٢٠٥

جرباب — ١٥٦

جرش — ٤٣ ، ٨١

الجزيرة — ٩٣ ، ٢٣١ ، ٢٤٦ ، ٢٨٠

الجسر — ٣٣٦

الجفر — ١٥٧

جمع = المزدلفة

الجناب — ٢٣٥

حى — ٢٢٨

(ح)

الحبيشة — ٦٣ ، ٢٣٨ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩

٢٧٣ — ٢٧٧ ، ٢٧٩ ، ٣٤٤ ، ٣٤٥

٣٤٦ ، ٣٤٨ ، ٣٤٩ ، ٣٥٣ ، ٣٥٥

٣٥٧ ، ٣٥٨ ، ٣٦٣ ، ٣٦٦ ، ٣٦٧

٣٦٨

الحجاز — ١٢ ، ٤٨ ، ١٠٤ ، ١٢٠ ، ١٥٢

١٦٢ ، ١٦٦

الحجر (حجر الكعبة) — ٦ ، ١١٦ ، ١٥٠

١٥١ ، ١٨٧ ، ٢٠٧ ، ٣٠٩ ، ٣١٠

٣٧٢ ، ٣٥٥

الحجر الأسود — ١٢٤ ، ١٢٥ ، ٢٠٧

٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢٩٢ ، ٣٠٩ ، ٣١٩

٣٧٢

الدار الرقطاء — ٣٧٢  
دار عباس بن المطلب — ٣٧٢  
دار عبد الله بن جدعان — ١٤١  
دار الكتب المصرية — ٢، ٣، ٦٩  
دار محمد بن يوسف التقي = البيضاء  
دار الندوة — ١٣٢، ١٣٧  
دجلة — ٧٣  
الدهرضان — ٢٠٣  
دمشق — ١٧٤، ٢٤٦  
دومة الجندل — ٨٠، ٢٦٨  
ديار بني أسد — ٢٨٦  
ديار بني فزارة — ١٣٥

(ذ)

ذات عرق — ٨٦  
ذمار — ٧٢  
ذو الخليفة — ١٠  
ذو السويقتين — ١٥١  
ذو المروة — ١٤٢  
ذى علق — ٢٨٦

(ر)

رعين — ٢٩  
الركن الناصي — ٣١٩  
الركن العراقي — ٣١٩  
الركن البيهقي — ٢٠٧، ٣١٩، ٣٧٢  
رم — ١٥٨  
رهاط — ٨٠  
ردمان — ١٤٥، ١٤٦، ١٤٧  
الروثة — ١٣٣

(ز)

زرم — ٨٤، ١١٦، ١١٧، ١٢٠  
١٣١، ١٥٠، ١٥١، ١٥٣، ١٥٥

الحجون — ١٢٠، ١٤٦  
حراء — ٢٥٠، ٢٥٦، ٢٥٢، ٢٩٢  
الحراض — ٨٦  
الحرم — ١٣٢، ١٣٥، ١٣٧، ٣٠٣  
حرة بني سليم — ٢٤  
الحزورة — ٣٧١  
الحضر — ٧٣، ٧٤، ٧٥، ٧٦  
الحفر — ١٥٧، ١٥٨، ١٨٧  
الحطيم = الحجر  
حفن — ٧، ٢٠٢  
حمى ضرية — ٧٨  
حوران — ١٧٤، ١٩١  
الحيرة — ١٩٠، ١٩١، ٦٤، ١٩٦  
٣٢١

(خ)

الخابور — ٧٣  
خثعم (جبل) — ٤٧  
خراسان — ١٠  
خشب — ١٤٢  
خطم الخندفة = السندفر  
ختم — ١٥٨، ١٨٧  
الخورتق — ٩١  
خيبر — ١٣٣، ١٣٥، ١٦٢  
خيوان — ٨١

(د)

دار ابن أبي حسين — ٣٧٢  
دار ابن أزهر — ٣٧٢  
دار ابن حاطب — ١٠٤  
دار الأحنس بن شريك — ٣٧٢  
دار الأرقم — ٢٧٠، ٢٧٢، ٢٧٤  
٢٧٧، ٢٧٨  
دار أسد بن عبد الغزي — ١٣٢  
دار أم هانئ بنت أبي طالب — ١٥٦

٢٤٦ ، ٢٣٩ ، ٢٣٦ ، ٢٣١ ، ٢٢٩

٣١٩ ، ٣٢٦ ، ٢٩٥ ، ٢٦٩ ، ٢٦٤

٣٧٢

الفرمان — ٣٥٥

شريف — ٩٣

الشعب (شعب مكة) — ٦١ ، ٢٢٢

شعب أبي ذر — ١٧٧

شعب أبي طالب — ١٥٦

شعب الجزائرين — ١٢٠

شعبة = سقية

شهرستان = جي

## (ص)

صرح بيضاء = مدينة الحبشة

الصعيد — ٧

الصفا — ١١٧ ، ١٢٠ ، ٢٤٦ ، ٢٧٠

٢٩٢ ، ٣١١ ، ٣١٧ ، ٣٦٨ ، ٣٧٠

صنماء — ٩ ، ١٤ ، ٣٩ ، ٤٤ ، ٦٦ ، ٧٢

٨١ ، ٨٩

الصين — ١٥٤ ، ١٥٥

## (ط)

الطائف — ٤٨ ، ٤٩ ، ٨٧ ، ١١٧ ، ١٣٣

١٣٤ ، ١٩٦ ، ٢٤١

الطود — ١٤

طور سيناء — ١٦

الطوى — ١٥٦

طيبة = زمزم

الطينة = الفرما

## (ع)

عاج — ١٧

العالية — ١٩٦

عالية نجد — ١٩٦

العجول — ١٥٦

١٥٧ - ١٦٠ ، ١٧٥ ، ١٨٥ ، ١٨٩

## (س)

سبأ = مارب

سجلة — ١٥٧

سد مارب — ٩ ، ١٣

السدير — ٩١

السراة = الطود

سراة الأزدي = الطود

سراة تقيف = الطود

سراة عدوان = الطود

سراة فهم = الطود

سرنديب — ١٥٥

سقام — ٨٦

سقيفة آل زياد — ١٢٠

سقية — ١٥٧

سلاح — ١٣٥

سليحين — ٣٩

سلفان — ١٤٦ ، ١٤٧

سلي — ٨٩

السماعة — ١٣٥

سمرقند — ١٨٧

السنبلة — ١٥٨

سندابيل — ١٥٥

سنداد — ٩١

السواد — ١٢ ، ٧٣

سوق عكاظ — ٩٠ ، ١٩٥ - ١٩٧

سوق مكة = المزورة

## (ش)

الشام — ٩ ، ١٤ ، ٣٣ ، ٥٤ ، ٥٧ ، ٧٩

٩٣ ، ٩٤ ، ١٣٥ ، ١٤٣ ، ١٤٤

١٤٧ ، ١٥٢ ، ١٥٤ ، ١٦٦ ، ١٧٤

١٧٥ ، ١٩١ ، ١٩٤ ، ١٩٩ ، ٢٠٠

(ق)

- قبا، ٢٣٣، ٢٣٢ —  
قبر آمنة بنت وهب — ١٧٧  
قبر أم إسماعيل — ٧  
قبر جالينوس — ٧  
قبر نوفل بن عبد مناف — ١٤٦  
قبرة — ١٥٥  
قديد — ١٠، ٨٧  
قرية النمل = زمزم  
قساس — ٣٧٨  
قصر النجاشي — ٣٥٥  
قيصمان — ١١٧، ١١٨، ١٣٢  
القلعة — ١٥٤  
القليس — ٤٤، ٤٧  
قنا — ٢٠٣  
قتونا — ١٢٠

(ك)

- كابيل — ٢٩٤  
الكعبة — ٦، ٢٥، ٢٦، ٤٧، ٤٩  
٨٧، ٨٥، ٨٤، ٨٠، ٥٣، ٥٢  
١٢٥ — ١٢٣، ١٢٠، ١١٩، ١٠٩  
١٤٤، ١٤١، ١٣٩، ١٣٢ — ١٣٠  
١٦٤، ١٦٠، ١٥٥، ١٥١، ١٤٦  
١٦٨، ١٧٦، ١٧٨، ١٩٥، ٢٠٤ —  
٢٠٧، ٢٠٩ — ٢١١، ٢١٥، ٢٤٠  
٢٤١، ٢٤٥، ٢٥٢، ٢٥٤، ٣١١  
٣١٢، ٣١٥، ٣١٩، ٣٦٦، ٣٦٧  
٣٧٢، ٣٧٤، ٣٧٦، ٣٨١  
كاه — ١٥٤  
الكوفة — ٩١، ٢٧١، ٣٦٨

(ل)

- ليدن — ٦٧

- عدن — ١٧، ١٨، ٦٥، ٧٠  
العراق — ٢٨، ٤٨، ٦٤، ٨٦، ١٣٥  
١٤٦، ١٤٧، ٢٩٥، ٣١٦  
المرج — ١٣٣  
عرفات — ١٤، ٨٠، ١٢٥، ١٢٧، ٢١٥  
٢٩٣، ٢١٦  
عرفة = عرفات  
عزور — ١٠  
عسفان — ٢٤  
عسقلان — ١٤٤  
العقبة — ١٣٠  
المقيق — ٢٧١  
عكاظ = سوق عكاظ  
عمان — ١٤، ١٠١، ٢٤٦  
عمق — ١٠  
عمواس — ٢٦٩  
عمورية — ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٦

(غ)

- غران — ٢٤  
غزات = غزوة  
غزة — ١٤٤، ١٤٦، ١٤٧  
غان — ٩، ١٠، ٨٨  
غمدان — ٣٩، ٤٠، ٦٨  
الغمر — ١٥٦، ١٥٧، ١٥٨  
الغدير — ٨٦

(ف)

- فارس — ١٩، ٦٤  
فاضح — ١١٨  
فدك — ١٩٦  
الفرات — ٩، ٧٣، ٢٨٠  
الفرما — ٧  
فلسطين — ١٤٤  
فهر — ١٣٥

(م)

١٧٠ ، ١٦٧ ، ١٦٣ ، ١٥٨ — ١٥٦  
١٨٤ ، ١٨٠ ، ١٧٧ ، ١٧٦ ، ١٧٣  
— ٢٠٣ ، ٢٠٠ ، ١٩٤ ، ١٩٠ ، ١٨٧  
٢٢٦ ، ٢٢٤ ، ٢١١ ، ٢٠٨ ، ٢٠٥  
٢٥٠ ، ٢٤٧ ، ٢٤٦ ، ٢٣٩ ، ٢٣٢  
٢٧٠ ، ٢٦٨ ، ٢٦٣ ، ٢٦٠ ، ٢٥٣  
٢٨٢ ، ٢٨٠ ، ٢٧٩ ، ٢٧٣ ، ٢٧١  
٣٠٥ ، ٢٩٥ ، ٢٩٤ ، ٢٩٢ ، ٢٩١  
٣٣٦ ، ٣٢٢ ، ٣١٩ ، ٣١٨ ، ٣١٥  
٣٥٥ ، ٣٥٤ ، ٣٤٩ ، ٣٤٢ ، ٣٣٩  
٣٧٤ ، ٣٧١ ، ٣٦٨ — ٣٦٦ ، ٣٦٢  
٣٨٣ ، ٣٧٩

١٥٦ — ملكوم

١٣٥ — منازل بني مازن

٢٤٦ ، ١٣٧ ، ١٢٦ ، ٦١ ، ٥٥ — مبي  
٢٩٣

مبيعة = الجحفة

٢٨٠ ، ٢٤٦ ، ٢٣١ — الموصل

(ن)

٢٩٦ ، ١٠٧ ، ٩٥ ، ٩٣ — نجد

٩١ ، ٤٣ ، ٣٧ — ٣٤ ، ٣٢ — نجران

١٠٧ — نخل

٨٦ — نخلة (الناحية)

النساسة = مكة

٢٣١ — نصيبين

٣٦٢ ، ٧ — النيل

(هـ)

١٠٥ — هبابة

١٥٨ — هبالة

١٥٤ — الهند

(و)

٢٤٦ ، ١٤٢ ، ١٣٥ — وادي الفري

١٣٣ — ورقان

مآب — ٧٩

مارب — ٣٨ ، ١٩ ، ١٤

ماوان — ٢١٣

المحجوب — ١٤٦

المدائن — ١٢

المدينة — ٧٠ ، ٤٦ ، ٢٢ — ١٩ ، ١٤ ، ١٠

١٤٤ ، ١٤٢ ، ١٣٥ ، ١٣٣ ، ١٠٧

١٧٥ ، ١٧٠ ، ١٦٨ ، ١٦٢ ، ١٤٥

٢٦٨ ، ٢٦٠ ، ٢٥٩ ، ٢٣٤ ، ٢٣٢

٣٠٢ — ٣٠٠ ، ٢٧٩ ، ٢٧٥ — ٢٧٠

٣٦٦ ، ٣٥٥ ، ٣٤٠ ، ٣٣٠ ، ٣٢١

٣٧٤ ، ٣٧٣

مر الظهران — ٩٤ ، ١٤

المرواة — ١٠٧

المروة — ١١٦

الزدلفة — ٢٩٣ ، ١٢٨ ، ١٢٧ ، ٨٠

مساكن بني عمرو بن عوف — ٢٣٢

المستنزر — ١٥٦

مسجد إبراهيم = البيت الحرام

مسجد البيعة — ١٢٠

مسجد تبالة — ٨٨

المسجد الحرام = البيت الحرام

الشعر الأقصى = عرفات

المشلل — ٨٨ ، ١٠

مصر — ١٤٤ ، ١٧٠ ، ٧ ، ٦

المضنونة = زهنم

الطبعة الأهرية — ١٩١ ، ١

المفص — ٦٢ ، ٤٩

مقبرة أهل المدينة = بقيع الفرقد

مكة — ٤٦ ، ٢٦ — ٢٤ ، ١٧ ، ١٤ ، ١٠

٥٩ ، ٥٥ ، ٥٤ ، ٥٢ — ٤٩ ، ٤٧

٨٨ — ٨٦ ، ٨١ — ٧٩ ، ٧١ ، ٦١

١٢١ — ١١٦ ، ١٠٤ ، ١٠٣ ، ٩٥

١٣٨ ، ١٣٦ — ١٣٠ ، ١٢٤ ، ١٢٣

١٥١ ، ١٤٧ — ١٤٣ ، ١٤١ ، ١٤٠

٣٩ ، ٣٨ ، ٣٢ ، ٣٠ — ٢٦ ، ٢٤  
٦٤ ، ٦٣ ، ٥٥ ، ٥٤ ، ٤٤ ، ٤٣  
٩٤ ، ٨١ ، ٧٧ ، ٧٢ — ٧٠ ، ٦٦  
١٣٤ ، ١٢٢ ، ١٢٠ ، ١١٧ ، ٩٧  
٢٢٦ ، ١٨٨ ، ١٤٧ ، ١٤٥ ، ١٣٦  
٣٧٤ ، ٣٥٢ ، ٢٧٩

٨٠ — ينبع  
اليهودية — ٢٢٨

( ٥ )

٧ — ياق  
يثرب = المدينة  
العملة — ١٠٥  
اليامنة — ٩٣ ، ١٢٢ ، ٢٢٦ ، ٢٧٣  
٣١٨  
النين — ٨ ، ٩ ، ١٣ ، ١٥ ، ١٧ — ٢١

# فهرس الغزوات والوقائع والأيام

(ف)

فتح خيبر — ٢٧٥  
الفجار الأول = حرب الفجار  
فجار البراض = حرب الفجار  
الفجار الثالث = حرب الفجار  
الفجار الثاني = حرب الفجار

(ن)

النهران — ٣٦٨

(و)

وقعة الجمل — ١٩٩ ، ٢٦٨  
وقعة صفين — ٢٤٢ ، ٢٨٥ ، ٣٦٨  
وقعة اليرموك — ٢٧٦

(ي)

يوم أحد = غزوة أحد  
يوم بدر = غزوة بدر  
يوم بدر معونة — ٢٧٧ ، ٣٤٠  
يوم جيلة — ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢١٤  
يوم الجمل = وقعة الجمل  
يوم حنين = غزوة حنين  
يوم ذي نجب — ٢١٣ ، ٢١٤  
يوم الرجيع — ٢٧٨  
يوم شعب جيلة — ٢١٣  
يوم صفين = وقعة صفين  
يوم الفجار = حرب الفجار  
يوم الهباء = يوم الهبات  
يوم الهبات — ١٠٥ ، ١٠٦  
يوم اليرموك = وقعة اليرموك  
يوم اليملة — ١٠٥  
يوم اليمامة — ٢٧٦ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩

(أ)

أحد = غزوة أحد

(ب)

بدر = غزوة بدر

(ح)

الحديبية = غزوة الحديبية

حرب حاطب — ٣٠٤ ، ٣٠٧

حرب داحس — ٣٠٤ ، ٣٠٥

حرب الفجار — ١٩٥ ، ١٩٦ ، ١٩٨ ، ٢١٤ ، ٢٣٩

حلف الفضول — ١٤٠ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ٢٧٠

حلف المطينين — ١٣٨

(ع)

عام الفيل — ١٦٧ ، ٢٦٨

العقبة الأولى — ٢٢٦

العقبة الآخرة — ٢٢٦

(غ)

غزوة أحد — ١٥٥ ، ١٩٩ ، ٢٢٢ ، ٢٣٤

٢٦٩ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٧٨ ، ٣٠٨

٣٤٠

غزوة بدر — ٦١ ، ١٩٩ ، ٢٢١ ، ٢٢٢

٢٢٦ ، ٢٣٤ ، ٢٦٧ ، ٢٧٢ ، ٢٧٤

٢٧٥ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٣٠١ ، ٣٤٠

غزوة الحديبية — ٢٧٢

غزوة حنين — ١٤٩

غزوة الخندق — ٢٢٨ ، ٢٣٥ ، ٢٧٨

غزوة مؤتة — ٢٧٥



(ل)

لسان العرب — ٥٢، ٥٦، ٦٨، ١٠٩... الخ

(م)

ما يعول عليه في المضاف والمضاف إليه — ١٥١،  
٢١٣

مروج الذهب للسعودي — ٢، ٣، ٢٠،  
٤٢... الخ

المعارف لابن قتيبة — ١، ٢، ٣، ٥... الخ  
معجم البلدان لياقوت — ٦، ٧، ١٠، ١٤... الخ  
معجم ما استعجم للبكري — ١٠، ١٣٣

المفردات لابن البيطار — ٥٦

مؤتلف القبائل ومختلفها لابن حبيب — ١٣٦، ٢١٣  
الموطأ — ٣٦٩

(ن)

النهاية لابن الأثير — ١٩، ٥٤، ٢٩٤، ٣٦٨

(و)

وفيات الأعيان لابن خلكان — ٦

العقد الفريد لابن عبد ربه — ١٠٦، ١٩٥،

١٩٦، ١٩٧... الخ

(ف)

الفائق للزحشرى — ٨٧

فرائد الآل — ٢٧٣

الفصول لابن فورك — ١٦٧

فهرست المعجم لأمين بك واصف — ٩٠٧

(ق)

القاموس المحيط — ١١٣، ٢٤٢

(ك)

الكامل لابن الأثير — ١٦٢

كتاب الآبار — ١٥٦

كتاب الأوائل لأبى هلال العسكري — ١٢٥

١٦٣

كتاب المجسطى لبطليموس الفلوزى — ٧

كتاب المعمرين لأبى حاتم السجستاني — ٩٠

## فهرس القوافى

صدر البيت	قافيته	بحره	ص	س	صدر البيت	قافيته	بحره	ص	س
إ	والتب	منسرح	٣	٣٧٧					
لاه	الأحقاب	خفيف	١١	٢٩					
(ت)					(٥)				
يا	المعيرات	بسيط	٥	١٤٧	بكت	الحياه	وافر	١٢	١٨٢
هونك	ماتا	»	٨	٠	إن	وصفاء	كامل	١٩	١٥٦
أنا	ربيت	وافر	٨	١٣٥	(ب)				
ألا	والمكرمات	»	٧	١٨١	ألا	الأقارب	طويل	٤	٣٥٧
من	ماتا	كامل	١٩	٢٧٦	فقوموا	الأخشب	»	١	٦١
يا	القفيات	سريع	٤	١٤٦	بنى	غالب	»	١	١٠٠
(ج)					ألا	غالب	»	٧	١٠٤
لججت	النشيجا	وافر	٨	٢٠٣	ندمت	كاذب	»	١١	١٠٤
واقعد	سواحي	كامل	١٣	٢٥٨	ولو	خائب	»	١٧	٢٠٦
نحن	مجيح	رجز	٨	١٥٧	يارا كبا	غالب	»	٢٠	٣٠٢
(ح)					تيمت	هب	»	٢١	١٩٠
من	يتوضح	طويل	١	٥٨	وإن	فاحذب	»	٢٢	٢٨٢
أُنكي	قادح	»	١٨	٢٠٤	ألا	كعب	»	٧	٣٧٧
ألا	تلاحي	وافر	١٤	٣٤٣	مظاهر	ورسوب	»	٢١	٨٨
(د)					ألم	الشعبا	»	١٢	١٦
مبتلة	عقودها	طويل	١٧	٣٨١	بها ليل	عنا	»	٢	٢٣٣
وأنت	ماجد	»	١٩	١٠٨	يومان	تأوب	بسيط	١٤	٣٣٣
وعك	مطرود	»	٨	٩	أدعى	نسبا	»	١٩	١٨٩
أئينا	سعد	»	١٧	٨٣	عجبت	اضطراب	وافر	٦	٢١٠
ألا	المجد	»	٤	١٨٢	كأن	والرباب	»	٢١	٢٥٥
تشاجرت	أسعد	»	١٣	٢١٠	جلبنا	الجناب	»	٣	١٣٥
ألا	ومرثدا	»	١٦	٢٧٨	فا	الرقابا	»	١٣	١٠٣
(هـ)					حول	والسبب	كامل	١٢	٩٣
لا	ودابه	مجزوء الكامل	١٥	٢٤٤	لا	ودابه	مجزوء الكامل	١٥	٢٤٤
أين	العالم	رجز	٤	٥٥	أين	العالم	رجز	٤	٥٥
قد	المنشعب	»	١٦	١٤٥	قد	المنشعب	»	١٦	١٤٥
ما	مواهبا	منسرح	٩	٦٩	ما	مواهبا	منسرح	٩	٦٩
والحضر	مناكبا	»	٦	٧٥	والحضر	مناكبا	»	٦	٧٥



صدر البيت	قافيته	بحره	ص	س
كم	مصدق	كامل	١٧ : ٣٠٦	-
بمصبن	الرهق	رجز	٤ : ٢١٩	-
تروى	صدق	»	١٥ : ١٥٦	-
يوم	الأطواق	خفيف	١ : ٣٨١	-
عين	العلاقة	»	٨ : ١٠١	-
رب	مهرقه	»	٥ : ١٠٢	-

(ك)

لا	حلاك	محزوء الكامل	١٠ : ٥٢	-
احبس	لك	رجز	١ : ١٠٣	-
إذا	بكه	»	١٢ : ١١٩	-

(ل)

عجف	الأرامل	طويل	١ : ١٥٠	-
إلى	عائل	»	١٥ : ٢٥٨	-
تضاعية	الجزل	»	١٧ : ١١	-
تأمل	نخل	»	٦ : ١٠٧	-
تعمج	الهدل	»	٢٣ : ٢٢٧	-
أجلونكم	وحليلها	»	١٢ : ١٠٧	-
أصالحكم	قبيلها	»	١٧ : ٣٣١	-
وحيث	ونائل	»	٧ : ٨٥	-
فلسا	المتعامل	»	٣ : ٩٥	-
لقد	والفياطل	»	٦ : ٢٢٢	-
وثور	ونازل	»	٩ : ٢٥١	-
إلى	عائل	»	١٥ : ٢٥٨	-
بميزان	عائل	»	١ : ٢٥٩	-
ولسا	والوسائل	»	٩ : ٢٩١	-
وأبيض	للأرامل	»	٨ : ٣٠٠	-
أبت	أناملى	»	١١ : ٣٥٤	-
ألا	المثلل	»	١٤ : ١٠	-
وأسلت	تقالا	»	٤ : ٢٤٦	-
بكيث	الأجل	»	٣ : ٢٦٥	-
ابت	خبله	مديد	٢ : ٢١	-
لا	والقتل	بسيط	١٤ : ٣٢٥	-
ليطلب	أحوالا	»	١٢ : ٦٧	-

صدر البيت	قافيته	بحره	ص	س
قد	العروش	رجز	١٦ : ٩٦	-

(ض)

عذير	الأرض	مزج	١ : ١٢٨	-
------	-------	-----	---------	---

(ظ)

همزتك	كالشواظ	وافر	١٧ : ٣٨٢	-
-------	---------	------	----------	---

(ع)

حل	سامع	طويل	٩ : ٣٠٨	-
طوى	المراشع	»	١٣ : ٣٢٤	-
أنيم	أكنع	»	٩ : ٣٥٥	-
ومحن	مصفا	»	٤ : ٢١٤	-
وداهية	ضلوعى	وافر	١٠ : ١٩٦	-
إن	الودع	بسيط	١٥ : ٢٩٢	-
ما	سجما	»	٣ : ٧٣	-
وكانهن	ويصدق	كامل	٥ : ٢٨١	-
وإنا	النبوع	»	١٢ : ٣٣١	-
قوم	سامع	»	٧ : ٣٣٣	-
يا	تصرع	رجز	٤ : ٧٧	-
لام	قضاعه	»	١ : ١٢٦	-
وما	المجمع	متقارب	٢٩ : ٢٨٦	-

(ف)

حدث	الحنيف	وافر	٢٢ : ٣١٢	-
ونس	والشنوقا	»	٣ : ٨١	-
عمرو	عجاف	كامل	١٦ : ١١١	-
			١ : ١٤٤	-
النعمين	الإيلاف	»	٣ : ٥٨	-
يأبها	مناف	»	١٤ : ١٤٤	-

(ق)

دعني	ربني	وافر	١ : ٤٠	-
------	------	------	--------	---



صدر البيت	قافيته	بحره	ص	س	صدر البيت	قافيته	بحره	ص	س
ألا	عين	وافر	٢٩	٦	مذمما	أينما	»	٣٨٢	١
ألا	اننتين	»	١٣٦	٧	ماء	أجن	»	١٥٧	٢٤
ألا	عينا	»	٥٥	٧	وأرى	الساطرون خفيف	»	٧٤	٣
وأزد	قرونا	»	١٠٨	١٣	وتريدن	أين	»	٣٨١	٢
فاما	القينا	»	٤٩	٢	(هـ)				
وآل	مؤلفينا	»	٥٨	١١	قد	هواها	رجز	٢٧٣	١٤
وقد	متحرفينا	»	٨٨	٤	(ي)				
وهاشم	ومذنيننا	»	١٠٦	٩	إلى	باقيا	طويل	٢٤٢	٨
ولقد	مئينا	»	٩٠	٧	رشدت	حاميا	»	٢٤٧	٧
بأيها	زمانه مجزوء الكامل	»	١٢٢	١٥	أيا	بلى	وافر	١٤٨	١٦
عسى	كانوا	هزج	٢٨١	١٣	أبني	بنيه	مجزوء الكامل	٩٠	٢٤
شربنا	الميادين	»	١٤٦	٢٠	إني	عليه	رجز	١٢٥	٩
أما	فأستينيه	رجز	١٦٤	٢١					
الحمد	الأردان	»	١٦٩	١٣					
فلا	المسدن	»	٨٧	٨					

## فهرس أنصاف الآيات

(ك)

كأن فؤادي في يد لحيث به طويل — ٢٠: ١٩١

(ل)

لأنفنا من دماء القوم. ننقل بسيط — ٢٥: ٢٩١

لما رأى أن لادعه ولا شيع رجز — ٢٢: ١٨٦

لو كان أحجارى مع الأجساد » — ١٣: ٢٥١

لاكدوس ولا كأعلاق رحله خفيف — ٦: ٣٩

(م)

مصبر اللعين بسرا منسا رجز — ٦: ٢٩٠

مد الخليج في الخليج المرسل » — ٢٥: ٤٥

(ن)

نضوى مشتاقان له أرقان رجز — ١٩: ١٨٦

(و)

وانصاع وثاب بها وما عمك رجز — ٨: ٢٦٩

ونحر ضرايون رأس الضند » — ١: ٢٩٠

ويبس دين الله بالمضى » — ١٦: ٢٩٠

ومستقر الصحف المرقم » — ٢: ٣٢٥

وقيس عيلان ومن تقيسا » — ٢٨: ٣٦٩

ومن كبير نقر زبانية » — ٧: ٣٣٤

(ي)

يزرن إلا سيرهن التدافع طويل — ١٣: ٢٩٣

(ا)

ألا يا اسلمى يا دارى على البلى طويل — ١٣: ٢٤٣

إذا تستي الهيامة المرهقا رجز — ١: ٢١٩

(ت)

تبين رويدا ما أمانة من هند طويل — ٢١: ٥٣

(ح)

حنانك من الشر أهون من بعض طويل — ٢١: ٢٤٢

(س)

سأجعل عينيه لنفسه مقنا طويل — ١٦: ١٨٦

(ع)

عودى علينا واربى يا فاطما رجز — ٢١: ١٧٣

(ف)

فلو كنت في جب ثمانين قامة طويل — ١٩: ٢٤٧

في أثمان المنجون المرسل رجز — ١٣: ٤٥

فصبروا مثل كعصف مأكول » — ١٠: ٥٧

في ظل عصرى باطلى ولزى » — ٢٠: ٣٨٢

(ق)

قد أنصف الفارة من رامها رجز — ١: ٢٧٣

## فهرس الموضوعات

### ذكر سرد النسب الزكي

نسه صلى الله عليه وسلم إلى آدم عليه السلام ١ — نهج ابن هشام في هذا الكتاب ٤

سياقة النسب من ولد إسماعيل عليه السلام

أولاد إسماعيل عليه السلام ونسب أمهم ٥ — عمر إسماعيل عليه السلام ومدفنه ،  
موطن هاجر ، وصاة الرسول صلى الله عليه وسلم بأهل مصر وسبب ذلك ٦ — أصل  
العرب ، أولاد عدنان ، موطن عك ٨ — أولاد معد ، قضاعة ١١ — قصص بن معد  
ونسب النعمان بن المنذر ١٢ — نسب لحم بن عدى ١٣

أمر عمرو بن عامر في خروجه من اليمن وقصة سد مأرب

أمر ربيعة بن نصر ملك اليمن وقصة شق وسطيح الكاهنين معه

رؤيا ربيعة بن نصر ١٥ — نسب سطيج وشق ، نسب بحيلة ، ربيعة بن نصر  
وسطيح ١٦ — ربيعة بن نصر وشق ١٨ — هجرة ربيعة بن نصر إلى العراق ،  
سب النعمان بن المنذر ١٩

استيلاء أبي كرب تبان أ- معد على ملك اليمن وغزوه إلى يثرب

نسب تبان ١٩ — شيء من سيرة تبان ٢٠ — غضب تبان على أهل المدينة  
وسبب ذلك ، نسب عمرو بن طاعة ، سبب قتال تبان لأهل المدينة ٢١ — انصراف  
تبان عن إهلاك المدينة وشعر خالد في ذلك ٢٢ — اعتناق تبان للنصرانية وكسوته  
البيت وتعظيمه وشعر سبيعة في ذلك ٢٤ — دعوة تبان قومه إلى النصرانية وتعجبهم  
النار بينهم وبينه ٢٧ — رثام وما صار إليه ٢٨

ملك ابنه حسان بن تبان وقتل عمرو أخيه له

سبب قتله ٢٨ — ندم عمرو وهلاكه ٢٩

وثوب خنيفة ذي شناتر على ملك اليمن

تولية الملك وشيء من سيرته ثم قتله ٣٠

ملك ذي نواس

النصرانية بنجران ٣٢

## ابتداء وقوع النصرانية بنجران

فيبيون وصالح ونصر النصرانية بنجران ٣٢

أمر عبد الله بن التامر وقصة أصحاب الأخدود

فيبيون وابن التامر واسم الله الأعظم ٣٥ — ابن التامر ودعوته إلى النصرانية

بنجران ٣٦ — ذو نواس وخذ الأخدود ، الأخدود لفة ، مقتل ابن التامر ،

ما يروى عن ابن التامر في قبره ٣٧

أمر دوس ذى ثعلبان وابتداء ملك الحبشة وذكر أرباط المستولى على اليمن

فرار دوس واستنصاره بقيصر ، انتصار أرباط وهزيمة هي نواس وموته ٣٨ —

شعر في دوس وما كان منه ٣٩ — نسب زيد ، سبب قول عمرو بن معدى كرب

هذا الشعر ٤٢ — صدق نبوءة سطيح وشق ٤٣

غلب أبرهة الأشرم على أمر اليمن وقتل أرباط

ما كان بين أرباط وأبرهة ٤٣ — غضب النجاشي على أبرهة لفتاه أرباط ثم

رضاؤه عنه ٤٤

أمر الفيل وقصة النساة

بناء الفليس ٤٤ — معنى النساة ، المواطأة لفة ، تاريخ النسء عند العرب ٤٥ —

لمحدث الكنانى في الفليس وحلة أبرهة على الكعبة ، هزيمة ذى نمر أمام أبرهة ،

ما وقع بين ثعلب وأبرهة ٤٧ — ابن معتب وأبرهة ، نسب تقيف وشعر ابن أبي الصلت

في ذلك ٤٨ — استسلام أهل الطائف لأبرهة ، اللات ، معونة أبي رغال لأبرهة

وموته وقبره ، الأسود واعتداؤه على مكة ٤٩ — حناطة وعبد المطلب ، ذو نمر

وأنيس وتوسطهما لعبد المطلب لدى أبرهة ٥٠ — عبد المطلب وحناطة وخويلد بين

يدى أبرهة ٥١ — عبد المطلب في الكعبة يستنصر بالله على رد أبرهة ٥٢ — شعر

لعكرمة في الدعاء على الأسود بن مفضل ٥٣ — دخول أبرهة مكة وما وقع له ولقبه

وشعر ثعلب في ذلك ٥٤ — ما ذكر في القرآن عن قصة الفيل وشرح ابن هشام

لمفرداته ٥٦ — ما أصاب قائد الفيل وسائسه ٥٨

ما قيل في صفة الفيل من الشعر

إعظام العرب قريشا بعد حادثة الفيل ، شعر ابن الزبير في وقعة الفيل ٥٩ — شعر

ابن الأسلت في وقعة الفيل ٦٠ — شعر طالب في وقعة الفيل ٦١ — شعر ابن أبي

الصلت في وقعة الفيل ، شعر الفرزدق في وقعة النيل ٦٢ — شعر ابن الرقيات في

وقعة الفيل ، ملك يكسوم ثم مسروق على اليمن ٦٣

خروج سيف بن ذى يزن وملك وهزر على اليمن

ابن ذى يزن عند قيصر ، توسط النعمان لابن ذى يزن لدى كسرى ٦٤ —

ابن ذى يزن بن يدي كسرى ومعاونة كسرى له ، وهرز وسيف بن ذى يزن  
واتصارها على مسروق وما قيل في ذلك من الشعر ٦٥ — هزيمة الأحباش ونبوءة  
سطيح وشق ٧٠

### ذكر ما انتهى إليه أمر الفرس باليمن

ملك الحبشة في اليمن وملوكهم ، ملوك الفرس على اليمن ، كسرى وبعثة النبي  
صلى الله عليه وسلم ٧١ — إسلام باذان ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
سلمان منا ، بعثة النبي ونبوءة سطيح وشق ، الحجر الذى وجد باليمن ٧٢ — شعر  
الأعشى في نبوءة سطيح وشق ٧٣

### قصة ملك الحضرة

نسب النعمان وشيء عن الحضرة وشعر عدى فيه ٧٣ — دخول سابور الحضرة  
وزواجه بنت ساطرون وما وقع بينهما ٧٤

### ذكر ولد تزار بن معد

أولاده في رأى ابن إسحاق وابن هشام ، أولاد أعمار ٧٦ — أولاد مضر ،  
أولاد الياس ٧٧ — شيء عن خندف وأولادها ٧٨

### قصة عمرو بن لحي وذكر أصنام العرب

رآه النبي صلى الله عليه وسلم يجر قصبه في النار ٧٨ — جلب الأصنام من الشام  
إلى مكة ، أول عبادة الحجارة كانت في بني إسماعيل ٧٩ — الأصنام عند قوم نوح ،  
القبائل وأصنامها وشيء عنها ٨٠ — رأى ابن هشام في نسب كلب بن وبرة ، يعقوث  
وعبدته ، رأى ابن هشام في أنعم وفي نسب طيء ، يعوق وعبدته ٨١ — همدان  
وسبه ، نسر وعبدته ، عميان وعبدته ٨٢ — نسب خولان ، سعد وعبدته ٨٣ —  
صنم دوس ، نسب دوس ، هبل ، إساف ونائلة وحديث عائشة عنهما ٨٤ —  
ما كان يفعل العرب مع الأصنام ٨٥ — العزى وسدنتها ٨٦ — معنى السدنة ،  
اللات وسدنتها ، مناة وسدنتها وهدمها ٨٧ — ذوالخلصة وسدنته وهدمها ٨٨ —  
فلس وسدنته وهدمها ، رثام ، رضاء وسدنته ٨٩ — المستوغر وعمره ٩٠ — ذو  
الكعبات وسدنته ٩١

### أمر البحيرة والسائبة والوصيلة والحامى

رأى ابن إسحاق فيما ٩١ — رأى ابن هشام فيها ٩٢ — البحيرة والسائبة  
والوصيلة والحامى لغة ٩٣

### عدنا إلى سيطرة النسب

نسب خزاعة ٩٤ — أولاد مدركة وخزيمة ، أولاد كنانة وأمهاتهم ٩٥

أولاد النضر وأمهاتهم ٩٧ — ولد مالك بن النضر وأمه ، أولاد فهر وأمهاتهم ،  
أولاد غالب وأمهاتهم ٩٨ — أولاد لؤي وأمهاتهم ٩٩

### أمر سامة

رحلته إلى عمان وموته ١٠١

### أمر عوف بن لؤي ونقلته

سبب انتماؤه إلى بني ذبيان ١٠٢ — نسب مرة ١٠٣ — سادات مرة ، هاشم  
ابن حرملة وعامر الحصقي ١٠٥ — مرة والبسل ١٠٦

### أمر البسل

تعريف البسل ١٠٦ — نسب زهير ١٠٧ — أولاد كعب وأمه ، أولاد مرة  
وأمهاتهم ، نسب بارق ١٠٨ — ولدا كلاب وأمه ، نسب جشمة ١٠٩ — بقية  
أولاد كلاب ، أولاد قصي وأمه ١١٠ — أولاد عبد مناف وأمهاتهم ، نسب عتبة  
ابن غزوان ١١١ — عود إلى أولاد عبد مناف ، أولاد هاشم وأمهاتهم ١١٢

### أولاد عبد المطلب بن هاشم

عديم وأمهاتهم ١١٣ — رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمهاته ١١٥

### إشارة إلى ذكر احتفار زمزم

شيء عن زمزم ١١٦

### أمر جرم ودفن زمزم

ولاية البيت ١١٦ — جرم وقطورا ، وما كان بينهما ١١٧ — أولاد إسماعيل  
وجرم بمكة ١١٨

### استيلاء قوم كنانة وخزاعة على البيت ونفي جرم

بني جرم بمكة وطرد بني بكر لهم ، بمكة لفة ١١٩

### استبداد قوم من خزاعة بولاية البيت

### تزوج قصي بن كلاب حبي بنت حليل

أولاد قصي ، تولى قصي أمر البيت ونصرة رزاح له ١٢٣

### ما كان يليه الفوث بن مرمن الإجازة للناس بالحج

صوفة ورمي الجمار ، تولى بني سعد أمر البيت بعد صوفة ١٢٦ — نسب

صفوان ، صفوان وكرب والاجازة في الحج ١٢٧

ما كانت عليه عدوان من إفاضة المزلفة

شعر ذى الإصبع في إفاضتهم بالناس ١٢٧ — أبو سيارة وإفاضته بالناس ١٢٨

أمر عامر بن ظرب بن عمرو بن عياذ بن يشكر بن عدوان

قضاؤه في خنق ومشورة جاريته سخيلة ١٢٩

غلب قصي بن كلاب على أمر مكة وجمعه أمر قريش ومعونة قضاة له

هزيمة صوفة ، محاربة قصي لخزاعة وبنى بكر وتحكيم يعمر بن عوف ١٣٠ —

سبب تسمية يعمر بالشداح ، قصي أميرا على مكة وسبب تسميته بجما ١٣١ — شعر

رزاح في نصرته قصيا ورد قصي عليه ١٣٣ — ما كان بين رزاح وبين نهد وحوثكة

وشعر قصي في ذلك ، ما أثر به قصي عبد الدار ١٣٦ — الرفادة ١٣٧

ذكر ماجرى من اختلاف قريش بعد قصي وحلف المطيين

الخلاف بين بني عبد الدار وبين بني أممامة ، من ناصروا بني عبد الدار ومن

ناصروا بني أممامة ١٣٨ — من دخلوا في حلف المطيين ، من دخلوا في حلف

الأحلاف ، توزيع القبائل أمام بعضها في الحرب ١٣٩ — ما تصالح القوم عليه ١٤٠

حلف الفضول

سبب تسميته كذلك ١٤٠ — حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حلف

الفضول ١٤١ — نازع الحسين الوليد في حق وهدد بالدعوة إلى حلف الفضول ،

سأل عبد الملك محمد بن جبير عن عبد شمس وبنى نوفل ودخولهما في حلف الفضول

فأخبره بخر وجهامته ١٤٢ — ولاية هاشم الرفادة والسقاية وما كان يصنع إذا قدم الحاج ،

شئ من أعمال هاشم ١٤٣ — ولاية المطلب الرفادة والسقاية ١٤٤ — زواج

هاشم ، ميلاد عبد المطلب وسبب تسميته كذلك ، موت المطلب وما قيل في رثائه من

الشعر ١٤٥ — ولاية عبد المطلب السقاية والرفادة ١٥٠

ذكر زمزم وما جرى من الخلف فيها

الرؤيا التي أريها عبد المطلب في حفر زمزم ١٥٠ — عبد المطلب وابنه الحارث

وما كان بينهما وبين قريش عند حفرها زمزم ١٥١

ذكر بئار قبائل قريش بمكة

الطوى ومن حفرها ، بئر ومن حفرها ١٥٦ — سجلة ومن حفرها ، الحفر

ومن حفراها ، سقية ومن حفراها ، أم أحراد ومن حفراها ١٥٧ — السبلة ومن  
حفراها ، النمر ومن حفراها ، رم وخم والحفر وأصحابها ، فضل ززم وما قبل  
فيها من شعر — ١٥٨

ذكر نذر عبد المطلب ذبح ولده

الضرب بالقداح عند العرب ١٦٠ — عبد المطلب وأولاده بين يدي صاحب  
القداح ١٦١ — خروج القدح على عبد الله وشروع أبيه في ذبحه ومنع قريش له ،  
عراقة الحجاز وما أشارت به على عبد المطلب ١٦٢ — نجاة عبد الله من  
الذبح ١٦٣

ذكر المرأة المتعرضة لنكاح عبد الله بن عبد المطلب

رفض عبد الله طلب المرأة التي عرضت نفسها عليه ، زواج عبد الله من آمنه  
بنت وهب ١٦٤ — أميات آمنه بنت وهب ، ماجرى بين عبد الله والمرأة المتعرضة له  
بعد بنائه بأمنه ١٦٥

ذكر ما قيل لأمنه عند حملها برسول الله صلى الله عليه وسلم

موت عبد الله ١٦٦

ولادة رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضاعته

رأى ابن إسحاق في مولده صلى الله عليه وسلم ، رواية قيس بن مخزوم عن مولده  
صلى الله عليه وسلم ١٦٧ — رواية حسان بن ثابت عن مولده صلى الله عليه وسلم ،  
لإعلام أمه جده بولادته صلى الله عليه وسلم ، فرح جده به صلى الله عليه وسلم  
والتماسه له المراضع ١٦٨ — نسب حليلة ونسب أبيها ١٦٩ — نسب أبيه  
صلى الله عليه وسلم في الرضاع ١٧٠

إخوته صلى الله عليه وسلم من الرضاعة

حديث حليلة عما رأته من الخير بعد تسلمها له صلى الله عليه وسلم ١٧١ —  
حديث الملكين اللذين شقا بطنه صلى الله عليه وسلم ١٧٣ — رجوع حليلة به  
صلى الله عليه وسلم إلى أمه ١٧٤ — تعريفه صلى الله عليه وسلم بنفسه وقد سئل  
عن ذلك ١٧٥ — قال صلى الله عليه وسلم إنه هو والأنبياء قبله رعووا الغم ،  
اعتزازهم صلى الله عليه وسلم بقرشيتهم واسترضاعهم في بني سعد ، افتقده حليلة صلى الله  
عليه وسلم حين رجوعها به ووجده ورقة بن نوفل ١٧٦

وفاة آمنه وحال رسول الله صلى الله عليه وسلم مع جده عبد المطلب بعدها

وفاة آمنه ، سبب خؤولته بنى عدى بن النجار لرسول الله صلى الله عليه وسلم ١٧٧

لكرام عبد المطلب له صلى الله عليه وسلم وهو صغير ١٧٨

وفاة عبد المطلب ومارثى به من الشعر

وفاة عبد المطلب وما قيل فيه من الشعر ١٧٨ — رثاء صفية لأبيها عبد المطلب  
١٧٩ — رثاء برة لأبيها عبد المطلب ، رثاء عائكة لأبيها عبد المطلب ١٨٠ — رثاء  
أم حكيم لأبيها عبد المطلب ١٨١ — رثاء أمية لأبيها عبد المطلب ، رثاء أروى  
لأبيها عبد المطلب ١٨٢ — نسب السيب ١٨٣ — رثاء حذيفة لعبد المطلب ١٨٤  
رثاء مطرود لعبد المطلب وبنى عبد مناف ١٨٨ — ولاية العباس على سقاية زمزم ١٨٩

كفالة أبي طالب لرسول الله صلى الله عليه وسلم

ولاية أبي طالب لأمر الرسول صلى الله عليه وسلم ، نبوءة رجل من لهب عن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ١٩٠

قصة بحيرى

نزول أبي طالب ورسول الله صلى الله عليه وسلم بحيرى ١٩١ — رجوع  
أبي طالب برسول الله صلى الله عليه وسلم وما كان من زير وصاحبه ، حديثه  
صلى الله عليه وسلم عن عصمة الله له في طفولته ١٩٤

حرب الفجار

سبها ١٩٥ — نشوب الحرب بين قريش وهوازن ، حضور رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وهو صغير فيها وعمره ١٩٧ — سبب تسميتها بذلك ، فواد  
قريش وهوازن فيها ونتيجتها ١٩٨

حديث تزويج رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة رضى الله عنها

سنه صلى الله عليه وسلم عند تزوجه من خديجة ١٩٨ — خروجه  
صلى الله عليه وسلم إلى الشام في تجارة خديجة وما كان من بحيرى ١٩٩ — رغبة  
خديجة في الزواج منه ٢٠٠ — نسب خديجة ، زواجه صلى الله عليه وسلم من  
خديجة ٢٠١ — أولاده صلى الله عليه وسلم من خديجة ، أم لإبراهيم ٢٠٢ —  
حديث خديجة مع ورقة وصدق نبوءة ورقة فيه صلى الله عليه وسلم ٢٠٣

حديث بنيان الكعبة وحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم بين قريش

في وضع الحجر

سبب بنيان قريش للكعبة ٢٠٤ — ما حدث لأبي وهب عند بناء قريش الكعبة  
٢٠٥ — قرابة أبي وهب لرسول الله صلى الله عليه وسلم ٢٠٦ — تجزئة الكعبة

بين قريش ونصيب كل فريق منهما ، الوليد بن المغيرة وهم الكعبة وما وجدوه تحت  
الهدم ٢٠٧ — اختلاف قريش فيمن يضم الحجر ولقمة الدم ، إشارة  
أبو أمية بتحكيم أول داخل فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ٢٠٩ — شعر  
الزبير في الحية التي كانت قريش تهاب ببيان الكعبة لها ٢١٠ — ارتفاع الكعبة  
وأول من كساها الدياج ٢١١

### حديث الحمس

الحمس عند قريش ٢١١ — القبائل التي دانت مع قريش بالحمس ٢١٢ — يوم  
جبله ، يوم ذى نجب ٢١٣ — مازادته العرب في الحمس ٢١٤ — التي عند الحمس  
وشعر فيه ، حكم الإسلام في الطواف وإبطال عادات الحمس فيه ٢١٥

### أخبار الكهان من العرب والأخبار من يهود والرهبان من النصارى

معرفة الكهان والأخبار والرهبان بعيسى صلى الله عليه وسلم ، قذف الجن  
بالمهيب وآية ذلك على معته صلى الله عليه وسلم ٢١٧ — فزع ثقيف من رمى الجن  
بالنجوم وسؤالهم عمرو بن أمية ٢١٩ — حديثه صلى الله عليه وسلم مع الانصار في  
رمى الجن بالنجوم ٢٢٠ — الفيظة وما حدثت به بنى سهم ٢٢١ — نسب الفيظة ،  
حديث كاهن جنب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ٢٢٢ — ماجرى بين عمر  
ابن الخطاب وسواد بن قارب ٢٢٣

### إنذار يهود برسول الله صلى الله عليه وسلم

إنذار اليهود به صلى الله عليه وسلم ولما بعث كفروا به ، حديث سلمة عن اليهودي  
الذي أنذر بالرسول صلى الله عليه وسلم ٢٢٥ إسلام ثعلبة وأسيد ابني سعية وأسد  
ابن عبيد ٢٢٦

### حديث إسلام سلمان رضي الله عنه

كان سلمان مجوسيا فر بكنيسة فتطلع إلى النصرانية ٢٢٨ — اتفاق سلمان  
والنصارى على الهرب ٢٢٩ — سلمان وأسقف النصارى السبي ، سلمان والأسقف  
الصالح ٢٣٠ — سلمان وصاحبه بالموصل ، سلمان وصاحبه بنصيبين ، سلمان وصاحبه  
بعمورية ٢٣١ — سلمان وقته إلى وادي القرى ثم إلى المدينة وسماعه بعثة الرسول  
صلى الله عليه وسلم ، نسب قبيلة ٢٣٢ — سلمان بين يدي الرسول صلى الله عليه وسلم  
بهديته يستوثق ٢٣٣ — أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم لسلمان بالكتابة ليخلص  
من الرق ٢٣٤ — سلمان والرجل الذي كان يخرج بين غيظتين بعمورية ٢٣٦

ذكر ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى وعبيد الله بن جحش وعثمان

### أبن الحويرث وزيد بن عمرو بن ثعلبة

بجهم في الأديان ٢٣٧ — ما وصل اليه ورقة وابن جحش ، ما كان يفعله ابن جحش بعد

تنصره بمسلى الحبشة ، زواج رسول الله صلى الله عليه وسلم من امرأة ابن جحش بعد موته ٢٣٨. — تنصر ابن الحويرث وذهابه إلى قيصر ، زيد بن عمرو وما وصل إليه وشيء عنه ٢٣٩ — شعر زيد في فراق دين قومه ٢٤١ — نسب الحضرمي ، شعر زيد في عتاب زوجته على انفاقها مع الخطاب في ما كسبه ٢٤٤ — شعر زيد حين كان يستقبل الكعبة ٢٤٥ — الخطاب ووقوفه في سبيل زيد بن قيسل وخروج زيد إلى الشام وموته ٢٤٦ — رثاء ورقة لزيد ٢٤٧

## صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم من الإنجيل

تبشير يحنس الحواري برسول الله صلى الله عليه وسلم ٢٤٨

## مبعث النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليماً

أول ما بدئ به الرسول صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصادقة ٢٤٩ — تسليم الحجارة والشجر عليه صلى الله عليه وسلم ٢٥٠ — ابتداء نزول جبريل عليه السلام ، بحث لعنوى لابن هشام في معنى التثنية ٢٥١ — رسول الله صلى الله عليه وسلم يقص على خديجة ما كان من أمر جبريل معه ٢٥٣ — خديجة بين يدي ورقة تحدته حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، امتحان خديجة برهان الوحي ٢٥٤

## ابتداء تنزيل القرآن

## إسلام خديجة بنت خويلد

تبشير الرسول لخديجة بيت من قصب ، جبريل يقرئ خديجة السلام ، فترة الوحي وزول سورة «الضحى» ٢٥٧ — تفسير ابن هشام لمفردات سورة «الضحى» ٢٥٨

## ابتداء فرض الصلاة

افتترض الصلاة ركعتين ركعتين ثم زيدت ، تعليم جبريل الرسول صلى الله عليه وسلم الوضوء والصلاة ٢٦٠ — تعليم الرسول صلى الله عليه وسلم خديجة الوضوء والصلاة ، تعيين جبريل أوقات الصلاة للرسول صلى الله عليه وسلم ٢٦١

## ذكر أن علي بن أبي طالب رضى الله عنه أول ذكر أسلم

نشأته في حجر الرسول صلى الله عليه وسلم وسبب ذلك ٢٦٢ — خروج علي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى شام مكة يصلان ووقوف أبي طالب على أمرهما ٢٦٣

## إسلام زيد بن حارثة ثانياً

نسبه وسبب تبني رسول الله صلى الله عليه وسلم له ٢٦٤ — شعر حارثة حين فقد ابنه زيداً وقدمه على الرسول صلى الله عليه وسلم يسأله رده عليه ٢٦٥

## إسلام أبي بكر الصديق رضی الله عنه وشأنه

نسبه ، إسلامه ٢٦٦ — منزله في قريش ودعوته للإسلام ٢٦٧

### ذكر من أسلم من الصحابة بدعوة أبي بكر رضی الله عنه

إسلام عثمان ، إسلام الزبير ٢٦٧ — إسلام عبد الرحمن ، إسلام سعد ، إسلام طلحة ٢٦٨ — إسلام أبي عبيدة ، إسلام أبي سلمة ٢٦٩ — إسلام الأرقم ، إسلام أبناء مظعون ، إسلام عبيدة بن الحارث ٢٧٠ — إسلام سعيد بن زيد وامرأته ، إسلام أسماء وعائشة وخباب ٢٧١ — إسلام عمير وابن مسعود وابن القاري ، شيء عن الفارة ٢٧٢ — إسلام سليط وأخيه ، إسلام عياش وامرأته ٢٧٣ — إسلام خنيس ، إسلام عامر ، إسلام ابني جحش ٢٧٤ — إسلام جعفر وامرأته ، إسلام أولاد الحارث ونسائهم ٢٧٥ — إسلام السائب ، إسلام المطلب وامرأته ، إسلام نعيم ونسبه — ٢٧٦ إسلام عامر بن فهيرة ونسبه ، إسلام خالد بن سعيد وامرأته أمينة ، إسلام حاطب وأبن خديفة ٢٧٧ — إسلام واقد وشيء عنه ، إسلام بني البكير ٢٨٨ — إسلام عمار بن ياسر ، إسلام صهيب ونسبه ٢٧٩

### مبادأة رسول الله صلى الله عليه وسلم قومه وما كان منهم

أمر الله له صلى الله عليه وسلم بإدائة قومه ٢٨٠ — نصير ابن هشام لبعض المفردات ، خروج الرسول صلى الله عليه وسلم بأصحابه إلى شعاب مكة وما فعله سعد ٢٨١ — إظهار قومه صلى الله عليه وسلم العداوة له وحذب عمه أبي طالب عليه ٢٨٢ — وفد قريش مع أبي طالب في شأن الرسول صلى الله عليه وسلم ٢٨٣ — استمرار رسول الله صلى الله عليه وسلم في دعوته ورجوع وفد قريش إلى أبي طالب ثانية ، طلب أبي طالب إلى الرسول صلى الله عليه وسلم الكف عن الدعوة وجوابه له ٢٨٤ — مشى قريش إلى أبي طالب ثالثة بعمارة بن الوليد المخزومي ٢٨٥ — شعر أبي طالب في التعريض بالمطم ومن خذله من بني عبد مناف ٢٨٦ — ذكر ماقتت به قريش المؤمنين وعذبتهم على الإيمان ، شعر أبي طالب في مدح قومه لحديهم عليه ٢٨٧

### تحير الوليد بن المغيرة فيما يصف به القرآن

اجتماعه بنفر من قريش ليبيتوا ضد النبي صلى الله عليه وسلم ٢٨٨ — اتفاق قريش على أن يصفوا الرسول صلى الله عليه وسلم بالساحر وما أنزل الله فيهم ٢٨٩ — ما أنزل له الله في نفر الذين كانوا مع ابن المغيرة ٢٩٠ — تفرق نفر في قريش يشوهون رسالة الرسول صلى الله عليه وسلم ، شعر أبي طالب في استعطاف قريش ٢٩١ — دعا صلى الله عليه وسلم للناس حين أخطوا فنزل المطر وود لو أن أبا طالب حى فرأى ذلك ٣٠٠ — الأسماء التي وردت في قصيدة أبي طالب ، انتشار ذكر الرسول في القبائل ولا سيما في الأوس والخزرج ٣٠١ — نسب أبي قيس بن الأسلت ، شعر ابن الأسلت في الدفاع عن الرسول صلى الله عليه وسلم ٣٠٢ — حرب داحس ٣٠٥ — حرب حاطب ٣٠٧ — شعر حكيم بن أمية في صدق قومه عن عداوة النبي صلى الله عليه وسلم ٣٠٨

## ذكر مالتى رسول الله صلى الله عليه وسلم من قومه

سفهاء قريش ورميه صلى الله عليه وسلم بالسحر والجنون ٣٠٨ — حديث  
ابن العاص عن أكثر ما رأى قريشاً ناله من رسول الله صلى الله عليه وسلم ٣٠٩  
بعض ماناله أبا بكر في سبيل الرسول صلى الله عليه وسلم ، أشد ما أودى به الرسول  
صلى الله عليه وسلم ٣١٠

### إسلام حمزة رحمه الله

أذاه أبا جهل الرسول صلى الله عليه وسلم ووقوف حمزة على ذلك ٣١١ — إقاع  
حمزة بأبي لهب وإسلامه ٣١٢

### قول عتبة بن ربيعة فى أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم

مادار بين عتبة وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم ٣١٣ — ما أشار به عتبة  
على أصحابه ٣١٤

### مادار بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين رؤساء قريش وتفسير سورة الكهف

استمرار قريش على تعذيب من أسلم ، حديث رؤساء قريش مع الرسول  
صلى الله عليه وسلم ٣١٥ — حديث عبد الله بن أبي أمية مع رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ٣١٨ — ما توعد به أبو جهل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ما حدث  
لأبي جهل حين ما بائنا الحبر على الرسول صلى الله عليه وسلم ٣١٩ — نصيحة  
النضر لقريش بالتدبير فيما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم ٣٢٠ — ما كان  
يؤذى به النضر بن الحارث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أرسلت قريش النضر  
وابن أبي معيط إلى أحبار يهود يسألانهم عن محمد صلى الله عليه وسلم ٣٢١ -- سؤال  
قريش له صلى الله عليه وسلم عن أسئلة واجابته لهم ٣٢٢ — ما أنزل الله فى قريش  
حين سألو رسول الله صلى الله عليه وسلم فغاب عنه الوحى مدة ٣٢٣ — ما أنزل الله  
تعالى فى قصة أصحاب الكهف ٣٢٤ — ما أنزل الله تعالى فى خبر الرجل الطواف  
٣٢٨ — ما أنزل الله تعالى فى أمر الروح ٣٢٩ — سؤال يهود المدينة للرسول  
صلى الله عليه وسلم عن المراد من قوله تعالى : « وما أوتيتم من العلم إلا قليلا » ،  
ما أنزل الله تعالى بشأن طلبهم تسيير الجبال ، ما أنزل الله تعالى رداً على قولهم للرسول  
صلى الله عليه وسلم : خذ لنفسك ٣٣٠ — ما أنزل الله تعالى رداً على قول ابن أبي  
أمية ٣٣١ — ما أنزل الله تعالى رداً على قولهم : إنما يملكك رجل باليسامة ٣٣٢  
ما أنزل الله تعالى فى أنى جهل وما هم به ٣٣٣ — ما أنزل الله تعالى فيما عرضوه عليه ، عليه  
الصلاة والسلام ، من أموالهم ، استكبار قريش عن أن يؤمنوا بالرسول صلى الله عليه  
وسلم ٣٣٤ — حكم أبا جهل بالرسول صلى الله عليه وسلم وتفسير الناس عنه ،  
سبب نزول آية : « ولا تجهر ... الخ » . ٣٣٥

## أول من جهر بالقرآن

عبد الله بن مسعود وما ناله من قريش في سبيل جهره بالقرآن ٣٣٦

قصة استماع قريش إلى قراءة النبي صلى الله عليه وسلم

أبو سفيان وأبو جهل والأخنس وحدث استماعهم للرسول صلى الله عليه وسلم ،  
ذهاب الأخنس إلى أبي سفيان يسأله عن معنى ما سمع ، ذهاب الأخنس إلى أبي جهل  
يسأله عن معنى ما سمع ٣٣٧ — تعنت قريش في عدم استماعهم للرسول صلى الله  
عليه وسلم وما أنزله تعالى ٣٣٨

ذكر عدوان المشركين على المستضعفين ممن أسلم بالأذى والفتنة

قسوة قريش على من أسلم ، ما كان يلقاه بلال بعد إسلامه وما فعاه أبو بكر في تخليصه ،  
٣٣٩ — من اعتقهم أبو بكر مع بلال ٣٤٠ — لام أبو قحافة ابنه لفته من أعتق فرد  
عليه ٣٤١ — تعذيب قريش لابن ياسر وتصبير رسول الله صلى الله عليه وسلم له ،  
ما كان يعذب به أبو جهل من أسلم ، سئل ابن عباس عن عذر من امتنع عن الإسلام  
لسبب تعذيبه فأجاب ٣٤٢ — رفض هشام تسليم أخيه يقريش ليقتلوه على إسلامه  
وشعره في ذلك ٣٤٣

ذكر الهجرة الأولى إلى أرض الحبشة

إشارة رسول الله صلى الله عليه وسلم على أصحابه بالهجرة ، من هاجروا الهجرة  
الأولى إلى الحبشة ٣٤٤ — من خرج إلى أرض الحبشة من بني هاشم ، من خرج إلى  
أرض الحبشة من بني أمية ، من هاجر إلى الحبشة من بني أسد ٣٤٦ — من رحل  
إلى الحبشة من بني عبد شمس ، من رحل إلى الحبشة من بني نوفل ، من رحل إلى  
الحبشة من بني أسد ، من رحل إلى الحبشة من بني عبد بن قصي ، من رحل إلى الحبشة  
من بني عبد النزار بن قصي ٣٤٧ — من رحل إلى الحبشة من بني زهرة ٣٤٨ —  
من رحل إلى الحبشة من بني هذيل ، من رحل إلى الحبشة من بهراء ٣٤٨ — من  
رحل إلى الحبشة من بني تيم ، من رحل إلى الحبشة من بني محزوم ، اسم التماس  
وشيء عنه ٣٤٩ — من هاجر إلى الحبشة من خلفاء بني محزوم ، من هاجر إلى  
الحبشة من بني جمح ، من هاجر إلى الحبشة من بني سهم ٣٥٠ — من هاجر إلى  
الحبشة من بني عدى ٣٥١ — من هاجر إلى الحبشة من بني عامر ، من هاجر إلى  
الحبشة من بني الحارث ٣٥٢ — عدد المهاجرين إلى الحبشة ، شعر عبد الله بن الحارث  
في الهجرة إلى الحبشة ٣٥٣ — شعر عثمان بن مظعون في ذلك ٣٥٥

إرسال قريش إلى الحبشة في طلب المهاجرين إليها

رسولا قريش إلى النجاشي لاسترداد المهاجرين ٣٥٦ — شعر ابن طالب للنجاشي  
يحمضه على الدفع عن المهاجرين ، حديث أم سلمة عن رسول قريش مع النجاشي ٣٥٧  
إحضار النجاشي للمهاجرين وسؤاله لهم عن دينهم وجوابهم عن ذلك ٣٥٩ — مقالة

المهاجرين في عيسى عليه السلام عند النجاشي ٣٦٠ — فرح المهاجرين بنصرة النجاشي  
على عدوه ٣٦٢

قصة تملك النجاشي على الحبشة

قتل أبي النجاشي وتولية عمه ، غلبة النجاشي عمه على أمره وسعى الأحباش لإبعاده  
٣٦٣ — توليه الملك برضا الحبشة ، حديث الناجر الذي ابتاع النجاشي ٣٦٤

خروج الحبشة على النجاشي

إسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه

اهتزاز المسلمين بإسلام عمر ٣٦٦ — حديث أم عبد الله عن اسلام عمر ، حديث  
آخر عن اسلام عمر ٣٦٧ — رواية عطاء ومجاهد عن اسلام عمر ٣٧١ — ذكر  
قوة عمر في الاسلام وجلده ٣٧٣

خبر الصحيفة

تحائف الكفار ضد الرسول ٣٧٥ — تهكم أبي لهب بالرسول صلى الله عليه وسلم  
وما أنزل الله فيه ٣٧٦ — شعر أبي طالب في قريش حين تظاهروا على الرسول  
صلى الله عليه وسلم ٣٧٧ — تعرض أبي جهل لحكيم بن حزام وتوسط أبي  
البختري — ٣٧٩

ذكر مالتى رسول الله صلى الله عليه وسلم من قومه من الأذى

ما أنزل الله تعالى في أبي لهب ٣٨٠ — أم جيل ورد الله كيدها عن الرسول  
صلى الله عليه وسلم ٣٨١ — ذكر ما كان يؤذى به أمية بن خلف رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ٣٨٢ — ما كان يؤذى به العاص رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وما نزل فيه ، ما كان يؤذى به أبو جهل رسول الله صلى الله عليه وسلم وما نزل فيه ،  
ما كان يؤذى به النضر رسول الله صلى الله عليه وسلم وما نزل فيه ٣٨٣ — مقالة  
ابن الزبيرى وما أنزل الله فيه ٣٨٥ — الأحنس بن شريق وما أنزل الله فيه ٣٨٦  
الوليد بن المغيرة وما أنزل الله تعالى فيه ، أبي بن خلف وعقبة بن أبي معيط وما أنزل  
الله فيهما ٣٨٧ — سب نزول سورة : « قل يا أيها الكافرون » ، أبو جهل  
وما أنزل الله فيه ، كيف فسر ابن مسعود المهل ٣٨٨ — استشهداد في تفسير المهل  
بكلام لأبي بكر ، ابن أم مكتوم ونزول سورة « عبس » ٣٨٩

# إصلاح خطأ

وقع أثناء الطبع بعض أغلط مطبعية نذكرها هنا ليستدرکها القراء :

صواب	خطأ	سطر	صفحة
أدد	أدد	٣	٩
الأسود الغنسى	الأسود والغنسى	٢٠	٤٢
للنبيت	للتبيت	٣	٤٩
بالمسكين	بالمسكين	١	٦٧
إسلام	سلام	هامش	٧٢
أردشير	أزدشير	٢٥	٧٤
کورڈ	کورڈ	١٠	١٣٣
حافل	جافل	٢٣ و ١٧	١٥٣
ثم	ثم	١٧	١٥٨
عبد الله بن عمر	عبید الله بن عمر	١٨	٢٥١
فاطمة بنت الحسين	فاطمة بنت الحسن	١٨	٢٥٥
قبيلة بنت عبد العزى	قتلة بنت عبد العزى	١٢	٢٦٧
عاتكة بنت زيد بن عمرو	عاتكة بنت بن عمرو	١٠	٢٧١
أم أمار	أم أغار	٢٢	٢٧١
بكر بن عبد مناة	بكر بن عبد مناف	٧	٢٧٣
جُعْثَمَة	جِعْثَمَة	٨	٢٧٧
الأخنس بن شريق	الأخنس ابن شريق	٩	٣٠١
فزارة	فزارة	١٠	٣٠٦
والحجر الأسود	والحجر والأسود	١٣	٣١٩
وابناه	وأبناءه	١٨	٣٤٧
أسماء بنت محربة	أسماء بنت محرّبة	٢١	٥٣٦

## استدراكات خاصة بهذا الجزء

ورد في بعض صفحات هذا الجزء : « إلياس بن مضر » بقطع المهزلة الأولى ، وهو خطأ . راجع الحاشية رقم ١ ص ١٠٧ من هذا الجزء .

ورد في بعض صفحات هذا الجزء : « الكُلاع » بضم الكاف . والصواب بالفتح .

وردت هذه العبارة في ص ٥٢ س ١ . رقمة هكذا : « بعث إليه ، حُناطة يعمر بن نفاثة . . . الخ » . والصواب في ترقيمتها : « بعث إليه حُناطة ، يعمر ابن نفاثة . الخ » .

ورد في ص ١١٠ س ٩ : « أسعد وسعيد ابني سهم » كما في جميع أصول السيرة ، وهو خطأ . والصواب : « سعد وسعيد ابني سهم » . راجع الحاشية رقم ٢ ص ٢٨٤ من هذا الجزء

ورد في ص ٢٦٥ س ١٨ : « يعنى يزيد : كعباً » وهو خطأ . والصواب : « يعنى يزيد : يزيد بن كعب » .

ورد في ص ٣٤٧ س ١١ : « طليب بن عمير بن وهب بن أبي كبير بن عبد ابن قصي » . وهو خطأ . والصواب : « طليب بن عمير بن وهب بن عبد ابن قصي » إذ ليس وهب هذا ابناً لأبي كبير ، بل هو أخوه ، وهما ويحيي أخوها بنو عبد بن قصي . ( راجع شرح السيرة لأبي ذر وأسد الغابة ) .

ورد في ص ٣٥١ س ١٣ : « ومحمية بن الجزاء » والصواب : « ومحمية ابن الجزاء » . وقد ذكر في التعليق عليه س ٢١ : « . . . والاستيعاب ، وأسد الغابة : « الجزاء » . وفي . الخ » والصواب : « . . . والاستيعاب وأسد الغابة . وفي . الخ »